

كتاب نشاء الشيخ عماد الدين عماد

أما هو
٢٧٨٧



قد وصف هذه النسخة بلسان العظم
 خادم الحرمين الشريفين الملك
 وفقيهنا الملك فاضل بن
 الملك الناصر محمد بن
 الملك الناصر محمد بن
 الملك الناصر محمد بن



في سنة محمد الحارث بن
 اعاقبة



بسم الله الرحمن الرحيم رب اعز
 نسال الله من الحمد ما يبلغ قضا حقه وان حر الله لعظيم ومن الرشد
 ما يكتب سلامة بآيات الطير في كرمه وانه لكرم وشكر يسر
 القلب وجهر اليسار احسانه النبأ بما جادت وقدم ونيت يده
 ونسديمه نعمة وان نجيب على الشكر والرضا مستزيد ومستديم
 ونسعين به على الدهر وقد بقا فاذ الذي بيننا وبينه عداوة
 كانه ولي حميم والحمد لله الذي برأنا من مشطو لا
 ونزيد من فضلنا شكر فضله الموقر وقلب منا عفو خاطرا
 المنور فلا يكلفنا من الشكر فوق الطاقة ولا يطلع من النعم الطبيعة
 الا وراها من المريد الساقية وقد وصف المشكور من نفسه بان
 شاكر عليه قرب عاف من الشكر ما غفل عنه فضله العظيم
 فلا يدر ما ينشأ من ثباته راجيا وادعيا ومن يقطر اياما وصياما
 ومتقاضيا لثامنه على كل حال من موامب رما عطف عنها لسان
 شكرنا وضمير ذكرنا واتسار به الينا لطيفا بل حقيقة على
 ان نؤمن فكونا ثم ان الله تعالى ساجدا في حقه من الشكر قبله من
 من عبيتنا ووليغنا ومخرجنا ومبيغنا فارة يقبله ضمير الجحما
 ونارة يحيط به قولا مشرجا ومرة يعلمه نظرا من قلب ينفذ نور

١١

كل حال

ذكر من ظلمات ضلوعه وسرة يسرته همسا من لسان نياحي ملكه
 ات يسرته وكيف لا يعلم السر واخفى من بعينه ميار حبه
 لا يعلم الغيب من عنده مفاجئه وزعت اليه في ان حيا
 عنا حزينه صلى الله عليه وعلى اله وسلم فانا لا نرجو لعفو استحقاقه
 من الوصف جهد ناقص اليه صلاشا ونودى اليه وذا ناول عظم
 موقعه حين كان منه كتاب قوسين او اذ فيه ونشكره على ان فتح
 علينا الدار الى كانت الى الله طريقه ليكة اسرى به فانبعث صلى
 الله عليه هاتكا وكفا قوسين في اقترابه ما كذب الفواد وما
 خاب المراد ولا صدق المراد واين من اخبر عنه انه رآه بالافق
 الاعلى ممن امتن عليه بانك بالواد ثمر كان في روض القران يسرح
 فوق من المثلثين رب اشرح والم نشرح وتصل على اله واحياه
 ولا اله الا هو وقضاة الخلق ورفقة القس وعرا السبق والسنة الفرق
 وفحة العزب والشرق منهم من ردة العرب عن اسلامها ومنهم
 من استل ارجل العجم عن اسرتها ويحانها عن هاهنا واخر عبدة
 يرايه ان يطعمها خطبا ولو وصلت اليهم كل كلمه واحدا عبدة او ثانه
 عن ان يقعوا تحتها ولو وقعت عليهم لقتلهم ومنهم من انقوى في
 سبيل الله وجهه ومنهم من قتل اعداء الله فاجتهد ومنهم المبتدأ

استنزل

عَلَى الْكُفَّارِ وَهُمْ الْأَسْبَدَاءُ إِذَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَمِنْهُمْ التَّاجِدُونَ
وَالرَّاكِعُونَ وَمِنْهُمْ التَّابِقُونَ وَمِنْهُمْ التَّابِعُونَ وَمِنْهُمْ خَيْرُ أَهْلِ
الزَّمَنِ الْأَخِيرِ وَقَدْ سَلَّمَ عَلَيْنَا سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ الْحَاضِرِ وَسَمَّا
إِخْوَانًا وَاشْتَأَوْا إِلَيْنَا لِقَاءَنَا فَخَرْنَا أَنْ نَأْتِيَهُمْ فِي مَجْتَمَعِهِ وَبَلَدِهِ
أَكْرَمُ وَأَنَا نَجُوحًا شَفَاعَتَهُ بِالْمُودَّةِ إِلَيْكَ قَدْ مَهَّأَ الْفَضْلُ لِلْأَقْدَمِ
هَذَا كِتَابُ إِنْ شَاءَ فِيهِ مِنَ الْأَدَبِ الَّذِي يَنْطَلِعُونَ إِلَى الْعُرْدِ
الْمُتَجَلِّيةِ وَبَيْنَ الْمُتَجَرِّبِينَ الَّذِينَ يَنْتَشِرُونَ إِلَى السَّيْرِ الْمُتَجَلِّيةِ يَأْخُذُ
الْفَرِيقَانِ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ الْفَرَاخِ وَالْعُقُولِ وَيَلْوَنُ حِطُّ الْمُشْجَرِ أَنْ يَسْمَعَ
وَالْأَدِيبُ أَنْ يَقُولَ فَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْإِلْفِ طَمَاحًا مَعْدِنًا مِنْ مَعَادِنِ
الْجَوَاهِرِ إِلَيْنَا نُوَلِّدُهَا وَمِنْ غَيْرِ أَيْبِ الْوَقَائِعِ مَا صَارَ بِهِ لِسَانًا مِنَ السَّنَةِ
الْحَاضِرِ إِلَيْنَا نُوَلِّدُهَا وَأَنَا بِدَائِمِ الْتَّارِخِ بِهِ لِسْتِقْبَالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ
ثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ لِأَنَّ التَّوَارِخَ مَعْتَادُهَا أَمَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَفْهِخًا مِنْ
بِدْنِ شَأْنِ الْبَشَرِ الْأَوَّلِ وَأَمَّا مُسْتَفْهِخًا مِنَ الْأَوَّلِ الْآخَرِ فَلَا أَمَّةَ
مِنَ الْأُمَمِ ذَوَاتِ الْمُلْكِ وَذَوَاتِ الدُّوَلِ إِلَّا وَلَهُمْ تَارِخٌ يَرْجِعُونَ
إِلَيْهِ وَيَعُولُونَ عَلَيْهِ يَقْلَمُ خَلْفَهَا عَنْ سَلَفِهَا وَحَاضِرُهَا عَنْ عَابَرِهَا تَقْدِيرُهُ
شَوَارِدُ الْأَيَّامِ وَتَجَبُّبُهَا بِمَعَالِمِ الْأَعْمَالِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَانْقَطَعَتْ
الْوَصْلُكُ وَجُهِلَتْ الدُّوَلُ وَمَاتَ فِي أَيَّامِ الْآخِرِ ذِكْرُ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَعْلَمْ

الْمُخَرِّجُ
الْأَوَّلُ

لَمْ يَكُنْ
النَّاسُ أَلْفَهُمْ مِنْ عِزِّ الشَّرَى وَأَلْفَهُمْ نَطَفَتْ فِي ظِلْمَاتِ الْأَصْلَابِ طَوِيلَةَ
السَّرَى وَأَنْ أَعْمَارَهُمْ مُسْتَبَدَّةٌ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي تَقَادِمُ لِأَدَمَ وَقَدْ
أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ آدَمَ مِنْ طُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ لَمَّا ارَادَهُ مِنْ طُورِهِمْ
فَلْيَعْلَمِ الْمُؤَقِّدُ الْفَصْلَ عَمْرَهُ وَقَبْلَ تَرْوُلِ قَبْرِهِ مَا انْتَبَعَهُ أَهْلُ
الْبَحْرِ مِنْ حَقِيقَةِ النُّشْرِ وَلَيْفَكَ وَاحِدَةً مِنَ الْأَطْوَارِ شَهَادَةً عَشْرَ
تَقْدِيرَ طَعْمِ عَمْرٍ أَعْدَ عَمْرٍ وَسَارِدَهُ أَعْدَدَهُ وَتَوَى وَانْشَرَى فِي الْفِ
قَبْرِهِ وَأَنَا كَانَ مِنَ الظُّهُورِ فِي لَيْلٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ مِنَ الْعُورِ إِلَى الْخُجْرِ
وَلَوْلَا التَّارِخُ لَصَاعَتِ مَسَاعِي أَهْلِ السِّيَاسَاتِ الْفَاضِلَةِ وَلَمْ تَكُنْ بَيْنَ
الْمُدَاجِ يَنْهَضُ وَبَيْنَ الْمَذَامِرِ الْفَاضِلَةِ وَلَقَدْ أَعْتَبَارُ بِسِيَالَةِ الْعَوَا
وَعُقُوبَتِهَا وَجِهَاتِ مَا وَرَأَيْتُهَا مِنْ سَهْوِهَا وَمَا وَرَأَيْتُهَا
مِنْ صُعُوبَتِهَا فَارْخَ بَنُو آدَمَ مِنْ يَوْمِهِ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اشْتَرَى الْمَوْتَ نَفْسَهُ
وَقَامَ الْمَرْغُ بِمَقَامِ سَوْمِهِ ثُمَّ أَرَخَ الْأَوَّلُونَ بِالطُّوفَانِ الَّذِي بَلَغَ
الْأَرْضَ وَعَنْهَا تَمَّ بِالْعَامِ الَّذِي تَمْلِكُ الْأَنْسُ وَفَقَرُهَا وَارْتَحَ الْفَرَسُ
أَرْبَعَةَ تَوَارِخَ لِأَرْبَعِ طَبَقَاتٍ مِنْ مَلُوكِهَا أَوْ لَهُمْ كَلِشَاءُ وَمَعْنَى هَذِهِ الْأَيَّامِ
مِلْكُ الطَّيْرِ فَإِنَّهُ رَجَعَ الْفَرَسُ بِالنَّسَاءِ وَأَعْلِيَهُ تَسْقُوعُ حَيَاتِهَا
وَهِيَ الْآنَ تُوَرِّخُ بِزَجَرِ آخِرِ مَلُوكِهَا وَهِيَ الَّتِي تَرَاهُ الْإِسْلَامُ تَارِخَ
أَبَوَانِهِ وَأَطْفَالُ تَوَارِثِهِ يَتَبَرَّانَهُ وَأَرَخَ الْيُونَانُونَ مِنْ قَلِيلٍ إِلَى الْآنِ كُنْزُ

وَالْمُخَرِّجُ

وَإِنَّمَا نَظَرُوا فِيهِمْ وَهُوَ الْمَسْكُونُ الْخَفِيُّ وَهُمْ الصَّابُونَ وَأَرْخُ الدُّرُومِ بِالْأَنْدَلِ
 لِعُظْمِ خُطْبِهِ وَشَهْرَةِ أَثَرِهِ وَأَرْخُ السَّبْطِ بِالْعِرَاقِ وَالْقَبْطِ بِمِصْرَ وَأَرْخُ مَوْجِدَةٍ
 فِي الْكُتَيْبِ الَّتِي خَلَدُوا وَكَأَنَّ الْأَرْيَاحَ الَّتِي رَصِيدُهَا وَأَرْخُ الْيَهُودِ بِأَنْبِيَاءِهِمْ وَخَلْفَائِهِمْ
 وَبِعَارَةِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَخَرَابِهِ عَلَى مَا اقْتَضَاهُ قُلُوبُ الْإِسْلَامِ وَأَبَائِهِمْ
 وَكَانَتْ الْعَرَبُ قَبْلَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ تُورِخُ بَنُو أَرْخُ كَثِيرَةً وَكَانَتْ جَمِيرَةً
 تُورِخُ بِالتَّبَاطُجَةِ مِمَّنْ يَلْقَى بِذَوِيهِمْ يَتَّقِلُ وَكَانَ غَثَّانَ تُورِخُ بِعَامِ الْبَيْتِ
 حِينَ أَرْسَلَ اللَّهُ عِزَّهُ الْبَيْتَ وَأَرْخُ الْعَرَبِ الْبَاقِيَةِ بِظُهُورِ الْحَبَشَةِ
 عَلَى الْيَمَنِ ثُمَّ بَعْلَبَةَ الْفَرَسِ عَلَيْهِ وَأَرْخُ مَعْدَ بَعْلَبَةَ جَرُّهُمْ الْعَالِيَةِ وَالْأَرْخُ
 عَنْ الْجَزْمِ ثُمَّ أَرْخُ الْعَامِ الْفَيْيَادِ وَهُوَ عَامُ وَتَعَفٍ فِيهِ مِنْ قِبَالِ الْعَرَبِ
 تَنَازَعُوا فَتَنَقَلُوا مِنْهَا وَافْتَرَقُوا عَمَّا ثُمَّ أَرْخُ الْخَرْبِ بِكِبَرٍ وَقِلَابٍ ابْنِي
 وَأَيْلٍ وَهِيَ حَرْبُ الْبَسُوسِ ثُمَّ أَرْخُ الْخَرْبِ عِلْسٍ وَذِي بَانٍ ابْنِي بَعْضٍ وَهِيَ
 حَرْبُ دَاجِسٍ وَالْغُبَرَاءِ وَكَانَتْ قَبْلَ الْمَبِيتِ بِسِتِّ سَنَةٍ ثُمَّ أَرْخُ الْعَامِ
 الْخَنَازِ قَالَ النَّاسُ فِي الدِّيَارِ

مِنْكَ بِبَابِ الْغَنَى فَاتَى مِنَ الْغَنَى فِي عَامِ الْخَنَازِ
 وَأَرْخُ الْبَعْدِ مِنْ مَشَاهِيرِ أَيَّامِهِمْ بِعَامِ الْخَنَازِ وَغَامِ الدَّيَّانِ وَيَوْمَ فِي قَارِ
 وَحَرْبِ الْفَخَارِ وَهِيَ أَرْبَعُ حُرُوبٍ ذَكَرَهَا الْمَوْخُزُ وَاسْتَبَدَّهَا الرَّاوُوتُ
 وَأَذِيَتْ مَا أَرْخُ أَقْبَلَ الْإِسْلَامِ بِخَلْفِ الْفُضُولِ بِصَرْفِ قُرَيْشٍ مِنَ الْفَجَارِ

عد

لهم
في التاريخ

الرَّابِعُ خَلْفَ الْمُطَيِّبِينَ وَهُوَ قَبْلَ خَلْفِ الْفُضُولِ ثُمَّ بِعَامِ الْفَيْلِ وَهُوَ أَجَارُ
 دَوَّ الْقُرَيْشِ لِلتَّارِخِ الْإِسْلَامِيِّ وَبَعْدَهُ خَرَجَ إِمَامُ الْجَمْعَةِ وَطَوَيْتِ الصُّحُفِ
 وَجَعَلَتْ الْأَقْلَامُ وَأَطَهَرَ اللَّهُ عَلَى الْأَدْيَانِ الدِّينَ الْقَشِيرَ وَنَسَخَ تَارِخَ الْهَجْرَةِ
 كُلَّ تَارِخٍ مُتَقَدِّمٍ فَأَمْسَ وَتَوَعَّ لَخَلْفِ الْوُاقِعِ فِي تَارِخِ الْأُمَمِ وَجَعَلَتْ الْهَجْرَةَ
 مَا قَبْلَهَا جَعَلَتْ الْأَنْوَارَ لِلظُّلُمِ وَدَعَا اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَاسْتَدَارَ
 الزَّمَنُ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَأَلَ اللَّهُ عِبَادَهُ عَلَى يَدِ
 وَكَيْلٍ حَقِّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ مَا يَعْبُدُهُ الْبَهْمُ مُضَاعِفًا مِنَ الْقُرْ
 وَوَقْتُ هَذِهِ الْهَجْرَةِ الْوَقْتُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الْإِسْلَامُ وَيَوْمَهَا الْيَوْمُ الَّذِي
 مَا وَلَدَتْ الدِّيَارِ مِثْلَهُ مِنْ نَبِيٍّ الْإِيَّامِ وَعَامُهَا الْعَامُ الْخَاصُّ بِالْفَضْلِ
 وَكَلَّمَ الْبَعْدَ مِنْ عَوَامِ الْأَعْوَامِ وَأَنَا أَرْخُ هَجْرَةَ ثَانِيَةٍ تَشْهَدُ لِلْهَجْرَةِ
 الْأُولَى بِأَنَّ أَمْدَهَا بِالْقِيَامَةِ مَعْدُوقٌ وَبِأَنَّ مَوْعِدَهَا الْمَوْعِدُ الْصَّحِيحُ
 غَيْرُ الْمَذْفُوعِ وَالصَّرَاحُ غَيْرُ الْمَذْذُوقِ وَهَذِهِ الْهَجْرَةُ هِيَ هَجْرَةُ الْإِسْلَامِ
 إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَقَامَ بِهَا السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ يُوسُفُ بْنُ
 أَيُّوبَ وَحَلَّى عَامَ الْبَحْرِ أَنْ يَنْتَ تَارِخُ وَيَنْتَقِ وَتَنْفَرُ عَنْ أَهْلِهَا بِأَدَا
 الْمَدَارِ وَتَنْتَقِ وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ هَجْرَةُ الْإِسْلَامِ إِلَى الْقُدْسِ ثَانِيَةً وَهَذِهِ
 الْهَجْرَةُ ابْنِي الْهَجْرَةِ وَهَذِهِ الْكُرَّةُ بِقُوَّةِ اللَّهِ أَقْوَى الْكَرْبِ فَإِنَّ
 الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا شَاهَتْ فِي وَصْفِ الرَّجُلِ بِالْقُوَّةِ قَالَتْ كَانَتْ كَرْمَ ثُمَّ جَبَر

الهم

في التاريخ

وَالْحَرُّ أَنْ يَقُولَ إِنْ اطْلُوكَ الْجَوْنُ مِنْ حَيَاةِ الْمَرْءِ إِذَا مَاتَ ثُمَّ تُشْرَى الْعَيَانُ
 يَشْهَدُ أَنْ أَغْمَرَ الشُّرُوبُ مَا مَعَهُ بَعْدَ أَنْ تَغْشَى وَالْعَرُوقُ تَنْفُجُ الشَّامُ فِي
 هَذَا الْبَحْرِ وَبَيْنَ فُتُوحِهِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَقَدْ تَبَيَّنَ خِيَمَةُ الْحَيَاطِ الْأَيْضُ
 مِنَ الْخِيَمَةِ الْأَيْبُودِي مِنَ الْفَجْرِ فَإِنَّ الشَّامُ نَفَحَ أَوَّلًا وَالْعَهْدُ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْوَحْيِ مَا كَادَ يَتَوَعَّلُ فِي طَرِيقِهِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ
 يُرِيدُ وَالْعَوْرُ إِلَى شَاهِدَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ سَيُوفُهُمْ
 أَجْزَاءُهَا وَالْقُلُوبُ إِلَى شَهَدَتْ مَوَاقِفَ مُعْجَزَاتِهِ أَوْ تَوَحُّجِهِ فِي الْفَتْحِ
 مِنْهَا بَعِيَانَهَا وَرَسُولُ عَالِمِ الْغَيْبِ إِلَى عَالِمِ الشَّهَادَةِ بِالْآيَاتِ الْمَوْكِنَةِ
 مُخْتَلِفَةٍ وَجَدَاتِ الْإِمَارَةِ إِلَى الْأَرْضِ مُتَّصِلَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ مَنْزِلَةٌ وَمُسَوَّمَةٌ
 وَمُرَدَّةٌ وَقَدْ أَخْبَرَهُمْ سَيِّدُنَا وَسَيِّدُهُمْ أَنَّ الْأَرْضَ رُبَّتْ لَهُ مَشَارِقُهَا
 وَمَغَارِبُهَا وَأَنَّهَا سَيَبْلُغُ مَلَكَ أَمَّتِهِ الْمُتَوَكِّلَةِ الْمَرْحُومَةِ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِبُهَا
 وَالرُّومُ يَوْمَ يُدْبِعُ مَا اسْتَبْسَرُوا الْقُرْآنَ يَوْمَ يُدْبِعُ مَا اسْتَبْسَرُوا وَالْحَرُّ
 مَا تَوَعَّتْ أَشْكَالُهُ الدَّائِعَةُ وَلَا طَبِيعَتُ سَيُوفِهِ هَذِهِ الْقَاطِعَةُ وَلَا
 تُسْحَتُ ثِيَابُهُ هَذِهِ الْمَانِعَةُ وَالْبُرُوحُ مَا تَعَرَّفَ الْأَمْشِيدَةُ لَا بِحُلَّةٍ
 وَالْمُخَيِّقَاتُ لَا تَوَثَّبُ مَا تَوَثَّبَ الْيَوْمُ مِنْ خَشْيَةِهَا الْمُسْتَدَّةُ وَالْأَقْرَانُ
 لَا تَتَرَاخَمُ بِالْبَيْزِ إِلَّا الْمَذَكَاةُ وَالْأَيْتُونُ أَرْمَاتُهَا بِالْبَكَارِ الْمَشْلَاةُ وَبَصَائِرُ
 السَّلَفِ الصَّالِحِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَقَاتُلُهَا لَوْ كَانُوا عَزَلًا وَالْوَاحِدُ

أَشْجَعُ

خَيْرُ

مِنْهُمْ سَيُوقُ الْعَشِيرَةَ كَمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْقِفِ حَفَاةً غُرًا وَلَا وَكَانُوا الْخَرَصُ
 عَلَى الْمَوْتِ مِنْ أَعْلَى الْفَقَاءِ وَكَانَ شَوْقُهُمْ إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ بِأَعْيُنِهِمْ عَلَى لِقَاءِ
 الْمَلَكِ أَيْ ذَلِكَ الْفَقَاءِ وَالشَّامُ لِأَنَّ قَدْ فَتَحَ حَيْثُ الْأَسْلَامُ قَدْ وَهَنَ الْعَظَمُ
 مِنْهُ اسْتَعْلَا الدَّائِرُ شَيْئًا وَهَرَقَ شَيْئًا وَاسْتَشْرَبَ بِهِ وَقَدْ عَادَ
 عَرِييَا كَمَا بَدَأَ عَرِييَا وَقَدْ أَطْلَعَ شَرَفَ السَّمَاءِ وَبِهِ لِلْمَلِكِ الْمُعْتَرِكِ
 وَكَثُرَتْ مَعَارِضُهُ بِأَنْصَبِ الشُّرُوكِ مِنَ الشُّرُوكِ وَأَخْلَقَ الْجَدِيدُ أَنْ تَوْبَهُ
 وَكَانَ الْقَسِيْبُ وَذَوِي غَضْنِهِ وَكَانَ الرُّطِيبُ وَتَصَلَّتْ كَفَّهُ وَكَانَتْ الْخَصِيْبُ
 وَطَالَ الْأَمَدُ عَلَى الْقُلُوبِ فَقِيسَتْ وَرَأَتْ الْفَتْحَ عَلَى الْبَصَائِرِ وَفُجِعَتْ
 وَعَرَضَ هَذَا الْأَدَبُ فِي دَعَائِهِمْ وَأَصْبَحَ حَيْثُ وَمَتَاعُ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْقَلِيلُ قَدْ شَغَلَ
 عَنْ لِحْظِ الْجَزِيلِ فِي الْآخِرَةِ هَيْكَلُهُ وَالْكَفَارَةُ قَدْ خَشِنَتْ عَرَابُهَا وَاسْتَعَتْ
 مِمَّا كَانَتْ وَاسْتَبْصَرَ وَإِلَى الضَّلَالِ وَاسْتَبْصَرَ الْفِتْنَةَ وَخَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
 يَخْطُبُونَ غَائِبِيَةَ الْمَوْتِ وَنَعْمًا وَمِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ يَطْلُبُونَ أَمَامَهُ مِنْ
 الْبَرِّ نَاشِيَةَ الصَّوْتِ وَقَالُوا اجْنُدُوا وَرَعِيَّةً وَاسْتَبَاحُوا الْأَقْسَرُ مُتَوَرِّعِينَ
 فَلَا تَوَيْعَ عَجَبٌ مَا تَوَيْعَ اسْتَبَاحَةَ وَرَعِيَّةً وَزَيْعَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ وَأَمَدَهُمْ فِي طَعْيَانِهِمْ يَوْمُونَ وَرَبُّهُمُ الْكَفَيَاتُ فَلَا يَنْتَعِ الْحَرُّ
 لَوْ ضَوْؤُهُ لَا يَسْجُجُ وَاسْتَشْعَرُوا الْبُيُوتَ فَلَمْ يَكْبَسُوا وَجْهًا الْأَمْرُ وَرَأَى الشِّفَاهُ
 عَلَى الْقُطُوبِ بِلَا بَشَرٍ وَلَا مَرْجٍ شَقَرًا كَانُوا لَحْتَ وَجْهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا

نَبِيٌّ

لَبُوسُ

كَانُوا زُرْقًا كَانُوا عَمِيقًا مِنْهُمْ مِنْ حَيْدَرِهِمْ فَمِنْ بَعِيْهِمْ وَقُلُوْهُنَّ كَانُوا
 قَدْ نَزَعَ اللهُ الرِّقَّةَ مِنْ قُلُوْبِهِمْ وَقَلَّهَا إِلَى عُرُوْهِمْ وَعَذَّبَ بِهِمْ لِمَا يَرِيدُ
 مِنْ تَعَذُّبِهِمْ وَاسْتَبْعَلَتْ نَارُ جَهَنَّمَ فِي خَمْدِ نَوْبِهِمْ تَسْتَعِيْدُ الْمُرْدَةَ مِنْ
 مَرْدَتِهِمْ وَتُدْعِي النَّارَ بِالْعَوْنِ عَلَى الْإِطْلَاقِ عَلَى أَفْدَتِهِمْ وَظَاظَ عِلَاقَ
 جَهَنَّمِيُوْنَ كَلَامُهُمْ شَرُّوْا أَنْفُسَهُمْ شَوَاطِلُهُمْ قُلُوْبٌ لَا يَفْقَهُوْنَهَا
 وَلَهُمْ عَيْنٌ لَا يَبْصُرُوْنَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا تَسْمَعُوْنَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ لَدَهُمْ
 أَضَلَّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُوْنَ خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ مِنْ طِينٍ وَخَلَقَهُمْ مِنْ حِجَارَةٍ
 فَمِنْ الْمَكِّي عَنْهُمْ يَوْمَ قَدْ جَهَنَّمَ حِينَ قَالَ وَقَدْ كَانُوا النَّارَ وَالْحِجَارَةَ وَالْأَلْأَلَةَ
 فَالْحِجَارَةُ لَا تَسْتَحْيُ الْوَقْدَ إِلَّا أَنْ يُؤَادِبَهَا الْقُلُوْبُ إِلَيْهِ كَالْجُلُوْدِ
 فِي الْجُلُوْدِ وَصَفَتْ لَمَوْكُ الْإِسْلَامِ وَصَفَتْ أَيَّامَهُمْ كَالنَّارِ قَدْ خَلَعَ
 الْمَظْلَمُ وَزَارَتْ أَيَّامُهُمْ الْإِيَّامَ خِيَالًا فَتَارَعَ النَّارُ عَنْهَا طَرِيفُ الْإِخْلَامِ
 وَجَارَ بَوَاهِدُ الْعَبْدِ وَالْكَافِرِ مَا أَثَرُوا فِيهِمْ وَكَانُوا الْحَارِيزِينَ كُنُوسًا مَبْنِيْنَ
 وَيَدُلُّوْا جِهَتَهُمْ فَلَا يَقُوْلُ أَهْمُ مَظْلُوْمُوْنَ بِالْعِزِّ وَلَا تَسْمِيْعُهُمْ ظَالِمِيْنَ
 اللَّهُمَّ عَفِّرْ الْكُلَّ أَجْلَ كِتَابٍ وَكُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وَكُلَّ مَقْدُوْرٍ
 أَجَلَ وَكُلَّ مَخْلُوْقٍ لَهُ تَسْيِيْرٌ وَكُلَّ مَا تَقْدِرُ الْكِتَابَ الْمَوْقُوتَ الْخَيْرَ
 وَالْإِيَّامَ مَحْضَةً وَتَطْلُبُ بِالزُّبُرَةِ وَالسُّوْرَتِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ بِالسَّجْدَةِ وَ
 النَّاسُ يَوْمُوْنَ الْحُرُوجِ وَلَكِنْ مَا عَدُوْا لَهُ عِدَّةٌ وَالْعَدُوُّ عَلَى كُلِّ لَيْلٍ لِكُلِّ قَوْمٍ مَدَّةٌ

رَأَيْتُهُ

إِذَا عَجَزُوا قَالُوا مَقَادِيرُ قَدَرْتُمْ وَمَا الْعِزُّ إِلَّا مَلْجَأُ الْمَقَادِرِ
 وَإِنَّ اللَّهَ مِنْ يَقْبَلُ عَذْرًا صَحِيحًا وَيَكْفِي بِلَفْظِ النُّبُوَّةِ لَوْ مَا صَرَّحًا فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ
 الْيَتَابَعَةَ إِلَى جَلَالِهَا لَوْ قَطَّاعًا وَظَهَرَ الْإِيَّةُ إِلَيْهِ لَا أَخْتَلَفَ قَوْلُكَ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أَجْلِهَا
 أَفْضَلُ النَّبِيَّةِ الْمَاطِلَةِ إِلَى جَزْأِهَا وَصَلَتْ إِلَيْنَا الْجَامِلُ إِلَى تَامِ شَيْءٍ كَأَجْزَائِهَا
 بِوَاحِدِهَا إِلَيْنَا تَصَانُفُ إِلَيْهِ الْأَعْدَادُ وَمَا لَهَا إِلَيْنَا لَهَا الْعَمَّاخِيْمَةُ وَالْجَبَلُ
 الْإِطْنَابُ وَالْأَرْضُ بِسَاطِ وَالْجِبَالُ أَوْ تَابَدُ وَالشَّجَرُ دِينَارٌ وَالْقَطْرُ دُرٌّ أَهْمُ
 وَالْأَفْلَاكُ خَمَمٌ وَالْجُحُومُ أَوْلَادٌ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَالْذِّبْنُ وَمَهَادِعُونَا لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
 قَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ كُنُوسَنَا وَرَأَيْنَا مِنْ مَنَاوِدٍ مِنْ كَرَمِهِ يَوْمَنَا هُوَ سُبْحَانَا أَكْرَمُ
 بِالنُّوَالِ مِنْ بَابِ السُّوَالِ وَالْكَرَمُ بِكَرَمِ اللَّهِ بِجُزْئِهِ وَالتَّوَكُّلُ عَنِ الدُّعَاءِ لَهُ مَكْنَى
 فَإِنْ قُلْنَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَدْ قَالَ أَنَا لَا أَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَإِنْ قُلْنَا
 جَزَاءَهُ اللَّهُ بِالْأَحْسَانِ فَقَدْ قَالَ هَلْ جَزَاءُ الْأَحْسَانِ إِلَّا الْأَحْسَانُ وَإِنْ قُلْنَا
 هَدَاهُ اللَّهُ سَبِيلَهُ فَقَدْ قَالَ وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سَبِيلَنَا وَإِنْ
 قُلْنَا لَا ضَيْعَ اللَّهُ لَهُ عَمَلُهُ فَقَدْ قَالَ مَا يَنْجِبُ لَهُمْ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنْ لَا يَضِيعَ عَمَلُ
 عَامِلٍ وَإِنْ قُلْنَا لَا جَهْلَ اللَّهُ لِلدَّهْرِ عَلَيْهِ سَبِيلًا فَقَدْ قَالَ مَا عَلَى الْحَسَنِ
 مِنْ سَبِيلٍ وَإِنْ قُلْنَا زَادَهُ اللَّهُ هُدًى فَقَدْ قَالَ وَالَّذِينَ هَدَى وَأَزَادَهُمْ هُدًى
 كُلُّ سُؤْرٍ يَسْأَلُكَ فِي مَعَالِيهِ بِدِكْمَتِكَ لَا يَسْأَلُكَ فِي سُبُوحِ جُودِ مَا يَسْأَلُكَ
 وَيُفْصِحُ نَامَلًا تَجِدُ اللَّهَ قَدْ تَعَلَّ

بِدِينِهِ

وَقَدْ دَاوُدَ ذِكْرَهُ أَعَزَّ اللَّهُ ذِكْرَهُ فَجَادَ إِلَيْهِ أَنْ لَمْ يَتَوَسَّلْ وَلَا أَمَلُ وَجَاءَهُ
إِلَيْهِ أَنْ لَمْ يَتَوَسَّلْ وَلَا أَمَلُ وَلَا كَفَّحَ عَلَيْهِ مِمَّا فَتَحَ وَمَا هُوَ فَتَحَ وَاحِدًا هُوَ
الْإِفْتِحَانُ فَتَحَ وَالْهَرَمُ دَائِبٌ وَفَتَحَ وَالذَّهَبُ جَامِدٌ فَمَا الْبِلَادُ إِلَيْ جَعَلَهَا فَتَحًا
بِأَعْرَابِ مِنَ الْبِلَادِ إِلَيْهَا فَتَحًا فَتَحَ اسْتَوْعِبَ بِأَيْدِيهِ أَكْثَرُ مَا وَادَتْ
الْمَعَادِزُ حَيْدًا وَزَادَ لَانَّهُ صَرَبٌ بِالسِّيُوفِ إِلَيْهِ كَيْسَرًا ثُمَّ صَرَبًا وَاسْتَوْعِبَ
جُودُهُ مَا وَادَتْ الْمَعَادِزُ ذَهَابًا وَزَادَ لَانَّهُ نَقْلًا إِلَى الْأَعْدَاءِ آتِشَ سِلَاحًا
فَوَهَبًا فَكُلُّ مَعَادٍ مُعَاجِزٍ الْأَمَدُ الْمَعَادُ وَكُلُّ مِيدَادٍ كُتِبَ بِهِ أَسْوَدُ الْأَهْزَا
الْمِيدَادُ أَنْفَحَ هَذَا أَمْرًا أَنْتُمْ لَا تَنْصَرُونَ أَمَّا يَرَى النَّاسُ مَا عَلَى وَجْهِ
الْعَبْدِ مِنْ قَوْلِ الْفَرَّاحِ وَمَا عَلَى يَدِ الْجُودِ مِنْ قَبْلِ الْمُدَاخِ
النَّاسُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلُوا جِلًّا وَلَمْ يَرَوْا عِنْدَهُ أَنَا رَاجِيَانِ
وَأَنَا النَّوْجُ أَنْ يَكُونَ كُتِبْنَا بِدَحْجِهِ مَعَ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ أَمْثَلُوا أَنْ يَكُونُوا
مَعَهُمْ وَأَنْ يَكُونَ قَدْ كُتِبْنَا مَعَ الْحَسَنِينَ لَنَا أَحْسَنًا وَصَفًا أَحْسَنًا
اللَّهُ إِلَهُ عِبَادِهِ وَلَمْ يَنْقُصْ بِنَا مَا بَطَّغَهُمْ وَإِنَّا وَانْ كُنَّا رَعَايَاهُ لَنَرَى
أَنْفُسَنَا مَلُوكًا وَنُوبِ الْمُلُوكِ وَهُمْ لَهُ يَتَوَقَّعُونَ وَأَنْ الْقَلَمُ فِي يَدِنَا الْهَيْشَرُ
جَرَّبًا لَذِكْرِهِ كَانَتْ جَانٌّ وَكَانَ السَّيْفُ يَشِيعُ بَانَهُ فَرُوقُهُ وَلَسْنَا نَسْمِيهِ
قَصِيرًا وَانْ حَيْدَرُ أَفْقِهِ وَلَكِنَّا نَكْتُبُهُ كَمَا رَكِبَ قَصِيرُ الْعَصَا إِلَى
وَصَفِّ هَذَا السُّلْطَانِ لِيَذَرَكَ وَصَفَهُ وَنَقُولُ لِنَقْلِمُ إِذَا فَاخَرَهُ السَّيْفُ

وَأَنَا النَّوْجُ

أَنْ شَانِيكَ هُوَ الْبَشَرُ وَتَزِيدُ إِذَا أَوْرَدْنَا هُ وَصَفَ مَوْلَانَا إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكُتُوبَ عَلَى أَنْ هَذَا الْقَلَمُ يَلْزِمُ الْإِدْبَ لِذِكْرِهِ أَعْلَاهُ اللَّهُ فَيُنْكَشِرُ رَأْسَهُ
وَيُقْبَلُ مِنْ يَدَيْهِ كَمَا يَقْبَلُ جَامِلُهُ الْأَرْضُ قُرْطَاسَهُ وَلَسْتُ بِبَعِيدٍ فِي
تَقْيِيدِهِ هَذَا الْمَقَاحُ وَتَشْيِيدِهِ هَذِهِ الْمَاثِرُ مِنْ رِجَالِ الطُّغْرَى وَالْقَرْبِ
الَّذِينَ نَحْوُ أَيْمَنِ يَدَيْهِ وَأَوْجِبُوا الْحَقَّ عَلَيْهِ بِحَقِّي مِنْ حَقِّهِمْ وَأَوْجِبْ قَلْبِي
مِنْ سُوءِهِمْ أَضْرَى وَأَضْرَبْ وَمِنْ رِمَاحِهِمْ أَخْطَى وَأَخْطُبْ وَمِنْ سِهَامِهِمْ
أَخِي وَأَخِي وَمِنْ قَسَمِهِمْ أَكْسَى وَأَكْسِبْ وَمِنْ جِيَادِهِمْ أَسْرَى وَأَسْرِبْ وَمِمَّا دَاوُدَ
مِنْ نَقْعِهِمْ أَعْلَى وَأَغْلِبْ وَقُرْطَاسٍ مِنْ أَيْدِيهِمْ أَجْلَى وَأَجْلِبْ وَسُوءِهِمْ قَدْ
أَعْدَتْ وَجَرَّدَتْ مِنْهُ مَا لَا يَنْتَعِرُ وَلَا يَغْدُو أَثَارُ السَّيْفِ مِنَ الْجِرَاحِ قَدْ رَفَادَتْهَا
وَأَثَارِي مِنَ الذِّكْرِ لَا تَحُلْ وَلَا تَحْمِلْ وَمَا السَّيْفُ أَشْوَى ضَرْبَةً مِنْ لِسَانِيَا
وَكُلُّ أَشْوَى بَرٍّ مِنْ غَيْرِي بِمَوْتِ الْحَسَنِ مَوْتَهُ وَيَنْقُطُ حَيْثُ لَا تَرَى انْقِطَاعَ
صَوْتِهِ وَالَّذِي أَخْبَرَ أَنَا بِهِ عَنْهُ رَوْضٌ يَزُورُ إِذَا أَلْقَيْتُ الْأَيَّامَ رُجَا وَخَسَمَ
يَدَا إِذَا الْفَاضِلُ الشَّفِيقُ عَلَى فِضَّةِ الْجُودِ دَمِي بَانَهُ وَقَوْلُكَ يَذْكُرُ وَيُنْشِئُ
كُلَّ فِعْلٍ وَأَعْلَاهُ لَا قَوْلُكَ يُوْثِرُ مِمَّا عَاشَ الْيَوْمَ عَالَمُهُ ثُمَّ لَا يَأْتِي فِي غَدٍ
إِلَّا جَامِلُهُ فَهَذِهِ الْكُتُبُ هَبَّتْ الْأَعْيَانُ الثَّانِيَةَ وَتَفَاحَرُوا لَا لِسَنَهُ الْقَائِلَةَ
بِهَا الْأَيْدِي الْكَاتِبَةِ الثَّانِيَةَ فَانْظُرُوا إِلَى أَيَّوَانِ كَسْرِي وَهَيْئَةِ الْحَجَرِ
فِي وَصْفِهِ تَجِدُوا الْأَيَّوَانَ قَدْ خَرَّتْ شَفَقَاتُهُ وَبَعِثَتْ شُرَفَاتُهُ وَتَجِدُوا سِجْنِيَّةَ

أَوْجِبْ

يَبْ

الجنتري قد بقي ما ائتم كبرى في ديو انه اصغاف ما بقي شخصه في ايو انه
 وانما نروح بين الاوصاف العادية وتناوب بين التناوب السامية الاشارة
 الى من شبه على مناه وبنوه بسيماء فاما من يقول الله لا اله الا انت من معقبات
 جهرت ويقول الدهر لذكره وانت الباقي من بعدى فانما لمزم الادب
 بوصف فضله العظيم ونفع قدر القول بفضل وحقه الكريم ولسر الله
 هذه الفتوح وانزل بها الملائكة والروح في ايام سيدنا ومولانا الامام
 الناصر لدين الله امير المؤمنين انه العباس احمد بن الامام المستضي بالله اي
 محمد بن الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام المقتدي
 بالاسم الله ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد بن الامام
 المقتدي بالله عبد الله بن الزخير محمد بن الامام القايم بامير الله
 عبد الله بن الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير احمد بن الامام
 المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن الامام المعتمد بالله ابي العباس احمد بن
 الموفق ابي احمد طحمة بن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن
 الامام المعتمد بالله ابي احمد محمد بن الامام الرشيد بالله ابي جعفر محمد بن
 ابن الامام المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور ابي جعفر عبد
 الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صلوات الله عليه وعلى آله
 الطاهرين والخلفاء الراشدين والايام الى زواهر ايامها زواهد ومضاه

الامين

مضارها بالقضا مضاه فما اجلها فضلا وافضلها خلا لا قبلها جذا واجد لها
 اقبالا وافر هاندي وتولوا بعد هاندي ومنال او ما اعلنا بنا مجرما واحلى
 جنة ريدها وانعم ريار رياض فضايلنا وانعم جيا جيا من فوايدنا وانح سماء
 سماجها انطارا وانح جناح جناحها مطار او البسلطان صلاح الدين والدين
 ابو المظفر يوسف بن القوت ناصر دعوته وداعي نصرته ووليته الطابع
 وسيفه الفاطم والمحكم بامر والمؤمن بحكمه فرائد ابداميا من
 هذه الايام العز على الابد يعرر الابداب وقيدت شوارب معانيها
 وسيرت بحامد معاليها هذا الكتاب واودعته من فوايد الكلام
 والفرايد الفذ والثوام درر الحجاب ودور السحاب مبعثه الفتح القدسي
 تيسرها على جلاله قدره وتوهمها بداره لجزره وعرضته على القاضي الجليل
 الفاضل وهو الذي في يوق فضله ثم ضاع الفضايل فقال لي
 بسمه الفتح القدسي في الفتح القدسي فقد فتح الله عليك فيه فصاحة قس
 وبلاغته وصاغته صبغة يانك فيه ما يجرد ذو القدرة في البيان
 عن صياغته ولما كان هذا الفتح في سنة ثلاث وثمانين وحرر له بدات بها
 وانشأت رياض بسخها وما شهدك الا ما شاهدته وشهرته وما انتم طرت
 الاعهاد العذر الذي عهدته وما عنيث الا بابراد ما عاينته ولا نيت
 القاعدة الاعلى من ما ينسبته وما توجب الصدق والانيته والحق

ولا ذكر كلمة تسقط ولا اعتمدت الا ما يرضى الله ولا استخرجت وبالله
التوفيق والعصمة وله الحمد ومنه النعمة

دخلت بيئت ثلث وثلاثين وخمس مائة

وكتب الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الى اقطار وبلاد
يستدعي من جميع الجهات جميع الجهاد واهل الاستبداد اهل الاستبداد
واستحضر للغزو من الحضرة البذر وبرز من دمشق يوم السبت من شهر
المحرم قبل استجد الجود واجتساد الجود واهجار الاسود واخضار
البصر والسود مضي العزم ما في العزم صياك اليهم ثاب السعد
كاتب الجيود وختم على قصر سلاية من بصرى وكفت رعب يد الجود
من الفرج اليد القصرى فقام على ارتقاب اقتراب الحجاج وقد رتب
الفرج من الارصاد اقواجا على تلك الفجاج لا سيما ابوس الكوك فانه كان
جريصا على الدرك ناصبا شرك الشرك نصب الشرك فلما سمع ذلك الذي
راجه الاسد عاود دخول حصنه حذار خروج روجه من الجسد وود
الحاج في اول صفر وقد قضا حاجتهم ورضوا منها حاجتهم وخرجوا عن قريتهم
ودخلوا الى ارضهم وفرغ القلب من شغلهم وحقق ما لزم من ثقلهم وانطلق
السلطان وصول العسكر المصرى المستدعي ورعى منه حصول العدد
المستدعي فانتطاع عليه وروده واخلفت في الابرار وعوده فامر ولده

نعم

الاكرم الملك الافضل نور الدين عليا ولم يزل مكانه عنده عليا
ان يقسم على راس الامر ابراهيم المار وجميع العساكر الواصلة منه تحت
اللواد وتقدم السلطان في باعده واشياحه الي الكرك وضياحه فقام عليها
يرفون ورفق وخرتب وخرق ويرعد بصاعقة بايسه ويس وحق الحق
الموجود بالمعدوم واية بالقطع على السائين والكروم ورعى الذروع
وعوى الصروع واشتاشت الاصول والفروع حتى اقوت من الاوقات و
استعرت القلة بغلا يسعرا الغلات وحلت اجال الارزاق واخلت عرك
الارماق وافقر بلاد الشرك وامتلأ من الصرد والشرك وسار ارتك
الشوك فائتار به شوباء والخفة من عرقه ثوبا والخللاء من رزع ونبات
وقرعه من اقوات وقوات واذهب من تلك الضياع وازال بقايا تلك
البقياع وجاهر الخلال ودابر الغلال وقشر الثرى ونشره وحشر الردى
ونشره وسلب قرار القرى وسكنوا من كورها ونجح الفرج بكرمها وزيتونها
فقد عدم ليلها الاصباح وصباحها الاصباح ووصل عسكر مصر قتلها
بالقريتين وقرقة على اعمال القلعين وقام على هذه الحالة في ذلك
الجانب شهرين والملك الافضل ولده مقيم براس المال في جمع عظيم
من العظماء وعنده الحجارا الحافلة والخواصك الواصلة والعساكر
الكاسرة والقياد والفاسرة والبواير والوانوة والخضرم الصرم والعزم

الغيرم واللاهاملدنيهم والجيش الجايش والشرك والاكادش واليود والشود
والايود السود والقبائل القوايق والبيارق البوارق ونبات الاعقاد قد
روزن مرخيد وزاجنا المعانقة العديب ظايبات الي ورد الوريد وما جيش
جاني جنيج الكفة على عرايب الهدى والعزم يستهضه والعز جرحضه والذئب
يستطيعه والبصر يستعطيه والقدر ربح كده والظفر يدركه والكفر فدهات
من دعره والاسلام قدمت بعد زده وهو ينظر امر ابن ابيه يا ابيه ويكتب
اليه ويقضيه من رايه بارايه يقضيه ولما استمر تاخر الامور استمر
التاخير وقدم في الاقدام الكبير والكبير واتهم الفضة واخرز
الحصة وانحى وانتج الاجناد والاجناد وجر دالجرد واستجاد الجياد
وسرى السرية وامر بما بالعاره على العترة باعمال طبرية ومظفر الدين
ابن زين الدين على صو جاك المقدم المقدام والهامر الهام والاييد الاسب
والارشيد الاشيد وعلى عبيد دمشق قايماز الجحى وعلى عسكر حلب دلدزم
الياروقي فسار واميديجن وسرو امديجن وصبحو اصقورية ويا صبايح
المنذر بن فخرج اليهم الفرج في جمع ثابك وجمرداك وقطارياك طارياك
ويا برياك يا بعايت وللدراوي دوي وللاستشاري هوي والباروني
يقدم على البوارو التركوي على نفسه على النار وقد ناروا والنار قد وقد
والجود عتقد وقد اصبغ زجاج الزجاج وارجز عجاج العجاج وانقض الفضل

الشدة

وانقض القضاء وكادوا يفتلون الجمع ويجمعون الفل ويحلون العتد ويعقدون
ما الخلف قيت قايماز الجحى في صيد ورهم واسترخ الاسنة الي الجورهم وروحت
اللاهادم من نامورهم وعطف مظفر الدين بشلهم وبقلمهم ولا كبرت كثرهم
ويستقلهم ولقيهم دلدزم بالوجه الايفر والعزم الانهر والجدة الاجد والجدة
الاجدة والجلي الغبار وقد عثم الفرج القتل الايباد وفتح بقتل مقدمهم
الاسبناد وقلت مقدم البدوية وله جصاص ودفع الباقون ولم يكن لهم
من الهلك محاصر واخلفت رنة السراية الايسر او كانت هذه النوبة بلا
بنوة والهيئة بالهوية وسكنت القلوب هذه الحركة وركبت النفوس
الى هذه البركة ويارت البشري في برت ودارت النعمى ودارت
وعدد لك من اقبال الملك الافضل وفضل الملك المقبل وحسنت السنة
بالنصر واخسنت الاسنة في الشكر هذا والعياكة في كل يوم يفدون
ويفيدون وفيما يجدون الطريق اليه من النكاية في العبد ويجدون وجا شاك
البشارة وخن بالكر فليقتل الامال بالحن والبرك ويار سلطانا
الملك الناصر صلاح الدين ووصل اليه بالسرى وختم بعشرة انقضت
يسول الجول الوفاة والذرى واجتمع به ولده وقرعينا بسبل العرب
اسبده وما رايت عبيدك ابوك منه ولا اكثر ولا اكثر ولا اكثر
وكان يوم عرسه مذكرا يوم العرس وما شاهدت الا من تلا والله جود السما
من شهد

والأرض في الوية عقدتها حور الجنان خمرها ويارق كأنما جنتها أنف الزواجر
يزمرها ويوم كالليل عجاها وليل كالיום ابتلاها ومناصب بالي صلت
وقساطل بالقي طلت وقيلق لها من اللهام تقلق وقلوب ما تبه رفات
في صدور الأغصان تقلق وطبور سها من أوتار الحنايا إلى أوكار المنايا
تمرق وسواع مضاضة ويوايق من ناضرة ومضاب راسيات وهواض
ساريات ولما تم العرض حتم القرض وتبين الجهاد وتبين الاجتهاد و
اضطربت السهول والوعوث وانبعثت الهمم وهمت البعوث وجمع الفرج
بكثرة الجمع الجمة وزخوة البحر الخضم وروز التوحيد إلى التلثيت وانهاض
الطيب على الخبيث فخانوا وخابوا وهبوا وهابوا وعرفوا أن حرثهم مخذول
وأن عرثهم مفلول وأن حرمهم مشلول وأن جندهم مهزول وأنه قد جاءهم
ملا العهد لهم بمثله وأن الأمار كله قد برز إلى الشر كله وقد كان بينهم
حينئذ خلف مبعوث وحلف مشكث ووقع نقار بين الأنفار وقد شرار
بين الأشرار ولما استبدوا حين حينهم يبعوا في إصلاح ذات بينهم ودخل
الملك على القوم ليسمعه بالويدة الأخلص ورمى عليه بنفسه واستبدل
وحشته بالنسبة فأصطحب بعد ما اصططحبوا وأصحب بعد ما أصحبا وتراو الفرج
وتوازروا وأمر وأما بينهم ونشاوروا وقالوا مبادر بين ميتة دنا منه الموتى
موتى وعود إذا عاده الأذى ذوى فالمسيح لنا والصليب مغنا والمعمودية

عَبَدْتَنَا وَالْبَصْمُ إِنِّي نَصْرْتَنَا وَرَاحَتَنَا وَمِجَافَتَنَا صِفَاحَنَا فِي لَوَائِنَا
الْأَوَّلِ وَمَعَ أَوْدِائِنَا الدَّوِيَّةِ الْإِدْوِ الْأَوَّلِ وَالْطَّوَارِقِ وَالْبَوَارِقِ
وَيَسْفُ الْأَنْبِيَاءِ بَنَاتِنَا وَتَقَرُّنَ الْبَارِ وَتَحْتِ مِنْ مَقَارِئِهِ بَوَارِ وَمَعْنَا
الْبَلَاصِ وَالصَّلَابِ وَالصَّعَابِ وَالصَّبْعَادِ فِي كُلِّ قِطَارٍ قِطَارٍ وَكُلِّ سَارِ
مِنْ أَسْتِنَامِيبَادٍ وَتَدْعُمُ نَحْرَنَا الْبِيَّاحِ وَشَدَّ دَنَابِهِ الْمِعَاقِدُ وَالْمِعَاقِلُ
وَهَذِهِ الْأَرْضُ تَسْعَانِيفًا وَتَسْعِينَ سَنَةً وَمَا تَصِيْقُ بِنَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَارَاحَنَا
يَا هَذِهِ الْعَالِيَةِ مِنَ الْأَيَّوِ الْأَيَّوِ أَيْسَ وَارَاحَهُ الْيَقَاجِ وَالْأَمَكَةِ وَسَلَا طِينِ
الْأَيْسَلَامِ مَا جَدُّوْنَا أَنْ يَكْمُوا الْيَسَاوِيْسَالْمُوْنَا وَيَدُ لَوَالِنَا الْقَطَائِعِ وَتَقَاطِعُهَا
وَبَطَالِنَا نَصْفُوْنَا وَمَا صَافُوْنَا وَمَا دُونَنَا وَمَا دُونَنَا فِي جَمْعَاتِ تَقَرُّبِهِمْ وَفِي
وَقَعْتَنَا تَقَوُّبِهِمْ فَقَالَ الْقَوْمُ صُرْ وَكَانَ مَجْرُ بَا مَجْرُ بَا مُتَدَبِّرًا مُتَدَبِّرًا هَذَا
صَلَاحُ الَّذِينَ لَا يُقَاسِرُ بَا حِدٍ مِنَ الْبَيْتِ لَطِيفٍ لِقَسَلِجِهِ وَإِقْدَامِهِ عَلَى الْخَوَافِ
وَتَوَرُّطِهِ وَإِنْ كَسَرْتُمْ سُرَّةً فَلَا يَصْجُ لَكُمْ الْجُزْءُ وَلَيْسَ إِلَّا الْمَغَاوِرَةُ وَالْمَرَاوَعَةُ
وَالْجَبْرِ وَالصَّوَابُ أَنْ لَا خَالِجَهُ وَلَا بَا سِجَهُ وَلَا خَالِفَهُ وَتَقَبَّلْ شَرَايِطَهُ
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَنْتَ قَدْ قَبَّلْتَ الْخَالِفَةَ وَفِي قَلْبِكَ الْخَافَةُ وَأَنْتَ لِلْخَوَرِ رِخْوُ
وَالْخَشْيَةِ حَشْوُ وَأَنَا لَا بَدَأَ أَنْ أَصْدِمَهُ وَأَجِدُهُ وَكَأَنَّهُ وَارِدَةٌ وَارِدَةٌ
حَيْثُ أَرَدَتْهُ وَأَقِيمِ صُلْبَ الصَّلَوَاتِ فَلَا يَقْعُدُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْأَحْدَادِ وَأَمْدُ
يَدِ الْأَيْدِ جَمْعِي فَلَا يَمْتَدُّ لِأَهْلِ الْجَمْعَةِ يَدُ قَبْلِ الْقَوْمِ قَوْلُهُ عَلَى مَضْرُوحٍ

ظاهرة معه على ما كان في الباطن من مرض ولما اجتمع منه الملك بالوفاء والوفاء
وعدم اهل الشقاق ما وجدوه بينهما من الشقاق اشتغلوا بالخشية والخشوع والطير والشر
ذكر ما كان بين الافرنج وبين القوم من الخلف
لاهلك الملك اماري في ذلك اخر سنة تسع وستين وحرر له خلف ولدا جديدا
وكان مع الوجود معه وما قد اصابه دأوه وابس سقاده وسقطت اعضاءه
وطال بلاؤه فوضع الفرج الناج على راسه ونمى كوا مع امرائه بامرايه
وتفخوا في صرهم ونسبوا ابوابهم وصحوا بسقمه ورفوا في سلمه ورضوا
بتقدمه واكبروه واركبوه واقدموا به وقدموه وهم يكثر توث
بخدمته يملكونهم هذا ولا يكثر توث بخدمته وجوز حاه الى ان يجمع خلوك
جامه وبقي بينهم كالحامط عاميما من اشفاقهم واتفاقهم سراعي فلما
اجتمع بهلاكه وسكن زحراك اجتمع البطريرك والقسوس والمقدسين
والرؤس وكان له ابن اخت صغير عن الطاول الى الملك نصير وقال
لهم الملك في هذا ولكن القوم يصرون بكثرة سني صغره وهو يشق به
بعد صبره فهو الان لا يستبد ومن امير القوم يشهد فقيا القوم
الوصية وجمع اليه الاطراف البدائية والقضية وسكن بطرية فان
صاحبها تزوجت به وطهرت في قوته وقرنه وهلك الملك المجدوم
وظهر السوء المكنوم وطهر القوم في الملك استقلا لا فغير موافقة

قصة
الملك
الاماري

الداوية وقالوا ليلزمك العمل بشروط الوصية فنكف بالامر وهو مغلو
وتفقد اختياره فاذا هو مسلوب ورغب في مقاربة السلطان صلاح
الدين ليقتل خطبه ويحكي من امرائه فاشتبذ ازره واستد امره
واثقل نفسه واشتول على جنبيه حتى مات الملك الصغير فانتقل
الملك منه الى امه وبطل ما كان في عزم القوم من رغبته وانتقل
الملك اليها واجتمع الفرج عليها فقالت لهم روجي اقدروا هو اخوت
بالمملك واجدروا فاحذرت الناج من راسها فوضعت على راسه وعاش
رجاءه بعد نياسه وراش غناؤه بعد افلاسه وانتشر اليه بعد
ابلاسه وقامت قيامه القوم من اجله وطالبه الملك الجديد
بحساب ما ناوله فما جاب دعوته ولا لثاه واستنصر عليه سلطانا
الملك الناصر واقام بطرية في ربي المتناول المقاصير وصم اليه
من الفرجية من استرغبه بما ايتماحه من سلطانا واستوهبه
وحث العزم السلطاني على قصده هم ليرجوا اليه الملك ويخجلوه
في نظم اميره السلوك فلما اجتمعت العساكر الاسلامية ونال لغت منها
الجزرية والديار بكريية والمصرية والشامية جاء الملك الى القوم ببيع
وتفج له ما وجد من وحشيه وعديمه من انسه وقال لاصحاب القوم
له ان لم تنصروه فنجح ما خذل الدين ولا يكون بايدينا مسلمين الى المسلمين

وَمَتَّ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْحَبَابِ الْخُفَاةُ وَزَالَتِ الْمَنَافَةُ وَالْمَنَافَةُ هـ

دُخِرَ دُخُولُ صَلَاحِ الدِّينِ بِالْعِيْضِ إِلَى دِيَارِ أَنْفَرَجٍ

أَصْبَحَ بِالْمُحِيطِ عَارِضًا مِنَ الْعُسْكَرِ لِعَارِضِ نَحَاجٍ وَبَحْرٍ بِالْعَجَاجِ عَجَاجٍ وَخُصِمَ بِالصَّوَاهِلِ
السَّوَاهِلِ وَبِالْمَنَاصِبِ وَالْبَقَاجِ ذِي أَمْوَاجٍ وَقَدَّرَتْ أَبْطَالُهُ وَأَبْطَالُهُ بِحَبِّ
عِلَاجٍ وَجِهَ الْأَرْضَ سَحَابَهُ وَنَقَلَ مِنَ الثَّرَى إِلَى الثَّرَى ثَرَابَهُ وَأَجَارَ إِلَى النُّشْرِ
الْوَارِعِ مِنَ الْعِبَارِ غُرَابَهُ وَقَدَّرَ الْفَضْلَ خَتَامَ الْقَتَامِ وَشَدَّتْ لِلشَّدِيدِ كِتَابَهُ
الْكُتُبَ عَلَى حَامِ الْحَامِ وَحَنَّتْ صَلُوعُ الْحَبَابِ عَلَى أَجْنَةِ السَّهَامِ وَتَهَلَّلَ الْعَوَجَاءُ
بِالْمُعْدِلَةِ وَضُمَّتِ الْمُنْقِلَةُ إِلَى الْمُنْقِلَةِ وَوَقَّتِ الْأَوَانُ بِالْأَوَانِ وَنَارُ كُلِّ
طَلَبٍ لَطَلَبِ النَّارِ وَوَقَّتِ السُّلْطَانُ يَوْمَ الْعَرْضِ بِرُتَبِ الْعِشْكَرِ تَرْتِيبًا وَيُؤَيِّدُهُ
تُؤَيِّدًا وَيُعَيِّدُهُ يُعَيِّدًا وَقَرَّرَ كُلُّ مَيِّمٍ أَمْرًا وَكُلُّ مَقْدَامٍ مَقَامًا
وَكُلُّ مَوْقِفٍ مَوْقِفًا وَكُلُّ كَيْمٍ مَكَانًا وَكُلُّ قَرْزٍ قَرَانًا وَكُلُّ جَرْمٍ مَطْفِئًا
وَكُلُّ جَمْعٍ مَكْنِيًا وَكُلُّ زَنْدٍ مَوْزِيًا وَكُلُّ حَرْمٍ مَهْمِيًا وَكُلُّ قَضِيَّةٍ حَكْمًا وَكُلُّ
جَنِيَّةٍ يَنْهَاهَا وَكُلُّ مَيِّمٍ مَقْصِيًا وَكُلُّ يَأْمٍ مَقْصِيًا وَكُلُّ ضَائِرٍ مَضَارًا وَكُلُّ
مِفْوَارٍ مَقَارًا وَكُلُّ زَأْمٍ مَرْمِيًا وَكُلُّ نَامٍ مَنُتَمِيًا وَكُلُّ أَسْمٍ مَسْمِيًا وَعَيْنٌ لِكُلِّ
أَمِيرٍ فِي الْيَمِينَةِ وَالْمِيسْرَةِ مَوْقِفًا لَا يَنْقُصُ مِنْهُ وَلَا يَغِيْبُ جَمْعُهُ وَلَا يَبْرَحُ
أَحَدٌ مِنْهُ وَأَخْرَجَ الْحَالِشِيَّةَ الرَّمَاهُ الْكَاةَ مِنْ كُلِّ طَلَبٍ وَوَجَّهَ كُلَّ حَرْبٍ بِمَا
يَقْرُبُهُ مِنْ حَرْبٍ فَقَالَ لَئِنْ أَدْخَلْنَا الْعَدُوَّ وَهَذِهِ هَيْئَةٌ عِيَاكِرُنَا وَصُورَةُ مَوَارِدِنَا

وَقَدْ كُنَّا نَسْتَعِينُ

يَع

وَمَصَادِرُنَا وَمَوَاضِعُ أَطْلَانِنَا وَمَطَالِعُ أَبْطَالِنَا وَمَشَارِعُ اسْتِثْنَانَا وَشَوَارِعُ
اعْتِنَانَا وَمِيَادِينُ جُرْدِنَا وَبَسَائِطُنَا وَزِدْنَانَا وَمَوَاقِفُ صِرُوقِنَا وَمَصَارِفُ
وَقُوقِنَا وَمَرَامِي مِرَامِنَا وَبَحَالِي مَحَالِنَا وَقُوَى الْأَمَالِ بِأَمْلِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ
وَجَمْعُ قُوَى الْخِزَالِ الْمَوَاعِدِ وَالْحَاجِ الْمَقَاصِدِ رَجَاءُ الرِّجَالِ وَجَمْعُ الْعَبْدِ
وَقَرَرُ الْعَبْدِ وَوَهْبُ الْحَيَادِ وَأَجَادُ الْمَوَامِبِ وَرَغَبُ فِي الْعَطَايَا وَأَعْطَى
الرَّغَايِبِ وَنَشْرُ الْحَزَائِنِ وَنَشَلُ الْكَأِيبِ وَانْفِقُ الدُّخَائِرِ وَاسْتَنْفِدْ كَرَامَتَهَا
وَالْأَخَائِرِ وَقَسِّمْ أَحْمَالَ النُّشَابِ تَقَرُّقُ النَّائِبِ مِنْهُ بِأَكْثَرِ مِنْ مَلِيٍّ الْجَعَابِ
وَأَجْرَى الْجُرْدِ وَالْجَنَى الْأَجْنَادُ وَأَذْكَى الْمَذَاكِلِ وَأَشْهَدُ الْأَشْهَادُ وَأَذَالَ
مَنَاقِبَ الْمَقَاتِبِ وَاسْتَمَالَ مِعَاطِفَ الْمِعَاطِبِ وَقُوَى الْقَوَاطِعِ وَرَوَّى
الرَّوَايِعَ وَعَادَ إِلَى الْمُحِيطِ مَسْرُورًا بِجُورٍ مَقْبُولًا بِمَشْرُورًا بِمُفُورًا بِمَشْكُورًا
وَقَدَّرَتْ وَرَبَّتْ وَقَنَّتْ وَكَبَّتْ وَتَشَوَّهَتْ قَدَرُ عَمَلُهُ وَأَبْرَأَ أَمْلُهُ وَفَاجَ
نَشْرُهُ وَهَاجَ بَشْرُهُ وَنَارُ رِيَاءِهِ وَبَلَغَ حَيَاتُهُ وَاقْتَنَى بِالظُّفْرِ وَالظُّفْرَ
بِالْيَقْرِ وَأَمْرًا إِلَى الدَّعْوَةِ الْمُسْتَدْعِيَّةِ لِلتَّائِمِينَ وَتَمَيَّزَ بِأَوْضَاحِ عَرَابِهِ
بِالْيَمِينِ وَأَنْصَلَحَ إِنْجَرُ أَيْمِهِ فِي اقْتِصَادِ دِينِ الدِّينِ وَأَنْزَلَ بِهَيْجَةِ الْحَيْدِ وَ
لَهْجَةِ الْخُرُوفِ سِرَّهَ بِمَا سَرَى لَهُ مِنْ وَجْهِ السَّيْرِ وَشَدَّ حَزْمَ الْجَزْمِ وَجَدَّ
فِي الْعِزِّ الْجَزْمَ وَقَدَّرَ الْأَيْرَاحَ لِلْأَيْرَاحِ وَالْجَمَّ الْعَرَابَ لِلْعَرَابِ وَرَحَلَ
يَوْمَ الْجَمْعَةِ يَابَعَ عَشْرَ رُبْعِ الْأَحْرَ وَالْثَوْبُ قُوسًا بِرُءُوسِهِ وَالنَّائِبُ لِمَوَارِدِهِ

والتكبير مضافه واليتبع مظاهره والجذب مكانه واليمن محاضره واليمن
 مسامره والظفر مجاوره والاسلام شاكسه والله عز وجل ناميره
 ويار على الهية التي قد منادى من المقارب المقتبة والكايب المكتبة
 والمرايب المرتبة والمداهب المذهبة والسلاهب المحببة والصواب المحببة
 والقواضب المقربة والمواضب المقررة والقبالب المذرة والاباهيم الهاذمة
 والصلابم اللادمة والفراعم الضاعمة وقد جهم على خشفين وقد ادنى الله
 الخشف بالعدو وخسوفه وكيف الكفر وكسوفه وبات والوجه يافرة
 والعيون في سبيل الله ياهرة والأيدي سيوف الأيد شاهرة والأيمن
 لا نعم الله شاكسة والقلوب بالاخلاص عامرة والأيمن بالانقياس مسامرة
 والاقدام بالاقدار متضارة مظهرة ثم اجمع يا يراو نزل على الارض
 بشعر الاخوانه بعزم الصيال وعز الصيانة واحط بحجرة طبرية خمر الجيط
 وضاق بسياط خيامه ذلك السيط وبرزت الارض في شيب انوارها وفتحت
 السما لتنزل الملائكة من ابوابها ورست ينف المصارب على تلك الانباج
 وطمت الاطلاب امواجها على امواج وانقذت ينما العجاج وطلعت نبطا
 اجم الخوضان والزجاج واعاد الاخوانه رياما قنطرة وجدائق مزمرة من
 فرس وزده وقارس كالاسد الوزده وشرقيات كطافات الرياحين ويزينات
 كاشجار البساتين ورايات صفر خفق بعد بات اليامين والوجه خمر كشقيات

الهيئة

بالاقدام

النعمان وموضونة زخف كالغدران ومصقلة بيشر كخطبان ومريشة زرق
 كالاطيار ومحببة عوج كالافان ويض لمع كغوز الاخوان وجيب ترايك
 على نحو الدار عين وعقبان صواك تدوق وتروح الناضرين واليامعين
 والفرج قد صفوا اربابهم بصفورية ولؤو الاولوية ومد واعلى مدود الضامر
 الزواخر قناطر القطار يات واوقدوا في ظلام القنار الثاير يسرج
 الشرحيات وصوبوا الى صوب قراي الاقارن نيات الزينات واجاطوا
 جرك من اكرهم بدوا برهم وحاطوا بواثرهم بواثرهم وجهوا الاوشاب والاباش
 ورثوه الجيشر ونبثوا الجاش وحشدوا الفارس والراجل والراجل والنايك
 وكشروا ذوايب الذوايل وحشروا ابطال الباطل ورتقوا اميليك
 الصلوات فاجتمع اليه عباده الطاعون وضلال النايوت واللاهوت
 ونادوا في اقاليم الاقاليم وصلبوا الصليب الاعظم بالتعظيم وما عصاهم
 من له عصا وخر جواعن العدة والاحصاء وكانوا عدا اخصا وصاروا في زكا
 خمسين الفا ويزيدون وكسبوا وقد توافوا على صعيد ووافوا من قريش
 وبعيد وهم مناكشيمون لا يرومون حركة ولا يريون السلطان صلاح
 الذين في كل صباح يسير اليهم ويشرف عليهم ويبرأهم ويتلوا فيهم
 ويتعرض لهم ليتعرضوا له ويرددوا عن رقابهم سيوفه وعن شعاعهم سيوله
 ورضوا وما نبضوا او صدوا وما نهضوا فلو يروا البرز اليهم القتل في

واضح
 اقل

بالجود

مُضَاجِعِهِمْ وَعَايُنُ أَمْثَالِ مَبَارِعِهِمْ فِي مَيُوتِهِمْ إِلَى مَبَارِعِهِمْ وَتَزَعُوا بِمُتَابِعَتِهِ
وَتَعَوُّوا بِمَيُوتِهِمْ لِكَيْ تَجْعَلُوا أَيْتَ السُّلْطَانِ يُجِيبُ رِيَّةَ طَبَرِيَّةَ وَيُشْرِفَ
عَلَى خُطْبَتِهَا بِالْحُطْبَةِ وَالْمَشْرِفَةِ وَبِحُزْزِهَا وَيَمْلِكُ بِمَلَكَتِهَا جَزَعًا عَلَى الْإِدْبِ
أَزْدَانِ الرُّدْبِيَّاتِ وَأَطْلَعَ النَّعْجَ الْمُنَادِي مِنَ الْخَرْجِ إِفْرَ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَالْمُتَنَبِّهَ
عَلَيْهَا وَلَمْ يَسْتَوْعِرِيَّاتِ الْعَرَبِيَّاتِ فَأَمْرٌ عِيَاكُ هُوَ وَأَمْرٌ أَجْشِيهِ وَأَكَايِرُهُ
أَنْ يَمَيُّوا قِبَالَ الْفَرَجِ وَيُضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وَأَيْسَعَ النَّهْجِ فَإِنْ خَرَجُوا لِلْمَصَافَةِ أَدْرُوا
إِلَى الْأَنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَالْإِتِّصَافِ وَأَنْ تَحْكُمُوا إِلَى بَعْضِ الْأَنْبِ وَتَبْوَ الْبَهْمِ
وَتَبْ الْأَيْوَدِ بِالْأَرْبِ وَأَنْ قَصِدُوا طَبَرِيَّةَ لِصَوْنِهَا وَأَنْ يَكُونُوا فِي عَوْنِهَا
يَعْلُوا الْأَعْلَامَ لِيُجْلِبَ عَلَيْهِمُ الْإِقْدَامُ ٥

ذِكْرُ فَتْحِ طَبَرِيَّةَ

وَنَزَلَ عَلَى طَبَرِيَّةَ فِي خَوَاصِهِ وَذَوَى اسْتِخْلَاصِهِ وَاحْضَرَ الْحَاذِرِيَّةَ وَالنَّفَا
وَالْخُرَاسَانِيَّةَ وَالْحَجَارِيَّةَ وَأَطَافَ يَسُورَهَا وَشَرَعَ فِي هَذَا مَعْمُورًا وَصَدَقَهَا
الْقِتَالُ وَمَا صَدَفَ عَنْهَا النَّزَالُ وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَيْبِ وَهُوَ يَوْمُ الْخَيْبِ وَاحْضَرَ
النَّفَاوُزَ النَّقَبِيَّ فِي رُجْ نَهْدٍ وَهُوَ هَدْمُوهُ وَتَسْلَفُوا فِيهِ وَتَيْلَمُوهُ وَدَخَلَ اللَّيْلُ
وَصَبَّاحُ الْفَجْرِ مَيُوتُهُ وَلَيْلُ الْوَيْلِ عَلَى الْعَدُوِّ مَعْتَصِرًا وَامْتَعَتِ الْقَلْعَةُ
بِمَنْ فِيهَا مِنَ الْقَوْمِ صِيَّةً طَبَرِيَّةَ وَبِيَّتَهَا وَلَمَّا جَمَعَ الْقَوْمُ بِفَتْحِ طَبَرِيَّةَ وَاحْضَرَ
بَلَدَهُ فَسَبَّحَ فِي يَدِهِ وَخَرَجَ عَزَّ جَلْدَ جَلْدِهِ وَوَجَّحَ لِلْفَرَجِ بِسَبْدِهِ وَلَبْدِهِ وَنَالَ

لَهُمْ لَا يُقَوِّدُ بَعْدَ الْيَوْمِ وَلَا يَدُلُّ لَنَا مِنْ وَثَمِ الْقَوْمِ وَإِذَا اخَذَتْ طَبَرِيَّةَ اخَذَتْ
الْبِلَادَ وَذَهَبَ الطَّرَافُ وَالتَّلَادُ وَمَا بَقِيَ لِمَنْ صَبَرَ وَمَا بَعْدَ هَذَا الْكَيْسِ
لِجَيْشِهِ وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ جَافَهُ وَمَا خَالَفَهُ وَوَأَفَقَهُ فَمَا نَافَقَهُ وَمَا خَصَهُ فَمَا نَادَقَهُ
وَوَادِدَهُ فَمَا رَادِدَهُ وَوَأَعَدَّهُ فَمَا عَاوَدَهُ وَرَحَلَ جَمْعَهُ وَيَصِرُهُ وَسَمِعَهُ
وَتَعَابَيْنِيهِ وَشَيْطَانِيهِ وَسِرَاجِيهِ وَأَشْيَاعَ غَيْبِهِ وَأَشْيَاعَ بَغْيِهِ فَمَا دَنَى الْأَرْضَ
بِحُرْكَتِهِ وَغَامَتِ السَّمَاءُ بِغَيْبِهِ وَوَصَلَ الْخَرْبُ بِأَنْ الْفَرَجَ رَكِبُوا وَنَابُوا
عَنْ ثَبَاتِ ثَبَاتِهِمْ وَوُثِقُوا وَعَبَّوْا وَهَبُّوا وَدَبُّوا وَشَبُّوا النَّارَ وَلَبُّوا الثَّارَ
وَقَدِمُوا النَّزَالَ بَدَارَ الْبِدَارِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشْرِ ربيعِ الْآخِرِ
فَمَا كَذَبَ السُّلْطَانُ الْخَرْجَ حَتَّى صَدَّقَ عَزْمَهُ بِمَا سَبَقَ بِهِ حُكْمُهُ وَسَرَّ حِزْمَهُ
أَخَاطِيبَ يَسِيرِهِمْ عَلَيْهِ وَقَالَ قَدْ حَصَلَ الْمَطْلُوبُ وَكُلُّ الْمَحْطُوبِ وَجَاءَ مَا
مَنْزُودٌ لَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ الْحَدِيدُ وَالْحَدِيدُ الْحَدِيدُ وَالْبَايِرُ الشَّدِيدُ وَالنَّفَرُ
الْعَتِيدُ وَإِذَا صَبَحَتْ كَسْرَتُهُمْ وَقَتْلَتْ وَأَسْرَتْ أَسْرَتُهُمْ وَطَبَرِيَّةَ وَجَمِيعَ السَّيْلِ
مَا دُونَهَا مَالَعٌ وَأَعْرَفَتْهَا وَارْزَعٌ وَاسْتَحَارَ اللَّهُ وَسَيَّارٌ وَعَدِمَ الْفَرَارُ وَجَاءَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشْرِ ربيعِ الْآخِرِ وَالْفَرَجُ يَسِيرُ وَزِلَ طَبَرِيَّةَ بِقَضَائِهِمْ وَ
قَضَائِهِمْ وَكَانَتْهُمْ عَلَى الْبَقَاعِ فِي حَصِيْفَتِهِمْ وَقَدْ مَاجَتْ قَضَائِهِمْ وَمَاجَتْ
ضَرْبَتُهُمْ وَطَارَتْ قَضَائِهِمْ وَنَارَتْ عَمَائِهِمْ وَسَبَدَتْ لَأَفَاقَ عَمَائِهِمْ وَنَارَتْ
ضَارِبَاتُ عَمَائِهِمْ وَهُمْ كَالْجِبَالِ السَّائِرَةِ وَكَالْجِبَالِ الْوَاحِدَةِ أَمْوَاجُهَا مَلْطُمَةٌ

يَحْيَى بَنِي بَوَاءَ

يَسْتَرْوِي

وَأَوَّاجُهُمْ زُجْجَةٌ وَفُجَّاجُهُمْ جُدْرَةٌ وَأَعْلَاجُهُمْ قُطْبِلَةٌ وَقَدْ جَرَى الْجَوْ
 وَصَوَى الصَّوْ وَالْقَضَا مُنْقَضٌ وَالْقَضَا مُنْقَضٌ وَالْقَضَا مُنْقَضٌ إِذَا الشَّرَى
 وَجَرْدُ يَلِ الْخَيْلِ قَدَرِي الْبَوَى وَالْجَوَّاءُ الْإِلَاحُ وَالْجَوَّاءُ الْإِلَاحُ وَالْجَوَّاءُ الْإِلَاحُ
 وَذِيَابُ الدِّيَادِ وَأَجْلَادُ الْجَلَادِ قَدْ حَلُّوا كَلْعِدَةً وَأَكَلُوا كَلْعِدَةً فَرَّتْ
 الْخِلَاطَانُ فِي مُقَابِلَتِهِمْ أَعْلَابُهُ وَقَصَّرَ عَلَى مَقَالَتِهِمْ أَرَابُهُ وَحَصَلَ بِعَسْكَرِهِ
 قَدَامَهُمْ وَرَقِبَ عَلَى الْخَيْلِ أَقْدَامَهُمْ وَحَزَنَتْهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ وَمَنْعَ دَمَامِهِمْ
 عَلَى الدَّمَاءِ وَجَلَّاهُمْ عَنِ الْوَرْدِ وَصَدَّ عَنْهُمْ بِالْقَبْدِ ذَلِكَ حَجْمُ وَالْيَوْمِ تَقْطَعُ
 وَلِقَوْمٍ غِيظٌ وَقَدْ تَدَّتِ الْمَاهِرَةُ فَوْقَ دَهَاغِهَا جِرَّةٌ وَشَرِيَتْ مَا
 كَانَ فِي أَدْوَانِهَا مِنْ عِلَالِ الظَّمَاءِ غَيْرَ مَبَارَةٍ وَحَزَنَ اللَّيْلُ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَ
 حَجَرَتْ الْخَيْلُ عَلَى الْبَرِيقَيْنِ وَبَاتَ الْإِسْلَامُ لِلْكَفَرِ مُقَابِلًا وَالتَّوْحِيدُ لِلتَّكْثِيرِ
 مُقَابِلًا وَهُدًى لِلضَّلَالِ مُرَاقِبًا وَالْإِيمَانُ لِلشُّرْكِ كَحَارِبًا وَهَيْآتُ دَرَكَاتِ
 النَّبِيرِ أَوْ هَيْئَتُ دَرَكَاتِ الْجَنَانِ وَاسْتَنْصَرُوا مَالِكًا وَاسْتَبْشَرُوا رِضْوَانًا حَتَّى إِذَا
 اسْتَفْرَجَ الصَّبَاحُ وَبَسَّ الصَّبَاحُ وَجَزَّ الْفَجْرُ أَنَهَا زَالَتِ الْغَارُ وَنَفَرَ النَّفِيرُ غَرَابُ
 الْغَارِ وَانْتَهَتْ فِي الْحُقُوفِ الصَّوَارِمُ وَالتَّهَبَّتِ الصَّوَامِرُ الصَّوَارِمُ وَتَقَطَّطَتْ
 الْأَوْتَارُ وَتَقَطَّطَتْ النَّارُ وَسَلَبَ الْغَوَارُ وَسَلَبَ الْغَوَارُ وَخَرَجَ الْجَا لَشِيَّةً
 تَحْرُقُ نَبِيرَانِ النَّفَالِ أَهْلَ النَّارِ وَرَبَّتِ الْقَيْسُ وَغَنَّتِ الْأَوْتَارُ وَرَقِصَتْ
 مَرَاتِنُ الْمَرَادِ لَعْرَائِرِ الْجَلَادِ وَبَوَزَتْ الْبَيْضُ مِنْ مَلَأَ فِي الْمَلَأِ عَارِيَةً

وَيَدْعَى الْبَدْرُ
 أَنْوَاعُ

وَرَبَّتِ الْيَمْرُ لَكُلِّهَا مِنَ الْكُلِّ رَاعِيَةً فَتَرَجَا وَطَلَبَ طَلِبُهُمُ الْمَخْرَجَ مَخْرَجًا وَكَلَّمَا
 خَجْرًا جَرَحُوا وَبَرَحَ لَهُمْ جَرُّ الْجَرْبِ فَمَا يَرْجُوا وَحَلُّوا وَهُمْ قُصَا وَمَا لَهُمْ مَيَا
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ مَاءٍ الْفَرْجُ نَدْمًا فَتَوَلَّوْهُمْ نَادِي السَّهَامِ وَأَشْوَقَهُمْ وَصَمَّتْ عَلَيْهِمْ
 قُلُوبُ الْقَيْسِ الْقَائِسِيَّةُ وَاجْتَمَعَتْ وَأَعْجَزُوا وَأَرْجَعُوا وَأَخْرَجُوا وَكَلَّمَا حَتَلُوا
 رَدُّوا وَأَرْجَعُوا وَكَلَّمَا يَسَارُوا وَشَدُّوا السَّرُّ وَاشَدُّوا وَمَا دَبَّتْ مِنْهُمْ تَمَلَّةٌ
 وَلَا ذَبَّتْ عَنْهُمْ حَمَلَةٌ وَأَضْطَرُّوا وَأَضْطَرُّوا وَالتَّهْفُؤُ وَالْتَهْفُؤُ وَنَاشَبَهُمْ
 النَّشَابُ فَبَادَتْ أَسْوَدُهُمْ قَنَافَةٌ وَصَافِقَتُهُمُ السَّهَامُ فَوَيْعَتْ فِيهِمْ
 الْحَرْقُ النَّافِذُ فَأَوْوَا إِلَى جِلْدٍ حَظِيصٍ يَعْصِمُهُمْ مِنْ طَوْنِ الدَّمَارِ فَلَا حَاطَتُ
 بِحَظِيصٍ بَوَارِقِ الْبَوَارِ وَرَقِصَتْهُمْ الظُّبَى وَرَقِصَتْهُمْ عَلَى الرِّيَّةِ وَرَقِصَتْهُمْ
 الْجَنَائِدُ وَشَرُّهُمْ الْمَنَائِدُ وَرَقِصَتْهُمْ الرِّزَايَا وَمَبَارُ وَالرَّجْدَى دَرَايَا وَالْقَضَا
 رَمَايَا وَلَمَّا احْتَسَرَ الْقَوْمُ بِرَالْكَسْرَةِ حَسَرَ عَنْ ذِرَاعِ الْخَيْسَرَةِ وَأَقْشَالَ
 مِنَ الْعَزِيمَةِ وَاجْتَالَى فِي الْهَزِيمَةِ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ اضْطِرَابِ الْجَمْعِ وَاضْطِرَامِ
 الْجَمْرِ وَاجْتِدَادِ الْجَرْبِ وَاجْتِدَامِ الْحَرْجِ فَخَرَجَ بِطَلِبِهِ يَطْلُبُ الْحَرْجُوحَ
 وَاعْرَجَ إِلَى الْوَادِي وَمَا وَجَدَ أَنْ يَعُوجَ وَمَصَّ كَوْمِضَ الْبَرْقِ وَوَيْعَ
 حُطًى حَرَقَهُ قَبْلَ انْتِشَاعِ الْحَرْقِ وَأَقْلَتْ فِي عِدَّةٍ مَعْدُودَةٍ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى
 رِدَّةٍ مَرْدُودَةٍ وَغَابَ جَالُهُ حُضُورَ الْوَعْيِ وَنَابَهُ الرَّعْبُ الَّذِي نَوَى الْهَزِيمَةَ
 بِهِ وَمَا وَجَدَ ثُمَّ اسْتَحْرَبَ الْجَرْبَ وَاسْتَحْرَبَ الْجَرْبَ وَاسْتَحْرَبَ الْجَرْبَ

وَأَخْرَجُوا
 مَيْمِ

وَرَقِصَتْهُمْ الْبَدَا

من حري النهم من حري وادهم ودارت دابة الدواب على رءوسهم وشرعوا في ضرب
خيامهم وضمهم نظامهم فخطوا على حطين مضارهم وقلت جد وداء الرعاة الامة
مضارهم واعجلوا عن نصب الخيم ورفعها وشغلوا عن اقبال الحيوة
وفرعها وترجوا خيرا فترجلوا عن الخيل وتخلدوا واثابوا واثابهم الشيف
جرف السيل والباطمهم العيكر احاطة النار باهلها ولجاوا الى حرم
الارض فبلغ حرامهم الطين من سبلها واسر الشيطان وجوده وملك الملك
وكنوده وطرس السلطان لغرض الاكابر الاسرار وهم يتجادون في القيود
فهادى السكارى فقدم يداه مقدم الدابة وعدة كثيرة منهم ومن
الاستنارية وانصر الملك كثر واخره جفري واولك صاحب جيل ومنفري
والابريس انما صاحب الكرك وهو اولك من وقع في الشرك وكان السلطان
نذر دمه وقال لا تجل عندي وجدا انه عدمه فلما حضر بين يديه اجليته
الى جنب الملك والملك حنبيه وفرعه على غدره وذكره بربيه
وقال له كم تحلف وتحنت وتعهد وتكث وتبرم الميثاق وتنفذ وتقبل
على الوفاق ثم تعرض فقال الترجمان عنه انه يقول قد جرت بذلك عادة
الملوك وما ياكث غير الشين المشاوك وكان الملك له ظواهر يمينك
من سكرة الرعب من شيافا نسيه السلطان وجاوره وقتا يسيرة
الوجل الذي ياوره وسكن رعيه وامر قلبه وانك كما مشلوح ازال

لنهمه وازاح من العيش ما كثرته وناوله الابريس لحيده ايضا لمبه فاخذ
من يده وشربه فقال السلطان للملك ماخذتني في سقيه اذنا فلا تجب
ذلك له مني امنا ثم ركب وخلاها وبارا الوهاب لاهلها ولم ينزل الى
ان ضرب برادقه وركبت اعلامه وبيارقه وعادت عن الهجوم الى المحي
فبالقاء فلما دخل برادقه استحضر الابريس مقام اليه وثلقاه بالسيف فخل
عائقه وحزن صرع امير براسه فقصع وجرح رجله فقام الملك حين اخرج
فارتاع وانزع صرغ الصف السلطان انه طامره الفرع وساوره الهلع وسامره
لجوع فاستبدعاه واستبدناه وامنه وطمنه ومكنه من قربه وبسكنه
وقال له ذلك رد آتاه ازيدته وغدرته كما تراه غادرته وقد ملكك شهيد
وبغية وبنار بدحياته ووزد ما عن وزيه وصحت هذه الكثرة وتمت
هذه النشرة يوم السبت وصيرت ذلة اهل السبب على اهل الاجد
وكانوا يسود افعادوا ذلك من النقد فما اقلت من تلك الملا فالا
الاجاد وما جاز اوليك الا اعدا اعدا وامتلاء الملا بالاسرى
والقتل والجلل الغبار عنهم بالنصر الذي تحبلى وقيدت الاسرار في
الجبال واجبة القلوب وفرشت القتلى في الوهاد والجبال واجبة
الجوب وحطت حطين تلك الحيف عن مشنها وطاب نشر النصر بئسها
وعبرت بالفلقيت اشلاء المشلولين في الملقى ملقاها بالبحر العجوة ممرقة

وديه

نك

بِالْمَارِ وَمَنْصَلَةُ الْمَصَابِ مَرْقَدُ الْمَرْفُوعَةِ الْمَقَارَةُ بِحُفْرَةِ الرِّقَابِ مَقْصُوفَةٌ
 الْأَصْلَابِ مَقْطَعَةُ الْهَامِ مَوْزَعَةُ الْأَقْدَامِ حِدَّةُ الْأَنَافِ مَرْوَعَةُ الْأَطْرَافِ
 مَعْضَاةُ الْأَعْضَاءِ حِرَاةُ الْأَجْرَادِ مَقْقُوءَةُ الْعُيُونِ مَبْعُوجَةُ الْبُحُورِ مَحْضُوبَةُ
 الْأَصْفَادِ مَعْضُوبَةُ الْمَرَايِشِ مَبْرُوتَةُ الْبَنَائِشِ مَقْرِيَةُ الْبَنَائِشِ مَقْصُومَةُ الْأَشْيَاحِ مَرْصُوفَةُ
 الصُّدُورِ وَمَقْصُومَةُ الشُّجُورِ مَنَصْفَةُ الْأَجْسَادِ مَقْصُوفَةُ الْأَعْضَادِ مَقْلُصَةُ الشِّفَاهِ
 مَخْلُصَةُ الْجَنَاهِ قَائِنَةُ الذَّوَابِ دَامِيَةُ التَّرَائِيدِ مَشْكُوكَةُ الْأَصْلُحِ مَفْكُوكَةُ
 الْأَذْرُعِ مَكْشُورَةُ الْعِظَامِ مَحْشُورَةُ الْأَعْيَانِ مَائِدَةُ الْوُجُوهِ بَادِيَةُ الْمَكْرُوهِ
 مَبْشُورَةُ الْإِبْشَارِ مَعْشُورَةُ الْأَعْيَانِ مَشْشُورَةُ الشُّعُورِ مَقْشُورَةُ الظُّهُورِ
 مَهْدُومَةُ الْبَنَائِشِ مَهْشُومَةُ الْأَسْنَانِ مَهْرَقَةُ الدِّمَا مَرْفُوعَةُ الْهَادِيَةِ الذَّرَى
 وَاهِيَةُ الْعَرَى سَائِلَةُ الْأَجْدَادِ قَائِلَةُ الْأَعْيَانِ مَقْقُوءَةُ الْإِفْلَادِ مَقْقُوءَةُ
 الْأَفْخَادِ مَشْدُوحَةُ الْهَامَاتِ مَسَاوُحَةُ الْقَبَابِ عَرِيَّةُ الْأَرْوَاحِ هَشِيمَةُ
 الْأَشْيَاحِ كَالْأَجَارِ مِنْ الْأَحْمَادِ عَيْرَةُ الْأَوَالِ الْأَبْصَارِ وَصَارَتْ تِلْكَ الْمَعْرَكَةُ
 بِالذَّمَا دَامَاً وَعَادَتْ الْغَيْرُ أَحْمَرَاً وَجَرَتْ الْهَارُ الدِّمُ الْمَنْهَسُ
 وَسَفَرَتْ تِلْكَ الْحَايِثُ الْمَظْلَمَةُ وَجَهَ الدِّينِ الْمَطْهَرُ فَاظْلَمَتْ تَحَابُ الظُّفْرِ
 مِنْ ذَلِكَ الْحَيْثُ وَمَا لِهَبِّ عَذَابَاتِ الْعَذَابِ فِي تِلْكَ الْحَيْثُ وَمَا حَيْثُ عَمَارَاتِ
 الْقُلُوبِ يَقْشَعُ ذَلِكَ الشَّعْبُ وَمَا أَجْرُ أَصْلَوَاتِ الْبَشَائِرِ بِوُتُوعِ ذَلِكَ الْحَبْثِ
 هَذَا حِسَابُ مَنْ قَتَلَ فَقَدْ بَصُرَتْ السِّنَةُ الْأَتَمُّ عَنْ حَصْرِهِ وَعَدْرُهُ وَأَمَّا مَنْ أَسِيرَ

الْمَصَابِ مَقْصُوفَةٌ

فَلَمْ تَكُنْ أَطْنَابُ الْجَنَمِ لَقِيدَهُ وَشَدَهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي حَبَابٍ وَاحِدٍ
 ثَلَاثِينَ وَارْتَهَنَ يَقُودُهُمْ قَارِسٌ وَيَبْعُهُ وَاحِدَةً مِائَةً وَمِائَتَيْنِ جَمْعُهُمْ حَارِسٌ
 وَهَذَا الْعِنَاةُ عِنَاةُ الْعِبَادَةِ عِرَاةُ وَدُوَايَا السُّبُورِ أَيْسَرُ وَلَوْ الْإِسْرَةُ
 عَشْرِي وَالْقَوَائِمُ ثَنَائِي وَالْفَوَارِيسُ قُرَائِي وَعَوَالِي الْأَرْوَاحِ رَخَائِي وَوُجُوهُ
 الْبَادِيَةِ دَاوِيَةُ عَوَالِي الرُّؤُوسِ تَحْتَ الْأَحَابِصِ وَمَطَالَعُ الْأَجْسَامِ ذَوَاتُ
 الْمَقَاطِعِ وَالْمَخَالِصِ فَلَئِنْ أَضِيدَ صَبَدٌ وَقَادِرٌ قَبْدٌ وَمُشْرِكٌ مُكْشَرٌ
 وَكَافِرٌ مَغْفِرٌ وَمُتْلِكٌ مُنْصَفٌ وَمُكْتَفٍ مُكْتَفٍ وَجَارِحٌ مَجْرُوحٌ وَقَارِحٌ
 مَقْرُوحٌ وَمُكَلِّ مَمْلُوكٌ وَمَالِكٌ مَهْشُوكٌ وَمَشِيرٌ مَبْشُورٌ وَمَحْشَرٌ مَحْشُورٌ
 وَكَابٌ فِي الْكِبُولِ وَمَقْبَالٌ فِي الْغُلُولِ وَخَرِبٌ فِي الرِّقِّ وَمَبْطَلٌ فِي يَدِ الْمَحْجُورِ

الْهَادِيَةِ

ذِكْرُ الصَّلْبِ الْأَعْظَمِ وَالْإِسْتِيلَا عَلَيْهِ يَوْمَ الْمَصَافِ

وَلَمْ يُوسِرِ الْمَلَكُ حَيْثُ أَخَذَ صَلْبَ الصَّلْبِيَّ وَاهْلَكَ بِهِ وَهِيَ الْطَاعُوتُ
 وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ الصَّبَّ وَأَقِيمَ وَزِنَ حَبْدَهُ كُلَّ نَفْسٍ أَخَذَتْ وَرَكْعَ وَهِيَ رَعْمُوتُ
 أَنَّهُ مِنَ الْحَشِيَّةِ إِلَيْهِ يُعْمُوزُ أَنَّهُ صَلْبٌ عَلَيْهِ مَعْبُودٌ هُمْ هُوَ مَعْبُودٌ هُمْ مَعْبُودُهُمْ
 وَقَدْ غَلَفُوهُ بِالذَّمِّ بِالْأَحْمَرِ وَكَلَّلُوهُ بِالذَّرِّ وَالْجَوْهَرِ فَاغْدُوهُ يَوْمَ الرُّوحِ
 الْمَشْهُودِ وَلَوْ سَمِعْتُمْ عَنْهُمْ الْمَوْعُودَ قَادَا خَرَجْتَهُ الْقَيْسُورُ وَحَلَّتْهُ عَلَى
 الرُّؤُوسِ تَبَادُرُوا إِلَيْهِ وَأَتَا لَوْ أَعْلِيَهُ وَلَا يَسَعُ لِأَحَدِهِمْ عَنْهُ التَّخَلُّفُ
 وَلَا يَسُوعُ لِلتَّخَلُّفِ عَنْ تَبَاعِهِ فِي نَفْسِهِ التَّصَرُّفُ وَأَخَذَهُ أَكْثَرُ عُنْدِهِمْ

مَعْلُومَةٌ أَوَّلُ الْأَصْحَفِ

ذكر ما اعتمد في الاسارى لداوية والاستارية من ضرب رقابهم

و اعطاه بشر الوجه باعطاء جسمه

النجين

فلما اصبح يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الآخر بعد الفتح يومين طلب
الاستارى من الداوية والاستارية وقال انا اظهر الارض من الحسيق وجعل
كل من حضر منها اسيرا فاحضر العسكر في الحال ما بين قاصر بصر
اغنائهم واخاف قلوبهم على استيلائهم وكان عند جماعة من اهل العلم
والشوق وعدة من ذوي التعفف والتعفف قبال كل واحد في كتاب
واحد وسلك سبيله وحسن عز ساد والسلطان جالس وجهه باشر والكفر
عائس والعياصر صفوف والامر آفي السماطين وقوف فمنهم من قرأ
ورب فشكر ومنهم من ابى وبنافعد ومنهم من ضحك منه وينوب سواه
عنه وشاهدت هناك الفحول القتال ورايت منهم القول الفعالي
فكروعد الحزة ووجدوا رة واخر استبد امه بدم اجراه ورب اعنق اليه
يعنق براه وفضل خضبه لنصر خطبه واسل اعنق له لاسد عقلة ودا
داوا لداوي اذ واه وقوة اهداها لهداة قواها ولوا نشره للادوية
طواها وكفر امانه لاستلام احياه وشراب هدمه لتوحيد بناء وعزيمة
امضاها لامة ارضها وعد وقصه لولي عصمه وسير ملك الفرج واخاه
وهنقري وصاحب خيل ومقدم الداوية وجميع الكابوهم المايورين الى

بشر الملك وهو اشد خائب عنه في ذلك لمعرك فان الصليب
الصليب ماله عوض وما لهم في سواه عرض والتالة له عليهم مفترض
فما لهم وتعفر له جباههم وتشيخ له افواههم يتعاشون عند احضاره
وتعاشون بصره ويتعاشون لاطهاره ويتعاشون اذا شاهده وهو واحد
اذا وجدوه ويذ لون دونه الحج وطلبون به الفرج بك صاعرا على مثاله
صلبا ناعبدونها ويخشعون لها في يومهم ويشهدونها فاذا اخذ هذا
الصليب الاعظم عظم مصابهم ووهت اصلاهم وكان الجمع المكسور
عظيما والموقف المنصور كرماء فكانهم عرفوا اخراج هذا الصليب لم يخلف
احد من يومهم العصيب فهاكوا اقتلوا واسروا وملكوا اهر او قسرا ونزل
السلطان على حجر اطبرية كالاسيد المصخر والهنر المنذر

ذكر فتح حصن طبرية

وتدبر اليها من تسلة امانا وانكته بعد الكفر امانا وكانت الست
صاحبة طبرية قد حتمته وهلت اليه كل ملكته وحرته فامتها على اصحابها
واموالها وخرجت بنسائها ورجالها وبارت الى طبرية بلبز وجهها القوي
وعاد شجيرة اهله امنة بالال ايمان وعيز لولايتها صارم البرف
فايام النجني وهو من الاكابر الايمان هذا الملك الفاصر نازك طاهر
طبرية وقد طبقت البرية وعيت كرهه طبق البرية

وكان

دستور لودعوا السجون وتبديل جركاتهم السجون وتفرقت العساكر
بما حوت ايدهم من الشبي ابدى سبا وخد جمر جميع الكفر وخبا

ذكر فتح عكا

ورجل السلطان ظهر يوم الثلاثاء ظاهرا على اهل البلد مدبلا لطيب
مزلا للحيث وما رعتك ونا رعتك وظهرت راياته وهرت اياته و
نعت كوياته وصاحت بوقاته وخال السجولة وسالت سيولة وطلعت في
سما العجاج نجوم خضابه وقلعت فلاح تلك الجبال جبال قريانه وحفرت
جوان الصلاد اصاب الصلاب الصلاب ونصحت بلعاب الحاحم صواب الحيا
العرايب والاسنة مشرعة ومجوز السويج موجهة وغدران السويج
مخرجة وبوارق السيار ومترجة واصاح الجود وغور زهاكا وضاح
النصر وغور مشلحة وتزل عشيبة بارض لويبة لداعي الفتح ملبيا وحشر
النصر مغنيا ولود الملك العظيم بليغ الحرب العوان منبيا وبات بها
معريتا بانبا عاير ومن الظفر الصرخا نارا الاما خ من غروب الشمس
والسمر واصبح وقد اصبح جاح الدهر وفتح جاح الامر وفتح جناح الكفر
واستفرج الفرج ويستفرج البهج ويباري باراسته بارا بارباب الدين برة
راية اسود طابرة بنودة طاهرة جوده زاهرة جوده يامية
اضوؤه هامية انواره رايعة مراكبه محببة غناؤه مدرة رفاقه وكان

ايضا في...

وله من...

الى

امير المدينة النبوية صلوات الله على ساجدها في موكره فكان رسول الله
صل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه من شري به من شري به وهذا الامير
عز الدين ابو قليته القسيم بن المهدي الحسيني قد وقدي لك السنة اوان
عود الحاج وهو ذو وشية نقد كالتراج وما يخرج مع الملك الناصر ما نور
الما ازميمون الهجة فامون المحبة مبارك الطلعة مشاركا في الوفاة
فانتم فتح في تلك السنين الحضوره ولا اشرق مطلع من النصر لانيوره
قوانته ذلك اليوم للسلطان مسيرا ورايت السلطان له مشا وانا
اسير معهما وقد نوت فيهما السور عاني واتمعهما ولاحت اعلام
عكا وكان يبارق الفرج الموكوزة عليها السنة من الحوف تشكي
وكان عذبات النيران تصاعدت لعذاب اهلها وقد توافرت عساكر
الاسلام اليها من وغرها ويهلها فلما قرب منهم خيم وراكبها فاذنت
عروشر معاشر الشرك بثلها وعقود معاقد الكفر بثلها واصبح يوم
الخميس وركب في خميسه ووقف كالا سيد في عرسه فخرج اهل البلد
يطلبون الامان ويندلون الادغان فامتهم وجرهم من المقامر و
الاتقال وذهب لهم عصمة الانفس والاموال وكان في ظنهم انه يستبيح
دماهم ويسبي ذريتهم ونياتهم واهلهم ياما حية يتقل من خوار القلة
واغتموا الملك المنلة وفتح الباب للحاجة واستغنى بالدخول الى البلد جماعة

رَدَّوْهُمُ الْخَبَابَةَ فَإِنَّ الْقَوْمَ مَا جَدُّوا مِنْ الْخَوْفِ الْمَرْجُوعِ وَالْفَرْقِ الْمَحْجُجِ كَيْفَ
 يَتْرُكُوهُمْ وَهُمْ بِأَيْهَا وَيَسْلُوْنَ وَعِنْدَهُمُ الْهَمُّ إِذَا جَاءُوا أَنْفُسَهُمْ الْهَمُّ يَعْنِي
 تَرَكَ مَقْصَدَهُمُ الْمَدِينَةَ وَعِنْدَهُمْ أَنَّهُ مَا كَسِبَ السَّيِّئَةُ الْأَمْرَ رَكِبَ السَّيِّئَةَ
 وَذَلِكَ أَنَّ الْجِدَّ لَمَّا دَخَلُوا وَاسْتَوَلُوا عَلَى الدَّوْرِ وَنَزَلُوا وَكَرَّكَ مَا هُمْ
 بِسُوءٍ عَلَى دَارٍ وَقَالَ صَاحِبُهَا كَيْفَ نَهَجَ الْقَارِعُ مَعَ الْأَيْدِي فِي غَابِهِ وَلَا مَقَامَ عَلَى
 زَائِدٍ كَانَ السُّلْطَانُ جَعَلَ لِلْفَقِيهِ عَيْسَى الْهَكَارِ زِيَّ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَوْتَةِ مِنْ
 مَنَازِلِ وَضِياعٍ وَمَوَاضِعٍ وَرِبَاعٍ فَأَخَذَهَا بِأَيْدِيهَا مِنْ غَلَالٍ وَمَنَاجٍ وَهَبَ عَكا
 لَوْلَاهُ الْمَلِكُ الْأَضْلَبُ فَأَجْرًا مِنْ نَظَرٍ عَلَى الْأَيْدِي وَالْأَجْلَابِ وَدَخَلْنَاكَ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلَكِ جَادِي الْأَوَّلِ فَأَقْنَاهُمَا بِالْجُمُعَةِ وَوَصَلْنَا فَرَضَتِهَا الْمُنْقَطِعَةُ وَ
 أَعْدَانَا الْكُنُوسِيَّةَ الْعُظْمَى سَيِّدًا جَامِعًا وَعَادَ نُورُ الْهَدْيِ الْخَافِي بِالضَّلَالَةِ
 لِأَمْعَا وَخَضِرَ الْقَائِمُ الْأَجَلُ الْقَائِمُ فَاسْمُ بَرْتَبِ الْقِبْلَةِ وَالْمَنِيرِ وَبَسْمِ
 بِمَامِنِهِ الْأَيْدِي الْمَرْيَمِ الْأَطْلَامِ سَنَا الصَّبَاحِ الْمَيْسَرِ وَخَطْبُ جَالِ الْأَرْضِ عَبْدُ
 اللَّطِيفِ ابْنُ الشَّيْخِ إِيَّاهُ عَجِبَ الشَّهْرُ وَرَدِي فَإِنَّهُ تَوَلَّى بِهَا الْقَضَا وَالْجَبَابَةَ وَمَا لَنَا
 بَعْدَ الذَّيَابِ بِالْأَيْدِي السَّادَةِ تِلْكَ الْغَابَةِ وَخَلَّى سَكَانَ الْبَلَدِ دُورَهُمْ
 وَمَحْزُورَهُمْ وَمَذْهَبَهُمْ وَتَرَكُوا مَا لَمْ يَأْخُذْهُمُ وَاسْجُودَ لَمْ يَجْعَلْهَا وَمَا
 نَزَّهَا قَاتِلُهَا مِنَ الْفَرْجِ أَعْيَانًا وَاسْتَعْنَى مِنْ أَجْنَادٍ نَافِرَةٍ لَوْ دَخَرَتْ تِلْكَ
 الْحَوَاصِلُ وَجُيِلَتْ تِلْكَ الدُّخَانُ بِرُوحِ لَيْسَ الْمَالِ ذَلِكَ الْمَجْمُوعُ الْوَاقِعُ كَانَ

عِدَّةٌ لِيَوْمِ الشَّدَايدِ وَعَمْدَةٌ لِمَنْحِ الْمَقَاصِدِ فَرِثَتْ فِي حَضْرَائِهَا بَلَدٌ صَفَرُهَا وَ
 يَصْنُفُهَا بِسُرُوحِ الْأَمْشَاجِ وَطَالَ لِمُسْتَحْيَا وَمُسْتَحْيَا الْأَمْشَاجِ بِذَلِكَ الْمَتَاعِ
 وَأَقَامَ السُّلْطَانُ بَابَ عَمَّا عَلَى الثَّلَاثِ حُجَّتًا وَعَلَى فَتْحِ بَابِ بِلَادِ الْبِيْطَالِ
 مَجِيئًا وَلَمْ يَكُنْ هَامِيئًا وَكَانَ قَدْ كَسِبَ أَخِيهِ الْمَلِكُ الْعَادِلُ سَيْفَ الْبَيْتِ
 أَنَّهُ يَكُونُ وَهُوَ بِمَصْرٍ مَا نَاجَهُ اللَّهُ مِنَ الضَّرِّ وَفِيضُهُ لَهُ مِنْ أَقْصَا الْفَتْحِ الْبُشْرَى
 فَوَصَلَتْ الْبُشْرَى بِوَصُولِهِ بِأَشْرَ الْأَوَّلِ الْإِمْرُ نَاشِرًا وَاسْتَفْتَحَ مَا فِي طَرِيقِهِ
 مِنَ الْحَصُونِ مِثْلَ شَرِّهِ وَأَنَّهُ فَتَحَ حَصْنَ بَلَدٍ بِأَبَا وَمَدِينَةٍ بِأَفَاعُوتَةٍ فَاعْتَمَرَهَا غُرَّةً
 وَتَلَمَّهَا حُطَّةً فَقَبِيهَ مِنْ عَنَّا الْقَضَادُ وَوَقَدَ إِلَيْهِ الْوَفَادُ فِي جَاهِهِمْ
 بِالْحَبَا مِنْ السَّيَاوَاتِ وَأَتَاهُمُ الْمَرْبَاعُ وَالْقَفَا بِأَخْفِهِمْ مِنْ الْحَاصِلِ بِالْقَوْرِجِ
 وَوَعَدَهُمْ مَا سَيَحْصُلُ بِالنِّسَايَا وَشَرَعَ يَسْتَفِيهِ حَصْنًا خَفِيًّا وَيَسْتَفِيهِ
 خَيْنًا وَجَيْشِي وَيَقْتَرِي بِدَلْدَا وَيَسْتَنْزِي بِمَدَدَا وَيَسْتَلِيكَ مِنَ الْكُفْرِ يَدَا
 وَيَسْتَمِيلُ الْهَدْيَ هَدِيَّتِي وَالدِّزْ بِسَيْفِ سَيْفِهِ مَنُودَ وَالْإِسْلَامُ
 بِصِرِّ نَاصِرٍ مَيْسَرٍ وَرَوَّ الْمَلِكُ الْعَادِلُ مَالِكٌ بَعْدَ لَهُ يَمَالِكُ نَهْجُ الْحَجِّ بِفَضْلِهِ
 بِأَبَا الْعَزِيمَةِ جَاوَزَ الْعَيْنَةَ بِأَفْرِ الصَّرِيَّةِ فَأَصْبَحَ الْكُنْيَةُ مَيُوزُ النُّقْبَةِ مَامُولُ الرُّغْبَةِ

ذَكَرَ فَتْحَ عَمْدَةٍ مِنَ الْبِلَادِ

وَأَقَامَ السُّلْطَانُ بِحَيْمِهِ طَارِفًا بِمَعْنَاهُ طَامِرًا بِكُرْمِهِ شَاكِرًا عِوَامَ عَزْمِهِ
 نَهْجًا بِأَمْرِ حَزْمِهِ مَزُونًا وَأَمْرًا هَذْمِهِ وَأَمْرًا مَرَاةً بِقَصْدِ الْبِلَادِ الْمَجْدُورَةِ

فَإِنَّ الْمَلِكِينَ بِأَعْمَالِهِمْ يَنْصُرُوا أَلْبَنِيَهُمْ فَيُجْلُوا مِنْ مَنَاسِكِهِمْ وَ
 انْتَلُوا مِنْ أَمَانَتِهِمْ وَخَلُّوا أَدْوَرَهُمْ وَأَخْلَوْكَ وَتَسَلُّوا أَمْنًا وَيَلُوكَا وَتَحُولُ الْأَقْوَامُ
 إِلَى قُلُوبِهَا وَتَحْصُوا بِلَيْعِهَا وَنَارُهَا حَيْسَامُ الَّذِينَ وَجَاهُهَا وَطَالَ عَلَيْهِ حَبْرُهَا
 وَصَابَرُهَا وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا مَقِيمًا وَلَقَدْ هَامِدًا إِلَى أَنْ وَثَقُوا بِأَمَانَةٍ وَعَلِفُوا
 بِأَحْيَانِهِ وَيَسْلَمُوا أَوْ سَلِمُوا أَوْ اسْتَأْمَنُوا وَأَمِنُوا وَجَلَّتْ لَهُ نَابِلُهَا وَأَعْمَالُهَا وَ
 حَلَّتْ بِهِ أَهْوَالُهَا وَلَكِنْ مُعْظَمُ أَهْلِهَا وَجَمْعُ سِيكَانٍ نَوَاجِيهَا مَيْلِينَ لِيَبْعَ الْفَرَجُ
 الْمُتَحَضِّرِينَ عِنْدَ مَضَائِقِهِمْ لِأَنْ رَكُوتُوا جَنَّتِهِمْ مَيْلِينَ فَالْمَحْجُجُ بِالسَّعُودِ
 رَيْبُ الْجُورِ وَتَرْغَبَانَا لَوِيْرُ الْبُورِ وَاسْتَبَشَرَتْ وَجْهًا أَهْلُهَا بَعْدَ
 الْعُورِ وَقَامَ جَاهُ الْأَذَانِ وَالْكَسْرُ نَامُورِ النَّاقُورِ

فَتْحُ الْفُؤَلِ وَعَسْرِهَا

وَكُنْتُ الْفُؤَلُ أَجْزِنَ قُلْعَةً وَأَمْلًا كَمَا بِالرَّجَالِ وَالْعُدْبُ وَاشْتَحَاهَا وَهِيَ لِلدَّوِيَّةِ
 حَبْرُ حَبْرٍ وَمَكَانٌ كَبِيرٌ وَرَكْنٌ رَكْنٌ وَلَهُمْ هَامِيعٌ مَبْعُوعٌ وَمَرْبَعٌ مَرْبَعٌ
 وَمُسْنَدٌ مُسْنَدٌ وَمَهَادِمٌ مَهَادِمٌ وَفِيهَا شَتَاؤُهُمْ وَمَصِيفُهُمْ وَمَقَرَاهُمْ وَمَصِيفُهُمْ
 وَمَرْبِطٌ خِيُولُهُمْ وَبَحْرٌ ذِيُولُهُمْ وَبَحْرِيٌّ سَبُولُهُمْ وَجَمْعُ أَهْوَالِهِمْ وَمَشْرِعُ
 شَيْطَانِهِمْ وَمَوْضِعُ صَلْبَانِهِمْ وَمُورِدُ جَمْعِهِمْ وَمَوْفِدُ جَمْعِهِمْ فَلَمَّا اتَّفَقُوا عَلَى الْمَصْلَحَةِ
 خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى مَصْرَعِهِمْ وَاتَّقَيْنَ بَأْنَ الْكِدِّ لَا يَمْلِكُنْ مِنْ صَفْوَةِ مَشْرِعِهِمْ فَلَمَّا
 كَسَرُوا وَأَوَّارُوا وَجَسَرُوا وَاجْتَسَرُوا وَاجْتَسَرُوا الْفُؤَلُ لِحُدُودِهَا الْمَقُولَةُ

شُعَاعٌ

وَدِمًا دَوِيَّتُهَا الْمَقُولَةُ وَلَمْ يَجْمَعْ شُعَاعٌ غَمُودًا بِالسُّيُوفِ الْمَسْلُوكَةِ وَلَمْ
 يَتَوَلَّهَا الْأَرْعَابُ بِأَرْعَاعٍ وَغِلْمَانٌ وَابْتِاعَ وَاشْتِاعَ فَعَدِمُوا الْمَكَانَ رِعَايَةَ الْمَكَانِ
 وَجَدُوا أَمْنَهُمْ فِي الْأَيْتِمَانِ فَسَلُّوا الْحَبْرَ مَا تَقِيهَا إِلَى السُّلْطَانِ وَكَانَتْ فِيهِ أَخَارُ
 الدُّخَانِ وَنَفَاسُ الْأَغْلَاقِ فَوَثَقُوا بِمَا أَحْكَمُوهُ مِنَ الْمِثْقَالِ وَخَرَجُوا نَاجِينَ وَدَخَلُوا
 فِي الدِّزَامِ لَا حَبْرَ وَالسَّلَامَةِ رَاجِحٌ وَيَسْلَمُ جَمِيعٌ مَا كَانَ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ مِنْ
 الْبِلَادِ مِثْلَ دَبُورِيَّةٍ وَجِدِينَ وَرَعِينَ وَالْجُورِ وَالْجُورِ وَمِيزَانُ الْقِيَمَاتِ
 وَجَمِيعُ مَا لِبَطْنِيَّةٍ وَعَمَّا مِنَ الْوَلَايَاتِ وَالزَّيْتِ وَمَعْلِيَا وَابْعَثُوا وَابْعَثُوا وَابْعَثُوا

فَتْحُ تَبْنِينَ

وَلَا خَلَصَتْ تِلْكَ الْمَمَالِكُ وَالْأَعْمَالُ قَلَصَتْ مِنَ الضَّيَالِ تِلْكَ الظَّلَالُ
 وَصَفَتْ الْمَمَالِكُ وَوَفَّتِ الْمَدَارِ كُنْظُ السُّلْطَانِ إِلَى أَجْزِهِ الْمَلِكِ الْمَطْفُونِ
 عَمْرٍ شَاهِنشَاهٍ تَقَى الَّذِينَ يَقْضِي حَبْرُ بَنْزٍ وَأَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فِيهِ وَتَسْتَعِينُ
 فَالْفَتْحُ عَلَيْهِمْ أَنْ بَاسَهُ وَأَخَذَ فِي مَضَائِقِهِ بِأَنْفَاسِهِ وَلَحْجَ مَا لَمَعَ مِنْ قَبْرِ
 فَتَحَهُ فَشَعَفَ بِأَقْبَاسِهِ وَسَخَّ لَهُ قَبْضُهُ فَاشْرَابَ لِقَيْاسِهِ وَأَقْرَأَ سَهْ وَكَبِ
 إِلَى السُّلْطَانِ يَنْقُصُهُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَيْهِ بِعَيْسَرِهِ وَالْمَوْضِعُ هُوَ بِأَبْيَضِهِ وَأَيْمَرُهُ
 فَضْرَبَ الْكُورِ وَبَعَثَ النُّفُورِ وَأَنَارَتْ فِي ظُلَامِ الْقِتَامِ مِنَ التُّورِ وَالْأَرَاكِ
 الْأَقَارُ وَالشُّورِ وَاشْتَعَلَتْ مِنْ شَيْبِ الْبَيَازِ فِي شُعَاعِ تِلْكَ الْبُورِ وَالْقُورِ
 وَخَرَّكَ الْبُورَ جَمِيلًا لِقَاؤِ شَيْبِ عَلَى الْأَيَادِ عَيْلُ الْقَنَاوِيَا لَتِ

شُعَاعٌ

وَيَسْلُبُ الْأَوْدِيَةَ بِالسَّيَاحَاتِ الْعِيَانِ وَطَائِفِ السُّبُوحِ الْأَعْيَانِ وَمَا لَتْ
 إِلَيْهِ الرِّقَابُ الْعَلَاةُ مِنَ أَعْلَى الْأَفْرِ قَابِ الرِّقَابِ وَجَرَّتِ الْفُجَاجُ
 وَتَوَجَّهَتْ الْأَفْوَاجُ وَتَفَوَّجَتْ الْأَفْوَاجُ وَجَرَّتْ غَدْرَانُ السُّبُوحِ مِنْ رِيَاكِ السُّبُوحِ
 وَتَدْرَكَتْ صَوَائِرُ الصُّوَامِرِ بِالْأَفْوَاجِ مِنْ أَوْفَى الْخَيْلِ الْأَحْمَرِ وَاسْتَمِعَتْ مِنْ بَيْنِ
 الْبَيْضِ وَالْبَيْضِ قَلْبُ الْغِيَاثِ وَتَرْتَمَتْ الصُّوَامِرُ وَتَرْتَمَتْ الذُّوَابُ وَمَنَاجِ السُّبُوحِ
 وَرَاحَ الرِّجَالُ وَوَصَلْنَا إِلَى تَبِينٍ فِي لَيْلَةٍ أَحَدَ دُمَيْنَا هَذَا التَّالِيَةِ فِيهَا
 ثَلَاثَةُ الْأَنْفَافِ وَأَطْلَانَاهُمْ بِسَفَاهِ الشُّفَارِ عَلَى حُرُودِ الْأَشْجَارِ وَنَزَلْنَا عَلَيْهَا
 بِالنُّوَارِ وَبَسَطْنَا مِنَ الْحَبَابِ عَلَيْهَا أَيْدِيَ الْغَوَايِلِ قَبْلَهُ وَأَمِنَ الرَّغْبُ وَجَلَدُوا
 عَلَى الْحَرْبِ ثُمَّ جَارُوا وَخَارُوا وَجَارُوا وَوَجَعُوا وَوَجَعُوا وَوَجَعُوا وَوَجَعُوا
 يَسْتَرْجِعُ الْحَاجُ وَاسْتَجَبُوا وَعَجَزُوا وَخَجَعُوا وَوَجَعُوا وَوَجَعُوا وَوَجَعُوا
 وَبَدَّ بَوَاقِدُ الْأَوْادِ عَنُوزًا أَوْ عَنُوزًا وَوَجَعُوا وَوَجَعُوا وَوَجَعُوا
 وَيَسْأَلُوا الْأَمَانَ وَاسْتَمْتَحُوا وَاسْتَمْتَحُوا إِيَّامَ لَيْلَتِهِمْ فَأَمَلُوا وَبَدَّ لَوْ
 رُفَاتُ مِنْ مَقْدَرِهِمْ وَوَقَا بَابُ دَلْوٍ أَوْ قَلْعٍ مِنْ بَابِ الْقَلْعَةِ عَنِ الْجَهْلَةِ وَتَعْلَقَ
 لَبْسُ الْعَلَقِ بِالْمُهَلَّةِ وَتَقَرَّبُوا بِإِبْلَاقِ الْأَيَّامِ الْمُسْلِمِينَ وَتَقَرَّبُوا بِالنِّقْصَاءِ الْمُهَلَّةِ
 لِسَلَامَةِ الْمُسْلِمِينَ فَخَرَجَ الْمَاسُورُونَ مِنْ مَسْرُورِيهِ وَأَصْبَحَ الْحَبِيبُ الْمُسْلِمُونَ وَكَانَ
 مَجْمُورِينَ بِمَجْمُورِينَ بِالْفَرَجِ مَجْمُورِينَ وَوَجَعُوا بِالْطَّلَاقِ وَوَجَعُوا وَوَجَعُوا
 وَجَاهَهُمْ وَكَيْفَهُمْ وَأَنَامَ بَعْدَ رَدِّهِمْ إِلَى مَعَابِهِمْ غَنَامَهُمْ وَهَذَا إِذَا بَلَغَ بَلَدَهُ

بعد التوبة

يَنْتَدُو

يَفْتَحُهُ وَمَلِكٌ يَرْجُوهُ أَنَّهُ بِالْأَيَّامِ فَقُلْ قُودَهَا وَبَعْدَ بَعْدَهَا وَجُودَهَا
 وَتَحِيَّ بَعْدَ الْبَاسِ أَلْهَاهُ وَبُوعِ أَرْزَاقَهَا بَعْدَ مَا جَالَ عَلَيْهَا مَيْتُ الْأَيَّامِ أَجَالُهَا
 فَخَلَصَ تِلْكَ السَّنَةَ مِنَ الْأَشْرَافِ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ لَقِيْدٍ أَلْفَ وَتَفَعَّلَ فِي الْأَشْرَافِ
 مِنَ الْكُفَّارِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَلَمَّا خَلَوْا الْقَلْعَةَ وَخَلَعُوا الْبَقْعَةَ بِتَرْهَمٍ وَمَعْنَمٍ مِنَ
 الْعَيْلِ الْمَنْصُورِ مِنْ أَوْفَى الْأَصْوَاتِ وَرَبَّ فِي الْمَوْضِعِ مَمْلُوكَةً سَقَرُ الدُّوَرِ
 فَأَرْشَدَهُ ذَلِكَ الصَّغِيرُ الْعَوِيُّ فَإِنْ أَعْمَالَ جِبَالٍ عَامِلَةٌ مَجْمُودَةٌ عَلَى الشُّرْ
 وَأَهْلَاهَا وَانْكَرَتْ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ كَانُوا أَعْوَانًا لِأَهْلِ الْكُفْرِ فَوَيْحَةُ سَقَرِ بَنِي الْغَابِ
 وَتَعَكُّبُ الْكَافِرِ وَتَالِيفُ الْحَافِلِ وَتَعْرِيفُ الْحَافِلِ وَقَالَ لَهُ تَبَيَّنْ مِنْ مَاهِرِهِمْ
 بِالْمُتَجَبِّهِمْ وَتَحِيَّ لِسُورِهِمْ فَاحْذَرُوا كُلَّ مَا يَكُونُ مِنَ التَّوْبَةِ وَالتَّعْيِينِ وَرَحْمَةِ وَمَعْنَمٍ
 رَفِيقِ التَّوْفِيقِ وَكَانَ التَّوْبَةُ عَلَى تَبَيَّنِ يَوْمِ الْأَحَدِ جَادِي عَشْرِ حَادِثَاتِ
 الْأَوَّلِ وَيُسَمَّى يَوْمُ الْأَحَدِ الثَّامِنَ عِشْتَمِنَهُ

فَتْحُ صَيْدَا

يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ الْجَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ جَادِي الْأَوَّلِ يَوْمُ التَّوْبَةِ عَلَيْهَا وَنَحْنُ لَهُ
 صَيْدُ الْقَصْدِ لَصَيْدِهَا وَكَانَتْ مَعْتَهُ فِي قَيْدِهَا وَبَادَرَهَا إِشْفَاقًا مِنْ مَكْرٍ
 الْعَبْدَةِ وَكَيْدِهَا وَسِرَّهَا وَسِرَّهَا مَرْتَحٍ وَفَضْرُ نَامُشَاحٍ وَالجِدُّ جَدِيدُ الْمَرْجِ مَرْجٍ
 وَالْعَزْمُ جَزْمٌ وَالْحَاكِمُ حُجْمٌ وَفُتُوحَاتُ الْفُتُوحِ لِمَا شَقَّ أَمْلُ الْعَبْدِ تَفُوحٌ وَلَفْخٌ
 الرَّبْدِي لَأَعْيُنِ الْعَبْدِ تَلُوحٌ وَفَضُّ الشُّبْرِ قَدْتَرَلٌ وَتَصْدُ الصَّيْدِ وَقَدْتَرَلٌ

وَهُكَو الْكُفْرُ قَدْ تَوَزَّعَ وَشَرَكُ الشَّرِكِ قَدْ تَقَطَّعَ وَظَلَمُ الظُّلْمِ صَافٍ
وَسُرَّ الْبُشْرُ وَغَيْرُ خَافٍ وَالْقَدَرُ حُزْنٌ وَالْمُعِينُ قَادِرٌ وَالنُّظْرُ سَعِيدٌ وَالسَّعِيدُ
نَاصِرٌ وَأَوْجُهُنَّ وَأَوْجُهُ الْبَشَائِرُ بِأَشْرَةٍ وَيُوبُ التَّوَابِ فِي أَوْجِهِ الْمَشْرِكَ كَاشِرَةٌ
وَالْأَلْسُنُ حَذِيثٌ الْفُجْجُ حَذِيثٌ نَاشِرَةٌ وَقَدْ جَعَلَتْ أَجْفَانُهَا الْبُؤْسَ الْوَانِسَةَ
وَجَلَّتْ دِيَارُ حَيْرِ النَّعَمِ فِي لَمْعَانِ الْحَرِيدِ السَّوَادِ الْوَافِرَةِ وَأَصْلَتْهُ لِمَا لَكَ مِنَ الْمَلَائِكِ
أَمْدَادُ النُّصْرَةِ الْمُتَوَاقِفَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَوَصَلْنَا فِي يَوْمِئِذٍ إِلَى صَيْدِ الْيَمِينِ
فَتَحْمَا صَادِرٌ وَعَزَّجِي الْحَدُّ دُونَهَا لَهْلَهٌ الْبَاطِلُ صَادِرٌ وَلَمَّا نَزَلْنَا مِنَ الْوُغْرِ
إِلَى الْيَسْهَلِ يَهْلِكُ مَا تَوَعَّرَ وَصَفَا مِنَ الْأَمْرِ مَا ظُنَّ أَنَّهُ كَذِبٌ وَصَرَفْنَا الْأَعْيُنَ
إِلَى صَرْفٍ قَدِ وَايْتَمَنَّا فِي مَسَارِحِ الْجَدِّ وَهِيَ مَدِينَةُ لَطِيفَةٍ عَلَى السَّاحِلِ مُوَبَّوْدَةُ
الْمَنَاهِلِ ذَاتُ بَسَائِرٍ وَازْكَارٍ وَرِيَاحِيٍّ وَأَشْجَارٍ النَّازِحِ وَالْتَرَجُ تَعَرَّبَ
مِيزَانُ الْجَنَانِ هَذَا أَشْجَانُ الْفَرَجِ فَجِئْنَا خِلَا لَهَا وَكُلَّ قَلْبٍ مَشْغُولٍ خِلَا لَهَا
وَرَأَيْنَا وَشَاقْنَا نَكَلُ الْحَالَةِ وَالْحَالِيَةِ وَقَرَّ شَاوَا شَهِينًا مِنْ قَوَائِمِهَا نَكَلُ
الْقَرْيَةِ وَلَمْ نَعْرِجْ عَلَيْهَا حَتَّى خِئْمْنَا عَلَى صَيْدٍ أَوْ قَدْ صَبَلْنَا عَلَى صَيْدٍهَا وَخَلَصْنَا
مِنْ كَيْدِهَا وَأَبْطَلْتِ هَمَّتَا مِنْ قَيْدِهَا فَانْقَدَا نَتَّ رِيَاءَ صَاحِبِهَا بِفَاحِهَا
وَأَذْهَبْنَا ظُلُمَاتَهَا مِنْ الْعَزَائِمِ الْغَرِيبَاتِ بِهَا وَطَلَعَتِ الرَّابِعَةُ الصُّفْرُ بِالْيَدِ
الْيَسْضَا عَلَى يَوْمِهَا وَجَلَّتْ غِيَابُ نَكَلِ الْمَذَاهِبِ يَوْمَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
وَأُنْجَتْ أَرْبَابُهَا وَعَزَمِيْلُهَا وَذَلِكَ مَشْرُوكُهَا وَسَكَنُ سَاكِنُهَا وَهَلَكُ أَهْلُهَا

وَعَادَتِ مَعَالِمُهَا مَهْوَلَةٌ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مُقَفَّةً مَجْهُولَةً وَصَدَحَ مِنْبَرُهَا وَصَدَّ
مَنْجَرُهَا وَرَجَّحَ مَجْرُهَا وَوَضَّحَ مَنْظَرُهَا وَأَقِيمَتْ بِهَا الْجُمُعَةُ وَالْجُمُعَةُ وَاسْتَدْرِمَتْ
بِهَا بَعْدَ الْعِصَانِ لِلَّهِ تَعَالَى الطَّاعَةُ هـ

فَسَحْ يَوْمِئِذٍ

وَكَانَ التَّوَلُّدُ عَلَى يَوْمِ الْخَيْرِ ثَلَاثَ عَشْرَتِ جُمَادَى الْأُولَى وَتَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَيْرِ
الْثَّانِي وَالْعِشْرُونَ مِنْهُ وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ شُغْلِ صَيْدٍ وَتَبَيَّنَ وَجَّعَ لَهَا التَّخْصِيصُ
وَالْخَبِيرُ قَالَ لِعَصْمَةَ اللَّهِ شَيْدِي مَا يَصِيدُ وَتَبَيَّنَ تَبَيَّنَ وَالْحَقِيقَةُ مَا رَدَّ آدَ
الْحَالَةَ فَمَا يَصْبِغُ مَا يَخْفِظُ وَلَا يَطْرُقُ مَا يَخْبِشُ ثُمَّ صَرَفَ عَيْنَانَهُ وَارْتَفَعَ سِنَانَهُ
وَرَجُلٌ عَلَى سَمْتِ يَوْمِئِذٍ مَا لِيَا بَعِيْكَرَ الْأَكَا مَرُوتَ وَسَارَ عَلَى السَّاحِلِ
بِنَكَلِ الْحِجَابِ يَجْرُ عَلَى الْحَوْسِ وَجَرَّ جَوْلِي الْهَبَاجِ هَاجَ وَنَقَدَ مِنْ عَقْدِهِ
الْجَدِّ رَاجٍ وَعَزَمَ عَلَى صَيْدِ الْقَيْدِ عَاجٍ وَوَصَلَ إِلَيْهَا وَنَزَلَ عَلَيْهَا وَتَبَيَّنَتْ
الْقِيَابُ وَطَفَا عَلَى خَضَمِ الْمَعِيْكَرِ مِنْ لَحْمِ الْحَبَابِ وَزَجَفَ إِلَى الْأَعْدَاءِ
الْأَجَابِ وَصُرِقَ الْبَلَدُ وَفُزِقَ الْجَلْدُ وَحَاطَ الرِّجَالُ بِأَرْجَائِهِ وَجُمْتُ
يَشْتَبُ الْقِيَالُ شِبَاطِيْنُ الضَّلَالِ فِي سَمَاءِهِ وَانْقَضَتْ حُومُ الْيَتَامَى مِنْ أَوْجِهِ
وَتَلَاظِمُ عِيَابُ ذَلِكَ الْجَمْعِ لِحِمِّ أَوْجِهِ وَتَرْجَلُ دُونَهُ النَّيْرُ وَتَعْجَالُ
بُحْرَةُ الْبَايِرِ وَاصْطَبَقَتْ التَّرَائِرُ وَاشْتَدَّ الْمَرَايِرُ وَاحْتَدَّ دُونَهُ الْقِيَالُ وَاجْتَدَمَ
النَّوَالُ وَامْتَدَّ الْمَصَاعِجُ وَالْمِصَالُ وَأَصْلَحَ خُرُوجُ الْخُرُوجِ وَبَدَأَ اجْتِرَافُ

السروج على اقتراج القروج ومدت الجفاني كما بها عنان الخاني واني العاني وعنا
الاجت واجهد البصر المواني المواني وذارت كويبر المنايا بالادراج عذري ومالتي
وجارت القوارير وثارت المساعير واشتعل النقط واشتعل الحصى والشم الزرق
والشم الجوانق وموق الشم الكمي موق الشم من الذم واليه الوادي نظم
على القري وكذب الدابة يلبوث الرجال وصبت الصابة عيوت النبال
وارجرت رواعد الابطال واجرت مواعد الاحبال وجالت في السما برضا امير
الاورجال ومالت بالنوازله نوازي الهواب ورعدت بوارق البوار واسعدت
الاقذار بالاقذار وشعلت القباب فواضحة القوامب وجمت العدد التواكب على
المنايك وخفت الاثقال لكاف القتال وهتكت بينا بر السور فومنت اشراك
الاشراك ودام القتال اياما شضاعف اضللا واضطلاما وتظاهر اضربا
واضطربا امانا وبنات الحنايا هاججة واما المنايا ناجحة ورجحت شخب
القطايات شياطين الداوية المردة وتبادت الاسود العادية على اولئك
الفرجة حتى خرق الخندق وطرو وعلق القباب بالسور فقب وعلق
وكاد القتب يتسع والبرج يقع والجدار ينقض والحجار بالحجار ينقض وسوار
السور ينكسر وقناع القبع لا يجيب وخرج من البلد رجال الى الموت عجاك
وتفادون الباشورة مبشرين ولما شروا محاربنا بمحاربة كويبر المنون
معاشر من قلائق اسلام السلام وكلام الكلام وتباخوا بالصفايح وجاروا

٢٦
بالجوايح وتواصلوا بالقواطع وتعاثوا بالمقامع ونصارعوا على المصارع وتجلدوا
وتجالدوا وتواخجوا وتواضعوا وتعاقدوا وتقاتلوا والبيض تقيد
والباسل يرد والباير يرد والصفيل الصافي يصد بالدم ويرى وحرب
الفر تضعف وحرب الاسلام يقوى ثم احصروا في البلد والخسر وعلى اللد
وصافهم الرعب وصافهم الرعب وذلوا وخاروا وصلوا وجاروا ولما ظفر
المنايا وخذلوا اضلهم مروث ان المسلمين دخلوا فاجفوا اليك البحر اذ
عدموا احسينهم ليبركوا اسفينهم وتخلوا يد يمتهم فخرج اجد المقدر من
يشتد على الامان وتستغدي الامان ويطلب مشاء يقصمهم وذما ما حترمهم
وعهد ليمانهم ويسلمهم وعقد في عقد الامن ينظمهم وكنت يومئذ
في مرض قد ازبحني وعجزني ومضض اخفاني ولبون العواد ابرزني وانقطعت
عز احضور عند الشجار ضعفت عن حركيات الامان فطلب الشلجات
كل كاتب في ديوانه وكل من يملك فلما من اصاب الملك واعيانهم فلم يبر
ماكبوه ولم يكفه مارتبه فجاءني في تلك الحالة من استملا مني ومرضت
اذ كان امحار ولم يمرض ذهني فليسلم مروث خطي واصبحوا وانا اخذ
والمعطي وكان الناصر قد تسوا بنا اسطره وازبوه والسيواسي ما ذكره
واخبره والفقوا الصحة فيه فالقوه ولقوا السقم في غيرهم فالقوه فلم يكن
في ذلك التوقيع تعويث بك كله يوفيق الله توفيق لم ينجح الا بفتاحه

ولا ترق فتقن الا باصلاحه ولا حلي ظلام الاباصباحه ولا يرى زبد الاباقدام
 وكانت يومئذ جمرة الحزم موحدة وقدة القيط مناجحة وضوم مرضي ملتهبا
 وروح روي مشهبا وبقيت مضطرا مضطرا ولبثت من ذلك الوصب نصبا و
 جعلت من القائمة او السفر على الخط او الحذر وتعدد المقام لعذر البقام و
 اشتغلت عن الاشغال بالالام وجليت اخلا في نصبي على اخلا في نصبي وعزت على
 مفارقة السلبان وهو باعزازي عيا مو اصلة الاحيان قضيت على مضض واصدت
 بضرة ومرض وحملت الى دمشق في محفة وحصلت بفضل الله في طيب هو الا بعد
 القل خفة قفضل الله بالشفاء وبذلك الكبر بالشفاء وحدث الى السلطان يوم
 فتح القدر وانتهت الوحشة الى الانس وتسلم السلطان بيروت يوم الخميس
 التاسع والعشرين من جمادى الاولى مطاع الامر مشاع النبر مذاع التبر في نضوع
 النشر وتوحي البشر يستفيض السيادة مستفيض الزيادة تاجح الارادة راجح
 العباد راجح المتجر واضح المنجز قد شب غرب الهدى وحيث غارب العبدى
 واستجدى من الله منجحا واستجد باسئفاحه فحما واستفاد ملكا واستزاد ملكا
 وبريروت اذ برت وانبرى ليون قوسها فارت وقر مصاها ومناجها فاستقر
 وحملت له اخلاف القومات فدرت واستمرى صوب الصواب من عز ايه وصبر ايه فاستمرت

فتح جبيل

يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى وصل كتاب القفى بن القباير وهو يومئذ قد

او كره

فومنت منه دمشق الى الكافي الناصر بفتح ان صاحب خيل اسؤاليه في اسره
 وانتشاره في اميره وقال له ان تقع مني تسليم جليل يمتد وملت ولجتها
 لكم وتخرمت واخرجتها من عصمتي وخرجت واعتصمت فانا اطلقها ان اطلقت
 وازيلها من وثاقي اذ اوثقت فاجيب باجتراره من كيد واهضاره في قعره
 فاجتريه صفده ويح يلد وخلص ناجيا وخلص راجيا وملكته مدينة جليلك
 وجرت عليها الفتوح الذليل وخر يومئذ على بيوت حاصرون حاصرون
 ولاعد الله مصلبه ونكاريون وكان معظم اهل صيدا اويهم وت وجيل
 مسلمين مساكين لمساكنة العرب يستسلمين فذاقوا العزة بعد الذلة وفاقوا
 الكثرة بعد القلة وصدت البشائر وصدحت المنابر وتوالت الحارث وجرت
 الحارث وتليت آيات وجلت الغيايات وخرت الكاير وعمرت المدارس
 وظهر عيب البيع وشهر جمع الجمع وقرى القرا وانتشاط الشيطان ونطق
 الاعواد وحقت الاعباد وخرست النواويس ووصلت النواويس ورفع المسلول
 زودهم وعرفوا انقوبهم وانتعشوا من شكا عثارهم وانتقشوا من شوك
 عارهم وقروا في ديارهم ورووا البصار ابصارهم وكان كل من استامن من
 الكفار بغي البصو ويحني الدمار ومبارت صور وعشر غشهم ووكروهم
 ولجأ طردهم ومنجا شربهم وما من غاشهم ومن غاشهم وهي
 اليقن القوم من اليها يوم حيرتهم بك يوم حيرتهم

ذكر هلاك القومصر ودخول المركيس الى الصور

ولما عرف القومصر قرب السلطان منها اخلافا وخلافا واولى الى جرابلس و
توالفوا ما منع بالملك وكان كائيد ^{طاف} راح يبعث جوة من هلاك فهلك فالحاه
الفرا من القضاة وفر من البلاد الى بلاد فوقع في البلاد وظن ان صون
حلت وان حياها حلت وان حياها اذ عن وان كفاها انك وان فوضها
انتهزت وان حصتها اخرجت وان قيادها الطاع وان مرئادها استبعا
لكنها تومنت عن القومصر الى كبر كاي تومنت من الشيطان باليسر فادرك
ذما الكفر بعد ما شفى وايقظ روع الروع بعد ما اغنى وضبط صور في
من مهزومي الفرج وبغيبها وكان المركيس من الكوطواعين الكفر وانك
شياطينه واضرك سوا حينه واخبر ذيا به واخبر كلابه واخبر صلابه و
اخر صلابه واعوى اغوانه واخر زخاينه والبغى بغاينه واخر جفائه وارغى
جماينه واحمى رعايته وشر شراره وانكر نكاره واخر جواره واروغ بعالبه
والسب عقاربه واخرت معاينه وانكث معاينه وهو الباغية الواهية
الذي خلقت له ولا مثاله الهاوية ولم يكن وصل الى بلاد الساج قبل
هذا العام ولا خلف مقدسي الكفر غيره في الاقدام على خلاف الايتلام
وانكث وصولة الى ميناعك وهو بفتحها جامك وعمت فيها من التلبيذ والملك
فقوم على ارياء الشان بالينام فحجب وقال ما من احد من اهلها يلتقينا

ورأى في الناس غير الذي الذي تعرفه فان تاب وارتاب وحدث عن
الدخول توقفه وبان تدممه وتاخر تقدمه وبان عالج الحال فاخبرها
ففكر في الحجة وكيف يعالج سبها ثم وقف بالقرب فلبث على الرغب
والهوا والآراء الكبر والقضاة عنه راقد فانه لو خرج اليه مركب لاحذه ولو
له قاصد لوقده فاحتمال كيف خرج بسفينته ولا يدخل مع فقد سكينته
وانتظر هبوب الريح الموافقة فلم تهت ومات له الافلاك على ما احب
فبناك عن البلد ومن اليه اموره ومن يده نفعه وضره فبناك هو الملك
لما قضى الملك تلك فقال خذوا بي منه ما نلج ابدخل واذا مع اليكم
ما معي من المتاع وانقل بحتي اليه بالامان وقيل هذا اعلامة السلطان
فقال ما اتقوا الاخطيه ولا اتركوا البعده الى بكبره فانك يرد
الريثك ويدبر الجمل حتى وفقه الريح فاقطع وانكث من الشراك بعد ما
وقع وصار في صور فزمت الامور واجمر الجمهور وجروا الكفر بعد خور
وبصر الشيطان بعد عماه وعوزه فاستغلى بالحزى واستولى بالغى والبغى
وارسلك رسله الى الجوار برودوى الجوار بريستعدت وليستعدت ويستودع
ملة الصليب عبادة وليستعدت وليستعدت برودويستعدت وليستعدت
وثبت في صور وثبت جمع اليه من الفرج من شئت وما فتح بلذبالامان
لاسيار اهلهم في حفظ السلطان حتى يصيروا الى صور ويامنوا المحذور

فاجتمع اليها اهل البلاد المفتوحة بالقلوب المقلبة الملوحة فاشلأت
وكانت خاليتها وانتشأت وكانت بالية وتعللت وكانت مقلدة وتعبدت وكانت
مخللة وتبددت وكانت مختلة ولم يبق لها فاق حرقها وما ظن بها الضاحي
علم شجها فاستحدثت رمقا بالمهيلة وتبعيت بعد مقامها السهلة ففقدت اهلها
ياها لها وعادت عيونها الى الاعفان باغفائها والهي عز طلبها جلب ما هو شر
والعزم فتحه اشغف وهو البيت المقدس فان فتحه من كل فتح انشروا الرئيس
في اشد ذلك خيف الخندق وحكمه ويعقد الموت ويرميه ويجمع المشرق ونصه
وسند كرمها بدنية في اوقاته ومافات من روضة الامكان في ديع اقامه

ذكر فتح عسقلان وغزة والداروم والمعاقل التي نالت في ذكرها

وكان النزول على عسقلان يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الآخرة ولما نزع
السلطان من فتح بيروت وجبل شبي عانة جز وعرجى من العسكر والعشير
على السما والارض الزيل والسيول عاد عابرا على صيد وصرفيد وقد اوردتها
بافداح اقتراحه الزند و صار الى صور ناظرا اليها وعابرا عليها غير مكثرت
بامرها ولا متحدث في حصرها ولا متعدي في تعقدتها ولا متايد في ثورتها
وعلم ايضا انها ممتعة وغن سورها من رقة نعم باخرم وعبد الى العزم و
دلته الفرائية ان يحا ولها يصعب ومزا ولها تعيب وليس بالشاغل ليد منها
انحصر نصف الاعنة الى ما هو منها هو و كان قد استحضرت ملك الفرج ومقدم
الدابة

على

وشرط معصما وانتوتق منهما انه يطلقها من الاشر والبلية متى تمكن
باعايتها من البلاد البقية وعبروا العيون من رايه صور والمركب ما شك
انه يا محصور فلما ازحى من وفاقه وتبع ضيق خاتنه خلق في مطار او طار
وحرك لغواته اوتار اوتار وجمع السلطان اوجه الملك الجاد وانقطاع
البحر الى الجب ونشر القياطل وحك معاقبة المعاقب وسار في ايام القواصل
ونزل على عسقلان وسيد يد لها قد لان وقد اناها الله الخذلان فجلد من بها على
الحصار وخوفت اسود كالخادرة من الاصحاب وترضوا وتصوروا وتترسوا
تيسروا وواصروا وصاحوا وجابوا وناجوا ولبسوا ولبسوا واغولوا اهلها عليهم
عزلوا وشبوا وشابوا وخبروا الكثرهم استقبلوا الموت ولستقتلوا وتعقدوا
على الفتح وما جملوا واخبروا في ايامها وما انتهوا وجهدوا وجهلوا فاقا ما
السلطان عليها مجانبو حجت ينفها وفرحت بالحجار صريفها ورجت بالقهر
فريقها ووسعت بالتصميم صيفها واضعفت بالتوفيق وثقتها وجمعت شباك
الحجارة بالنارية وقودها النارية والحجارة ولحقهم نيرانها وتوالت عليهم
الشرارة بعد الشرارة وحربتهم الغارة ووجبت بالحجارة مثاهم الحيازة وتهدمت
الصخور بالصخور ولزم عيث بورهم بالشور وحير الثقاب فحير الثقاب
وباشر بالاشورة فرغ الحجاب واشتد القتال واجتد المصاك ورأسهم
عند ذلك الملك الماسور وقال قد بان عذركم حين نبت السور وجرث

وَعَمَّا بَدَأَ مِنْهَا شَارِعًا وَمَا لَنَا لَا نَقَاتَكَ وَكَيْفَ لَا تُلَاحِظُ وَلَا تَنَازِلُ وَلَا تَلَايَ
مَعَهُ شَرَكُهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا وَابْرِعَهُمْ حَتَّى يَسْتَخْلَصُوا مَا اسْتَخْلَصَاهُ مِنْهُمْ وَيَسْتَفِيدُوا
وَيَأْهَبُوا وَيَأْهَبُوا وَمَا أَتَاهُ أَبَتْ تَأْهَبُوا وَفَضِيلُ الْحَاجِيقِ مَا تَبِ الْأَيْمُونِ عَلَى الْأَسْوَارِ
وَيَسْتَرُوا بِظِلِّهَا الْيَسَارُ وَجَوْهَ الْأَوَادِ وَيَسْتَشَابِتُ شَيْطَانُهُمْ وَبِرْجِيزِ احْتِمِ
وَصَفَتْ طَوَائِفُهُمْ وَأَصْلَتْ مَصَالِيَهُمْ وَنُشِرَتْ جَوَامِيرُهُمْ وَتَبِعَتْ مَسَاعِيرُهُمْ
وَهَاجَ مَا جَهِمَ وَمَاجَ مَا جَهِمَ وَدَعَتْ دُءَابَهُمْ وَاعْيَهُمْ وَعَدَتْ عَوَادَهُمْ وَتَبِعَتْ
أَنَابَهُمْ وَخَضَتْهُمْ فَيُوسُجُهُمْ وَخَرَضَتْهُمْ رُؤُوسَهُمْ وَخَرَكَتْهُمْ نَفُوسَهُمْ وَجَاوَزَتْ
رُجُومَ الْيُسُوجِ بِسِيَرِهِمْ وَأَخْبَرَتْهُمْ بِأَقْبَالِ الْعِيَاكِرِ لِلنَّاصِرَةِ مِنْصُورَةَ الْجُودِ
مَنْشُورَةَ الْبَنُودِ مَوْصُولَةَ الْقَوَاطِعِ بِالْأَشَاجِعِ مَهْجُورَةَ الْعُودِ مَشْهُورَةَ
الْقَوَاضِي مَشْهُورَةَ الْكَتَائِبِ مَقُودَةَ الضُّوَامِ إِلَى ثَارِ الْعِدَى مُؤَيَّدَةَ
الضَّمَامِ بِرِيزِ الْهَدَى مَشْبُوبَةَ الْعِزَامِ بِمَجْنُونَةِ الصَّدَادِ مَسِيلُودَةَ الْفُجَى
مَطْلُودَةَ الرِّيزِ بِمَجْنُونَةِ إِجْنَةِ أَعْمَادِهَا مَسْتَوْنَةُ أَسِنَّةِ صِعَادِهَا مَطْلُودَةُ أَعْنَةِ
جِيَادِهَا مُحَقَّقَةُ مِطْنَةِ طَرَادِهَا قَدِيمَاتُ الْوَهَادِ بِأَكَامِهَا وَجَالَتْ الْأَعْلَامُ
فِي أَعْلَامِهَا وَبَدَتْ الْفَلَاحُ أَفْوَاجُهَا وَمَدَّتْ الْحَاجُ أَمْوَاجُهَا وَجَبَتْ الْغَزَالَةُ
عَقِبَانِهَا وَهَبَّتْ لِيَذْبَالَهَ خَرِصَانِهَا وَجَعَتْ بِأَجْلَالِهَا وَجَرَتْ بِكَأَلِهَا
رَمَاجُهَا وَاشْتَمَكَ عَلَى أَصْرَاعِهَا وَأَقْبَلَ بِالْعُظَامِ قَيْلَانِهَا وَانْزَلَتْ كُلُّ

المبایع محج علوط برنیه

وَاِنْ يَعِدُ رَبُّهُ كَافٍ لَكَ خُطْبُهُ شَافٍ لَهْمَ قَلْبِهِ صَافٍ بَفِيضِ شَرِّهِ خَافٍ
 فِي لُبِّهِ مَنَافٍ يُوَسِّدُ بِاسْلَابِهَا سِدَّ عَالِيَهُ بِأَمْوَالِهِ تَاسِلُكَ الْعَزِيزُفَهُ
 عَاسِلُ بَنَاتِ الْجَرِيمِ قَرْنُهُ وَاصِلٌ يَبْقُضُ الْهِنْدَ بِسِوَاكِ عِدَّةٍ قَاصِلٌ خُطَابُ الْحَرْبِ
 يُوَارِقُهُ وَرَوَاعِدُ حَاجِحَةٍ حَادِجَةٍ وَكُلُّ غَابٍ لِلْحَرْبِ شَاتٍ وَرَبِّ دِينٍ
 لَدَيْنِ الرَّبِّ رَاقِبٌ وَكُلُّ حَيْشٍ كَالْحَرْعَابِ وَكُلُّ سَالٍ فِي دُبَابٍ عَنِ الْهَدْيِ ذَابٍ
 وَكُلُّ قَائِلٍ بِالْآخِرَةِ لِحَيَاةٍ الدُّنْيَا قَالٍ بِسَائِلٍ مِنَ اللَّهِ الشَّهَادَةَ عَزَّجَبَ الْبَقَاءُ
 بِسَائِلٍ مَا يَلِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي انْفِقَ مَالَهُ وَأَقْبَلَ السَّلَاحَ بِأَقْبَابِ سُلْطَانِهِ
 وَأَقْبَابِ شَجَاعَتِهِ وَأَقْبَابِ أَوْلَادِهِ وَأَخْوَانِهِ وَأَشْيَابِ مَمَالِكِهِ وَعِلْمَانِهِ وَكِرَامِ
 مُوَالِيهِ وَعِظَامِ أَوْلِيَائِهِ فِي مَقَابِلِ كَلِمَاتٍ مُقْبَنَةٍ وَكُتَابِ بِالْمَوَالِكِ مُكْتَنَةٍ
 وَذَوَالِكِ بِالْكُوكِبِ مُتَّصِلَةٍ وَجَانِبِ بَضَائِ الْمَاضِيَةِ مُحْفَلَةٍ وَالْوَيْتَةِ صَفْرٍ
 لِلدَّوَابِّ أَيْتِ الْأَصْفَرِ وَيَضْرِبُ وَيَسْمُرُ تَرْزُقُ الْعِدَى مِنَ الْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَقَبَابُ
 قَبَائِكِ وَقَنَاءُ قَبَائِلِ وَصُورُ أَفْنٍ وَصُورُ هَلٍ وَعَوَالِيَاءُ وَعَوَالِيَاءُ وَفَوَارِيسُ
 فَوَارِيسُ وَكُلٌّ مِنْ بَيْدٍ لَشَيْخٍ بِدِينِهِ مَقْرُونٍ وَالْقَابِ وَأَجْمَعُ يَسْأَلُ عَنْ الْأَقْبَى
 وَطَرِيقَهُ الْأَذْنَى وَفَرِيقَهُ الْأَيْتَى وَيَكْرُمُ مَا يَنْفَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِحَسْرَتِهِ حَسْرَتِي

وَصَفَّ البيت المقدس

وَقَالَ رَبِّ سَعِدْنَا مِنْ اللَّهِ عَلَى خُرُوجِ أَعْدَائِهِ مِنْ يَمِينِهِ الْمَقْدِيرِ فَمَا سَعِدْنَا وَآيَ
يُدِّلُهُ عِبْدَانَا إِذَا دَنَا اللَّهُ مَكَتَ فِي يَدِ الْكَفَرِ أَحَدِي وَتَعَيَّنَ سَنَةً ثُمَّ ثَقُلَ اللَّهُ فِيهِ

ط
وَحَلَّتْ

مِنْ عَالِي حَيْثُ وَدَامَتْ حُجُومُ الْمُلُوكِ دُونَهُ مُتَوَسِّتَةً وَظَلَّتْ الْقُرُونُ عَنْهُ مُتَحَلِّيةً
وَحَلَّتْ الْفَرَجُ بِهِ مَسْئِلُهُ فَاِذَا حَرَّ اللَّهُ فَضِيلَةَ فَتَحَهُ الْاِلَالُ اَيُّوبَ وَاجْتَمَعَ لَهُم بِالْقُرْ
الْقُلُوبِ وَحُضِرَ بِهِ عَصْرُ الْاِمَامِ النَّاصِرِ لِيَرْزُقَ اللَّهُ لِفَضْلِهِ بِهِ عَلَى الْاَعْمَامِ وَالْخَيْرِ
مَصْرُوعِيكَهُ عَلَى سَائِرِ الْاَبْصَارِ وَكَيْفَ لَاهْتَمَّ بِاَفْتِنَاحِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْبَيْتِ
الْاَقْبَى الْمَوْسَرِّ عَلَى الْقُوَى وَهُوَ مَقَامُ الْاَنْبِيَاءِ وَمَوْقِفُ الْاَوْلِيَاءِ وَمَعْبَدُ الْاَنْبِيَاءِ
وَمَزَارِ الْاَبْدَالِ الْاَرْضِ وَمَلَايِكَةُ السَّمَاءِ وَمِنْهُ الْمُحْشَرُّ وَالْمُنْشَرُّ وَيُؤَادُّ اِلَيْهِ مِنْ
اَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ الْعَشْرِ الْمَعْشَرِ وَفِيهِ الْبَحْرَةُ اِلَى صِيْنٍ جَدَّةُ الْاِبِلَاجِ بَابُ الْاَنْبِيَاءِ
وَمِنْهَا مَنَاجِجُ الْمَعْرَاجِ وَلَهَا الْقُبَّةُ الشَّمَالِيَّةُ عَلَى رَأْسِهَا النَّجَاحُ وَفِيهِ مَضْجُ الْبَارِئِ
وَمَضْيُ الْبَرَاءِ وَاضْأَتْ لَيْلَةُ الْاَسْرِ اَيُّهَا الْبَحْرُ الْمُبِينُ فِي الْاَفَاقِ وَمِنْ
اَبْوَابِ بَابِ الرَّحْمَةِ وَالَّذِي يَسْتَوْجِبُ دَاخِلُهُ اِلَى الْجَنَّةِ بِالْخُطْبَةِ وَفِيهِ كَرِي
يَلْمَازُ وَمَحْرَابُ دَاوُدَ وَهُوَ اَوَّلُ الْقِبْلَتَيْنِ وَثَابِتُ الْبَيْتَيْنِ وَثَابِتُ الْخَيْرَيْنِ وَهُوَ
اَحَدُ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ اِلَى جَانِبِ الْخَيْرِ النَّبَوِيِّ فَهَذَا شِدَائِيهَا الرِّجَالُ وَتَقَعْدُ الرِّجَالُ
بِهَا الرِّجَالُ وَلَقَدْ اَلَّ اللَّهُ يَعْبُدُهُ بِنَاءً اِلَى اَحْسَنِ صُورَةٍ كَمَا شَرَفَهُ بِذِكْرِهِ مَعَ اَشْرَفِ
خَلْقِهِ فِي اَوَّلِ سُورَةٍ وَقَالَ سُبْحَانَ الَّذِي اَمْرُ يَعْبُدُهُ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ اَجْرَامِ
اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْبَى وَلَهُ فُضَائِلُ وَمَنَاقِبُ لَا تُحْصَى وَاِلَيْهِ مِنْهُ كَانَ الْاَسْرَافُ وَالْاَرَضِيَّةُ
فَتَحَّتْ السَّمَاءُ عَنْهُ ثَوْنَانِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْاَوْلِيَاءِ وَمَشَاهِدُ الشُّهَدَاءِ اَوَّلُ اَمَانَتِ
الْكُرْمَا وَعِلَامَاتُ الْعِلْمَاءِ وَفِيهِ مَنَازِلُ الْمُبَارَكِ وَمِيَارِجُ الْمِيَارِ وَفِيهِ الْبَرْقُ

وَمِنْهَا مَنَاجِجُ الْمَعْرَاجِ وَلَهَا الْقُبَّةُ الشَّمَالِيَّةُ عَلَى رَأْسِهَا النَّجَاحُ وَفِيهِ مَضْجُ الْبَارِئِ

الْقِبْلَةُ الْاُولَى وَمِنْهَا تَعَالَتْ الْقَدِيمُ النَّبَوِيَّةُ وَتَوَلَّتْ الْبُرْكَ الْعُلُوبِيَّةُ وَعِنْدَهَا
تَسْلِيَةُ الْفَرَجِ بِه مَسْئِلُهُ فَاِذَا حَرَّ اللَّهُ فَضِيلَةَ فَتَحَهُ الْاِلَالُ اَيُّوبَ وَاجْتَمَعَ لَهُم بِالْقُرْ
الْقُلُوبِ وَحُضِرَ بِهِ عَصْرُ الْاِمَامِ النَّاصِرِ لِيَرْزُقَ اللَّهُ لِفَضْلِهِ بِهِ عَلَى الْاَعْمَامِ وَالْخَيْرِ
مَصْرُوعِيكَهُ عَلَى سَائِرِ الْاَبْصَارِ وَكَيْفَ لَاهْتَمَّ بِاَفْتِنَاحِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْبَيْتِ
الْاَقْبَى الْمَوْسَرِّ عَلَى الْقُوَى وَهُوَ مَقَامُ الْاَنْبِيَاءِ وَمَوْقِفُ الْاَوْلِيَاءِ وَمَعْبَدُ الْاَنْبِيَاءِ
وَمَزَارِ الْاَبْدَالِ الْاَرْضِ وَمَلَايِكَةُ السَّمَاءِ وَمِنْهُ الْمُحْشَرُّ وَالْمُنْشَرُّ وَيُؤَادُّ اِلَيْهِ مِنْ
اَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ الْعَشْرِ الْمَعْشَرِ وَفِيهِ الْبَحْرَةُ اِلَى صِيْنٍ جَدَّةُ الْاِبِلَاجِ بَابُ الْاَنْبِيَاءِ
وَمِنْهَا مَنَاجِجُ الْمَعْرَاجِ وَلَهَا الْقُبَّةُ الشَّمَالِيَّةُ عَلَى رَأْسِهَا النَّجَاحُ وَفِيهِ مَضْجُ الْبَارِئِ
وَمَضْيُ الْبَرَاءِ وَاضْأَتْ لَيْلَةُ الْاَسْرِ اَيُّهَا الْبَحْرُ الْمُبِينُ فِي الْاَفَاقِ وَمِنْ
اَبْوَابِ بَابِ الرَّحْمَةِ وَالَّذِي يَسْتَوْجِبُ دَاخِلُهُ اِلَى الْجَنَّةِ بِالْخُطْبَةِ وَفِيهِ كَرِي
يَلْمَازُ وَمَحْرَابُ دَاوُدَ وَهُوَ اَوَّلُ الْقِبْلَتَيْنِ وَثَابِتُ الْبَيْتَيْنِ وَثَابِتُ الْخَيْرَيْنِ وَهُوَ
اَحَدُ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ اِلَى جَانِبِ الْخَيْرِ النَّبَوِيِّ فَهَذَا شِدَائِيهَا الرِّجَالُ وَتَقَعْدُ الرِّجَالُ
بِهَا الرِّجَالُ وَلَقَدْ اَلَّ اللَّهُ يَعْبُدُهُ بِنَاءً اِلَى اَحْسَنِ صُورَةٍ كَمَا شَرَفَهُ بِذِكْرِهِ مَعَ اَشْرَفِ
خَلْقِهِ فِي اَوَّلِ سُورَةٍ وَقَالَ سُبْحَانَ الَّذِي اَمْرُ يَعْبُدُهُ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ اَجْرَامِ
اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْبَى وَلَهُ فُضَائِلُ وَمَنَاقِبُ لَا تُحْصَى وَاِلَيْهِ مِنْهُ كَانَ الْاَسْرَافُ وَالْاَرَضِيَّةُ
فَتَحَّتْ السَّمَاءُ عَنْهُ ثَوْنَانِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْاَوْلِيَاءِ وَمَشَاهِدُ الشُّهَدَاءِ اَوَّلُ اَمَانَتِ
الْكُرْمَا وَعِلَامَاتُ الْعِلْمَاءِ وَفِيهِ مَنَازِلُ الْمُبَارَكِ وَمِيَارِجُ الْمِيَارِ وَفِيهِ الْبَرْقُ

وَمِنْهَا مَنَاجِجُ الْمَعْرَاجِ وَلَهَا الْقُبَّةُ الشَّمَالِيَّةُ عَلَى رَأْسِهَا النَّجَاحُ وَفِيهِ مَضْجُ الْبَارِئِ

الْفَرَجُ

وَلَا أَمَانٌ وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُدْعَى لَكُمْ الْمَوَاتُ وَتَعْبُدُكُمْ قُلُوبُكُمْ قُلُوبُكُمْ قُلُوبُكُمْ
وَيُنْفِلُ مِنَ الرِّجَالِ الدِّمَاءَ وَيُسَلِّطُ عَلَى الذَّرِيَّةِ وَالنِّسَاءِ الْقَبَالَ وَأَيُّ فِي تَامِيهِمْ
إِلَّا الْإِبَاءَ فَيَعْرِضُوا لِلْقَتْلِ وَخَوْفُ أَوْ خَوْفُ أَعَاظِهِ السَّيْرُ وَقَالُوا إِذَا أَيْسَرْنَا
مِنْ أَمَانِكُمْ وَخَفْنَا مِنْ سُلْطَانِكُمْ وَخَفْنَا مِنْ أَحْسَانِكُمْ وَاقْتَنَانَا لَاحِقًا وَلَا حَاجَ وَلَا
مَجْلُ وَلَا صَلَاحَ وَلَا سِلْمَ وَلَا سِلَامَةً وَلَا نِعْمَةً وَلَا كَرَامَةً فَإِنَّا نَشْقِلُ نَفْسَانَا قَالُوا
الْبَرُّ وَتَقَابُلُ الْوُجُودِ بِالْعَدَمِ وَتَقْدِمُ إِقْدَامُ الْمُسْتَشْرِكَ بِالْشُّمِّ وَتَقْتَحِمُ الْحَكَامُ
الْمُسْتَضْرَكُ مِنَ الضَّرْوِ وَتَقِي أَنْفُسَانَا عَلَى النَّارِ وَلَا تَقِي بَايْدِيَانَا إِلَى الْهَلَاكِ وَالْعَارِ
وَلَا تَجْرُحُ وَاحِدٌ مَنَاجِيحَ تَجْرُحُ عَشْرَةٌ وَلَا يَضْمَانُ الْقَتْلُ حَيْثُ رَأَى إِيْدِيَانَا بِالْقَتْلِ
مُنْشَرَّةً وَنَاجِيحُ الدَّوَرِ وَخَرِبَ الْقَبَّةُ وَتَرَكَ عَلَيْكُمْ فِي سِينَا السِّبَّةُ وَنَقَلَ الْحَمْرُ
وَتَوَجَّدَكُمْ فِيهَا الْحَمْرُ وَتَقْتُلُ كُلُّ مَنْ عِنْدَنَا مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ الْوَفَّ وَتَقْدَرُ
أَنْ كَلَامَنَا مِنَ الذَّرِيَّةِ عَرُوفٌ وَلِلْعَزِ الْوَفَّ وَأَمَّا الْأُمُورُ فَهِيَ تَطْبِيعُهَا وَتَطْبِيعُهَا
وَأَمَّا الذَّرَارِيُّ نَارُهَا إِلَى إِعْدَامِهَا وَلَا تَسْبِيحُهَا فَإِنَّهُ لَكُمْ فِي هَذِهِ الشَّجَرِ
وَكُلُّ خَشْيَةٍ لَكُمْ فِي هَذِهِ الرَّجْعِ وَرَبِّ خِيَّةٍ جَاءَتْ مِنْ رَجَائِكُمْ وَلا يَصْلُحُ الْيُسُوسُ
الْبَصِيحُ وَرَبِّ مَدَجٍ أَظْلَمَ ظُلَامُ اللَّيْلِ قَبْلَ انْتِفَاعِ الْبَصِيحِ فَعَقِدَ السُّلْطَانُ مَجْمَرُ
لِلْمَشْوَرَةِ وَأَخْضَرَ كِبْرًا عَيْكَرَهُ الْمَشْوَرَةُ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأُمُورِ وَجَاوَرَهُمْ فِي السَّيْرِ
وَالْجَهْرِ وَاتَّجَلَّ خِيَانًا بِأَصْدَارِهِمْ وَانْتَكَشَفَ خَفَايَا بَرِّهِمْ فَأَيُّ تَوَرَّى رَدُّهُمْ
وَأَيُّ تَعْلَمُ مَا عِنْدَهُمْ وَرَأَوْهُمْ عَلَى الْمَقْلِحَةِ الْمَشْرِجَةِ وَقَاوَضَهُمْ فِي الْمَقْلِحَةِ الْمَرْجَمَةِ

وَقَالَ إِنْ الْفُرْصَةُ قَدْ مَلَكْتُمْ فَخَرَجْتُ فِي سَهَارٍ قَالُوا إِنْ الْهَضَّةُ جُمِلَتْ وَنَسْتَحْضِرُ اللَّهَ
فِي حَرَارِهَا وَإِنْ قَاتَتْ لَا تَسْتَبْدِرُكَ وَإِنْ أَفْلَتَتْ لَا تَلَاكَ تَقَالُوا أَقْدَحَكَ اللَّهُ سَارَ
بِالسَّعَادَةِ وَخَلَصَكَ هَذِهِ الْعِبَادَةُ وَرَأَيْكَ رَأَيْتُكَ وَعَزَمَكَ إِصْلَاحُ الْفُرْصَاتِ
وَأَمْرُكَ لِأَشْيَاءِ الْمَنَاجِيحِ وَأَنْبَابِ الْمَنَاجِيحِ جَائِزَةً وَكُنَّا لَكَ فِي اعْتِسَامِ فَخْ هَذَا
الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ مَنَاسِبَةً وَاسْتَقْرَرْنَا بِعَدَمِ أَوْدَانِ وَمَعَاوِدَاتٍ وَمَقَاوِضَاتٍ وَ
تَقْوِيضَاتٍ وَضَرَعَاتٍ مِنَ الْقَوْمِ وَشَفَاعَاتٍ عَلَى طَبِيعَةِ كُلِّهَا الْبَغِيضَةِ وَتَحْصِلُ مِنْهَا
الْحُجَّةُ أَشْرَقَتْ مَنَاسِبُهَا تَقِيهِمْ وَأَمُورُهُمْ وَخَلَصُوا إِهَارِطَهُمْ وَنَسَاءَهُمْ وَأَجْفَالَهُمْ
عَلَى أَنَّهُ مِنْ عَجْرٍ يَعْبُدُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَمَّا لَزِمَهُ وَاسْتَنْعَمَ مِنْهُ وَمَا سَلَّمَ صَرْبٌ عَلَيْهِ الرِّقْ
وَبُنْتُ تَلَاكِيهِ لَنَا حَقٌّ وَهُوَ عَزَّ كُلُّ رَجُلٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَكُلُّ امْرَأَةٍ خَمْسَةَ وَكُلُّ صَغِيرٍ
وَصَغِيرَةٍ دِينَارًا وَدَخَلَ ابْنُ بَارَزَانَ وَالْبَصْرَ وَمَقْدَمًا لِدَاوَيْتِهِ وَالْأَسْبَادِ
فِي الْقَهَارِ وَبَوَّلَ ابْنُ بَارَزَانَ ثَلَاثِينَ ألفَ دِينَارٍ مِنَ الْفَقْرِ كَوَقَامٍ بِالْإِدَاوَةِ لَمْ يَنْكَلِ
عَنِ الْوَقْفِ أَمْسَ سَلَمٌ خَرَجَ مِنْ مِثْلِهِ آمِنًا لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ سِيَاكًا وَبَسَلُوا الْبَلَدَ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَرَدُّهُ بِأَرْغَمَ رَدِّ الْغَنِيِّ لَا الْوَدِيعَةَ وَكَانَ فِيهِ
أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ نِسَاءٍ مِنْ رَجَالٍ وَنِسَاءٍ وَصَبِيَّانَ فَانْغَلَقَتْ دُورُهُمْ لِأَبْوَابِ وَ
رَبَّنَا لِعَرَضِهِمْ وَاسْتَخْرَجَ مَا لَزِمَهُمْ مِنَ التَّوَابِ وَوَكَّلَ بِكُلِّ بَابٍ أَمِيرًا وَمُقَدِّمًا كَبِيرًا
يَحْصِرُ خَارِجِيًّا وَيَحْصِي الْوَالِحِينَ مِنْ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ خَرَجَ وَمَنْ لَمْ يَقُمْ بِمَا عَلَيْهِ فَعَدَّ فِي
الْجَبْرِ وَعَدِمَ الْفَرَجَ وَلَوْ حَفِظَ هَذَا الْمَالُ حَفِظَهُ لَمَّا زَمِنَهُ بَيْتُ الْمَالِ بِأَرْحَضِهِ

لَكِنَّا نَمُرُّ بِالْقَرْيَةِ وَنَعْمَرُ الْخَلِيطَ فَكُلُّ مَنْ رَشَامَتْهُ وَتَكَبَّ الْأَمْنَاءُ بِهَجِّ الرُّشْدِ بِالرَّشَاءِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ أَدْرَجَتْ مِنَ السُّيُورِ بِالْجِبَالِ وَفِيهِمْ مَنْ حَمَلَ مَخْفِيًا فِي الرِّجَالِ وَفِيهِمْ مَنْ
 غَيَّرَتْ لَبْسَهُ فَخَرَجَ بِرِيٍّ لِحَدِّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ رَعَتْ فِيهِ شَفَاعَةُ مُطَاعَةٍ لَمْ تَقَابَلْ
 بِالرَّجْدِ وَكَانَتْ فِي الْقَدْرِ مَلَكَةً رُؤْيَا مُتَرْقِبَةً فِي عِيَادَةِ الصَّلَيبِ مُتَصَلِّبَةً
 وَعَلَى مَصَابِيهَا مُتَلَبِّبَةً وَفِي الْقَيْدِ بِلَيْسَانِهَا مُتَصَعِّبَةً أَنْفَاسُهَا مُتَصَاعِدَةً لِحَزْنِ
 عِبْرَاتِهَا مُتَجَدِّدَةً بِجَدِّ رَأْفَتِهَا مِنْ الْمَرْزُوقِ وَالْحَاطِلِ وَالْمُتَعَلِّقِ وَاشْتِغَالِ
 وَمُتَابَعَةِ وَاشْتِغَالِ مَنْ عَلِمَا السُّلْطَانَ وَعَلَى كُلِّ مَنْ مَعَهَا بِالْأَفْرَاجِ وَأَذْنِ فِي الْخُرَاجِ
 كُلِّهَا لَهَا فِي الْأَكْبَابِ وَالْأَفْرَاجِ وَاحْتِ فَوْحِي وَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَيْءٍ خَافِئِي وَكَانَتْ
 رُوحَةُ الْمَلِكِ الْمَاسُورِ بِنَةِ الْمَلِكِ أَمَارِي مُقِيمَةً فِي جَوَارِ الْقَدِيرِ مَعَ مَا لَهَا مِنْ
 حُجْمٍ وَالْحَوْلِ وَالْجَوَارِي فَخَلَصَتْ مِنْ مَنِّهَا وَمِنْ تَبَعِهَا وَمِنْ إِدْعَى أَنْهُ مِنْ مَحْجَمِهَا
 وَشَيْعَهَا وَكَذَلِكَ الْأَرْبَابُ بِنَةُ إِبْنَةِ قَلْبِ أُمِّ هُنُقِي عَفِيفَتْ مِنَ الْوَزْنِ وَتَوَقَّرَ
 مَا لَهَا عَلَيْهَا فِي الْخَزْنِ وَاسْتَطَلَقَ صَاحِبُ الْبِيرَةِ زَهَاهُ خَيْرُ إِيَادِ مَنِّي ذَكَرَ أَهْلُهُ
 مِنْ بَلَدِهِ وَإِنْ الْوَاصِلُ مِنْهُمْ إِلَى الْقَدْرِ لِأَجْلِ مَتَعَدِّهِ وَطَلَبَ مَطْفَرُ الدِّينِ
 أَنْ يَكُونَ كَوْنُكَ زَهَاهُ أَلْفَ أَرْبَابِي إِدْعَى أَهْلُهُ مِنَ الزَّهَاهُ فَاجْرَاهُ السُّلْطَانُ مِنْ
 إِبْلَاقِهِمْ لَهُ عَلَى مَا اشْتَهَى وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ رَتَّبَ عِدَّةً دَوَائِرَ فِي كِتَابِ
 دِيْوَانِهَا عِدَّةً مِنَ النُّوَابِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْهُمْ مِنَ الشَّامِيِّينَ فَمِنْ خَدَمِهِ أَحَدُ
 الدَّوَائِرِ خَطَا بِالْإِدَارَةِ أَنْ يَلْقَى مَعَ الْبَلْقَاءِ بَعْدَ عَرْضِ خُطْبِهِ عَلَى مَنْ بِالْبَابِ

مِنَ الْوَكَلَاءِ وَالْأَمْنَاءِ فَذَكَرَ مِنْ لَأَشْيَاكَ فِي مَقَالِهِ أَنَّهُ حَضَرَ فِي الدِّيْوَانِ وَطُلِعَ
 عَلَى حَالِهِ فَمِنْهَا كُتِبَ أَخْطَارُ مَنْ تَقَبَّلَهُ فِي هَيْبَتِهِ وَلَيْسَ مِنْ تَلِيْسِهِمْ وَكَانُوا
 شُرَكَاءَ بَيْتِ الْمَالِ بِالْأَمْنَاءِ وَخَانُوا عَلَى مَا حَصَلَ لِكُلِّ مَنْ لَفَنَ الْفَنَعَ وَمَا أَضْرَ
 غَنَاءَهُ وَمَعَ ذَلِكَ حَصَلَ لِبَيْتِ الْمَالِ مَا قَارِبَ مِائَةِ الْفِ دِينَارٍ وَبَقِيَ مِنْ
 بَقِيَّةِ خَزَائِنِهَا مَا يَكْفِي لِمُدَّةِ الْمُدَّةِ الْمَعْرُوبَةِ وَالْجَمْعِ الْوَفَاءِ بِالْقَطِيعَةِ الْمَطْلُوبَةِ

ذِكْرُ يَوْمِ الْفَتْحِ

وَفِي يَوْمِ بَعْثِ عِزِّي حَبِّ وَتَقَرَّرَ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي يَوْمٍ كَانَ فِي مِثَالِ لَيْلَتِهِ مِنْ
 الْمَجْرَاحِ وَتَمَّ بِمَا فَجَّ مِنْ مِجْهَاجِ النُّصْرِ الْإِتِّحَاجُ وَرَأْسُ الْأَلْسِنَةِ بِالزَّعَاوِ الْإِتِّحَالِ
 وَالْإِتِّحَاجُ وَجَلَسَ السُّلْطَانُ لِلْهَيْئَةِ الْإِتِّحَالِ الْكَابِرُ وَالْمُتَوَكِّلُ وَالْمُتَوَكِّلُ
 وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى هَيْئَةِ التَّوَضُّعِ وَهَيْئَةِ الْوَقَارِ مِنَ الْفَتْحِ وَأَمَّا الْعِلْمُ جَلِيسِيهِ
 الْأَبْرَارُ وَوَجْهَهُ بَيُورُ الْبَشَرِ بِأَشْرُ وَأَمَلَهُ بِعِزِّ الْخَافِرِ وَبَابُهُ مَفْتُوحٌ وَرَفْدُهُ
 مَمْنُوحٌ وَجَانِبُهُ مَرْفُوعٌ وَخِطَابُهُ مِمْمُوعٌ وَنَشَاطُهُ مُقْبَلٌ وَبَسَاطَةُ مُتَقَبَّلٌ وَنَجَّاهُ
 يَلُوحُ وَرِيَاءُهُ يَفُوحُ وَبِحِجَّتِهِ تَرُوقُ وَمِنْهَا بِنَةُ تَرُوقُ وَأَفَاقُهُ تَقْضِي وَأَخْلَاقُهُ تَضُوعُ
 وَبِدَّةُ لِبَيْضِ أَمْوَالِهِ الْبُخَّاءُ وَفَضْلُهَا الْعَطَا ظَاهِرٌ كَأَنْبَلَةِ الْقَبْلِ وَبَاطِنُهَا الْغِنَى الْأَمَامِ
 فَدَحَلَتْ لَهُ حَالَهُ الْخَيْرُ وَكَانَ دَسْتَهُ بِهَيْئَةِ الْعَمَلِ وَالْقَرَأَةِ أَجْلُورٍ بِقُرُونٍ وَزِينَتُهُ
 وَالشُّعْرُ آوُفٌ بِشِدَّةٍ وَزِينَةُ الْأَعْلَامِ تَبْرُزُ لِنَشْرِ الْأَقْلَامِ تَبْرُزُ لِنَشْرِ الْعُيُوتِ
 مِنْ قُرْبِ الْمَيْسَرَةِ بِدَمْعٍ وَالْقَلَمُ بِالْفَرْجِ بِالنُّصْرِ خَشِيعٌ وَالْأَلْسِنَةُ بِالْإِتِّحَالِ إِلَى اللَّهِ سَالِمٌ

وَنَشْدُونَ

تضرع والكاتب يثني ويؤيد وتوسع والبلغ يستب ويوجز وضيق ويوسع فما شئت
 قلني لا بشا براري البشار بر ولا وجهك كمي الا لطائف وحي الطائيف واذا رسلت
 براعي الابرار اعي الرضايل ويشيع الفضائل ويشيع القول وسع القول ويطول
 بالحنة وازكاز في حجة قصور ويحول بالحنة وازكاز في حجة قصور ويحسن الملك
 وهو خفيف ويقل الخش به وهو خفيف ويبدى بياض الغرة من سواد الدهمة
 وجلو النجاة الفاضلة من حجة الظلمة ويجري بالاحبال والارزاق والمنع والاطلاق
 والخلف والوفاء والارفاق والاعتناء والعبدة والاعجاز والجدوة والاعوان
 والفتور والرتق والرتق وهو الذي يجمع الحيث والبرق والعروش ويوحش
 البستان ويونس المستوحش وينعش العاثر وينعش المستعثر جري بالاعداء على
 الاعداء وبالايلاء والايلاء فبشرت باقلاي اقاليم البشر وعبرت باعاجي
 عن عجائب العبر وملأت البروج بالدراري والبروج بالدرور وبيتك
 البشوي حتى اطابت ريا الدكن في سمر قند وعلقت لفتح القدر بلاد
 الانلام ورايت وشرحت فضيلتها ورايت فريضة ريارها ورايت

ذكر حالي في العود الى الخدمة

وكن قد انقضت من الصحة لما عرض في المرض من النوبة فاقمت دمشق اذ
 مزاجي واذا رى منهاحي واعالج ثم يري وادبر علاج لي اوصول الخبرات
 السلطان نزل على القدر فوجرت خفة في النفس والانشاء بالايام بقصر الانس

وكانت حالي في وقت التمدد والخدمة

واشتد لوني بالحنة والاشفاق من التكرار فاجرت اليك الحمد
 ويزرت بجاعة النقر المتزعة وعيسان الصبغة المذكرة واخترت لعب
 السفر على راحة الإقامة ومايت في ركب صريح العصب وجه السلامة وصلت
 بحرة السنت ثاني يوم الفتح بالسعد واليمن والجمع فوملي السلطان عند وصول
 باجلي شاشة واخلى مشاشة وسرى عنه ويسر وبرز وقال ان كنت ولم
 انبات وحيث صبت في الحجة الخبايا وقد كان لي نظارك واليه سوال عن
 اخبارك وهذا اوان احسانك فاني احسان وانك فاجرت بانيك جزاة بياك
 واخبرني منك وبالبشار بر لا واصفها وللغرايد الاراضها وللصباحة الا
 فتها وللصانة الا قيسها وكان قد جمع من كتاب ديوانه على الشراكات انشا
 واقتضاب معان ما اقتضاها كانوا يساوه في كتاب الديوان العزير فقال هذا
 من هو اقوم به وعنايه فلما رايه اشد نايه نصرت اليه امثال امير وعنايت
 وسلم اليه الكتب التي كتبها بالانفاذ اليه وشوفا وقا غير ما ولا نسيه كما
 وغرضه ان يعدل معوجها واذك مشجها وانشرع المعنى البصر للفتح البكر
 واوضح ذكر آياته بآيات الذكر فاستجدها فاستجدها واستملحها فاستملحها
 وشمسها وبها يسهك وكشفها وبها يسهك وكانوا قد عاينوا عليها وفيها لهم
 شرك فشرعت في اقتضاض الابكار واقتضاض الامازك واقتراح القرحة واقتراح
 رحاب الكرم الفضيحة الفضيحة واقتضاض في بشرى الفتح العزير بكتاب الديوان العزير

استلمتها

وَأوردت الميع في اللفظ الوجهين وو شجت وو شجت وشجت واشجت
 وأجلت وأطبت ومبت وأصبت وأعزت وأعجت وأطرت وأطرت
 وأعدت وأدعت ورصعت وصرعت وطابت وجاشت ووافقت وأنشأت
 وبنيت فضل عصر الإمام الناصر على الأعصار السابقة بالانصار الصادقة
 وإن هذا الفتح أذخره الله لزمانه ومكانه ويصل عليه سليمان
 وحبيته لنا بأحيائه فقد غرت القرون الماضية على حشرته وظفره واثبات
 يسرته وما يصل لنا إلا بركة أيامه وحركة اعتزاه وذكرته من هذا
 كل ما شاق وأق ونور آفاق وإن هذه الفتوح تقوح بأرج نشره ونحيي حيا
 يره فما ينز أياما بآيامه وما يستعد ما لنا بآيامه وكنت لكل ذي صرف
 يجمع صريف ولفظ يصيح حفيف وسهرت تلك الليالي حتى نظمت الآيات
 وحليت المعاني ورتجت المعادي وفرجت موالي ورتجت شوارح المشرق
 والمغرب عن هذا الفتح المعرب عن النصر المذنب وبشرت المسجد الحرام خلاص
 المسجد الأقصى وثلوث شرع لكم من الدين ما أوتيته وهنات الحجر الأثني بالخمرة
 البيضاء ومنزل الوحي بحل الأيتام وحل سيد المرسلين وخاتم النبيين بقر
 الرسل والأنبياء ومقام إبراهيم موضع حجر المصطفى صلى الله عليه وسلم
 الحبيب وإذا أم أهلك الإسلام بشرف بينه منتمين ويسامع الناس هذا النصر
 الكريم والفتح العظيم فودوا الزياره من كل فج عميق وسلكوا إليه كل صراط

تريد

وأخر مواسم البيت المقدس إلى البيت العتيق وشزهوا من أنهار كراماته في الأرض

ذكر ما جرت عليه حال الفرنج في خروجهم من القدس

وشرع الفرنج في بيع الأمتعة ويستخرج ذخائرهم المودعة بأموالهم في
 سوق الهوان وتقاعد الناس منهم فابتاعوا ما كان في خزائنهم بأموالهم من ديار
 ما يساوي أكثر من عشرة وخذولهم ما نفاسهم ونقلوا منها الذهبيات والفضيات
 من الأواني والقناديل والحريريات المذهبات من السجود والمناديل ونقصوا
 من الكايس الكنايس واستخرجوا من الخبز ما كان وجمع البصر الكبير كل ما
 كان على القبر من صفائح السجود ومصوغات العسجد ومصنوعات الخشب وجمع ما
 كان في قمامة من جنسين والنجس فقلت للسيدان هذه أموال وافر وأحوال
 ظاهرة تبلغ ما ياتي الف دينار وإيمان على أموالهم لا أموال الكنايس والأديار
 فلا تروها في أيدي هؤلاء التجار فقال إذا ناولنا عليهم نسبونا إلى الغدر
 وهم جاهلون بسر هذا الأمر فخرجهم على ظاهر الأمان ولا تتركهم يرمون
 أهل الأمان نكث الأمان بك تحذرون ما أفضاه من أحياء فتركوا ما تشاء
 وحملوا ما عزد وحشدوا نقضوا من ثواب تراهم وقامه مقامهم الكف والشك
 معظمهم بالصور وكفوا الدجور ونفى منهم زهاء خمسة عشر ألفا يسوا من
 مشروع الحق فاختصوا بمشروع الرزق فأما الرجال وكانوا في نقد ورسعة آلاف
 فأنهم ألفوا ذلالم يكونوا بالآلاف فاقسمتهم إلى السبي الذي ساء تفرق الغائون

يجمعهم في الوفاة والدينه اصبحت النيا والصين ثمانية الف سنة عادت بينا
 متسمة واصبحت بيكارها وجوه الملك متسمة فاعلم بحجوة صلت وما لكه بالكت
 وعزبا لحت وعزيرة سجت وخيلة سجت وخيلة توجت ومجدة سجت
 ومصونه اشذلت وفارعة شملت وعقيلة استهنت وخيلة استحت وعزرا
 اقربت وليا رشت وطيا فرشت وريضة استحت ورضية استحت فكم
 تيسر منهن سرك وتجرى عليهن جري وقطر وطير وعرب ونفخ امة سفت
 وفتا سورته شفت وكم غايبة استخلصت وغالية استخلصت ووالية اعز
 وغالية استنزلت ووحشية مبدت وعشية قيدت ولما بقدر من جرس
 الفرج اكل الرجز وطلع لباير الذل وليس خلع العزاية النصارى بعد اداء
 القطيعة ان يخرجوا وضروا في ان يسكنوا وادبر نحووا بذلوا اخذوا وجرروا
 يذول وقالوا اكل الترموا به بالترام قول واعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
 وسجت انواهم بما شجهم فادشاهم وهم فاهرون ودخلوا في الذمة وخرجوا الى
 العصمة وشغلوا بالخدمة واستعملوا في المهنة وعبدوا الميعة في تلك الميعة

ذكر ما ظهره السلطان في القدير ومجياه من الشهابا ق

ولما تسلم السلطان القدير امواظها من الجراب ختم به امر الاحباب وكان
 البراوية قد بنوا في وجهه جدارا وذكروا للقلعة هربا وقبل اخذوه واستراحا بعد وانا
 وبقيا وكانوا قد بنوا من غربي القبله دارا وسبعة وكيسية ربيعة فاوعز برنج

ذلك الحجاب وكشف النقاب عن عروبي المحراب وهدم ما قد لاه من الابنية
 وتطيف ما حوله من الابنية بحيث جمع النابر في الجمعية في العريضة المتسعة و
 نصب المنبر واطهر المحراب المطهر ونقص ما احدثه من السوارى وفرشوا الملك
 البسط عوض الحصوة البوارى وعلفت القناديل وكلى التزيك وخرى الح
 وبطلت الملبيل وتويا العرقان وعزب الاجيل وصفت الجادات وصفت العبادات
 واقتمت الصلوات وادبمت الدعوات وتجلت البركات وتجلت الكرابات والجات
 الغيايات وانتابت الهدايات وتليت الايات واعليت الرايات ونطق الاذان
 وخرى الناقور وحضر المودون وغاب القيوسون والسايعون وطابت النقاير
 والنقور واقبلت البهرد وادبرت النجور وعاد الايمان الغريب مرته الى
 موطنه وطلب القضاء من بعده وورد القرآن وقربى الاوراد وجمع الزهاد
 والعباد وتوافد الراكع والناجد والمناشع والواجد والزاوي والزاهد
 الحاكم والشاهد والجامد والمجاهد والقائم والقاعد والمتجدد والناهد
 والزايرو الوافد وصدح المنبر وصدح المذكر وانبعث المعشر وذكر البعث
 والمخشر واملى الخطا والى الوعاظ وتذكر العلماء وتناظر النفاة وتحدث
 الذواة وروى المحدثون وخفف الهداة وهدي المتخفون واخلص الداعون
 دعا المخلصون واخذوا العزيمة المتخرجون ونجى المفسرون وقتر المخلصون واشد
 الفضلاء وانتدب خبصا وكثر المترشحون للخطابة المتوشحون بالصبابة المعروفة

بالفضيحة الموصوفون بالخصافة فانبهم الامر خطب الرتبة ورب الخطبة و
اشتماع شائقا ووشى لفظا رايقا وسوى كلاما بالوضع لا يفتا وروى مشكرا
من البلاغة فانيقا وفيهم من عرض على خطبته وطلب من نصته وثمن ان ترج
فضيلته ونجح وسيلته وتسبق منيته فيها استينته وكلمهم طال الى ان انقطع
ويال من اللغاب عليها عرقه وما منهم الا من شأهت ويترقب ويتوسل
ويتقرب وفيهم من يتعريض ويتضرع ويتسوف ويتشفع وكل قذلب وقاره
ودور ليايه وصم ب في اخاسيه ايندا يسه ورفع لهذه الرياسه رايه و
السلطان لا يمين ولا يعين ولا يحضر ولا ينصر ومنهم من يقول ليس خبث في
الجمعة الاولى في ذرت باليد العويل واذا اظفرت بطالع يعدي فالباقي من
خطب من يعدي فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان صبح الناس في الخليل
السلطان وامثله الجامع واحتفلت الجامع وتوجست الانصار والميامع وفاضت
لذته القلوب المدامع وراعت جليلة تلك الحاله وهات تلك الهجة الزايع
وشاعت من سر السرو ولبس جبراجور الشوايع وعصت باليابنين انها
المواضع وتوهمت العيون وتشتت الظنون وقال الناس هذا يوم كرم وفضل
عظيم وموسم عظيم هذا يوم حجاب فيه الدعوات ونصب البركات ونسك
العبرات وتقال العثرات وتيقظ الغافلون ويتعظ العالمون وطوبى لمن عاشر
حضر هذا اليوم الذي يتعريفه الاسلام وانش وما افضل هذه الجايقة

الحاضرة والبصية الطاهرة والامة الفاضلة وما اكرم هذه النشرة الناصية والاميرة
الامامية والدعوة العباسية والملك الابوية والدولة الصلاحية وهك في بلاد
الاسلام شرف من هذه الجامعة الى شرفها الله بالتوفيق هذه الطاعة وتكلموا بغير
خطب ومن يكون المنصب ونفا وصاله التوفيق وحده تو بالصرح والتعريض
والاعلام لغيره المنبر ليك وجلي والاصوات ترتفع والجماعات تجتمع والانواح
تردحمر والانواح تلطم والعارفين من الصيغ ما في عرفات الحج حتى جاز الزوال
وزال داعي الداعي وعجل الداعي وعجل يساعى نصيب السلطان خطيب نصه
وبان عن خيانه محضه واعز الى القاضي محض الدين في المعالي محض الدين
على القرشي بان في ذلك المزية وترك جباه الباقر بتقدمه عمره فاعزته
من عندي هبة سيود من شريف خلافة حتى يملك له شرف الافاضة والاضافة
فري العود ولقي السعود وهزت اعصاب منبروا عثرت اطراف المعشر
وحصه نصروا ونحو وسكنوا وافصح وغرب وادع وغرب واعرج ونجبت
ووجروا يتهب ووعض في خطبه وخطب موغضته ولبان عن فضل البيت
المقدس وتقديسه والمسيح الاقص من اول ناسيسه ويظهره بعد تحليسه
واخراج قسيسه ودعا الخليفة والسلطان وحته بقوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان ونزل وصلي في الحراب واقبح بسم الله رب
امر الكتاب فانه تلك الامة وتم نزول الرحمة وكل وصول النعمة ولما قضيت الصلوة

انتشر النابير واشتهر الإنباير وانعقد الاجماع واظهر القياير وكان قد نصب للخط
تجاه القبلة سور وليرفعه كبير جلس عليه زين الدين ابو الحسن علي بن جعفر ذكر
خاف ورجا ومن سعة ومن سقى ومن هلك ومن جاع وحرق بالحجة ذوق الحجي
وجلايو وعظاته من ظلمات الشبهات ماذن اول تلك عظمة للراية زين
موقظة وللظالمين تحفظه ولا وليا الله مرتبة ولا عبد الله مغلظة وفتح
المباكون وعج المشاكرون ورفق القلوب وحقت الكروب وتضاعدت
الغرات وتحدثت العبرات وناب المذنبون وانا ب المخبون وصاح الثواب
وتاح الاوابون وحررت جالات خلوات حلت ودعوات علت وصراعات
قلت وفرص من الولايات الالهية انهمرت وحبص من العايات الربانية
لخرزت وصلى السلطان في قبة الصخرة والصفوف على سعة الصحن بامثلة
والامة الى الله تعالى يد وامر بصره مبتهلة والوجه الموجه الى القبلة عليه
مقبلة والايدي الى الله مرفوعة والدعوات له مسموعة ثم رتب في المسجد
الاقصر خطيبا استمرت خطبته واستقرت نصبته هـ

ومبف الصخرة المعظية من

واما الصخرة فقد كان الفرج بنو اعليها كنيسة ومذبحا ولم يتركوا فيها للايدي
المشركه ولا للعبور المذركه مامسا ولا مبيحا وقد زينوها بالصور والتمائيل
وعينو اها مواضع الرهبان ومحيط الانجيل وكلوا اها ايساب العظيم والتجمل

وافردوا فيها الموضع القديم قبة صغيرة مدممة باعمدة الرخام منصبة وقالوا
محل قدم المسيح وهو مقام المقدس والتسبيح وكانت فيها صور الانعام
منبتة في الرخام ورايت في تلك النصارى راسا لخناير والصخرة المقصودة
المزورة بما عليها من الابنية مسنورة وبذلك النسيبة المعنوية مغشورة
فامر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسن ثامها وقشر رخامها وكبر رجاها
ونقص بناها ونقص عجاها وابرازها للزائرين واظهارها للناظرين ونزع لبوسها
وزفاف عروسها واخراج ذرهما من الصدف والجلع برهما من السدف وهدم
سجتها وفك رقبته واراكة جينتها واصفارة ينها وابدأ وجهها الصبح وجاد
شرها الصبح وردتها الى الحالة الحالية والقيمة العالية والرتبة العالية
وهي التي حلها عطل وعظم بالحج وعمرها كسوة وكسوتها عرى فغادت
كما كانت في الزمن القديم وتهدت حين شوهة شجنتها الكريم وسيمها
حينها الوسيم وما كان يطمع منها قبل الفتح الا ذبقة من تحتها قد انبأ اهل
الكفر في حجبها وظهرت لان احسن ظهور وسفرت ايمس سفور واشرفت
الفتاديل من فوقها نور اعلى نور وعمرت على خضيرة من شيا بيلك حديد
ولما عيناها الى الان كل يوم في منى دورت السلطان في قبة الصخرة اما
من احسن القرا تداوة وادبهم طلاوة وادامهم موتا وائناهم في الديانة
ميتا واعرفهم بالقرآت السبع واليهبهم في العرف والنشر واعناه واقناه

وَأُولَئِكَ لَمْ يُولَاهُ وَوَقَفَ عَلَيْهِ دَارُ أَرْضِ بَيْتَانَا وَإِنِّي إِلَيْهِ مَعْرُوفَانَا
إِحْسَانًا وَحَمَلُ إِلَهِهَا وَإِلَى حِجَابِ الْمَجْدِ الْأَقْبَرِ مَصَاحِفَ وَخَتَمَاتٍ وَمُعَقَّمَاتٍ
لَا تَرَى إِلَيْهِ يَدِي الزَّائِرِينَ عَلَى كَرَامَتِهَا سُرُورًا وَمَوْجِعَةً وَرَثَبَ لِهَذِهِ
خَاصَّةً وَلِلْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ عَامَّةً تَوْثَامًا لِلشَّامِ مَصَالِحًا مُضَامَةً فَمَا تَرْتَبُ إِلَّا الْعَارِفُونَ
الْعَاكِفُونَ الْقَائِمُونَ بِالْعِبَادَةِ الْوَاقِفُونَ بِمَا يَهْجُ لَهَا وَقَدْ حَضَرَتْ الْجُمُوعُ وَازْدَهَرَتْ
الْشُّعُوبُ وَبَانَ الْخُشُوعُ وَبَدَأَ الْخُضُوعُ وَبَدَتْ مِنْ الْمُتَقِينَ الدُّعُوعُ وَاسْتَعْرَبَتْ مِنْ
الْعَارِفِينَ الصُّلُوعُ فَهَذَا كُلُّ وَحْدَةٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَأْتِيَهُ بِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرُ
لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقِيمَ عَلَى اللَّهِ لَابَرَهُ وَهَذَا كُلُّ مَنْ يَخْبِي اللَّيْلَ بِقَوْمِهِ وَيَسْتَوِي
بِالْجُودِ وَيُسَوِّمُهُ وَهَذَا كُلُّ مَنْ خُتِمَ الْقُرْآنُ وَيُورَثُهُ وَيَطْرُدُ الشَّيْطَانَ وَيُطْلَعُ
مِنْ عَرَفَتِهِ لِعَرَفَتِهِ الْأَنْجَارُ وَمِنْ الْقَتْلِ لِمَجْدِهِ الْأَوْرَادُ وَالْأَذْكَارُ وَمَا سَعَدَ هَارِهَا
حِينَ تَسْقُبِلُ الْمَلَائِكَةُ زُورَهَا وَلِحَفِّ الشَّمْسِ أَنْوَارَهَا وَخَتَمِ الْقُلُوبِ إِلَهِهَا
أَنْوَارَهَا وَتَضَعُ الْجَنَّةُ عِنْدَهَا أَوْزَارَهَا وَتَشْهَدُ بِصِحَّةِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا إِنْفَارَهَا
وَمَا أَظْهَرَ مِنْ تَوَلَّى أَظْهَارَهَا وَأَظْهَرَ مِنْ بَاشَرِ أَظْهَارَهَا وَكَانَ الْفَرْجُ قَدْ وَجَّعُوا
مِنْ الْقَحْطَةِ وَطَعَا وَحَمَلُوا مِنْهَا إِلَى قِسْطِ طَبِيبِيَّةٍ وَنَقَلُوا مِنْهَا إِلَى بَقْلِيَّةٍ وَقِيلَ بِأَعْوَا
يُوزَنُ هَذَا ذَهَبًا وَاتَّخَذَ مِنْ ذَلِكَ مَكْسَبًا وَلَمَّا أَظْهَرَتْ خُزْنُهَا لَوَاعِيهَا وَطَعَتْ
الْقُلُوبُ لِمَا بَانَتْ تَقَاطِعُهَا نَهَى آيَاتُ مَبْرُورَةِ الْغُيُورِ خُزْنَهَا بِأَقْبَةِ عَلَى الْآيَامِ
بِعَزِّهَا مَبْصُورَةً لِلْإِسْلَامِ فِي جَدْرِهَا وَحَرِّهَا وَهَذَا كُلُّهُ ثُمَّ بَعْدَ انْقِصَالِ الشُّبُهَاتِ

وَالشُّرُوعُ فِي الْعِمْرَانِ وَأَمْرٌ بِتَرْجِيمِ حِجَابِ الْأَقْبَرِ وَإِنْ سَالَحَ فِيهِ وَيُسْتَقْبَلُ
وَتَنَافَسَ مَلُوكُ بَنِي إِدْرِيسَ فِيهَا تَوَثُّرًا مِنْ آيَاتِ الْحَيَسَةِ وَفِيهَا جَمْعُ لَهُمْ وَدَقُّ الْقُلُوبِ
وَشُكْرُ الْأَلْسِنَةِ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ أَجْلَسُوا وَاجْتَنَبُوا وَقَعْلًا بِالْكَزْبِ وَجَلَّتْ دِينٌ وَحَلَّتْ
وَزَيْنٌ وَاشْفَقُوا أَنْفَقُوا وَغَنَى وَاقْتَنَى وَاعْتَنَى وَاقْتَنَى وَوَيْفَى وَوَاوَيْفَى وَاضْعُ وَأَضْفَى
وَأَيُّ الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيْفُ الدِّينِ أَبُو كَرِيْمٍ كُلُّ شَيْءٍ بِرُجُوبٍ لِكُلِّ شَيْءٍ كُلُّ نَعْدٍ
جَبِيلٌ وَرَفْدٌ حَزِيلٌ وَمِنْ جَلَّتْ وَنَحْجٌ جَلِيلٌ وَمَكْرَمَةٌ حَمِيدَةٌ وَبَحْرَةٌ كَرِيمَةٌ
وَفَضِيلَةٌ بِهَا تَرْجَى وَوَسِيلَةٌ بِهَا تَحْجَى وَأَيُّ الْمَلِكِ الْمُطْفِرِ تَقَى الدِّينِ غَيْرُ كُلِّ مَا يَحْمَى
بِهِ الْعَرْشُ وَغَمْرُ وَنَهَى وَأَمْرُ وَبَنَى وَغَمْرُ مِنْ جَمَلَةِ أَنْفَالِهِ الْمَشْكُورَةُ وَمَكْرَمَاتِهِ
الْمَشْهُورَةُ أَنَّهُ حَضَرُ يَوْمًا فِي قُبَّةِ الصَّخْرَةِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ سَيَادَةِ الْأَسْرَةِ وَمَعَهُ
مِنْ مَالِ الْوَرْدِ دِجَالٌ وَرُجَالُ الْقَبْدَقَةِ وَالزُّفَرِ مَالٌ وَانْتَهَزَ فُرْصَتَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ
إِلَى أَنْ كَرَّمَهَا بِالْإِفْتِرَافِ وَتَوَلَّى بِمِدِّهِ كَيْسَ تِلْكَ الْبَسَاطَةِ وَالْعَوَاصِمِ عَنِهَا
بِالْمَأْمُورِ أَرَادَ أَنْ يَطْعَمَ ثُمَّ اتَّبَعَ الْمَأْمُورَ الْوَرْدَ مَبْتَاحَةً فَبَعَثَتْ وَكَذَلِكَ طَهَّرَ
حَيْثُ جَاءَهَا وَغَيْبَكَ جَدْرًا نَهَى ثُمَّ إِلَيْهِ تَجَامُرُ الْعَيْبِ فَتَحَرَّتْ وَتَضَوَّعَتْ وَ
تَعَرَّتْ وَتَعَرَّتْ مَنَاشِقُ الْعَلَبِ الْهَدَى وَارْتَعَثَتْ أَنْفَالُ الْعَدَى وَمَا زَالَمَعَ قَوْمِهِ
فِي تَجَهُّرِ الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ طَوْلَ يَوْمِهِ حَيْثُ تَبَقَّتْ طَهَارَتُهَا وَتَبَيَّنَتْ عِمَارَتُهَا
وَرَأَتْ نَصَارَتُهَا وَتَقَتَّ عَلَيْهَا الْإِسْتِحْسَانُ نَظَارَتُهَا تَمَرُّقُ ذَلِكَ الْمَالِ
فِيهَا عَلَى ذَوِي الْإِسْتِحْقَاقِ وَانْفِرَافُ الْكِرَامِ بِالْإِنْفَاقِ وَجَاءَ الْمَلِكُ

لا فضل نور الدين على كل نور جللي وكرم مني في احسان سني وانعام هني
 وعرف ذكرك وعرف ذكرك وعطا مستدج ونحاح مخترع وجود مستكر ورقد
 معتبر واثبت بكل ما خلد لا ثرا ليس فان خلق بحمد الاليس وبسجها الصبيغة
 وفرش فيها البسيط الرفيعة وهي واهدي واعاد بعد ما ابني وانار واشهدت
 واقاض الندي وفضل الجدا ونقص الاحياء في خلقنا به الانفاض والافلاين
 وسياي ذكر ما اعتمد من بناء اسوار القديس وحفر خنادقه واعجز ما اعجز
 من سوابق معزوفه ولو اجمعه ما لم يشق فيه احد غباراه ولا ملك يساق فيه
 مضماره واما الملك العزيز عثمان فانه اية بالاختيار الذي يستظهره الايات
 وذلك انه لما عاد الى مصر وقد شاهد الفتح والنصر ترك خزانه بسلامه
 بالقديس كلها ولم يربح حصوله بها نقلها وكانت احوال امواله وثقلا كجبال
 وذخايرة افيه ودر وعاسوا ببع وضو لاد واعم وخود او ترك ورياحا ويا ترك
 وقنا وقنابل وصوافك وند وياك وجرو خادقسيئا ومانيا وهنديا ويزينا و
 ردينيا وجفاتي وحيوات وصور ووقطار يات ورياح حديد وزيانات
 والاب وريارات وزيارات ونقاطات وقطاعات وعجود النوب وجميع
 ادوات الخروب وانتظرت بها المدينة وتوفقت به عراكا المينة وكان من جملة
 ما شرط على الفرج ان يتركوا الناجلهم وعدهم وخروج اقل ان يستوفي الباقي
 في اداء القطيعة مبدتهم فتوفرت بذلك عبد البلد واستغنى بذلك عما يصل من المدد

وعدا وقيمة

ذكر محراب داود عليه السلام وعسره

من المشاهير الكرام وطيل الكاسر وانشاء المدارس

واما محراب داود عليه السلام خارج المسجد الاقصى فانه في حصن عند باب المدينة شيع
 وموضع عال رفيع وهو الحصن الذي تقيم به الوالي فاعتنى السلطان باحوا اليه
 الجوارح واثبت له اماما ومودع بين وقت وآخر وهو مشابة الصالحين ومزار الغادر
 والراغبين فاحياه وجده وفتح لقاصد به جوده وامر بعمارة جميع المساجد
 ومبوز المشاهير ولتحتاج المقاصد واصف الموزد المقاصد والوازير وكانت
 موضع هذه القلعة دأود وسليمن عليه السلام وكان ينشأ بها فيها الانام
 وكان الملك العادل نازلا في كنيسته صهيون واخادعه على بابها تحميون وفاحش
 السلطان خلياؤه من العلماء والابرار والابقياء والاختيار في مرسية الفقهاء
 الشافعية ورباط الصلحاء الصوفية فغير للدراسة الكنيسة المعروفة بصحة
 عند باب السباط وغيره او البطريرك وهي بقرب كنيسته فامد للرباط و
 وقف عليها وتوقفاوا ايدي بذلك الى الطائفتين معروفا وارتاد ايضا مدارس
 الجوايف ليضيفها اليها اولاه من العوارف وامر باغلاق ابواب كنيسته فامة
 وحرم على الصاري زيارتها ولا الامامة وتفاوض الناصر عنده تعاليمهم
 من شارهم مبانها وتعقبة آتاهها وتعقبة فمع مزارها وازالة تماثيلها
 وازاحة الباطلها والاطفاء قناديلها واعفا اناجلها واذهاب ثيابها واكاد

أَقْرَبُهَا وَقَالُوا إِذَا هُمُ مَتَّعْنَا بِهَا الْخَيْرَ بَأْسًا فَلَهَا أَعْلَاهَا وَنُشِيتِ الْقَبْرَةَ
وَعَفِيتِ وَأُخْرِتِ بِرُؤُسِهَا وَأُطِيتِ وَحُجِّتِ رُيُوسُهَا وَفُتَّتِ وَحُرَّتْ أَرْضُهَا وَدُمِّرَتْ
طُولُهَا وَعَرْضُهَا انْقَطَعَتْ عَنْهَا أَمْدَادُ الرُّؤُوسِ وَلُحِيتِ عَنْ قَصْدِهَا مَوَادُّ الصَّاعِ
أَهْلُ النَّارِ وَمِمَّا يُتِمُّ الْقِيَامَةَ **وَقَالَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا فَايِدَةَ نَحْنُ**
هَدَمْنَاهَا وَلَا هَدَفْنَا لِيُؤْذَنَ بَصَدِّ ابْوَابِ الزَّيَارَةِ عَنْ الْكُفَرَةِ وَيَسَدَّ كَأَن مَّعْبَدَةٍ
مَوْضِعِ الصَّلَاةِ وَالْقَبْرِ لَا مَا يُشَاهِدُ مِنَ الْبِنَاءِ وَلَا يَنْقُطُ عَنْهَا قَصْدُ أَجَابِ الْقُرْآنِ
وَلَوْ نُشِفَتْ أَرْضُهَا إِلَى الْيَتَامَى وَلَمْ تَفُتَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَدِيرُ
فِي مَبْدَرِ الْإِسْلَامِ أَقْرَضَهُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهَدْمِ الْبِنْيَانِ
وَمَا كُنْتُ تَشَاهِدًا إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَالْعَرَبِ يُوجِبُهُ اللَّهُ لِلْبَشَارَةِ بِفَتْحِ
الْقُدْسِ مَعَ الرُّسُولِ ضِيَاءَ الْبَرِّ الشَّهِرِ زُورِي مَرَّاتٍ
قَدْ سَبَقَتْ الْبَشَائِرُ كَمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ وَالْفَتْحِ الْعَظِيمِ
وَالْفَضْلِ الْوَسِيمِ وَالْيَوْمِ الْأَعَزِّ الْكَرِيمِ وَالشَّرَفِ الَّذِي ذُكِرَ اللَّهُ هَذَا الْعَصْرِ
لِقَضَائِهِ عَلَى الْأَعْيَادِ وَأَرَادَ تَأْخِيرَ تَحَارُهِ إِلَى هَذِهِ الْأَيَّامِ لِيَكُونَ بِهَا نَارُخُ الْفَخَارِ
فَقَدْ أَحْزَمَ الْمُلُوكَ عَنْ اقْتِصَابِ نَصْرَتِهِ وَاقْتِصَابِ عِزِّهِ وَحَقَّ مِنْ أَجْرِهِ عَلَى يَدِهِ
بِسُوءِ قُدْرِهِ وَلَوْ قُدْرَتُهُ وَأَعَادَ بِهِ الْقُدْسَ إِلَى قُدْسِهِ وَأَظْهَرَهُ وَطَهَّرَهُ مِنْ رَجَسِ الْكُفْرِ
وَرَجَسِهِ وَقَدَّرَ جَعَلَ الْإِسْلَامَ الْغَرِيْبَ إِلَى دَارِهِ وَخَرَجَ قُدْرَتُهُ مِنْ سِرَارِهِ
وَدَهَبَتْ ظِلَّةُ الضَّلَالَةِ بِأَنْوَارِهِ وَعَادَتْ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةَ إِلَى مَا كُنْتَ مَوْجُودَةً

بِهِ مِنَ الْقُدْسِ وَأُتِمَّتِ الْخَارُوفُ فِيهَا وَهَانَتْ صَاحِبُ الْبَشَرِ وَمُنَاحُ الْقُدْسِ
وَقَدْ أَقْبَضَ عِزَّ الْمَسْجِدِ الْأَقْبَضِ الْأَقْبُوسِ مِنَ اللَّهِ وَالْأَبْعَدُ زَوْثُ أَقْدَالِهِ الْمُضْطَوِّفِ
الْأَقْبُوسِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَخَرِبَ النَّاقُوسُ بِرُحْلِ الْمَسْجِدِ وَخَرَجَ الْمَقْبُورُ
يَدْخُلُ الْمَضْجِعَ وَقَالَ الْحِجَابُ لَا هَلْهُ مَرَجَاءُ هَذَا وَشَمْلُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَلَامَةِ
الْجَمْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ مَا جَعَلَ الْإِسْلَامَ فِيهِ شَمْلًا وَرَفَعَتْ الْأَعْلَامُ الْعِبَاسِيَّةَ عَلَى مَنِيرِهِ
فَأَخَذَتْ مِنْ بَرِّهِ وَأَوْنَتْ نَصِيبَ وَتَلَّتْ بِالسِّنَةِ عَذْرَاهَا نَصْرًا مِنَ اللَّهِ وَفُتِّحَ قُرَيْشٌ
وَعَلِيكَ الصَّخْرَةُ الْمُبَارَكَةُ بِمَرْوَعِ الْمُتَّقِينَ مِنْ دُنُسِ الْمُشْرِكِينَ وَتَعَدَّ أَهْلُ الْأَجْدِ
مِنْ قُرْبَاهَا بِقُرْبِ الْمَوْجِدِ قَدْ كَرِهَ مَا كَانَتْ تُنْفِثُ مِنْ عَهْدِ الْمَعْرَاجِ النَّبَوِيِّ وَقَامَتْ
يَدُ الْبَاقِيَةِ بِرَأْسِ الْأَعْيَادِ الْحَزِينَةِ وَصَالِحَتِ الْيَدِ مِنْهَا مَوْضِعُ الْقَدَمِ وَتَحْدِيدُهَا
مِنْ التَّهْجَةِ وَالزِّيَاةِ مَا كَانَ لَهَا فِي الْقَدَمِ قَبْلَ تَوَاتُرِ الْمَسْجِدِ مِنْ بَلَدٍ ثَلَاثَةِ الْحَرَمَيْنِ
فَلَمْ تَزَلْ الْبَيْتَ الْحَرَامَ خَلَاصَ أَخِيهِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنَ الْأَشْيَرِ وَابْتِفَارِصَ الْإِسْلَامِ
بَعْدَ طَوْلِ سَاعَتِكَ زَلِيلِكِ الْكُفْرِ وَتَهْتِكِ مَوَاقِفَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ
أَذْنَابِ الْأَجَابِ وَتَضَوُّعِ أَرْجِ الرَّجَائِ فِي رَجَائِهِ بَعْدَ الْبَابِ فَلِلَّهِ الَّذِي أَبَدَكَ
الْحَاشِ بِالْإِنْيَاسِ وَتَزَعَّ عَنْهُ بِأَفَاضَتِهِ خَلَعَ الرَّحْمَةَ عَلَيْهِ الْبَابِ وَجَعَلَ عَصْرَ
مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْأَعْيَادِ مُنْقَضًا وَكَلَسَ هَذَا الْفَتْحُ الشَّرِيفُ
عَرَفَ زَمَانَهُ فَاصْبَحَ فِي الدِّينِ بِهَ مَكْمَلًا وَيَسُرُّ بِرُكَاثِ أَيْامِهِ فَتُحِ الْبِلَادُ السَّاحِلِيَّةُ
بِأَسْرَافِهَا وَتَحْتَ هَلَاكِ هَذِهِ الْجَائِقَةِ الطَّاعِنَةِ مِنَ الْفَرَجِ بِقِيْلَهَا وَأُسْرَافُهَا وَلَقَدْ

حل الصفر عروءة عروءة وهه الشرك ذروءة ذروءة وعادت جالته رثانا و
 يعقوبه انكناو ميا كنه لجا انا وبارجد شابعدا ان شو هذا اهل الزمة انا
 فالرباج مستنج والرجا مستنج والبلا د مستخلصة والقيم العوايل مستحسوم
 العوايل منه حصه والبقايل بقية والمعايل منقضة ومنايل الخيماء التجاج
 منقضة وجوم الرجوم على شياطين الكفر يسوف اهل الامان منقضة والنور منقضة
 والامور منقضة والخصون منقضة والخصوم مدعنة منقضة وارض الكفر
 منقضا الايلا م كل يوم من اطل افيها بك يسوي على انيا طها واکافها ويعيد الى
 الطاعة كوامد م خلافا ولقد ابع زرعها وثرها من روبر المشركين وهذا
 اوان حصادها وبطافها والنعمة بجم الله عظمة والموهبة وان خصت هذا الما لانه
 فهي في جميع اقليم الايلا م عيمة ولو شرح ما لهذا الفتح من جلاله المعظمة وداله
 المكرمته كما هو اذ قلتم البليغ في مضار البيان مذاقك لو كان الحرمد اذ يلمات
 ريت لنفد الجوقل ان تنفذ كلمات ريت ولو جينا مثله مدد او القايض ضيا لرب
 القسم الثم زوت قد توجه لهذه النعمة واصفا وعبد ما يوريه من اهل البشر
 بها وارقا فاول من وصف العرف من كان يا ومانه عازفا واحق من شرح الحق
 الحقيقة من يشرح الصمد ومصادر شرحه ويفتح على الايلا م ابواب الهنا بها
 ما ليس من فحبه ومحدث وهو الضيا بانفاز صبحه

عباد الحديث الى ما جرى بعد فتح بيت الله المقدس

واقام السلطان على القدر برحمة تسلم ما بقرها من حصون واستباح كل مال كافر من
 مصون ورجل ولده الملك الا فضل قبله الى عكا عايدا وعن جزتها ياسيه وجده
 فاذا شتم تبعه الملك المظفر رجل ويار الى عكا وهازل ثم عمده السلطان الى
 ما جمعه فقرده واخرجه في ذوى الاستجماعة وانفقه وفرسه يعوارفه ونفقه في
 مزارفه فيدخله الميعاد وانهم منه ابن السيل وجال به عن القارم واجماله
 بين المكارم ووضع في اهلله واحيله في محله ومبرقه في حيله وقدم التوسيعه على
 ذوى الاضاعة والانتقاء في اهل الغاثة والخي الاجناد منه معاطفة وجعل للجماعة
 منه وظايفه وبقاه بافنايه دخر الاخرة وكسب الحامد الفاخرة فاكثروا
 عدله على بركه واستكثروا ما فضله فقال كيف امنع الحق مستحقه وهذا
 انفقه هو الذي ابقيه واذا قبله من المسبح فالمنة له على فيه فانه يخلفني من
 الامانة ويطلقني من وثاقها فان الذي في يدي ودعته اخفضها لذوى استحقاقها
 فاعاد الوفا الا بوفرو الا فاضله في نظم من جده ونشر وجاز كل فضيلة منه فضلا
 وثقا كل فنة من فيه طلا وكثر التيايلون بالفضايل والتيايلون بالويلات و
 القاصدون بالقصايد والوافدون بالفاو ايد والواردون بالفاو ايد والشافعون
 بالشوافع والشافعون بالسوايق واليا لكون للطوايق والمالكون للحقايق فما ثرت
 الاقار يا للبيان الفصح وراويا للحجاب الصحيح ومكلم في مسئلة ومفحصا عن مشكلة
 ومورد الحديث نبوي وذاكر الحشم مذهبي وسيا لدا عن لفظ لغوي ومعنى

منشورة رايته منصورة اراوه خافقة على الاعداء عذبات عذابه دافقة
في ثوب الخ زائفة موب صوابه وقد كسبت خيامه عزي العواذ وفشت اشعة
بضيه وبخوره البضيه بالفضاء وخوت مضارب المظلة بالايه وارايه على مضارب
المضارب باحت استباحه الميركيز للوجدي ريس الشراة تلك الامايج تامل
المديد وتكامل العبد واستحضرات الجبار والستكر من المجانيق الصغار
ثم تقدم اليها وجهها الثاني والعشرون من الشهر يوم الخميس في خمسين في الشيخ
كلامه في الخميس وتزلت النوارك المرسلة من نوره وتاله باليه كبر فو في
الدرجيس والعذاب اليسير وكان في صور في صور في صور اهل جهنم واملوا
السور والقلل رياره الزيارات لمخرج الجروح وتوافقت مناجاة المجانيق
بالخوض والسدوخ وارسلت الحارات جازة والسنة اهل الرجز والرجس
بالنخشار اجرة وكانت صور على السور يستوية وعلى كل من خرج من القدر و
بلاد الساجد بحوية نضجو اوارجوا وعجوا ولجاوا وجوا ونصوا على
كل ينق من خيافا شدوا من كل جانب دكاو بقا شدوا في الجبال ومندوا في
الجبال والموالي الشرافات بالشور والآفات وسلب الحجار حكاما وامة
وبما فانك من روي اطارت وثقوب ابارت وبخسفت وبزركسفت وبخسرت
توفت وطردت في كوكب السلطان في قرة طلة خيمة صغيرة وانضربا
الحيايا بالمايا على ما غيرت وصف الجفاني في صدف ايتها الاث وعارض بخرها

٤٧
بعرض بخره ورد كيد الكفر من المنجيق بانضبه من المجانيق في فاختبط
اعمالهم باعماله واهبط رجالهم وجاهله وقابل الابرار بالابرار وجاهل
بالرجي علاج الاعلاج ووالها حار رانه وصحور اجني جعلت صور صور
وجد في اميرها والحاد في حصرها وصل اليه في تلك الايام من قوى طه
الاسلام ولده الملك الطاهر غياث الدين غاي وهو الذي جلت في سماجيه و
جاسيه عن الموازي والموازي فقدم مبارك القديم متدارك النعم عالي اللهم
عالي القيم ومعه عيسى كرم جليله من حلب قد استنجح البيض والشم
والبيض واللب فظهر من الملك الطاهر ملك به فتول القلوب واعز سيفه
رئيسك دم الكفر المظلم غير المطلوب وراى نصب خيمته ورأخمة ابيه المنصورة
ومد في استرجاع مدينة الاسلام المعصومة وقدم بين يديه كل حجار راجح
وكل نقاب ناصح لضمه الصفاح مصباح وكل حجار ارجاز دز الردى للكفارة
وكل زرق الخسار على اهل النار بالنار وكل منجنيق من جنانه
تقبس ذبالة البسالة وكل خرختي رختي الباب بالهدى لاهل الضلالة
وكل رام رام النجم في الافق فاما وكل همام همر بالخطب النار في قماماه وكل
مقدام قومه دام وكل صرغام صرغامه يبعث في زغام وكل مقام مضارب بمقام
وكل حرام شارب كاي حرام وكل دمر مشيح لدمار الكفر منيح ولروح الجدم مريح ولدمار
المرح مريح وكل فانك جليل الوريد بانك ولستر الحوة هائل ولدم العداة يانك

وكل شجاع إلى الموت ذاع والى المجد يساع ولا يلدأ من جراح ولا شر السباع وكل
فار من الفؤاد من فارس وللدوايل في الجور غار وفي اليوم العاشر غير عاير وكل
راجل القهر العبد وراج وستر الباس مناج ومن شتر النابر شجاعته ناج وساعت
المنون لمن يلاقيه شاج وكاعنا عاث وجار ونشاز ونجات وجراد وقير وكل زائر
للعدى يحترق فاجتمعوا ورجعوا على القوم ورجعوا وصرعوا وصرعوا وصرعوا
وأجادوا ومن اعشاش القوارير أوكار الجداق افراخا واستصرخوا الاقدار لا قدرهم
خبرهم حين اجتمعوا وصرعوا وغلظوا على الرقاب الغلاظ بالرفاق والوا الشقا الاول
الشقا وتساعدا وفسامرو ووطاوا ووافوا ووافوا ووافوا ووافوا ووافوا
والبان حيد والاز الشريد واعان السيد وافلج نفلج بالحديد الحديد وجد الحديد
ومد المديد وصور مرحة ابواها مرحة ارباها مغصنة جواها مرصة عصاها
مشجونة ابراجها مسجونة اعلاها محصورة كلابها محصورة دبابها محصورة نبالها
محسودة كتابها والمركين بالمشجونه وابليس عليه محكم وقد سقط في يده ونحط
لبلبه واربط بجلده واخذ بكمه وعلت مرأى غلوايه وعدت عوايلك
حدوايه وطرش وطرش وطرش الاو طاش وطرش بالشر وطرش وطرش
للربى وطرش واشتعل حجره وبلع يامره وصرى بصره وجال بوجهه في نكر
مكره وكريه وكريه وعشا عشته وعشى عشته وثبت على حاجه وثبت في حاجه
وتسعر وتيسر وتيسر وتيسر وتيسر وتيسر وتيسر وتيسر وتيسر وتيسر

بارصه جارجيه وارزبه ميساره وقد بانك عزبه فانك صرته فاجع شبا ناسه يطلع
ينا ناسه قد اتسقت ناسا به واتسقت رجا به واجتمع ابحا به فازدحم على يابه
وجول قبا به كل سائر يارز وكل ضارب ضار وكل محار جاره وكل راج ورام وكل
جلد سلاح جام وكا سيف حائف وكل عاصف فاصف وكل اكل لخر شارب
وكل طالع بالضر غارب وكل حاجر مائج وكا راجر راج وكل معقل متقلد
كل محرب محرد وكل ذكر كبريد وكل غصفر مشكور وكل لث ملات وكل غيث
غيث وكل سيفاك لدم الكفر سفايح وكل جراد لسيف الفتل جواج وكل ملثم يله
بد زعه ملثم في نفعه ملثم ونفعه ملثم جرفه ملثم ملثم بلامه ملثم بلامه يساع في
بخر الموت يساعه ويساع في الصباح صوت صلحه فجمع اليه امراة وانشخصر
فطمأ ماله وكبراه وقالوا هذا البلد حصين ومكانه في الارض مكنين فالحجرت له
اوباعه وفي السماء ارتفاع يفاعه وطريقه الذي يسلك من البر اليه قد احاط به البحر
من جانبيه وقد قطعوه بخند وفي عرضه وعمقوه وترلوا في ارضه وكان بين
احكام الجور وانام العزم كيك الالات وتميمها وخصيل المنجفات وتقديها
وتوكيد الابرار والذبابات وباليها وتقريب الحفاتي والحوانات وتصفيفها و
تسوية مناصب المجانين وتصفيفها وتحيه اقبال العين وتصفيفها وتحيه خب
الرجال وتصفيفها وتيسية الانساب وتيسية الاخشاب واستحضار كل ما يراى
للجبار واستيفار كل من يرام من الثمار فاذا حضرت هذه الاشياء والاشياء

وَيُسَرِّثُهُ وَهُوَ قَدْ أَمْلَأَ الْأَبْجَادَ رَجَبُ الدَّرَجِ فِي الْخَصْرِ وَالْمُضَافَةُ وَطَالَ الْبَاحِ
إِذَا جَالَتْ الْأَجْرَالُ أَوْضَعُهَا أَوْضَاعَ الْحُلِيِّ وَأَعْلَى الْمَرْجِ وَالْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَالْمَرْجُ
بِأَرْجَةِ الْعِلَلِ وَإِذَا لَمْ يَلْجُ الْخَلَلُ وَشَغَلَ الصَّنَاعَ بِالْعَلَبِ وَنَقَلَ الْأَمَلُ بِالْطَرِيقِ الْأَجَلُ وَتَقَدَّمَ
بَطْنُ السَّجَارِ الْغِيَاضُ وَحَلَّ بِأَيْتِلَ الْخَرَجُ مِنَ الْأَفْضَالِ فَاجْتَمَعَ هُنَاكَ كُلُّ إِلَهٍ وَاللَّهُ وَذِيَا
وَذِيَالَهُ وَقَضِيَّةٌ وَمَقْطَبٌ وَمَجْرِبٌ وَمَجْرِبٌ وَسَهْمٌ وَسَهْمٌ وَشَهَبٌ وَجَدَّهِمْ وَالْجَدُّ إِذَا تَنَالَتْ
وَتَطَهَّرَ السَّيَّارُ مِنَ الضَّيْبِ وَصَفَتْ مِنْ سَوَرِ صُورِهَا مَكَانَ الْغُرْبِ وَكُنْتُ مِنْ رَأْيِهَا الْكَمَاةُ
وَأَسْرَتْ بِالْجَنَائِدِ قَدَامَهَا الرَّمَاةُ وَاشْتَغَلَ كُلُّ مَبْنَعٍ بِصُنْعِهِ وَكُلُّ جَامِعٍ جَمْعِهِ وَكُلُّ
دَائِعٍ مَبْنَعٍ بِصُنْعِهِ وَجَدَّ نَحْوَهُ مِنْ حُلِيِّ الْخَيْمِ وَذَانِ الْيَمِينِ وَذَابَ بِذِيَابَةِ ذِيَابِ
فِي حَيْثُ وَنَارُ نَيْسَبَةِ وَفَادِيَةُ بَسْرَةِ وَفَادِيَةُ خَجَارَةِ وَهَائِكَ مِنْ سَيَّارَةِ وَفَائِكَ عَسَارَةِ
وَجَادِيَةُ فِي حَالِ وَجَالِيَةُ لَوِيَالِ وَمَرُوءِيَةُ قَلْعٍ وَمَسْوَاقٍ وَمَبْدُورِيَةُ الْخَافِ وَمَبْدُورِيَةُ الْخَافِ
وَلَمْ تَلِ الْمُنْجِيفَاتُ تَرِيَّ وَالْخَارَاتُ بَدَمُ وَبَدَمِي وَالرَّيَابَاتُ تَطِيرُ مِنْ أَوْكَارِهَا عَقِبَاتُ
لُجُوجٍ وَالْطَبِاقُ السَّرْجُ يَنْهَى وَيَقْبَلُ بِالسَّلُوحِ حَتَّى امْتَدَّ الرَّمَانُ وَاسْتَدَّ الْحَرَانُ وَصَاقَ الْخَصْرُ
وَأَعْتَاقَ النَّصْرُ وَكَانَ الْعَيْتُ كَرْدًا فَتَسَوَّى الْفَجُّ وَيَسْرِعُ الْحَجُّ فَيَصْبُ عَلَيْهِ حِينَ صَعِبَ
وَسَعَّ هَوَاهُ لَا تَعْبَ لَمْ يَأْلَفَ النَّاسُ إِلَّا أَرْوَاقَهُمْ بِهَيْلِهِ وَاجْتَبَوْا عَلَى الْكُتَابِ سَهْلَةً
وَفَجَّ مَا يَنْصُدُّ وَنَهْ مِنْ الْبِلَادِ يَغِيرُ مَهْلَةً فَلَمَّا تَوَفَّقَ هَذَا النَّجْمُ وَتَوَفَّقُوا وَأَمَلُوا وَخَجَرُوا
وَنَاقَوْا أَوَّالِ السُّلْطَانِ مَعَ ذَلِكَ يَزْدَادُ فِي حِدَّةٍ وَحِدَّةٍ وَفِي شِدَّةٍ وَشِدَّةٍ وَفِي حِدَّةٍ وَحِدَّةٍ
يَحْتَهُ وَحْتَهُمْ عَلَى الثَّبَاتِ وَيَقُولُ هُمْ جُودُهُ وَنُوحُودُهُمْ الْفَوَانِ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْمَعَارِ

وَلَا مَصَابِرَةَ إِلَّا بِالْمَشَابِيرِ وَفَاصِبِينَ وَتَقْلَعُوا وَمَا يَرُؤُا وَتَقْلَعُوا
وَكُنْ مَا تَشَاءُ عَلَى الْأَيْنِ طُولُ هـ
يُوقَدُ كَانَ السُّلْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ صُورٍ وَأَخْضَرَ الْخَامِرَ عَنَّا مَا كَانَ يَأْمُرُ مِنَ الْكِبَرِ الْأَيْنِ طُولُ
النَّصْرِ وَفَوْضَلَتْ مِنْهَا عَشْرَةُ شَوَانٍ عَلَى الْعِدَى جَوَانٍ وَتَرَدَّدَتْ لَهُمْ جَوَانٍ فَعَمَرُهَا
بِالرَّجَالِ وَجَمْرُهَا لِقَاتِهَا وَتَقْلَعَتْهَا مَرَاكِبُهَا لَنَا مِنْ بَيْنِ وَقْتِ وَجَيْلٍ وَاسْتَشِيرَ الْمَكِينُ
وَأَشْيَاعُهُ مِنْهَا الْوَيْلُ وَغَيْرُهَا وَهَمُّ مَرَاكِبِهَا وَسَفُنَاتُهَا لِتَجَالِبِ عِنْدَ نَامُورِ بُولَةِ وَخَفِظْنَا
نَصْبُوطَهُ بِحُجْرَةٍ وَدَامَتْ تَرْتَبُ عَقَارُهَا وَتَرْتَبُ سَوَارِهَا وَتَجَرَّتْ سَوَارِهَا وَتَجَرَّتْ
جَوَارِهَا وَتَطِيرُ لِلْقَصْرِ وَتَأْتِيهَا وَتَقِيرُ لِلْقَصْرِ عَنْهَا وَتَكْسِرُ بِلَوَا سِرْهَا وَتَدُونُ بِدَوَارِهَا
وَتَلَاظِمُ الْأَمْوَاجَ بِأَمْوَاجِهَا وَتُرَاهِمُ الْأَشْيَاجَ بِأَشْيَاجِهَا وَتَرْفَعُ شَرْعَ الْهَدَاةِ بِشَرَاةِهَا
وَتَقْلَعُ عَرْشَ الْعَوَاةِ بِأَقْلَاعِهَا وَتَقْفُزُ عَلَى شَيْطَانِ الْكُفْرِ تَهْتِكُهَا وَتَقْفُزُ بِشَايِبِ الزُّعْرِ
يَحْتِكُهَا وَكَأَنَّهَا الْأَسْيَادُ وَدِ السُّودُ وَكَأَنَّهَا الْأَيْوُدُ مِنْ كُلِّ أَنْعَوَانِ خَلَّةِ أَنْعَوَاتِ
وَشَجَاعِ امْتِطِئَتْ شَجَاعُهَا وَغَرَابِ بِشَنَاتِ الْعِدَى تَأْعَقُ وَتَحَابُ بِوَيْفِ الْمَدَى
بَارِزٍ فِيهَا مِنْ أَعْرَبِ دَارَتِهَا بِعَقَبَانِ وَاجْتَحَدَتْ بِطَلْمَانِ وَدَوَايِرِ سَوَارِهَا
وَعَوَارِزِهَا وَتَقْدِمُ لَيْتَ بِرُمَاهُ الْحَدِيقُ وَكَأَنَّهَا الْحُلُوقُ وَرَأَى الْقُدْرُ وَطَرَأَ فِي الشَّارِ
وَالْحَاظِ فِينِ بِالْحَطَاطِيفِ وَالْقَادِ فِينِ بِالْمَقَادِيفِ وَالْكَالِ فِينِ بِالْكَالِيبِ وَالْبَسَالِ فِينِ
بِالْأَيْلِيبِ وَالْمَخَارِ فِينِ بِالْمَخَارِيبِ وَالرَّحْمِ فِينِ بِالرَّحَامِ وَالْمُعَلِّمِ فِينِ عَلَى الْأَعْلَامِ فَانْشَقَّتْ
مَرَايُ الْفَرَجِ وَازْأَحَتْ سَفَهَا عِلْمُ النَّجْمِ وَتَوَفَّقَتْ نَوَاةُ الْبِيرَانِيَّةِ وَتَقْلَعَتْ جَنَاحَ الْغُرْبَةِ

وَكُنْتُ إِذْ أَوَّلَ الدَّاءِ وَكَتُفَ إِسْوَاءِ الْأَسْبَارِ بَعْدَ زَادَتْ أَمْرُ الْمَالِ بَيْنَهُ وَعَادَتْ
إِنْشَاءً أَلْفَ نِسْبَةٍ وَصَارَتْ مَرَاكِبُهُمْ فِي الْمَيْلَانِ شِدَّةً شَوْائِنًا
تَكَادُ تَلِي وَتَقْدِرُ بِطَوَاعِدِهِمْ السِّفَرُ فَلَوْ خَرَجَتْ كَانَتْ جِبَالًا تَسْفِرُ وَأَنْتَ أَمَّانًا بَعْلُو
الْأَمْرِ وَطَلُو الْحَيَّ وَأَمْنُوا مِنَ الْخَوْفِ وَأَدْمَنُوا عَلَى الطُّوفِ وَدَامَ نَجْوَاهُمْ وَإِنْشَاءً
إِنْشَاءً وَأَعْتَرُوا بِالْإِلَاحَةِ وَبَسُوا بِالْإِسْتِقَامَةِ وَبَاتَتْ لَنَا شَوَاظِيرُ خَيْرٍ لَهَا زَوَالُ
الْوَحْشَةِ أَنْتَ وَرَبُّكَ بِقُرْبِ بَابٍ مِمَّا صَدُرَ أَمْدُهُ وَلَا خَيْرَ مَا خَرَجَ مِنْهَا مِنْ
شَوَائِنَهَا قَامِدَةً وَالْبَرِّيَّاجِ مِنْهُمْ لَهْمَةٌ وَالِدَوَائِجِ مِلْمَةٌ وَعِيُونَ الرُّهْرِ رَافِدَةٌ
وَجَعُوزُ الْكُفْرِ بِهَا مَدَّةٌ وَلِلْكَافِرِ مَصَائِدُ وَلِلْعَوَادِي عَوَائِدُ وَلِلْعَوَائِلِ طَوَائِلُ
وَلِلْمَيَالِكِ دَلَالُكُ وَلِلْمَقَادِيرِ مَقَادِيرُ وَلِلْكَ الْمُرَادِ مَرَا جُنُطُ أَصْحَابِنَا إِلَى
السَّحْرِ الْجَرِيرِ وَسَهْرٍ وَالْبَلَاءِ أَنْ شَارَفُوا الْفَلَسِ وَكَلِمَتُهُمْ لَمَّا اسْتَأْنَسَ نَعِيمٌ وَعَاجِرٌ فِي
النُّومِ وَمَا اسْتَبْهَرُوا إِلَّا وَسَفَرُ الْفَرَجِ لَهُمْ مَجْدَةٌ أَيْرَاهُمْ مَحْرَقَةٌ فَوَلَّجُوا فِي الْخَيْرِ
وَالْجَوَّادِ نَظَافِرُ وَالْمَالِ لِيَجُودُوا عِدَّتِ الْعِدَاءُ وَاحْرَزَتْ تِلْكَ الشُّوَاظِيرُ الشَّيْءَ
وَأَسْرَ وَأَمْنَهَا عِدَّةٌ وَلَقِيَ الْبَاقُونَ شِدَّةً فَاغْتَمَّ السُّلْطَانُ سَبَبَ هَذِهِ النِّكَةِ
وَقَرَّحَ الْكُفَارَ بِتِلْكَ الضَّرْبَةِ وَكَانَتْ تِلْكَ أَوْحَادُهُ كَرِثَتْ وَكَارِثَةُ جَدَّتْ وَ
نَائِيَةٌ رَابِتَةٌ وَرَأَيْتُ نَابِتَ فُضَائِلِ الْقُلُوبِ وَمُضَائِلِ الْكُرُوبِ وَجَبَلَتْ خُرْبَةُ
الْعَارِيْنَ وَأَبْلَتْ حَرَكَةُ الْهَارِيْنَ وَاسْتَفْظَا النَّاعِرُ وَاسْتَحْشَرَ الْأَسْرُ وَهَبَّ الدَّارِقِدُ
وَدَبَّ الدَّارِكُ وَدَابَّ الْجَابِدُ وَشَبَّ الْخَامِدُ وَهَاجَ الزَّائِرُ وَمَاجَ الزَّاحِرُ وَبَرَّكَ الْبَاكِرُ

وَتَوَزَّكَ الدَّارِكُ وَعَقَلَ مِنْ غَفْلَةٍ وَذَمَّنْ مِنْ ذَهَلٍ وَتَقَطَّ مِنْ غَفَا وَتَحَقَّظْ مِنْ
هَفَا وَتَقَبَّضْ مِنْ انْتِصَابٍ وَتَقَبَّضْ مِنْ نَشْطٍ وَهُمْ مِنْ عَفْ وَآلَمْ مِنْ كَفْ وَرَجَفَتْ الْأَفَاقُ
بِالْمُحِيفِ وَطَالَتْ الْيَسَنَةُ الْمُعْتَقِبُ مِنْهُمْ مِنْ يَوْنٍ وَيَزِينُ وَهُمْ مِنْ يَقُولُ وَ
يُطِنُّ وَالْعَارِفُ مِنْ تَحْبِثِ الْعَذْرِ لِمَنْ يَزِينُ وَيَقُولُ هَذِهِ مِنَ اللَّهِ مَوْعِظَةٌ
وَأَيَّةٌ لَنَا مَوْعِظَةٌ وَأَشَارَةُ النَّاسِ بِانْقَادِ الشُّوَاظِيرِ إِلَى الْوَالِي وَتَطْعُونُ بِأَنْ هَذَا النُّطْقُ لَا
يَكُنِي لِلْمَلَأَنَةِ مِنْ يَلَايَةِ فَخْمٍ وَهَاجَرًا أَوْ صَبْرًا أَوْ سَوْجَادًا أَوْ أَمْرًا وَابْتِسَامَةً
إِلَى يَسْرُوتِ وَرَجْوَانِ تَسْتَقْوَتْ وَتَوَكَّلْ الْعَيْشُكَ فِي الْبِتَاجِلِ بِبَارِهَا وَهِيَ
بِالْقُرْبِ نَجَارُ فِي الْحَيِّ وَهِيَ فِي الْبَرِّ نَجَارُهَا فَابْصُرْ مَا جُوهَا شَوْائِنُ الْفَرَجِ لِمَا بَارَا
مَسْرُورَةً وَلِلْأَحْزَانِ وَرَأَى هَاجِرَةً وَكَانُوا رَجَالًا مِنْ خَيْرِهِ مَصْرُوعَةً وَاصْبَحَتْ
قُلُوبُهُمْ عَلَى مَا جَرَى عَلَى أَرْطَارِهِمْ مَرْوَعَةً فَتَوَقَّعُوا إِلَى الْمَا وَخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ
دِمَائِهِمْ فِي الدَّمَارِ وَخَرَجُوا إِلَى الْبَرِّ عَلَى جُوهِهِمْ وَخَانُوا أَرْضَهُمْ فِي تَكْرُوهِهِمْ -
وَفَرُّوا وَقَارُوا أَوْ طَارُوا وَانَارُوا أَوْ لَمْ يَلْتَقِ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِيَأْوِيَهُمْ يَرْدُهُمْ دَعَاؤُهُمْ عَلَى
الْجَمْعِ الْإِسْتِشْيَافِ هَذِهِ النُّوْبَةُ الْوَاحِدَةُ وَالنُّوْبَةُ الرَّابِعَةُ أَنْ تَوَابَ مَصْرُ
لَمْ يَجْرُ مِنْهُمْ بِالْإِسْطُولِ أَحْقَالٌ وَلَمْ يَرْثَ فِيهِ عَلَى مَا رَجَا لَنَا مَا خَشَدُوا
إِلَيْهَا جَمْعَةً مَحْمُولَةً غَيْرَ عَارِفَةٍ وَلَا مَعْرُوفَةٍ وَمُسْتَضْعَفَةٌ غَيْرَ لِقْدَةٍ وَلَا مَالُوفَةٍ
فَلَجَرِمَ لَنَا شَاهِدُ الرُّوحِ أَنْ تَأْعُو أُولَا الرُّمُومِ بِالطَّاعَةِ مَا اسْتَطَاعُوا وَكَانَ فِي
جَمَلَةِ شَوَائِنَنَا وَطَبْعَةِ يَتُوهَا رَيْسُ جَيْدٍ كَانَهَا جَيْدٌ وَفِيهَا خَيْرٌ مِنْ ذَوِي الْخَيْرِ

للقلب تضيقا في الحرب نهاض وكل معتقل راحة معتقد من راحة مهتزل لظروب
 الشهاد ومعتزلا بأرب السعاجرة شمن للبحر من بحر على الجنون مضرم نار الجحيم
 في ما لا يوردهم نلبيه الهدى إلى القبرخ السبع قد نلتهم بالدم والدمع بالثام وتفتح
 بالزرد وبردع بالجلد وتوشن بالصبر وتخشى بالزود وبالقبض وبالزاد
 بالهضب وطال بالهذي إلى الفرجي وخاص من دم الشوك في بحر الجحيم فلم
 يفتح إلا بين الحية لحنين المسنة ورين الأوتار من كنين الأوتار وهفيف التهام
 لزييف اللها من صليل نبات القود من غليل نبات الجود وهممة الأنجاب
 وعممة الأقبال ونير الضغام وزفير الضغام ووقع النقي بالقي ووقع
 الشبا على الشبا وصحة الحديد من الحديد وعجدة الشد من الشد وجمعة
 رحي الحرب وتقععة إذا جعفر وأضرب وجه جرة الفحول وزجرة الدجور
 وهدير حمار الحمار وهرير قروم الأقدار ووعودة دياب الوغاد ومعممة
 الشهاب اللقي ودعده صاع المصاع وحجلة صاع الفراع وبلصلة الزور
 وولولة الرمر وحيلة دعاة الضر ونبيلة رعاة الكفر ورفقة الميثاق
 الراشقة وهشاشة الطغاف الفاهقة وزهره ضوأت النجبان وهرة
 أعصاب المران ونغير الغالبين وصخب السالين ورجل الجالين وحر الجالين
 وهيف لا يسوج وتصيف لا عود وهذه الأركان ودرع الرعان وشمعة
 الأفران وقرقة كور الكارة وبصريرة براءة الغزاة وكشيش صلاب الضلال

لا يفرق العبد عن محمداً العبد من مائة الظاهر على نار الجحيم

ونشيد من أجل الرجال وهز يروح الباطن وهزيم رعد الماس وإنك المعاجير و
 أزام القناعير وصيحة الصارخ وصيحة النائح وزعقة المستفزع وتقعقة المشتفع
 وشعشة الخربان وزهرمة البنية از وهنية الأمل وحجمة الرطب وتكبير الموتى
 وتلك الموتى وميرابو اب الجبان للشهاد وصريف أنياب الجنان لأعداء البرع
 إلى اللقا والنداء إلى الأزد أو أيقظت الأضواء واشتهرت الأجيال والأموال
 ووقع أصحابنا فيهم ووقع النار في الخطب وأروهم في مرآة السيف وجهه العطب
 وولوا مبدع من يغدما تو لو أمدر برز وجودنا تسلهم وحذر دنا نقلهم ولتوتنا
 ترصهم ولبوتنا تقضمهم وعادوا إلى البلد عادى الحلب ويهمندوب عليهم
 لو أجب وأيدى اليدى لهم لو أعب ومهم لو أعب ودخل الليل وعمهم الليل
 وأزنا ما هم مقدم من أعلى الموت مقدم من أسفل الحسرة قوم عظيم لك
 شيطان حبه فتراك في قديم الأسيار ليكشف عن حالها النصار وكان الملك الظاهر
 غازي لم يحضر فيما تقدم من المفازيك ترى أنت تحقق اسمه بقتله نصر عنته
 بجده فضله وكان للمركب شبيهها ولى الفرج وجعا وظنم الله هو الشبه وبات
 أهل الكفر بالعمى والعمى ثم عرف أن المركب في نقسده لم ينكأ ولم ينكب ولما عطف
 أسياعه لم يبط ويدم على ما قدم ومن تقدم على غيره وتقدم

ذكر ما دبروه من الرأى وراؤهم من التبدير

ولما امتنع البلد والبرع الحلب واربح العدو ورجل العبد ورجل العبد ورجل العبد

يَحْتَوِي الرُّفْلَانِ وَلَا يَكْرَهُنَّ الْفَوَاقِ وَالْأَوَّلُ مَا تَقْرَعُهُ تَبْعٌ وَمَرْأَةٌ
مَارَةٌ تَقْبَعُ وَمَجَاوِلَةُ الْمُسْتَعِجَالِ وَمَطَالُ غَرِيمِ هَذَا التَّخْطُّفُ مَا تَسْبَحُ لَنَا
بِهِ هَذِهِ الْعَلِيَّةُ الْفَرِيقَةُ كَالِ وَهَذَا السُّلْطَانُ جَلْدٌ عَلَى الْمُنَابِرَةِ وَبِحَدِّهِ الْمَكَاوِرَةُ
لَا يَكْتَوِّثُ بِالْكَارِثِ وَلَا يَدْخُلُ سَمْعَهُ حَيْثُ الْخَادِثُ وَلَا يَأْتِي إِلَى مَنْ يَنْتَلِ وَلَا يَفْخَرُ
رَيْفَتُهُ وَلَيْسَ أَوْلَى لَهُ لَرَأِيهِ الْبَقْبُ وَلَا يَعْلَمُ لَهُ نَصِيبٌ بِسَلَامَةِ الْأَمْرِ النَّصِيبِ
وَكُلُّ مَا جَرَى مِنْهُ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يَرْجِعْهُ وَلَمْ يَرْجِعْهُ وَقَدْ أَدَامَ لَمْ يَسْطِغْ شَيْئًا فِدَعَهُ كَيْفَ
السَّبِيلُ إِلَى إِيْتِغَاطِهِ وَمَا التَّذْيِيزُ فِي اسْتِغْنَائِهِ وَتَمَّ مَوْثِقُهُ وَتَوَصَّلَ إِذَا عَرَفْنَا
أَنَّ الْإِدَاءَ يُفْضَلُ وَالْخَطْبُ بِشَكْلِ لَعْلَةٍ جُحْوِي الْأَقَامَةِ وَيَرْجُلُ فَاطْلَعُ عَلَى مَا أَيْزُو
وَمَنْ بِهِ مَا أَمْرُوهُ وَهَمَّهُ مَا بِهِ هُوَ أَوَّلُ مَا بِهِ الْمَوَافِيقُ لَهُمْ بِالْهَبَاتِ وَوَأَصْلُهُمْ
بِالصَّالِحَةِ وَرَغْبَتُهُمْ بِنَاءِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الذِّلْفِ وَوَعْدُهُمْ بِكُلِّ مَا عَلَى أَلَمِهِمْ أَوْفَى وَقَالَ لَهُمْ
كَيْفَ خَلَى هَذَا الْمَكَارِزُ وَمَا اسْتَفْرَعْنَا فِي شَغْلِهِ الْإِمَارَةِ وَمَا اسْتَفْعَدْنَا فِي مَضَائِقِهِ
الْوَسْبَعُ وَمَا احْتَسَبْنَا بِقَدْرِ حَاضِرِهِ الصَّنْعَ وَلَا زَجَفْنَا إِلَيْهِ الْجَمْعَ وَلَا حَفَرْنَا مِنْهُ الْمَنْعَ
وَلَا أَصَابْنَا مِنْ مَكْرِ أَهْلِهِ مَكْرُوهُ وَلَا وَرَدْنَا الصَّبْرُ مِنْهُ بِشَفَاةٍ شَفَاةٍ مَشْقُوهُ
وَكَيْفَ تَجْرِي بِنَا الْخِلَاعَةُ قَبْلَ الْخَرِيبِ وَهَذَا الْأَرْبُ لَا خَطَرَ نَحْنُ خَازِنُ الْكَيْبِ وَمَا
عَذَرْنَا إِلَى السَّبِيلِ إِذَا تَرَكْنَاهُ وَكَيْفَ نَقُولُ فَاسْتَأْذَنَّا هَذَا الْقَنْصَ وَمَا أَذْرَكْنَاهُ وَالْقَرْيَبَ
إِذَا فَاتَتْ لَا تَذْرُكُ وَالْبَغِيَّةُ إِذَا وَاتَتْ فَحَقُّهَا تَلَكُّ وَنَوَاطِرُ النَّاسِ إِلَى مَا يَسْكُو
بِنَا فِي صُورِ بَعْدٍ وَهَذِهِ الظُّلْمَةُ الْمَذْلُومَةُ لَا جُلُوكَا إِلَّا نَوْرٌ وَمَنْ لَا يَتَّبِعُ لَا يَسْتَرْجِعُ

وَمَنْ لَا يَجْتَزِقُ مِنَ الْوَجْدِ لَا يَفْتَرِحُ وَأَنْ جَدَّ وَأَجْدُو وَأَوَانُ تَرْدٌ وَأَعْرَ الْمَنْهَلِ
الْعِدْبُ تَرْدٌ وَأَوَانُ تَصِيرُ وَالتَّصْيِيرُ أَفَارِجُهُ إِلَى اللَّهِ وَأَيْنَبُو أَوْ هَذَا الرَّاحِلُ
مُتَوَاصِلٌ وَالْقَرْصُ بِهِ حَاصِلٌ وَخَنَ نَفْسَهُ عَلَى الْمَجَابِينِ وَتَوَافَرُهَا وَتَلَزَمُ كُلُّهُمْ مَلَانَةٌ
الْبَقْعَةُ الَّتِي صَوَّرَهَا وَهَذَا الْبَرْجُ قَدَارُ شَعْرٍ وَالْوَسْبَعُ قَدَارُ شَعْرٍ وَقَدْ امْتَلَأَتْ بِالرَّجَالِ
طَبَقَاتُهُ وَتَوَالَتْ مِنْهَا فِي الْكُفْرِ شَقَاتُهُ وَالْقَرْصُ قَدَارُ أَنْ تَطْبِيبُ شَقَاتِهِ وَالْمَكْرُ
الْبَعْدَةُ اللَّهُ قَدْ قَرَّبَ أَنْ تَخُونَهُ شَقَاتُهُ وَرَأَيْنَا جُلُوسَ الْأَزْوَاجِ لَا يَطَارُوكَ إِلَى
الْوَرَاكِ وَفِي التَّثَبُّتِ عَلَى الْمَقَامِ التَّوَثُّبُ عَلَى الْمَرَامِ ثُمَّ أَخْرَجَ الْمَالُ وَصَبَّهُ مِنْ أَيْكَا
وَفَرَّقَهُ عَلَى نَاسِهِ وَانْقَعَهُ فِي أَهْلِ بَاسِهِ وَوَأَصَلَ الْبَدَلَ وَهَاجَرَ الْعَذْلَ وَمَلَأَ
الْبَازِيكَ بِالْعَنَاءِ وَرَوَّحَ لِلرَّجَالِ الْحُجَّ الْيَمْنَةَ وَأَمْرًا مَشْتَبًا وَقَالَ فَبَقِلْ وَنَادَى يَسْمَعُ
وَحَشَرَ جَمْعٌ وَعَادَتْ عَادَةُ الْخَصَابِرِ وَاجْتَمَعَتْ سِعَادَةُ الْأَنْصَارِ

ذِكْرُ فَيْحٍ حُضْرٍ هُونِيزِ

وَوَرَدَ الْخَبْرُ عَنْ هُونِيزِ أَنَّهَا كَانَتْ وَدَنَا لِمَرْغَاوْدِ أَنْتَ وَأَنْ طَرُقَ فَتَحَهَا بَانَتْ
وَأَنَّهَا عَمَتْ فَإِنَّ الطَّافَ اللَّهُ أَعَانَتْ وَأَنَّهَا بَدَلَتْ مَا صَانَتْ وَلَمْ يَتَوَلَّ كُفْرًا عَلَى مَا
كَانَتْ وَأَنْ شَدَّهَا أَنْتَ وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ وَكَّلَ بِهَا بَعْضَ أَمْرِ أَيْمَهُ وَمَا وَرَدَتْ
جَنْدَهُ وَعَطَايَهُ فَلَبَتْ إِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ يَفْضِيهَا بِسَهَامِ النِّكَايَةِ حَيْثُ طَلَبَ أَصْلَهَا
الْإِمَارَةَ عَلَى الْوَفَاءِ بِمَا يَشْرَطُونَ وَيَسْجُونَ مِنْهَا وَلَا يَشْفُونَ قَوْلُكَ مَا قَالُوا أَيْهَلُونَا
حَيْثُ نَعَامُ مَا يَكُونُ مِنْ صُورٍ وَتُكْشَفُ مَذْهَبُ الْأُمُورِ فَإِنْ أَخَذْتُمْ مَا أَخَذْتُمْ هَذِهِ

وَسَفَعْنَا أَمْرَ السُّلْطَانِ نَفَادَهُ وَإِنْ خَلِيتُمْ هَاهُنَا هُوَ مِنْ فَنَدَبِ السُّلْطَانِ بِرِ
الَّذِينَ جَلَسُوا فِي الْيَأْسِ وَهُوَ مِنْ أَلَا بِرِ عَطَايَاهُ وَأَكْرَمَ أَمْرِيهِ بِأَيْتِنَ لَهُمْ وَاسْتَبْرَأَهُمْ
وَالْأَمَانِ لِنَسَائِهِمْ وَرَجَاهُ لَمْ تَقْصُرْ وَرَغْبَتُهُمْ فِي الْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ وَخَوْفُهُمْ مِنْ عَيْفِ الْخَيْرِ
وَالنَّدَامَةِ وَقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ بَيْنَ حَصِينٍ وَهَاتَيْنِ بَيْنَا يَسْرُومًا ذَا بَصِيرَةٍ إِذَا خَابَ
رَجَاؤُكُمْ وَيَأْسُ وَإِذَا أَمِنْتُمْ التَّسْلِيمَ عَدِمْتُمْ سِلَاحَكُمْ وَأَقْسَمْتُمْ قِيَامَكُمْ وَاسْتَبْرَأَكُمْ
السُّلْطَانُ وَاسْتَبَاكُمْ وَكَرِهَكُمْ وَإِنَّا كَمْ دَخَلَ بِالْقَتْلِ حَبَاكُمُ وَفَلَكُ شَبَابِكُمْ تَمَازَاكُ
بِرَغْبَةٍ وَبُوهْبٍ حَتَّى رَغَبُوا وَرَهَبُوا وَآخَذُوا الْأَمَانُ عَلَى أَنْ يَذْهَبُوا وَوَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى
السُّلْطَانِ وَهُوَ عَلَى عَاصِرَةِ صُورٍ مَقِيمٌ وَلَمَّا نَلَّهَ أَهْلُهَا مَسْتَدِيرِينَ إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
نَصْرِهِ مَسْتَدِيرِينَ وَتَسَلَّمَتْ هُوبِينَ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ عِدَّةٍ وَذَخِيرَةٍ وَثَوْرَةٍ وَنِيرَةٍ وَالْأَتِ
وَأَدْوَاتٍ كَثِيرَةٍ وَتَسَلَّمَ هَا يَوْمَ أَخُو صَاحِبِ بَابِيَا يَسْرُومًا وَاسْتَشْرَعَ الْفَرْجُ مِنْهَا الْيَا يَسْرُومًا
وَكَا نَتَ قَدْ بَقِيََتْ مِنَ الْحُيُوزِ الَّتِي تَقْدَرُ فَتَحَهَا وَبَرَحَ بِالْقَاوِبِ بِرَجَاهٍ مِنْ عَمَلِ صَيْدِ
قَلْعَةٍ لَكِ الْحَبِيرِ وَسَيْفٌ لَزُوزٌ مِنْ عَمَلِ طَبْرِثَةٍ وَالْعُورُ مَقْدُودُ لُوكِبَ وَهَامِنْ أَخْلَمَ
الْحُيُوزِ وَقَدْ وَكَلْنَا أَمِيرِينَ مِنْ خَوَاصِتِهِ كَثِيرِينَ وَقَدْ ضَيَّقْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ هَامِنْ الْعُلُوجِ وَ
مِنْ عَامِ الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ وَقَامَ السُّلْطَانُ عَلَى صُورٍ مُحَاصِرًا وَلِلَّذِينَ الْحَنِيفِ نَاصِرًا وَلِلَّذِينَ
الشُّرُوكِ بَطَّاءِلَةً قَاصِرًا بِقَائِلِهَا بِكُلِّ سِلَاحٍ وَيَقَائِلِهَا بِكُلِّ كِهَاجٍ حَتَّى كَادَتْ تَسْتَكِينُ
وَأَيْتَهَا يَدِينُ وَشَدَّهَا لَتَيْنِ وَسُورِيَهَا يَتِينِ وَكَانَ قَدْ دَخَلَ كَانُوزٌ وَظَهَرَ مِنْ صُورِ الشَّامِ الْمَلِكُ
وَقَبْضُ الْيُودِ الْإِيْنِ عَنِ الْإِسْطَاطِ وَأَعْدَمَ لَهُمْ دَوَاعِي الشَّطَاطِ وَعَادَتْ الْيُودُ إِلَى الْمُتَوَحَّجَةِ

٥٩
تُرْجِدُ وَالصُّورُ يَمُرُّ الْمُنَاجِحَةَ خَيْرٌ وَالنَّوَاتِ الْمُنَجَّرَ كَذِبٌ وَالْحَبِيَّاتِ الْمُنَقِطَةَ تَرْجِدُ وَالصُّورُ
الْمُجْتَدِجُ وَالْحَبِيَّاتِ الْمُنَجَّدُ يَتَبَوَّأُ الصَّبَاحَ مَتَاوَةً وَالصَّبَاحَ مَتَاوَةً وَمَتَاوَةً
الْقِتَالِ تَحْتَكُ وَمَعَا فِدَةُ التَّرَالِ تَحِلُّ لِنَجَاهِ السُّلْطَانِ عَلَى مَا لَاحَ وَعَرَفْتُمْ أَنَّ فِي
الصَّبْرِ الْقَلَاحَ وَأَمْرُهُمْ بِالْمَقَامِ وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى الْأَمْرِ وَأَنَّهُ لَا ظَفَرَ إِلَّا مَعَ الصَّبْرِ
وَأَنَّ الْقَلَمَ تَحِلُّ عِنْدَ خَلِي الْفَرُوقِ وَكَانَ فِي الْمَرْجِعِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَنْ خَوَّفَ أَمَانًا لَهُمْ
فِي حَيْثُ الْبَزِيزِ أَنْ يَخُونُ مَقِيمُونَ عَلَى الْكِبَرِيَّةِ وَذَكَرَهُ مِنْهُمْ الْقَامِرُ وَخَبْرُ أَنْ
تَقَامَ وَطِيفَةُ الْإِسْلَامِ لَا تَقَامُ وَيُؤْزِرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمُؤَافَقَةُ السُّلْطَانِ
وَعِضْيَانِ الشَّيْطَانِ فِي مَقَارِفَةِ الْمَكَانِ فَإِذَا رَجَفَ بِالرَّحِيلِ جَفُوا أَوْ ضَعُفُوا أَرَاكَ
الْمُسْتَبِيرَ بِهِ وَتَحَفُّوا وَاصْطَرَبُوا وَاصْطَرَبُوا وَتَدَسَّعُوا وَتَلَوُّوا قَالُوا كَيْفَ تَمَرَّكَ
مَا جُورِيَا هُوَ لَعُوجُ مَا يُوْنِيَا هُوَ تَشْرُكُ لَهْ جُورِيَا هُوَ خَيْرُ نُوْنِيَا هُوَ ذَرِيَّةُ
تَوْحِيدِ الشَّيْخَانِ وَتَشْفِي شَرَّكَادُ وَيُنَا هُوَ مَا لِلزَّاحِدِ الْيَوْمَ جَالِبُ الْآلِ وَهُوَ عَدَا
بِالنَّعْبِ مَصْلُوبٌ وَمِنْ أَمْسٍ وَهُوَ أَنْ غَالِبُ يَوْشَكِدَا وَحَلَّ النَّصِيحُ وَهُوَ مَقْلُوبٌ
وَهَذِهِ صُورَةٌ صُورَةٌ قَدْ تَشَوَّهَتْ وَمَوَازِدُ قُوَّهَا شَفِيتْ وَهَبَتْ مِنْ غَشِيَةِ خَشِيَّتِهَا
وَنَبْهَتْ وَتَارَكَ اصْبَابُهَا مَصَابٍ وَالْأَخَذُ بِالشَّابِرَةِ مَتَابٍ مِنْهُمْ الْأَمِيرُ طَهَانُ
ابْنُ عَزَى مَا طَهَانُ يَوْمًا فِي الْغَزْوِ وَلَا يَسْكُنُ وَعَزَى الْبَزِيزِ جُرْدِيَا لِنُورِيَا كَمْ خَرَّبَ عَلَى
أَعْنَاقِ الْمُسْرِكِينَ سَيْفَهُ الَّذِي بِهِ تَكُنُّ هَامِهَا مَا مِنْ مَقْدَرٍ مَا مِنْ عَادَةٍ مَا لَوْ شَاءَ
عَلَى ثَابِتِ الْعِدَّةِ بِرُومَانِ الثَّابِتِ وَلَا يَرِيَانُ وَجَاعَةٌ خَرَّهَا يَتَسَهَّرُونَ بِالْكِبَرِيَّةِ

لا يكثر هون واما الباقر فانهم اجتوا البقاء وانبضوا اللقاوا نقول انفا واولوا
 الا الايا وقالوا فدا لغنا وما بلغنا وجرنا وما رجنا فلورجنا البترجنا ثم عجتنا
 ورجعنا وما نحن يا اول واضح للاضرار اجع عن الجبر ومغفل للفتل مستضعف من
 الثقل عايل من العزم عا لم يوقت الجزم هذا وقد علم ما عزم من ضرب الكروب
 وتلم ما يرك من عروب الجروب ويقتدر ما هدم من ميا في التلب هدم اكثر منه
 من ميا في الجلب فقال السطان يا حجة في القتال انا ما تقدم باسا وبقا اما حجة
 بجميع رجالنا وبقدمهم في زالبنا ونفائهم في جميع التواحي فان نقدر لاج العذر لا حجت
 واصبح العيكر وقد استعبدوا امتد قبالة البلد من البحر الى البحر وانبصر استمد وركب
 الاسرا يا خادهم ووقفوا واثم لهم ورق الحديد الاضرقط فواو ثنا وبنوا في الجنب
 ونعاقوا على الجنب وكلما رجلت صايقة فالتت ثم رجعت وحالت الطايقة الاخ
 فبقت وصبرت وقرعت ومبايعت وصبرعت فام براشا من ذلك اليوم
 في وتم القوم واخر اصحابنا وارضعاهم اصحابنا وخاضت خيلنا في البحر خاضت
 متهمهم واقدم من اجمه ميا لاجام مقدمهم فحينئذ طارت الخيل من السهام زابرا
 واليعة الحرب يضرام الضراب ميا غيرها ومثلات اليتيم يقتلهم وقالت هت
 من مزيد وتيجت الجنة من باع نفسه بافقاالت هت من مزيد وانقض ذلك اليوم
 وقد دلت الريلحة وكلت الريلحة وانهاضت فوادم الانهاض وانقضت الجموع من اق
 القوي وانفاض وبات ليا من عاصم وصحاح وجب وجاج فلورعا ودا التلب بمنا

ذلك اليوم اياما للناس فحبه مونا لكنهم اصبحوا على ما امره الموابدا الم وقالوا
 قلت كثر ثنا فلورقيات عتونا لجمت كثر ثنا وينا الجرج والعلج وحتى ميا لا
 يشترج وقد ثنا الت الامطار فلامطار وعلينا هذا الجصار صا وكانت للراجات
 كثيرة والاحتياجات بها مشيرة ومنع البرد من العجا ومنع سيد الخلة وسيد
 الخلاب وما زالوا يرسلون السطبان وشير وزا رجا ويقولون لا تنس على خيل
 المشجيب ولا تذهب الايام في ايام السجود دعنا استجدة دعة ونسرد قوت
 عند جف الله تعالى سر دعة ونسقل بفتح الايسر وهو اكثر ونورا التشاغل
 بما لعله يتعسر وكان السطان في تلك المدة اتفقوا على الاكثيرة على تلك المدة
 البعدة وما منكن نقلها ولا ابقاها القوي الكفر وشتعاك يسبها الفكر ورك
 فواي نقضها ورك بعضها ورك منها ما نقد رجمها وشتت بعد الجمع شملها و
 حمل بعضها الى مبيد او بعضها الى عكا وركت اعاجيب ما نكا دجلى وسرد لك الرجل
 فوما وينا فوما فاصحاك والكي وناخر السطان ونا عدا عن قيصور الى المنزلة
 الاولى ويد ايره على جميع الزواجر صوت فصرع العيكر في الانصراف وثرودوا
 لانكافوا وانكافوا واخذ الجمع في الانقراق وانشر في الافا وذهب من ذهب
 على موعدة في المعاودة وميار عدا في الرجوع الى المساعدة وودع الملك المظفر
 تقي الدين من هناك وواعد بوعد عوده الاشراك ويار على صديق هونين في دمشق
 مفدا وفارق الغزو وكان له ذلك المعزى مغزى وسارت معه عينا كذا المصير

وسجانه وديار يرك وكل طير استاق ايامه وعافوه ان هذه الراحة القليلة
 تعقبهم تعب كثير او ان هذا الهد والذم ما لو اليه جئت فكمهم مشير او يفت
 السلطان يفت عما تركه ونما يفت على الفتح التي ما اذ ركه والذين اناروا
 هذا الراي يسهلون الصغيب وهو **نور الخشب** وهو نور يسهل على الناس
 الشهود ويجهدنا الجنود ويجهد الجود ويوزق العود ونصدق العود واذ
 انقل الدرع اقبل الجميع وطاب الزمان وفي الفهارس والمكن الاستعداد والاعداد
 وما زالوا ياتون رجلا وعلى الراي الذي هم خلنا ولو اقمنا القمنا وقمنا
 العبد وودنا لئن لله قدر وقدره مكتوم وسر عيبه المكنون في التلوح الخفوة
 مكتوم واراد ولامر بدياره وقص ولا يجد لقضائه في عبادته ان في صورته
 كالحالة للكفر وكسر او لمك مكر والشرك شر كما ولنا رجسهم ذكرا
 وقد مناع من صور الرجال اخر شوال غرة كانون الثاني وعمر البرزخ في القاصم والذرف
 وتوحيث السما من حجاب استجاب وتوحيث الارض من مويات المذاب والذب الرياح
 عواصف عواصف قواصف قواصف والحب البرج هو ما هو موزع واعد واعد
 والبرزخ فارض فان من وما جامد جامير والشتات شتات بسات وما مع مقامه وثباته
 مقام وثباته ويرنا عبادته لبايد ويزن جليل وجلالته على النافذة وطريقها
 والاشغال قد ازدهجت في طريقها والاحمال تنوع والاحمال سقاجع واليشيل يسير
 والسبالة تزد وتساكت لخل الجمل وقع العير طريقه الى الخيم ووصل وناحر النقال

عبادته

الى ان خلص وتقدم من سبق وتمازروا وصننا الى عكاف في ثلث مرات وقد غطا بحر
 عيونا الشياح وخيم السلطان على باب البلد جانب تلك سائر المجلدات
 الفضل ايم الفكري في يد من الامر وتدمير الكفر وتقام من الله باحاز عدة النصرة
ذكر الحادث اليه تمت على محمود اخي حاولت في استشهاده هو واجابته
 ويوم رجلا من صر زفني محمود اخو جاري وكان من جملة الامر اعف ولت عاش
 مجاهد اهدا عيشه زهيد وقضى صابرا مضايرو وهو سعيد ثم يبدو بسبب ذلك
 ان السلطان اعلمه بديارته وامانت به وباسيه وبسالته ونقضه ونقضته وجرامته
 وكما يحضر كوكب الزهر على الغور وكانت فيها جمرة الاستنارة القرينة الجود
 البعيدة الغور وقد تمنعوا بشدهم وشتا وانهم وهو حصن لا يرام وركت
 الاضام ومفقد لا يسام ولا يسم وذكورة لا تفرغ وعقيلة لا تفرغ وبكر
 لا تحجب وقلة لا تطلب ولما ملك الشياح وهلك الشياح ونظمت الجود
 في ملك الحصول وصف لا يندم بالفتح المأمون المأمول وانفتحت طيرة واعمالها
 وتلك اغوار تلك يلد وجاها تنعت قلعتا صيف بالاراية ولوكب الاستنارة
 وتعد رفقها وتغير من حشا وتقف امرها وانعدت البلاد من هاهنا عن صد حاشا
 يعرفون بالناصرة من اهل الامة والخوة والحمية ومقدم من مسعود الضاني اصلت
 يعبادته منه سيفا اميلنا اذ لفت عن لقا العبد ولما ورث على كوكب هذا
 محمود وكان بها من الخضر محمود وذلك بعد الكسرة ووجه الصورة فاجاب بالجنين

وَأَخْبَاطًا وَطَهْرًا كَمَا يَأْتِي فِي الْحَقِّ مِنْ شَرِّهِمْ وَأَخْبَاطًا مَشْتَرِكًا فِي الشَّرِّ
 بَصُفَةٍ كَالْحُجْرَةِ وَفِي أَعْيُنِهِمْ وَبِكُلِّ أَيْدِيهِمْ وَأَغْمَضَتْ عَيْنَهُ لَتَوْهُمْ غَاظُ
 عِيُونِهِمْ وَاسْتَرْسَلَ فِيهَا حَرْبًا وَاسْتَيْتَهَلَ بِأَصْبَعِهِ وَأَخْلَى بِالْحَزْمِ وَخَالَ مِنَ الْعِزِّ
 وَاجْتَرَعَ عَذَابًا وَجِيبَ مِنَ الْحَزْمِ عَذَابًا وَكَانَ مَقَامُهُ يَحْضُرُ فِي سَبْعِينَ كَوْكَبًا يَقَالُ لَهُ
 عَفْوًا قَدِ انْقَامَ بِهِ جَانَا طَاعَتِهِ مَا اسْتَوْجَاهُ وَكَانَ دَائِرَتَيْنِ مَتِينَتَيْنِ مَكَانَ الشَّيْءِ
 مَكِينَتَيْنِ وَهُوَ يَسْمَعُ أَكْثَرَ لَيْلَةٍ مَشْرُوحًا وَقَدْ جَعَلَ مِنْهُ سَجْدًا وَاجْتَاهَهُ مِنْ حَوْلِهِ بِحَقِّهِ
 بِقُوَّةِ اللَّهِ وَحَوْلَهُ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ شَوَّالٍ وَهِيَ بَيْتُهُ ذَاتُ الْهَوَالِ تَطْلُعُ بِرَأْسِهَا
 كَأَنَّهُ مَكِينَةٌ لَيْلًا بَارِدَةً مُشْرِقَةً أَوَّارًا بَارِدَةً وَأَوَّادًا جَارِدَةً وَهِيَ حُجَّتُهَا
 دُجُوجِيٌّ وَهَرِيمٌ وَدَقِيقٌ فِي حُجَّتِهَا حُجْمٌ وَبَارِكَاذُهُمْ وَصَبِيرُهُمْ وَصَبِيرُهُمْ
 مُشَبَّهٌ لَا يَفُوقُ فِيهَا الشَّيْءَ مِنَ الْأَرْضِ حُلُمَاتٍ يَفْضُلُهَا وَفَوْقَ بَعْضِ خَرَجِ أَكَاكُ كَوْكَبِ
 وَقَدْ تَبَيَّنَ وَمَضَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَفَعَتْ دُجُوجُهَا بِسَمْعِهَا وَالتَّائِبِينَ قَدْ وَجَّهَ إِلَيْهِمْ
 وَالْحُجُودُ جُودُهَا وَالتَّائِبِينَ خُودُهَا وَالتَّائِبِينَ كُودُهَا وَالتَّائِبِينَ كُودُهَا وَالتَّائِبِينَ كُودُهَا
 الْعِدْمُ قَدْ دَنَا مِنْهُ الْوُجُودُ فَمَا اخْتَرَجَ حُجُودُهَا وَاجْتَاهَهُ الْهُجُودُ بِالْفَرَجِ وَقَدْ
 يَلُكُوا إِلَيْهِمْ وَبَرَكُوا عَلَيْهِمْ فَصَبَرُوا عَنْ الْأَمْتَلِ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الدَّفْعِ فَمَا أَهَمُّ
 السَّعَادَةَ وَفَمَا أَهَمُّ الشَّهَادَةَ وَبَقِيَ الْأَمِيرُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ بِحُجُورٍ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْ
 مَقْدُورًا وَنَقَلُوا إِلَى الْقَلْعَةِ مَا وَجَدُوا مِنْ سِلَاحٍ وَخَبَابٍ وَكَذَلِكَ فَلَمَّا عَرَفَ السُّلْطَانُ
 مَا صَارَ لَهُمْ اجْتَبَى عِنْدَ اللَّهِ مَصَابَهُمْ وَاجْتَبَى إِلَهُهُمْ قَدْ بَرَّكَ إِلَى كَوْكَبِهَا مَتِينِ

٧

فَأَيُّهَا النَّحْيِيُّ الْقَائِمُ الْمُخْدَمُ وَالْجَارِمُ الْمَقْدَمُ وَالْعُضْبُ الْبَتَارُ وَالنَّبْزُ الْمَعْوَدُ
 وَالْأَيْدِ الْأَيْدِ وَالْأَيْدِ الْأَيْدِ وَالْأَيْدِ الْأَيْدِ وَالْأَيْدِ الْأَيْدِ وَالْأَيْدِ الْأَيْدِ
 فَيَسِّرُ الْعُرُونَ بِمَا يَفْعَلُهَا وَمَنْعَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهَا وَخَرَجَ مِنْهَا وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا مَقِيمًا
 وَحَصْرُهَا مُسْتَدِيمًا لَمْ يَزَلْ نَسْرُ اللَّهِ تَحْمِلُهَا وَتَحْمِلُهَا لَكَا نَالٍ فِيهَا حُجَّتُهَا وَسَنَدُ ذَلِكَ
 فِي مَوْضِعِهِ كَيْفَ أَشْرَفَ صَبْحَ الْبَصْرِ مِنْ جُلْعِهِ

ذِكْرُ مَا جَرَى بَعْدَ تَزَوُّلِ السُّلْطَانِ عَلَى عَكَا بَعْدَ عَوْدِهِ مِنْ صُورَ ٥

اسْتَأْذَنَ الْمَلِكُ طَاهِرُ وَلَدَهُ فِي الْعَوْدِ إِلَى حِلَابٍ فَأِذْنُ لَهُ وَوَدَّعَهُ بَعْدَ مَا أَمَرَ بِكَ
 مَا حَبَّ تَقْدِيرُهُ مِنَ الْإِسْتِغَادِ فَاثْمَثَلَهُ وَاتَّبَعَهُ وَوَدَّعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ وَأَوْجَهَ
 إِلَى مَصْرٍ مُسْتَقْبَلٍ الظُّفْرُ وَالْفُضْرُ وَأَقَامَ الْمَلِكُ الْأَفْضَلَ بَعْدَ مُسْتَقْبَلِ الْأَمْرِ مُسْتَهْدًا
 بِالْأَمْرِ مُسْتَهْدًا بِأَنْبِيَاءِ الْهَيْدِ مُسْتَهْدًا بِتَدْمِيرِ حُرَابِ الْعَيْدِ وَأَقْتَنَا
 بِأَحْسَنِ حُرْمَةِ السُّلْطَانِ مَلَا زَمِينٍ وَأَقَامَهُ شَرِيفًا مُدِيرًا وَمِنْ ذَلِكَ يُطَالِبُ إِذَا
 فِي الْأَنْصَارِ وَيُسْقِيهِمْ عَلَى فَجِّ الْأَخْرَافِ حَتَّى خَفَّ مِنْ عِنْدِ نَا مِنْ الْحَدِّ وَثَقَلَ
 عَلَيْهِ نَاعِبُ الْبُورِ وَسَاوَحَتِ الْهُوْجُ وَتَرَاوَحَتِ التَّلُوجُ وَرَجَبَتِ الدُّرُوجُ وَخَبَّتِ
 التُّوُوجُ وَارْتَجَزَ عَجَاجُ الْوُودِ وَارْتَجَزَ حَجَاجُ الْبُورِ وَخَبَّتِ الْحُرُوجُ وَطَفَحَتِ الْأُزْفُ
 وَتَطَفَعَتِ الْخَنَامُ وَتَقَلَّعَتِ الْأَوْنَادُ وَجَلَّتْ سَابِإُ وَإِدْجَلِيَّتُ مِنَ الْبُورِ الْأَكَامُ وَالْوُكَا
 وَمَالَ بَلَدُهَا وَتَوَعَّدَ الْبُورُ وَوَدَّ فَرْتُو صَالِ الْبُورِ وَالْبُورُ وَوَدَّ خَلَّ السُّلْطَانُ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَسَكَنَ بِهَا فِي السُّكْنَةِ مُسْتَقِيمًا عَلَى الْحُجَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ بِمَعَالِجَةِ الْمِينَةِ

وشرع في اعداد العبد وابتدأ المديد وابتدأ معاد الحيل والعقد واجكام
قواعد الدين والمجد واجباريته التمام والفضل واعلاء سنا الاجياز والعذل
وافادة الحكيم والكرام الوفود واعادة ما بديه من اقامة الجود واجازة الزك
واشعار العباد في اعياد العباد في اذنا اهل العلم واعلم في العدم والنجاح
المناصه واجازة المواعيد **ذكر رسل ورد في هذا التاريخ**
وكانت رسل الافاق من لزوم وخرايان والعراق كثر على بابها فاطين حجابها
واقبلت لرفع حجابها مستشفعين لعلهم يستطعن لابلان شعير من لثوابه مستغفرين
في خطابهم وكلهم هنيهة بما اقرده الله بفضيلته وخصه شح وسئلته واقدرة
عليه وقد عجز عنه الملوك وهداه الى سبيله وتعد رهم اليه السلوك وهو
في فتح القدير الذي بد رح على فتح القرون الاولى وتقامرت عنه ايدهم المتواصلة
ومكنت منه يد الطويل فما منهم الا من يعترف بيمينه ويعترف من يمينه ويعترف
المنزلة له وينزل على حشمه وخطب السعادة وخطب في الصدوق بحق
المظاهرة لاطهار الحق وثق بالوفاء والوفاء عن الشقاق والشفاف ومن علمهم
رسول صاحب الركن فلع ايتاح ابن بهلوان ورسول قول ارسلاز المشوق على
ممالك هزان واذر حجاز وان وهو عز الدين الطائي الطالب للفرار الغيب في
الفوز فامر يوم نصي وشمير يقضي الاوصال منه رسول ويتصل به رسول وتجلي
عمة وتجلي نعمة وتجد بشرى وتنبش وجوه وتلف ملك وتكفي بكسوة

ونظر في احوال عكافرت بها وفي امور كافتها بها وفي مضارها فاذ صبا وفي منابرها
نقيرها وفي عز الدين جرد يك بها واليا واعاد عطلها بفضله ولده الملك المنفل خالبا
ووقف بها وفوا واخفى المشجقين منها بطوقا واشد معروفا واعلى الوفا واعلم
من الاعمال انوفوا كانت فتوجه لهم جتوفا ووقف بصفدار الاستبان رباطا
للمتصوفة وللوافدين من اهل الطريق والمعونة ومنع بامد رية للمتعقبة والطلبة
المتبرعة المتعقبة فجمع بين العلم والعمل والحق والامل وكتب الرزق لهم ايت
كتاب الاجاب واتخذ اطلب مرصاة الله دار الايقاف بمارستان الرضى وانما يكما
بحمد الله وبه يرضى فلم يمض سنة الا اخلد ها ولا مينة الا قلبها ولا اجر الا اخرجها
ولا هدى الا اهداه ولا امرا الا اموره ولا دبر الا ابدته ولا مريضه الا اداها
ولا فضيلة الا اناها ولا مرضه صواب الا اتمرها ولا حصه ثواب الا اخرجها ولا
يتم فواضل الا اشركها ونشرها ولا اسم تضائل الا حشد لها وحشرها وما ترك قاريا
الا قرأه ولا راويا الا اشيعه واوراه ولا حارظ حديثه الا حفظه من الحدثان ولا
يحسن صنعة الا امضه بالاجياز ولا ناطم مداح الا نظم له المناجح ولا موافيا
يقرب الا وثق فروضه واعجز عن القيام بخلق حده فهو منه وتقدم بالوالي بالتردد
في الاعمال وتفق احوال وسيد الخلة وسيد الخلال وتعليل السقم
يسقم المعطل وتعليل العقد وتعليل الخلق فانشئت بولايته الولاية واجتمعت
لرعيته الرعاية ودرت افانوق الوفا ودارت الشواق الارواق

ذكر وصول أخيه تاج الدين بكركا من دار الخلافة

في العشي على أحداث نفلت وأحداث نفلت وشايات أثوت
وأرشت وسفاليات في السطاح عشت في الأحوال وشعقت وذلك
في شوال ونحن على جوار الصور في نزاع ونزال **السبب في ذلك**

لأنه الفتح الأكبر وحسن وعظم الفتح الأصغر ونفع دابر المشركين وخطأ إقبال البليين وازاد
إدبار الكفر حين أمر به الشيطان بانشار كتب البشائر إلى الآفاق وتقديم البشيرة إلى
العراق فنقلت هذا فتح كرم ونجح من الله عظيم ومكث عظيم وسمو وسيم فلا يجب أن يكون
مبشردار الخلافة بما أنزله الله لنا من الرحمة والرافة إلا من هو عندنا جلد وأخت
وأخيم وأعلى وأجمع لنكون الفضائل وأعز يا دار الريايات فلا توجة هذه الكرامة
إلا الكرم الوجهة ولا تنبه هذه المقامة إلا القويم النينة ولا ترفع العظم إلا بالعظم
الرفيع فإن الشرف يضع شرفه بفارحة الوضيع فقال هذه نصرة مشكورة بكرة و
موهبة مبسوطة بذرت وبذرت فتح بالبشائر ونور الخلافة كما ذكرت سفيرا
وكان في الخدمة ثابت بعد ذلك من الأجناد قد هاجر للإستزادة ونوجه بعد وصوله
وتنبه بعد خموله فيال في البشارة إلى بغداد وزعم أنه يدوم إليها الأغداة وشفع
له جماعة من الأكابر حتى حضر بأشرف البشائر فنقلت هذا لأحصل له وقع ولا يصل
إليه نفع والواجب أن يسير في هذا الخطير خطير وفي هذه النصرة الكبرى كبريات
الرؤسول من يدب للفقير والتخيم ويرتب في الأمر العظيم للتعظيم ثم يار المنذوب

وشفت عن أرباب سواك الفتح والفتح لما أتيت المشرق من المشرق من المشرق من
ب ونفذه بالكتاب ووصل البشير الخدي فلم تجله على كفو الخلافة من الهدى
حفره وما فرقه فانه كان عندهم بعين نصرة تلك العين وجوه باليوسف من الرقة
والعين ونعم على الشراطين أرباب مثله وأنه لم يعصب المنصب في تلك الرياسة بأفله
وتسبح المنذوب بكلام أحد عليه وبذرت منه أحداث نسبت إليه وقال في شكره و
حاله نكره ما يعرض عن ذكره فجل وموه وشكره ونكره وظن أن لكلامه أصلا و
لنقطع منا وصلا وانتهت إلى الأرض الشرف مقاماته وعليت جهالاته ونجني على السلطان
بأريالته وبرزت إلى هذه ما نكره من مقال مذكور وصلا له ووجدنا بعد حين
إلى السعاية صريفا وطلبوا شربا يستعيد به بالخدمة ترقيا وخلقوا الضاليل ولفقوا
بأصل وقالوا هذا زعم ته يفتك الدولة ويقلب الصولة وأنه نعت بالملك الناصر
نعت الإمام الناصر ويؤك باله من القوة والعبارة فاشفق البيوان العزير على السلطان
من هذا وبرز الأمر المطاع بأرباب الأخي وإفاده وقالوا هذا تاج الدين أخى العباد
يكفل لنا في كشف سائر الأمور بالمراد فإن أخاه ضالك مبالغ على الأسرار وهو
منهم في سلك الأولياء الأبرار وعول عليه البيوان العزير في السفارة ورد معه
جواب البشارة وكنت له ذكره بوجبات مقاصد العتب ومكدرات موارث
القريب والمخاطبة فيها وإن كانت حبيسة خشنة والمعاناة مع شديها لليعواطف
الإمامية لئنه ونشر الأعصاب وطى العناب وروح الأعضاء في شخص الأعصاب

نُفِرتَ عَلَيْهِ بِصُورِهَا وَنُصُورِهَا وَزُيِّنَتْ لِحُكْمِ أَسْمَاءِ عِيُونِهَا وَخُصُومِهَا وَتَقَفَتْ عَلَى
ظَوَاهِرِهَا وَنُصُورِهَا وَكَانَتْ فِي الْكُتُبِ غِلْظَةً عَزَّتْ مِنَ الْكَاثِبِ غِلْظَةً وَجَلَّتْ سَهْبَةً وَ
جَلَّتْ سَهْبَةً وَقَالَ إِنْ أَمَامَ أَجَلٍ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ هَيْدُهُ الْفَلَاظُ الْفَلَاظُ وَالْإِتِّجَاعُ
تَقَدَّمَ لَمْ يَكُنْ إِذْ هَذَا الْمَعَانِي فِي أَرْوَاقِهَا لَفْظًا وَزُيِّنَتْ لَهَا فَضْلًا وَفَتْ
وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَحْبِسَ عَلَيَّ وَهَبَ أَمَلِي وَاسْتَعِزَّ وَارْتَضَى ثُمَّ أَعْرَضَ عَمَّا عَرَضَ وَرَجَعَ
إِلَى الْإِسْتِعْطَافِ وَقَالَ أَمَّا تَحْلِلُهُ الْأَعْدَاءُ وَوَعْدَائِهِ الْمُتَحَلِّلُونَ وَتَقْتَرِبُ بِهِ الْمَقُولُونَ
الْمُطْلُونَ قَدْ عَرَفْتُمْنِي إِلَّا الْأَعْرَاقَ بِالْعَارِاقَةِ وَمَا هَزَزْتُ مِنْهَا أَعْرَاقًا
أَغْطَاكَ الْغُزْلُ إِلَّا مَا يَغْزِي مِنَ الْعَاطِفَةِ وَأَنْ شَرِيَّةً بِالْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَّةِ يُوجِبُ الْبَقِيَّةَ مِنْ
هَذِهِ آيَةً وَأَمَّا الْبَقِيَّةُ إِلَيَّ أَنْكَرُ وَبِهِ عَلَى مَرْجِعِ الْخَطِّاءِ فِيهِ وَذَكَرْتُ هَذَا مِنْ عَهْدِ
الْمُسْتَفِي رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَجَرَى لِحَقِيقَتِهِ شَيْءٌ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَبِهِ عَدِيَّةٌ مَا عَدِيَ مِنَ الْحَسَنَةِ
وَالْأَنْ كُلُّ مَا يَشْرِي بِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ السِّمَةِ فَإِنَّهُ اسْمِي الَّذِي هُوَ اسْمِي وَاسْتَرْفَعْتُ وَلَمْ يَكُنْ
وَأُفْرَقَ وَأَنْفَعُ وَأَعْرَفُ وَمَا زَادَ ذَلِكَ الْعَنْبُ الْإِخْلَاصُ وَلَا وَجُوهُ مِنْ أَعْرَاقٍ وَأَفْرَقَ
ثُمَّ قَالَ كُلُّ مَا عَدِيَّتُهُ مِنْ نَصْرَةِ الدِّينِ وَفَتْوَاعِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا طَلَبْتُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
وَرِضَاهُ وَمَا عَدِيَّتُهُ بِهِ سِوَاهُ فَإِنِّي أَفْتَرِضُ الطَّاعَةَ الْأَامِيَّةَ لِلدِّينِ لَا لِلدُّنْيَا وَمَا أَفْتَرِضُ
فِيهَا إِلَّا الْقُوَى وَمَا فِي عَزْمِي إِلَّا اسْتِكْمَالُ الْفُتُوحِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَطُغْيَ إِبْرَاهِيمَ الْفَاتِي
الْمُرْكَبِ وَإِذَا عَادَتْ عَوَاضِدُ عَصْفَتِي عَلَى الْحُسَيْنِ الْعَوَايِدِ وَطُغْيَ الْفَوَايِدِ وَصَفَتْ
الْمَوَارِدُ وَوَفَتْ الْمَقَاصِدُ وَبَعْدَ الْأَبَاعِدُ وَبَعْدَ الْحَاسِدِ الْحَاشِدُ وَجَرَّ هَجْرُ الْبِتَاعِ

وَأَجْرِي لِحَرْمِ الدَّاعِي وَعُلْمُ جِهَالِ الْوَائِي وَهَزْرُهُ خَارِجِي وَجَرِيْبُ غَشِّ الْغَاشِي وَ
جَرِيْبُ غَشِّ الْغَاشِي وَذَوْتُ هُمُومٍ ذَوِي الْهَيْمِ وَأُولِيَّتُ كَرَامَةً أُولِي الْكُورِ وَمَا زَالَ
السُّلْطَانُ مَدَّةً مَقَامٍ أَخِي عِنْدَهُ يُوْرِي فِي أَغْطَامِهِ زَبْدَهُ وَيَأْمُرُ بِأَكْرَامِهِ جَبْدَهُ
فَلَمْ تَأْتِ شَقْرٌ مِنْ تَكْدُرِ ذَاتِ الْبَيْتِ يَعُودُ الْإِنْسَانُ أَوْ يَصِلُهُ إِلَى الْوَحْشَةِ وَالْبَيْتُ وَانْجَاعُهُ
أَجْعُو بِالْإِسْلَامِ وَقَالُوا لَهُ قَدْ نَسَبَ حَقَّكَ إِلَى بَطْلَانٍ وَرَمَى بِالْبَهْتَانِ وَلَمْ يَحْتَطِ بِطَاعَتِكَ
بِالْبَعْضِ بَلْ خَفَّتْ وَمَا عَفَتْ وَالْفَتْ وَمَا نَفَتْ وَرَغَتْ وَمَا عَفَتْ وَصَبَتْ وَمَا
بَسَتْ وَأَغْضَيْتُ مَا أَغْضَيْتُ وَأَعْبَيْتُ مَا عَابَيْتُ وَرَاقَيْتُ وَمَا رَقَيْتُ فَقَالَ
تَذَكَّرْ لِلدُّنْيَا أَنْ الْعَرِيزُ يَقُورُ بِهِ أَدِينُ وَتَوَلَّى لِمَا مَرَّ بِهَ تَوَصَّلُ بِاللَّهِ فَبَدَأَ بِشَيْءٍ
فَتَوَضَّعَ تَوَضَّعَ وَخَشَعَ تَوَضَّعَ وَجَلَّ حَسْبِي مَسِينٌ وَمَكَانٌ قَرِيبٌ مَكِينٌ وَمَا قُلْتُ لَهُمْ وَأَوْصَيْتُ
لَهُ سَبِيلَهُ أَنَا كِتَابُ بَاعِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَجْوَى وَنُصُولُ وَتُرُوبُهَا الْمُلُوكُ وَعَنْهَا لَا
تُرُوكُ وَهَذِهِ نَفِصَتُنَا إِلَيْكَ رَحِمْتُ وَوَسَّيْتُ نَايِلَ حَقِّكَ وَكُتِبَ بِهَا مَسْغُودٌ زَوْجُهَا
مَحْشُودٌ وَقَدْ شَمَكَتْ بِرُكَاثُهَا وَكَلَّتْ حَسَنَاتُهَا وَصَفَتْ مَسَارِعُهَا وَصَفَتْ مَدَارِعُهَا
حَسَنَاتُهَا فَلَا تَلْقُفُ إِلَيَّ مِنْ بَلْفَتِكَ وَلَا تَقْبَلُ مِنْ لَيْثِكَ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ بَعْضٍ
لِيَذْهَبَ الْخِلَافُ وَأَهْضُرَ مِنْ بَعْضِكَ لِأَيْتِلَافٍ فَقَالَ هَذَا دِينِي وَدِينُكُمْ وَبِهِ أَعْتَنِي
وَأَعْتَنِي وَلِنُورِهِ أَجْلِي وَأَجْنِي ثُمَّ نَذَبَ مَعَ أَخِي مِنْ سِيَارِ فِي حُدُودِهِ لِيَزَارَةَ الْقُدْرَ
وَأَمْرًا أَنْ يَقِفَ بِهِ عَلَى مَوْاقِفِ الْبَهْرَةِ لِيُظْهِرَ مِنْ أَلْبَابِ الرِّجْزِ وَالْجَيْشِ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَأَعَدَّ
مِنْ شِفَاهِهِ كُلَّ مَا فِي الْبَيْتِ وَبِالْعَيْنِ ابْنُ الْفَرْجِ وَظَاهِرُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ وَنَافِلُ الْبَيْتِ

كتابه وبعبده ضمتها كل ما خلا وحلا جرة وحدة وكل ما يطل سوا المستفيين و
 يعطى نفا والمثبوت فيس ومن خلق المتخلفين في ريب لمين الساعين ويزج سعاية الملقين
 ويعرف الى العوارف العدر بالشكر ويستعطف العواطف القربا العذر وجهه في اسفر
 المجهود للاستغفار وينفض عن وجه البشر ما عليه من الغبار وظهرت بعد ذلك
 آثار الرضا ومصر ما مضى وقضى القدر من اعزاز الديوان قدر السلطان ما قضى وفي هذه
 السنة استشهد الامير محمد الدين ابن المقدم بالموقف يعرفه لا بداعه رسما يعرفه
 فذهب غلطا وعطب قرطا وذلك ان امير الحاج طاشكين اكر عليه ضرب الطيال
 فامتنع فذب اليه من به وبالحجاب اوقع وثمرت من هذه الغشقة فقتل وثمرت نفرة
 ولما نفي الخبر الى السلطان لم يبد منه سوى الاذعان وقال لا شك ان طاشكين
 طائر وقصد بعد الاناير الاحاش وعذا الديوان العزيز وهذا من ذنوب طاشكين
 حتى عزله واعتقله بعد سنين هـ

بسمه كتاب جامع للفتح القدي المين انشاها الى سيف الاسلام نجي السلطان باليمن
 صبرت هذه القابلة الى المجلس الشايع فاعف الله عنه وطاهر الاله وشارف القاء
 واطهر بالبحر رجاؤه واصغف حياؤه واعز اوليائه واذل اعداءه ولا زالت ايامه
 بالايام من مسفرة ولياليه بالمحاسن مقسمة ومكارمه بالمحامد متممة وعصود
 مواليه بشكر النعم محسنة ومعاهد معاربه بغير النعم مشفرة دالة على الشكر
 بالفتح الاكبر والفتح الاظهر والنصر الاشهر والعصر الاظهر والفضل الاكبر والاشارة

الاوفر واليوم الاثوز واليمن النصر والفتح الاظهر والجدا لاشم الماشح
 والمجد الماشح الماشح والفتح الاظهر واليمن النصر والفتح الاظهر والجدا لاشم الماشح
 والوهر الاجل الاجل والشرف الابرار الابرار واليمن النصر والفتح الاظهر والجدا لاشم الماشح
 الاجدي والصيت الابرار الابرار واليمن النصر والفتح الاظهر والجدا لاشم الماشح
 وتوج بسور وجهه وملكه سر الابرار الملائكة والروح وقد غوى النعم ورواها
 الى روض الهدى المروج وتلوح بشاير بشرا في لوح الدهر لكل من شلفاه بالوجه
 السافر والصدى المشدج وتوج باعية الصقر في كل ناحية لكل نادية لادى
 على قتيلا واسير فاندوبت القلب المقروح وهو فتح بيت الله المقدس الذي
 غلق بفتح سبعين سنة مع الكفر رهنه وطال في اميره سجنه واستحلم ومنه وثوق
 كرهه وصنع زنته وزاد حزنه وزال حزينه واحبت من الهدى الدنه و
 خلف زنته واصله خوفه وفارقه منه واشتغل خاطر الاسلام بسببه وياسا
 ضنه وذكر فيه الواحد الاحد الي تعالى عن الولد ان المسيح ابنه واربع فيه
 التلث نعصليه وصلبه واورد عنه التوحيد فكاد هي مشته ودرج الملوك
 لا قيون على نفي استنقاده فالي الشيطان غير استنقاده واستحواذه وكان
 في الغيب الاله من معادته في اخره الى معادته وان نفاذ ليل الشكر باستفاد
 ضبح اميرناوا اشراة مصلح نفاذه وذخر الله هذه الفضيلة لنا ولهذا العصر و
 انزل على فضلنا نصر النصر والطلع ليل عز من فجر الفجر وتفتنا لوصاب اسباب السلام

وقطع دأب الكفر وذلك أنا استفتحنا سنة نبيك وثما بين يقع أهل البيت وأمرنا
الإسلام بالجد المحمد والعزم المغيث وخرجنا من دمشق في المحرم بالعزم المغيث
والرغبة المحمدية الكفر والبار المقدم وكنا شفقنا على جريئ الحج من قصد الفرج
فشغلناهم عن قصد بقصدهم ونصبتنا لجهادهم ووجههم عن المراءاة وصدهم
وأقمنا بظاهر بصرى مجتمعين على سمت الكرك وقدمنا الطلائع إلى المناهل
ونظمنا سلك أمدادهم في ذلك السلك حتى وصل الحاجب إلى الماء وذلك الكفر
عن قصد راعنا ولما فرغ الكذب من شغله وقار كل جمع شمله بأهل سرتنا
إلى الكرك في الأموار والمرددين والحواسر وشجعنا لجهاد في سبيل الله الفاتحة
بالإخلاص وقد كنا استندعينا العيساك والجموع للجهاد عن جميع الجهات وثرقتنا
توافيقهم للبقايات وأمرنا أولادنا الملك الأفضل أن يقيم برأس الماء ويكون في خروجه
جميع الأموار وسرنا إلى الكرك والشوبك فأخربنا عمارتها وأخرقنا غلاها و
قطعنا شراؤها وأزعمنا سبائكها وأخفنا أميتها وأجلينا عنها فلا جهاد وأقمنا التوابع
عليها في نواحيها وصل إليها ونحن بالقرية العنكبوتية المستديرة من الزيادة الجزرية
تقويت به قلوب الأئمة الجزرية والجمع بالحقم الأفضل برأس الماء من العيساك الشامية
والفرايتة والجزرية والموصلية والزيادة كريمة فأنهزوا لردنا هناك فوصية الأماكان
وأنهض إلى الكفر من سيرة من أهل الأماكان فساروا بإسارنا وأغاروا غارتنا وأخذوا
نهبوا وسبوا وأبيلوا فأنهم شجروا إلى جميع الكفر فبدت عليهم الطريق وأخذت دوت

خروجهم إلى الشيعة الخبيث ففتنوا فتوح الجبال للرياح العواصف وشرعوا إلى
الفراسة الرياح العواصف وكان مقدم عتيقنا مظفر الدين ابن زين الدين ومعه
مملوكا فاما الجاني ميام الدين فلقيا بصدرهما صعدوا العواصف وحملوا في عيشتنا
على القادس والراجل وحصل الفرج منهم في دائرة الردى وخزل الضلال ونصير
الهدى وكثر من الفرج القتل والديرة وعاد المثلون بالمسيرة العظمى والميرة
الكنرى وأصلت بنا ونحن في بلاد الكرك البشري وشكنا الله على نصرته الأولى
وقلنا هذه مقدمة الأخرى ولما قضينا الوط من تلك البلاد وقينا بأحراق
أوقات أهل النار بالنار حتى جهاد فاجتمعنا بأصحابنا القادسين من مصر وشام صرنا
لدينا دأب الظهور وتظاهرت أمارات النصر عندنا إلى الشام وقد تكاملت بد
جموع الإسلام وزخر الفضا بأفواج الأعلام وطفا على أتباج لجد حباب الحيام و
قد قص الفضا ختام القتام وعلق بالقلق من ذلك القلق غرام الرغام فحتمنا
بعشر شهر أو قد أعدنا بشهر نبات الغود سرها جهرا وخطبتنا من الله الكريم بصر
نح جملنا ذلك المجمع لما مضى أو قد سمع الفرج فجمعنا فجمعوا أو نادوا في بلاد مصر
فاجتمعوا واجتمعوا على صفورية في صفر وخبروا في تلك الأشهر من جمعهم في المحشر
جموع سقر وأخرجوا أصلي الصليوت وقاد أهل الجبروت فتهاوت إلى شعلة
ناره فرائهم ونوا في الحظلة صلا له خشا ثم وأقاموا قيامة رعيهم فأبته
ويسواج جردهم في بحر العجاج عاية وطلايعهم سارية وسراياهم طاعة ومقدما

رغبهم من الشايرة بجنودهم وقلوبهم مفضة خالعة فلما تكلم من الجمع واخذ
بجأه وعججه في الافان البصر والسمع عزمنا عساكرنا في يوم يذكرون يوم العرض
وسلوا مشاهده لشرك الملائكة ولله جنود السموات والارض في ايات خافضة
كلوب الاعدا عاينه كهم الاولياء وسرنا في جموع مناهل واسع الفضاء و
وسار في كتابها نازك القضاة وحج ذل الارض يشار تفهنا على السماء وقطعنا
الاردن وتاييد الله مواهب وقدره باقدارنا على الاعدا كافك فما التما بطيرة
حي ثخاها بالشفق ودخلنا ما دخول المغيرة لا دخول الحيف وتسلنا المدينة
ونازلنا قلعتها النصر الحصينة وذلك يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع
الآخر والخميس يوم السبت الوعاقد اخذت من وشيخها الرئيس هذا الملك
العادل عنا غايب ومعه ايضا بصركايت وتوفيق الله له صاحب وكنا عزمنا
قبل قصد طيرة ان نلاقي الفرج على صفورية من مركزهم وجمعهم ونلايهم
في مخيمهم فحين نزلنا من الثغر بالاقحوانة وتمسكنا من الله الاستجداد والاستعانة
ركننا قبل قصد طيرة الى الفرج في جمعهم واشرفنا عليهم في موضعهم فانا
برجوا من مكاهم ولا يتركوا ارجالهم ولا في ساهم وازيدنا في سحر الوية موضعا
للصاف واسعا وفضا لما ران الجمع من جامعنا هناك بالاباط المينة
وميسرة ووجدنا بتاييد الله اسباب الظهور مبصرة وحيننا في خواتمنا والجانارية و
نزلنا في العدة المحرقة على صيرية واخذ القابون ساعة التروك في القبة فصر قائم

بيورها الجنب ودخل الناصر الى ليل للثوب وكانت ليلة منيرة مفعمة وازجاء
المدينة مظلمة فاشعلوا او اوقدوا ودخلوا الدور وتفقدوا ما لم يفقدوا وكانت بها
حواصل من رقت وكان علقنتها النار فاخرقت تلك المساكن والديار وتخصر
اهلها بقلعها وتغروا بنوعها فاصبحنا على حصنها وسكننا جرد البحر في امروا فاجاءت
رسال الامر ان الفرج قد حركت واتر عجبنا لكون عقيلهم من صيرة نكثت واذركم
اليدم كيف تركت وما اذركت وما قد عنت جنودها وشئت وقودها ولتت بدا جوعها
وصبت عليها ما آذرونها وغاضت في غدر ان يوايها الشايرة وفاضت بحارسواها
الاعوجية وان جهمهم قد استعروا ان جهمهم قد رخص والهم قد اتوا في عذرهم و
عذرهم وحدهم وحدهم وخيلهم ورجلهم وطلهم وولهم وفارسهم ورجلهم
واجراي صلاهم وانجال باطلهم وانهم جن عروا السبيل انا على طيرة ويسبقنا
بفضيلة فضلها البرية غاروا على العقيلة السبية واشعلت خواتم نار الحمية
وسافوا الى معتزك الردي وملتقى المنيبة ولما عرفنا قوتهم قصدنا جهمهم وحقنا
اليهم واشرفنا عليهم والجب الشايرة كالجلال الراي وانا من الحديدي من قلبه
على حجر القاسي ولعلت بوارق يارقه وراعت بوارق طوارقه وبرقت فوانير قوايصه
وارعدت قراير من افضه وانكثت قراير من افضه وياح الحديدي على عوايه بوساويه
وما جت بخار سيلاهيه واشعلت نيران قوايصه وشدت لاجاد لموارمه
وسدت بعرض افواجه فجاج محارمه وقربت الدفات بلا ماته وظهر من جشيره

يوم الحشر بعلاماته فاعتنينا الفرصة في اللقاء وهجمنا الى الهيجا واشترعت الاعنة
واشترعت الاسنة ونفع النفع وافر الجود واجاب الصدي حوث البرق وجال الجاليس
وطار اليهم المريس وعصفت رياح السوايق واستعبرت عيون السوارق ولفيناهم
في عزمهم عارم وبحر طارم وعوامك جوارم ومبواهل صلاهم ومزاعم صنوار وجراح
جوار واسود قد اغتلتنا بارود وجياد قد حلت اجارود وسواج قد اقلت بحورا و
صقور قد ركت صفورا وانفناهم نهار يوم الجمعة وساكنهم لا تحرك وبارهم لا
يترك وصفهم لا ينقض وجدارهم لا ينقض ونباهم مرصوم وطيرهم من الطير ان
يحبو من حيث دخل الليل وقر في الوادي ذلك الشيب وبات العريقان على نعيتهما
ولجابه داعي الموت تلحينهما واصبحا يوم السبت واهل الاحد على حالهم لم يتوا
موضع قتالهم ومازالت الحملات تتواكب والابلات تتوانت وتتأرب والسوا
يقع الحصى سواج والرواعف في زرع الطلي رواج والمنايا بين والحيايا خرق البيض
تضاح البيض صفاحها والذكور لتساج الحرب الهوان بالفتح المبكر عبد اللقاء لقاها
والذوايل اشاج الشجعان جرات والصوايرم جراح النيران شوات وموامر الغود
قد باحت بائراها ونواظر الجفون قد حلت عن غارها ولما اجسوا اباينا وامران
امراينا والهجير ملطي وقدو قد عليهم ناره والوام يتوقد ولا يتوق في احرامهم
يا واره ما لو اطلب الماء واخذوا طيرين الحيرة للارزوا فاخذنا قدامهم
ووقفنا امامهم وجللناهم عن الورد والجانا لهم الى الردى بالرد فاعتصموا ثلث

حيط وميرناهم محيطين وتكلمت فهم قواض القواضب ونشبت من الشباب فهم ثوب
النوايب وقد كان جمعهم حورا وقد نصب عليهم السيف من الفخود وضوا بالفضاء
وقر شوا بالعماء وعبد اما الدمار وعصبت الحاج بالقتل والاسرا واسر الملك و
اخوه والابرير الصرك ومولار زوده ووجه الكفر ومقدم موه ومقدم الداروية و
اعوانه وملاح جليل واعيناه ومنفري من منفري وابن صاحب اسكندرونه وحبا
مرفيه ولم يفلت الا ابن يازان والقوم مع وتم الهام من الورطة الخلف وكان كلاما ملها
عبد اللقاء بالقتال وعبد الفرار بالاجتال فاما القوم فانه لما من بطر البحر اذ ركه
الموت في رجه المشيد وثقله العذر المبدل اعذابه المؤبد وذلك اليوم اهلك
الجيوش وحير صليب القلوب وبار وباد اولياء الطاعوت وملك عبدة الناس
واللاهوت وملك عليهم القدر كتاب اجل الموت وقدس الاربرن ومربنا
رقيبته وقا بالندى وعجلنا به الى النار ما وى لعل العذر والحفا به الداروية
والاستبارية وادرناعليهم صبر الكووير المينة ورينا ظما الفخ جمعهم وقرنا
سيد القدامر بعضه وخذنا الى الجيرة نيلنا قلعها وجللنا عقدها وقرنا
ذروتها واقترعنا عذرنا ثم سزنا الى عكة تشجنا بالامان واعلنا بها شعرا بالاما
واستقر بنا بعد ما البلاد الناجية من جيل وجهد طر البحر الى البرار ومغير
عبور فانها امتعت بسورها ولم يتوق في كاس الكفر غير سورها وانها وجدت فتحة
في ايام اشغال النافع اخرها وكنت من عدد المجاهرة والارهاوكا لنا فحنا غيلا

بما نال التورول على القدير وذلك يوم الجمعة بالث عشر رجب وحف بها قلب الكفر
ووجب وطن أهلها الله يصوروا أنهم من بني إسرائيل فصنع عليها منجيات
حدث إجماع السور بقوة إجمارها وأذن ركوها سجود الأوج في إجمارها و
وفت الصخور بأصراج الصخرة وعثرت تلك القلعة لاقالة ما دام بها من العثرة وكشف
وتعب الأيواد ومن الجنادل بجانب ذلك الجدار وعلم الكفار لمن عصى الداد
واقتوا بالقتل والابواب خرج مقدموهم مندلين بالأذعان متبيلين في طلب الأمان
فأينما كل الأمان الأسفك الدماء من الرجال وسبى الذراري والنساء فخرقوا
يقول الأيسر وأخواب العزاز وهبدم البناء فأما هم على طبيعة موازية لأنهم
لوايسروا ويسبوا فامنوا من أن يسلبوا وهم على الحقيقة قد يسلبوا ومن في منهم
بالطبيعة خرج حكم العتق ومن عجز عن إداية دخل تحت الرق وعاد بالإسلام بإسلام
البيت المقدس إلى تقدس به ورجع بنيانه من القوى إلى تأسيسه وزالنا من
نافوسه وبطل بقدر النصر قباير قسيسه وفتح باب الرحمة لأهلها ودخلت قبة
الصخرة لفضائلها وباشير الحياة بها مواضع سجودها وصلحت أيدي الأوثان
القدير النبوية بتجديد عهودها وشوهد مقام المعراج وسوحي بواقه ونراي
نوت الأشرار ومطلع اشراقه وجدنا المجدد الأقيس للرايح واليساجد وامتداد ذلك الضأ
بالأيقنا الأماجد وطمست أظفاره بقرارة القرآن ورواية الحديث وذكر البرزخ وحلث
هبي الهدى من الصخرة المقدسية خلوة العوهر وزارها شمر مضارضا لها

لها ومومها بالتسبيح وليل فطرها بالترابح وشفا الله يسقيا هذا النخ ما كان
يدهم القلوب لا خلا من نيار التباريح فاليت للوامر ميا وليت المقدس مقدس
منا كذا هم من المصح والانس وأنه من المساجد الثلاثة إلى شدا إليها الرجال الرجال
ونصوت في حله للبيان الحال وهو المحرمين ثالث ولا يثلي في حرم توحيدهم فمجرد
جدا لا ينلام تجديده ولما فرغ البال من تيسر وقضيا حق تقدسه وتطهيره حرا
إلى عبور ونازلنا ها ليس كبرنا المنصور وفي صور سورا الكفر وبقيته وقد تحسن
يسور كما ومنعته شردمته وفي مدينة حصينة مؤسطة في البحر كانا سيفته وقد
بصنا عليها المنجيات فكتس فها ورمت من أطالها وهدمت من مبانيها ولم يبق
في جعبة الكفر سوى نشأها وإن حجت علينا فصره الله وعوايدنا يديه لنا وذك
باصحابها وإذا تأسسنا ما تأسسنا بأذن الله كل بلد لتفرج باق وما لهم من عذاب الله
الواقع لهم وإق من رأينا أن حصار صور بطول وإن مسئلة سكار العسكر فيها يقول
وأن فتحها لا يقوت وله وقته الموعود ووقته الموقوت وكان العسكر قد صعد
ومل وأغيا وكل وقد دخل الشتاء وبرد الهواء وحادث السماء وتوارفت الأبدان
ولا يبر من استيناف جمع العساكر في أيام الربيع واستمداد الضرا إلى بضم لا يستعد
الفتح شمل الجمع ورجلنا عنما بعد أن نتناجى لها في الثغور المجاورة لها من يد
شر الغارات عليها وتواطى على النفوس إليها ونحننا لأجنادنا في الاستراحة مدة
شمر من إلى النيو وزان في تلك الأيام شوق العزيمة على المبارزة والبروز وقد عث

المواقعة على المعجزة والمعاقبة للمعاصدة والمعاهدة للمساخنة فليس في الفرج
 من يقابلك الآن على الخيل والنار عليهم في الظلام الليل والعزم قلص الظل عنهم
 وذلك ضياء الليل وهو حرب حرمهم من حرمنا بغير الجوت والويل وقد اشم الفتح
 على البلاد المعينة وهي **طبرية** **عكا** **الزبد** **معلبا**
اشكودونه **تشرين** **موتين** **الناصر** **مفورة** **القول**
جسين **زعين** **دوريه** **عفر** **سلا** **يسان** **مطيه**
نابلس **البحر** **دكا** **بجبل** **البيرة** **بافا**
ارسوف **قيساريه** **حيفا** **مقد** **ميد** **قلعة** **الحسين**
جبل **خليل** **بعل** **باب** **بعل** **جانب** **الوار** **وم** **عقلان**
غزة **تل** **الصافه** **الثل** **الاجر** **الطردون** **بجبل** **الذ**
بيت **لحم** **الرمثله** **قريه** **القديس** **موبيا**
موت **اليلع** **عفر** **السف** **ولم** **نذكر** **ما** **خلها** **من** **الرك**
والضباع **والابراج** **الحصينة** **لجاريه** **بحري** **الحجون** **والقلاع** **والكل** **واحدة** **من** **البلاد**
اليه **ذكرنا** **ما** **انما** **قريب** **ومزارع** **واما** **كن** **ومواضع** **قديس** **المشرك** **خلا** **لها**
واستوهبوا **اثارها** **وعلا** **لها** **وقد** **كان** **عند** **ضدنا** **البلاد** **وعرفت** **للجهاد** **الاجناد**
كاتبنا **اخانا** **الملك** **العادل** **سيف الدين** **ان** **دخل** **المساكن** **المصرية** **من** **ذلك** **الجانب**
وينتقلون **كنا** **بصر** **هذه** **الكتاب** **فلما** **بشر** **بكنس** **الفرج** **وفتح** **طبرية** **وعكا** **والظفر** **الذي**

والمعاقبة للمعاصدة
 الطور

اصحك **الاوليا** **وانع** **الاعداء** **والكي** **وتلي** **عليه** **قد** **افلح** **المؤمنون** **وقد** **افلح** **من** **تلك**
كان **قد** **بلغ** **الى** **التي** **واد** **في** **سواده** **وبياضه** **وحار** **جيشه** **وبراضه** **وورد** **من** **موارد**
النهر **الى** **جوانبه** **فجاش** **بجيشه** **وحاز** **الغريش** **بجيشه** **وزاد** **از** **الداروم** **بمؤرها**
واجعلت **قدامة** **البلاد** **في** **كل** **ما** **اعتمد** **عليه** **بامور** **كما** **وصل** **اليها** **فافتتحها** **عنوة** **وقال**
وقال **العسكر** **منها** **بالنقب** **والسبابة** **خطوة** **ثم** **حضر** **بجبل** **بابا** **وحضرها** **وطلب** **منه**
الامان **فاتطروها** **وكبنا** **اليها** **بالقامة** **في** **ذلك** **الجانب** **ما** **منى** **الغرايم** **فامضى** **القوار**
وان **تسفيح** **من** **البلاد** **ما** **تجمل** **فتجه** **وبقدم** **من** **الرجاء** **ما** **يئس** **تجه** **الى** **اث**
فتج **ما** **في** **جانبنا** **من** **البلاد** **وتسليمه** **وتشهر** **فرضه** **الامان** **كان** **فما** **نحن** **بصدده** **وتفتم**
وقد **كان** **هضنا** **الى** **كل** **بلد** **من** **الناصر** **وصفورية** **وحيفا** **وقيسارية** **من** **يؤي** **في** **افتتاحه**
وتستقبل **من** **مرب** **الفرار** **واحدة** **فضرهم** **الله** **على** **الناصر** **وقيسارية** **فيسرا**
وتسلمت **البواقي** **سلما** **ورآى** **من** **كان** **فيها** **سلامته** **عنا** **ورضى** **بالغرم** **رعا**
وتسلمنا **نحن** **تشرين** **وتب** **بالامان** **بعد** **ان** **قائلنا** **اهلها** **وقال** **اشديد** **الجاهم** **الى**
الاذعان **فما** **مبيد** **ان** **صاحبا** **اذعن** **الى** **التسليم** **بعد** **ان** **يات** **مننا** **بكنة** **السليم**
واما **جيل** **فقد** **سلم** **بما** **صاحبا** **وخلص** **من** **السير** **ورآى** **رجح** **خلاصه** **فيما** **تجمله** **من**
الحبس **وحينئذ** **سرى** **نا** **اجتمعنا** **بالمك** **العادل** **على** **عقلان** **وهان** **لنا** **كل** **ما** **نصيب**
منها **وان** **ظهر** **لنا** **منها** **وجه** **الفتح** **وبان** **وانك** **كل** **ما** **نعد** **دوا** **اشدد** **ولان**
وزاجنا **مناكب** **ابراجها** **من** **المنجفات** **بمناكب** **وامينا** **فان** **اندا** **لما** **رينا** **كنا** **بصا**

وَأَصْبَحْنَا مَقَابِلَكَ الْأَيْسَارِ بِسَهَامٍ قَسِيْمَةٍ وَأَعَانَتُنَا حَالُهَا وَهَجَّتْهَا وَأَعْدَانُنَا يَحْزَانُهُمُ
 الْكُرْهُ أَنْفَالُ الطَّاعَةِ مِنْ عَصِيَّتِهَا وَمَا خُفِيَ بِضِيقِ الصَّفَاحِ يَدُ الرِّضَا مِنْ أَيْتِهَا وَبَا شَرَّتْ
 سَهَامُ الْحَايَةِ سِوَاكِهَا شَايَا الشَّرَفَاتِ مُنَمَّتُهَا وَهَضَّتْ إِجَارَ الرِّمَادِ إِلَيْهَا جَارَ الْبِنَاءِ
 هَبَّتْهَا وَصَدَّ مَنَمُهَا وَعَنَى مَعَوْلُهَا الشَّقَابِ فَرَقَبَتْ لِلْأَصْطِرَابِ لَا لِلْأَطْرَابِ وَعَادَتْ
 لِحِجَارِهَا إِلَيْهَا أَصْلُهَا مِنْ التُّرَابِ وَلَكِ الْإِقْنُ أَهْلُهَا بِالْعَطَبِ لِأَذْوَابِ الصَّرَاحَةِ وَالْعَلَبِ وَ
 خَرَجُوا مِنْهَا مِنْ مَيْتِهَا تِلْكَ وَانْقَادُوا مِنْ تَحْتِهَا كَيْفَ مَذْعَنُزٍ وَأَسْلَمَ الْبَلَدُ وَجِدَّ أَنْفُ
 الْكُفْرِ وَارْعَمَ وَهَادَ مِنْهُ الْإِيمَانُ الْعَرِيضُ إِلَى طَبِيعِهِ وَفَرَمَتْهُ الْإِسْلَامُ الْعَرَبِيَّ فِي سَكْنِهِ وَ
 عِنْدَ ذَلِكَ تَلَمَّحْنَا غُرَّةً وَأَعْدْنَا إِلَيْهَا الْعُرَّةَ وَابْتَدَأَ عَلَى الرَّمْلَةِ وَلَبَدَ الْفُتُورُ وَفَتَحْنَا
 بَيْتَ جَبْرِيلَ وَجَلَّ الْقَلْبُ كُلِّهِ وَجَمَعَ تِلْكَ الْمَعَارِفَ وَالْجُودَ شَمَّ حَقْنًا فَتَوَحَّجَاتِ
 هَذِهِ السَّنَةِ بَفَتْ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةَ وَالْحَيْسُ دَلَّ عَلَى نِعْمَةِ الْمَرْحُومَةِ لَكْرُومِ الطَّافَةِ
 الْمُتَّقِيَّةِ وَفَرَّجْنَا هَذِهِ الْبَسَارَةَ الْقُدْسِيَّةَ بِأَمْنَاءِ اللَّهِ مِنَ الْمَوْبِقَةِ السَّيِّئَةِ وَبَيَّنَّا
 مِنَ الْمُنْجَةِ الْعَمِيَّةِ الْمُلُوكَ كَأَجْسَامِ الْبَرِيَّةِ عَلَى الْخَلَائِقِ وَأَمْرُنَا أَنْ تَسْتَرْفِيَهَا مِنْ أَفْهَامِ
 مَنْ يَقُومُ فِيهَا بِحَقِّ مَنَابِهِ وَالْمَجْلِسُ السَّامِيُّ يُشِيعُ مِيَامِنَهَا بِبِلَادِ الْيَمِينِ وَجَلُّوا عَرُودَ بَيْتِهَا
 الْيُكْرُ لِحُجَّتِهَا الْخَالِيَّةِ وَحَلِيلُهَا الْحَيُّوسُ وَتَشْكُرُ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي خَفَّتْهَا بِهَا وَعَمَّتْ الْأُمَّةُ
 وَيَدِيمُ شُكْرَهَا فَإِنْ دَوَّامِ الشُّكْرِ يَدِيمُ النِّعْمَةَ لَا زَالِ الْمَجْلِسُ شُكْرًا لِلنِّعْمَةِ
 بِأَلَى الْهَيْمَةِ مَضُورِ الْعَزْمَةِ إِنْ شَاكَ تَقَالِي حَصَا

وَدَخَلَتْ سِنَةُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمِيسًا يَتِي

ط
 للقلوب

وَالسُّلْطَانُ مُقِيمٌ نَعْمًا وَرَبِّهِ الرِّبْعُ وَصَبِيعٌ وَوُشْيُ الرُّوضِ وَشَبِيعٌ وَصَبِيعُ الْقُدْرِ نَصِيعٌ
 وَشَمَالُ الْفُتُورِ جَمِيعٌ وَفَضْلُ الْفَضَائِلِ وَبَسِيعٌ وَمَوَادُّ الْمُرَادِ مَرِيعٌ وَنَسِيمُ الْأَشْجَارِ لَا تَرِيدُ
 الْأَذْهَارُ مَذْنُوعٌ وَارْتَجَّ الْجَوَّ الْعَلِيكَ شَفَا غَلِيلِ الْجَوِّ شَبِيعٌ وَالزُّهْرُ قَدْ تَلَوَّافَتْ
 وَالزُّهْرُ قَدْ شَمَلَتْ الْأَفَاقَ وَالْحَاجَاتُ مَهَابٌ وَفِي الشَّعَابِ أَغْثَابٌ وَخُذُودُ الشَّقَابِ
 مَحْمَرَةٌ وَتَقُورُ الْأَفَاقِ مَقْشَرَةٌ وَعُيُونُ النَّجْمِ مَقْشَرَةٌ وَشَفَا الْمَنَابِعِ مَحْمَرَةٌ وَاجْرَتْ
 الْجَرَانُ الْيَاسِرُ وَمَنَاصِرُهُ وَوَحَاتُ الْخَنَاتِ الزَّامِيَّةُ زَاهِرَةٌ وَعَزِيَّاتُ الْمَنَابِتِ
 مَتَوَّجَةٌ وَجَافَاتُ الْمَنَاهِلِ مَتَدَرَّةٌ وَجِيَاءُ الْغُدُرِ أَنْ مَعْصِنَةٌ وَجُفُورُ النُّوْانِ
 مَتَوَسِّنَةٌ وَالْأَفْئَانُ مَوْرَقَةٌ وَالْوُودُ مَقْشَرَةٌ وَخَدُّ الْخَيْرِ مَوْرَقٌ وَجَدَّ الْعَرَابِ
 مَحْمَرٌ وَبَعْرُ قَسَائِلِهَا قَدْ تَلَوَّافَتْ وَجَدَّ الْخَلْقُ قَدْ تَضَرَّجَ وَعِذَارُ الْبَشَرِ قَدْ قَبِلَ
 وَعِذَارُ الزَّيَانِ قَدْ قَبِلَ وَشَارِبُ الْبَيْتِ قَدْ طَرَّ وَمَارِبُ الْبُورِ قَدْ قَرَّ وَبَرُّ الصَّيْفِ
 قَدْ بَرَّ وَطَبْخُ الطَّبِيبِ قَدْ جَفَلَ وَدَرُّ نَقَاطِ السُّلْطَانِ غَرِيمٌ عَزِيمٌ يَذِيرُ الْبَرِّ
 وَأَنْ أَنْ يَصْخَرُ لَيْلٌ بِأَسِيرِهِ الْخَادِرُ مِنَ الْعَرِينِ فَلَا بَرَّ مَهَارَ بِهِ وَجَهْرًا كَأَيْتِهِ وَمَرْبُ
 بِرَادِقَةٍ وَعَرُوضُ نِيَالَةٍ وَنَشْرُ بِيَارَةٍ وَجَشُورٌ وَاعِدَةٌ وَبُورَاقَةٌ وَانْفُورُ خَائِنَةٍ
 وَانْفِدَادُ فَائِنَةٍ وَبَرْقُ صَوْنِ الدِّينِ دِينًا وَاشْتِعَالُ حِفْظِ مَا الْهَدَى عَلَى الْعِدَّةِ
 كَمَارَةٌ وَبَسَارَةٌ عَلَى سَمْتِ حَبْرٍ كَوَكَبٌ وَعَزْ قَصْدٌ مَا تَكَبُّ وَتَرْلَنَا عَلَيْهِ فِي الْعِشْرِ
 الْأَوَّلِ مِنَ الْحَزْمِ وَمَا مَسَا الْأَمْسَ لَهُ يُقَالُ الْعِدُّ وَفِيهِ نَهْجُ الْمَجْدِ الْمَغْرَمِ وَالْعَزْمِ
 وَهَجُّ الْإِلَهِيَّةِ الْمَضْمُونِ وَوَجْدُنَا كَوَكَبٌ مِنْهَا كَوَكَبٌ وَخَطُّ الْفَرْجِ مِنْهَا لَأَسْكَنِي وَلَا تَكْبُرُ

وَمِنْ الْحَايِبِ لَا يَبْرُكُ وَلَا يُكْبَرُ فَاجْطُنَا بِالْحَبْرِ وَخُتْمِنَا حَوْلَهُ وَاسْمُدْ نَاقُوهُ اللَّهُ
وَحَوْلَهُ وَزَجِّفْ إِلَيْهِ الرِّجَالَ وَتَوَابِعِلِهِ الْفَسَالُ وَرَبِّكَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ وَرَأَاهُ وَ
اسْتَجِبْ أَحْيَانَهُ وَرَأَى أَنْ مَقَالِكُنَّ تَبْلُوكُ وَأَنْ سَلَكُنَّ تَبْلُوكُ وَأَنْ مَحَاوِلُهُ فِي
مُطَاوَلَتِهِ وَمُصَابَدَةٍ مُصَابِرَةٍ وَأَضَاقَتُهُ فِي مَضَاقِقِهِ وَأَنْ مَائَةٍ هَذِهِ الْحَالُ أَيْضًا
تَعْدُ رَاقِبًا عِزَّ رُبِّهِ وَلَا مَطْمَعُ إِلَّا فِي ذِرْوَةِ دَرَجَتِهِ وَلَا قَرَعُ مَرْوَتِهِ وَكَانَ فِي خَاصِيهِ
وَأَهْلًا تَخْلَصُ بِهِ لَمْ يَجْمَعْ عَيْسَاكُوهُ وَلَمْ تَمْزُجْ ذَوَاهُ فَاقَامَ هُنَاكَ بِالتَّيْسِ مُشْتَغِلًا
وَالْأَسْفَالِ مُبْدِرًا بِالْإِسْطِطَارِ مَتَابِدًا وَتَابِيْدًا لِلَّهِ مُسْتَظْهِرًا رَجِيْرًا عَلَى قُلْعَةٍ
صَفِيَّةٍ غَمْرَةٍ فَارِسٍ مِنْ كُلِّ مَجْرِبٍ بِمَجْرِبٍ وَسُلْمُهُمْ إِلَى طَعْرِفِ الْخَابِرِ أَر
لِوَابِطَتِهَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَوَكُلُّ يَكُوكُ قَائِمًا زَالِيًّا فِي عَسَايِهِ مُقَاتِلٍ مِنْ كُلِّ
نَاصِرٍ لِحُجْرٍ وَلِلْبَاطِلِ طَاوِلٍ وَكَانَ مَعْدِنُ رُكْنِهِ الْأَيْدِي تَبْلُغُهُ الْوُكُوكُ مُوَكَّلًا وَبَحْثُهَا بِكَلَامٍ

ذِكْرُ حَالِ الْوُكُوكِ فِي أَوَّلِ الْفَتْحِ

وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ وَقْعِ لُؤْلُؤِ الْوُكُوكِ فِي الشَّرْكِ بِمَعَكِرِ يَوْمِهِ فِي الْمَضْرُوكِ وَافْتِخَاحِ
الْفَتْحِ حَقِيقَتِهِ وَبَسْطِ كَيْفِ الْإِسْطِطَارِ عَلَيْهِ بِقَبْضِهِ وَكَيْفِهِ وَأَنَّهُ أَخَذَ رَأْسَهُ وَقَطَعَ أَتْقَانِيَهُ
وَقَلَعَتْ أَيْسَابَهُ وَكَانَتْ رُوحُهُ ابْنَهُ قَلْبِي مَبَاحِيَةَ الْوُكُوكِ الْقَدِيرِ مِنْ مَقِيْمَةٍ وَخَفِطَ مَعَانِيَهَا
مُسْتَدِيمَةً وَجَبَلُ وَلَدَهَا صَعِيْرًا مَتَغَرِيًّا فِي قُبْرِ الْأَسَاوِدِ وَقَدْ اخْتَارَ وَغَمَّ الْأَيْمَانَ
وَالْإِكْبَارَ فَلَمَّا بَسَّرَ اللَّهُ فَتْحَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَصْبَحَ الْإِسْلَامُ عَالِي الْمَلِكِ وَالْكَفَرُ رَغِمَ
الْمَغْطَرُ خَرَجَتْ مَبَاحِيَةُ كُرْكُ مَعْرُوضَةٍ لِلْخُضُوعِ مُتَضَرِّعَةً بِالْخُشُوعِ وَبَرَزَتْ مُسْتَكِينَةً

مُسْتَكِينَةً مُسْتَوْطِفَةً مَرَامِ السُّلْطَانِ مُسْتَلْبِنَةً رَاقِبَةً عَقِيْرَةً بِهَا لِبْتِهَالُ شَائِعَةٍ
فِي قَلْبٍ وَلَدَهَا مِنْ الْعَقْلِ مَعْقُورَةٌ خَدَّائِيْنًا شَانَهُ التَّصَعُّرُ مُسْتَعْرِفَةٌ عَنْ وَجْهِ مَنْ
عَادِيَهُ الْخَدَّاءُ رُحَامِيْرَةٌ خَيْرِيْ يَاسِيْرَةٌ مَحْزُونًا بِأَيْسَرِيْ وَهِيَ وَالِدَةُ مُشْدَدٍ وَلَدَهَا
وَالِهَةٌ دَخَلَ الرُّغْبُ خَلْدَهَا بِطَلْقَةٍ مَيَسُورَةٍ كَمَا مُسْتَطَلْقَةٌ مَاسُورَةٍ كَمَا ثَانِيَةٌ مُطَفِّ
الْعَطْفِ لَوْ أَحَدُهَا رَأَيْتُهُ لَيَعِيْنُ الذَّلِيلَ فَخَلَّاصَ عِدَاهَا بِسَائِلَةٍ فِي فَلَدَةٍ كَيْدًا حَاجِلَةٍ
مَحْدُودَةٍ كَيْدًا بِسَائِلَةٍ بِهَا لَقَبُضُ يَدِهَا نَارُ حَرَارَاتٍ بِمَوْعِهَا عَاثِرَةٌ بِحَزَارَاتٍ
وَلَوْ عَمَّا خَافِضَةً جَنَاحَ اسْتِغْطَامِهَا نَارُ مَرَضَةٍ فِي حُجَّاجِ اسْتِغْثَانِهَا رَاجِعَةٌ بِبُوحِهَا
عَاجِزَةٌ عَنْ بُوحِهَا وَخَرَجَ مَعَهَا رُوحَةُ ابْنَتِهَا الْمَلِكِ كَأَنَّهَا مِنْ سَائِلَاتِ الْفَلَاحِ بِأَدْيَا
صَبِيْحٍ وَجْهَهَا الْيَقُوْنُ فِي لَيْلٍ شَعْرُهَا الْجَلْبُ مَشْرِقَةٌ فِي أَوْجِهَا مُشْفِقَةٌ عَلَى رُوحِهَا مَحْزُونَةٍ
عَلَى فِدَا الْخَلِيلِ مُقْتَرِحَةٌ شَفَا الْغَلِيلِ حَادِرَةٌ قَدْ أَيْسَرَتْ مِنْ طَالِعِهَا وَأَمْحَرَتْ
جَادِرَةٌ عِبْرَةٌ فِي مَدَامِهَا مَحْرُوتٌ نَاصِدَةٌ مُتَهَبَّةٌ وَاجِدَةٌ مُتَوَحِّدَةٌ مُعْتَبَرَةٌ
مَتَدَلِّلَةٌ مُتَمَرِّدَةٌ مُتَمَلِّمَةٌ بِأَكْبَرِ مُتَلَهِّفَةٍ شَاكِيَةٌ مُتَاسِفَةٌ مُسْتَدْعِيَةٌ مُسْتَعْدِيَةٌ
عَاطِيَةٌ مُسْتَعِطِيَةٌ بِسَاكِبَةٍ عِبْرَاتِهَا رَاكِبَةٌ عَشْرَاتُهَا خَامِشَةٌ وَجَنَاتُهَا خَادِشَةٌ بِشَرَاتِهَا
وَحَضْرَتِهَا الْمَلِكَةِ فِي رُوحِهَا الْمَلِكِ خَاطِبَةٌ وَلِقَرْمِهَا النَّدْبُ نَادِيَةٌ قَدْ أَدْعَتْ وَغَنَتْ
لِفَكَالِكَ عَائِنِهَا وَطَلَبَتْ بِطَلَا الْيَنْ هُوَ عَامِرٌ دَارُكَ وَبَانِيهَا فَاسْكِرْمُ السُّلْطَانِ وَفَادِشُ
وَوَقْرَافَادِشُ وَغَرَبَ ارَادِشُ وَفَرَزَ رِيَادِشُ وَهَبَ لَشُ وَبَانِيَا عَشْرَ وَشَاعِشُ
مَا كَانَ يَلْزَمُشُ وَيَلْزَمُشُ مِنْ مَالِ الْقَبِيْعَةِ وَوَصْلَانِشُ بِمِلَاةِ الرَّفِيعَةِ وَجَهْشُ بِالْأَفْ

يكرمه من حسن الصنيعه وتقرئ في الذريعة واما الملكة فانه مكن محلها وجمع
بالملك مثلها وتقرئ مع صاحبة المرك اطلاقا منها على تسليم قلعي الشوك والرك
ودخلها في معانها وخرج اصحابها منها في المرك فاستحضرت بها هفوى من مشق
البطو اقرب ودينه عينها وسار معهم من الاسرا الامنا من تسلم منهم كما المعاقلة
وخرج من تلك العقيلة المعاقلة تلك العقارب فمضت اليها مع ولدها جسته الفربا
بلدها فلما وصلت فاطمونها وداغورها عن حصونها وما نفوها واخلفوا اظنها واخلفوا
حيث ما الفوها كما الفوها وحينئذ اوحيوا واجر واعلها واخبروا وعصوها واخبروها
وعبدوا واعلها الذنوب واحصوها واخبروها في خطا الخطايب واخبروها بالتي
عن صوب الصواب وسبقوها وابتوها واية موافقة الاينلا من يسيروها وكلما لايتهم
حاشوها وكلما فازتهم بايتوها فوجدت قوة نوابها وعزمت اصحابها وذكرتهم
بحقوقها وخذرتهم من عقوقها ولاطفتهم فغلظوا وايسر ضمتهم فاحفظوا وايسر عنهم
فما حفظوا وبنيتهم لايتهم فاستيقظوا وانقصت عنهم حافية تحفة هامة مشقة
حيث من رد ولدها الى السجن وعودها من اصحابها الى البرج ومضت منه الى الحبس الاخر
فحصلت منه على صفة الحاسر فانها لما المت بالشوك المت من ثوب كبرها و
املت نفعا فبادت بضررها ولقيت من نوابها نواب وفي موارد المراد منها اقدار
وشوايت فابت بالمل الحبيب والعمل العايب والخوف الصادق والرجاء الكاذب
فلما رجعت قبل السلطان عذرهما وازال دعرها واعلها بان ولدها محفوظ وبالرعاية

مخطوط وبالعناية مخطوط وهو في ضمن السلامة الى ان تسلم الجون واذا ابدل
مصورها بذلتك منه المصور فيكنت الى الوعد ويسكت بعكاي في ظل الزند والرفد
ثم انقلت قبل خروجه من عكا الى صور واشتد عيب السلطان بها الماسود
امد السلطان سعد الدين كمشيه في جوار المرك والشوك بامور آيسا عذونه
في الحفظ واليوك فاقام على كات قلعه من يكفي حاضرها ويغني بمصايرها ويلت في
مقابلها ولا يعش بمقابلها فانها تبيع على قوتها ما لم يقو من قوتها وبدو على طغيانها
ما لم يدع طاعونها فلما رتب السلطان هذه مراتب ورث هذه الما ارب اقام
حيث وثق بالسير رعا وحق حراستة ارضا

ذكر ما دبسه في عماره عكا

اختلفت الاراء في امر عكا فانها كانت مدينة مخربة وبوئها متفرقة وسورها غير
معمورة ومقصها بالسيور وراوا ان في بقاياها خطر وان في اخلاها ضرر فامر اصحابنا
من اشراخ زخريها وحفظ الجون وبنوا قلعة القموز ومنهم من قال اذا اصبحت عكا
ملك بحد وملك الكفر وكان على البلاد الساحلية نقلا وكانت يلاذ الكفر غفلا فمن
قال بغيرها من ادناها من قال بغيرها من سيورها وخبرهم امورها وبقاياها
ولعمري كما لها على ان اسوار هذه البلاد سيوفها هي عند الفتح مفاتيح
انقاذها وخالوا الذكر فيمن جلي عوايلها وجلي عوايلها ويتوحد بتدبيرها
وتفرد بتعميرها وبتجديدها

ذكر أصولها الذين قرأوا في عماره عكا

فقال السلطان ما اري لكافية الامر المهم وكفى الخطب المهم غير الشتم المانع اليهم
المضى الفهم الهام المحرب القاب المحرب المذهب اللوذعي المرحب الالهي المراج
الراي الناجح السعي الكافي الكمال بتدليل الجراح وتعديل الجراح وهو الثبت
الذي لا يتزلزل والبرود الذي لا يخلو بها الذين في قوتهم يكفل حاجتها بالثبات
به الجيوش وهو الذي ادار اليوز على مصر والقاهرة وفات الفحول بانارسيما
القاهرة فنامرة ان يستين هناك من يصفيه تمام تلك العماره ونومره لهذا
الامر فهو جدير بالامر والامارة وكوت بالصور لتولي الامور وعمارته البتور
فوصايتكفلا بالشفل متحملا للثقل مشرعا جديرا بالعباس فيج الشرو الامل مشرجا
بالامر متحملا بالشكر وقد استجبت معه كل ما يقتضيه من اسباب العماره والاتها
واذويتها وادواتها وانقارها وبقارها ورجالها وعمالها وعمارها ومهندسيها
وموسسيها ومجاريها ومعمارها والاباريك والصناع والتجارت والقطاع والمالك
الكثير للثقة والزميل الابرز والرقه ومثل الخدمة السلطانية على كوكب وحضر
الموكب وشرف باستن الخلع واعطى الملبس والمركب وفوض اليه وفلده واستغفه
من عنده واستغفه وقوي جانباه واعزب مشاريبه وادفع مداهيه والحق ما اربته
وايديده واجدد جده وكثر مبدجه ووزع جده وعجده وخضه بجباياه و
استخلصه لوصاياه فتوجه اليها كاشغله متوجه وعزمه متبته وسره مشرقة

ونكره في لباس الجدي مشرقة وامور ماضية فاضرة والله عنه راض
وقام بما اتيه له ونهض بالعب وجملة ومشي بصفائيه عمله وشرع في التعمير و
التسيويرة وتسيويرة الامور بحسن التدبير وسياسة شرح ما جرى بعد ذلك في مكانه
وما ظهر من حسن بالله وحسانه

ذكر اصول رسول سلطان الدوم تلج اربيلان وغيره من الرسل

لما شاع خبر السلطان بآسيا بعد على البلاد واستعداده في الجهاد وتارحت الارجاب
يعبر عنه ورحلت مستوحاشه وصفيه عمت بمارميره وادعت الامالك ملكه
والقادت الامور القادة لأموره وعادت مهاجرات القوج بماله من القوج
وشرح راجده واصداره بحك في صيد الزمان المشروح بنبيه باله عدا عظيمة
واللهب له بالبا عدا كماله قليم ورهبة ملوك الارباب وتعلق باستن اداة الشرف
منه ملك اشرف وكان يوه من شيعين وخاطبه مستغفيرا وراسلوه بالثجا يا
وواصلوه بالهدايا ورغبوا في امير اخلف المتراج والاشراج والانتخاف
خلفسه اشراج خطبو الوضلة وطلبوا الضلة وكان يطلب لبلده منه اما نا
وليد ووقد منه من كمينه ونابيه مكانا واما نا واثومنا واثومنا واثومنا
ويتفضل ويرسل ويغير ييل ويترجم مواميه ويخضع عواقبه ويدرم التردد للتودد
والقبض ليلويع المقصد فما يعود رسول الاسبول ولا قبل عليه منه الاسبول
ومن جملة الملوك المتفرين بالوداد المشيعين بالحصول لاجاد سلطان الدوم

بلغ اربلان من مسعود بن قلع اربلان فانه بذلك الاذعان وسال اربليان وادى في
المودة الامانة وادى للرغبة الاستيكانة واستنهض في سفارته السيفر الابن ودر
التدب وانفذ اكبر امرايه واعظم سفيرائه وهو اختيار الدين حسن عفران وكان في
دولته مقدما وفي مملكته محكما وعنده اهل ولايته معظما وقد استغنى عليه
واستولى واستبد بالبدنير عليه كانه يملكه اذ لم ياتصرف له في ملك ولا مال
الابتصر فيه ولا عرف له عن طائف حاله الا بتعريفه ووصل هذا الكبير بنفسه
لتمهيد القواعد وتشييد المقاصد وتجديد العهود وتأكيد العقود وقدم مكرما فافا اكرم
قادما وقدم حاضر وحضر خادما وقبل التسلط وبسط دجة القول ومثل له الشرف
فتشرف بالمثل وجياخية الممالك للوك وجيقت اذ لم تشك فيه عن
المشرك فلقاه السلطان بالسرو والترحيب والبرود القريب وعزة بنزوله في خراة
واو عز بنزوله وقراه ووسع عليه من الانعام ما ضاق عنه امله وواصله من جبل
رافت ثفاصله وحمله وسفع رسالته بالامعاء ورفع مقالته عن الالفاء وتمع ما
جاء به واجابه واعيد يادنا ما اربه ما رابه وشافه بشفايه وازواه بووايه و
اواه لولايه وعرفه بالتعرف الى ابيه ونصبت له خيمة مسردة شهادت الانبال
الناصري لها صبة ووجه الامان بالبحر وحب المبرات لها مقدرة فاقام
اياما بايام من مقيمة ومجايز من احسان الشيم السلطانية مشيئة فلما استقام امره
واستقل واستدركه بارق البرق من سما الساج واستنمات ومارام حتى نال مارام

ووثق لاحكام المواثيق الاحكام ووصلت في تلك المدة ايضا الصلاح فبلغ ابنه وهو
انكس قطب الدين وكان من محمد بن قراييلان واقباموا فباخييان الخطبة و
خطبة الاحيان واعيان في تميم الوضلة وتعيم القلة اخذ صاحبه ملك يدله
بكر عهدها محكما وعقد من الميثاق مبرما وقد حضر قضاة بلاد هه شهودا وانقضى
لصاحبه بحضورهم عهودا وكان قد خصب لصاحبه ابنه الملك العادل ومث بكثرة
الشوايع والوسايل وكان خافيا على امد فاتها من فتوح السلطان وهبها لنور الدين
قراييلان فاشفق من استرجاعها بالحق بعد وفاه والده ورأى الامر عليها على جميع
بلاد من اكبر مقاصد ورغب في المظاهرة للمظاهرة وانفتح بها باب المزاورة
للمواررة فآواه الملك العادل الى اطل هذه المواشحة وثبت بعقد المزاوجة
حكم المازجة فتم امنه وعم يمينه وزاد قربه وزال رعبه وحلر السلطان وحضر
بجده الامالك والاعيان وكلني وكان وكيل اخيه الغايب في انشاء العقد مع وكيل
الزوج الرابع فلما تم العقد باركانه اعتضد ملك ديار بكر بكانه وسار صاحبه
بالبسار بصحبا واعاد ديلة بالمفخر مسجوبا وقال له قد وجدت الحزن فالتحزن و
استبدركك فالتحزن وما تترك وما تترك وما تترك وما تترك وما تترك وما تترك
السلطان في زمره اوليايه **ذكر رجل السلطان على صوب دمشق**
واقناعه كوكبا الى اخر صغر منظرها من كفو الظفر ثم راينا انه يطول حصرها ولا يفوت
امرها وان الفتح يطيح وان كان الشهم بالخطي فامر الامراء الموكلين بها وغيرهم من اخصوب

بالمقام عليها وابتدأ به برضا المصور ورجل السلطان نحو مستحق ظاهر الشبهة ظاهر العزيمة
 يسائر اللواتي صاير الانوار التي لا توارى في مطلع المصائر ودخل اليها يوم الخميس مبادر
 بمشروع الاول بالصدور الاربع والبارع الاول وتلقاه اهل البلد بوجه اقباله
 متصلة والسنة بالزعماء متصلة وعيون لا يزاره بحليلة وقلوب بولاه محتلة
 واجماع لا يره من سمعة وايدى الله في نصره مرتفعة وصدور بانامه مشرحة
 وامال في انعامه متسحة ونفوس على طاعة الله في طاعة محبولة واعماله طرفة الله
 لراضيه مبورة مقبولة ودخل المدينة وادخل اليها الشكينة فوجدت الروح
 ساجداها وعاد الروح احسماها وقرت به عيون اعليها وقرت له اجنتها و
 واجياها وابتدأ بالملوك في دار العدل وحضرته الفضاة والعلماء من اهل الفضل
 واستمر في قصص المتصلين واستمع غصص المنايا وكشف الظلمات المظلمة ونقد
 الحكومات المشككة وقر اكل قصبة وقر اكل حصة وحق الحق وورث الثروة
 واقام للشرع واثم لرجال الرجال بعدله الوثوق وجرل باضافة كل مشككة وحب
 باينها كل مفضلة واجتنب كل المصالح واصبح جماع الحاج واعزى المستعدي
 واروى القدي وحكي الحق وارضى المردى ومجد المجدى ومبدأ الحق في قبال هو
 المهدى فما انقضى ذلك اليوم وانقضى ذلك اليوم الاعز مظلوم اجبر الحق ومعلوم
 اجرت من الرزق وعلم اعين وظالم امين وهادى راسد دشن ونحلت سيد ونحلت
 عقيد ومفضل شفي ومعتز كفي وما جا حيدر وامل زير وركن حو شيد وحيد

باطل اليه وايندوراج اذ في فوزه لراج استعزه وجله يوم الاحد كاد به الامايل
 والكارم والافاضل فاضا المنادي فاضت لبادي خرق التدي وصدق الهدى
 وكرا الكرم وفر العدم وحفل الدرر والحفل وشما النظام وانظم الشهد ومان العلماء
 بالعدل واحان بفضل اعيان اهل الفضل وفاز بها وجاز الشا وجاز الشهد وكرم
 لكرما ورج الرخا واولى النعا والاوليا وتقاضا عزمه بالجرم لا يتفاض
 البركة ويتضاف المماكة الى المماكة فله يستبريد او لم يدبره قرار ولم يثبت
 جفيه لم يثبت لا وين جنيته جت لبا لعدى لبا لبا و كان الصفي ان القاض
 قد استجد لسلطان على بعض ارج الفضة د او اذمت في نهار تهاذمها ونصارا
 وهي متجاوله من البروج معلقة على الروح مشرفة على مواضع في كاشفة غفارا
 انصر عن الغرضين صحيحة لينا فيسحة الفناء بهمة البهو شبيهة لاله موجدة لاهل
 لحد ذكرى اللنو فرشها بالورد وفرشها بالورد وبسطت بسطها بالورد وما و
 على نورها وجبر حورها وسرك برورها وسوى نواع مارقتها واسمي النور حارقتها
 وتوصل الى حضور السلطان بالجلوس ~~في دار العدل~~ ~~والكارم~~
 وهو سبه واخذه كل منظر طمير يضوكل من كل منظر وتفرح وتفرح وكل منظر
 ضالة رجا به بشيد وكل فاصد حلاله ارجاه بقصيد وكل مغرد مغرب
 كل مصر مغرب وطن ان سلطان ترو قد تلك حلية والحالة وتلك الحلو و
 الحلالة وتلك البقعة المسببة وتلك البقعة المقدسة وتلك المترف العالي

غزارم

وذلك للشرف لما في انظر نظرا استحيائه لاجبانه وتوقع تكملة لموقع مكانه فما
اشاره خطأ ولا ازاره خطأ ولا لحد بطرف استطراف ولا منحه حرفة استيعطاف
لم اعرض بنظره عن تلك النظارة واعرض عن تلك الغضاضة واشتغال عن تلك
الرياض بالرياضة فالعاقلة من لا تتخذ في دار الدوا برمقصد ولا تجد في منازل النوازل
منزلا ولا يركن الى فناك كليب ولا يسكن في غار الغرور اريب وكيف بنى العمران
والعمر الهدم والغنى في الدنيا البرنية عين الغرم وقال السعيد من سدى دار الآخرة
ونحو من امواج الدنيا الآخرة ثم صرف في تلك الايام الصغرى عن دنياه وابقاه
في شغل الخزانة على مكانه وسمعه يقول في بعض محافلهم وقد جرى له حديث من يفرح
بمنزله كان من ذنوب الصغرى عندي انه في تلك البرنية قد علم انه لم يوافق الامنية
وقال ما اتمك بالدار من يتوقع المنية وما خلقتنا الا للعبادة واليسعى للعبادة وما
خطر لنا في هذه الدار خلود بالخلد وما لنا والمقام في البلاد والبلد وما حينا للقيم وما
نروم ان لا نريم وما نحر كننا الا للسكون وما اهلنا الا للعود الى الجزون فما نحن في
الراحة الا من مغرب النعب وما حبي نصيب المغنم الا من مغرم النعب فان الاثر الذك
تقويه العز وما حبنا السكون في المنكر ولا لك الوطى في الوطن لا سيما والذين يطالبنا
يدنيه والفرستقرب منا حيز حينه والبلاد ساينة والبلاد هابية فلا نقوح القنوح
الا بهوبنا ولا نزل البضرا الا بركونا وغدا لنجزم ممتما وللغرم بصمما ووصل الخبر بوصول
عبيد الشرف بالغرب المافى واجد القاضى والجمع الوافر والاقدو والمجرى اللامح الواقد

والعباد الذين نكس من مردودين الى قداقبا بقبيله ووصل برعبيله وقدم بحده
واقدم بحده وانه حل حلب ثم سار عنها ميسار عاوجا معه الجيش للنجدة والنجدة
جامعا فافى هف الغرم الشلفاني خبر وصوله ووصل بالشدة للرجل عقبه خلولة وكان
القاضي الاجل الفاضل ذو الجلاله والفضل والنباهة والنبيل صاحبنا في بيته بد مشق
لشكاة اقام في غيرها واستقام مزاجه الكريم منها وهو في ترقب زوال الشرف والسلفا
تج سعيه مشتمك ونجح رايه مشتمك وبقوله عالم وبقوله عالم وبعبارة
قائل وبشارته قائل فاذا الشيطان زلت لم يلقاه الاحتجاج وبرايه الاحتجاج
ويستدبر بؤره ويستشير في مؤره ويغاضيه في تقويضاته ويقلده في تقليداته
ويشركه في سائرته ويثمن بركاته فانه جالما حتى سنا السعادة في مطالعة واحت
حي الارادة في صنائعه وفتح الافايله بفناج افلامه واجام الماكة بنوب الحكمه
ووافاه بامد اد السجود الوافي يسود مداده وجاءه بالوجهة في دينه ودنياه
باسعاده واسعاده وكان قد خرج الى جوسن بالشرف الغرني الى على ليتفرغ هناك
للعباداة وتخلي قاض الشا جان بحرة يوم الثلاثاء ايام عشرين ربيع الاول على
الرجل فقصد له الايام ما وجدته في مملكتيه من الامر السجود اقام عنده بالجو سق
الى الظهر مشتمل ظهر به على الدهر حتى كشف من هاتيه ورشف شفا فاق مشافته
وانجى معه في ان اول ارب وانجى بدينه من ايه موبك الصواب وانجى ودبعة
ببر الغيب من عنده عالم من الكتاب ثم استودع الله وودعه ودعاه الى اجات

الفاضل وشيعة تلك الليلة مخبيا بالموادحة محبلا بالسعادة راح السيادة نالج الارادة
ثم يملك جبل يوسر الى غير الجزاء الذهبية على الفجاج وهو مطيع امر الخالق وشيعة
والخلق تابع امره المطاع واني بعليكم المرحومة وخيم مريح عذوبة واقام حيا امرا
امرها وادبر ذرها وقسم لها من عدله وعدلها من قسمة وحكم فيها فضله وافضل عليها
بحكمه وكشف الظلم والمظالم وصرفت المكارة وصرفت المكارم وزرع من المعالي العالم
واجرى رسوم الاجر والمراحم وامر الرعاة برعايته وحكم على الفضاة بالحلم
في كل نصيبه بالجملة الشرعية ثم رجع على عت اللبوة معصوم البنية من النبوة بصوت
الكسبة من الكسبة والكنوة ثم توجه الى الزراعة وزرع الظم قد توجه وشرع النضر
الصافي في الشريعة من الكدر قد شق وقد جعل عيش العبد طوبى الحوامه وقد ان لعن
الشجر الراقدة من المنورة ان قارده الهبة وتنبه وزرع بالزراعة من الشجر المكنونة
والبيض المهنوزة وبنات الخط ومناج الحزب وضاد ذلك الفضا الواسع يحيط رجال الربط

ذكر وصوله عماد الدين زكي صاحب خمار والجمع به

ووصل الخبر بان عماد الدين زكي قد ورد في وصل حاملا معاصر الادب والاقامى وترك
طابعا على العاصي وخيم على قدر وجهه قد قدر والدين بدتورة قد تأسر والكفر بقدره
تفكر وانتهى بظرف قدوم السلطان والافاق معه على غير الشريك ونصر الايمان تركها وابن
ذكر في تنبيهه والصح قد رجع على النبل رايات اوارره والفجر قد تجر انهاره
وسرنا بصدر التراج وقصد الاجتماع فلقينا قد تكب مستقبلا وقرب مقبلا ولما رآه

جاء

السلطان حياه ولقيه بالكرامة والكرم ملقاه ونزل انتعا قائم رجا وتواضعا وشا
وخيمنا بقر بختهم وجمنا عند ختمهم ومططنا صناك رجالنا وخططنا برجاله
رجالنا ونساعا بخندان وسعد الجدران وجد السعدان وانظم الجمعان واجتمع
النظائر واتحدت الكلم واتأدت الهمة وبسال السلطان ان يوارره ويرويه ويخبره
بخصوره وجوزة فيناق معه المصيريه وصافه في موصيه وانقلب الى قنبره وتقرت
الى قلبه وارفع في صدره وورع من قدره وجار العيكر ان يخلط بين وجلسا متبسطين و
وقف الامر او الغضا يماط كالتحليل وفي القراة واورد الشعر او جاذب بينهم
الطرف الطرف والادب الادب والفضل والعلما وكان مع عماد الدين شاعر التجار
ابن الهائم ومن عادته ايراد المدايح في مثل تلك المواضع فانشد مبدحا ونشد منحا
ثم بسط السباط وبسط البساط ومدت المايم وحادثت العوايد ونشد احزان ولونت
الالوان وصفت الحفان واخضر البهائم من كل حاجة وباجة وخروف ودجاجة وحلو
وحاميت وحامير وحامير وقفه وقاير ومطبخ ومشوي وقصنوع ومقلع ما طاب
ما طاب مذاق مدقة ومحضه وطالت المايم في سبطه وقبضه فلما رجع من ناديه
القرى ورفع باياديه الذركت قدم ما اعد له لهدايا النجاسات من ايجاد المقرة
والقياس المذمومة والعبد المعجبة والاسلحة المذربة وكل ما يروق ويروع ونضى
ويصوع ثم انقض النادى عن يدي متقص وسدى ليكر الشكر متقص وعين السلطان
يوما بحضور عماد الدين عنده وانه يشفي فيه خواصه وامرآه وجدته فوثق

يُراد منه ووثيق نارقه ومزج بيت الخشب له الحبيب منه وأجيب الخس حنين حبه
وتحمته وحقل حمله وأجل لأجله وأرجت أرحاؤه كنادي بالنداء راق من النواظر
النواظر في ذلك الرواق المحترق بسط على البسط ما حضر من البياض والورد وفاج
النشر ولأج البشور وفرش الثرى وشرف البراور رفع الحجاب وأثر عت القباب وتو
الأنساب وتزقت الألباب ونضوت نوافج النوافج وضحت سباح المباح وضعت
المطابخ والمبايد والأسرة والويائد وجاء عماد الدين في خواصه وأمرأه وصحبه
قلما السيطان يوحيه وقرب له السرور وسر يقربه وأهليه إله حبه وجاه حبه
وأقبل عليه بوجهه وقلبه وطر من حين بالجلوس رسته وسما في الرؤوس اسمه ووقف
الأمراء والحجاب والعظماء والأصحاب على من أتهم في موافقهم ودب للغيران الأقران
في معافاتهم وكان النادى مهيأ والندى حياء والذرى حياء والقرى قرياء والفلان
مهردا والفضل مرودا وحفل حافدا والتكامل بالأساطيق مقلدا والتشاطر مقلدا
والمرئى حالياء والمرئى عالياء والمنعم مطربا والمجمع مغربا والمختار جليلا
والمطلع والمطلب منير أمينلا والمكان عليا والزمان طليا والربيع في انتهائه والصنيع في
اشتهائه والمصيف في ابتدائه والمصيف في ابتدائه والغيم في نضرتيه والكريم في
نصرتيه والأريسي في أربه والطروب في طربه والقرين من الخلق الحسن في ضربه وكان
أيام المشعر وقد وصلت من دمشق أحلامها وحلت في تلك السكالكه حالها وأقدم الجدل
قدومها وطلعت في أبراج الأطباء نحوها كات من التبر صوغه أو بالورس

مبصر غة صفر كاتها والرياءات الناصرية جلاذ وقاد أحل شوقا ولو نظم جوهرة
لكان طوقا هو أحلى من السكر وأعتق من العنبر وأحسن هيئة من النارج الأحمر
والليمو المزيك المبدور وقد رقت عرويه في الثوب المصفر والحمار المزعفر كاتها خرط
من الصندل وخطب بالندل وجهد من الثلج والعسل فهو إلى يضرب به مثاق
الشمس وتضرب من فضبه لقب القبل ونظر منه مانع وما خطر ما حضروا رأي مناك
للقودف وطاف ولطوافه طواف ولحقوده مصارف ولحقوده مصارف فكانها
وجوه العشار الكسيت اصفراد الأجرات تشتعل ناراً وتندى شراراً وقد أعاجبت بها
صواع القدرة الإلهية تضاد ألب في أحداق الحيات وقلوب البوارق ووحنات
الحنات صبغها بلونه البرق صفرها من خرقة العبد ودورها بوقده الودق لا بل
اصفرقت من مهابة الحنات الحنات وانضمت من حياها الحيا الحيوة واضطربت لهاها
شوقا إلى نفع الهامة ثم صرقت الأطباق وطقت الأفاق ولبسط المكان وبيج الخوان
ونبهت أخصان الحفاز للقدور والرقود وشبهت المراحل لعلها بها بصدور دوت
الحقود وترد مقال المقال الشاشة وترنت مقار المقاري بالشاشة وما دت
أعطاف الموائد بالأطاف وتبادت كات السرادق بوشى الأنواف وهناك المنوط
والميلوح والمحبوب والمطبوخ والمقلوب والمقلوب والمحبوب والمحبوب والإغذية
والبحار والاشوية والجلان والألبان والألوان والحوائج والروايف والصوائف والأخت
وقد صبغت البوارق وصبغت الموارق وتنوقت الطهارة وتنوقت المشاهدة وحلت الأظعم

وَمَعَهُ عِمَادُ الَّذِينَ زُنُكُوا وَسَيْفُهُ بِقَالِهِ يَنْجِي وَيَدْمُ الْكَفَرِيَّةَ وَمَنْظَرُ الَّذِينَ كُفِرُوا
 وَهُوَ الَّذِي يُوَارِي صَارِمَهُ الْمَشْهُورَ فِي دَمِ الْعَدِيِّ لِنَبْدِ الْقَطْرِ يُوَارِي وَصَحْبَهُ مِنْ فُرْسَانِ
 الْعَرَبِ كُلِّ قَارِ بِمَعْرَبٍ وَمِنْ شَجْعَانِ الْأَكْدَادِ كُلِّ قَاتِلٍ عَرَبٍ وَمِنْ قَاتِلِ الْأَنْثَرِ
 كُلِّ قَيْسٍ قَائِمٍ وَمِنْ صَيْدِ الصَّادِ كُلِّ كَسْرٍ وَكُلِّ كَيْسٍ وَكُلِّ كَيْسٍ وَكُلِّ كَيْسٍ
 وَقَارِ عَلَى قَارِجٍ وَخَصِمٍ عَلَى سَائِحٍ وَجَرِي جَارِجٍ وَبَهْمَةٍ بَطْلٍ وَجَلٍّ عَلَى جَلٍّ
 وَدَمِيرٍ وَوَرْدٍ عَلَى وَرْدٍ وَمُرْدٍ عَلَى جُرْدٍ وَحَلِيسٍ وَبَاشِرٍ بِالْمَوْتِ مُعْبِسٍ وَابْسِيسٍ
 أَجْمَى أَجْمَسٍ وَغَشْمٍ هَامٍ وَاهِمٍ مَقْدَامٍ وَبَاسِلٍ ذِي بَاسٍ وَغَاسِلٍ عَاسٍ وَزِيَالٍ عَلَى زِيَالٍ
 مُشْمَلٍ عَلَى شَمَالٍ وَبَحْرٍ عَلَى بَحْرٍ وَصَفِيرٍ عَلَى صَفِيرٍ وَرَكْبٍ أَسْلَاحِهِمْ وَجَبَتْ أَسْلَاحُهُمْ وَجَرَّوْا
 السَّيَاحِلَ سِيُولًا وَحَرَّوْا بِالذُّوَابِ ذِيُولًا وَجَارَ الْبَاسِرُ خَوَايَ الْخَوْفِ وَدَامَ الْحَيُّ فِي رَعَبِ
 أَهْلِ الْبَدَمِ الْخَوْفِ وَمَا سَارَ الْأَمْرُ خَفِيَ فِي نَهْضَتِهِ وَنَهْضَتُهُ وَأَحْسَنُ الْأَكْدَادِ بِالْأَكْدَادِ
 وَصُقَّتْ عَلَى صَافِيَا بَوَارِقِ الْبَوَارِقِ وَقُطِعَ عِرْقُ عِرْقٍ وَفُتِرَتْ وَفُتِرَتْ الْعَرِيَّةُ وَفُتِرَتْ
 وَمُزِعَتْ تِلْكَ الْأَعْمَالُ وَمُزِعَتْ وَأَرْهَقَتْ وَأَرْهَقَتْ وَتَوَقَّتْ أَعْقَارُهَا وَتَوَقَّتْ أَعْقَارُهَا
 وَمَلَيْتُ بِالْبَدْوِ إِبْرَدِيَارَهَا وَسَيَقَتْ مَوَاشِيَهَا وَجَشِيَتْ بِالْبَيْتِ إِنْ رَحِشْتُمْ بِأَنْتُمْ تِلْكَ السَّلَاطِينُ
 عَلَى حِصْنٍ خَمُونٍ فَمَا قَدَّرَ وَالْخَمُونَةُ وَابْتَدَلَ مَعُونُهُ وَاسْتَخْرَجَ مَكُونُهُ وَفُتِحَتْ مِجَّةٌ وَمَيَّاهُ
 بِالْبَدَمِ وَصَحْبُهُ أَقَامَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ عَشْرَ أَيَّامٍ بِحُكْمِهَا وَبَدْرُهَا وَتَقَرَّرَتْ لَهَا نَفَاسُهَا وَتَقَرَّرَتْ
 ثُمَّ رَجَلَ مَعْنِيهِ وَقَتْلَ إِلَى مَحْجَمِهِ وَجَادَ الْبَيْتُكَ مَسْرُورًا مَنُورًا بِحُكْمِهَا وَتَقَرَّرَتْ لَهَا نَفَاسُهَا وَتَقَرَّرَتْ
 تِلْكَ الْمِلَادُ عَلَى الْعَوَارِثِ وَأَصْلَحَ بِالْقَائِمِ مِنْ تِلْكَ الْعَارِثِ وَتَقَرَّرَتْ لَهَا نَفَاسُهَا وَتَقَرَّرَتْ

وَانْقَضَ شَهْرُ رَجَبٍ الْآخِرُ وَذَلِكَ الْمَرْجُ بِوَجْهِ الْعِيَا كَرَمُوحِ الْجَوَارِ الْآخِرُ وَقَدْ وَصَلَ قَائِمُ حِلَّةٍ
 حَتَّى عَلَى قَصْدِهَا وَبَحْرٍ عَلَى إِنْجَادِهَا وَبَحْرٍ عَلَى إِنْجَادِهَا وَبَحْرٍ عَلَى إِنْجَادِهَا وَبَحْرٍ عَلَى إِنْجَادِهَا
 هَذِهِ السَّنَةُ مَتَكَ مِنْ عِنْدِهَا وَيَقُولُ أَنَّ الشَّغَالَ بِطَرِيقِهَا مَعَ اخْتِرَارِهَا وَاخْتِرَارِهَا
 وَكَثْرَةِ نَاسِهَا وَبَدْرُهَا بِبَاسِهَا وَابْتِغَادِهَا بِالْحَبَارِ وَتَحْبِهَا بِعَنِ الْأَصَارِ بِمَتَكَ
 الزَّمَانِ وَيَقُولُ الْأَمَّاكَ وَهَذِهِ حِلَّةٌ وَمَا رَأَى مِنَ الْعَالِ قَبِيصَةُ الْحَبَابِ وَرُصْبَةُ
 لِلْمَنَابِلِ وَلَمَنَّهُ لِلْأَكْلِ وَنَعْبَةُ لِلنَّاسِلِ وَأَمِينَةُ لِلْعَالِ قَادُهَا بِهَا مَنَابِلُهَا وَلاَ عِنْدَ مَنَابِلِهَا
 فِي عَلَى عَرَفَاتِهَا وَغُلَّتْهَا وَفُتِرَتْهَا لَمْ تَقْرَعْ عَزْرُهُ أَمِنْهَا دَعْوُهُ لَمْ يَقْطَعْ سُورُهُ نَفْثُهَا
 صُرُوهُ لَمْ يَقْرَعْ بَابَ بَيْتِهَا عِزُّهَا فَانْزِلْكَ سَائِلَهَا كَمَا سَلَسِبَتْهَا وَانْزِلْكَ سَائِلَهَا كَمَا سَلَسِبَتْهَا
 وَاجْتَهَادُهَا وَانْزِلْكَ سَائِلَهَا كَمَا سَلَسِبَتْهَا وَانْزِلْكَ سَائِلَهَا كَمَا سَلَسِبَتْهَا وَانْزِلْكَ سَائِلَهَا كَمَا سَلَسِبَتْهَا
 بِهَا فَانْزِلْكَ سَائِلَهَا كَمَا سَلَسِبَتْهَا وَانْزِلْكَ سَائِلَهَا كَمَا سَلَسِبَتْهَا وَانْزِلْكَ سَائِلَهَا كَمَا سَلَسِبَتْهَا
 نَعْرِفَانَهُ بِصَحْبِهِ وَرَفَعَانَهُ بِحُجَّةٍ وَأَصْنَعِي السُّلْطَانَ الْقَوْلُ لَهُ وَأَصْنَعِي لَهُ وَرَدَّ بُولُهُ وَأَقْبَلْ عَلَيْهِ
 وَقَبْلَهُ وَأَجْرَلْ لَهُ الْعَطَاةَ وَالْكَلَّةَ وَكَانَ قَدْ وَصَلَ لَهُ مَقْدَمُهَا جَلَّ بِهَا فَرَقَرْتُمْ زَوَاتِهِمْ
 وَاجْرِي وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ وَشَرَفْتُمْ وَأَتْبَعْتُمْ بِالْمَوَاسِمِ وَأَتْبَعْتُمْ قَدَبُوا إِلَى أَشْيَاعِهِمْ كَبُورًا
 إِلَى أَشْيَاعِهِمْ وَأَجْعِ السُّلْطَانَ عَلَى دُخُولِ السَّيَاحِلِ تِلْكَ الْعَاكِرُ وَالْمَخَافِ وَرَحَلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 رَابِعَ جَادِي الْأَوَّلِ حَاتِلُ الْجَحْلِ سَائِلُ الْقَيْطِ لِمَا ضَى الْمُصْبِلُ فَرَنَانِي أَكَامُ مُؤْتَشِبَةٍ وَ
 أَكَامُ مُعْتَشِبَةٍ وَجَزْوَ وَشَهْوَلٍ وَشَغَابٍ وَتُلُوبٍ وَمَعَالِمٍ وَجَاهِلٍ وَرَأَى وَهُوَ أَجَلُ
 وَمَعَالِمُ وَغِيَاضٍ وَارْتِفَاعٍ وَانْخِفَاضٍ خَرَجْنَا إِلَى سَاحَةِ السَّيَاحِلِ وَتَوَلَّيْنَا بِهَا وَمَبَارَكُ

مبار نامواحي رسوم تلك الواحي الواجب ومفنا احوال وادساو واثقال واثواب
 وارواد وابداد وابداد وابداد والليل عزم والليل عزم والمجرى والليل
 والليل عزم من الابل العاصم والليل عزم في عذر ان من السوابغ الدلايل
 وقد نشأ العجاج كعجاج النصارى فاحلت بجلولنا معا قد المعاقب واعملت باستيلاء
 فحولنا عقابا العقاييل وحلت خطبة سيوفنا كرايم الحواشي والعواجل ونحو في استيلاء
 واستيلاء واطلاق واطلاق وارتياء وقتك باعداء وسيفك لدماء وبتك
 لرقاب ذوى الفجور وصنك الحجاب ذوات الخدور ونال من العبد كليل وندير
 عليه في ابره كل ولي فانقطع الاواد يا فيض الكفار ولا خضر الانادي يا تريرهم به
 الدمار وسرنا الساجد في لشرا حياحي وصلنا الى انظر سويس يوم الاحد يادير
 الشمس فاجد قناها من الجحرا الى البحر وزحف اليها الناي وحفر عليها الباسر وخاب
 رجلا رجلا وخبت نحوها الياسر وقالناها سابعة فلم يجد اهلها للدفاع استطاعة
 ودخلت من جرائنها وتخلت من مدامها واما بناتها وانا بناتها مضايا وقد
 غزوها وجب عارها وقتل من تحت من جالها وهب ما وجد من اموالها وتقل ما جود
 من غلالها ويسى من اخذ من نساها واطفالها واعظم من جاني خيرا اخصا بالامتناع
 وما ضالك من اكله القلاع وفي احد هما من الداوية جرة الكفر ومعهم مقدمهم الذي
 اهلوا من الاسر وفي البرج الاخر المنهون الناجون والقارون لله الا جوز نزل
 على هذا البرج مظفر الدين بن رين الدين فايدى لمن استتر فيه وجه التامير وجر كم

الى الخروج باليتكيز وثقوا بامانه وامنوا بامانه ومكن كل منهم لسلامته من تسلل
 مكانه فلما ظفر مظفر الدين بالبرج هدمه وهداه وحل من اخكامه ما الكفر شدة وركب
 النقب على كنهه العالي فكتبه في ذلك اليوم ما كتبت عنه نوابك الليالي وخرت الى
 ايساسيه سورة ورمى الى البحر محوره وامتنع برج الداوية بدايها البدوي واتبع
 مرد لهم في القودى صوى طاعونهم القوي واقام العيسى حتى نفق اسوا وانظر سور
 وقوضها ورخصها الى ان عفي نار بضا فلما امتنع البرج تركاه وما كانت فيه رصة
 لو اذركناه وكيف كنا شغلنا نفتح برج عز فتح البلاد وللقبرص اوقات هي لها بالمباد
 ومن ينكس الحدد اللاجى ليعرج على نبات الطرمق ولا تستغنى مذج الليل بالدارك
 عن الفلق ورحلنا عنها رابع عشر الشهر شاهر بر على الاغادي سيوف القهر وتزلنا
 على سرقية وقد خلت من اهلها وتخلت وشعثت عمارتها واخلت وكان جوازنا الى جبله
 على الشاغل تحت حصن المرقب وهو معقل الاستبارة على المنكب ساي المرقب
 المرقب صيق المذهب غير المطلب فلم يكن بد من ذلك المصير وسلوك تلك الطريق
 وقد صف الفرج في البحر المراكب وسدوا المذاهب وردوا الراجل والراكب و
 فوقوا المرح للفرج وسددوا الذبور كلفرج والفرج نفي العبور وكثر العبور
 وامتنع الجواز ووجب الاخيران واعوز الظهور وظهر الاموات وذلك ان صاحب
 مقلية رام ان يكشف عن الفرج البلية فحضر ايتولاهما من مستطيل وجملة من
 عدد القتال ووجد الرجال عبا ثقلا واتقوا وصوله في تلك الايام في شين وطعة

خبيب كل واحد منها قلعة أو قلعة من كل شئ من شأنه شئ الغارة ومن عادته
 العارضة شئ الغارة مع طابعه يقال له المرعيط قد عرف منه التوريط
 من أحسن الطواغيت والنهر العفاري بيت فوسل إلى طرابلس بطوله واسطوله وصوله
 وصوله فإلى البحر ولا آمن ولا تقع ولا أضيق ولا يستقل ولا يتفرق ولا تقص ولا أمر بك مباد
 على الفرج وبالأول وأحدث لهم ما يسومهم من مودته إجمالا وما خفف عنهم بل زادهم
 على القل انقالا وجد الكفر في أو ان نوابه فلم تنفع ولم يرتفع شأن شوائبه وصار
 إلى صود ثم رجح إلى طرابلس وتوّد في البحر وتلدّد وأبلس وتفرقت جماعته وتجنّت
 شجاعته واضطرب في البحر أشدرا لا ظهر له رأى ولا يرى له مظهر فاقطعت ألقاعه
 وتناقصت في الغرار ألقاعه في عاد في عتة بسيرة وشدة عسيرة وكان هذا
 الطابعية قد حضر يوم عبور ناخيتا المرتب بمراكبه مصوفة في البحر من جوانبه
 قد ضيق الطريق ولم يطرق المضيّق فأمر السلطان بحمل الجفاري إلى هناك وتصفيفها
 والانتداب وتاليها والتراس وتوصيفها وأتبع من وراءها على مقابلة سيف القوم وإزها
 الكماة النخية والرماة الخرجية في شأعرت تلك الشفر وذات إليها الوتر وتمتبت
 عليها المحرر واغت الأجر ورجل العيسكر بغير أمنا وأمر عابرا أو سار ظاهرا وظهر
 سيارا أو جرتا على مدينة يقال لها بلنيسير وقد أحفل عنها النابير وتزلنا في أرضها
 وحققنا في طولها وعرضها وأستينا بئرها وزهرها في الأرض والآراء وأوجبتنا على
 نواصيرها نواظرا الأرض تضاوتنا ونجات النابير مريضة وجبات الواديت

عريضة والفسيمة العليلك بليك والعزم الصحيح دليل ورسم العدو وحمل ولقدح
 الفوز من نابل الله لنا بملك وأجمعنا على الرجل مكرير فشا صباح المنذر
 وسرنا وسرنا في سرور وسرنا في سرور وجمعنا في اجتماع وجدنا في ارتقاء و
 نهجنا في إتيان وركنا في امتناع وعارضنا نهج عريق ما فيه طريق وهو
 مطرد من الجبل إلى البحر فازدحم العيسكر غيرة ذلك النهر وتوالت الأخاك والأقال
 عند العير وليس عليه الاقطرة ولجدة فصا دمواعدا ذلك الجيسر وسار السطاط
 فوق سطح الجبل وعبر واستبغ عيسكره زمرا بعد زمرا وترك عيشة الجيسر على
 بلدة وعانت الأقال في غلصها من الشدة الشدة وتكاملت وتو لها جبر انصف الليل
 وصل إلى الغرار اليسير وهذه بلدة كان بها بلدة على شاطئ هذا النهر وساحل
 البحر حصينة البناء مصونة الفناء قد حصنها الماسنار وحمتها المستطار وطبعها
 فيها سلوك البرق شعيق ذلك النهر المحرق والقينا بلدة أيضا حاوية على العرش
 حاوية للوحي شخالية من الأبر والانس كان لم تغز بالأمس وقد ارتج أهلها و
 تشتت شملها وخوف أمنوها وعدم السكون ساكنوها

ذكر فتح جبلة هـ

واشرفنا على جبلة يوم الجمعة ثامن عشر الشهر وقد اشتهر موسم النصر واستدعت
 على الكفر من القهر وكان قاض جبلة قد تقدم في السابقة وسبق في المقدمة وأقدم
 على قصد هايا العزيمة المضممة فلما بعبر ميلوا البلد ما وضع في البحر من الجرد وسبح

ومن اقصاب الارواح بالقواصب في اقتضاها والمقربات شرج والبرجيات تقرب
والمقارب تكب والكتائب تقبب والصوامئ تقيض والبرامئ تقيض والقواصم تقصر
والقواصم تخمر والصوامئ تجرى والبوارث تفرى والصلاد تلجم والبلاد تبتلا
والحنيا توتر والمنايا توتر والحاشية تقي والحاشية تليج اصبحنا يوم الخميس
الخميس مصبح والمنجمر مريح والمخمر موضح والجارش قرح والنجش مريح وقرح العبد
مقترح وزبد الفتح مقترح وباب السماء لنزول ملائكة القصور مفتوح واخذ قنا
بالعلاج وقلعنا الاجزاء وخطنا بابا التهام من مرقها الاما وخرجانهم بالارهاق
الارماق وانضنا اليها الحجار والقباب والرزاق واظننا الشهاب الى اوكار المقاب
وازرناهم ريسل القبال كتاب الاجل وبقنا من صومناهم رجل الوجيل وراينا غلى
من ضدورهم بنار الحقود مر اجلا الغلب واشرقا من الشرايف تلمن متقلبين
ما بين تلك القبال وجدوا في القتال وسددوا على الرجال ومبدوا اطلاق الصلال
واحتدوا بالقبال في القتال وردوا النبال بالنبال وسددوا مذهب الاموال الاموال
وهناك في الزبورك بوزك فانه بالخرج دوزك وقلنا لكفرا خرج لندخل الى
دوزك واى دار فيها التوحيد يا فل الشريك بوزك وطالما يكت دارنا فخرج
ودرجنا اليها فادرج وما زلنا نقابلهم بسوادنا يا باض النهار ونغنى سنا يومنا
يليل الغبار ونرفع من السيور حجابها بالبحار حتى ننايمكن القباب والحجارة احدث
عليهم القوب ووقدت منهم القلوب وبلغ القتب من الشمال في الطول شين ذراعا

واربعة اذرع في العرض يساعا وهي ثلث فلاح متلاصقات في طول الثلث
متلاصقات كانهن على وارسا راسا راسا وذرة اشتم شاخ فسها الله لنا رعا
وشرعنا نيساميل اقبلها وقرعها وناو بناعليها القتال وجاونا بالصلال النبال
واوضعت بنا الكتائب بطعان الصغار واثارت من مكان الاحقاد كوامن الدفان
ودام الرما دمرت الرما والفتح النجيع ووقع ذلك الرميغ واشتد على الشرج وخطت
الصريع وابصروا الملامح لضمه مثله وعابوا ما عابوه من غريم الموت المطلب في
مطلبه وفتح الحقت بابه وحفر الزحف اصحابه وكشر الشراك نابه وصادف الكفر
لديه الملول مصبة ومصابة ونفرا الناس اليهم واستطالوا عليهم وطغوا فيهم و
الاجل يظهرهم والوجل يخفيهم وهم من ورا ايسوارهم بواني يوارهم وويل للشار
هامر اهل الجنة صرايب وصراير وجمر الجمع في القباب والنجار ووقع ما هم
الزرمع وبنافهم الجمع حتى اذبحهم على تلك الصغار والكار واستشعروا منا
الاستشعار وكان ملك مملوك صغير قد زحف وارهاق زهف فقبل خده منهم فرجع
واذا وجهه طلق وهو يقرحه فرح وللفرح بالشهادة مقترح وقد عد له الجرح
وحسنه الفتح فلما عرفوا النعمة مدركون والهمم يوحدون ولا يتركون صاحب الامان
واستماحوا الايمان وذلك في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الاولى عشية
وكان فتح ذلك المعقل من الله مشية فانه موضع ما فيه مطمع ولم يكن للكفر
غير ما فرغ وصعد اليهم فاجل جلة يوم السبت غداة وكان ذلك الفتح صلحا
عنده

اشبه عنوه وطلع النجوم المنصور و اجلست الظلمة و تجلى النور و اشرق الفلق و زهو الدجور
وذا العجور و باد الفجور و سرت القلوب و اقبل السير و دوسلوا الفلاح كما فيها من عذو و خيرة
و ابلجة و خيل و دواب كثيرة و اسوا على انفسهم و اموالهم و انصرفوا برجالهم و نساءهم
و ذريتهم و اطفالهم و خففوا من انقلاصهم و دخل جماعة منهم في عقد الزمة و تسكنوا بجل
العصبة و اتقل الباقون الى اطاكية و ايقنوا انهم وجدوا بعد يوم السلامة العافية
العافية و ركب السلطان جماعة من خواصه و اخرج من الفلاح اهل الكفر و اسكنها
التوحيد مصوباً من الاشراك و نشر بكة ثم ولى بها سقر الخلاطى مملوكه و قد عرف جسر سمر
و اجمع سلوكه فتوالت الرعية كافة بالزعاية و النكاح و انتهى الى الغاية في نهى اولي القوا
واقام جالياً للغايات على الراي و الداية و ركب السلطان الى البلد و طافه و هم الى احسانه
اعطاه و ابدى الى عذله و طافه و وفر الطافه و امنى نطافه و آمنه بعد ما خافه و راها
بلدة واسعة الافنية جامعة الابنية متسابة المعاني متسابقة المعاني قريبة المجاني
وحية الموانى و في كل دار يستاز و في كل قطر بنيان و قد ان الله ان تكون للكفر
منها جنان امكنها محرمه و ازوتها محرمه و عقودها محكمه و معالمها معلية و دعائها
منظمة و مساكنها منبذية و اماكنها مكنة و محاسنها مينة و مراتبها مينة و سقوطها
عالية و قوتها ذات اينة و اسواقها فضية و اوقافها مضية و مطالعها مشرقة و مراتبها موفية
و ارجاؤها منسجة و احوالها صحيحة لكن العسكر شعث عمارتها و اذهب نصارتها و ازبح
ساكنها و اخرج قاطناتها و ملك دور المشركين للمؤمنين و ظهرها من رجس الكفر و اظهر الدين

ووقع في عذبة من الاموال الزخام على الزخام و نقلوا منه اجمالاً الى منازلهم بالشام فشقوا
وجوه الاماكن و محو ايثار المجازين و بظاهر الازفة كنيسته عظيمه نفيسه قديمة باخرا
الاجاج مرسعة و بالوان الزخام مجرعة و اجناس نصا و برقا متسوعة و اصول تاملها متفرعة
و هي متوازنة الذوا و استوازنة البناء بما قد عجزت بها اشباح الاشياء و صورت فيها
امواج الامواه و زينت لاخوان الشيطان و عنت لعبد الصليان و لما دخلها الناس
اخرجوا زخامها و شقوا اعلامها و حسروا الشام و كسروا اجرامها و اهدوا الراجح لهدى
اليساسها و افاموا عليها الناس ابلا سها و حكموا بعد اليق بافلاسها و افقرت و اقفر و خربت
و تربت ثم طابت القوي و تجلى عن البلد بفتح البوي عاذ الى هذه الكنيسته بالامان
القيسوي و هي متشوهة متشعبة متسكة بقواعدها و اركانها متشعبة و لقد
كثرت في تلك العارات كيف زالت و على تلك الحلات الحاليات كيف حالت و كما
زاد يروى نانا عادت للاسلام مرابع و لسروجه مراتع و لمجوعه محامع و لشموسه
مطالع فلوبيقت حيلتها و جالها بعد ما بدلت رشداً من ضلالها شات و راق
و كما افادت فافت و شارت البلاد اذا شات لاسيات ثم اعادها الى السلام الى احسن
حالة و جلالها في السناينة جلالة و رغب في اعطاء الجزية سكان البلد من النصارى
و الامم من حيا النوبين و سكونا الى السكن فاقض ما مول انجنا ما مول الخبايا و عاد تجار
البحار يملؤ الزجايا و تبدل ليل الابل الاخيار و الارباب البرار من بعد الكفار النجار
و الاشرار اقبل النار و كانت شوائب صقلية قد قابلت في البحر الازفة طبعاً في امتاعها

وطلبنا لزيادة ما عظمنا ودفعا لما خافنا خبثنا ما ذكروا باح او اركا وصدت جنابنا
 اخذ مركب من خرج من اهل الكوفة شغلوا عن موتنا يندلجنا متعوا عن الاشغال امنوا
 بعقد الزمة على النفس والمال وكان السلطان يوم الرحيل من الادرعية راجعا عند
 مناهلنا ووجدنا من ترتيب العماره منا ما طلب مقدم تلك الشوائب امانه ليصعد ويشاهد
 سلطاننا فامته حتى صعد ولو ان سلم ذلك الشئ لقلت سبعة ولما حضر الكافر عفر وكثر
 وتروى ساعته وتذكر واحضرنا الترجمان وادى عنه البيان وقال انت سلطان عظيم
 ومالك حريم ومالك كرم وقد ساع عدك وذاع فضلك وحضر سلطانك وظهر احسانك
 فلو مننت على هذه الطائفة لما فيه فامته وافضلت عليها واحسنت لملك قبادكا
 اذا اعدت بلادها وصار ذلك عبيد او اطاغوك قريشا ويعبدوا ان انت غير
 الغيرة والاباء دمن على ارقاق الذم والامراق العمارا جاز من ورا السبعة ايجاز
 من سيد فضا السبع الجبار وفاقا للتناصير على ذبح هذا الخطب نصارى الافان
 وثار الروم لزم النار وخرج الفرج انقاد الاله يستفاد وسار ملوك ذوق الافان
 من سائر الممالك والافان لهم والى الاتى ولا تقاوم القدر الماتى وهو لا اهو
 منهم فانه كرم واضمح عكهم فقال السلطان قد امرنا الله بتمهيد الارض ونحن قابضون
 في طاعته بالقرض وعلينا الاجتهاد في الجهاد وامثال امره فيه بالانقياد وهو الذي
 يقدرنا على فتح البلاد ولا كثرت الايام بكثرة القباد ولو اجمع اهل الارض ذات
 الجوار والعرض لتوكلنا على الله في القباد ولم ينال باعداد الاعداء فلما سمع ما فهمه

من جمعه ذهب بعد ان صلب على وجهه وركب كثر به وكثر تركه ولم يغز خطابه عن خطبه

ذكر فتح حصن صهيون

ورحلنا ظهر يوم الاحد السابع والعشرين من جادى والهدى في نصرة بين انصاره
 يتهاجي وقد يفتننا ان الفتح لا يتأخر وان العزم عن القدر المأمور في سبيل الله لا يتأخر
 واحدا على سميت صهيون وهو حصن يفر الحصون ويغوث العيون وطلبنا كما يطلب الذين
 المديون ونحن لا نعلم بميتون ولا بعلام مجنون وكان الطريق اليه في اودية وشعاب
 وسافذ صعب ومضائق غير رجايب وادعاب وادعاب وادعاب وادعاب وادعاب
 تلك الطريق في يومين وصلنا ليلة الثلاثاء ليلة الاثنين وفتحنا على صهيون يوم الثلاثاء
 التاسع والعشرين من رزقنا الله التأييد والتكبير وفتح قلعة على ذروة جبل في مجتمع
 واديين بها محيطين من جانبيه والجانب الجبل قد قطع عتق وسور وثوق
 والقلعة ذات اسوار خمسة كانها غير مضاب عميلة بدياب اسباب وابيد
 عضاب واجاط العينك ها يوم الاربعاء من ربيعها الاربع وهي ممتعة علينا بالركن
 الامنع والشمع الامنع ونقل السلطان خمسة الى طرب الجبل كسرة اليوم وشرع في
 محاصرة القوم وقامت اسواق الاقواس للمنون في مغارة السوم وثورت سهام
 السهام من المقل وتحدثت بنات الكاين من الدم القاني جوارح الجبال واستقطبت
 حوامك المنجفات اجنة الصهور وكشفت صيد والكمات اكنة الصدود وظهر
 سر السرا وكثر مراء الدمار وزخر دمار الدمار وطارت نهارات وجرت الطيار

وَدَارَتْ حِمَى الْحَامِ عَلَى أُولَيْكَ وَاسْتَجَدَتْ مُلُوكًا مَلَأَتْكَ وَإِذَا مَتَّعْتَهُمْ الْحَارِثَ
وَالْجُرُوحَ وَالْقِسَى الرَّحْمَى الْمُبْدَارَكَ وَأَقَامَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَارِي صَاحِبَ حُلِيِّ مَجْمُوعِينَ
وَتَمَجَّجَ بِهَا مِنْ جَانِبِ الْوَادِي إِلَى رَجَى الْأَعَادِي طَرِيقِينَ وَكَانَ لَهُ فِي نَجْحِ هَذِهِ الْقَلْعَةِ
لِجَدِّ الْعَالِي وَالْجِدِّ الْوَالِي وَالْعِزِّ الْمَاضِي وَالْحِزْمِ الْقَاضِي وَالسَّيْفِ النَّاجِحِ وَالْوَأَى الرَّاجِحِ
وَالْبَاسِ الْمُبَالِغِ وَالسَّيْطُورِ الْبَازِغِ فَإِنَّهُ أَصْلَحَ بِمَا قَبْلَ الْوُجُودِ الْحِجْلَةَ مِنْ طَرِيقِ
جَاهٍ وَقَدْ ابْتِغَى كَأَنَّ الرِّمَاءَ الْحَمَاءَ وَمَعَ الرِّجَالِ الْخَلِيَّةِ الْمُنْجِيَّةِ وَالْجُرْحِيَّةِ
وَالْجَانِبِيَّةِ وَالْحَرَامِيَّةِ وَأَخْبَرَ عَلَى صَهْبُونَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَكَسْبَ الذِّكْرِ وَالشَّأْنِ وَأَنَادَ
فِي فُضَاءِ الْفَضَائِلِ وَأَضَاءَ وَدَامَ الْقِتَالُ عَلَى الْمَكَانِ مِنْ جَانِبِهِ وَمِنْ جَانِبِ السُّلْطَانِ
وَالْمَلِكِ الظَّاهِرِ فِي تَظَاهِرِ مَلِكِهِ وَفَضَائِلِهِ وَرِيعَانِ قِبَالِهِ وَعَنْقُورِ جَلَالِهِ وَشَبَابِ
رَمَازِ مَجَارَاتِهِ وَشَبَابِ مَكَانِ مِيَارَاتِهِ وَإِبْرَاقِ عُجُودِهِ وَإِسْرَاقِ سَعُودِهِ وَغُرَّةِ عَرَّتِهِ
وَمِيعَةِ مَنَعَتِهِ وَمَبْدَرِ نَصْدَرِهِ وَشَرَحِ نَائِمِهِ وَتَشْمِيرِهِ وَقَدْ وَصَلَ فِي أَوَّلِ نَشَاطِهِ
وَنَشَوِ اعْتِبَاطِهِ وَفِتْنَةِ فُتُورِهِ وَرَوَاقِ رَوِيَّتِهِ وَارْتِقَاءِ ارْتِقَاعِهِ وَإِبْقَاعِ إِبْقَاعِهِ
وَتَرْجُحِ سِنِّهِ وَتَغَرُّجِ رُكْنِهِ وَتَبَاعِي سِيَادَتِهِ وَتَرَامِي سَعَادَتِهِ وَاجْتِدَادِ
الْعِزِّ لِمَجْدِهِ وَأَعْدِلَ لَوَيْتِ الْوَأَى الْعَدُوِّ وَاسْتَلْذِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَصْبَهُ وَرَفَعَ الْمَجْنُونِ
وَنَصْبَهُ وَجَعَلَ لِرَجَالِهِ ثَوْبًا وَإِخْوَالَهُ رَنْبًا وَلَقَمَ أَفْوَاهَ كَفَانِهِ حَجَرًا وَأَخْبَى فِي الْخَلْقِ
لِحَارَاتِ الْجَارِيَاتِ مِنْ مَنَاجِيهِ نَمْرًا وَرَجَمَ الْحِصْنَ الزَّاحِي فِي جَمْرِ الْحِصْنِ وَخِصْنِ
الْإِسْلَامِ وَأَنَا إِلَى الْكَفْرِ فَلِلَّهِ دَرَامُوسُ الْحِصْنِ وَمَا زَالَتْ الْحَارِثُ مِنْ جَانِبِهِ وَجَانِبِنَا

تَرَمَى وَالْجَانِبِ بِسَهَامِ الْمَنِيَا بِصَنْبِي حَيَّ قَتَلَتْ مُقَاتِلَةَ الْحِصْنِ وَهَانَ مَا دَبَّرَ فِيهِ مِنَ
الْوَهْنِ وَأَصْبَحْنَا بِكُرَّةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي حَادِي الْآخِرَةِ وَجَاهِ الْغَيْبِ بِأَمْرِهِ
الْآخِرَةِ وَازْدَجَمَ النَّاسُ فِي الرَّجْفِ كَأَنَّهُمْ فِي الْحَشْرِ بِالسَّاهِرَةِ وَهَاجَ الشَّبَابُ وَ
مَاجَ الْعِبَابُ وَتَسَابَقَ دُورُ الْجُرْأَةِ وَالْقُوَّةِ وَتَلَا حَرْدُ دُورِ الْجُمُعَةِ وَالْقُوَّةِ وَكَانَ فِي
قَرْنِهِ الْخَبْدُ فِي عُنْدِ خَرْقِهِ إِلَى الْوَادِي مَوْجِعَ لَمْ يَكَلْ تَعْيِيقُهُ وَلَمْ يَتِمَّ تَوْثِيقُهُ فَطَرَتْ أَمِنْ
تِلْكَ الْقَرْنَةِ إِلَى الْقَنَةِ وَتَسَوُّدِ وَالسُّوَدِ وَتَسْلُقُوا وَتَقْلَعُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَتَقْلَعُوا وَأَمَّا كَوَا
الزُّدَّةُ وَأَمْسَكُوا الْعُرَّةَ وَاسْتَوَيْتُمْ عَلَى أَهْلِهَا الرَّغْبَ وَاسْتَشْرَى بِهِمُ الْكُرْبُ فَتَعَادُوا
إِلَى الْقَلْعَةِ وَتَعَادُوا مِنْ الْحَرْفِ لَمْ يَكُنْ الْقَلْعَةُ وَمَلِكٌ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَسْوَارٍ مَا فِيهَا مِنْ مَتَاعٍ
وَسَوَارٍ وَنَعْمٍ وَأَبْقَادٍ وَصَاحِرُ الْأَمَانِ وَبَدَلُوا الْإِذْعَانَ وَبَادُوا وَأَمْسَكُوا نَامُ السَّلَامَةِ
وَتَسَلَّمُوا الْمَكَانَ فَمَا اسْوَأَ عَلَى الْمَالِ وَالْقَبْرِ حَيَّ قَرْنُ نَاعِلِهِمْ مِثْلَ طَبِيعَةِ الْقَدِيرِ وَ
أَغْلَقَتْ دُورَهُمُ الْبُؤَابَ وَسَيَّرَ إِلَيْهِمُ الثُّوَابَ وَمَا اسْتَفْرَحُوا وَجْهَهُمْ حَتَّى اسْتَفْرَحَ مِنْهُمْ
الْقَرَادُ وَجِي الدَّرْهَمِ وَالدَّرْنَارِ وَنَعْمَ الْبُكَارُ وَالصُّغَارُ الصُّغَارُ وَبَوَى دُكُلُ شَجَاعِ
الْبَرِّ طِفْلُ الْجَانِبِ أَدْنَى تَسَلَّمَ حِصْنُ صَهْبُونَ تَجَمُّعَ أَعْمَالِهِ وَسَارَ بِرَمَاجِهِ مِنْ دُخَانِهِ
وَأَمَّا إِلَى الْأَمِيرِ نَامِ الْبَرِّ مَكُونِ بْنِ خَانِ كَيْسَ السُّدِّ الْهَرَبِيِّ وَالْمِيرِ الْمَجَاهِدِيِّ الْمَقْدَامِ
الْحَامِ الْمَطْعَامِ فَالْقِي الدَّرْهَمُ سِدَادُ هَيْدَادِهِ وَامْرُغَ بِهِ مَرَادُ مَرَادِهِ

ذِكْرُ نَجْمِ الْحِصْنِ الْمَذْكُورَةِ وَالرَّحِيلِ

وَتَسَلَّمَ يَوْمَ السَّبْتِ قَلْعَةُ الْعَدُوِّ وَأَيُّومَ الْإِحْدِ قَلْعَةُ الْحَامِ مِنْ يَوْمِ الْأَشْنِ حِصْنِ بِلَاطِينِ

وَدَبَ إِلَى كُلِّ حِضْنٍ مِنْ ثَلَاثَةِ وَيَسْلُكُهُ فِي سِلْكِ الْفُتُوحِ وَنَظْمُهُ

ذِكْرُ فَتْحِ حِضْنِي بِكَاسِ وَالشَّعْرِ ٩

وَيَسَارُ السُّلْطَانِ ثَلَاثَ يَوْمٍ فَتَحَ صَهْبِيُونَ عَلَى فَتْحِ الْقَرْشِيَّةِ وَمُشَبَّهَةِ اللَّهِ جَارِيَةً عَلَى مَوَافَقَةِ
مَالِهِ مِنَ الْمَشِيَّةِ وَنَزَلَ عَلَى الْعَارِضِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَالنَّصْرِ قَدْ نَزَلَ وَالْكَفَرُ قَدْ لُغِزَ يَوْمَ
الثَّلَاثِ يَابِدينَ الشَّهْرِ وَبَحْرُ السُّوَاحِ فِي غُذْرَانِ السُّوَاحِ مَاجِدَةٌ عَلَى ذَلِكَ الْفَتْحِ وَكَلَّمَ السُّلْطَانُ
فِي الْفَتْحِ مَا ضَرَّ بَأَذْنِ اللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا وَتَسْلَمُ حِضْنُ بَكَاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَابِعَ الْعَشْرِ الْمَذْكُورِ وَشَكَرَا
الشَّرْكَ رُكَايَةً جَرَّ بَأْسَنَا الْمَشْكُورَ وَجَوَلَ خِيَمَةً خَفِيفَةً إِلَى الْحِجْلِ الْحَصَارِ قُلْعَةً شَعْرَ وَهِي
قُلْعَةٌ شَامِخَةٌ مِنْ أَعْلَى الثَّلَاثِ عَلَى هَضْبَةٍ مُنْقَطِعَةٍ عَالِيَةٍ مِنْ رِيقَةٍ وَمِنْ نَوَاحِيهَا وَإِدْخَافِ
مِنْ الْعَوْرِ غَيْرَ بَادٍ فِي أَعْيَاقٍ وَوَهَادٍ وَقَدْ تَطَعَتْ مِنْ إِيحَا حِشِّي أَنْصَلَ بِالْوَادِي خَيْدَهَا وَ
أَحْذَرُ مِنَ الْعَوَادِي مَوْثِقَهَا فَالْهَاطِرُ يَوْ وَلاَ عَلَيْهِ طَرِيقٌ وَلاَ فِيهَا لِلطَّمْعِ عَلَاقٌ وَلاَ لِلْيَسَمِ
الْبَهَامُ رَوْقٌ وَلاَ لِلزَّجْفَرِ فِيهَا مَجْمَعٌ وَلاَ لِلذَّرِّ فِيهَا مَجْلَعٌ وَلاَ لِلطَّيْرِ فِيهَا مَرْجَعٌ وَكَرَّ وَلاَ لِلْمَكْرِ
فِي أَفْجَاحِهَا مَكْرٌ وَلاَ لِلْوَهْمِ فِي تَوَقُّلِهَا جَحَالٌ وَلاَ لِلْوَهْمِ فِي بَصُورِهَا مِثَالٌ وَلاَ لَهَا مِنْ خَيْفَلٍ
زِيَالٌ خَيْفَالٌ وَمَا عَلَيْهَا النَّارُ لَبِنٌ عَلَيْهَا قِتَالٌ وَلاَ يَزَالُ وَلاَ يَقِيرُ لَهَا مَعَ تَغْيِيرِ الْحَوَالِكِ
وَصَبَبَ شَفَا الشَّعْرِ وَاشْتَفَا ذِكْرُ الْكَفَرِ وَلاَ يَرَى السُّلْطَانُ طَرِيقًا غَيْرَ الرِّيحِ مِنَ الْمَجْهُوقِ
أَعْلَى يَأْكُ حَبَّهَا بِالْمَقَرِّ يَوْ وَلاَ أَوْهَا بِالْحَارَاتِ أَيْمَانًا وَلَكَمْ يَبْدُو بِهَا مَوْتِي وَمَا لَمْ تَبْقَا
بِأَعْيَاقِهَا فَانْهَارَتْ أَمْتٌ غَزِيَّتُهَا وَابْتَدَأَتْ أَلْبَابُهَا وَتَبَتَّ عَلَى أَيْمَانِهَا وَأَعْيَاقِهَا أَعْضَالُ جَارِهَا
وَاسْتَفْجَالَ بِلَايَها وَخَامَ الرَّجَاءُ بِالْأَرْجَاءِ عَنْ أَرْجَائِهَا وَلَوْ مِ بَحْرِ حَامِيهَا الْخُجُورِ أَيْمَانِهَا وَسَمِ

سَابِهَا التَّيْسَامِيَّةَ الْحِجْنَةَ وَهِيَ جَلْدُهُ وَهِيَ خَلْدُهُ وَجَادَ قَلْبُهُ وَجَارَ لَبُهُ وَخَافَ مِنْ الْأَفَا
وَخَابَ مِنَ السَّلَامَةِ وَارْتَجَحَ إِلَى الرَّجَاءِ وَسَمَّى بِهَا السَّامِيَّةَ وَعَاجَ إِلَى الْوَرَعِ وَعَادَ لِدَارِ
خَوْفِهِ فِي الْإِسْتِيْمَانِ بِطَلِبِ الْعِلَاجِ وَدَعَا إِلَى الْمَدْرَعَةِ وَالْمُزْجِ مِنَ الْقِيَمَاتِ السَّيِّئَةِ فَبَيْنَا
نَجْزِي نَزْوً وَنَذْكُرُ وَنَحْشُرُ لِلرَّأْيِ وَنَدْبُرُ وَنَقُولُ هَذَا حِضْرٌ شَدِيدٌ وَأَمْرٌ مَدِيدٌ وَعَمَلٌ
يَصْعَبُ وَأَمَلٌ يَشْعَبُ وَمَعْقِلٌ لَا يَحُلُّ وَمَعْقِدٌ لَا يَحُلُّ وَمَقْبَدٌ لَا يَذْرُكُ وَمَوْرِدٌ لَا يَمْلَأُ
مَكَانَ لَا يَمُكِّنُ لِنَفْسِهِ وَرَجَاءٌ يَطُولُ الزَّمَانُ فِي تَطَلُّبِ نَجْوَةٍ إِذْ خَرَجَ مِنَ الْحِضْنِ مِنْ بَصَرٍ فِي
الْأَمَارِ وَمَنْ تَرَى ضَرْعَ الْأَمْرِ فَشَكَرْنَا اللَّهُ عَلَى تَسْتَهِيلِ الْمُنْعَرِ وَتَيْسِيرِ الْمُنْعِيرِ وَتَحْصِيلِ الْمُنْعَدِ
وَتَلْقَاحِ الزَّجَارِ مِنَ الْيَاسِ وَتَفْجِجِ مَنَاطِحِ حِلْمِ الْقِحَّةِ عِنْدَ اضْطِرَابِ عَلَيْهِ الْقِيَاسِ وَكَانَ ذَلِكَ ثَلَاثَ
عَشْرِ الشَّهْرِ يَوْمَ الثَّلَاثِ أَوْ يَسَالُوْا فِي مَعْلَةٍ ثَلَاثَ أَيَّامٍ وَأَرْجَاءُ الْخَيْرِ وَأَصَاحِبُ أَنْطَاكِيَّةَ
وَيَسْتَأْذِنُونَ وَتَلَوُا عِنْدَ الْعُذْرِ وَخَرَجُوا مِنَ الْحِضْنِ وَيُسَلِّمُونَ فَاصْبَحْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ
وَصَبَّاحَ الْجَمْعِ مُسْتَفْرِّجِي وَجَابِ الشَّرْكِ مُقَفِّرِي وَالشَّعْرِ شَاعِرِي صَاعِرِي وَفَمِ الْقَهْرِ مَسَالِمِي
فَارْعَوُوا أَيْمَانَكُمْ قَدْ لَمْ تَغْرُ مِنْ هَوْلِهِ مَشَاعِرِي وَأَحْشُرُ الْبِكْرِ مُفْتَرِجِي وَالدَّرَنِ الْمَتَاصِلِ
بِشُعْبِ النَّصْرِ مُفْتَرِجِي وَطَلَعَ الْعِلْمُ إِلَى كَلِّ الْعِلْمِ الْبَالِغِ وَكَانَ نَاعِزَاتُ تِلْكَ الرَّايَةِ
مَقَاوِلُ الدَّاعِيْنَ وَكَانَ أَبْوَابُ تِلْكَ الْقُلْعَةِ مَسَامِعُ الْوَاعِيْنَ وَعَادَ الْحِضْنُ أَمَلًا بِأَهْلِ الْأَحْصَارِ
وَصَاحَ بِأَيْدِي الْأَيْدِي أَيْمَانُ دَوَى الْإِيْمَانِ فَانْتَسَمَ عَنِ النَّصْرِ تَغْرُ الشَّعْرِ وَفَرَّغَ الْقَلْبُ مِنْ شَغْلِ
الشَّعْرِ وَسَلِمَ هُوَ وَحِضْنُ بَكَاسِ إِلَى غَرَسِ الدَّرَنِ فَلَجَّ الْيَاسَاقِي عُدْوَهُ الْمَوْتِ كَاسِ الْيَاسِ وَانْقَلَبَ
الْبَلْبَانُ يَوْمَ السَّبْتِ لِمَجْمَعِهِ وَالْأَبَالُ حَامِي فِي مَجْمَعِهِ وَسَرَى لَدَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ إِلَى قُلْعَةٍ بِهَا رَيْبَةٌ

وَالشَّعْرِ شَاعِرِي صَاعِرِي وَفَمِ الْقَهْرِ مَسَالِمِي

وأرسل فيها النجدة العارضة واستطاع منها البرودة العارضة وقطف بجانبها الدانية وأخلى
 مغارها العارضة وما وقع قرارها في قرور عليها وطبيعة وكلها ما كانت له من المال مستطبعة
 ولم تزل عاصية بطوعها فصار تدرها مطبعة ثم خربها في خربها عابها وعطافا ليها و
 ليخاؤها وانشأ جالها ويغيت دمنة دائرة ودمنة عائرة ورسمها غافيا ورما
 خافيا وربعا باليا وصفا خاليا وعادت داراد ارسه مستوحشة بعد ان كانت آسنة
 وكان فتحها في يوم الجمعة الثالث والعشرين فدخل الله من الصباح الضواري ذلك
 العير ورواد الطاف الله يسير هذه الفتوحات الخمسة المتتالية في أيام الجمع
 الخمس المتوالية بها فيها انصرأه الجمعة ذلك أهل السبت أهل الأحد وأصبح التوحيد
 على التلث فاهر الأيد ظاهر اليد **ذكر فتح حصن بزرنة**
 وسرنا إلى قلعة بزرنة وسرنا سيارا ودنا الظفر لنا دنا وفيه أخضر الفلاح وأفرعها
 وأخضر التلاح وأرفعها فاعم الروايب وأيامها وأبسم الرواح وأبداها وكان
 السلطان سبق إليها وأثر عليها ثم استدعى النصارى واستحضر وجمع بالفضل تحتها
 العسكر وذلك رابع عشر الشهر يوم السبت وقد ثبات في العبد وأبواب الكثرة
 والكتب ثم جرد يوم الأحد في العبد والعبد ورقي الجبل مع ابنا له النبل فإيناها
 تلعة شامية الذرى لا تكاد من نحوها ترى وفيه على سمن الجبل عال مرامية في السماء
 ارتقاها وقيل قد رعلو ثلثه فكان خسرانه وثقا وبغير ذراعا فاجد قنباها والجبل
 وقطعنا عنها مصلات السبل ونصنا عليها المجانيق في ذلك السبع فلم تصافحها مفا حقا

وأبوت لنا صفة الصبح فقد بعد مرام ماها وشارت الموهام فيها وقلنا ما أغلا
 وما أهاها ونجارت عنها الحجارة فلها من اجازتها الملاحاة فابلغت إلى القلعة
 فلا يعها ولا طلعت إلى التلعة طلائعها صدا والجبل مع يلا معها ونقارن طوي العدة
 طوي العدة وكان الصحر سلم صحر صافان سورها تفسر دوزن الوصول إلى سورها
 ولما رأى السلطان انه لا وصول إلى بقاياها المنجنيق وان الاشتغال به يطيل زمان
 التبعيوق مال إلى الرجف ولا حفر جموعه في ذلك الحفر وذلك في السابع والعشرين
 من الشهر يوم الثلاثاء فقسم الناصر ثلثة ايام على السوار وجعل النوبة الاولى
 لعبد الدين صاحب سجنار الليث المصار والعيش المديار والبحر الزخار والسيد الجلال
 والملك العادل في صحابه الصباح كفاة الفلاح وعفارة الصفاح ونفارة الهام وأحاة ذوي
 المايسة باجياز الحسام وكفاة عري العرا أريدية القصار ورعاة أزلهم اللهازم
 وسفارة حوايم الصوارم والمزاق في حومة الوعى وذا المازق والسبا في حلبة الهد
 وهو احدى السوابق من كل شارب ماء الوريد ينفاه الشفاد وضارب هام المرير
 بتبار البشار ولاسع لمحمة الحمام في الأيل العايل عايل ولايسر الباسر كالأسد الباسر
 بايسر ومعتقل الدين للدين معتقل ومعتقل على العبد وبعايد معتدل ومجتاب
 لبوير البوير على الموت العيور مجتاز ومجتيح المنور وهو نفاير النفور مجتاز
 فانقضوا على المضرب وعصوا على العصب ودام الصفا يدعه والعبد ينفقه والزاحف
 يتقدم ويقعد والخافي خفي ويظهر والرجال تتعالى والمجارتى والمصاعد ترفى

ارام

والمصاعب تُلقي والمصابير تُلج والبوابن تخرج والأكام تفرع والرجام تفرع والفتور
تورجرو الجلاميد مبد وما زالت هذه النوبة تشارك وتقاتل وتنازل وتباول
وترى وتزى وتزى وتزى وتزى وتزى وتزى وتزى وتزى وتزى وتزى وتزى وتزى
وتقدم وتحم وتصدع وتصدع وتصدع وتصدع وتصدع وتصدع وتصدع وتصدع
ملئت وأجلك وتخلت وكانت غلبت لولا أنها لاحت وسمت لولا أنها لاحت والفتنة هذه
النوبة خاصة لأهل الحضر خاصة فاهم تولوا باجمعهم القتال ولم يقصدوا للتناوب
الاستبداد ولما ظهرت في النوبة النبوة وكاد جوادها ساكنها الكثرة تقدم السلطان
بنفسه في النوبة الثانية والثالثة والرابعة والعزومة النارية غير الوازنة وحقت
في القتال من الرجال وزحف الخيل والرجال وتصارفوا وانظاروا في الأوجار
كالأوغال وجروا كالسيوف في تلك المسابيل وجروا ذيل السوابغ على تلك
الهواجل وتفرقوا في ذرائعها وفرقوا على فراسخها وتلبسوا بجواربها وتوحدوا في مشايخها
وتدروا في مداخلها وعرجوا في معارجها وخرجوا في مداخلها ودخلوا في معارجها
ومبارت الجروح بجورهم والجروح لا تجوزهم والسيهام تغبرهم والإحكام تسترهم
والنحو تخبرهم والحمية تخبرهم وقد نشط السلطان لتسلطهم ونشيطهم والتجرب
من ثوبهم وتقريرهم فمن اتقى سطوته ومن أعرض ضبطه ومن أقبل غبطه ومن
أذبر أخطه ومن تقدم فرطه ومن تقاعى أخفطه ومن تناهى أيقظه وكلما شاهدوا
السلطان يشاهدهم تسلطوا وكلما غبطوا عما فرغوا من تلك الفواعل ارتفعوا منهم من

مكن للطلوع ومنهم من كمن للولوج وتقبلوا في تلك المحارم كالقلوب بين الضلع وعمر
أهل الحضر العوا والعياء وعظمهم البلاد وأدركهم الشقاء فاهم ما زالوا يقاتلون يومهم
من غير مناوأة جميعاً منهم من صد صدقاً ومنهم من صار صريعاً وظهر فيهم الفتور
وبرامهم البصير وجاءت النوبة الثالثة بالية وأدمنت أمدادها منوالية متعالية
وعادت النوبة الأولى لنشاطها وزادت في انسياطها فبلغوا غلبوا أو التهموا أو
التهموا أو تعلقوا بالسيور وتسلقوا كالسيور وطلعت القلعة وقلعت للطلعة و
واقضت العذرة واقضت البصرة وأعان القدر فعدوا الأعوان وتحت بالفتح الحرب
العوان وأهل القلعة لما اتقوا بأنهم ملاكوا أطلوا الأمان حتى لا يهلكوا فلما سمع
أصحاب الأمان صياحهم وعرفوا الصراعة الشاعهم والسياحهم كفوا عنهم إظهار الما
يامرهم به السلطان واشفاقاً من سبي من يشمله الأمان وكان جماعة من جن حاة
لخواص عارفين بطرق المقتناص فاطمروا أن السلطان آمن أهل القلعة وأنه يذافع
عنهم في هذه البرقعة وجمعهم في مواضع وكاسروا حرزوا النفوس والتقاير وعاد
عنهم من حضرهم على طن أن السلطان آمنهم وخطرهم وبقي أولئك الأفراد منهم مفردين
والخبر بهم للبيبي منجريد بن وصار من بالقلعة ومن فيها لهم كسباً وسبياً ومازأوا
لحق من شاركهم في السعي رعياء وما ارتفعوا به وخموا الرفقاء وحازوا أدب
العائين النهب والسبا وملكوا أجد مائة وجزاز الري وخلا عنه رفقة طيبة
ولما استنح ذلك الفتح ونشئ سهل ذلك الصعب ونهبا عاد السلطان إلى خيامه

وَعَادَتْ الْيَامِ مِنْ يَامِهِ وَكَانَتْ صَاحِبَةً حُضْنِ بَرَزَتِهِ اخْتُ زَوْجِهِ الْاَبْرَهِيصَ صَاحِبِ
الْبَطَالِيَّةِ وَقَدْ سَيَّسَتْ وَجِئَتْ فَمَا زَالَ يَطْلُبُهَا حَتَّى أَظْهَرَهَا وَأَخْضَرَهَا وَكَانُوا يَعْبُدُ
مِثْلَ سِرِّهَا سِرَّهَا وَمَا تَزَلَّ عَلَيْهَا بِالْإِعْتِزَالِ مِنَ الْأَرْقَانِ وَحَلَّ عَنْهَا وَعَزَّزَ وَجْهَهَا قَيْدَ
الْوَثَاقِ وَأَخْضَرُ أَيْضًا ابْنَهُ لَهَا وَزَوْجَهَا وَعِدَّةً مِنْ أَصْحَابِهِمْ وَأَدْخَلَهُمْ مَعَهُمْ فِي الْأَطْلَاقِ
وَجَمَعَ ثَمَلَهُمْ بَعْدَ الشَّاتِ وَشَبَّعَهُمْ وَقَدْ تَصَدَّقُوا وَأَشْبَعَهُمْ وَقَدْ تَجَوَّعُوا وَحَظُّهُمْ
وَقَدْ اسْتَحْلَوْا أَوْ كَثُرَ هَمُّهُمْ وَقَدْ اسْتَقْلَوْا وَحَرَمَ هَمُّهُمْ وَقَدْ اسْتَبِيحُوا أَوْ مَنَعَهُمْ وَقَدْ اسْتَحْيَوْا
وَأَحْبَاهُمْ بَعْدَ مَا هَلَكُوا وَعَصَمَهُمْ بَعْدَ مَا هُنِكُوا أَوْ حَوَاهُمْ وَأَغْنَاهُمْ وَقَدْ افْتَقَرُوا وَ
جَبَرَهُمْ وَنَعَشَهُمْ وَقَدْ أَلْبَسُوا وَعَشَرُوا وَأُوسِيَ مَعَهُمْ إِلَى أَنْطَاكِيَّةٍ مِنْ أَوْفَدِهِمْ عَلَى سَهْلِهَا
فَقَرَّ تَشَابُحُهَا وَأَعْلَنَتْ بِمَقَامِهَا مِنْ سِرِّ مَقَامِهَا وَأَذَاعَتْ مِنْ مَقَامِهَا بِمَقَامِهَا وَجَاءَهَا
الْفَرْجُ فِي غَمِّهَا وَالْفَرْجُ فِي كَرَمِهَا وَتَشَكَّتْ لَأَخِذِ بَلَدِهَا وَتَشَكَّتْ لِبَرَكَاتِهَا وَوَلَدَها
وَأَنعمَ السُّلْطَانُ هَذَا الْحُضْنُ عَلَى عِزِّ الْبَرِّ بْنِ الْمَقْدَمِ الْكَرِيمِ الْمُسْكِرِ وَالْمُقْدِمِ الْمَقْدَمِ
وَالْعَظِيمِ الْمُعْظَمِ وَالْمَاجِدِ الْمُجِيدِ بَرَهْمِ بْنِ تَحِيٍّ فَإِنَّ هَذِهِ الْقَلْعَةَ لِبُغْرُهَا فَامِنْ الْجَارِيَةِ
فِي أَطْلَاعِهَا مَنَاحِمُ وَهِيَ لَهَا فِي السَّيْلِ مَقَاسِمَةٌ وَفِي الْحَرْبِ مَزَاجِمَةٌ وَبَسُرَتْ هَذِهِ الْبُشْرُ
وَسَارَتْ وَدَرَّتْ هَذِهِ النُّعْمَى وَدَارَتْ وَطَارَتْ كَبُشْرُ الْبُشَايِرِ وَبَسُرَتْ عَلَى خُتَابِ
الطَّاهِرِ وَتَمَاجِيثُ أَنْ هَذِهِ الْبُشْرَى كَمَا أَحَدَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ الْعَزِيزِ وَالْبَصْرِ الْوَجِيرِ
يَفْخَرُ حُضْنُ بَرَزَتِهِ الَّتِي بَرَزَتْ لَهَا الْأَرْضُ فِي قُشْبِ أَنْوَابِهَا وَتَفَتْحَتْ لَهُ السَّمَاءُ لِشَرْكِ
الْمَلَائِكَةِ مِنْ أَنْوَابِهَا بَلَّ سَفَرَتْ بِهِ عَرَائِسُ الْأَيَّامِ فِي حُلِيِّهَا وَأَشْرَفَتْ مِنْهُ أَمَانُ

الْبَالِي فِي أَنْوَابِهَا سَمَهَا وَهَذَا الْحُضْنُ لَمْ يَكُنْ وَصْفَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَكَانَ حَجَرَهُ
يَفْخَرُ حُضْنُ الْحَيَاةِ وَقَدْ عُرِفَ مَا فَتَحْنَاهُ مِنَ الْمِلَادِ وَالْجُيُوشِ وَسَلَبْنَا أَهْلَ الْكُفْرِ بِهَا مِنْ
السَّلَامَةِ وَالْيُسُكُوزِ وَفِي كُلِّ مَوْجٍ لَمْ يَكُنْ فَتَحَهُ مَرْجِيٍّ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ حَبْلٍ فِي أَسْرِ الدُّنْيَا
يُدْخِرُ جَائِحَةً أَنْتَ يَا مَنَاوِدُ إِنِّي فِيهِ مَرَامُنَا فَجَاءَهُ عَجْرُنَا وَنَجَّاهُ أَيْتَرْنَا وَوَصَلْنَا إِلَيْنَا مَا
هُوَ فِي الْأَزَلِ دُخْرُنَا وَكَانَ هَذِهِ الْفَتْوحَاتُ فَرَانَا ذَلِكَ أَنَا فَتَحْنَا مِنْ خُذُودِ طَرِيقِ
الْمَجْدِ الْبَطَالِيَّةِ وَسَقَيْنَا بِهَا الْجُرِيدَ الْجَارِي فِي أَنْهَارِ دِمِ أَهْلِ النَّازِمِ غَارِ مِنَ الْهَدْيِ
الذَّاكِيَةِ وَخَلَوْنَا غُورَ الثَّغُورِ وَالصَّاحِلَةَ وَهَيُوزَ الْعِدَّةِ وَالْبَالِيَّةِ وَهَذِهِ الْجُيُوشُ الَّتِي
فَتَحْنَاهَا وَالْمَعَارِكُ الَّتِي اسْتَبْجَحْنَاهَا لَوْ كُنَّا اللَّهُ فِي اجْتِهَادِنَا فِي فَتْحِ أُخْرَى مَا تَعَذَّرَ دَوْرُ
لَوْ اجْتَرَتْ عَيْنَا كَرَامَتِنَا بِمَدَدِ مَا لَكُنَّ اللَّهُ يَهْلُو وَيَسْرُدُ فَنَحْنُ وَنُصْرُوا أَنْزَلَ الْظَفَرُ
وَأَنْ حُضْنُ بَرَزَتِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ قِتَالٌ وَلَا لَوْ هُمُ فِيهِ حَيَالٌ وَلَا مَنُصِبٌ عَلَيْهِ لِلْمُجِيبِ وَلَا
مِثْلُكَ لِيَهْ لِسَالِكِ طَرِيقِ وَحُضْنُهَا حُضْرُهُ مُتَوَكِّلِينَ عَلَى اللَّهِ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ طَامِعِينَ فِي
نَجْدِهِ وَلَا رَاجِينَ لِنَجْدِهِ وَانْقَادَ حَاجَتِهِ وَانْخَفَضَ حَاجَتُهُ وَبَسَاتِ صَبَاحَتُهُ وَكُلُّ سِلَاحِهِ
وَتَوَقَّلَ الرِّجَالُ فِي ذُرْوَتِهِ تَوَقَّلَ الْجُيُوشُ فِي الْأَفْلَاقِ وَنُصِرَ اللَّهُ أَهْلُ التَّوْحِيدِ عَلَى
أَقْلَامِ الْأَشْرَاقِ وَفَتَحْنَاهُ يَا سَيِّفَ عُنُودٍ وَدَجَا يَوْمَ الْمُلْثِ عَلَيْهِ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ أَصْحَوَةٌ فَأَنَّا
لَمَّا تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ فِي مَنَازِلِهِ وَاسْتَعْنَيْنَاهُ فِي مَقَاتِلِهِ نَظَرْنَا إِلَيْهِ إِلَى الْبَيَاتِ وَأَعَانَ
دَوَى الْعَرَايِمِ وَالشَّاتِ فَتَعَلَّقُوا فِي الْجِبَلِ وَتَسَلَّقُوا فِي الْقُلَابِ وَسَعَوْا إِلَى الْأَجْلِ فَيَطْلُبُ
نَيْسَةَ الْأَمَانِ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا بِوَحْدَةٍ كُلِّجٍ بِالْبَصْرِ حَتَّى مِنْ اللَّهِ بِالْظَفَرِ

وَأَمْنِي الْوَرْدَ وَالْبَصْدَ مِنْ الْكَدْرِ وَقَدِ بَقِيَ انْطَاكِةُ وَمَا لَهَا بَقَا وَلَا هِيَ إِلَّا عِصَامُ
رَجَاءٍ وَقَدْ نَقَضْنَا أَطْرَافَهَا وَاسْتَبَحْنَا كَثْفَهَا وَشَقْنَا انْطَاظَهَا وَعَصَبْنَا مَنَازِلَ وَوَسَّسْنَا أَهْلَهَا
نَحْدُودَ الصَّوَارِمِ وَطَارَهَا وَلَمْ يَبْقَ فِي مَعَانِهَا إِلَّا الْقَصِيرُ وَدَرْسَاكَ وَبَعْرَاسَ وَقَدْ تَقَدَّمَ

المها الفاتحان الرغب والباب في ذكر فتح حصن دريساك ه

وَرَجُلُ السُّلْطَانِ وَقَدْ نَحَتْ أَمَالَهُ وَرَحَّتْ أَعْمَالَهُ وَجَلَّ أَقْبَالُهُ وَأَقْبَلَ خِلَالَهُ وَعَبَّرَ عَنْ شَعِيفِ
دَرْكُشَالِي شَرِيَةِ الْعَاضِي وَقَدْ دَانَتْ وَدَسَتْ لَهُ الْمَقَاصِدُ الْعَوَاصِي وَأَقَامَ أَيْلًا
عَلَى حِصْنٍ لَجْدٍ جَدِيدٍ الْحَيَارَةِ شَدِيدٍ لَا يَنْتَظِرُ مَظَاهِرَ الْيَوْمَيْنِ مِنَ الرِّيحِ وَالْمَشْرِ كَيْفَ مِنَ
الْحَيَارَةِ ثُمَّ قَصْدُ نَادِرِيسَاكَ وَحَدِّدْنَا بِتَأْيِيدِ اللَّهِ فِي حَصْرِهِ الْأَسْتِمْنِيَاكَ وَوَجَدْنَا صَعْبًا
مُرْتَفِعَ الذَّرَى مُسْتَنِيْعَ الذَّرَى قَدْ جَاوَزَ أَحْوَزًا وَأَوْنَجَتْ أَرْضُهُ السَّمَاءَ وَكَانَتْ عِشْرُ الْبَرَاوِيَةِ
بَلْعَمَيْنِهِمْ وَطَلَمَا اطْلَاكَ فِي التَّعْدِي أَيْدِيهِمْ وَعَمْرَانَتُهُمْ وَكَانُوا قَدْ نَزَلُوا مِنْذُ أَنْزَلْنَا هُمْ
مِنْ ظُهُورِ الْحِصْنِ بِطُورِ الْخُصُونِ وَرَكَوْا بِسَيْلِ هَذَا الْمَغْفَلِ إِلَى السُّكُونِ فَلَمَّا اشْرَفْنَا عَلَيْهِمْ
أَشْرَفُوا عَلَى الْمُنَازِلِ وَنَزَلْنَا عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ رَجَبٍ وَقَلْبُنَا لِكُفْرِ قَدْرٍ وَجَبَ وَوَقَرَبَ
الْمُنْجِنَاتِ مِنْهَا مَعَهُمْ مِنْ سَهَامِهَا وَمُوتَ الْبُحْمُ مِسْدَادَاتِ مَرَامِيهَا وَمَرَامِيهَا وَرَامَيْنَا
بِهَا لَيْلًا وَهَذَا أَوْرَاسُنَا الْبُحْمُ امْشَاكَ فَلَوْ هُمْ وَوَجْهَهُمْ أَجْجَارًا وَكَدْنَا لَانْدَرِيَةِ أَرْضِهَا
لَيْلَةً فِي السَّمَاءِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا وَتُرْكَانَا بِهَ بِأَجْجَارِ صَرْعِي وَأَسْمَانِ خُورِهِمْ وَوَجْهَهُمْ
بِضْ النَّصَالِ فِي حِصْنِ الْمَرْعَى وَأَصْبَحْنَا يَوْمَ الثَّلَاثِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ وَقَدْ شَارَفَ الْفَرَجُ
الشَّجَى وَالشَّجْبَ وَوَجْهَ جَاهَتِهِمْ قَدْ أَحْبَبَ وَقَدْ نَفَعَ الْقَيْبَ بَرْجٍ مِنَ السُّورِ وَالْخَارِجِ وَطَلَمَا

فِيهِ عَمْرُوجُ الدَّارِجِ وَدَرْجُ الْغَارِجِ قَطَلْنُو عَلَى مُرَاجِعَةِ انْطَاكِةِ الْأَمَانِ وَأَنْتَ نَزَلُوا
وَسَرَكُوا الْبُكْلَ مَا فِيهِ الْمَكَانُ فَأَجِيبُوا إِلَيْ ذَلِكَ عَلَى وَطِيعَةٍ وَرَدَّ وَأَمَّا كَنْزُ الْأَيْلَامِ
مَعَهُمْ مِنْ دَلِيلَةٍ وَثَامِنَ الْحِصْنِ ثَامِنَ عَشَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَحْبَبَ بِهَذَا الْفَتْحِ

بِجَاهِ الْحِصْنِ الْمُتَمَتِّعَةِ ذِكْرُ فَتْحِ حِصْنِ بَغْسَرِيسَ ه

وَنُوحَيْنَا بَكْرَةَ الْيَسْتَبِي إِلَى نَغْرَاسٍ وَقَدْ ضَايَقْنَا الْأَعْدَاءَ وَضَيَّقْنَا نَاهِمَ وَعَلَيْهِمُ التَّغْوِسُ وَ
الْأَنْفَاسُ وَفِي قَلْعَةٍ مِنْ انْطَاكِةِ قَرْيَةٍ وَأَهْلُهَا أَسَدَادٌ لِلْإِعْيَادِ حَيَّةٌ وَرَأْسَاهَا رَاسِحَةٌ
عَارِيسُ رَأْسِ شَامِحَةٍ عَلَى عَامِ عَارِيسُ أَرْضِهَا فِي السَّمَاءِ وَجَوَازُهَا عَلَى الْحُوزِ أَمْتُ غَلَّةٍ فِي
الشَّعَابِ مُتَوَقِّلَةٌ عَلَى الْمَضَابِ مُتَشَجِّعَةٌ فِي السَّجَابِ مُصِيبَةٌ فِي السَّجَابِ مُرَبَّةٌ عَلَى الرِّيَابِ
مُتَعَلِّقَةٌ بِالنَّيْرِ مُتَسَلِّقَةٌ إِلَى الْفَوْزِ فِي حُلَّةٍ إِلَى الشَّرِيفِ وَلَا مَطْمَعُ خَوْهَا لِطَالِجٍ وَلَا
مَطْلَعُ بِنَا لِطَالِجٍ وَلَا مَطْمَعُ لِلْأَجْحِ وَلَا مَطْمَعُ لِلْطَالِجِ وَهِيَ لِلْبَرَاوِيَةِ وَجَارُ ضِيَاعِهَا وَغَابَتْ
بِسَاعِهَا وَدَارِدَتْ وَارْهَاطُهَا وَمَغَاوَرُهَا وَغِلَّ عَوَالِمِهَا وَمَنْزِلُ نَوَازِلِهَا وَجَعْبَةُ بِنَا لَهَا
وَهَضْبَةُ رِيَالِهَا وَمَذْبُوبُ دِيَالِهَا وَمَذْبُوبُ دِيَالِهَا وَكُوَارَةُ زَنَابِيرِهَا وَمَغَارَةُ خَزَائِرِهَا
وَمَرْقَبُ صَبُورِهَا وَمَرْقَبُ دُشُورِهَا وَمُكْنِزُ وَخُوشِهَا وَمَعْرِيسُ جُوشِهَا فَخِيمُنَا بِغَزَا
فِي الْمَرْجِ وَقَدْ أَنَارَتْ مِنْ مَشْرِعَاتِ اسْتِنَا فِي ظِلْمِ النَّفْعِ خَيْلُنَا مُشْعَلَاتِ الْبَرْجِ وَقَدْ مَرَّ
مِنْ الْعَيْنِ جَمْعُ كَثِيرٍ وَجَمْعُ غَفِيرٍ وَجَمْعُ بِنَا انْطَاكِةً وَبَيْنَهَا وَكَالِبُهَا نَاطِرُ يَقْطِطِهِ وَ
أَوْقَدَ عَيْنَهَا فَأَقَامَ عَلَى سَبِيلِ الْبُزْكِ وَدَخَلَ فِي حَفْظِ جَانِبِهَا فِي الْبُزْكِ وَصَارَ بِرُكْبِ
كُلِّ يَوْمٍ وَيَقِفُ سَحَابَةُ انْطَاكِةٍ صَفَا وَيَسُومُهَا مِنَ الْغَارَاتِ عَيْفًا وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا

إلا النهر ومقابل وجهه الطهر وصعد السلطان في جريدة عينه إلى الجبل وقف
 يار الحضر وقوف المشايخ على الطلح فصب عليه المغانق من جميع جهاته وصوب
 لهم الحجرات لهاية ووافق أمره بالاذعان على خلاف نهائه وقتلنا المقيم به خذل الأمان
 ومهاته وما زالت الحجرات تثار به وصعد الصفا بالنكاية تجاوبه والصور فيه تواقع
 والبلايا إليه تابع فما شعرنا إلا بالفتح بابيه والجماح اصحابنا عليه جماعه إلى اصحابه
 وخرج مقدم الدراوية بسناد في الحضور وتيسر الأمن من المخذور وكل من المحذور
 ويقول انما قينا بغراس القنا وبنينا على حصونها من القنطاريات اجنبت السنا
 والمعاق لا نجيبها الا بمعقلوها والبلاد لا يحفظها الا اهلها وما في هذا الحضر الا
 مقدمان ومالنا بمقاومتهم يراون وعاذوا إلى اصحابه من السلطان بالامان وتسلمت
 القلعة كما سلمت اخوها درساك بالامير وسلمها الدراوية طابعين فجنبتا من اقتياد
 اولئك الثمير واباخرها لنا وكانوا يعارون عليها من طلوع الشمس وانار في مطلعها سنا
 السجود المنصور واذن المطاوع فيها من بطا ولبنا بالصور وذلك في ثاني شعبان وشر
 القبر فيه ذابحان وسلم السلطان الحنينين درساك وبغراس إلى علم الدين سليمان و
 كان صاحب حصن عنار وقد جاز الغنم وفاز وما كان في الامراء الكبار من لا يدعي سواه
 الامواز فالزمه بهما ليغتنى بحفظهما وحصنه من عظمته ما على خطهما فتسلم ما بركاتها
 واطلع من القنابر على مستودعات ضمايرها وكانت حينئذ انطاكية قد استقرت على
 غلا يسفر الغلة وقتلنا كوكبا لما كانوا فيه من الغلة والغرارة يساوي اثني عشر دينارا

والقوم قد شارفوا فيها بنار او بوار او جرناما في بغراس خاصة من الغلة سيوت
 ما فيها من تفصيل الاوقات والجملة فكان تقدير اثني عشر الف عثمارة قتلنا كانت به
 وقد نقل هذه الغلة إلى انطاكية وباعها واعرض عن متاعب اخره وعوى من الدنيا
 متاعها اذهب الغلة بذهبي غلة ويسجل من هذا السحت ويسجل ثم يستغنى
 من حفظ الثغر ويشير بحريه ووقع في منظره ما كان بعد سنين فكشف عنه علم تحريمه

ذكر عقيد الهذلي مع انطاكيين

فلما فرغ السلطان من شغل الحضور وطفر من فتحها بالسر المصور عول على قصد
 انطاكية فانها كانت مريضة على الشفاء ورسم قوتها قد عفا وخلق شيئا بها قد استغنى
 والبره قد انقضى منها واشتفى ووجه الفلاح عن اهلها قد اختفى فلو صدقها وقصدتها
 لمجرد عاينها وحصدتها وكان لا يبرئ صاحبها قد عمل بارسال اخي ووجهه يسالك في
 يسلم يعود بيقا الحجة وسلامة متجته وعقيد الهذلي نه على بلده وامر على ما في يد
 وذلك لثانيه اشهر من تشرين الى آخر ايار ووافق من السلطان المختار ليكون انقضاء
 الهذلي قبل اذراك الغلة واذا ان حصادها فلا يقدر الفرح على خيلها ونقلها واعدا دها
 ولم تكن له رغبة في اتمام هذا الصبح كمال العظمة لنا في الحرب ووقور الرمح لكن العيشة
 الغريب مال الاقامة وادب الشامة واراها السلام والسلامة وقبل هذه المدة من
 الهذلي لا ترد اذ انطاكية قوة ولا تستجيب جرة ولا ترجو اعدة متجدة ونحن نضرب
 للعود اليها مع انقضاء عدها جرة واما حيوها فقد حصلنا على عسلها وقتلنا خيلها

وَأَمَّا هِيَ فَفَعَلَتْ بِهَا بِقَوْلِ اللَّهِ وَإِنْ جُحِرَ إِلَيْهِمْ فَاجْتَنَحُوا لَهَا وَشَرَطُوا عَلَى صَاحِبِهَا أَنْ يَكُونَ
مِنْ فِي الْأَيْمَنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَوْفَى رَيْسُهَا عَلَى عَهْدِ الْهَدَنَةِ الْيَمِينِ وَسَارَ رَسُولُنَا مَعَهُ
تَحْتَ الدِّينِ لَمْ يَمُتْ لِلدَّيْمَارِ مُنْفَعِدًا وَلَا أَمْرٌ مُنْفَعِدًا وَعَلَى الْمَقَاصِدِ مَسْتَحْذًا وَسَيَّارَ
السُّلْطَانِ ثَالِثَ شُعْبَانَ عَلَى مَتِّ حَلَبٍ وَالْأَمْلَاءُ قَدْ غَلَبَ وَقَارَ مِنَ الْفُتُوحِ بِمَا جَلَبَ
وَاسْتَفْتَى بِمَا جَمَعَهُ مِنَ السُّبَى وَالْعَنِيمَةِ وَصَلَتْ وَجَلَّتْ

ذِكْرُ وَدَاعِ عِمَادِ الدِّينِ زَيْدِ بْنِ مَوْزِينَ زَيْدِي وَعِيَاكِرِ الْبِلَادِ وَعُودِ السُّلْطَانِ إِلَى مَشْرِقِ

وَلَا رَجُلَ مِنْ بَعْدِ أَيْسَ وَقَفَ لِعِمَادِ الدِّينِ وَدَاعٍ لُودَاعِهِ وَشَيْعَةٍ بِكَرَامَةِ كَرَمِ أَصْبَاغِهِ وَ
خَصَّةٍ بَعْدَ مَا يَسِيرُ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ خَلَعَ خَوَاصِهِ وَاتَّبَاعَهُ وَأَنْ مِنْهُمْ حُسَيْنُ ابْنِ طُفَايِيهِ وَ
حُسَيْنُ ابْنِ طُفَايِيهِ وَلَمْ يَنْفَضِلْ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ وَصَلَ بِصِلَةٍ وَخَلَعَتْ بِحُلَّةٍ وَحَرَمَتْ مَكَلَّةً وَ
وَعَدَّ جَيْشًا بِوُغْبَى فِي الْعُودِ وَجُودَ جَزَائِلَ مُنْشِكَبِ الْيُودِ وَذَلِكَ سِوَى مَا غَنَمُوا مِنَ الْكَيْسِ
وَكَسْبِهِ مِنْ غَنَمِهِمْ وَاسْتَطْلَقُوا مِنْ نَسَمِهِمْ وَاسْتَجَزُّ لَوْهُ مِنْ قَيْسِهِمْ وَمَا كُوهُ مَرْسِيٍّ وَابْدَرُ كُوهُ
مِنْ حَسَنَةِ النَّصْرِ وَأَمَانَتُهُ مِنْ سَيِّئَةِ الْكُفْرِ وَاسْتِصْافَتُهُ مِنْ قُبْحِ وَاسْتِصْافَتِهِ مِنْ
نَجَسِ وَبَارَ السُّلْطَانُ فِي عَيْنِكَ حَامِدًا لِلَّهِ فِي مَوْرِدِهِ وَمَصْدَرِهِ وَارْتَجَّحَ لِلْعُودِ عَلَى ارْتِجَاحِ
وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ بَقْدَادِهِمَا وَامْتِنَاحِ وَوَصَلَ الْحَلَبَ وَحَلَبَ احْتِقَالًا بِوَصُولِهِ جَارَانَا وَ
وَالْمَلِكُ هَا لَا هَتَرَ أَنْ يَقْدُرَ مَعَهُ مِنْ مَلَابِسِ الْبَهَائِ رَافِدًا وَخَطَلْنَا هَا وَقَدْ خَرَجَ كُلُّ
مِنْهَا لِيَتَلَقَى مُسْتَبَشِّرِينَ بِالْأَقْبَالِ الْمُتَضَاعِفِ الْمُرْتَفِعِ وَشَاهِدْنَا مِنْ النِّظَارَةِ عَيْنُونَا
لِلْحَايِزِ نَظَرَةً وَوُجُوهًا نَاضِرَةً وَقُلُوبًا حَاضِرَةً وَالنَّاسُ سَاكِرَةٌ وَأَيْدِيًا إِلَى سُنْطَانِهَا

إِلَى اللَّهِ لِيَدْنِيهَا بِالْإِدْعَاءِ غَائِطَاهُ وَوَقَضَتْ حَرَكَتَنَا إِلَى الشُّبَّانِ السَّاكِمِهَا يَسْكُونُ
الدَّهْرَ وَأَقَامَ بِقَلْعِهَا أَيْمَانًا سِيرَةً وَالْفَتْحُ وَلَدَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ اسْمُهُ أَحْسَنُ وَأَحْسَنُ سِيرَةً
وَأَقَامَ بِهِ وَبِالْعَسْكَرِ مَدْرَةَ الْقَامِ وَاسْتَقْبَلَتِ الْأُمُودُ بِأَمْرِهِ عَلَى النَّظَامِ وَلَمْ يَرْطَلِ إِلَّا وَقَدْ خَسِرَ
عَوَاقِبًا وَخَوَاصِبًا بِالْإِنْعَامِ الْخَاصِرِ وَالْعَامِ وَأَبَانَ عَنْ كُلِّ مُنْقِبَةٍ وَأَعَانَ بِكُلِّ مُرُومَةٍ فَارَاهُ
وَالِدَهُ مَدْحًا حَلَبَ الْإِلَهِ لِحَاطِيَةٍ وَأَخْلَى بِأَجْحَةٍ وَأَهَى جَلَالَهُ وَقَدْ أَجَدَّ لِعَيْنِهِ وَنَفْسِهِ قُرَّةً
وَقَرَارًا وَأَعْدَّ لِعَزْمِهِ وَخَزْمِهِ اسْتِصْبَارًا وَاسْتِصْبَارًا ثُمَّ انْقَضَيْنَا عَنْ حُلَّةٍ مُنْقَطِعِينَ إِلَى
مُوَاصِلَتِهِ بِالْإِدْعَاءِ فَالْحُسَيْنُ طَرَفًا الْمَتَصِلَةَ بِدَلِيلِ الشَّجَرِ وَالشَّنَاءِ وَتَسْكِنًا لِبَرَقِ الْمَعْرِى وَ
وَاقِنًا بِالْمَبْرُورَةِ الْمَوْفِقَةِ الْمَبْرُورَةِ وَتَمَيَّنَ السُّلْطَانُ بِزِيَارَةِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الزَّاهِدِ الثَّقِيِّ أَيْ كَرَامَةِ
الْمَعْرِى وَهُوَ مُقِيمٌ فِي مَسْجِدِهِ عِنْدَ قُبْرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَشْهُدُهُ وَقَصْدُ السُّلْطَانِ
عَلَى قَرَابِجٍ وَلَقِيْنَاهُ فِي الْحِلْمِ وَالْوَقَارِ بِالطُّوبَى الرَّاسِخِ وَاهْتَدَى بِسَجَايَاهُ وَاقْتَفَى بِوَصَالِيَاهُ
وَوَصَلْنَا إِلَى حِلْمِهِ وَتَبْنَا بِهَا لَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَمْ نَزِرْ عِثْمَانًا لِمَا يَتَحَلَّى مِنْ الرِّعَايَةِ جَاحِزَةً
فَإِنَّ الْمَلِكَ الْمُظْفَرِ تَقَى الدِّينَ عُمَرَ بْنِ شَاهِنشَاهِ بْنِ أَيُّوبَ قَدْ كَشَفَ عَنْهَا بِأَيْدِي اللَّهِ الْكَرِيمِ
وَمَلَكَ الْقَتُولِ مِنْ أَهْلِهَا وَالْقُلُوبِ وَأَعَادَ لَهَا بِالْعِمَارَةِ الْعِمْرِيَّةَ عُمَرَ الْجَرِيدَ وَمَدَّ عَلَيْهَا
مِنْ مَهَابَتِهِ وَمَجِيَّتِهِ ظِلَامًا مَدِيدًا وَكَانَتْ قَلْعُهُ حِمَاةً لَا تَعْدُ مِنَ الْقِلَاعِ الْمَعْدُودَةِ الْجَمِيَّةِ
وَلَا تُدْرِكُ مَعَ الْعَاقِلِ الْمَرْضِيَّةِ الرَّغْبِيَّةِ وَهِيَ ذَاتُ نَلِّ مُنْبَطِحٍ غَيْرُ مُرْتَبِعٍ وَلَا مُتَفَتِّحٍ فَلَمَّا
تَوَلَّاهَا تَقَى الدِّينَ قَطَعَ مِنَ الثَّلَاثِ مَا كَانَ مِنْ مَوَاطِئِهَا وَأَتْلَعَ مِنَ الثَّلَاثَةِ جِدًّا عَاطِطِيًا
وَعَمَّقَ خَدَّهَا فِي الصَّخْرِ وَجَسَّنَهَا عَلَى الدُّهْرِ وَبَنَى فِيهَا الدُّورَ الرَّحْمَةَ وَالْأَرْوَاقَ الْمَهْدِيَّةَ

المنبذية وحسنها وأعلىها وحسنها وحلاها وزينتها بكت ونية أعاد حياه ذات قلعة
 حصينة فاصلة في الشام كل مدينة وطبع السلطان تلك اللينة الى القلعة وسر ما زات
 لها من الحصانة والوقعة ووقف الملك المظفر لعمته وجرى في الخدمة على راسه وحضرنا
 وأمير المدينة النبوية معنا والسلطان قد اجلسنا حضرته ورعا والناج قد جمعنا
 والشاي قد اتبعنا والاعاريب تطرب والاناميد تغرب فما اتصلنا تلك اللينة الا
 عز علم نشر وعرف انشر وفضل سني وعدل احب ورسم نابل للتيح اجرت
 وزند سايك بالتيح اوري وساحة اعلى وجنى حرد اجرت وقرا لذوي الحجاب
 القصر وازال من الغلامات القصر واناك لذوي الحجابات الحصر واتبعنا على الجبل
 ووصلنا الغنم بالزميل وعبرنا مغد من على حصر وزدنا في الوصول الى دمشق على
 طريق بعلبك الحصر وجبنا هافيل شهر رمضان يائام وركنا الى انسابه من مقام
 وجمع بنا ثملها وثلث ياستهنا لانا اهلها وقتنا انصوم مع القوم وتقيم مدة الصوم
 فالبث السلطان ولا مكث ولا نقض عقد عزمه على الغزاة ولا مكث وقال لا يملك
 الغزوة ولا فطر هذه الشتوة وقد بقيت صفة وككبوا خاها وبطول ايضا فيها
 بقيت اقواتها وقواتها فتنهز فرصة فتحها التي لا يوم من قواها وخرج من دمشق في
 اويل شهر رمضان وحذر عزمه ربيع والبارق سعد وبيض فضله مستفيض ووجه
 الايام لا ياديه البيض ببيض ولسان الدهر في ذكر سيره وتسير ذكره مبيض و
 خالج الكفر فجاج رجائه وروح مناجه ببيض وحريث اقدامه القديم والحديث طويل عريض

ذكر فتح الكرك وحبونه

ووردت البشري فتح الكرك في تسليم حضر الكرك وذلك ان مدة غيبنا في بلاد
 اطاكيه لم نعد محاصرها المضائق والباكية وكان الملك العادل اخو السلطان مقبلا
 بتبني محتررا على البلاد من غائلة الهد والكار منقوبيا عاده السكون وكان صهره
 سعبا بن كشيبة الاسدي الكرك مؤكلا وباهله متكلا وقد علق رهنه وبقي ذاه
 مفضلا وامره مشكلا حتى قبت ازوادهم ونقدت موايدهم ويسوس ابن بخدة
 ناتيهم واتخذت مصايفهم ومشايهم فتوسلوا بالملك العادل وابروا له ضراعة
 السايك وتروا بوسايك الرسايك فمارا لك الرسالات ترددوا في اقراحات
 تجدد والقوم يلبون والعادل يشدد حتى دخلوا في الحكم وخرجوا على التسليم
 وسلموا الحضر وتحصنوا بالسلامة وخلصوا باقامة عذرهم عند قومهم من الملامة
 والملامة وكبت عز السلطان في بعض البناير ما الهى علونه عن اري الشاير وهو انا
 اذا عدنا الى دمشق راينا ان لا نستخرج ولا شئ عن كسر العدة وعزمنا الصحيح فقلنا
 نعم هذه الشتوة ونستكمل الخطوة ونواصل بالغزو والغزوة ونستخلص هذه
 القلاع التي شغلنا منها في هذا الجانب فلو باوعياكروا بقت لاهل البلاد في طريقها
 بدروا ومعارزهم صدة هذه العربة والاستمرار في الجهاد على الشبهة وردت البشري
 بان حضر كرك عاد اليه بعد الحاج الاحباب وخرج منه الفرج ودخله الانتحاب وهو
 الحضر الذي كان طاعينه حريث نفسه بقصد الحجاب وقد نصب اشراك اشراكه

في الحضر الذي كان طاعينه حريث نفسه بقصد الحجاب وقد نصب اشراك اشراكه

مِنْهُ عَلَى طَرَقِ الْاِخْتِيَارِ فَاذْقَانَهُ عَامَ اَوَّلِ كَارِ الْحَجَرِ وَمَا كُنَّا حِصْنَهُ اِلَّا كَانِ يَنْصَحُهُمْ
 بِهِ فِي هَذَا الْعَامِ وَاصْبِرْ الْكَفَرُ فِي اَسْلَامِهِ اِلَى الْاِسْلَامِ وَتَمَّ حُلُّ هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الْبَيْتِ
 الْحَرَامِ وَكَانَ هَذَا الْحَضْرَةُ زَيْنُ الدِّينِ فِي ذَلِكَ الْفَجِّ وَعُذْرُ اَهْلِهِ فِي تَرْكِ الْحَجِّ وَابْتِغَايِهِمُ
 الْاِسْلَامَ حَيْثُ زَيْدُ تَعَالَى اَوْ سَأَلَ اِلَى عَقَابِلِهِ الرِّجَالُ هَمَّ اَوْ فَايَظُنُّ لَلَّهِ عَلَى مَا قَدَّرَ
 مِنَ الْحُسْنَى وَيَسِّرُ مِنَ النِّعْمَةِ حَيْثُ اَيْلُونُ لِمَا قَدَّرَ اَزَاكُ وَلَمَّا يَسْرُحُ زَاكُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 اَجْرُ صَادِقِ عِدَائِهِ فِي كَذِبِ عِدَائِهِ **ذِكْرُ كَافَّةِ صِفَةِ وَفَجِّهِ**
 وَقَطْعًا كَافَّةِ الْاِحْرَارِ فِي خَافِضَتِهِ فِي بَحَارِ الْمَرَاتِبِ الْمُسَوِّمَةِ وَالْكَفِيزِ الْمَقْصَرِ الْمُبَرَّاتِ
 الْحَافِلَةِ وَالسُّلْطَانِ سَابِرٍ وَالْجَنَّةِ حَيْثُ رَايَا نَهْ مَفْتُوحَةً اَبْوَابُهَا وَالْبَصْرَةَ حَيْثُ الْوَيْلُ
 مَمْدُودَةٌ اَسْبَابُهَا فِي اَطْلَالِ اِذَا اَوْعَاكَ الْفَجْرُ لَمْ يَسْغَهَا اِلَى عَشَائِهِ وَاِذَا اَطْلَعَ
 عَلَيْهَا سِرَّ حَانَ الصَّبَاحِ سَقَطَ مِنْ عَجَاجِهَا عَلَى عَشَائِهِ وَنَزَلَ عَلَى مَقْدَرِ الضَّرِّ قَدْ نَفَدَ الْبَصْرُ
 قَدْ وَقَدَّ وَالْقَدْرُ قَدْ قَدَّرَ وَالْعَزْمُ قَدْ وَقَدَّ وَجَاءَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ وَظَاهَرُ اخَاةٍ وَمُضَافُهُ
 فِيهَا تَوْجَاهُ وَشَدَّ بِالرَّأْيِ وَالْحَزْمُ مَا الزَّمَانُ اِرْحَاةً وَبَعَثَ كُلَّ عَزِيمَةٍ عَلَى التَّصْمِيمِ
 وَكَلَامُهُ وَشَرَعْنَا فِي مَدَاوِمَةِ الْقَلْعَةِ وَمُسَاوِمَةِ الْبَيْلَعَةِ وَحَثَّ الْحَاجِينَ لِحَاجَتِهَا وَ
 حَثَّهَا بِالسَّنَةِ اَحْدَاثُهَا وَرَمَتْهَا عَنْ قَسَمِهَا بِالْقَاسِيَاتِ وَحَمَّتْ اِلَى اَبْرَاجِ الرَّاسِيَّاتِ
 وَانْطَرَقَتْ عَلَيْهَا حِجَارَةٌ وَلَمْ تَقْطَعْهَا مِنَ الْعَذَابِ الْوَائِعِ بِهَا اِحَارَةٌ فَارْنَعُ بِهَا الْبُخْرُ الْمَرَّاحِ
 رَاسًا وَلَا يَحَارَاتُ مَسِيَّتُ مِنْهُ دُكَا وَلَا الْقَرِيبُ يَأْثُرَتْ اَيُّهَا يَسَاوَدَامَتِ الْحَاجُونَ
 مَضُوبَةٌ قَدْ قَامَ دَيْشُ شَجَرِ نَجْمِهَا وَالْمَقْبَلُ يَكْتَشِفُ لِقَبِّ السُّورِ عَنْ وَجْهِ قَرْنِجِهَا

وَدَمْنَا عَلَيْهَا اِلَى ثَمَرِ شَوْالٍ وَكُنَّا فِي اِفْتِسَاحِهَا الْاِحْيَاءَ حَتَّى اَذْنَالَهُ بِالْفَتْحِ
 فَهَذَا بِتَقْصَبٍ وَحَضْرًا تَغْيِيْبٍ وَظَهْرًا تَحْجَبٍ وَثَمَرًا تَغْيِيْسٍ وَامْكُنًا تَقْدَرُ وَتَأْتِي وَ
 اجَابَ زَيْدُ الْاِسْلَامِ وَلَيْتَ وَاعْلَمُوا اَنْ مَقْدَرًا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ اَيْدِيهِمْ دَخَلَتْ اَرْجُلُهُمْ فِي
 الْمَصْفَادِ وَغَادُ وَاقْبَالِ بَرٍّ وَعُرُوْ كَلَّاسَادٍ وَتَرَلُّوْا مِنْ سَمَاءِ الْعِزِّ اِلَى اَرْضِ الْمَوْنِ فَاعْنُوْ
 لِلضَّرَاعَةِ وَتَضَرَّعُوا بِالْاَذْعَانِ وَاَخْرَجُوا السَّارِي الْمُسْتَلِيْنَ لِيَسْتَفْعُوا لَهُمْ فِي الْاَمَانِ وَصَارَتْ
 مَقْدَرُ الْمُسْلِمِيْنَ مَقْدَرًا وَكَانَتْ بِالْمُسْلِمِيْنَ هَذِهِ قَاعُ عَادَتِهِ لِلْاِسْلَامِ بَعْدَ اَنْ كَانَتْ لِلْكَفْرِ
 رِدَاً وَمَرْدَاً وَطَالَمَا كُنْتُ فِيهَا الْمُسْتَرْكُوْنَ وَقَالُوْا اتَّخَذُوا حِمْرًا وَلِذَا لَقَدْ حِثَّمْتُ شَيْئًا اِذَا كَادَ
 السَّمَوَاتُ يَقْطَعْنَ مِنْهُ وَنَشَقُّوْا اَرْضَ وَتُخْرِجُ الْجِبَالَ هَبْدًا وَلَقَدْ كَانَ مَارًا بِالْكَفْرِ جِدْعٌ
 وَمَرْفَقًا لِلشُّرُوطِ وَنَاطِقًا لِلْعَبْدِ وَغَضٌّ وَقَدْ شَجَصَ وَجَارِحًا لَهْ هَيْضٍ وَقَدْ قَضَرَ وَيَدَا
 لِلْبَاطِلِ شَلَتْ وَقَدْ اَمْتَدَّتْ وَهَقْدَةٌ لِلضَّلَالَةِ جَلَّتْ وَقَدْ اَشْتَدَّتْ وَتَحَلَّصَتْ الْمَرَاتِقُ
 بِأَدْوَاهِهَا وَتَحَلَّصَتْ بِأَيُّوَاهِهَا وَصَارَ اِيْضًا صَوْرٌ وَأَبْرٌ وَالْعَبْدَانِ سَطَرُ لَتَهُمُ الْقُصُورُ **م**
ذِكْرُ مَادَّةِ الْفَرَجِ فِي تَقْوِيَةِ قَلْعَةِ كُوكٍ فَالْعَكْسُ عَلَيْهِمْ التَّدْبِيرُ
 لَتَا عَرَفَ مِنْ بَصُورِ الْفَرَجِ اَنْ صَفَدْنَا صَفْطَ وَانْهَاجَ الْفَتْحِ الَّذِي يَسْفِي اَشْفَقَتْ
 وَقَالُوْا اَلَمْ يَتَّقِ لَنَا اَلَاوُ كُوكٍ وَانْصِلَاحِ الْيَمِيْنِ عَنْ قَصْدِهَا لَا يَتَنَكَّبُ وَقَدْ اَقْوَمَ مِنْ
 الْقُوَّةِ وَهِيَ يَحْيَى اَنْ لَمْ يَنْجِلْهَا بِالْبَعْدَةِ الْمَدْعُوَّةِ وَقَدْ صَغُفَ رَجَاؤُهَا لِمُغْفٍ
 رَجَالُهَا وَقَدْ ظَهَرُوْا كَالضُّمُورِ اَقْلَامًا وَهَذَا اَوْ اِنْ اَحَادَها وَلِجَادِهَا وَهِيَ مُشْرِقَةٌ
 عَلَى الْعَبْدِ قَدْ تَرَوَا اِنْ اَحَادَها وَإِذَا قَرَّبْنَاها وَحِيَاها بَقِيَتْ عِدَّةٌ فِي الْعَوَاقِبِ

وَصَمَّ مِنْ التَّوَابِ فَقَالَ مُقَدِّمُ الْأَسْبَارَةِ الْمَلَكُ وَكُنَّا الْهَالِكُ وَمَقْلُنَا
 الْحَكِيمُ وَمَقْدَرُنَا الْمَيُتُّومُ وَحَصْنُنَا الْحَصِينُ وَمَكَانُنَا الْمَكِينُ وَلَنَامِنَهُ الْمَرْعُ وَالْمَنْبَعُ
 الْمَبِيعُ وَالْمَحَلُّ الْمَحَلِّيُّ وَالْمَقْلَمُ الْمَقْلِيُّ وَهُوَ قَتْلُ مِنَ الْبِلَادِ وَمَوْبَلُكَ مِنْ
 الْخُطُوبِ الشَّدَادِ وَلَعَلَّنَا بَشِيرُ الْخَيْرِ وَإِنَّمَا مِنَ الْحَوْلِ كَوْنُهُ نَعُودُ إِلَى عَادَةِ الْإِنْظَارِ
 سَلُوكُنَا فَمَا بَطَلِي حَرَاتُنَا وَمَا نَحْطِي جَدَاتُنَا وَاجْمَعُوا عَلَى تَسِيرِ مَا يَنْبَغِي رَجُلٍ مِنَ الْخَيْلِ الْمَقْدِيرِ
 لِدِفَاعِ النَّوْبِ مِنْ كُلِّ مَخْجٍ وَخَيْتٍ وَكَيْفِيٍّ أَكْبَى جِهَمٍ جَهْمٌ سَقَرِيٍّ وَوَعْدٍ
 جَلِيٍّ وَبَطْلٍ بَاطِلِيٍّ وَكَلْبٍ كَلْبٍ وَذِيٍّ ذِيٍّ وَغَائِلٍ مُعَايِرٍ وَبَاسِلٍ بَاسِلٍ وَمَقْوَارٍ
 مَقْوٍ وَمُتْلُومٍ مُتْلُومٍ وَذِمْرٍ مُتَذَمِّرٍ وَتَمْرٍ مُتَمِّمٍ وَسَبْعٍ مُنَارٍ وَشَوْالٍ مِنْ نَارٍ وَجَمْرٍ مِنْ الْحَمِيمِ
 وَحَامٍ مِنَ الْحَمِيمِ مِنْ شَيْطَانٍ جَحْشٍ وَخَيْلٍ وَنَمُوزٍ وَنَسِيمٍ وَنَسِيمٍ وَنَسِيمٍ وَنَسِيمٍ
 تَهْدُونَ الْهَدُونَ وَخَزُونَ الْخَزُونَ وَيَفُوتُونَ الْعُتُونَ وَيَطُونُ يَا لَيْلِي الْظُتُونَ وَقَالُوا لَهُمْ
 كَيْفَ تَمْضُونَ وَطَرِيقُ السَّلَامَةِ مَحِيفٌ وَطَارِقُ الْإِيْلَامِ مُطِيفٌ وَالشَّجْحِيُّ مُنِيفٌ وَالشَّجْبُ
 مُضِيفٌ فَقَالُوا لَوْ لَمْ نَسِيرْ وَنَصِيرْ فِي ضَمَائِرِ الْكُهُوفِ أَشْرَارًا وَعِلَاجِيَادِ الْأَجْوَادِ أَزْرَارًا
 وَفِي أَوْكَارِ الْمَغَارَاتِ الْهَبَارَاتِ وَفِي أَعْمَاقِ السُّيُورِ أَكْرَارًا وَعَلَى ظُهُورِ الرُّيُودِ أَوْرَارًا
 نَسِيرُ لَيْلًا وَنَخْفِي نَهَارًا وَاللَّيْلُ الْعَاشِقِينَ يَسِيرُ وَلَكُمُ إِدْجٌ مُزْلِقٌ وَتَوْرٌ وَالتَّهَجُّ وَفِي الْعَبْدِ
 فَهَوِيٌّ وَفِي عَزْمِنَا فِتْنَةٌ وَمَنْ رَأَى الْقَيْسَ الْخَطِيرَ رَمَى نَفْسَهُ فِي الْخَطَرِ وَطَارَ إِلَى الْوَطَرِ
 وَغَرَبَ إِلَى الْغَرَمِ ثُمَّ عَزَمُوا عَلَى مَا عَزَمُوا وَعَمَلُوا بِمَا عَمِلُوا عَمُوا وَخَطَرُوا إِلَى الْخَطَرِ وَ
 جَالُوا بِالْأَهْمِ مِنَ الْقَدْرِ وَمِنْ أَوْلَى الْقَدْرِ وَتَوَقَّلُوا فِي الْأَكْمِ وَتَوَعَّلُوا فِي الْأَهْمِ وَتَبَطَّنُوا

جَنُوبٌ

فِي الْأَوْدِيَةِ وَتَكُنُوا فِي الْأَفْنِيَةِ وَاحْتَرَسُوا بِالْكَوْزِ وَخُتِرُوا وَامِنْ الْعِيُونَ وَخُتِرُوا عَلَى
 الْيَكُونِ وَكَادُوا يَصْلُونَ إِلَى الْمَوْضِعِ وَكَبَّحُوا عَلَى الْمَطْبَعِ وَيَذَرُكَ الْطَلَابُ وَيَهْتَكُونَ
 الْحِجَابَ وَيَعْدُونَ إِلَى الْحِصْنِ وَوَجْهَهُ وَيَأْسُونَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ جُوهٍ فَعُثِرُوا بِوَاحِدٍ عَشَرَ
 مِنْهُمْ بَعْضُ الْمُنْقِذِينَ فَصَدَّرَهُ وَقَادَهُ وَفَقَدَهُ وَابْنُهُ بِصَاحِبِهِ صَارَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا
 اسْتَعْرَبَ مِنَ الْأَرْبَعِ هُنَاكَ الْجَوَازُ فَخَبَّرَهُ بِالْجَالِ وَأَنْ يَأْتِيَ مَكْرُومُ الرِّجَالِ فَرَكِبَ
 إِلَيْهِمْ فِي أَمْعَانِهِ وَالْقَطْعُ مِنْ سُرِّ الْوَادِي شَعْبَاهُ وَرَكِبَ الشَّجَاعُ مَسْعُودًا فِي طَلَبِ أَوْلِيكَ
 الْمَشَقِّيقَاتِ وَانْتَشَرَ النَّاسُ فِي تِلْكَ الْأَكْافِ وَالْأَرْجَاءِ فَاجْتَمَعَتْ نَجَاحٌ وَلاَ نَجَاحٌ
 عَاشِرٌ وَلاَ حَصْلٌ عَاشِرٌ فَاسْتَعْرَبْنَا وَخَرَجْنَا عَلَى صَفَدٍ لِلْجِبَارِ وَالسُّلْطَانِ مُطْلَقٌ مَرِيئٌ
 لِلشَّيْبِ عَلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَصَلَ صَاحِبُهُ فَيَا مَازِيا سَارِيٍّ مُقَرَّبٍ فِي الْإِمْنَانِ
 مَقُودٍ فِي الْأَيَادِ وَكَانَ فِيهِمْ مَقْدَرٌ مِنَ الْأَسْبَارِ وَقَدْ اشْتَرَفَا عَلَى النَّبَارِ فَانْزِلَا
 مَا كَانَ يُنْفَخِي عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَسْبَارَةِ وَالْبَرَاوَةِ فَاجْزِعَا عِنْدَ السُّلْطَانِ لِلْمَنِيَّةِ فَانْطَقَا
 اللَّهُ بِمَا فِيهِ حَيَاتُهُمَا وَنَاجِيَا بَابَهُ نَجَاتُهُمَا وَقَالَ عَبْدُ خَوْلَسَاءَ أَمَامَ مَشُوهَا مَا تَنْظُرُ
 أَتَابَعِدَا مَا شَاهَدَاكَ بِحَقْنِ سَوْفَ عَرَفْتَ أَنْ يَفْأَ نَمَامُ جُورٍ وَانْتَقَرَا مِنَ السُّلْطَانِ
 فِيهِمَا وَابْقَيْتَا أَنَّهُ يَفْقَهُمَا قَالَ يَا مَقَالِيهَا وَأَمْرٌ بِاعْتِقَالِهَا فَإِنَّ تِلْكَ الْكَلِمَةَ حَرَكَتْ مِنْهُ
 الْكُورُ وَحَقَّقَتْ مِنْهَا الدَّمُ وَاسْتَبَشَرْنَا بِأَنْعَاكِسٍ مَا خَلَعَهُ الْكُفْرُ مِنَ التَّكْدِيرِ وَالْعَاسِ
 مِنْ جَرْدٍ وَهُوَ بِالتَّكْدِيرِ وَفَتَحَ اللَّهُ لَنَا مَقْدَرًا مِنْ شَوْالٍ فَشَكَرْنَا عَلَى أَنْ مَدَدَ
 النُّصْرَ مَسْئُولًا وَسَلَّمَتِ الْقُلُوعَةُ إِلَى شَجَاعِ الدِّينِ طَعْنًا لِحَاذِرٍ فَهَوَّاهَا وَآلَ

اشْتَبَا

ذكر حصار كوكب وفتحها هـ

وجئنا إلى كوكب وجدنا ما في مناط الكوكب كأنها ذكر العقار ومنزل العوا قد نزلها
كلاب عاوية ونزعها ذباب غاوية ونزلت فيها سباع صارية بحيثها وأبنت النزل
على أميتها ولو ينزل منيتها واختارت البعيط على العطار وأشارت خلف الخلف والشفاف
للشفاف وأبنت غير الإبار وبصرت بالامر صبرت على الضر وأجرت على تحل الضر وترامت
على التعامى بالمصائب وتعامت عن المرامي الصواب وقالوا لوليت منا واحد حفظ بيت
الاستنار وخلصه إلى البر من العار ولا بد من عود الفرج المهدى والديار فتجد للأصطبار
وتشدد الانتظار فقاتلوا أشد قتال ونالوا الجذل وفوق الجروح المعينة و
مروء القصور المردية ورعوا المنجنيقات الموجية وتواترت ذبارات الزيارات المورقة
وتواترت نوايب الزهور كانت المطيرة واجتروا على الاجترار وجرى سيل الجراح ودنا
في الدم ورد الوحد إلى العدم وخرب الرجال القهيد للقتال في أثار الحيايا وإثار المنايا
والرمي في المنجنيق والجمع والتفريق والربع والتجريح والتقب والتعليق والحفر والتعميق و
الحصر والتضييق والهدم والهدم والردم والردم والصد والصد وكان الوقت صعبا والقيث
سكبا وتكاثر السبيل وتكاثرت الوحول ودامت الدرم لدموعها مريفة وبقيت الخيم
في الطين غريفة فلا مركب مبرك ولا مريب ولا يسالك يسلك ولا مستبط وكهاني شغل
شاغل من تعلق الأوتاد وتوئد الأقدام ووها المظناب وقوع الخيام وكان الخيم مشاغل
الانداد وغربت الأنوار لو جرد المنوار وفقد ما للشرع مع سيل الماء والروايا ما نهضت ولا

ترعت ولا غصفت والرواحل في الطين بان كفة للبحر غاركة وللعلف تاركة والمطية
مطينة وسبل السبل مستبينة وقد كثر البرد بالبرد عن أسنان عضاضة بالبرد والبرد
زلقته وهي مع سعتها ضيقة وللتق ثقل وللعلق عقل ومائمه أمان يط بالطين وصعب
عليها بصعوبة هذا الأمر أروا إليك الشياطين فقتل السلطان جثته إلى قرب المكان
لتقريب وجوه المكان ونزل له من الحجارة ما صار له كالاستنارة فحضرت من يدعه والتهام
تغيرنا ولا تزعربنا والستار يوشترنا عنهم وعليهم نظمنا والنفاب بدائع وعلق و
الجحش قد صك الحجب وخرق وخرب الجند وأجد الجند وتزلزلت الأسفل والحكيم إلى أسفل
فخفت الثقل ثقل الثقل وطاب المقام بالغور ويهلك البهائم وتحولت السدة إلى القين
وحللت إلى الطيب عقد الطين وما زال السلطان ملان بالبحر وهناك طاهر له منه
أسباب الوهن حتى علق بعض جذرائه وطرق الهدم في بنيانه فبلى به بانه وأذمت
يسكون سكا به فاحر جهنم عار من وأخرجهم راعين وتركوا الحصن بكل ما فيه وأصبحوا
بعد ما نلتهم للعفو والمعافة متعقبة وذلك في منتصف ذي القعدة واستصفت الأيام
زجل تلك القعدة ورجعت الليالي بالسكون والطيب القعدة وعرضت القلعة على جماعة
فلم يقبلوها وخلقوا دوابا أن يلوها وتخلوا عنها بهم وأمينة فو لها قايما بالتحج على
كرامية بعزيمه عن مهامها وأمينة لامية واسقل السلطان إلى المحيم بالقضاء وجر الله
على قضاء التوفيق ومواقفة القضاء وودعه الفاضل الأجل على عزم مصر بعد ما
استكمل لنا مدة مقامه بصديق اهتمامه وجد اعترافه الفخ والنصر ثم حول السلطان

الى ارض يسا زوال البوس وزاد الاجسان واقام بقبعة الشتر في مشهد محرقين باقى
 البصر والظهر من الفضل ما لم يكن مستورا واعطى الامراء والاجناد في انصافهم دستورا
 وسار معه اخوه الملك العادل مستهلا ذى الحجة واجتمع الحجة لاجل الحجّة واذبحا الى
 القدر في طريق الغور وزاراه للبركة بتوكا بالزور ووصل يوم الجمعة ثامن الشهر
 على في قبعة الصخرة ونصرت ذوى الخصايب بعينهم الميرة وعيد بها يوم الاحد الاصحى واصبحت
 بعد ما صبحى وقد اصبحت ابداءه واصبحى وسار يوم الاثنين الى عسقلان للظفر في مهامها
 ونظم اشبايب احكامها وتدين احوالها وتزين رجالها واقام اياما بوجه الجرد وفتح
 ما قسده وينشد من النعم ما فقد ونهر من الشرماء وقد فاذا وجد شعائله وان الهى
 نشر ائمة وان صادف فتقارنقه وان لى حقا حقيقه وان عثر على باطل عفى اثره
 وان نصر يائس خصه بعرفه وآثوره ثم ودعه اخوه الملك العادل وانتقل الى مصر
 بعينك ورجل السلطان على صوب عكا موقفا في موره ومصدرة فاعبر ببلد الا
 قوع عردة وكثر عردة وواصل بالرجال مبددة وكنت انقضت عن حرمة الى دمشق
 عند رحيله من يسا زلعا من من سلبنى الامكان والحمد لله الذى وفر حصنة الصيحة
 وحول الحجّة الى المنحة وكل الشفاء بعد الشفاء وافى عند الباب ارج الرجاء

ورحلت بينة خميس وكما ينشئ

واليتجان في عكا مقيم والامر مستقيم والهج يوم وهو يوم اشبايب حفظها ويسبب
 ابواب خطها ولها بمراتب مصاحها ويرتب مزايع مناجها ويعذر جراح اموركا ويذكر

جراح جهوزها ويقتوى ما وهى ويسوى ما هوكت وعلى من الشان ما عطل ويعلى من
 المكان ما يغفل ويعيد نظم ما التكت ولم ما شئت ويجد كل ما دعا الى بعث ما مات منه
 وبعث وتكت بها لا يريها القصر الى ان واصل جماعة من مصر فامرهم فيها باقامة محافضة
 على الجماعة المستدامة فامرهم بالدين في اقرب بانام بناء السور واجكام احكام الامور
 وولى الامير حسام الدين بشاره بعكا والباو لم يترك لاهما ز الدولة في اثار العبد
 نالنا ثم خرج السلطان وسار على طبرية ودخل دمشق مستهك صفر وقد استكمل
 الظفر ووجه الدين قد سفر وعن من آمن وذلك من كفر وخرّب الهدى قد انسر ونقر الضلاب
 قد نقر وجلس على سر السور ووليس جليل الجور بدرا حضور دار العبد قد رعد له
 للبادى والحاضر واقام سيقور بشيرة للمقيم والميسافروا فاض الفضل وحيا المحاك واعلى
 اعلام العلم ارحم احلام الحكماء وامض احكام الحكماء وقص باكرام الكرماء واسدى المعرف
 واعدى الملهوف وانكر المناهى ونهى عن المنكر وطهر حكم الشريعة وحكم بالشرع المطهر
 واقام مبددة الشهر واولياؤه جناة القصر واعداؤه عناة القهر وايامه منيفرة
 ولياليه منسمة ومغار من ايامه بثمار المجاهد مثمرة ومجالس عاديه في ديار
 الشدايد منقصة والملك نهوه زاه زاهر والدين بها به باهر والافات
 منيرة والافوار منيفة وللدولة حمدال وحقيقه وللجود والجره وللجود والجره
 وللمساج بما تسمع وللراحم اذ يبرع وللوجوه بالبشر بحجة ولللايسنة في الشكر لحجة
 وللهم علو وللشيم سمو وللكرم نمو وللفضل قيمة وللانفال ديمة وللشريعة شرعة

وَاصْحَاحُ وَبِخَوْنَتِهِ لَيْسَ بِالْبَاطِلِ فَاصْحَاحُ وَبِصَانِجٍ رَاجِحَةٌ وَالدَّرَارِيعُ نَاجِحَةٌ
ذَكَرَ وَصُولَ دَارِ الْخِلَافَةِ لَوْلِيَتِ الْعَهْدِ عَبْدُ الرَّبِّ وَالْبَرِّ **إِلَهُ** **إِمَامِ النَّاصِرِ**
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَارِيخُ أَوَّلِ صَفَرٍ وَصَلَ رَسُولُ مُنْزِلِ الرِّبَايَةِ وَمَقَرُّ الْجَلَالَةِ وَمَرْجِعُ الْأَمَانَةِ
 وَمَوْضِعُ الْكِرَامَةِ وَمَطْلَعُ الْهَيْدِ وَمَنْبِجُ التَّدْيِ وَمَرْقُودُ الْإِيمَانِ وَمَشْرِعُ بَيْضِ الْإِحْيَانِ وَرَجَحُ
 الْمُرْجَيْنِ وَمَنْزَعُ الْمُلْحِنِ وَمَنْجَا النَّاجِينَ وَمُسْتَحْيُ الْمُنَاجِينَ وَمَنْبِجُ الْوَحْيِ وَمَقْعِدُ الْأَمْرِ
 الْهَيْئِ وَمَقْصِدُ خَاجِ السَّعْيِ وَمَحْضَرُ خَاجِ الرَّحْمَةِ وَمَقْطَعُ خَيْ النِّعْمَةِ وَمَحْذُورُ الْمُنَاقِبِ
 وَمَحْزَى سِيُولِ الْمَوَاقِبِ وَمَوَارِ أَمْلَاقِ الْإِتْمَانِ وَمَذَارِ أَفْلَاقِ الْعِلَالِ وَمَحْجُ مَلُوكِ الْأَرْضِ
 بِحُجَّةِ مَلُوكِ الْفَرَسِ وَمَوْطِنُ التَّزْيِيلِ وَمَوْطِنُ جَزِيلِ وَمَقَامُ الْخِلَافَةِ وَمَرَامُ الرَّافَةِ
 وَمَحَلُّ الْأَمَانَةِ وَمَحَلُّ الرِّيَازَةِ وَمَطَافُ الطَّائِفِينَ وَمَطَارُ الْعَاكِفِينَ وَمَعْرِفُ الْوَاقِفِينَ وَمَنْزِلُ
 الْعَارِفِينَ وَقِبْلَةُ الْمُتَقَبِّلِينَ وَمَوْجِدُ الْمُتَمَلِّكِينَ وَكَعْبَةُ الْفَاصِدِينَ وَمَثَابَةُ الْوَاقِدِينَ وَمَعْقَرُ
 وَجْهِ الْعُظَمَاءِ وَمَكْفَرُ ذُنُوبِ الْكِرَامَةِ وَمَعْجِبُ السَّاجِدِ الْفَرِيقَةِ وَمَنْصِبُ الْوَرَاثَةِ
 النَّبَوِيَّةِ وَالنَّبِيَّةِ الرَّشِيدَةِ النَّاصِرَةِ وَدَارُ الْإِسْلَامِ وَقُبَّةُ الْإِسْلَامِ وَابْتِهَاجُ السُّلْطَانِ
 بِوُصُولِ الرَّسُولِ وَاقْتَرَبَ بِحُصُولِ السُّلُوبِ وَبَسْرَةُ وَابْرِيَّةُ وَصِدْقُ دَبْنِ الْإِسْرَاجِ
 صَدْرُهُ وَقُدْرَةُ عَلَى الْأَسَامِ بِالْقِيَامِ قُدْرَةُ وَاجْتِهَادُ لَيْسَابِ التَّلْخِي وَالْحُجُبِ بِأَوَابِ
 التَّوْبَةِ وَسَالَمُ الرَّسُولِ الْمَذْرُوبِ لِلرَّسُولِ الْمُخْطُوبِ فَقِيلَ هُوَ مِيَا الَّذِي عَبْدُ الْوَهَّابِ
 ابْنُ سَكِينَةَ وَصَلَى بِالصَّبَا وَالْيَكِينَةَ وَالْأَخْوَالِ لِحَالِيهِ الْمَرْيَنَةَ وَكَانَ وَزَرَ الْخِلَافَةَ
 يَوْمَئِذٍ مَعَ الرَّبِّ بْنِ حَيْدَةَ فَعِنَ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ ابْنُ سَكِينَةَ حِينَ عَرَفَ أَرَاهُ السَّيِّدَةَ

قَلَقًا يَوْمَ دُخُولِهِ إِلَى دِمَشْقِ السُّلْطَانِ وَأَوْلَادُهُ وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا أَحْضَرَهُ أَعْيَانُ الْبَلَدِ
 وَأَمَّا لُكُلُ الْعُنْكَرِ وَاشْهَادُهُ وَأَنْزَلَهُ فِي دَارِ الْكِرَامَةِ وَرَبَّ لَهُ وَطَائِفُ الْقَائِمَةِ تَحْلِيلُ لَهُ
 فِي يَوْمٍ سَعْدٍ صَبَاحُهُ وَبَدَتْ فِي جِهَةِ الدَّهْرِ الْهَيْمُ غُرَّةً وَأَوْضَاحُهُ وَمَلَأَتْ ظُرْفُ فِي الرِّقَابِ
 وَالْمَكَانِ أَفْرَاحُهُ وَجَآءَ عَلَى وَقْفِ الْأَمَالِ لِقَرَّاحِهِ وَخَتَمَ بِالْيَمِينِ وَالْأَقْبَالِ رَوَاحُهُ وَوَرْدُ بَيْكَلِ
 مَا تَهَجَّجَ الْأَوَّلِيَاءُ وَأَتَتْهُ الْأَعْدَاءُ وَخَاطَبَ السُّلْطَانُ عَنْ الرِّيَازِ الْعَزِيزِ بِكُلِّ مَا عَزَّ وَشَى عَظْفَ
 تَبَاحِيهِ وَهَزَّةَ وَرْسَالِهِ طُوبَى إِيَّاكَ يَا قَارِيَةَ إِيْرَادِ الرِّبَايَةِ وَجَلَالِهِ فِي مَهَبِ الْمَهَابَةِ أَنْوَارِ الْجَلَالَةِ
 وَتَلَقَّطَ لَهُ بِالْقَطْرِ وَطَوَّقَ مِنْهُ بِالطُّوَلِ وَبَشَّرَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْصُورَ لَا يَهْجُرُهُ
 إِلَى وَلَدِهِ عَبْدُ الرَّبِّ ابْنِ نَصْرِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَخَذَ بِذَلِكَ الْعَهْدِ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ أَعْيَانِ
 الْأُمَّةِ وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ بَيِّنَتَهُ مَا أَوْلاَهُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَأَمْرًا بِخُطْبَتِهِ لَهُ بِبَصْرَةِ الشَّامِ
 وَفِي جَمِيعِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ فَاسْتَبَشَّرَ هَذِهِ الْمَوْصِيَّةَ وَاسْتَظْهَرَ بِأَخْصَرِ مِنْ هَذِهِ الْمَرْثِيَّةِ
 وَأَمْرًا بِذِكْرِ اسْمِهِ وَنَقَشَهُ فِي الْمَخْطُوبَةِ وَعَلَى الْبَيْتِ وَعَادَ الْإِسْلَامَ ظَاهِرَ الشُّوْكَ وَالشُّكَّةِ
 وَخُطْبَتَنَا لَوْلِيَتِ الْعَهْدِ بِدِمَشْقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ عَشَرَ صَفَرٍ وَمِنْ أَمْرًا وَالْأَمَالِ وَالْأَقْبَالِ
 الْأَمْرِ حَضَرَ وَأَخْضَرَ مَعَهُ الدُّنْيَا يَوْمَ تَوَلَّى ذَلِكَ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ فَاطِرُ أُمَّةٍ مَالِكُهُ وَبِأَفْضَلِهِ
 وَحَصَلَ الْإِسْلَامُ مِنْ رَيْتِ رَأْيِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعَمَلِهِ وَتَوَلَّى لِلرِّبَايَةِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْعَزِيزِ وَالْأَمْرِ
 الشَّهْرُ زُوْرِي الْقِسْمِ بِنِجَاسِ الشُّبُورِ مَا كَادَ يَعْقُرُ مِنْ سُنَنِ الْمَوَافَةِ وَتَحْيَى وَشَرَّتْ مَعَهُ
 الْمَهْدِ أَيْمًا وَالتَّحْفُ وَالطَّرْفُ السِّنِّيَّةُ وَأَيَّارُ الْفَرَجِ الْفَوَارِسُ وَعُدَّةُ الْكَوَائِدِ الْفَارِسُ وَنَاجِ
 مَالِكِهِ السُّلَيْبِ وَالصُّلَيْبِ وَالْمَلْبُورِ وَالْقَبِيْبِ وَأَضْفَيْتُ عَلَى رَسُولِ الْإِمَامِ مَلَايِسَ الْأَكْرَامِ

وقفل نأج المرام واضطجبت القبا ان لاصاة مطلع الايام سفارة سافرة عن سنا
الاجياز وشاردة شارة في المجد من على الجبان واعتزت الاعطاف واعتزت
الاطراف واعتزت نفوذ الثغور لسدا ادها وانتظمت امور الجمهو رلسدا ادها ويرت
القلوب ويرت الكروب وخزي المجاهد وقوى التساعد والمساعد واصل في طريقه
لاعدا حتى وصل الى بغداد فلقى الرسول بالسول وتوبك بالقول وخرج اليه
المركب الشريف واصيف له ليلتا لدرجته القديم الجريد الطريف ودخل البلد واسار
الفرج على هيئة يوم فراغ ارايكه حصن في طوارقها وبيارقها وادراعا قد كست نوذرها
واقبت انوفها وهيئت على هيئة فتوحنا حوفاها وتقع على العتبة الشريفة واستقبلها
وقبلها ثم عطف به الى دار الكرامة فتر لها والى الوزير اخبره قد عزل واقام
في بيته واعتزل وتصد ر في الدست للنبابة وسماح الخطاب والجاه من له المجد
الامير الصدر الكبير مؤيد الدين صاحب ديوان الانشا وقد حصن بولي الجلب والعقد
والاخذ والاعطاف فتولت سماع الرسالة وجوابها واول صوبها والى صوبها وسيا
في موضع ذكر ما انتهت اليه الحال وجرى بها الحال وكيف شغلت العواين وعانت المشغال
فصل مما كتبه في المعنى عن السلطان الى الديوان العزيز مع الرسول
قد تقدمت خزمة الخادم بما قدمه من امثال المثال واداه من مرض الاعظام و
الاجلال وقام به من الامر الذي قام به امر الدين والدنيا وبادر اليه من استنار طاعته
الى دامت لها من نعمة الدار العزيرة في ان كان مغارها الشفيا وحل حتى حجب لما كان جليها

وعقد خضر النضر لغزاه على ما اعتقده من ولاها وجمع شمل السعادة الشاملة بجمع
من اموره من اسعادها واستجد عهده لجد الموزق كما جاد ثراه من ثواب عبادها ونهضت
الملك بتقديم ما قام به على الملوك الناصير النافض ووفق لما وافق المراضى الشريفة
فكان لما كان من شرف الرضى واقصر دين الدين الباب وتبش على الوفا في استيفار به
بما قصه يسوق اليه ما سبق به جواد صديقه في جواد قصده وافتح فرصة طاعته في جلاله
عبوديته بتلاوة فاحية حمده وانتهى الى نهاية النعم والطاع ما طاع فيما امر به الله
ونهى وما وضع الكتاب من يد حتى رفع بالبر عازيه وسأل الله لولاه وسيدنا امير المؤمنين
وافد النضر ومهد به وان يقضه بولاه ولحق عهده المطاع بامر الله عدة الدنيا والدين
وتقر به عيون المسلمين فقد فاضت البركات وامتت الحينات واصارت الكرامات
واضحت حجاج الاماني المبوات المبررات وهامت حجاج الكفر الفتاك المرديات
وعمت الميامين وثمرت المحاسن وثمرت النعم الطواهر والبواجر وثمرت يسكنون الدنيا
اهلها المعاهد والمواطر وصاحبت المنابر وصددت المفاجر ومبدهت الامور وصددت
الفواقر وصددت قلوب اهل التفارق من بواعث الرقيب البواعث البوادر ونقشت
صفحات البرزهم والدينار ونعشت عرشات الاخيار والاجران وفرشت مقومات
الانوار والانوار وعرشت امرة المبار والسيار ورفعت رغبات الابراز و
جمعت دعوات الاحباب نزل النضر وفضل العز ووجب الشكر وشجب الكفر ووجب
الصدور واصحب البرموس وبحث فيما السراج وفتح ازوار الارواح ونصوع نشر الانشراح

وَتَوْجُّهُ صَبَاحُ الصَّلَاحِ وَطَالُ جَنَاحُ النَّجَاحِ وَطَابَ جَنُجُ الْأَفْزَاحِ وَعَظُمَ الْقَدَرُ وَنَظُمُ
 الْأَمْرِ وَجَيَّنَ الذِّكْرُ وَأَمِنَ الذُّعْرُ وَاهْتَرَّتْ اعْطَافُ الْإِيلَامِ وَاعْتَرَتْ أَطْرَافُ الشَّامِ
 وَتَبَلَّجَتْ أَيَّامُ الْأَيَّامِ وَتَرَوَّحَتْ أَلَانِي الْأَنَامِ وَارْجَتْ أَرْجَاكَ الرِّحَالُ وَهَبَّتْ بِاسْنَاءِ
 الْأَسَادِ وَآيَةُ أَمَالِي رِيَّتْ الْأَمَالُ وَفَرَّتْ الْأَعْيُنُ وَانْتَهَجَتْ بِالسَّعْدِ الطَّالِعِ وَاقْرَبَتْ
 الْأَلْسُنُ وَالتَّهَجُّتْ بِالْحَمْدِ الْجَامِعِ وَفَرَّتْ الْأَنْفُسُ وَانْتَهَجَتْ بِوَسْعِهَا سِنَى الْعَزِ الْوَاسِعِ وَنَابَتْ
 هَذِهِ الْمَوَارِدُ الْعَذْبَةُ الْمَشَارِبُ الصَّافِيَةُ الْمَسَارِجُ فِي نَقْعِ الْأَوَامِ وَنَقْعِ الْأَنَامِ مَنَابِ
 الْمُنَابِعِ وَارْحَتْ السَّيْرُ وَسَيَّرَتْ الْمَوَارِثُ وَخَلَّتْ مَلَطَفَاتُ الْبَشَائِرِ لِيُوجِبَ تَحْمِيلُهَا
 وَتَضْمِينُهَا التَّضْمِينُ وَاشْرَقَ الْمَغْرِبُ مِنْ نَسْرِ الْبُشْرِ وَأَنَارَتْ مِصْرُ مِنْ حُسْرِ هَذِهِ
 الْجَيْشِ وَبَسَمَتْ بِسَمَةِ الشَّرْقِ مَنَابِرُ الْأَقَامِ وَالْإِدَانِي مُوَاقِفَةُ الْمَنِيرِ الْمَجِيدِ الْأَقْصَى وَتَطَرَّتْ
 الْفَتْوحَاتُ الْغَامِضُ عَصْرُهَا السَّامِكُ نَصْرُهَا هَذَا الْمَذِيبُ الْمَذْهَبُ وَفَلَحَتْ فِي مَهَابِ
 الْحَبَابِ نَجَاحُ هَذَا الزَّمَنِ الْأَطْهَرُ الْأَطْيَبُ وَعَادَ الزَّمَانُ إِلَى اعْتِدَالِهِ وَعَادَ الْعَدْلُ
 إِلَى زَمَانِهِ وَنَابَ الدَّهْرُ مِنْ عَدْوَانِهِ وَاجْرَأَ إِلَى أَحْيَانِهِ وَرَجَعَ الدِّينُ إِلَى سَائِلِطَانِهِ
 وَفُجَّ الْكُفْرُ بِعَبْدِهِ أَوْثَانُهُ وَطُشَّ الْأُمَامُ بِأَمَانِهِ وَاسْتَخْلَصَ مِنَ الشَّرْكِ بُلْدَانُهُ
 بُلْدَانُهُ وَتَفَاضَلَ الرِّبْعُ بِفَرُوضِهِ وَضَافَتْ صِيُوفُ فُؤُوسِهِ وَعَيْبَ الْعِزْمُ عَلَى رُبُوسِهِ
 وَحَضَرَ الْحُظُّ عَلَى كُفُوسِهِ وَحَثَّ الْحُبُّ عَلَى أَقَامَةِ سِنَنِ الْجِهَادِ وَفَرُوسُهُ فَقَدَرَتْ رَفَّتْ
 أَلْفَاوِيْقُ الْأَفَاقِ وَذَرَّتْ أَشْجَعَةُ الْأَشْرَاقِ وَافَرَّتْ نَصْرَةُ الْجِدَارِ لِنُظْرَةِ الْأَحْدَاقِ
 وَرَاقَتْ أَدْوَاقُ الْأَلْوِيَةِ كَالْمَوَارِ الْأَوْرَاقِ وَأَزْهَرَتْ الْبَيْضُ وَالسُّمُوكُ كَالْمَاءِ الْبَرِيضِ

صَلْبَانَهُ

وَأَنْفَتْ عِرَارُ الْجُفُوزِ فِي الْأَعْمَادِ مِنَ الْأَغْمَاضِ وَتَقَطَّتْ الْأَقْدَارُ عَلَى الْإِقْدَارِ
 عِيُونُ الْبَيْضِ لِأَجْرِ آدَمِ الشَّرْكِ الْمَطْلُوبِ وَتَنَزَّلَتْ الْبَرَكَاتُ فِي انْتِجَاعِ الْمَرَاتِقِ مِنْ
 تَجِيعِ الْمَارِقِينَ لَا تَزَالُ تَبْرُ التَّصَرُّعَ عَلَى النَّصْبِ الْمَيْلُولِ وَقَدْ أُنْزِلَتْ رُغَى الْخَشَاشَاتِ
 مِنْهُمْ عَلَى رُغَى الْخَشْيَةِ وَتَطِيرُ إِلَى أَوْكَالِ الْمَقْدِ طِيْرُ الْيَتِيمِ الْمُرِيثِ وَتُرْعَى تَعَالِي
 الْعَوَالِمُ فِي غُشْبِ الْكَلَى وَبَطْنِ دِيَابِ الْمَنَاصِبِ فِي أَوْجِ الصَّلَى وَتُرْزَقُ رِقَاؤُ الْمُنْهَضَاتِ
 فِي الرِّقَابِ رَيْنُ الْخَطِيبِ عَلَى الْأَعْوَادِ وَتَذُوبُ قُلُوبُ عُلُوجِ الْكُفْرِ مِنْ نَارِ الرُّغْبِ دُوبِ
 التَّلُوجِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَطْوَادِ وَتَحْمِلُ أَثْمَارُ الْقَنَاطِرِ الْهَامِ وَتُجِيشُ الْقَضَا الْمُغْتَشِبِ
 بِرُحْرِ الْجَيْشِ الْهَامِ وَتُقَطِّفُ وَرْدُ الْمَوْتِ الْأَحْمَرُ مِنْ وَرْدِ الْحَيَاةِ الْأَخْضَرِ وَتُوقِفُ
 حَذَاهِدِي الْبَيْضِ عَلَى قَصْرِ بَيْتِ الْأَخْضَرِ وَتُجْرِي فِي وَرْدِ الْوَرْدِ جِرَاوِلُ الْبَوَاتِرِ
 وَتُرْمِي مِنَ الْخَضِرِ الْعَادِيَاتِ الْخُضُوفُ الْعِدَى جَدَارُ الْخَوَافِ وَتَكْفُلُ نَمَاوُ عَبْدِ اللَّهِ مَرْتِ
 الْأَعْمُ الْظَاهِرُ وَالظُّهْرُ الْمُضَافُ مِنَ الضَّوَامِرِ وَتَتَلَّى عَقِيَانُ رَايَاتِ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ
 مِنْ عَقِيَانِ الْجَوَابِ الْفَتْحُ الْكَوَاسِرُ وَتُعَيِّقُ ثُوبُ الْبَزَازِ مِنْ بَزَجِ الثَّوَابِ بِمَهْلِكِ الْمَآذِي
 وَتَعْلُقُ فِي مِلْثَقَى الشَّقَى الْفَاتُ السَّمَرِيَّةُ بِلَامَاتِ السَّارِيَّةِ وَيُظْهِرُ الْحُجُجُ خِذْلَانِ
 الْبَاطِلِ وَحُلْبُ بَائِي الْأَيْدِ مَا بَقِيَ مَعَ الْفَرَجِ مِنْ مَعَارِدِ الْمَعَادِ وَيَفْرُقُ خَيْرُ
 الْحِجْرِ الْجَزَارِ مَا خَلَفَ مِنْ سَاخَاتِ السَّجَابِ فَلَمْ يَتُوبْهُ مِنَ الْمَذْرِ الْمُنْبَعَةِ الْأَصُورِ
 وَطُوبَى لِكُلِّ مَعَالِمِ الْكُفْرِ بِمَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْحَسَنَةِ تَذَرِيْرُ وَأَمَّا أَنْطَارِكُهُ فَانْهَابُ الْعَرَا
 مَبُودَةٌ وَعَيْنُ الْأَتَجَاهِ إِلَيْهَا مَا خُودَةٌ عَلَى الْهَابِ يَوْمُ قَوْمِهَا عَامُ أَوَّلِ مَوْثُودَةٍ وَجُودِ

الغوايم اليها عند انقضاء صيدها مشجدة فانها قد تقبضت من اطرافها ودخل عليها
من اكنافها وجرعت نفع حصونها واهرا اذنها وضيق على ايديها وسيدانها المحصورة المحبوسة
بها عيونها في هزة لغتور وطعنة لمقتصر وسلعة لمستريح وبلعة لمشتبهين وقد خرج
لحاميم ليدخل البلاد ويساقف جند الهجاء ويستقبل الريح بربيع الاقباط يستترك
ملايكة النصر من سما الرحمن اوقاف التزال وهو يرجو ايسر هذه الايام الداهية
من الله ان ينجح جندا راضيه بخدي بيمايه ويوفق الخادم لصديق املة في ظهير الارض
من اجابر اجابر المشتركين بدمائهم وتحقق رجائيه فالحاجف حافله واشراب الكفر
يبرز بها جافلة ومعاطف الانلام في لباير الباسر دافلة ونصرة الله باجاز
عدائه في قمع عدائه كافلة والحمد لله الذي وفق عبيد مولانا امير المؤمنين في طاعة
لنصر اميره واخلاص الولا في سيرة جهميه واقتنا كامنقبة حقوقها فضل عصره
وابتكار كل فضيلة سيارها جسر ذكره فما يقع مرجحا لا تقليد لها ولا يستنج
مرجحا الا بامير هذا ذكر خروج السلطان من دمشق لاجل شريف ارنون وما
جرى له مع صاحب واقام السلطان شهر صفر في دمشق وقد طاب لمناشق الامال
من نشره النشق ثم خرج منها في ثالث شهر ربيع الاول يوم الجمعة بالمحبة المجدبة
والماينة المشبعة متوجها الى شريف ارنون ليقد يفتح العيون ويصدق في استخلاص
الطنون واليه مرج برغوث واقام به يوم السبت جادى شهر الشهر بنظر من عاكر
البعوث ثم رحل على نمت بايناير وقد اوقع رعبه بين اهل الكفر الباسر واليه مرج

عيون وخيم منه بقرب الشيف جمع على من به من آلات الجبار ايساب الشيف
وذلك يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول في اوسط فصل الربيع واقام في
ذلك المرح الوبيع الروض الوشيع وايساب الجبل في ايساب راهبه ورتعاني
الطاف من الله دانية غير قاصية وكان الشيف في يد صاحب صيد الرناط وقد
اكمل في حفظه الاحتياط فنزل الخدمة السلطان في حكمه طابعا ولازمه يامعا
ولرضا تايغا في موضعه سافعا وعلى حصته خاشيا واجله خاشعا وسال ان
يملك ثلثة اشهر يتمكن فيها من نقل من صور من اهلها واظهر انه محتر من علم
المكسر بحاله فلا يملك من حصله وحينئذ يسلم الموضع بما فيه ويضاه في طاعة
السلطان ومما فيه وخدمته على انطاع يغنيه وعرجته اهل دينه يسليه فاكتمه
وقربه وقضار به واجابه له ما سأل له وقبل منه عجزا اما بذله بدله وانتهى غريب
رغبه وامهله واخذله وما خذله وخلق عليه وسرفه ورفعته ناديه بنداؤه و
عرفه واقنع بقوله ولم ياخذ ربه منه وجدا اليه سكونا وعنده يسكنه فشرع
الرباط في اذاله حصنه وازاله وهنه وترميم مستهدمه وتيسر مستحله وتوفير
خلاله وتوفير رجاله وتدبير احواله وتكثير امواله ونحو في غرة من حفظه و
في سنة من ثبته وفي غفلة من حرمه وفي غفوة من عزيمه وكان شجاع من سوت
عسكرنا الميسرة ويكثر فيه الرجوة وقد صدقنا كذبه وحققنا اربه وانتهى الحث
السلطان ما هو مشتغل به من عماره بخدا ودخيرة بعد ما وثله بسيدكا وميرة

يَسْتَمِدُّ مَا كَانَ بِالْمَلِكِ كَوْرِيْدًا الْفَرْشُ شَدِيدُ الْفَرْشِ لَيْسَ مَا فِيهِ يُقَالُ وَلَا يَنْظُرُ بِهِ
عَتُوًّا وَإِقَالًا فَلَمَّا كَثُرَ فِيهِ الْقَوْلُ ثُمَّ كُنْ مِنْ مَنِيَّا لَيْسَ الْعَوْلُ لَمْ يُوْدَّ أَنْ يَسِدَّ لَهُ
مَا قَبْلَ وَلَمْ يَصِدْ أَلَا لَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ وَجْهٌ جَاهِدَ الصَّقِيلَ فَأَمَرَ بِالْإِقَالِ مِنَ الْمَرْجِ إِلَى
بَيْتِ الْجَيْلِ وَتَحْيُوْدِ الْخَيْمِ إِلَيْهِ وَالْقَلْبُ وَذَلِكَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ جَاءَ فِي الْآخِرَةِ
وَأَطْرَافُ الْمَرْجِ وَخَيْمٌ وَالْمَقِيْمُ بِهِ مَقِيْمٌ وَأَمَ الْبَهْرُ فِيهِ بِالصَّحَّةِ عَقِيْمٌ وَكَانَ الْمَقْبُورُ
أَنَّ الشَّيْفَ مِنْ عِيَانِهِ يَقْرُبُ وَأَخْبَارُهُ عَنْهُ لَا تَقْرُبُ فَلَمَّا عَلِمَ صَاحِبُ الشَّيْفِ بِمَقَرِّهِ
شَرَعَ فِي إِزَالَةِ مَا فِي قَلْبِهِ وَجَاءَ إِلَى الْخِدْمَةِ وَاسْتَحْيَاكَ بِالْعِصْمَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ مُتَعَزِّزٌ بِذَلِكَ
الطَّاعَةِ وَبِذَلِكَ لَا يَسْتَبْطَاعُهُ وَتَضَعُ خَاصِعًا وَتَقْرَضُ خَاسِعًا وَذَكَرَ أَنَّهُ تَخَلَّفَ لَهُ أَهْلُ
يَصُوْرُ وَأَنَّهُ كَانَ زَمَانَ عِيْنَتِهِ يَرْجُو أَنَّهُمْ لِحُضُورِهِ وَأَنَّهُ يَشْرُقُ وَصُورُهُمْ وَيَأْتِيهِمْ
عِنْدَهُ حُضُورُهُمْ وَشَرَعَ فِي تَقْرِيرِ هَذَا الْخَبَرِ وَتَهْنِئَةِ عِزِّهِ فِي مَا يَتَوَقَّعُ مِنْ عَهْدِهِ
النَّكِيْرُ الْكَثِيْرُ وَأَقَامَ يَوْمًا وَعَادَ إِلَى حُضْرِهِ وَقَدْ وَجَدَ مِنَ السُّلْطَانِ دَلَالَةً
أَمِنَهُ وَكَانَتْ الْمُدَّةُ قَدْ جَاءَتْهَا وَهِيَ قَرِيبُ انْقِضَائِهَا فَانْهَارَ إِلَى آخِرِ هَذَا الشَّهْرِ
وَلَمْ يَحْدُثْ مِنْ التَّسْلِيمِ أَوْ الْعَذْرِ قَبْلَ بَعْدِ أَيَّامٍ بِأَكْثَابٍ وَأَعْنَاهُمْ وَحَضَرَ
عِنْدَ السُّلْطَانِ فَقَالَ مَا أَطْرَفَ بِهِ الْإِتْقَانُ وَاسْتَزَادَ الْأَمْعَالَ وَذَكَرَ أَنَّهُ رَقِيْبٌ
الْإِسْتِزَارِ وَعِيْنُ الْحَيَاةِ وَأَنَّهُ الْعَبْدُ الْقَرِيْبُ وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْوَيْلُ وَخَلَّى بِهِ الْبَهْرُ وَ
أَنَّهُ يَنْقُضُ أَهْلَهُ يَصُوْرُ مَحْقُولَةً أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ الْحِجْرُ وَمِنْ أَشْأَارِهَا سَقَاةٌ فَأَبْقَاهُ
وَأَسْكَاهُ فَارْكَاهُ وَأَنَّهُ قَدْ أَمِنَ بِطَبْعَتِهِ وَرَغْبَتِهِ فَلَا يَضَعُ الرِّفْعَ وَلَا يَضَعُ الصَّنِيعَ

وَسَأَلَ أَنْ يَكُونَ الْمُدَّةُ سَنَةً وَأَنْ يَتَّبَعَ الْحِسْنَةَ فِي حَقِّهِ حَسَنَةً وَأَنْ يَرْجُو بِطَوْلِهِ طَوْلَهُ
وَأَنْ يَشْفِي بِشَعَالِهِ أَمْلَهُ وَأَنَّهُ قَوْلُهُ قَوْلٌ لَهُ طَوْلُهُ ثُمَّ أَفْكَرَ فِي مَرَّةٍ وَاسْتَمَرَ فِي
فِكْرِهِ فَغَادَرَ عَلَى عِزِّهِ عَذْرُهُ وَجَاهِرُهُ بِسُوءِ شَرِّهِ بَعْدَ أَنْ طَاطَلَهُ وَطَاطَلَهُ وَزَاوَلَهُ
عَلَى مَا جَاوَلَهُ وَأَقَامَ أَيَّامًا يُودِّدُهُ وَحَضَرَ مِنَ الْكِرَامَةِ مَا جَرَّدَهُ ثُمَّ كَشَفَ لَهُ الْفُطَاةَ
بَعْدَ أَنْ أَجْزَلَ لَهُ الْعِطَاءَ وَقَالَ لَهُ بِذَلِكَ عَيْنُكَ مَا لَمْ نَطْنَهُ فَبِكَ لَمْ نَعْلَمْ مِنْكَ فَحَبَدَ
مَا عَنْهُ رُقِيًّا وَأَنَّهُ كَيْفَ يَلْقَى بِالْكَفَرِ أَنْ مَا مِنَ الْأَعْيَامِ لَقِيَّ وَأَنَّهُ أَنْ لَمْ يَسْعِدْ بِأَمَالِهِ
فِي الشَّيْفِ شَفِي ثُمَّ سَأَلَ فِي بَرِيَّةٍ مِنْ يَوْمٍ ثَوْبًا مَائِيَّةً وَيَوْمًا إِلَى وَثَاقَتِهِ لِيُدْطَلَ
الْمَوْضِعَ وَيَلْمَحَ وَحَضَرَ بُوَصْفٍ فَشَاهَدَهُ وَيُشْرَحُهُ فَرَجَعَ الْمُنْدُوبُ خَيْرًا مَا أَبْصَرَهُ
وَذَكَرَ أَنَّ الْحِجْرَ قَدْ غَيَّرَ وَهَ وَأَنَّهُ قَدْ اسْتَحْدَثَ فِي يَوْمِهِ بَابَ وَاسْتَدْرَكَ لَهُ مِنْ أَحْكَامِ
أَحْكَامِهِ بِأَسْبَابٍ فَاسْتَحْلَمَ بِهِ الْأَرْتَابَ وَعَرَفَ أَنَّ السَّرْحَ قَدْ جَوَّثَهُ الذِّيَابُ فَوَكَّلَ
وَحِضًا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَقِيلَ لَعَلَّهُ حَسِنٌ فَلَا يَخْرُجُ إِلَى مُقَابَلَتِهِ وَمُقَابَلَتُهُ وَيُسَلِّمُ ثُمَّ
قِيلَ لَهُ قَدْ بَقِيَ يَوْمَانِ مِنَ الْمُدَّةِ الْمَضْرُوبَةِ وَالْمَهْلَةُ الْمَوْهُوبَةُ تُقَسِّمُ عَبْدًا نَاجِسًا
نَتْنًا مِنَ الْمُدَّةِ وَتَقْضِي وَتُسَلِّمُ تَحْجَزُ وَتُسَلِّمُ وَتَقْضِي فَأَيْدَى ضُرُورَةً وَمَرَاةً وَ
قَالَ سَمِعَا وَطَاعَةً وَكَانَ لَهُ مَلَقٌ وَمَلَقٌ فِي لِسَانِهِ ذَلِكَ وَمَا عِنْدَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَفْرَقُ مِنْهُ
فَرَقٌ وَقَالَ أَنَا أَنْفَذْتُ إِلَيْكَ نَوَائِي فِي التَّسْلِيمِ وَهُوَ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْوَصِيَّةِ وَالْعَلِيمِ
فَأَطْعَمُوا عَصِيَانَهُ وَقَالُوا بَقِيَ مَكَانُهُ فَقَالَ قَدْ بَقِيَ مِنَ الْمَهْلَةِ يَوْمَانِ فَأَذَا الْعَجَلَةَ
إِلَى نَفْسِهِ هَا الْعِزُّ وَطَوْلُهَا الْمَرْضُ فَصَبِرَ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْاِحْدِثِ ثَامِنَ عَشَرَ جَاءَ فِي الْآخِرَةِ

وهو آخر مبدئه وأول شدة به وأوان انقضاء عبدة عدته وقدر تب على الشيف برك
 يمنع الخروج والدخول والصعود والنزول وتضائق عنقه المطول قبل ان يمشد
 الحصار ويطول وحمله جماعة من الأمراء ونقوا الرأى حصنه فناداهم في ذراك
 أمره فكل رهنه فخرج إليه قيس بن يسر بن عيسى بن قحادة عزادة بلغته
 ونافته في كارة فكلته وتجاوز في السر ونشاور في الشر وكان أمره بالجلد صر
 على الشدة وعاد القيس الشقي إلى الشيف وترك صاحبه عائنا العنيف
 فقيده وحمل إلى قلعة بني يسر وبطل الرجاء فيه وبان الياس ثم استخضه في سادر
 رجب وهذه وتوعد به وبالغ في خوفه على أن يبلغ المراد في شيفه فلما لم
 يفد خطابه ولم يجد عذابه سيرة إلى دمشق وحنة والزمان حاة وشحنة وبول
 الشيطان من تخيبه إلى أعلا الجبل يوم الاربعاء ثامن رجب لمحاصرة الجسر ورتب
 لمحاصرة من الأمراء وأمرهم بملازمته في الصيف والشتاء إلى أن تله بعد سنة
 بحكم السلم وأطلق صاحبه وأخرى عليه حكم الحبل

**ذكر ما تجدد لسلطان مدة المقام بمرج عيون من الأحوال وما كان من غزواته
 ونهضاته ووقعاته في حرب الفرج والقتال**

اجتمع من كان سلم من الفرج ونجا على نالهم إلى خاض من لا ير وقالوا نحن في جميع خيم
 خارج عن الحضر وقد توأملت إلينا أمداد البحر فثرنا للشار وأمرنا من الغار وجاء
 من كان بطر اليسر وخيموا على صور وفاروا إلى أشتغال القصور وجرى بين الرئيس

المقيم فهاو من الملك مراكبات وحالت من اتقامها حالات فلم يكنه من دخول البلد
 وح معه في البدء واضح بأنه من قبل الملوك الذين من وآوا البحر وأنه مشطو لما يرمونه
 من الرطل ويصله من الأمور ثم اتفقوا على أن يقيم بصور الرئيس ويدوم منه للملكم الثاني
 وللحكم الثاني وأهم تحتهم على حرب المسلمين وقالمهم وتيساعدون على يد ما
 تشعت من أحوالهم ويتعاهدون على حل أشغالهم ويتعاضدون في سيدد أخلاهم
 ويقصدون ببلد السلام من التاج ويتيمون عليه بالنوازل إقامة المنازل
 والرئيس يمدهم من صور بالمديد بعد المديد وجمع ما يحتاجون إليه من الميرة والالحة
 والعبد فاجتمعوا على هذا الرأي وبلغوا إلى الخي هذه الغاية وشرعوا في مشرعه
 وقرعوا دوزة الأصيل التي قرعوه وصل الخبر يوم الاثنين سابع عشر جادى الأولى
 من النول أن جمع الفرج قد نهض كالليل المعكر إلى المعترك وأهم على قصد صيدا
 للحضر وقد جسر وأعلى عبور الجسر فركب السلطان في كاله فممن خوف من قتال الرجال
 وأقال القتال وأطلاب الأبطال واتحاد الأخاد وأجلاد الجلال والبادل المنيح
 للجهاد في الجهاد وميل إلى الملتقى والشغل قد فرغ والسيف قد بلغ والصدمة قد وقعت
 والوقعة قد صدمت والثورة قد تارت والسيورة قد أثارته فان الزكية لما
 شاهدت جاهدت وثابتت على لغائهم وتعاضدت وخالطتهم وبأسطحتهم
 وواختهم وواقتهم وجالدهم وجاولتهم وجاردهم وجاولتهم ورجدهم فقلون
 وصددهم مهر ومين مثلومين وقبراتهم وكبرتهم وأسرقتهم وبرتت برهم وقصبت

عقبانهم وقتت شجاعتهم ومبادت صيدهم وفزت فرسانهم ووقع في الايترو من
سباعهم سبعة وعودرت الشيوخ ومن اشلاء المارقين بالمارق سبعة واستشهد من
المالكة الخاصة ايكم الحوش وكان شهابا بالوقاع فخرش وبنينا بالرواح لايتشوقوا نسا
بالجوارح لايتوجشون كئيبا كئيبا بالكواف لايتكشون وتفصلت الحرب قبل وصول السلطان
وكانت الدائرة على اهل الشرك والطغيان وعاد السلطان اليهم فزيت له بقر
اليزك وقال لعلمهم يعودون لذلك المعرك فقتلوا من اسيماهم واجتبا
وقد ندم الفرج على ما بدر من اجرائهم وانعائهم واقام الي يوم الاربعاء تاسع عشر
الشهر والاسلام بقوة ظهوره على الكفر قوى الظهور وركب في ذلك اليوم ليطلع
من الجبل على القوم ولم يكن له نية القتال فلم يستجب معه من يستجبه رت
الرجال وشجع رجاله كثير من غزاة البلاد بغير علمه وطلبوا ان السلطان انما
ركب للقتال وعلى غزاه وكان الفرج قد بصروا بالرجال فطهر ابيه ثم طلبوا
ان وراه عينك في الكمين حبه ونفذ السلطان بعض الاسرا الي الغزاة الراجلة
ليعودوا فاقبلوا وحمل عليهم العدو فاسروا وقتلوا وجمعت بشهادة اوليك السعداء
تلك العشية ونفذت من الله في استشهادهم المشية وحمل الحاضرون من امر
والعكرية على الفرج حملة اردتهم وردتهم وصدفقتهم عن الجارة وصدهم و
تراجعوا على الجسر ففرق بينهم زحاما ثمانية في الفرس وكان يوما علينا ولنا في المني
واجي املنا والحرب رجالا والحرب رجالا ولم يكن لاوليك الغزاة بقتال الفرج

الحرب

دربة واقدامهم على العدو ولله قربة فخاصوا من الدم في الحج واعناضوا الجنة
من المرح ومرت في الله بالشهادة وخيم له بالسعادة الامير غازي ابن سعد التولي
مسعود بن الصاوي وكان شهابا بالنار الحروب شهابا ولدين الركب رايا ولما شاهد ما
ثم من الغزاة انقضت في اصحابه على الفرج انقضت الزاوة فدعته جنته الى طعنة
لتمها لينة فاجتسبه عند الله والدة وكرت عليه موارده ووجد جميعا الى
على ضد ذلك الواحد وساعد الساعد وتناشك مساعي لك المياعد وضافت
القلوب وضافت الكروب والتم البوير والمنت القويرو هذه وقعة ندرت و
واقعة بدرت وندير حدث وحادثة ندرت ولم يصب الكفار من اسيوا غير
هذه الكثرة واذقونا بعد ان حلا لنا في الفتوحات مرارة هذه المرة فاقطعنا
من رقة الغزاة واخذ الناصر حذرهم ونذر وادعوا على الانتقام نذرهم ثم
رجعوا وقالوا هذا وعد الله حيث قال يقتلون ويقتلون وعبادا الذين يتبعون
امره ويمثلون ثم قويت غزاة السلطان على قصدهم في تخييمهم وكسبهم في تحييمهم
وعبوا بخبر اليهم ولما جرد لهم من هو اليهم وشاع صيحت هذا العزم وبنوه
واسرع الناصر الى مؤبد وختي فنة وتسمع اهل البلاد بتقسيم غزاة الجهاد
قتالوا وابتادروا ونساروا واثروا من كل فج وجاوا من كل فج وبيالوا
في كل واد وجالوا في كل فصاع ووحاد ووافقت معاوية ومشتق وحران بخروك
ليامو الموت وخروك المان وتوافد من المرح والغوطة على الحالة المغوطة وقالوا

وقالوا هذا أو أن إحصار الضوا من المروية واجتماعهم يرجع عيونهم جميعاً
 العيون تخاف الفرج من هذا الجمع وانا فت على الجمع وتلكست إلى يوز صود و
 عاين أولئك البوز البوز وخرزوا وخرسوا وتوخلوا وتوخلوا فاقضت الحال
 تأخير قصدهم ليتمكن لغزهم حشدنا لخصمهم وعاد العسكر إلى المخيم وساد
 السلطان إلى تبين صيحة الخيل السابع والعشرين لتفقدوا المواد فاعمالها وعرض
 رجالها ثم سار منها إلى عكا جريدة ورثت في عمارتها ولايتها إخوان الاسديدة و
 ويحرمها بالاحتياط والحفظ والاستظهار والشفقة وإشروع عودته إلى المعسكر
 عظيم الفخر كرم المعشر موقر المورِد والمبدد مقرظ المنظر والمخبر واقام إلى
 يوم السبت سادس جمادى الآخرة وخرج مخيمه يوج بانوار العساكر الزاهرة

ذكر ما تم من استشهاده من لمرآة العرب

وانتهى النيران الفرج ينشرون في الارض وينسبون في موضع القبض ولا تحفظون في الرفع
 والحفظ والخطبون ولا يخطبون ويحشون ولا يحشون ويحجون ثمار الجبل وخنوت
 على من يصادفونه بانوار القبل وهم في غارة وفي جبارة يهود عليهم حسارة
 وفي غفلة تجر غفلة وفي ضلة ترفع عليهم من العذاب ظلمة والهم إذ اخرجوا
 والاحتياط وانتشروا الرصم الاغشاب من الشجائب خرجت وراهم جبل تحفظهم
 على بعد وتحفظهم من معبد ونفذ السلطان إلى جبل تبين وأمرهم باز صحو أولئك
 الملاعين فاذ اخرجت ليلهم بطاردوا قدامهم ووصلت بها الكمين وذلك يكون

في صباح الاثنين ثامن الشهر المذكور وأعدهم على هذا البئر المستور ونفذ إلى عسكر
 عكا ليركض في موضع عينه ولا يظهر كمينه في يكون وآ القوم من بعد المائنا لهم
 من الوقم وساد السلطان ليلة الاثنين على الموعد مصداً المقصد ومادف خيل
 تبين وقد اغارت وانارت وبارت وأبارت فغير تبين وكب من صور وبينها وعين
 البركة وأودعينها ورثت ثمانية الجلاب من المطال في كس تلك الارحاة كما الرجال
 واتج من كل طليع عشرين فارساً على الجهاد وأجلاداً في الجلب على الجلاب فاسمهم
 ان شروا أو اللفرج حتى تشك الهمة وتجل عليهم وهم يفترون قدامها ولا يفترون انما لها
 وتجذبها إلى قرب الكمين ويوقعونها عليه ويوقعونها إذا حصلت بين يديه فتعلوا ما به
 أميراً وأول الحمت عليهم الفرج يتوأمسروا وانفوا ان يقال عنهم فزو الجبال
 بينهم وكروا وانصك القتال واشتد واجتهد المصالح واجتهد وطال زمان الحرب
 وامتد وطارت جمرات القفاج وفارت غمرات الكفاج وثارت غمرات البير ودارت
 غمرات الثرى ولحلت غمرات الهم والخطب ذرى القم وعدم كل قرن قاراه وكل جفت
 غزارة ودام لها زنا جرح في امار الدم اماره وعرف من الكمين ان الحرب قد اشبكت
 وان الاسد قد اعتزكت وان العرب قد ارتبكت وابتكرت فتوأمس الجهاد الجاد وتراسل
 أمداً بعد الامداد فلما رأى العدو ان العبد يكف وان عساكره لا توثق ولا تثق
 مبهم العزيمة على الهزيمة وعلم ان النجاة غير الغنيمة فتش اعطاه وصم الجرافة و
 رد اخلافة وحرف من الفريقين مقبله عادت ارض المعركة بها وهي مقبله وكان قد جعل

المرآة

العرب على وعد العود إلى الكمين والرجوع إلى أسيد ذلك العرب ولم يكن لهم بالطريق
نجوة ولا عبرة منهم من الطوارق لهم عبرة فطاردهوا من بين يدي الفرج في واد ما له
نقاد ولا يسالكه إلا شبح سلاذ ورأهم العبد وقد أوراأهم وساد بجمعه إراهم فلما انتهوا
إلى الحبل أذركوا ولم يقدرُوا أن يسلكوا فأنزلوا حتى قتلوا وأقبلوا على الله فقبلوا
وهم الأمير زامل بن ثعلب بن منبج بن ربيعة أمير النقرة وسرى النقرة والأمير يحيى بن
منصور بن غطفان بن ربيعة والأمير مطرف بن رفيع بن برد بن ربيعة وآخر
معهم فهو آرا ربيعة من ربيعة بنيت لهم في جنة الخلد ربوع وقد لهم في رياض
التعيم ربوع ونعموا بالعود وانتقلوا من العزائم إلى الباقى من العزائم وكان معهم
من المائكة الواض من ذوى الجهد والاخلاب تركى عرى النخوة عصفرة على السطوة
فلما حصل في المضيق وأيسر من الطريق ترك من فيه على صخرة نجوة مثل يديده
كنايته فأرسله ذوة وقد أوسر قوسه وسدد بالهمم سهمه وقيل قضا الله وحكمه
وخرج إلى منيته من حبيته وأصاب أميته من أجداد العبد وفي المصاب منيته فمرو
عنه بعيدا حين خافوا فيه وما زالوا يطعمونه ويرمونهم حتى ظنوا أنه يقضى بحبه
فأصبح وقد نزل دمه وتخرج على وجوده عدمه ولما قيل أنه استشهد وطلب
للجحد رمق وبه رمق وهو في دمه عرف الخمار على أنه من الأموات ولم يرح له فوات
الوفاء فأحياه الله بعد أن أمانته وجمع أعضائه عليه وقد شاف من شأنته و
أنشأه خلقا جديدا وأوجده في أجلة مزيدا وهو أئيد الشيا في زاده باجى اجترأ

على الأقدام واجرى آية في بطنها راحلها فمات بعد ذلك صيغة إيطار عليها ولا أبصر لكفى
صيغة إيطار عليها **ذكر سير الفرج إلى عكا والنزول عليها ورجل السلطان قبالهم**
وملك الخبر يوم الأربعاء ثامن رجب أن العبد قد ركب وأطبج حبله ورجله وطار
بحر أد جرده وودت دبابه في رجله وسرحت ذبابه ونجت كلابه وجاش عظام
جيشه العرمرم وطاش إلى أهل الجنة بأهل جهنم ونوى القرب من النواقيز وأضم
بنار السبعين مساعى المسيا عيسى وهو على قعد عكا جرى إلى المذى رأى جمعة المداير
وأن تقربهم نقر وسبق إلى النواقيز وعبر نزل باسكندرونه واستباح طرقتها
المصونة وهناك من المؤمنين رجال خجوز طرقت الثغور يفتون نشر الأمر وصوت
حر الثغر يفتون عارب البر وجربون زجان البحر ويطوفون للحراسة ويطولون بالحاسة
فلما رأوا مقدمة الفرج واقفها وداغوها وعاقروها وقارعوها وأهلكوا عده و
ملكوا عده ولما كثرت أعداد الأعداء واستظهروا بالأنهار عن الكهات ونداهوا
بعد ما دافقوا وتراجعوا بعد ما اجتمعوا وأطلع السلطان على خبرهم وعرف نفوت
نفرهم فكتب إلى العياكر البدانية بالبدن للعد وعلى العبد وتوافدوا للميعاد و
توافوا للاعتصام وتوافوا للجهاد وتوافوا في ذنار المراد بإبعاد المراد و
رجل الفرج ثامن رجب يوم الأحد وافية المدد وافرة العبد وتولت على
عين بصره ولقد شاهدت دركات جهنم من شاهد تلك الزجاج المغشقة ومثل
أولهم إلى الزيت وأجابوا داعية الصليب فأصبح السلطان يوم الاثنين على الرحيل

ووصل العقب بالزبيب وكان القل قد سار من الليل وجرى على طريق الملاحة
في الودية جرى السيل ويرا على جب يوسف الى المنية اخبرين بالحزم تاركين
للوينة وحينما عصر يوم الثلاثاء السلطان نزل بارض كفر كنا وبناها تلك الليلة
وسكانهم امسح يوم الاربعاء خاميس عشر الشهر ونزل على جبل الخربة واطلع منها على
الامرارة المحجوبة واشرف على العدو والنار ووجدنا حرب الحق من حرب الباطل
وكان عدة من الامراء ساروا على طريقهم من الفرج مقابلين فوصلوا في هذا
اليوم وقد نال في طريقهم من القوم ونزلنا في ارض صفورية بالانقال وجرى الرجال
منها الى المحجة السلطانية عند رجل الفرج على قصد عكا ولم يزل رايه يسور
فبطنته اذكى وازكى ان يسايرهم في الطريق ونوا قعهم عند المضيق ونقطعهم
عن الوصول ويرفعهم عن النزول فاتهم اذا نزلوا اصعب نزاهتهم وابعث قناهم
واذا ائتمروا تغير قضاهم واذا اصفوا يظن الارض صاروا كالفراة واذا اخلقوا في
جوار البروك كالجواد عند الانتشار يكثر القناهم وعند الانحصار يكثر احتياطهم
فقالوا له بك نسقم على التنز القوم ونطلبهم طلب الغريم وما الهون قطعهم
اذا وصلنا واعجل اذارهم اذا اقبلنا الطريق قناهم وعمر المقصر عن التلاوة
فيه عذر فنفض الى ايهل الطريق ونسب قناهم بالليل وتبين بالعاقد ان الراي
السلطاني كان اصوب فان تراهم عند نزولهم مبارصين ونزل الفرج على عكا
من البحر الى البحر محيطين بالانحصار محيطين بالبحر وضرب الملك العتيق الى خمسة

على تلك المصلحة وربطت مراكزهم بشاطئ البحر وكانت كاجام الموشية ويعد
السلطان لئلا وصوله الى مدينة عكا يفتاد خطاها عورة من العدو وتواصلت
البعوث اليها على التزايد والتموحي ايتضرت بقوتها وقوت بايتضارها
فلما اجتمعت العساكر اقبلت بالاولا والاواخر على حيشه طلبا طلبا ومينة مينة
وجانبا وقلبا وسار هيبته وهيبته وانزل العسكر على تعبيته ونزل بمرج عكا
على نيكسان في ذوى اختصاصه وقربهم من خيامه عليه اشراك اقتصاصه وامدت
المينة الى تلك العياضية والميسرة الى ههنا الماء العذب فدارت رحا الحرب ودام
كوالكرب وطاب طعمهم البعز والضرب وطافت كابر الباس بدم الدم على الشرب
وداية للاجناد عينك الشرق ماضي العرب ومرة ناصحين للحزمين مكابرين
للكابرين وقد احطنا بالعدو وهو بالبلد محجج واستشجنا منه وهو مستشيط
واحطنا بالليل الكفرة احاطة النار باضها ومنعنا الطريق من وراءهم في وعكا
وسهلها ورثنا بالزبيب والنواير رجالا يصيدونهم عن سهلها ودمنا ناصحهم
بالقتال وناسيهم ونراهم ونقادهم ونعاودهم ونبايهم ونقدم بعوادينا
على عوادهم ونصدهم ونصدهم ويوجدهم البحر ويعيدهم ولان التمر اكلهم
تواصل ومناجهم شطاول واكل الجرايم من اهل الجزاير وشواقروا
مترادون من افدوز قد لفقوا وجه البحر يقيب الشفر وجذبوا بالقلوب على شجبه
عزان الرعن والقوا على سياره بسط البطرس وحملوا على الجرا وازار النجس ونبا لهم

وَقَعِيًّا فَانْتَهَمَ زَادُوا عَلَيْهِ رَجَبُهُمْ رَجَسًا دَعَى الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ وَمِنْ الْبِرْكَةِ كُلُّ بَكْرَةٍ
إِلَى الْعِشَّةِ الْحَزْزِ وَصَلَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ ثَمَنِي الدِّينِ عُمَرَ وَمُظْفَرُ الدِّينِ كَوْبُورَكَ
الْأَسَدُ الْغَضَبُ فَمَا تَشْتَهَرُ بِأَهْلِكَ وَبِعَيْدِكَ هَذَا الدِّهْنُ وَصَلَ مُقَدِّمُوا الرِّجَالُ فِي الْجَمْعِ
لِجَمْعِهِ وَاسْتَدَارَ الْفَرَجُ بِكَ كَالْبَدَائِدِ بِالْمَرْكَزِ وَزَادُوا مِنْ جَانِبَيْ الْخَمْرِ وَالْخَمْرُ
وَمِنْهُوَ مِنْ الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ وَجِأَ أُولَئِكَ الْعُلُوجُ فِي ضَبْطِ طَرِيقِ الْوُلُوجِ وَذَلِكَ فِي
يَوْمِي الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ آخِرُ رَجَبٍ لَا يَسْلَخُهُ وَالْإِسْلَامُ يُنَادِي بِمَا يَسْتَصْرِحُ بِهِ
وَأَصْبَحَ السُّلْطَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِشَهْرِكَ شُعْبَانَ وَقَدْ اسْتَهْلَكَ رَايَانَهُ وَاسْتَقْلَتْ
آيَاتُهُ وَعَزَّزَ عَزْمَهُ وَعَلَّاحَ كَيْدَهُ وَمَا يَنْبَغِي الْأَمْرَ أَنْ يَخْرُجَ الْجُرْدُ وَجَرْدُ الرِّجِيَّاتِ
وَعَلَّاحَ بِالْأَعْوَجِيَّاتِ وَأَشْرَفَ بِالشَّرَفِيَّاتِ وَيُوزِنُ بِإِعْقَالِ الرِّدِّيَّاتِ وَيُرِيدُ بِالنَّجَاحِ
الْعُقْلِيَّاتِ وَأَذْكَى الْمَذَاقِ فِي قُرْبِ الْمُقَرَّبَاتِ وَقَدْ سَرَّ سَيَانَ لَدِينِهِ وَجَرَّجَاتِ
قُرْبِهِ وَيَسَافَ سَيْفُهُ رِدْعَ الْإِيمِ وَصَافَ وَجُودَهُ مُضِيفَ الْعَدَمِ وَأَقْبَلْنَا وَالْقَمَرُ بِشَرْ
وَالظُّفَرُ مَهْلِكُ الْيَمِينَةِ وَالْيَمِينَةُ بِالْيَمِينِ مُتَدَبِّرَانِ وَالْقَلْبُ لَهُ مِنَ التَّائِيدِ وَالْفَكْرِ
جَنَاحَانِ وَاقْفُتْ أَلَا رَأَوْا جَمْعَ الْأَمْرِ أَيْلَانُ يَكُونُ الْفَقْدُ وَقَدْ صَلَوَةُ الْجُمُعَةِ
عِنْدَ قُبُولِ الدَّعَوَاتِ الْمُرْتَقِيَةِ وَمُنَاجَاتِ مَنَابِرِ الْإِسْلَامِ عَنْ أَهْلِهِ فِي جَمْعِ بِلَادِهِ
وَاجْتِمَاعِ الْأَلْسِنَةِ وَالْقُلُوبِ فِي الصَّرَاحَةِ إِلَى اللَّهِ فِي نَصْرَةِ الْمُجَاهِدِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَ
إِحْلَاطِ الْعِلْمِ الْإِسْلَامِيِّ بِحُجُوبِهِمْ وَكَدِّ عَلَيْهِمْ صِفَافِهِمْ وَفَلَّاحَ مَضَامِيرِهِمْ
وَهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَاقْفُوزَ عَلَى مَضَارِعِهِمْ عَائِقُوزَ فِي مَوَاطِنِهِمْ ثَابِتُونَ عَلَى مَوَاطِنِهِمْ

ثَابِتُونَ عَلَى الْبَيَانِ الْمَرْصُومِ مَا فِيهِ خَلَّكَ وَكُلُّ حَلْقَةٍ الْمَرْغَمَةِ مَا إِلَيْهَا مَدَّخَلَ وَكَالسُّورِ الْمُحِيطِ
مَا عَلَيْهِ مُتَسَلِّقُونَ وَكُلُّ جَيْدٍ لَاشْتِمَ مَا فِيهِ مُتَعَلِّقٌ فَرَحَفْنَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَبْرَحُوا وَقَرْنَا بَيْنَهُمْ
فَلَمْ يَبْرَحُوا وَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا الصَّرِيَّةَ وَلَمْ يُطَوِّكُوا وَخَنَّا لَهُمْ مَطَايَا الْمَنَافَاتِ
عَلَيْهِمْ أَنْ يَطَوُّكُوا وَدَامَتِ الْحَبَابُ قَائِمَةٌ وَدِيمَةُ الدِّمِ دَائِمَةٌ وَكُلُّ قَائِلٍ وَاجِدٌ وَقَفَ
أَمْرُ مَقَامِهِ وَخَلَفَ نَظَامُهُ حَتَّى دَخَلَ اللَّيْلُ وَحُجِرَ وَوَعَدَ النَّصْرُ مَا لَمْ يَحْزُ وَخَرَّبَ الْحَقُّ مَا عَجَزَ
فَأَصْبَحُوا يَوْمَ السَّبْتِ عَلَى الْحَرْبِ كَمَا مَيَسَّوْا زَادُوا عَلَيْهِ مَا فِي أَمْرِهِ وَالْمَوَاعِينُ وَانْبَسَّوْا
فَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ الظُّهْرِ حَتَّى طَلَعَتْ شَمْسُ الظُّهْرِ وَانْبَسَّ شَمْسُ الْجُمُودِ وَاسْتَضَاءَتْ
نُورُهَا مُتَضَيِّفُ النُّورِ وَحَمَلْنَا النَّاسَ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ ثَمَّ إِلَى عَكَا حِلَّةٍ شَدِيدَةٍ كَأَنَّ بَيْنَهُمْ قُدْرَتَهُمْ
مِنْ الْفَرَجِ مُبِيدَةٌ وَفِي شَوْهَمُ عَلَى نَلَكِ التَّلَوُّلِ وَرَدُّوا مَضَارِعَهُمْ مِنْ فَلَمٍ هَابَادِيَّةٍ
الْقُلُوبِ وَالْهَرَمِ الْفَرَجِ إِلَى نَلَكِ الْمَجْلِبَةِ بِحُجُوبِ الْقُبَّةِ وَبَسَّوْا عِبَادَ الْوُثْبَةِ وَاخْلَوْا ذَلِكَ
الْجَانِبَ وَخَلَّوْا الْمَلِكَ الْمَذَاهِبَ وَقَلَعَتْ جَانِبَهُ مِنْهَا وَطُغَتْ لَهَا عَيْنُهَا وَ
وَالْفَتْحُ لِنَاطِرِي وَعَكَ وَدَخَلْنَا الرِّجَالَ وَحَمَلْنَا إِلَيْهَا الْعِلَاقَ وَنَقَلْنَا إِلَيْهَا الْأَحْجَالَ
وَدَخَلْنَا الْعَيْسُ كَرَالِيهَا وَخَرَجَ وَانْكَشَفَ صُوقُ حَصْرِهَا وَانْفَرَجَ وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْقَلْعَةِ
الْوَسْعِيِّ إِلَى بَابِ قَرَأَوْشَ وَاسْتَطَرَقَتْ إِلَيْهَا الْعِيَاكِرُ وَالْجِيُوشُ وَأَطْلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى
الْفَرَجِ مِنْ سُوْرِيهَا وَشَرَعَ فِي تَدْرِيسِ أُمُورِهَا وَخَرَجَ عَيْسُكَ الْبَلَدِ لِلْمَوَازَرَةِ عَلَى
قَبَالِ الْعَبْدِ وَالْعَادِي وَتَرَكَ الْمَوَادَّةَ فِي قَصْرِ الْقَصْرِ وَالْمَوَادِي وَالْفَرَجُ قَدْ
رَهَبُوا أَوْ لَوْ قَدَّرُوا وَهَرَبُوا لَكِنَّ أَصْحَابَنَا أَوْ أَلَّا أَنْ الْفَتْحَ بَابِ الْبَلَدِ غَنِيْمَةٌ وَأَتَهُمْ

أَيُّ قِتِّ أَرَادُوا كَانَتْ مِنْهُمْ عَزِيمَةٌ وَمِنْ الْعَدُوِّ هَزِيمَةٌ وَتَوَقَّوْا فِي الْأَتَامِ وَتَقَدَّمُوا
عَنْ مَقَامِ الْأَقْدَامِ وَلَوْ أَنَّهُمْ اسْتَمَرُّوا فِي الْحَرْبِ عَلَى تَعْيِبَتِهِمْ وَهَيْبَتِهِمْ لَبَاءَ الْأَعْدَاءُ
لِنَحْنُ نَحْبِيتِهِمْ فَإِنَّ الْقِدْمَةَ الْأَوَّلِيَّاتُ خَافَتْ وَخَافَتْ وَنَافَتْ بِقَرَارِ الْقَوْمِ وَعَلَى هَيْلِهِمْ
أَنَافَتْ لَكُنَّا تَرَكْنَاهُمْ حَتَّى عَادَتْ إِلَيْهِمُ الْأَرَاقُ وَعَادَتْ فِيهِمُ الْأَفْرَاقُ وَأَبْصَرُوا مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَخَلْفَهُمْ وَأَبْثَنُوا فِي تَسْتَفِيعِ الْمَوْتِ أَرْجَاهُمْ وَرَأَوْا أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ أَتَاهُمْ
وَقَالَ أَمْرًا هُوَ لَا يَدْرِي قَدْ سَهَّلَ أَمْرَهُمْ وَخَرَجَهُمْ وَفَدَّ حَصْرَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ حَصْرَهُمْ وَهُمْ فِي
قُبُصَتِنَا أَيُّ قِتِّ أَرَادُوا وَلَقَدْ سَمِعْتُمْ جَزْدَنَا وَقَالُوا انْصَبِرُوا إِلَى الظُّهْرِ وَنُضِي وَنَسَفَ لَحْيَا
وَلَعُودَ وَجِينِدَ يَسْتَفْعِلُ هُمُ الْعِدَمُ وَيَفْرَحُ بِمَنْعِهِ الْوُجُودُ فَانْصَبِرُوا عَلَى وَعْدِ الْعُودِ
وَتَفَرَّقُوا فِي مَوَاقِعِهِمْ تَفَرَّقَ الذُّودُ وَبَلَغَ الْعِدُّ وَرَيْقَهُ وَوَجَدَ إِلَى الْخَلْدِ طَرِيقَهُ
وَجَمَعَ بَعْدَ الْفَرَقِ وَرَيْقَهُ وَهُمْ عَنِ الْإِنْشَادِ رَاحِلُهُ وَرَمَ رَاحِيَهُ وَنَابِلُهُ وَوَقَّوْا
كَالسُّورِ مِنْ وَرَأَى الْجَنَابَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْقَطَارِيَّاتِ وَقَدَّصُوا بِوُجُوهِ الْجُرُوحِ وَتَوَقَّوْا
وَجَمَعُوا الْعُدَّةَ وَعَلَى الرِّجَالِ فَرَقُوا كَأَنَّهُمْ فِي الدَّرُوعِ أَرَانَهُمْ فِي الْحِجَابِ عَلَامُهُمْ وَفِي
الْهُنُوفِ قُضَاعُهُمْ وَفِي الصَّرَاوَةِ ضَرَاغُهُمْ وَاخْتَلَفَتْ الْأَرَاغُ الْعِلْمُ بِأَحْزَانِهِمْ وَتَشَبَّهَتْ
بِتَوَاسِيهِمْ فَمِنَّا مَنْ يَقُولُ نَصَحْتُهُمْ بِالرَّخْفِ وَنَزَّوْرُهُمْ بِالْخَفِّ وَبِتَرْجَالِ الْأَمْرِ وَتَشَبَّهَتْ
لِلْأَسْبَابِ وَنِشْبَتُ مِنْ أَسَادِنَا فِي تِلْكَ الْحَنَازِيرِ مِنَ النِّشَابِ الْأَطْفَارِ وَالْإِنْيَابِ وَ
يَتَصَلُّ الطَّعَازُ وَالضَّرَابُ قَنَسْتُهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ جَاءَ وَطِغْنِي بَرَأَهُمْ فَلَا يَقْدِرُ لَهُمْ بَعْدُ
ذِيَالُ وَمِنَّا مَنْ يَقُولُ يَدْخُلُ لِحْنُنَا إِلَى الْبَلَدِ يَتَّبِعُهُ الْإِلَهَبُ مَتَابًا بِالْعِدَدِ

فَإِذَا زَحَفْنَا إِلَيْهِمْ وَأَوْجَعْنَا إِلَيْهِمْ خَرَجَ مِنْ فِي الْبَلَدِ مِنَ الْعَسْكَرِ تَيْدٌ وَالرَّاحِلُ وَنَارُ لَنَا
مِنْ أَمَامِهِمْ وَمِنْ وَرَاءِهِمْ بِالنُّوَالِ فَلَا تَطْرُقُ بَعْدَهَا لَهُمْ عَيْنٌ وَلَا يَسْمَعُ لِلَّذِينَ بَعْدَ
دَرْكِ الثَّارِ مِنْهُمْ دِينَ وَمِنَّا مَنْ يَقُولُ لَأَبْلُتُ نَفْرَجُ عَنْهُمْ وَنَبْعِدُ مِنْهُمْ فَمَادُمْنَا
عَلَى هَذِهِ الْمُضَايِقَةِ وَالْمُعَابَرَةِ وَالْحَاقِقَةِ وَالْمُحَاصِرَةِ وَالْمُكَابَرَةِ وَالْمُكَابَرَةَ قَالَهُمْ
يَتَقَطُّونَ وَيَنْتَبِهُونَ وَيَحْفَظُونَ وَلَا يَنْتَهَوْنَ وَتَحْزَمُونَ وَيَتَوَحَّلُونَ وَيَتَوَحَّلُونَ
يَتَوَحَّلُونَ فَإِذَا أَرَجَبْنَا طَوْلَهُمْ وَأَوْسَعْنَا أَمَلَهُمْ اسْتَرْسَلُوا بَعْدَ مَا اسْتَبَسَّلُوا وَاسْتَبَقُوا
الْبَرَّةَ بَعْدَ مَا اسْتَقْبَلُوا وَأَطْمَأْنَنُوا إِذَا الْبَطَانَةُ يَسْرِعُونَ وَاعْتَرَوْا بِأَنَا عَلَى
عِزَّةٍ قَاغَارُوا وَأَطْمَأْنَنُوا لَمْ يَأْتُوا رُكُودًا عِنْدَ مَنَظَرٍ وَوَأَثَارُوا الْغَيْبَ لِحْنِهِمْ
وَشَبَّهَتْهُمْ بِشَيْزٍ إِذَا أَظْهَرُوا أَظْهَرْنَا عَلَيْهِمْ وَمِنْ أَهْلِهِمْ وَابْهَرْنَا إِلَيْهِمْ فَانْزَارُوا
بَارِزَانَهُمْ وَابْهَرْنَا عِدَّةَ أَمَانِنَا فِيهِمْ وَنَاجَرْنَا لَهُمْ وَمِنَّا مَنْ يَقُولُ هُوَ لَا يَفِي بَعْدَ
النَّمْلِ وَكثرة الرِّثَاءِ وَظِلَامِ اللَّيْلِ وَغَرَامِ الشَّيْلِ فَمَا يَقْرَهُ إِلَّا الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَلَا
يَقْمَعُهُ إِلَّا الْجَمْعُ الْجَمُّ الْعَفِيرُ وَالْمُجْلِحَةُ أَنْ نَسْتَفْرِ الْعِيَاكِرُ وَنَسْتَحْضِرُ الْأَبَادِيَهُمْ
الْبَادِي وَالْحَاضِرُ وَنَسْتَحْشِرُ الْحَافِلَ وَنَسْتَشِيرُ الْفَارِسَ وَالرَّاحِلَ وَنَلْقَاهُمْ
بِأَمْثَالِهِمْ وَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ مُسْتَظْهِرِينَ فِي قَالِهِمْ وَمِنَّا مَنْ يَقُولُ هُوَ لَا عَالَمَ
لَا يَحْضُرُ قَدْ حَضَرَ وَأَمِنْ الْأَذْيَةِ وَالْأَقْصَى وَأَزَادَهُمْ عِزٌّ قَرِيبٌ تَفَرَّغَ وَأَمَادُهُمْ فِي الصَّبْرِ
تَبْلُغَ وَأَمْدَادُهُمْ تَقْطَعُ وَابْجَادُهُمْ تَنْبَعُ وَمَوَادُّهُمْ تَقْلُ وَجَوَادُهُمْ تَقْلُ وَمَرَاكِبُهُمْ
فِي الشَّكَاةِ شَتَاءٌ وَلِحَابِهِمْ وَجَاهُهُمْ ابْنَاءٌ وَابْنَاتٌ فَأَمَّا أَنْ نَضُرُّهُ إِلَى الْإِنْقِصَالِ

وَأَمَّا أَنْ يُؤْذَنَ فَنَاءَ أَبْطَاهُمْ خُلُوبُ الْأَجَالِ وَيَهْوَنُ عَلَيْهِمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ وَيَكْفَى اللَّهُ
 الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ فَهَذَا عَسْكَرُ الْإِسْلَامِ وَجَدَّ بَصِيرَةً وَالثَّامُ وَفِي الْأَقْدَامِ بِحُطْرٍ وَفِي الْمِيَاهِ
 بِحَرْبٍ عَرُورٍ وَالْمُضَلَّةُ الْعَامَّةُ تَحْظُ وَرَأْسُ الْمَالِ يُحْفَظُ وَمَنْ شَاءَ يَقُولُ نَسَدِي مِنْ جِهَةِ
 الْأَسَاطِيدِ وَيَسْتَدْفِعُ حَقَّهَا الْإِبَاطِيلَ وَيَسْتَكْتَرِ مِنْ مَوَاسِكِهَا وَيَسْتَدْعِي عَلَى هَذِهِ الْأَقَارِ
 بِعَقَارِهَا وَيَسْتَطِيلُ عَلَى الشَّيْءِ الْمُسْتَطِيلَةِ بِشَوَائِنِهَا وَنَعْدٍ وَأَعْلَى عَوَادِي الْأَعَادِي
 بِعَوَادِيهَا وَإِذَا وَصِلَتْ وَطُجِعَتْ عَلَيْهِمْ طُرُقُ الْبَحْرِ وَصَلَتْ لَنَا سَبَابُ الْبَصْرِ وَحَسْبُ نَقْلِهِمْ
 بِرَأْوِخٍ أَوْ نَوْسَعِهِمْ نَضَابِقُهُمْ فِيهَا قَلْدًا أَسْرًا وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الْأَرَايِسُ مُتَبَدِّلَةً
 وَخَوَاطِرُنَا فِي تَدْرِيسِهَا مُتَجَاوِلَةً وَالْجَرْبُ بِمَسَاوِيرِ الْفَرْجِ جَارِيَةٌ وَزَنَا دُ الْهَجَا
 لِأَشْعَالِ نَارِهَا وَارْتِيَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَصَاحُجٌ بِالْهَفَاجِ وَتَكَافِيٌ لِلْكَفَاجِ وَتَنْجُو فِيهِمْ
 بِكَلَامِ الْكَلُومِ وَتُخْرِجُ مِنْهُمْ الْمَوْجِدَ بِالْمَعْدُومِ وَالْبَطْلَانِ وَالْقَائِمِ وَالْقَائِمِ بِالْبَلَاغِ وَالْبَلَاغِ
 فَوَاقٍ قَائِمَةٌ وَلِجَمَامِ أَسْوَأِ نَافِقَةٍ وَيَسْرِيَانِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَسْرِي قَائِمٌ وَسِرٌّ
 قَائِمٌ وَتَكْبِيرٌ وَتَكْسِيرٌ وَتَيْلِبٌ وَالْإِسْطَازَانِ بِمَا شَرَّدَ كُلَّ بَقِيَّةٍ وَهُوَ يَدْرَأُ فِي
 يَوْمِهِ لَعْدَهُ مُجْتَبِدٌ فِي الزِّيَادَةِ عَلَى أُمُومِهِ نَائِيًا عَنْ أَعْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَأَبْصَارِهِمْ بِأَهْلِ
 لَهْمٍ فِي لَهْمِهِمْ قَائِمًا بِأَهْلِهِمْ فِي لَهْمِهِمْ وَالْعَيْنُ الشَّاهِدَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَائِمَةٌ يَوْمٌ وَاحِدٌ لِلَّهِ فِي
 الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَخِيرَةٌ **ذِكْرُ رُبْعَةِ شَهْرِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنِ شَعْبَانَ هـ**
 وَرَكِبَ الْفَرْجُ آخِرَ الْأَرْبَعَاءِ ثَامِنِ شَعْبَانَ بِأَجْمَعِهِمْ وَتَقَدَّمُوا مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَأَتَانُوا إِلَى بَصْرَةٍ
 وَفَارَقُوا الْبَحْرَ فِي يَسْرٍ عَنْهُمْ وَخَرَجُوا عَنْ رِجَالِهِمْ وَخَرَجُوا وَخَلُّوا عَلَى الْوَاقِعِينَ مِنْ

أَيْمَانًا بِأَجَلَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ فَتَحَرَّكَ الصَّبُّ الثَّابِتُ الْيَاكِرُ أَمَامَهُمْ كَالْبَنِيَانِ إِذَا خَلَّجَالُ
 مِنَ الْقَوَاعِدِ وَتَوَاجَعَ عَنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ لِسَبْدِ رِجَالٍ وَمَلَأَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ عَجَاجًا وَعَجَاجًا وَخَرَجَ
 خَيْرُ الْغُرَبِ عَلَى أَمْوَاجِ أَمْوَاجِهَا فَرَقُوا بِوَأَمْرِ خِيَامِ الْيُورِكِ إِلَّا وَقَدْ أَعْتَكِرَ جُؤَالُ الْمُعْتَرِكِ
 وَعَيَاكِرُنَا قَدْ أَوْجَفَتْ عَلَيْهِمْ وَرَحِفَتْ إِلَيْهِمْ وَأَزْدَاهُمْ بِعَقَابِهِمْ وَرَدَّ عَنْهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ
 وَصَلَتْ سَائِرُ دُؤَالِهِمْ فَتَقَطَّعَتْ رُؤُوسُهَا وَالْخَيْفُ بِأَعْمَادِ لِكُلِّ جَمْعٍ بُوَيْسًا وَتَشَوَّجَهُ الْكُفْرُ
 عَلَيْهِمْ بِسَادَ وَلَوْ أَمْدُ بَرٍّ وَأَذْبَرُوا مَوَاسِينَ وَالْجَرْجُ بِالْقَيْلِ عَابِدُ عَالِمٍ وَدُؤَالُ الْبَا سِدَّاسٍ
 بِالْمَوْتِ بِأَسْرِ فَلَمَّا خَرَّ اللَّيْلُ جَعَتْ نَاجِيَتُهُ الْخَيْلُ وَبَاتَ كُلُّ حَرْبٍ عَلَى حَرْبٍ وَإِعْدَادُ
 عُدَدٍ طَعْنٍ وَصَرِيحٍ وَبَاتَ النَّاسُ مِنَ الْجَانِبِ عَلَى غَايَةِ مِنَ السُّيُوطِ وَهَمَّةٌ مُتَبَهِّةٌ لِلتَّحْمُظِ
 وَجَمَاسِيَّةٌ وَجَمَاسِيَّةٌ وَسِيَّاسِيَّةٌ وَرِعَايَةُ فَلَمَّا أَسْبَحُوا عَادُوا إِلَى عَادَتِهِمْ فِي الْقِتَالِ وَهَاجُوا
 بِعَادَتِهِمْ إِلَى الْهَجَا هَذَا وَأَبْوَابُ الْبَلَدِ مَفْتُوحَةٌ وَالْقَيْدُ وَرُبْرُوقُ الْعَهْرِ إِلَيْهَا
 مَشْرُوحَةٌ وَالْفَرْجُ قَدْ تَدْرَمُوا عَلَى مَا قَدَّمُوا أَوْ عَدِمُوا أَيْبِيرُهُمْ بِمَا صَدَمُوا وَعَادُوا إِلَى الْقُرُوطِ
 وَلَا يُتَوَرَّطُونَ وَيَقْبِضُونَ وَلَا يُنْسَبُ طُورُ **ذِكْرُ وَفَاةٍ حِسَامٍ لِلدِّينِ طَبَّانِ هـ**
 انْشَقَّ السُّلْطَانُ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ الشَّهْرِ إِلَى تِلْكَ الْعِيَاضِيَّةِ لِيَكُونَ مِنْهُ فِي الْجِهَةِ الْمَرْ
 قَانِ هَذَا التَّلْكَ بِأَزْكَاتِ الْمَجْلِبَةِ مَنَزَلَةَ الْعَبْدِ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَيْهِمْ لِلْعُلُوِّ وَصَرَّتْ خِيَامُ
 الْمَيْمَنَةِ مُمْتَدَّةً إِلَى الْبَحْرِ وَخِيَامُ الْمَيْسَرَةِ إِلَى الْعَهْرِ وَاتَّسَعَ مَجَالُنَا وَضَاقَتِ الدَّائِرَةُ عَلَى الْكُفْرِ
 وَكَانَ الْأَمِيرُ طَبَّانُ صَاحِبِ رَقَّةٍ بِرِضَاؤِهِمْ تَزَكُّ وَجُوهُ الْأَيَّامِ الْغَيْبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَجْمَعِهِمْ
 بِرِضَاؤِهِمْ وَالْحِسَامُ الْفَاصِلُ وَالْهَامُ الْبَاسِلُ وَالْقُرْمُ الْمَنَارِلُ وَالنَّدْبُ

للخلاط والمجتر وخمسة الدين المقترح لحاية المسلمين ولما وافته وفاته رجاءه ولم
 ير جافوا له أسف على عمره وأبى على امره وجزى كلفه قتله شهيداً ولم تستشهد في
 الجهاد سعيداً وقال قد موأصاني حتى أشهد الجرب استشهد وأجاهد إلى أن
 أقتل وأجهد فإني أرى مويته على الغرائز عينا وقد عرفت في جماعة لأجبتنا
 وتوفي عصر الأربعاء الثالث عشر شعبان وبوأة الله لبحان وبشره رضوان وقد كان ثوبت
 بالقرب الأمير النذب فارس الحبيب ليلة الاثنين السابع والعشرين من رجب
 حسام الدين بن نصر الخلاط الحبيب المنجى فبنت مضارب الدين بأعناد الحسامين وحلت
 الصوم لأجل الجاهل الهامين فوجمت النفوس والميت القلوب وفاضت لغروب فيضها الفرس
ذكر وقعة للعرب أريت لنا بالأربع انتهى السنان الفرج بنظر قوت وشط قوت
 وبأسون ولا يتقوتون ولم جوز للأحشاش وينشرون لصم الأعشاب من الأعشار
 ويصلون إلى طرف الفخروهم لمن خلوا عليهم من قوتهم تحت الفهر فابتدب جماعة من العرب
 ومراغمة فارس من الفريان فأغاروا وهم غارت وساروا إلى جمعهم وهم
 تجتمعهم ساندون وحالوا بينهم وبين حياتهم وحروهم إلى حصى حاميهم وحملوا إليهم
 حين حملوا عليهم بوسيا وقطعوا منهم لما اتصلوا بهم رؤوسا وأخضر وكما عبد السلطان
 فاجتأبوا بها خلع الأجنبا ويعتصم على الحجة والآباء وذلك يوم السبت سادس
 عشر الشهر وسر المثلون واستبشروا بوقعة الفخر هذا القتال بينهم وبين أصحابنا
 في عكا متصل وشرار الشر مشعل الموت منهم منيوق وفهم مشعل في كل يوم

تقوم الحرب على ساق والأرواح في ميساق والمصلح على أساق ولم قيل من حزب
 العدو وأسرهم كما ليكره فليسروا تملك لبحان وكل العربان فتوافق على المهادنة
 وتوافق على كل ما رزما أقدموا ثم تكسروا وغنوا ورصوا وإذا الغبوا الغبوا وأيسر لها
 إلى الوقوف إذا غبوا **من نوادر ما جرى وغرائب ما تم وعجائب ما**
 أن الطائفتين في بعض الأيام فخرجتا من مباشرة الحرب على الدوام فقال واحد من الفرج
 إلى من هذا القتال وقد قتل الرجال فأخرجوا مبياتكم إلى صبياننا وليكونوا في أمانكم
 وأما ناسفهم منهنه مبيان ومن البلد ان قاتلوا أمينا أو الفوا ناز الحرب مبياتهم
 أحد الصيغتين المسلمين على أحد الصيغتين الكافرين وضرب به الأرض وقع عليه وانقض قضه
 كبير أجده أسيراً فافنداه بعضهم بدينار وعاد المسلم من ظهوره وسروده إلى
 جنتي والعدو ومن كفره وفكره إلى ما بين ومن المواقفات
 النادرة وأما رات السعادة الظاهرة أنه أفلت من بعض ركب الفرج حصان له
 عندهم ميت وشان فلم يقدر وأعلى ضبطه كالعج وأخذت يده وما زال يعوم في
 البحر وهم حواله حيث دخل مينا البلد وتباع أصحابنا إليه وأهدوه إلى السلطان
 وعدة العدو ومن أمارات الخدلان وإيناه لنا من دلائل النصر والأجبان
ذكر الوقعة الكبرى وأصبح الفرج يوم الأربعاء العشرين من شعبان وقد
 رصوا الصلبان وزحفوا يهودهم في غاب المزان وطارت بهم جودهم عينا على عينا
 وجرت بالجبال منهم رياح وجالوا دون النك كائنهم له وسأج وخرجوا على النقية وشغلوا

بذل الكفر بالتيمة بالتبرية للتربية وتقدموا معترمين وعزموا بصميم وثاروا
نور الشيطان وفاروا فورة الطوفان وقدموا الراجل أمام الفريزان وجعلوا أطايا
وحفر وأطايا وادوا ديب الليل إلى النهار وهبوا هبوب الليل إلى النهار وأجروا سبل
السوايق إلى القرار وجروا ذلك السوايق إلى الغدار وجرثكو أو هم صاب وتروكو
وهم غضاب وما زالتم يسرهم تكسر وتكف وتطو وتطف وتورد وتورد
وتدودوهم وتهمهم وتدمدم وتدم وتدمعي السلطان يمتته ويمسرة طلب
من الله بصرته وثبت قلبه وقلبه ثابت وحرته في صف الحرب ثابت ورغبه لينة العدو
كأيت وهو يربا بصوف ويا مربا لوف وبخض على خط الهم وبخض على الجلال
الجلد وثوب للوثوب ويندب إلى التدويب ولما شاهد شروق برودهم وخروث
مروهم وكافة ميسرهم وجشوجشود كثر لهم انهر رجال القلب لقوية يمتته على
الحرب وكان الملك المظفر تقي الدين من الممنة على الجناح في جميع بغتر بعثه وارج الصبح
وكما تقدموا انا خير ليحجهم وجزر مكرمهم ومكرمهم فعدوا انه لا فاك لهم
بمقابلته وان هذا السر منقات مقاتله فتركه واستقبلوا القلب وخرجهم وعت
وجلوا حلة دوى منها البرد واشوبد منها الجو وصلوا إلى جموع ديار بكر والحيرة
وغاصوا في لججها بعدد ان السوايح والسوايح العزيرة وكانت من القلب إلى الجناح
للطيران وجالها على الرياح لحرمان فعدوها بالعمرة واستضعفوا إلى الكرة والموالها
فالمث وهو اها فاهمت وابتفعت وما دفت وتراجعت وما رجعت وتعلست وما

علست وادبرت وما بدبرت ولكونها عارفة بقتال الفرج هابت وما هبت
ولا بت وما لبثت ورايت وما ريت وجالوا إلى القلب وقلبو وجارو وجارو
جزر بواجر به وخرقوا حبه وهناك استشهد كرام باعوا انفسهم بالجنة فاسنوا
بحرهم نحو الممنة منهم الامير مجلي بن مردان وكان مجليا في المروة والظهير آخر الفقه
عليه وكان طاهر الفتوة واخرون اعترفوا بدنوهم فحضر انما الشهادة برز جرحهم
وصعدوا إلى محجم السلطان طامعين في استباله حرب الشيطان وكنت في جماعة من اهل
الفضل قد كذا ذلك اليوم وقفا على التل شاهد الواقعة وانتظر ما يكون من اليوم
وما ظننا ان القوة هي ان الواقعة الإنسانية فلما اطونا في المحجم وباسطونا في
المحجم وكنا على بقال بغير امية قبال استدر كسا امرنا واخذنا منهم جذرنا
ورايانا البينكر مواليا والمنهزم عما تركه من جيامه ورجله متحليا فوافقنا تحت
الانديفاع والفيناء المستضار في المال عين الاتباع فوملنا إلى طبرية فيمرو وصل
وجدنا ناسا لها قد اجفل فبقنا إلى حسير الصبرة وتولنا على شرفه وكلنا ذاهك
عن شيعه وريه مفكر فيما يكون من امره منكسر القلب لما تم على السلام من كبر
لايالف ميسيا ولا يلقى ميتا تمسك لجام فريسه فداذن ضيق نفسه بضيق نفسه ومن
المنهزمين من بلغ عقبه فوق وهو غير مفق ومنهم من وصل إلى دمشق غير معرج
على طريق واقنا بوضعنا على الحوى والخيل واقعة بلجها والجرى والغص غير طاروق
الفرق غير مفارق والقلوب من راعة ورتابة والادعية إلى الله مرفوعة مستجابة

وَخَدَّتِ النَّاسَ فَمَا بَيْنَهُمْ بَأْسَ الْإِسْلَامِ عِبَادَ جَدَّةٍ وَعِبَادَ جَدَّةٍ وَأَنَّ الْكُفْرَ جَادٌ فَلَهُ
 وَقَدْ فَدَّ جَدَّةً وَأَنَّ الْمَيْسِرَةَ تَبَّتْ قَتَابُ الْمُسْرِ وَالْأَسَدِيَّةُ انْتَصَرُوا فَأَسَدُ الْفَضْرِ
 وَكَانَ هَذَا الْقَدَى يَقْوَى الصِّدَائِرُ وَيُكْرَى الْبَشَرَى يُشْرِكُ وَالْبُرْدُ يَهْجَى وَالنَّاسُ
 يَمُوتُ وَيُكَلِّبُ وَذَاهِبٌ فِي مَذْهَبٍ مِنَ الْمَرْمُزِ هَبْ مِنْهُ بِحَيٍّ عِبْرَةٍ أَعْلَى خَادِمٍ
 أَيْمُهُ مَالِي وَفَدَّ وَرَدَ مَرْدُ الطِّفْلِ الضَّافِي قَادِي أَيْنَ الْعِبَادِ فَدَّ جَادَةً مِنَ النَّصْرِ الْمُرَادِ
 فَمَا يَرْغَبُ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ نَقْلُنَا مَا الْخَيْرُ كَيْفَ صَفَا الطِّفْلُ وَصَفَا الْبُكَرُ وَقَدَّرَ
 السُّلْطَانُ وَتَلَطَّ الْعَدُوُّ إِلَى أَيْنَ أَنْتَ يَا رُبَّ النَّبَاِ الْيَّارِ فِي آيَةِ دَارِ تَرْكِ الْمَنْزِلِ النَّصْرِ
 الَّذِي أَرَقَّ النَّاسُ بِشَرِّ دَمِشَقِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ وَالْخَيْرُ الْكَرِيمُ نَقْلُنَا أَهْلًا بِشَارِ الْبَشَائِرِ وَ
 طَائِرِ الْأَوْتَارِ وَالْيَّاسِرِ بِالْمَيْسَارِ وَالْأَخِ الْبَارِ بِالْأَخَارِ وَالصِّدِّيقِ الْبَارِقِ وَالْمَوْثِقِ الْمَوَافِقِ
 وَمَرْجَا بِالْحَيِّ الْخَاصِ لِمَا مَرَّ جَانِحُ الْخَيْرِ الْفَيْحِ فَجَلَدَ كَمْ أَمَّ لِلْحَيِّ أَمْلًا وَجَلَدَ جَلَدًا فَتَنَا
 بِحُجُورِ بَنِي بَجُورِ بْنِ وَثْنًا مَثَارِ بَنِي جُورِ بْنِ وَثْنًا مَثَارِ الْهَزِيمَةِ وَعَزَّ عَلَيْنَا تَرْكُ الْأَخْذِ بِالْهَزِيمَةِ
 وَلَقِينَا السُّلْطَانَ وَقَدْ قُتِلَ وَقَدْ جَدَّ وَجَدَلَهُ وَانْقَلَبَ مِنَ الْقَوْمِ وَمِنْ مَقَامِهِ مَا انْقَلَدَ
 قَدْ شَكَّ الْجَمُوعُ وَجَمَعَ الْأَسْلَافُ وَإِذَا مَرَّ الْأَجْرُ آخِي أَجْرِي إِلَهُ مَا ه

ذَكَرَ حُجَّةَ النَّصْرِ بَعْدَ مَجَّةِ الْكُفْرِ وَكَيْفَ أَدَالَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَذَالَ الْكُفْرَ تَكْلُ الْكُفْرِ
 لَأَتَمَّتِ الْكُفْرَةُ وَهَمَّتِ الْقَسْرَةُ وَدَبَّتِ الْكُفْرَةُ أَمْرًا تَكْلُ الْمَرْءُ وَوَصَلَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفَرَجِ
 إِلَ حَيْمَةِ السُّلْطَانِ وَشَيْخٍ مِنْ عَارِضِ أَمْرِهِمْ شَوْمُ شَبِيهِ السُّلْطَانِ وَجَالُوا جَوْلَةً وَحَالُوا
 دَوْلَةً وَجَالُوا جَوْلَةً ثُمَّ رَأَوْا عَيْنَهُمْ انْقِطَاعَ أَشْيَاءِهِمْ وَعَدِمُوا إِبْرَاجَ إِبْرَاجِهِمْ فَتَرَعُوا فِي

أَيْدِيهِمْ وَمَا بَوَّالُ الْوَقْفِ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ فَأَخَذُوا مِنْ التَّلَبُّ وَفَدَّ جَادَةً الْغُرَفَا بَوَّالُوا
 بَضْفَ الذَّلِّ وَاسْتَقْلَمَهُمْ أَمَّجَانَا وَكَبُّوا الْكَاثِمُ وَخَكَّهُ إِلَى الرِّقَابِ أَيْشَانَهُمْ وَ
 رَدَّ وَهُمْ وَارْدَ وَهُمْ وَعَدُوا عَلَى شُرَكَائِهِمْ فِي الشَّرِكِ فَأَخَذُوا وَهُمْ وَكَانَ يَمُوتُ بِأَعْيُنِهِمْ
 سِجَادَ وَالْأَيْسَرِيَّةَ فَمَارَ الْوَاوَمَا زِلْوَابِكُ وَصَلُوا وَمَا لَوْ أَوْصَلُوا أَجَلَتْ عَلَيْهِمْ مَمْنَةً
 الْفَرَجِ وَكَانَ تَمَارَتْ بِالْجِبَالِ الرِّيَاحُ وَخَالَطَهَا كَادَتْ أَجْسَامُهَا الْأَرْضَ وَجَادَتْ
 كَانَ مِنَ الْمَمْنَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْبَعْدِ جَادَ الْخَارِ مَا فِيهِ الْخَيْرُ مَثَلُ قِي الدِّينِ وَقَالَ كَانَ الْفَتَى
 وَالْحَسَامُ بْنُ لَاجِنٍ وَمَنْ تَبَتْ مِنْ أَنْطَالِ الْمَجْلِدِ نَوْكِرَ وَأَعْلَى مَيْسِرَةِ الْفَرَجِ قَتَلُوهُمَا
 وَأَهْلَكُوهُمَا مِنْ دَمَائِهِمْ وَأَعْلَوْهُمَا وَلَقَوْهُمَا وَفَلَوْهُمَا وَأَقْلَوْهُمَا وَصَنَعُوا بِهَا الْيَتُوفَ
 وَأَوْصَعُوا إِلَيْهَا الْخُوفَ وَأَوْصَعُوا قَلَادِرِيعًا وَمَا أَنْطَالُ الْوَقْفِ حَيْثُ صَادَ مَقْتَدَامُهَا
 صَرِيحًا فَلَمْ يَفْلُتْ مِنَ الْأَجْدَادِ وَلَمْ تَخْجُ مِنَ الْأَدْنَاءِ الْإِلَاحَادَ وَأَتَمَّتْ لِلنَّارِ الْحَرْبَ قَرِيشًا وَأَرْضَ
 لِلْعِرْكَةِ قَرِيشًا وَنَعْمًا بِهَا أَجْمَعًا كَلَّتْ سِيُوفُهُمْ وَكَلَّوْا وَمَلَّتْ لَعْنَتُهُمْ وَمَلَّوْا وَفُشِرَتْهَا
 خَمِيسَةُ الْأَفْقَارِ مِنْ كُلِّ مَحَارِمْ بَارِسٍ وَمُسْتَوْحِشٍ بِالْمَوْتِ أَنْسَرُ وَمِنْ أَوْدَى فِي الْأَقْدَامِ
 مُقَدِّمُ الدَّوِيَّةِ وَلَمْ يَخْجُ مِنَ الْحَاجِمِ نَارُ الْهَامِيَّةِ لِنَارِ الْهَمِيَّةِ وَحَكِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
 عَرَضْنَا فِي مَائَةِ أَلْفٍ وَعَشْرَةِ أَلْفٍ لِحَافِ الْخَافِ وَالْأَفْ لِحَافِ الْخَافِ فَلَمَّا عَجَزُوا
 بِالْخَيْرِ وَاجْتَمَعُوا وَاقَفَ عَنْهُمْ لِحَافُ نَارِ الْبَلَدِ فَفَهَّمَهُمْ جِهَادَنَا وَاجْتِهَادَنَا وَمِنْ
 الْعَيْلَانِ الَّذِينَ تَبَتُّوا مَتَالَهُمْ يَلْعَوُ الْفَارِجُ دَوَامِيَّةُ الْفَدِّ وَأَنَا هُمْ اللَّهُ فَوْهُ يُعْبَدُ
 ضَعْفٌ وَكَانَ الْوَاحِدُ يَقُولُ قَلْتُ مِنَ الْمَثَلِينَ ثَلَاثِينَ وَارْعَيْتُ وَتَرَكْتُهُمْ بِالْعَوَارِ عَوَاةً

مبرعين ولا شك ان الله اترك لا يكتفه المستويين وكان يحدث بعد ذلك بما شهد به
 ويعهد اليها بما عهد به وكل بعضهم قال كنت على فرس قطوف ماله منه سيرة ولا وقوف
 وانا منهم من فارهم مبدح في بحر الخريف نلج وهو على جبل تجري به جري الرخ ونياد
 بشعار المسبح وقد لاذ بقرية جبانة ومن اجلني سنانة فاشككت انه يشك لي خدمته و
 ويكفي لخدمته واست من البقاء واست للشهادة بالبقاء واستغذت بالله واستغثت
 وشاهدت بما شاهدت ثم انطأت على صدمته واخطأت في حرمة فالتفت فاذا هو
 وجبانة في كل احوالها وما وجدت بالقرب احد اقول انه اربد انها فرفت انه نصر المحي
 ومنع وباني في مذاق الايمان شيء وفي افان الخيان انك فانيقت ان البصرة ما
 ملك الملائكة بصرت وان الظهور ما يستر الا يبرار الله ظهر شرح
 ذكر كاتبة انشاها الى بعض الاطراف شرح ما يشره الله في هذه الوعدة من الاطراف
 قد سبقت المكاتبه شرح الاحوال وذكرها وشكر الاطراف الله الحقية وايدل ابرها و
 شربطاري النعم باذاعة طيها واساعة شربها وذكر فيها ما الفرج عليه من لجام
 واجلها وقارسها والمخيم انجادها ومشاربها وان لنا كل يوم فيهم نكايه بالغة
 وسجوة دامة وتعاليمها في دماهم والغة ومضارب مناصد لرؤسهم فاذاعة
 ويوبعوا بسلبضهم ما مفعة وذبول نفير عليهم في تقليص ظلال ضلالهم بياغة
 وايزب ايدلجات البصر يجمعهم الفاني مباينة ومما يرموا من كل شغل يوك
 شغل الجهاد فارغة وهم ما عزائم لا ترى عن وفم القوم اهل الربع زايفة وما يرح

الفرج في روح شديد وامر غير سيد وطل للذك مديد ومنيح صبر في كل يوم جريد
 حتى ضاقت انفسهم وانقايهم واخفق رجاؤهم وظهر يا بهائم ووثع منهم بطول
 المقام باهم فاجمعوا امرهم على انهم يجدون في اللقاء ويهجون الى الهيجا وملتقون
 بالوف الى الوف يصدمون الصوف الصوف ويعوضون خورهم ووجوههم على
 الاسته والسيوف ويجمعون في كلام الكلام من الصواهل والصوارم بين المصوبات
 والخروف ويكفون بسببه الشليب ادلة التوحيد وكشفون الصرع عنهم بالجد
 الحيد والحيد الحيد وبرزد لك الخيس يوم الاربعاء لعشر بغير من شعبان ورنوا
 الجلبان واشترعوا الفربان وشعوا الشيطان ورثوا الرجال وطلبوا الفربان
 فحلت لهم الجلاب تضم ابطال او تضم ساطلها ابطال او تامل لثلمها المتفرق اجبا
 ورجوا للعليب السليب ازجاءا وعجفت رايحها الموج واقبلت بحار سواحلها و
 سواحلها موج وكاذ ان ثبت للشيطان قدم ويراقي للايمان فم فانها خرفت حجاب
 الصنف ووقفت شمل الجمع الملتف وراعي جان الجان وهم وهمه واذا برمولها
 وعزمه رحمه وطر من لا يقبل له ان الاملاير قد اسلم وان نصر الله الموجود قد
 عدم وان الكفر المتأخر قد قدم وان الصبح المبطل قد ظلم وهناك عرف اهل
 الثابت وثبت اهل العرفان وقصبت المران على اشاجع الشجان والنف العنان
 بالعان والنف السنان بالسنان وخطبت الصوارم على منابر الطلي ورتعت الهادم
 على كلا الكلي ونجت البغال مغالين الخنف وزجفت الفوارير الى نوازير الزحف

للمحرف

وَعَطَبَتِ الْعَاكِدُ الْمَنْصُورَةُ طَلَابًا تِلْكَ الْطَلَابُ وَوَصَلَتْ مَرْبَ الْأَعْيَانِ بِقَطْعِ
الرِّقَابِ وَمَا زَالَتْ تَشْكُ الْفَرَجَ وَتَقْلَهُمْ دَخَلَ بِعَقْدِهِمُ الْوَمَنَ وَخَلَّاهُمْ وَتَرَوِي ظِلْمًا
الْطَّيْحَ مِنْ وَرْدٍ وَرِيدِهِمْ وَخَضِبُ شَيْبِ الْبَيْضِ بِمِطْرٍ يَدْرِمُهُمْ فِي رُشْتٍ بَعْدَ أَنْ سَلَبَتْ
أَسْلَافَهُمْ بِالْعَوَاذِ عَزَّ يَا جَوْحَتْ خِيُولَهُمْ وَخَالَتَهُمْ فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَجْرَ آوَلَمْ تَطْلُقْ جَسْرِيَا
وَجَيْتَ شَلَمَتْ وَلَمْ تَجْعَلْهُمْ مَجْنَانَاتِ الْفَتَاحِ وَوَقَّتْ أَشْبَاهَهُمْ وَفَقْدَ الْوَدَاعِ لِفِرَاقِ
الْأَرْوَاحِ دَأْبُكَ حَيْثُ جَادَهُمْ عَنْ حَكْمَةِ الْحَاجِمِ الْفَصَاحِ وَتِلْكَ مِنْ مَقْدَمَاتِهِمْ وَ
مُقَدِّمَاتِهِمْ زُهَّاتُ خَمْسَةِ آلَافٍ رُحَى الْإِسْلَامِ بِمَا اشْتَعَلَ مِنْ عَطَبِ عَطِيهِمْ وَجَيْشِ
مُغْلِبَةٍ يَسْتَوْفِيهِمْ وَعَاشَ بِمَا شَاءَ مِنْ قِتْلِهِمْ وَاسْتَعْلَى الْعَيْنُكَ الْمَنْصُورُ بِشَغْلِهِمْ
وَطَابَ الْقَلْبُ الْمَهْمُومُ بِمَا تَمَّ مِنْ مَأْتَمِ الْكُفْرِ وَعَمْرٍ مِنَ الدِّينِ وَقَصَمَ الْهَدْيُ مِثْلَ الضَّلَالِ
الْمُهَيِّنِ وَهَمَّ بِالرَّوَاغِفِ الْفَوَارِخِ عَلَى مَا مَاتَ الْحَاطِلِينَ وَاجْتَلَى الْغَيَا رُغْنُ كُلِّ قَبِيلٍ
مَا لَعَاثَرَهُ مِنْ مَقِيلٍ وَلَا لَقَائِلَهُ مِنْ مَقِيلٍ وَعَلَّاتِ الْإِسْلَامِ ظَاهِرَةٌ وَأَيَّامَاتِ
الْإِيمَانِ بَاطِنَةٌ قَاهِرَةٌ وَهَدْيُ الْهَدْيِ عَلَى الْبَصْرِ مِنْ قُوَّةٍ وَعِيُونَ الْعِدَى عَنِ النَّظَرِ
بِالْعَمَى مَكْفُوفَةٌ وَلَمْ يَخْجُرْ مِنْ حِلِّ رَأْسِهِ وَلَمْ يَقْدَمْ مِنْ أُولَئِكَ الرِّجَالِ إِلَّا
مَنْ فَقَدَ رَجَاءَهُ وَوَجَدَ يَأْسَهُ وَعَادَا الْفَرَجَ الْخَبِيرَ بِهِمْ وَقَدَّحُوا بِتِلْكَ الْأَلُوفِ وَ
أَمْسُوا بِمِنْ صَفَائِ تِلْكَ الصُّوفِ وَتَرَاكَتْ وَجْهُ الْفُتُوحِ لَنَا مِنْ خِلَالِ تِلْكَ الْخُوفِ
وَدَخَلَ التِّلْكَ عَلَيْهِمْ وَوَقَّتْ الْعَاكِدُ الْيَمَّ وَهُمْ دَارَ وَهْنٍ أَلَمَّا أَمَّا بِهِمْ مِنْ
الْكَيْسَةِ وَأَخْطَأَتْهُمْ مِنَ النَّصْرَةِ وَحَلَّ فِيهِمْ مِنَ الْوَزْرِ وَخَرَّجَهُمُ الشَّيْطَانُ فِي مَوْضِعِ

وَجَعَلَ كُلَّهُمْ بِالْجَزْءِ وَنَقَرَ مِنْهُمْ الْعِدَّةَ الْكَثِيرَ وَرَكِبَ مِنْ رُحْمَتِهِمْ ذَلِكَ الْعَاصِفُ الْمُبِيرُ
فَأَتَهُمْ فِي حُسْنٍ كَالِدٍ بِأَوْجَعِ اغْتَرِ الْوَقَادِ وَالرَّيَّةِ وَقَدْ خَلَدُوا إِلَى الْأَرْضِ وَشَدُّوا
عَلَى حَبِ الْمَوْتِ الْحَيِّ وَوَدَّوْا الْوَجْدَ وَأَمْرًا بَاوَقَرَتْهُ الْيَدُ سَبَابًا وَقَدَّعَادُوا وَتَحَنَّنُوا
وَتَصَبَّرُوا وَاجْتَرُوا الْمَقَامَ عَلَى الْخَيْشِ حِينَ تَجَرَّوْا وَسَخَّوْا الْفَنَادِ وَوَعَمَّقُوا وَخَلَّوْا
الْمَسَارِ مِنْ أَوْ تَقَوُّوا وَنَدِمُوا عَلَى الْحَوَاكِ فَانْهَارَتْهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ وَأَتَهُمْ مَا دَامُوا
رَافِعِينَ وَعَلَى بَدَنِ الصَّبْرِ قَابِضِينَ تَعَذَّرَ الْوُصُولُ إِلَيْهِمْ وَالرُّخُوكُ عَلَيْهِمْ وَتَطَوَّلَ أَيَّامُ
الْإِحَاطَةِ لَهُمْ مِنْ حَوْلِ الْيَمِّ وَفِي تِلْكَ الْحَوَاكِ الَّتِي حَلَّاهَا الشَّجْعَانُ طَعْمَ الطُّعْنِ وَغَلَبَ
فِيهَا الْيَجْنَاءُ وَهُمْ الْوَهْشُ وَخَافَى عَنِ الثَّغَاتِ مِنْ حَيْثُ الدَّسَاجِنُ الْجَزَارُ نَاعَ عَسْكَرِ الشَّرِّ
مِنْ ذَلِكَ الْغَرِيبِ وَخَارَ الْمُتَسَلِّلُونَ الْمُتَقِلُّونَ مِنْهُمْ الْبَعْدَ عَلَى الْقَرَبِ وَمَاتَتْ الْأَعْيُنُ
سِحَارَ فَكَلَهُ عَرَبٌ مُجَرَّبٌ لِلْمُؤَرِّسِينَ بِسَادِ الثُّغُورِ وَمَجَاهِدِ الدِّينِ بِرِنَقَةٍ قَدَّصَدَتْ
بَعْدَهُ بِالْمُجَاهِدَةِ لِلدِّينِ وَخَلَّاطِلُهُ الْوَهْمُ بِنُورِ الْيَقِينِ وَقَدْ تَعَيَّنَ طَبَانُ فِي لِحْنَةٍ بِأَقْدَامِ
الْوَلَدِ وَمَا ذَا يُقَالُ فِي شَبَابِ ذَلِكَ الْأَسَدِ وَأَتَمَّا الْغُرَبَاءُ هَا بُوَاوَا كَانُوا قَدْ مُجَّرُوا مِنْ
الْحَضُورِ نَعَابُواوَا الْفَرَجَ الْآنَ فِي ذَلِكَ وَخَيَّرُوا فِي عَمْسٍ يَغْيِرُ بَيْسَرُ فِي حَضَرٍ بَغْيَرٍ حَضَرٍ
وَالْمَرْجُومُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَقْدَرَ عَلَى قُلْعِ دَابَرِهِمْ وَأَهْلَاكَ سَائِرِهِمْ عَنْ آخِرِهِمْ
وَيُخْرِجَهُمْ هَمُّ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَشْكِينِ نَائِيهِمْ وَخَرْيَبِ عَمْرِهِمْ وَمَعَارِهِمْ وَأَنْزَلَ دَوَائِرَ السُّوْرِ
بِمَسَارِ دَوَائِرِهِمْ وَمَا دَلَمَ الْحَرِيَّةُ لَهُمْ وَبَتَرُ الْيَصْدُ لَهُمْ فَلَا الْبِلَادَ لَهُمْ دَائِمٌ وَمِنْهُمْ
الْقُلُوبُ بِأَذْوَابِهِمْ وَأَسْوَأُ لَهُمْ مَلَانٌ وَمِنْهُمْ بَرُونَا الْآنَ فِي التَّدْمِيرِ عَلَى هَذِهِ الْجَمْعِ

وَيَسُو قِيَمَهُ إِلَى مَضَارِعِهِمْ فِي وَرْطَةِ الْوُفُوعِ فَأَيُّ حَيْمَةٍ الْمُتَلَيَّنِ وَخَوْفُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَغَيْرُهُ
أَهْلُ الْبَيْتِ وَمَا يَنْقُضُ عَجَبًا مِنْ نَفْسٍ أَلَمْ يَشْرِكْ عَلَى شَرْكِهِ وَتَظَاهَرُ فِي اتِّسَاعِ مَسَلِكِهِ
وَاتِّسَاقِ سَلَكِهِ وَقُرْدِ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَتَقَاعُرِهِمْ وَتَعَاظِلِهِمْ فِي تَعَاظُدِهِمْ
وَالْجَلَالِ عَقُودِ تَعَاظُرِهِمْ فَلَا مَبْلَى فِيهِمْ لِمَا دَلَّ عَلَى تَقْوَاهُمْ وَلَا مَوْرِي مِنْهُمْ فِي
إِجَابَةِ دَاعٍ لَزَادَ فَانْظُرُوا إِلَى الْفَرَجِ إِثْمُ مَوْرِدٍ وَرَدٍ وَأَوَى حَسْبُ حَسْبٍ وَأَوَى
مَنْ أَلَيْسَ تَشَدُّ وَأَوَى خِدَّةُ أَخْدٍ وَأَوَى أَمْرٍ مَوْكَا وَانْقُضُوا وَجَدَاتٍ جَمْعُهَا وَتَوَزُّعُهَا
فِي مَا بَيْنَهُمْ وَفَوْقَهَا وَمِنْ مَلِكٍ فِي بِلَادِهِمْ وَجَرَائِرِهِمْ وَاعْظِيمِ وَلَا كِبَرٍ مِنْ عِظَمَانِهِمْ
وَأَكْبَرِهِمْ إِنْ جَارِي جَارِيَةٍ فِي مَضَارِعِ الْإِحَادِ وَبَارِي نَظْمٍ فِي الْخَيْرِ وَالْإِحَادِ وَاتَّقُوا
فِي صَوْنِ مِلَّتِهِمْ بِذَلِكَ الْمَيْحِ وَالْأَرْوَاحِ وَامْدُوا الْجَانِبَ الْأَجْمَعَ بِأَنْوَاعِ اتِّسَاعِ مَعَ أَهْلِ
الْكَفَاحِ وَمَا فَعَلُوا أَمَا فَعَلُوا أَوْ لَا يَدْعُو أَمَّا يَدْعُو أَلَمْ يَجِدْ الْحَيَّةَ لِمَتَعَبَدِهِمْ وَالْحَوْفَ لِمَقْتَدِرِهِمْ
وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْفَرَجِيَّةِ مُسْتَشْعِرٌ أَنَّ السَّلَاحَ إِذَا نَلَّكَ وَرَعَ فِيهِ حَجَابٌ بِهِمْ وَهَتَاكُ
خَرَجَ بَلَدٌ مِنْ يَدِهِ أَوْ مَتَدَّ يَدُهُ إِلَى بَلَدٍ وَالْمَيْلُونَ خِلَافَ ذَلِكَ قَدُوهُمْ وَمَلُّوا أَوْ
عَفَلُوا وَكَلُّوا وَلَزَمُوا الْخَيْرَةَ وَعَدِمُوا الْغَيْرَةَ وَلَوَانَتْهُ الْعِبَادَةُ بِاللَّهِ بِالْإِسْلَامِ عِنَا
أَوْ خَاسِنًا وَنَاسِنًا لِمَا وَجَدَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَعَزَّهَا وَبَعْدَ الْإِفَاقِ وَفَرَّهَا مِنْ يَدِ
اللَّهِ يَفَارُ وَمِنْ لِنَصْرَةِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ تَحْتَارُ وَهَذَا إِذَا رَفَضَ التَّوَانِيَةَ وَاسْتَبَدَّ نَارَ
أَوَّلِ الْحَيَّةِ مِنَ الْإِقَامَةِ وَالْإِدْنِ عَلَى أَنَا خِجْدُ اللَّهِ لِنَصْرِهِ رَاجِعٌ زَوْلهُ بِالْإِخْلَامِ الْبَسْرِ
وَسِرِّ الْإِخْلَامِ مُنَاجِزُ الْمُشْرُوكِينَ بِأَذْنِ اللَّهِ كَالْكُوزِ وَالْمُؤْمِنُونَ آمِنُونَ نَاجُونَ

ذَكَرَ أَعْزُ لِلْعَسْكَرِ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْعِزِّ رَفْعُ عَنِ قُبْرِ الْمُبَارَكَةِ الْمُنَاجَزَةِ أَهْلُ الْكُفْرِ
وَعَادَ السُّلْطَانُ إِلَى مَضَارِعِهِمْ وَبَدَعَا دَتَ مَضَارِعِهِ إِلَى عَادَةِ الْمَضَارِعِ وَزَادَتْ مَشَارِبُهَا
مِنْ مَادَّةِ الصَّفَاءِ وَأَمْرُ بَوَارِإَةِ الشَّهَادَةِ وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ الْفَقِيهَ أَبُو عَلِيٍّ بِنِ رَوَاحَةَ وَكَانَتْ
عِزُّهُ وَالْفَضْلُ قَدْ كَانَتْ لِمَنْجَاحَةٍ وَالتَّجَاحَةُ وَهُوَ شَا عَرَفُ مَقْلُوقَةٍ مَحْقُوقٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ
بِنِ رَوَاحَةَ الصَّحَابِيِّ الْإِنْفَارِيَّةِ فِي الشَّهَادَةِ وَالشَّعْرُ مَعْرُوقٌ وَطَرَفُهُ الْأَعْلَى يَوْمَ مَوْتِهِ
مَعَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ وَطَرَفُهُ الْأَقْرَبُ يَوْمَ عَمَلٍ فِي لِقَاءِ الْكُتَابِ وَهُمْ أَسْمِعُ الصَّوْتِ
الْأَرْمُوتِ الْمَكْسُوكِ كَانَتْ سِدِّدًا عَفِيفًا عَارِيًا مِنَ الْعَارِ لَا يَتَدَبَّرُ بِالشَّبْهِ وَلَا يَتَلَبَّسُ
وَمِنْهُمْ شَيْخٌ مِنَ الْحَاشِيَةِ فِي مِتِّ الطَّبِيبِ وَغَلَامٌ مِنَ الْحَنَانَةِ أَمِينٌ عَلَى الْبَيْتِ فِي آخِرُونَ
صُورُهُ أَعْيُنُ التَّلَافُفِ فَاتَّهَمُوا السَّجَادَةَ وَفَاتَّهَمُوا الشَّهَادَةَ وَهُوَ لَا يَسُوءُ مِنْ وَتَعَى فِي
الْوَقْعَةِ وَذَهَبَ قَبْلَ الرَّجْعَةِ وَاجْمَعَ السُّلْطَانُ وَذَوُّ الْأَرَادَةِ أَنَّهُ يَصْجَحُ الْقَوْمَ وَيُيَاكِرُ
فِي طَلَبِ أَرْوَاحِهِمْ السُّوْمَ وَقَالَ هُوَ لَا يَدْعُو عَفَا قَوْمَهُمْ وَأَعْرَفَ أَمْرَهُمْ وَفَتَانًا يَوْمَهُمْ
وَأَخْرَجَ أَمْرَهُمْ وَقَتْلَانًا مَقَاتِلَهُمْ وَأَذْوِينَ بَادِ أَوْتَهُمْ فَإِنْ تَرَكْنَاهُمْ يَلْعَوُ الرِّيقُ وَ
يَلْعَوُ فِي الْإِحْتِرَارِ وَالْإِحْتِرَاسِ الطَّرِيقُ فَخَرُّوا فِيهِمْ عَدُوًّا وَفِيهِمْ زَيْدٌ وَنِكَلُهُمْ بِصَاحِ
الْمِصْبَاحِ وَنَزَرَهُمْ بِبَاعِ السَّبَاحِ وَنَقِيسُهُمْ بِدِرَاجِ الْبِرَاجِ وَتَوَسَّعَتْ قُرَى الْقِرَاعِ
وَنَذِيقُهُمْ جِرَ الْجَرِّ وَنَسِغَتْهُمْ فِي طَعْمِ الطَّيْنِ مَرِيْبِ الضَّرْبِ وَتَغَيَّرَ مِنْ عِيُونِهِمْ
لِللِّسَامِ سَهَامًا وَتَجَدَّدَ لَزَوَاجِ النَّصَالِ أَجْسَامُهُمْ أَجْسَامًا وَتَغَيَّرَ قِيَمُهُمْ بِمَا فَرَدَ الْهِنْدُ وَنَبَاتُ
وَلَحْزَمُهُمْ نَبَاتُ نَبَاتِ الْبَحَارِ نَبَاتٍ وَنُوجِدُ مِنْ عَدَمِهِمْ النَّصْرُ وَطَبِيبٌ مِنْ تَنْتَبِهِمُ النَّشْرُ

وَشَقَّ دَابَرَهُمْ وَيَلْمُو بِأَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ فَلَمَّا اتَّفَقَتِ الْأَرْوَاحُ عَلَى إِضْيَاءِ هَذَا الْعِزِّمْ وَأَخْرَاجِ
هَذَا الْحَكْمِ تَقَبُّدًا وَالْعَشْرُ فَإِذَا هُوَ قَدْ غَابَ لِلْمَنَابِ مِنَ الْأَمْرِ وَرَأَى ذَلِكَ أَنْ
غَلَّانِ الْعَشْرِيَّةَ وَصَحَابَهَا وَأَوْبَاشُ الْجَمْعِ وَأَوْشَابُهَا طَوَّافُوا تَلَكِ الْفُورَةَ مَرَّةً فَتَهَيَّأُوا
الْإِنْقَالَ فِي الْأَحْجَالِ وَعَدَّوْهَا عَيْنِيَّةً وَأَهْرَمَ مِنْ أَهْرَمٍ مِنَ الْجِدِّ وَثَبَتْ مِنْ ثَبَتٍ مِنَ الْفَلِ
الْجِدِّ مِنْ عَادِلٍ رَجُلِهِ وَجَدَهُ مِنْهُ يَأْمِنُ لَوْ بَأَوْكَانَ ظَنَّهُ أَنَّهُ فَرَعَ مِنْ لِقَاءِ خَطْبٍ فَلَقِيَ
خَطْبُ بَأْمَضُوا وَرَأَى الْغَلَّانِ وَيَلْوِ السُّودِ مِنَ السُّودِ أَنْ وَاصْبَحْنَا وَإِذَا الْعَشْرُ غَائِبٌ وَالْعِزِّمْ
عَارِبٌ وَالْقَاصِمُ قَاصِرٌ وَالطَّيَالِغُ عَاصِرٌ وَالْجَمْعُ مُتَفَرِّقٌ وَالثَّابِتُ قَلِقٌ وَالْأَمْرُ فُرُوقٌ
وَالْعَيْنُ مُعْجِمٌ وَالْحَرَى مُتَنِدِمٌ هَذَا خَلْفَ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ ذَاهِبٌ وَهَذَا الْمُنْطَلَبُ
الطَّرِيقُ بِأَقْبَالِهِ طَالِبٌ فَتَعَبَ ذَلِكَ الْعِزِّمْ وَتَأَخَّرَ ذَلِكَ الْحَكْمُ وَاسْتَعَشَّ الْفَرَجُ فِي
تِلْكَ الْمُبْدَةِ وَاسْتَشَلُّوا مِنْ تِلْكَ الشَّيْءِ وَاسْتَطَالُوا بَعْدَ الْأَضَارِ وَزَعَوْا الشُّغْلَ
الْحَبَارِ وَجَاءَهُمْ فِي الْعِزِّ مِنْ رَأَيْتِ أَخْلَفَتْ مِنْ عِزِّمْ وَبَنَتْ مَا هِدْمٌ وَكَلَّ بِالْمَدَدِ مَا بَقِيَ
مِنْ الْعَدَدِ وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّرَ بَقَاؤَهُمْ كَمَا عَادُوا نَاصِبًا تِلْكَ اللَّيْلَةُ لِقَاءَ هَرَمٍ
فَإِنَّ الْفَرَصَةَ امْتَنَتْ وَالْحَصَّةَ لَعَيِنَتْ وَالْجَوْخَالَ وَالصُّرْعَالَ وَالْجَالِ جَمِيلَةً وَالْجَالِ
حَالٍ فَقَضَى اللَّهُ مَا قَضَى وَجَرَّ أَنَا الْمَضْرُوعُ مَا عَرَّ وَبَقِيَ هُنَا لِكُلِّ لِحْفَةٍ مَبْنِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ
وَتِلْكَ الْجَبْشَةُ مَحْشَةٌ مَحْشَةٌ تَعْرِفَانِ شُورًا مِنْ حُرَامِ الْبُيُوتِ وَأَنْ قُبُورُهَا
يَطُورُ الصَّبَاعِ وَالنُّمُورُ فَشَلُّوا نَاسًا رَأَيْتُهَا وَشَلُّوا نَاسًا رَأَيْتُهَا فَتَجَلَّ السَّيَالُ
جَلَّهَا عَلَى الْعَجَالِ النُّهْرُ لِيَشْرَبَ مِنْ صَدِيدِهَا أَهْلُ الْكُفْرِ فَمِنْ أَكْثَرِ مَنْ حَمَسَهُ أَلْفٌ

جَمَّةٌ إِلَى الْمَاءِ وَبُعِثَتْ إِلَى النَّارِ قَبْلَ يَوْمِ الْبَعْثِ فَأَعْبَرَهَا أَلَمٌ مِنْ أَعْبَهُ وَاسْتَشْفَى
مَنْ أَقْبَلَ مِنْ أَذَى وَوَسَّلَمَ اللَّهُ مِنْ أَسْلَمَ وَكَفَّ وَرَدَّ بِالرُّدَى مِنْ كَفَرَمَ
ذَكَرَ مَا اعْتَمَدَ السُّلْطَانُ فِي اسْتِجَاعِ مَا نَبَذَ مِنَ الثَّقَلِ وَاسْتِئْذَانِ الطَّعْنِ مِنَ الْخَلِّيبِ
تَقْدِيمُ الْأَمْرِ إِلَى الْمُقَدِّمِينَ وَالْأَمْرَ بَعْدَ الْبَدَأِ وَأَعْلَامُ جَهْلًا بِأَجْزَالِ مَا نَبَذَ وَإِضْطَارُّ
كُلِّ مَا يَلْبَسُ وَأَنَّهُ مَنْ لَمْ يُوَدَّ بِالْأَخَذَةِ أَخَذَ بِالرُّدَى وَاعْتَدَى عَلَيْهِ بِشَلِّ مَا عَتَدَى فَاحْضَرِ
كُلَّ مَا عِنْدَهُ وَبَذَلَ فِي الْكُشْفِ جَهْدَهُ وَجَمْعُ مَا تَقَرَّرَ مِنْهُ فِي الْخِيَامِ فِي جَمَّةِ السُّلْطَانِ
وَصَافَتْ عِزُّ كَثْرَتِهِ سَبْعَةَ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَجَلَسَ السُّلْطَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ بَعْضٍ مِنْ
شُعْبَانٍ فَكُلُّ مَنْ عَرَفَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا أَخَذَهُ بَعْدَ إِخْلَافِهِ وَحَلَّاهُ فِي مَذَاقِ الشُّكْرِ وَطَافَتْ
الطَّائِفَةُ وَجَدَتْ فِي مَعَانَاةِ ذَوِي الْأَخَاقِ الصَّعْبَةِ عَلَى سَهْوَةِ إِخْلَافِهِ وَشَفَى الْعِلَّكَ
وَالْعَلَّكَ بِالنَّهْلِ وَالْعَلَّكَ مِنْ إِشْفَاقِهِ وَفُتِحَ ذَلِكَ الْقَامُوسُ وَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ الرُّبْلِ
الرِّشَاشُ وَصَحَّ بَعْدَ الْعَرِيِّ وَالْعُشَارُ الْأَرِيَّاشُ وَالْإِنْبَاشُ وَكُتِبَ إِلَى الْوَلَاةِ بِالْإِضْطَارِّ
وَالنُّوَاحِي وَالْإِضْطَارُّ وَالضَّرَاحِي حَشَى الْبَحْثِ وَجَدَ الْكُشْفَ وَاسْتَخْلَصَ مِنْ كُلِّ مَا يُوْجَدُ
بِالْقُوَّةِ وَالْعَنْفِ وَتَرَاجَعَ النَّاسُ وَشَاعَ الْإِنْبَاشُ وَعَادَتْ مَضَارِبُ الْعِزِّ إِلَى مَضَاهَا
وَقُضَاةُ الْقَوَائِمِ إِلَى اقْتِضَائِهَا وَاقْتِضَائُهَا وَغَارَ الْأَنْفُ وَانْفَ الْغَيْرَازُ وَتَسَلَّطَ الْعِزُّ
وَعَزَمَ السُّلْطَانُ وَنَارَ الْجَنَّةِ وَجَوَّ الشَّيْبُورِ وَطَارَ الْعَلَقُ وَعَلَقَ الْجَائِرُ وَطَلَبَتْ الْعُلَى
بِكَاجِ بِنَافِ الْخَلِّالِ الذُّكُورِ وَاشْرَبَتْ لِلشَّرْبِ نَبَاتُ الْأَسْلَافِ الْمَاءُ الْفُجُورُ وَجَحَى
ذَوُ الْهَيْمَةِ لِلتَّقَاضِيهِ وَقَالُوا حَتَّى يَمِيتَ التَّزَامِي بِالْغَامِضِي ٥

ذكر مجلس عقة وراي عليه اعتماد جواب لفقبة وقد فقده
 وحضر اكابر الامور عند السلطان يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان فقال اعلوا ان
 هذا عهد الله وعدة نافذة لطلب حيله ورجله وانا حاكم كل كلفه وقدره بالكفر كله الى السلام
 كله وجمع حشده وحشد جمعه واستنفذ وسعته وان لم يعاجل الان فريقه والبحر قد
 منع طريقه لفضلك دأوه وتعد رعد القادوة فانه اذا يكثر البحر وايستهل كونه
 السفر تضاعف اعداء اعداء وظهر الاعداء من الاعداء وخرج الدآء عن قول الدآء
 ونحو ما وراي انا حدة منظره ولا قوة تبت بخضره وما لي بهذا المعشر الا معشرنا
 ولا يارى عنك الكفر الا عنك بنا وما في المسلمين من نجدنا ولا في بلاد الاسلام من
 يستعدنا وعياضنا حاضرة وعزائنا للتواني حاظرة وعيون الاستنابة الى الفتك
 بالعدى ناطرة وما يعوزنا الا حضور اجنا الملك العادل سيف الدين ولا بقا للتقاد
 اذا اصح منه ليش الغرين فالراي في المناجرة قبل وقوفهم على فجاج المجاهرة ثم قال
 لبشر كل منكم بوايه ولا تقدم على قول ورايه من ورايه فجاد بواجل المضطرب
 واختلفوا في الاراء بحسب اختلاف الاراء وركب كل منهم صواء واغلن عانوا
 منهم من قال هذا ثالث عشر بشر الثاني لا الاول وقد دفعنا الى الخطب الاعتدال
 والتعب الاطول والثايب الاعصر والثايب الاقصي وما نزل لنا عن الخيل عند خمسين
 يوما وما طعمنا في هذه الليالي نوما ولا ناعنا لطارق طيف غمضا ولا شئنا بالبارق
 سيق وتضاوكم قد فتنا المنايا وقد دخلنا لها وها كان انا البليب عينا نابوله

وكانا حلقوا على صهوة اربابا وقد كلب الصوامير وقلت البوار ومليت العناكر وهذا
 الشئ قد اقبلك والعدو قد استفتك والشرق قد استيخلك وما يأتى قلعة الامم
 يأتى وبالبصير يدرك الاربيب ما يمتنى وهم بالمصابرة مصابون ونحو على المصابرة
 مصابون وهو لا لا تكثر منهم الا بالجمع لجر والسيل لا يغلبه غير الضم والعتاب
 ان نصارهم هذه الشنوة وتشتجد لنا ولجئنا القوة ونشاخر عن هذه المنزلة
 ليحصل هذه المصلحة الموكلة ونوكلهم منا وبه من نعمهم من الخرج واذا انقضى
 البرد ترجع الى المعالجة هو لا العلاج وتبعد السرحيات الى سهلها واليسلاحيات الى
 السروج والبواب اخذ بالاحتياط وتقدم الكتب والرسائل الى اطراف والامصار
 ومكاتبه دار السلام واعلام الامام عليه افضل الصلوات بما دفع اليه الاسلام
 بالسام فان المسلمين لا شك يحدون ويقومون بالنصرة ولا يقعدون ولا ينتركون
 استنفاد التروكان وتبعيتهم باليو والحيان واستبدعاهم بالعطايا والتسليح
 السنايا وسفد الحيلاد الشام القاصية والبدائية في تحريك الهمة والعزائم الواينية
 الى ان يمشى بالجوع بساج السيلاب وتغلى نار الحيات بما راحل الراجل فحينئذ
 تنهى امد المصابرة وتضم على المكابرة مع المكابرة وبناديهم ونكادهم قبل
 انقراض البحر وغادهم وراوهم على اقبح القس وتيسفهم ولو اهتم جبال
 تتردهم ولو اهتم بحار وتعيدهم على لا يطر وجفن بلد منهم خيال ولا يلهم جفن
 طار لهم غوار وما زلنا في مشاورة على هذا الراي ونحضر وخالوا انه بين الصواب

وتخص ما لو ائلا بدعة والخروج من الضيق الى البسطة ومنزل الى الحرب الى المنزل
 الحرب ومن المعسكر المعسكر الى الميرك المبكر فلم ينجني هذه الحالة ولم توافني
 هذه المقالة قلت لغري انتم بطلحة ولينا غير مشرحة فان الفرج الى الان
 لم يتركوا من الجبابرة ولم يحدوا جميع الاسوار فاذا ركلنا ونجينا عنهم ارجينا
 خاتمهم واطلنا الى امدادهم اعانهم وباب عكا من جانب البحر مفتوح والمقيم يارنا
 بكما تنقذنا اياها مغبوق مصبوح والطريق اليها سايلا والذخاير اليها في كل يوم
 داخلية والفرج عن قطع الطريق عاهرة وعزائنا عن صلاحها وما يسانها هادون
 قصدها حاضرة فان تاخرنا تقدموا وان مناهلنا اوان نقصنا ابرموا وان نقدرنا
 قاموا وان تعبدنا اجاموا وائتت منهم تحفظوا وائتتينا عنهم يفظوا وما دنا شغلهم
 فانهما لخصر البلد لا يفرعون ولا امد الام لا يملعون فقا لوا هذا امرهين وما
 ذكرناه مواب متعين ووجه الصلاح فيه بين مما مقصودنا الا ان ينشروا واد
 يخرجوا من مضاربهم ويخرجوا واذا انسوا بالرجاء ولم ييسروا من الارجا ارجينا
 لهم حيل الانتظار حتى استمر واعل الانشا حينئذ يصعبهم على غرة و
 فاعلمهم كره بعد كره وتنقص عليهم انتفاض البراة على البغاث وندمهم
 بالباعث الباعث لهم عن الانبعاث وكان السلطان متكرها لما ابدوه من الدات
 الملائك لولا ما عرض لاجه من الاثبات
 وكان السلطان مع ما اتم به من الالم غير

من وجه الملب واليسار وهو في كل يوم يركب ويحلي العسكر يطوف ويقف منبسطا
 على العبد ويطول منه الوقوف ويعود وقت الظهر وعليه اثر الضر من الضرب فليد
 على فعله وخصه الطبيب بعذله فانقل الى الثقل لثلة الثلثا رابع شهر رمضان
 وحلى المنزل الاول واخلى العسكر ذلك المكان وتقدم اليه من عكا باغلاق الباب
 وسلوك نبع الاضرار والاجتناب وجرى الامر على ما كنت قلته وتحقق من الخلل ما
 خلته فان الميركس حرك وشغل الجانب التي كانا ليا ورخص عبدة ما كان من
 يوم خذ غاليا وشرع الفرج في جفر خندق على معسكرهم هو الى عكا من الظهر
 الى البحر واخرجوا اما كان في مراكبهم من آلات الجبر وفي كل يوم تاتينا اليه كية
 خبرهم وما يظهر من اثرهم والجدي في تعميق الخندق وتعميم تحفرهم والعسكر كاجم
 كانه واجم والظن فيه راجع وشر الكفرنا حرم وما فينا لعود الامر عاجم وقلت يوما
 للسلطان يركب العسكر اليهم ويركض عليهم فلعله يثالك ظمرا ويقتصر من كس
 العبد وطوا فقال ما يعمل العسكر شيئا الا اذا كنت معه راكبا ولعله مشاهدا سرا قبا
 ولقد صدق في مقال له لانه كان اعرف رجلا له فانهما كانوا يذرون معه المبح و
 تحضون من حجر الحج المبح ولو سعون منهم العدة والمازق المبح وكان من قضا الله
 انا اغفلناهم بل اغفلناهم بحجهم الحقور وثقوا من ثراها اليسود وملاوه
 بالسناير ومنعوه من الطائر وبنوه وابيسهوه وسرروه وثريهوه وربوا عليه
 رجلا ولم يتركوا اليه لواعيل مجالا وتركوا فيه ابوابا وفروجا ليظهر وامنها

اذا ارادوا ان يفرغوا من هذا الامر اشتغلوا بالجهنم ونحن نقول لا مبالاة
بهم ولا اكرام وما اشبه اذ عزمنا عليهم لاجلهم الاجتاث وسيكون سؤفنا
تقتل تلك الاجاث واي وقت صيدناهم وحيثناهم وجانناهم ونكانا فيهم و
نكيناهم وما فرارهم لنا الا فرارهم وما خادهم هم الا رموهم ووارسهم
حفرهم والافورهم وما جذروهم الا بثورهم وبما صيدناهم كذب ظنهم و
صيدتهم منوهم وامثالات باسلافهم خادهم واطلقت عليهم بغير مباشرتهم
وبغيرهم بوايقهم وبتت علايقهم **ذكر ابي ابي عن النظر في الغاي غاييب**
ايسر عن ابي ابي واما عن غوار بغير ابي وقعت لبعض الكاظمي
عليه السلام وولايته بصره ولما شيع الفرخ تلك المقتلة وعتت فيهم الملكة
ومنت اشلاهم المعركة وشوهت على الرئس حجب مجرمهم المسكة وخروا
خملوا واهلكهم الله بما عملوا وقع لبعض الكاظمي برأيه لم يتو للقوم انتعاش من تلك
المعاثرة فاهم قد عمدوا القراء وعزموا للفرار ولو قدر واعل النجاة خلصوا
ولو فتحنا طريقهم ما يصبروا ولا ترضوا وقال السلطان ارسلهم في ثروا
ما يكون منهم قاهم يرهون ويقرؤن وبعد وزايل صور ومن بعد كان عكا
لا يقرؤن قال قوم الى مقاله وتخلوا امثله خياله واسار بقطع طريق البلد الصدر
عن ورد الرصد واليه في نعيمة الجرد وانفتح لهم ما سدد من الطريق ولا يعوهم
قاهم كلاب يعوي من النعوت ولما بلونا رايه وثانوا اية اخلف طنه ويدا

وهنه وما زاد الفرخ الا شانا ولم تعرف لشلهم على ما توهمه شنانا وكنا تحدث
بذلك الذي القابل ونقول ما اعجب قولنا قول هذا القابل **م**
ذكر ما جرى بعد ذلك من الاحداث وتجدد للفرار من البوايع
اقام السلطان بالمخيم لاصلاح مزاجه وايضا من حاجه ومداواة اليه ومداراة
سيفه فوهب الله له العافية وكل له عجمته الكافية ومنته الشافية وادرك له
الطاقة الحافية وقوي قلبه على المقام بينة الانقام وصرف الاجناد الغداة
ليخرجوا الى التبع وتسير نحو ابي ابيهم لوقت الرجوع واقام في مماليكه وخراصيه و
بحال خلقته المنصورة من ذوى استخلاصه وربت التوبة على الفرخ بركاضته
دركا وادار بهلاك القوم منه فلما كان في مماليكه كل مقدم مقدم وكل همام همام
وكل ليش ذو لوشة وكل حديث محسن له خبير اخذوه وكان ضيعهم ضاعهم وكل اسد
عزيب ليس الاعين في براعمهم وكل ريبا في باب وكل طيل من ولاية الهجاء غير
بجبال وكل مغير للنصر يبع وكل ميسي الى العبد ولكل الحام يسيع وكل تركي
للزما غير تازك وللأصم غير فازك فوسيه في ظفر الهدى مؤثر على الوتر و
ينهم من مقل العبد طاب الى الوكر وسيفه في رذا الردى بحال بدم الكفر وكل
حميد في الدرع حميد وبالخراب عميد وكل هكاري على القرع عكار وفي الوعا
كدار وللقتاج ايد وكل زرارى بلاسد زار وللبسالة كاسرو من العار حان
وكل يهراني في القتال ماهر وللرجال قاهر وعلى الاطال ظاهر وكل كسي كيش

والذي يترك الكبريت فما خلا يوم من وقعة وما صار من بارزهم الى مصرعة وما عاد
من نجار من زنا بغير بهائمهم الى بليعة وما حصلت شفاه سفارهم من طلع من طارهم
الى على طعة وما في على لتوهم ليت ولصوهم في النزال كل صباح ومساء صيت
ولبي الفرج منهم بالمبير المبير واعناقهم مراد العبد والمريد وما زال هذا
والهم في الركوب ومباركهم ومراحمهم الى مواقف الكروب فلم اقر وامنا
اعينا بايدهم ونشوا عدل النصر بتعددهم وصدا واشتر الشوك بتصددهم وخركو
ما يكره وهدوا من عزائم الهداة شهيدهم وفي يوم الاثنين ثالث شهر رمضان اخذ
اصحابنا بركابهم الى مصر ومقلعوا واجلننا به من سنا النصر مقلعوا
كان المركب محمولا على ثلثين رجلا وامراة واحدة ورزمة من الحبر ووجات خطوة
حلو وغبية مفعوة ونشوة اعقت محو وصحة استجبت محو وقوة من قهر العدو
وحية فكت رهن السلوق قد كان انكسر نشاطهم وانقض انبساطهم وانخفض اغنيانهم
وفترت عزيمتهم وقصرت هممتهم وخرت قورهم وركدت نورهم فلما عثروا
بالمركب انتفشوا وانتفشوا وتغشوا وتغشوا وادب الروح وشب المروح وتحرك اليان
وبدرك الضامر وكانوا الحزون والحزون ويملون والحزون والحزون على القتال و
ويحزون ويكافون ويدافعون ويقارعون ويواقعون والعين في الميزة حاجم وجم
جميعه واجم والبركة والبركة والبركة والبركة والبركة والبركة والبركة
المعينة في كل يوم راحة **ذكر وصول ملك الامان**

ولم الحزب بوصول ملك الامان الى قسطنطينية في عدد دهم ذرو نظم من خيله
ورجله ونشروهم على هذا العصور الى بلاد الاسلام وطبع بلاد الروم والارمن الى
الشام وانه في ثمانية الف مقاتل من كل يال يال يال يال يال يال يال يال
جنتي واشقر سقري واشقر الفواخ وصيد صليبي صلاتي وارقت حيتي وسعير
سعيدي وحرير لطوي ومغوار ناري وضار بالقرضات وجار للدرع جاري
وكل ذيب عاسل ذات عاسل وارزق لا يضر مشمل واحهب لا يضر معتقل
وكل تحبي جامح وجمري فاحم وجرحت تحري وبارزتي وقاطع في طريق الوصول
وراحل يقصد الحلول ونار الى النزال وصال بنا الصيال مشر على الموت شرب
ومحتر الى المنون متحيز وفيهم يتون الف فارس مدرع مقتنع ما له سعي السور من
مقتنع وانه مع الامان ملوك وكنود وكل سلطان له كنود وكتب صاحب قلعة
الروم مقدم الارمن وهو في قلعة على الفرات ومن اهل الزمة في المائتين يدرك
نصحا واشفاقا وخوفا على البلاد واخر اقاو يقطع بان الواصلين في كشرة وات
الناس من الى طريقهم في عشرة وارقت في كابه وارعدوا بدع عجباه والعد
ولاشك انه الحبيب الحبيب وبلا لاهل ملية فالك ولما وصا هذا البناء
وقيل انه عظيم وورد هذا الخبر وخيل انه اليم كاذبا لاني يظنون على الهم
يصدقون ويكذبون ومن طوي كل جبل من الراي يحدون وقلنا ان وضع هذا
الخط وفتح هذا الخبر فالمنون يقومون لنا ولا يعبدون ويفضون لله ولا يرضون

بِالْإِيقَازِ يَوْفَاءَ وَكَيْفَ نَجَّهَ هَذَا الْمَوْعِدَ وَنَحْ هَذَا الْمَقْصِدَ وَدُونَهُ إِحْشَاشٌ مِنْ هَوَانِي
 طَاعَتِكَ فَكُنْتَ بِذَلِكَ مَا يَدْخُلُ فِي اسْتِطَاعَتِكَ أَلَا صَاحِبُ الْمَوْصِلِ طَلِبُهَا تَنْجِيعٌ وَأَمَّا
 صَاحِبُ أَرْبَلَةَ عَنْهَا دَفْعٌ وَمَمْلُوكٌ بِهَا مَزْجٌ وَرُفْخَافٌ وَكُلُّ أَيْوَى لِحْدَةٍ حَادٍ وَحَقٌّ بِهَا حَافٍ
 وَمَا مِنْهُ هُوَ إِلَّا الْأَمْرُ بِذَلِكَ عَنْهَا أَمْوَالُ الْوَأْوَى التَّوَمُّ مِنَ الْجُنُودِ وَالنَّقُودُ الْإِجَادُ الْخَفَافَا
 وَجُحُولًا ثَقَالًا فَإِذَا عُرِفَ بِأَنَّكَ أَخْرَجْتَهَا إِلَى سِرِّ لَهْ الْأَمْرُ دَخَلَ عَلَيْهِمُ الضَّرُّ وَمَلِكٌ مَالِكٌ
 الْأَمْرُ أَمْرُهُمْ وَأَبْدُوكَ فِي أَنْقِطَاعِهِمْ عَنْكَ عَذْرُهُمْ وَأَنْقَطَعَ الْوَأْوَى وَارْتَفَعَ الْمَأْمُوكُ
 وَمَا جَاءَ نَامِيزُ الْمَذْكُورِ فِي قَارِئٍ وَاحِدٍ وَلَا يَسَاعِدُ عَلَى مَا خُفِيَ فِيهِ بَعْدَهَا مَسَاعِدًا أَمَّا هَذَا
 بَكْتَرِي فِي خِلَافٍ قَدْ جَمَعَ الْأَخْلَاطَ وَجَهَرَ الْعِدَاوَةَ وَأَقَامَ عَلَى الْعِيَانَةِ وَالْعَبَاوَةَ فَقَالَ
 السُّلْطَانُ الْخَلِيفَةُ مَالِكٌ الْخَلِيفَةُ وَهُوَ مَالِكٌ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةُ قَانٌ وَصَلِ الْيَنَاءُ اعْطَيْنَاهُ
 هَذِهِ الْبِلَادَ فَلَيْفَ شَرُّ زُورٍ وَسِيحَرْتُ اللَّهُ بَعْدَ الْأُمُورِ الْأُمُورَ وَلَمَّا وَصَلَ صَبَا
 الْبَلَدِ الشَّهْرُ زُورِي إِلَى بَغْدَادٍ صَادَفَ فِيهَا الْقَاضِي إِثْرَ شِدَادٍ فَلَمْ يَسْفَرْ أَمْرَ سَفَارَتِهِ
 عَنْ شِدَادٍ وَقَبِلَ لَهُ جَوَابٌ مَا يَنْتَفِيهِ مَعَ صَبَا الْبَلَدِ نَسِيرُهُ وَنَدْبُهُ فِيمَا تَحْتَرُّهُ
 وَشَرَفَ بِهَا الْبَلَدِ وَأَعْبَدَ وَزَيْنَ صَبَا الْبَلَدِ وَزَيْنَ ذِكْرٍ مَا حَرَى فَنَسَمَ الْإِعْدَادُ وَنَسَمَ
 الْأَحَادُ وَسَيَايَ ذِكْرًا مَا تَلَّى إِلَيْهِ نَوْبُهُ جَزَكَتْ أَوْبَتُهُ **ذِكْرُ مَوْلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ**
سَيِّفِ الدِّينِ أَخِي السُّلْطَانِ وَالْإِسْطِظْهَارِ جَمُوعُهُ وَالْإِجْتِمَاعِ بَطْنُهُ لِبَصْرَةِ الْإِيمَانِ
 وَوَصَلَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ سَيِّفَ الدِّينِ مِنْ بَصْرَةِ مَشْغُوفٍ شَوَالٍ فِي حَيْثُ وَالْجَمْعُ حَالٌ
 وَشَوْكُهُ رَابِعَةٌ وَشَيْكُهُ رَادِعَةٌ وَشَارِدَةٌ سَارِدَةٌ وَدِيمَةٌ مِنَ الْبَاسِ دَارَةٌ وَدَعْدَةٌ مُتَجَمِّعَةٌ

مُتَجَمِّعَةٌ وَدَعْدَةٌ مُتَجَمِّعَةٌ مِنْ كُلِّ لَجَلٍ عَلَى مَرْقَبٍ وَأَجْرٌ دَعْدٌ عَلَى أَدْمَقَرَبٍ وَشَيْئٌ عَلَى
 صَافٍ عَتِيقٍ وَطُودٌ عَلَى جُودٍ وَشَيْئٌ وَمَقَرٌ عَلَى سَوْدِيٍّ وَنَجْرٌ عَلَى سَابِجٍ وَجَزَعٌ عَلَى قَارِجٍ وَشَيْئٌ
 كَلَرِيَّالٍ عَلَى تَقَالٍ وَأَعْرَجٌ عَلَى أَعْرَجٍ مِنْ كُلِّ أَيْضٍ صَرَابٍ بِالْبَيْضِ صَرَابٍ وَكُلُّ أَيْضٍ
 بِالسَّيْلِ بِالسَّيْلِ سَلَابٍ وَكُلُّ أَرْوَعٍ عَجَلٍ بِأَعْدَاوِكَ شَجَاعٍ يَعْقِلُكَ شَجَاعًا وَكُلُّ لَحْمٍ أَحْمَرٍ وَكُلُّ أَفْرَكٍ
 أَفْرَسٍ وَمِنْ كُلِّ أَسَدٍ خَادِرٍ وَكُلُّ سَوْدٍ قَاسِرٍ وَصَبْعٌ صَاعِمٌ وَتَقَامِرٌ وَاقِمٌ وَلَيْثٌ بِهِ لَوْنُهُ وَخَدْرٌ
 لَهُ فِي الشَّهَامَةِ أَجْدُ وَثَّةٌ وَأَحْضَرُ مَعَهُ مِنْ سَوْدٍ أَنْ يَضْرُكَ دَمُوكَ نَهْ الْعَبْسِيِّ عَابِسٍ وَكُلُّ مُغَامِرٍ
 لِلْمَوْتِ مُغْلَمٍ وَكُلُّ غَرِيبٍ حَاكٍ وَكُلُّ مِرْجَانٍ صَعْلُوكٍ وَكُلُّ مِرْغَامٍ غَرِيبِيٍّ وَكُلُّ مَقْشَدٍ أَمٍ
 رِيْفِيٍّ وَكُلُّ خَارِجٍ لِنَارٍ وَكُلُّ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَكُلُّ أَسْوَدٍ سَالِحٍ وَكُلُّ رَاسٍ فِي الشَّرِّ رَاسِجٍ وَجَبَّارٌ
 بِالْعَبْسَةِ الْبَطِيئَةِ وَالتَّرْسَةِ الْمَطِيئَةِ وَالصَّلَالِ الْقَطِيئَةِ وَالْأَلِ النُّوبِيَّةِ وَالْجَرَابِ الْحَرِيئَةِ وَالصَّعَادِ
 الصَّعِيدَةِ وَالصُّوَارِمِ الْمَذْرُوبَةِ وَالصَّرَامِ الْمَشْوِيَّةِ وَالْإِسْنَةِ الْمَشْنُونَةِ وَالْإِتْوَانِ الْمَوْضُونَةِ
 وَالشَّرَاحِزِ السَّارِحَةِ وَالشَّعَائِيزِ الْخَارِجَةِ وَالْمَاسِجِ الْمَزْدُودَةِ وَالشَّيَاطِينِ الْمَتَوَقِّدَةِ وَالزَّانَا
 وَالْهَدْيَاتِ وَالْيَمِينَاتِ وَكَانَ يَوْمٌ وَمَوْلَا الْعَادِلِ مَشْهُودًا لَمْ يَنْتَرِكْ فِيمَا يُرَادُ مِنَ الْقُوَّةِ
 بِمَجْمُودٍ أَوْ أَقْبَلَ فِي رُوحِ ظَاهِرٍ وَمَوْعٍ وَبَشِيرٍ ذَائِعٍ وَشَرِّ صَابِغٍ وَجُورٍ نَامٍ وَسُرُورٍ عَامٍ وَهَزْزٍ وَ
 جَرِيرٍ وَغَزْزَةٍ وَارِبٍ وَقَلْنَسِيْفُ الدِّينِ الْمُنْتَقِي فِي نَاصِرِ الْإِسْلَامِ الْمُرْتَقِي وَغِيَاثُ الْإِيمَانِ
 الْمُرْتَجَى وَسُلْطَانُ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ الْمُجْبَى لِقَدْرٍ بَصَرِ النَّصْرِ وَكَفَّ الْكُفْرَ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ وَنَامَ الْأَنَامُ
 وَأَمِنَ الْإِيمَانُ وَتَسَلَّطَ السُّلْطَانُ وَخَلَّتِ الْأَحْوَالُ وَفُزَّ الْبَالُ وَبُلَغَتْ الْأَمَالُ وَبُنِيَ رَجَاءُ
 الرِّجَالِ وَأَزِيدَ إِيظَالُ الْإِنْبَالِ وَوَرَّتْ رِزَاذُ الْأَجْنَادِ وَوَرَّتْ ظِلْمُ الصَّعَادِ فَمَا بَعْدَ الْيَوْمِ

الربيع والقوم وأدراك ما استقام من الفتح وهلاك من أقام من الفرنج وترك الملك
العادل في محبته وقدم اليمن بمقدمه وتقدم السلطان إلى راجل دمشق والبلاد خضر
وضابن الفرنج به وجصر ولم غلب العبد وفي كل حين من حين وفي كل وقت من وقت وفي
كل شأن من شأن وفي كل نعمة من نعمة وفي كل صفة من صفة وفي كل ليلة من ليلة
وفي كل حجرة من كسبة بالنكابة فيهم ليلة والملك العادل يركب في كل يوم ويسلح
ومن جهده في القبال الأخرى والفرج على البلاد صابرون وللعنار والعناد مكابرون فلا
يبرزون ولا يبارزون ولا يجاوزون خادقهم وهم فيها متجاوزون

ذكر فضل الدين الأيوبي العزيم أشمل على مجاري الأجناس

قد تقدمت المطالعة بمنازل العبد والمنازل بالتوازن ومحاوله أهل الغواية بالويل
ومفائلة لمواغيب الكفر الواصلة في البحر بعدد أواجه إلى الشاطئ قد نزلوا على عكا
المحروسة برأيهم المنكوبة وآراهم المغلوبة وحشودهم المجموعة وجمعهم المحشودة
وظلال الضلال المهدودة وأقدام الأقدام المضطربة المشدودة وقد مضت ثلثة
أشهر تمهرها التلث على التوحيد سلاحه وبسط الكفر جناحه وجعل الشرك على
قروحه وهدم اقتراحه وقبض من الفرنج وعدم في الوعائ التي روعت والروعات
إلى وقعت أكثر من عشرين ألف مقاتل فارس وراجل ورايح ونابل فما أترد لك
نقصهم ولا أرتب الأناحر صهمهم وما فلك جدير بهم الحادث ولا فلك عدد كثيره
الكارث ولا غصوا عيون الطاعن ولا ضوا أخوم اجتماعهم ولا ردوا وجوههم عن موجهه

الردى ولا قطعوا المنهم عن الوصول إلى المدي ولو قطعوا بالمدي وهم لمواضعهم ملازمون
وفي صبارهم جاثون وعلى الموت صابرون والجمام صابرون والحداد من البواب
يحتمون وبالبواب من الطوارق معتصمون وعندهم ألهم للبلد محاصرون وهم على
الحقيقة وإن كانوا الكثر لهم غير محصورين محصورون وإن جندنا لهم المنصورون وللعدا
الاسلامية كأيوم فيهم نكابة شديدة وقصة مبددة وقصة ناكبة وحمة ذاكبة
ومبدمة صادعة وحمة رادعة ولما امتنع الدخول عليهم وتعدوا الوصول إليهم
جمع راجل البلاد وحشد إلى حشودهم ذوو الاستعداد حتى نقابل الراجل بالراجل
والفارس بالفارس وتفرع بفتح جفهم كرا الفتح العابر وقد وصل الأخ العادل وقعه
الله للمراضى الشريفة بالجموع الكثيرة الكثيفة ولعل الله أن يجعله حقه هو لا الفرنج
فتح أبواب الفتح ويجعل لليالي أقال المسلمين طلوع صبح الفتح وليس هذا العدو وبواحد
فيجمع فيه التدبير ويأتي عليه التدبير وإنما هو كلك من وراء البحر وجمع من في
ديار الكفر فانه لم يؤم مدينة ولا بلدة ولا جزيرة ولا خطه صغير ولا كبيرة إلا
جهزتم رايها وانضت كايها وتحرك سياكتها وبرز كايها ونقضت خرايتها وانقضت
معادنها وحلت ذخايرها وبذلت أخايرها وثارت أثارها وساكت سايرها وكأطيارها
ونزلت كايها كايها واستخرجت دفاين نقايسها وخرج بصلبانها أيسافها و
بغارها وغصت بالأفواج فاجها وميسا الكها وقلبت الصليب التليق ونقضت للفتاح
المصيب ونادوا في نواحيهم بأن البلاد لهم بلادهم وأن أخوانهم بالقدس بالارهم بالبلاد

وَأَبَادَهُمْ وَأَنَّهُ مَنُخَرَجٌ مِنْ بَيْنَتِهِ مُهَاجِرًا وَخَرِبَ الْإِسْلَامَ مُجَاهِرًا وَلَمْ تَعْتَدِهِ مَيْتَرْدًا
وَلَجِدَهُ فِي النَّخْوَةِ لَدَيْهِ مَيْتَجِدًا فَقَدِ وَهَبَتْ لَهُ ذُنُوبَهُ وَهَبَتْ عَنْهُ عَوْبَهُ وَمَنْ عَجَزَ
عَنِ الشَّفْرِ سَقَرُ بَعْدَهُ وَتَرَوْنَهُ وَمَنْ قَدَّرَ وَبَذَلَ الْبَذْلَ لِيُزِيدَ رِجَالًا وَالْأَيْسَرَ لِلْحَدِيدِ
بَعْدَ أَنْ كَانُوا الْأَيْسَرَ لِلْحَدِيدِ وَتَوَاصَلَتْ مِنْهُمْ الْأَمْدَادُ وَتَوَالَتْ الْخِجَادُ الْإِجَادُ نَهْمٌ عَلَى النَقْصِ
يَزِيدُونَ وَعَلَى الْإِدْبِيدُونَ وَيَا مَهْجُ جُودُونَ وَعَنِ الْبَحَّاجِ فِي حَوْضِ اللَّهِ لِيَعُودُونَ وَهُوَ لَا
هُمْ الْوَاصِلُونَ فِي الْبَحْرِ الْقَاطِعُونَ أَتْبَاحَهُ الْمَكَثَرُونَ أَمَاجِدُ فَأَمَّا مَلُوكُهُمُ الْوَاصِلُونَ فِي
الْبَرِّ فَقَدْ تَوَاتَرَتْ أَخْبَارُهُمْ بِأَنَّهُمْ خَلَّتْ مِنْهُمْ دِيَارُهُمْ وَرَسَتْهُمْ إِلَى أَعْرَاضِهِمُ الْبَعِيدَةِ أَوْ بَارَهُمْ
وَعَنْهُمْ يَسْتَفْجِلُ الشَّرُّ وَيَضِلُّ الْأَمْرُ وَيَصُولُ الْكُفْرُ وَهَوْلُ وَيَطَاوُلُ الشَّرُّ وَلَكِنَّ الْأَهْلَ
فَإِنَّ لَدُنَّ اللَّهِ مِنْ خَلِيفَتِهِ نَاصِرًا الْإِسْلَامَ وَرَازِقًا لِحَرَمِهِ وَلَا تَسْأَلُ حُجْلُ طَاعَتِهِ إِلَّا مَرَفَافَ
قَدْحِهِ وَاسْتَفْرَجَتْ وَوَفَّرَتْ وَبَدَأَ عِلْوُهُ وَبَادَعَ عِدْوَهُ وَالْحَادِمُ بِقُوَّةِ رَجَائِهِ فِي الْعَوَافِ
الْمَامِيَّةِ وَالْعَوَاطِفِ النَّبَوِيَّةِ وَشِدَّةِ اسْتِظْهَارِهِ بِالنُّصْرِ الظَّاهِرِ النَّاصِرَةِ أَنْ يَفْرَقَ
بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ وَجَمَعَ لِلْفَرِيقَيْنِ الْقَمْعَيْنِ وَبَعْدَ الْبَرْخِ مِنْ دِمَارٍ وَأَفْدَى الْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَيَقْطَعُ
بِقَطْعِ دَابِرِهِمْ دَابِرَ الْكُفْرِ ذِكْرُ وَصُولِ الْأَسْطُولِ الْمَنْصُورِ مِنْ مَهْرٍ يَوْمَ الثَّلَاثِ أَنْ يَأْتِيَ
عَشْرَ فِي الْقَعْدَةِ فِي الْمَرَاكِبِ الْمُسْتَعِدَّةِ الْمُسْتَبْدَةِ بِالْبَاسِ وَالشَّدَةِ وَكَأَنَّ عَنْ عَشْرِينَ شَيْئًا
كَانَ السُّلْطَانُ مِنْذُ وَمِنْهُ الْفَرَجُ إِلَى عَكَفٍ كَيْتٍ إِلَى جَمْعٍ مِنَ الْأَسْطُولِ وَتَجَرِبَةٍ جَبَّالِهِ
وَتَرْجِيَةِ أُمُورِ جَبَّالِهِ وَكَثِيرٍ عَدَدِهِ وَتَوَقُّرٍ عَدَدِهِ وَأَصْلَاحِ شُؤُنِ شَوَائِبِهِ وَاسْتِئْذَانِ رَوَايِ
سَوَارِيهِ تَوَلَّى حُسَامُ الدِّينِ لَوْ لَوْ الشَّيْخُ أَمْرُهُ وَشَرَحَ لَا يَرَادُهُ وَإِصْدَارُهُ مَدْرَهُ وَانْفَقَ

مِنْ مَالِهِ مَا جَمَعَ بِهِ ثَمَلُ رِجَالِهِ وَهَذَا لَوْ قَدْ اشْتَهَرَتْ بِالْكَفْرِ فَتَكَتْهُ وَشَرَكَتْ فِي الْعِدْوِ
نِكَايَاتُهُ وَقَدْ نَقَرْدَ بَعْرُ وَأَتَمَّ يَتَارَكُهُ فِيهَا الْجِدُّ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى الْإِسْلَامِ لِقِيَمُهُ يَدْمَاسُكُ
تَحَا الْأَمْلَاقِ وَلَا طَلَبَ غَايَةِ الْإِذْرَاقِ وَهُوَ يَمُوزُ النُّقْبَةَ مَشْكَورُ الصَّرِيَّةِ وَهُوَ
الَّذِي رَدَّ الْفَرَجَ عَلَى حَسْرِ الْجَحَازِ وَوَقَفَ لَهُمْ عَلَى طَرَفِ الْجَحَازِ وَلَمْ يَتْرَكْ مِنْهُمْ عَيْنًا ظَرَفَتْ
وَلَمْ يَتْرَكْ لَهُمْ دَلِيلًا يَعْرِفُ وَعَزَّوَانَهُ مَشْكَورُهُ وَفَتَكَتْهُ مَذْكُورُهُ وَأَمَّا أَلَهُ مَبْدُوكُهُ
وَإِكْبَاسُهُ لِعَقْدِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَحْلُولُهُ فَتَوَلَّى الْأَسْطُولُ وَجَمَعَ بِهِ الْقَوَاوِلُ الْبُحُولُ
وَالْفَرَجُ مِنْهُ إِنْهَايَةُ وَجَدَ الْأَرْضَ عَقَارِبُ تَدْبُفُ وَلَوْ أَيْسَبُ سَوَالِبُ مَا تَقِيْبُ وَمَا
تُغِيْبُ وَنَفَرَتْ حَالُهُ وَمَقَاتِلُهُ وَبَطَرُ الْأَزْوَادِ وَالْمِيرَانِ قُلَّةُ ضِدْمَتُهُمَا رَاكِبَانِهَا كَمَا
وَمَلَأَتْ مَعَاظِنَهَا بِمَاطِيئِهَا وَاسْتَطَالَ الْأَسْطُولُ الْمَنْصُورُ عَلَى أَسَاطِيئِهَا وَجَاحَتْ قُفَّةُ
بَارِهَا قِاطِئِهَا وَطَلَعَتْ فِي سَمَاءِ الْبَحْرِ كَوَاكِبُ مَرَاكِبِنَا جُورًا وَقَدْ نَتَّ لِسَيَاطِينِ الْكُفْرِ رُجُومًا
وَأَقْبَلَتْ سَوَارِيهَا بِالرَّوَايِ مَبْرُومَةُ الْأَمْرِ اسْرَحَتْ كَمَّةُ الْمَاسِي وَتَقَطَّعَتْ الْجَحَّةُ
بِأَسْبَاهِ أَمْوَالِهَا وَسَدَّتْ فُجَاجِيهَا بِأَوْجَاحِهَا وَنَكَسَتْ أَعْلَامُ الْإِفْجَاجِ عَنْ أَتْبَاحِهَا وَوَأَفَتْ
أَسَاوِدُهَا الشُّوْدُ بِالْأَسْوَدِ وَسَدَّتْ عَقْبَانِهَا الْإِفَارُ بِالْجَحَّةِ الرَّيَاطِ وَالْبَنُودُ وَطَارَتْ
مُقَادِمُ الْجَادِيفِ وَخَرَّافَتُهَا وَزَارَتْ بَحَارِجُ الْمَقَادِيفِ وَعَوَافِهَا فَجَافَتْ فَجَاءَةٌ وَبَقِيَتْ
الْبَعْدُ وَكَالْجِبَالُ تَمُزُّ مِنَ الْبَحَابِ وَتَبْطُيُ الْجَحَّةُ كَلِمَى السَّجَابِ لِلْكِتَابِ وَمَدَّتْهَا
وَمَدَّتْهَا وَرَدَّتْهَا وَرَدَّتْهَا فَكَانَتْهَا نَهْبَتْ غَرَابِهَا بِمِنْ أَحْبَةِ الْكُفْرِ عَادَهَا وَأَنَاخَتْ
ظَهَارِهَا الصَّغَارِ عَلَى شَوَائِبِهَا وَعَادَتْ قَوَائِمُ الْفَرَجِ فِيهَا قَوَائِمُ جَوَارِهَا

فأول ما ظهر الأسطول المنصور بسببني للفرج عظيم الشأن عاد طاع بأهل الطغيان
والعبد وإن فعل ما عليه وبيع ما عليه فوكت بطشته البرج طسنة كبيرة شتى
على ميرة وذخيرة وأمنعة كثيرة وتفرقت سفن الفرج إلى سبأ وأصلد زندهم
وكا وعادوا بحورين بحورين قد دفعت مراكبهم إلى دافعت عن مراكبهم وأيقنوا
أنهم نور طوا في مهالكهم ويسررت بوصول الأسطول كتب إلى القطار وبشر
المسلمون بما حصل من الاستطاعة **ذكر قبول الشاهانها من هافضل**
ولما رأينا المباداهم مضاعفة وجمعهم منكاففة استدعينا الأسطول المنصور المحرك
نجاه وأشد بطرا على طرف البحر أمنت من أنالنا ذراة وأقبلت حواريه جوارح من قايصها
القواصم وصدمت شوانيه شوانى الشناه فبادت مراكبهم ويه نواكرو طارت
عزباننا من حبة الكفر أباد الإسلام ناعبه وأجردت على طرايد الفرج فطر دثها
غالبية لأعينة وظفرت أول يوم الورد بسفن للعدو ومعهمه وألهمت في الماء
على أهل النار كل نادر لنكال مسعرة وانقطعت طرق الفرج البحرية فاستطالت
بها أساطيلها فدمرت وجاءت وعلت ما شأت وبيعهم مزارا وبالغنيمة فآتت
وأعشت أعز الرايين كلما تراكفت فضائت بها العداة درعا ولم تجز من بعد ما جعلها
ولامرعى **فصل من كتاب مبدرا الكتاب** بورود الأسطول المصير بالبحر
الشديد والباس القوي فارتاع الكفر من وصوله ومبولة الرابع وذلك جمع الكفر
لعز الجاهل وجاء بكل شينى شانى الكفر واجتمع لعدو وبأهل الكفر

مفرق لراكب الشراك المجمعه مضى لنا مع مضارها المتسعة وطحن مناكب مراكبها
ووشع معاطن معاطنها وأتسوا لها حالة ورود على عدة للملاقاة مستعدة
ولامداد إهانتها من رافا مستعدة وقامت فيها من الرجال غنم ما وجد فيها من
العدو والأموال **فصل من كتابه أخرى** وصل الأسطول المنصور إلى
كرشيني شانى للشرك شانى زائد لبعثة الإسلام زان زان سركل أسد زان سارو
بكل مقدم إلى مقام الإقدام سارو وكان الفرج قد جهزت مراكبها وأرقت غروها
سنت غوارها وملأها رجالا أيدىها على قوايم القواصم قوايص وأرجلها على الثبات
في روافد من سفنها روافض وهم على أسطول ليطلوا لوه ويلقوه وبالمدا
نجا ولوه فلما وصل مبال وراع أمره وكال وجل على فم الأوجال والأجالت
الماسي والحيال وأهزموا بسفنهم وأذنت قوتهم بوضهم واشتول على عدة منها
بالعدو والرجال والرخاير والأحمال مملوءة ولبهم كل ما أعدوه فيها من قوت
وقوة والقبول كشيء وإنما ذكرت من عامها وصف صورة الحال على جلستها
والعرب عن حقا وحقيقتها **ذكر ما اعتمد السطان من تقوية البلد ونقل**
الرجال والنظار بدو العدو ولما اشتد البرد وثقلت الغوث وشرحت السهول
والوعوث وحالت الأوجال ولاحت على خلاف المبادا أحوال وتعدت الخروج إلى
تلك المروج وأمنع على السالك قصد أولئك العلوج وزالحلم النزول واستقال
من استقال بالقتال شرع السطان فيما هو انفع وأجرى ونجح وأجى واجع بالاحتياط

نقطة

وَالْحَرَمُ وَارْحَى وَهُوَ ثَقِيَّةٌ عَمَّا بِالْمَوَةِ وَالزُّخْرَةِ وَالْإِسْلَاحَةِ الْكَثِيرَةِ وَالرِّجَالِ
الْحَمَةِ وَالْإِبْطَالِ الْكَمَةِ فَقُلُ الْبَهَائِ الْمَرَاكِبِ جَمَاعَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ الْأُولِيَاءِ بِأَخْبَادِهِمْ
فَدَخَلُوا إِلَيْهَا يُعَدِّدُهُمْ وَارْوَادُهُمْ وَاسْتَنْظَرُوا بِلْبَائِهَا رِجَالِ الْأَسْطُولِ وَرُؤَسَاءَهُ
وَقَوَادِمَهُ فَمَا دَخَلَ أَحَدٌ فِيهِ إِلَّا بِنِزَاجَةٍ فِي زَادِهِ وَكَانُوا زَمَانًا عَشْرَةَ الْفَخْرِي جَرِيَتْ
عَلَى الْبَحْرِ إِلَى الْمَوْتِ جَرِيَتْ فَأَمْتَلَا الْبَلَدَ بِكُلِّ شَيْءٍ مَخْصِيٍّ مُجْتَمِعَةٍ الْعَالِيَةِ لِلْإِسْلَامِ
مُصْرَحٍ وَاسْتَفْعَلَهُمْ فِي حَزْبِ الْمُتَحِيضَاتِ وَالرَّمِي فِي الْعَرَادَاتِ وَالْحَزْبِ بِالنَّقَاطِ
وَالْإِحْرَاقِ وَالزَّرَاقَاتِ وَالزَّرَقِ بِالْجُرْقَاتِ وَالْقَاءِ الْقَوَارِيرِ وَإِذَا كَانِ الْمِيسَاعِيرُ
وَيَطْرَحُ النَّارُ وَيَطْوِيحُ الْأَحْجَارُ وَمَوَاصِلُ الْقَطَاعَاتِ وَالزِّيَارَةُ بِالزِّيَارَاتِ وَتَوَسُّدُ
الْخُرُوجِ وَالزَّنْبُورَكَاتِ وَتَطْيِيرُ النَّارِ كَاتِ النَّوَالِي مِنْ مَقَابِلِ الْعَدُوِّ إِلَى الْوُكُاتِ
وَمُنَاسِبَةِ الْفَرِيحِ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِالْأَخْذِ وَالْوَقْدِ وَالْجِدِّ وَالْجِدِّ وَطَرَوْقِهِمْ
لِيَأْتِيَ سَبِيلَ التَّلَاصُّ وَسَوْفَتُهُمْ مِنْ سَوْفَتِهِمْ عَلَى وَجْهِ التَّصِيدِ وَالتَّقْصِيرِ وَكِسْوَةِ الْبَيْلَةِ
سُوقِ الْحَمَارَاتِ وَالْهَوَامِرِ وَسُبُوحَةِ الْمُسْتَحْسِنَاتِ الْفَوَاحِرِ وَاسْتَفْزَرُوا بِذَلِكَ
وَأَيْتَشَرُوا وَاجْتَرَأُوا أَمْنَهُ عَلَى مَا اجْتَرَأُوا وَكَذَلِكَ مِنْ عِنْدِ مَا يَدْخُلُ إِلَيْهِمُ الرِّجَالُ أَشْرَقِينَ
وَيَأْتُوهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُتَجَمِّعِينَ وَمُتَفَرِّقِينَ قَدْ رَعَى عَلَى حِصَانِ أَخْذِهِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ
تَعْدَرِ عَلَيْهِ إِخْرَاجَهُ عَقْرَهُ وَبَعْجَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَحِقَهُ عَلَى رُجُلِهِ خَيْمُهُ وَبِهِ بِهِ
مَذْيَبُهُ وَيَسْلُبُهُ سَكُونَهُ يَسْكُنُهُ وَجَعَلَهُ أَنْ لَمْ يَجْزِبْ مَعَهُ مِنْ جَنْبِهِ عَلَى نَفْسِهِ
يُقْفَدُ هَذَا خَطَامُ الْقَهْرِ وَجُذْبَةُ الْحَزَامِ الْأَسْرُودِ وَتَوَقَّعُ الْقَوْمُ مِنْ هَذَا فِي بِلَادِهِمْ وَأَعْنَ

الملاذ وتلذذ ما ينال من الانتاحد ويحزن بالاباحة ورخص الى الراحة وازجرت علة السباحة وتفقر
سوق الفيوق ولتفقر رنوق الفتوق وتفجر بياض الفجود وتجرن سحر والفتول من على
الجود وعرض الامتاع بالمتاع ودعوى الوقاح الى الوقاح وركن الصدد وعلى الامجاد
وتسبح بالسلعة لذوى الاعوان ودمر على تقريب خلاص من افراط ودمر من شغل على
بساط النشاط وتهدق للسهام وتخلل للحرام وتعرض للطعان وتضرع عن الاخذ ان يدرك
الرواق وحل من عقد النطاق ومصر من مضارب بلاد واد واستدعين الفتول من الى الامجاد
وسويز ان امير للفرار واستنهض من الجراب الى التوار واستنفر من الحارث الى الحرب و
مكن المناقب من الصنعة واذن للرويس في دخول الدمار من تحت رايهم على ضرب
المهامير وقرب من الاشرار من الكايات وقرب من النبال في عمار الحنايا وتقطع النكك وطعن
النكك وضمت الطيار في اوكار الاوراك وجمع قرون كاسر الطاج في النبال وتفتت
الحجر عن المصور وتوقع عن ستر المكنون ولتفقر الساق بالساق وشقن غليل العشار
وتشتر الصبا في الوجاد واطلع الاشرا على الابرار وجرقن الاقلام الى الادوية والسيول
الى الادوية والجدول الى العذران والناسل الى الاجفان والسباك الى البوابق والزناير
الى المناظر والخطاب الى التناير وذو الاجرام الى المطاير والبيارات الى المداير
والاعناق الى البطون والافدا الى العيون وتشاجرن على الانتحار وتساخن على التمارد
وتعجز ان تصد وقبة ما فوقها وقبة لا سيما فين اجتمعت عنده عزبة وعزبة وسقين الخمر
وطبلن بعين العزرا والجر وتسامح اهل عسكر باهذه القضية وعجوا كيف تعبدوا امير النخوة

والحمية وابتغى من المايل الى المايل ابيرجل لاجتماعهم الهوى وابتغى من غوى
فمنهم من رغب للذرة بالذرة ومنهم من ندم على الزلة فحمل في القلعة فان يد من لا يد
لا يمتد وامر الحارب اليهم لاتهم بيشة وباب الهوى عليه سنة وما عند الفرج على
الغنى اذا اكتسب منها الاعراب خرج وما ازدهاها عند الفسوس اذا كان للفرح بان الضيقين
من فرحها فرج ووصلت ايضا في الجرام اة كبيرة القدر وافرقة الوفرة هي في بلدنا
مالكة الامن وفي جملتها ما به فابر يخج لهنه وابتاعهم وعلمهم واشياهم وهي
كافلة بكل ما يحتاجون اليه من المونة زائدة مما تنفق فيه على المعونة وهم
يركون بوجاهتها وجماعها وخبائرها وثبوتها وشاها وثبت ثباتها لثباتها في الفرج نسا فوار
لهم دواع وقوايس وهن في رى الرجال ويورزن في حومة القتال وهن عتاك
ارباب المحي وهن ربات الرجال وكاهن العقيدة عبادة وتخلن هن يعقدن به
سجادة وجعلنه هن عادة فسحان الذي اضلن وعن لحن النوى ازلن وفي يوم
الوقعة قلعت منهن نسوة هن بالفسان اسوة وفيهن مع لهن نسوة وليست هن
من السوابغ كسوة فاعرفن في سلبن وعرفن منهن عدة استعين واما العذار فقد
امتلات من المراكز وهن يشدن مرة ويخبرن وخبرن ويقلن ان العليل لا يرضى
رأيا لآبار وانها لا يبقا لآبار الفناء وان قبر معبودهم تحت اسيلا الاعداء فانظر الى الانفاق
في الضلال من الرجال منهم والنساء هن للغمرة على الملة فكن الغرة وللجارية من الجارية
للمجرة والطلب الجلب عن طلب النار تجلذ ولما ضامن من الامور تلبس وتلبذ

ذكر ما اهداه عبد الله بن مسعود بن عبد بن زكي بن ابي نصر صاحب الموقد
 النقطة البيضاء والرياح والرياح والرياح والرياح والرياح والرياح
 تكبر العدة وقوية الجدة بكل ما يمكن من اسباب الباس والشدة سير من احوال
 التقطع عزة وجوده وما وجد من التراب والرياح من كل جنس احكمه واقومه
 انجده وشاع الاعداد وذاع الاحقاد وذلك على اشراج الوداد والامزاج والافلاك
 وكنتنا في شك **سره** وصل السلاج وتتم للاسلام من قوج الكفر
 المقتراج واستجيدت التراب والرياح وفارقت للقاء اجسام الاعداد الارواح
 اقضايا النقطة الواصلة الى قلب النار الاخرى وطعنت وضربت منهم الخور والافلاك
 وقدهت ما اهداه النصر الى الهدى والردى الى العدى واجود المكارم واكرم الاجاد
 من جاد ما جدى واهدى ما هدى وعاد من المكرمة بما بدا لا اخطى الله المحل من
 يد تحذوها وايد يسيرها وينقذها ومحمدية يستخلصها لنفسه ويستفدوها
 حمية الدين تقسمها اجماع الشوك ويقدها وخوة للاسلام تهي حرد المصم النائية
 ويستخذها وما طلب من العدة ما طلب الى الحاجة والضروة الشاقة فان
 الحروب المطاولة المدد انت على جميع العدة فالسمر من عظيمة والبيض من شدة
 وجوه الصفاح بلثام الصبح من شدة وعيون النصارى غر حواجب القسي الى مثل الاقواس
 راميقة مارقة وحام الحمار من مريشات السهام بكتب الكنت من حنايا المنايا اليابسة
 سايفة وقرا في المجال النصارى والفضال النبالة والزمان الافوا واللقاء العناق

واخرى عمال قلب النار بنار و كان اصحابنا لما عابوا لما دهمهم وهمهم وختمهم
 من الخطيب نصبوا بجانب نارا المبراج ومبدعها صانع الزجاج ورموها منها
 بقذور النقطة فاشتعلت رووسها وشابت وشبت وشبت النار في اطرافها
 وابت وازيد الله في تلك المياعة بعد ايامها هبت فامست لجنها هبت
 وابت منها هبت وسقطت في ايديها ووجت جوتها وكنت على وجوها في النار
 وكنت والقت منها قلوبنا ما القت من تقع غلتها اجبت وللله على الطافه التي
 ما غابت ولا اغتت وصعدنا بذكر هذه القبول ذكرنا احوال التي جرت
 بحرفها وحقيقها وحليتها فاشتمل كل فضل على تمام ما اغتفك في غيره و
 مقصودنا استيعاب كل ما ذكره **ذكر تاريخ وصول العيساكري في هذه السنة**
 وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الاخر قدم عباد الدين زكي بن مودود بن زكي
 بن استنهضه من العيساكري فكان اول من استقبله حين ظهرت اياته من العسكر
 كتابه وقضائه ثم لقيه الملك المظفر بنى الدين بركات بنى بركات بعبد
 الملكان الطاهر خضر والمعز احمى ولدا الشيطان فزال لهما وتزلا له وتعد العظامه
 ولجلاله ثم تلقاه الملك الافضل ليدنا من ذلك فتعاقبا على فسيهما اعفائهم من
 وتلقاها بالاقبال والقبول ثم وصل السلطان اليه بالوجه الضاحك واللفظ
 المتدارك واعتقاعا على ظهره واقفا على بئر ونشر وكان الملك العادل ناخر
 فلهو واظهر من ارجح يحاياه ما يسره عيون وجهه علق وسار مع السلطان باطلا له

فما اضع السنين الفيرا
 وقد نادت بنصرنا

وَأَمَّا لَهُ دُجَانُهُ وَرَجَالُهُ حَتَّى وَقَفَ قِبَالَهُ الْعَبْدُ وَبَصُوفُهُ وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ طُولُ
 الرُّعْبِ بِطُولِ وَتَوَفُّهُ ثُمَّ رَجَدَ السُّلْطَانُ إِلَى خِيَمِهِ عَلَى رُتَمِ الصِّيَافَةِ وَتَرَفَّتِ الطَّافَةُ
 عَلَيْهِ بِالْأُطَافَةِ وَوَقَفَ بِسَاعَةِ مَعَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ حِينَ دَخَلَ السُّلْطَانُ سِرَادِقَهُ وَجَلَسَ
 وَحَضَرَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ الْعَادِلُ الَّذِينَ وَسَطَ لِفَرْسِهِ ثَوْبًا أَطْلَسَ وَكَرَّمَهُ السُّلْطَانُ بِإِحْلَاسِهِ
 إِلَى جَنْبِهِ عَلَى الطَّرَاجَةِ وَأَنَسَهُ بِشِيرِ السَّيَاحَةِ وَالتَّجَاجَةِ وَوَقَفَ الْأَمْرُ وَالْوَجَرُ
 وَالْأُولَى أَصْفِيٌّ وَانْسَدَّ الشُّعْرُ أَقْرَبُ الْمَرْجِ وَالْيَسِيْبُ صَفِيٌّ ثُمَّ احْضَرَتْ الْمَائِدَةُ
 فَأَدْنَوْهَا لِلضُّوَرِ وَوَعْدَ الْحَبِي لُهُمْ وَالْجُودُ ثُمَّ رَفَعَ الْخِزَانُ وَارْتَفَعَ الْخِزَانُ وَحُشِرَ
 الْخَبَرُ وَالْعِيَانُ وَخَلَا الْمَكَانُ وَحَلَا الْأَمَكانُ فَامْرَأَتُ السُّلْطَانِ لَهُ بِأَجْسَانِهِ عَشْرَةٌ مِنَ الْعَرَابِ
 وَخَمْسٌ عَشْرَةٌ رَزْمَةٌ مِنْ كُرَاهِمِ الثِّيَابِ ثُمَّ نَهَضَ وَهُوَ يُعَبِّدُ الشُّكْرَ نَاصِرًا
 لَوْجِهِ الْعُذْرَةَ عَارِضًا وَتَزَلُّ فِي خِيَمَتِهِ وَقَدْ ضَرَبَتْ عَلَى الْقَصْرِ بَعْدَ الْمَضَارِبِ الْعَادِلِيَّةِ
 وَمَلَأَ تِلْكَ الْمَرْجُ بِعَسَاكِرِهِ الْمَلِيَّةِ ثُمَّ وَصَلَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُ أَخِيهِ مَعَزُ بْنُ سَخْرٍ شَاهُ
 لَبْنُ عَزَى بْنُ مَوْدٍ وَبَدَّ بِعَسَاكِرِهِ الْكَثِيفَةِ الْكَثِيرَةِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعُ جُمَادِ
 الْأُولَى بِالْأَيْدِ الْأَطْوَلِ وَالْيَدِ الطُّوْلِ فَالْقَاءُ السُّلْطَانُ وَأَخُوهُ وَأَوْلَادُهُ عَلَى قَاعِدِ
 عَمَتِهِ وَأَجْرَاهُ فِي الصِّيَافَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَرْوَلِ بِالْخِيَمَةِ السُّلْطَانِيَّةِ عَلَى حَكْمِهِ لَكِنَّا
 نَقُصِّرُ فِي الْقَاعِدَةِ عَنْ رِيَّتِهِ وَتَزَلُّ خِيَمَتِهِ فِي فَنَاءِ السَّرَادِقِ وَالْعَادِي وَقَدْ اسْتَكْثَرَ
 مِنَ الْعَيْشِ الْجَاهِدِي وَكَانَ ذَلِكَ الْمَرْجُ بِمُحَارَبَةِ أَوَاجِهِ لِيَجْمَعَ وَالْمَضَارِبُ أَوْ سَمَاءُ
 كَوَاكِبُهَا أَسْرَعَتْهُ مِنْ صِعَابِهَا الْكَأَيُّ أَوْ غَيْلَ اسْبَادِهِ فِي أَجْلَمِ الْقَتْلِ الْفَوَاسِ

مَلِكِيَّةٌ

أَوْ غَيْرَ مِنْ السُّوَابِغِ بِأَهْلِ التَّرَايِكِ وَالْقَوَائِرِ وَتَحَابُّ بَرُوقِهِ الْجَوَارِمِ الرِّقَاقِ
 أَوْ قَادًا كَانَهَا الْجَوَاهِرُ الْعِنَاقُ ثُمَّ وَصَلَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ عَلَّادُ بْنُ خُرْمٍ شَاهُ
 صَاحِبُ الْمَصْلَحَةِ عَزَّارُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مَوْدٍ وَهُوَ كَوَالِدُهُ مَسْعُودُ مَوْدٍ وَفِي شَهَادَتِهِ
 وَصَرَامَتِهِ مُشْكُودٌ مَحْمُودٌ وَذَلِكَ نَاسِحُ جُمَادِ الْأُولَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْمَجَاسِنِ الْمُتَوَعِّعَةِ
 وَالْمَقَاحِ الْأَمِثِلَةِ الْمُتَقَرِّعَةِ وَالصَّنَائِعِ الْمُبْدِعَةِ وَالْبِدَائِعِ الْمَصْنُوعَةِ وَجَيْشُهُ لِلْقُوَّةِ
 مَنَاطُ وَجَاشُهُ عَلَى الْجَيْشِ رَاطُ وَبَاسُهُ لِيَدِ الْإِدْبَاسِ وَجَانُهُ عَلَى الْكُفْرِ بِإِخْطِ
 وَهُوَ شَابٌ أَوَّلُ مَا بَقِيَ خُطْبُهُ وَاشْتَجَّ كَالَهُ وَرَفُطُهُ وَكَانَ ابْنُهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْوُصُولِ
 بِنَفْسِهِ وَأَذْهَابِ خِيَمَتِهِ لِيُخِطِّبَ الْمَلِكُ بِأَنَسِهِ ثُمَّ رَأَى الْخُطْبَةَ فِي الْأَقَامَةِ وَنَقَدَ
 الْمَشْكُورَ الْمَشْهُورَ الشَّهَادَةَ فَانْهَضَ الْعَيْدُ الْمَجْمُوعُ ثُمَّ اتَّبَعَهُ بَنُو خَيْبَتِهِ وَجَمْعُهُ فَوَرَدَ
 وَرَوَدَ الْيَتِيَابُ الْكُتُوبُ وَنَوَّرَ الْمَطَالِعُ بِسَنَا السُّنُورِ وَأَطْلَعَ بِطُلُوعِهِ عَلَى مَعْنَى النَّاسِ
 الْمَصُورِ وَاجْتَقَلَ السُّلْطَانُ بِقُدُومِهِ إِحْقَالَ بَقْدُومِ عَمَتِهِ وَجَانُهُ مِنَ الْكِرَامَةِ عَلَى تَوْفِيرِ
 يَتِيمِهِ وَأَتَزَلُّ لَهُ فِي سِرَادِقِهِ وَأَصَافَتُهُ وَاهِيَةٌ لَهُ خِيَلُهُ وَالطَّافَةُ وَأَمْرٌ بِأَتَزَلُّهُ فِي الْمَيْمَنَةِ
 بَيْنَ وَلَدَيْهِ الْمَلِكَيْنِ الْأَفْضَلِ وَالظَّاهِرِ وَمُنَاقَ ذَلِكَ الْبَرِّ الْوَاسِعِ بِمُحَارَبَةِ الْعَسَاكِرِ وَلَمْ يَبْقَ
 فِي أَهْلِ السُّلْطَانِ إِلَّا مِنْ أَقْدَى فِي الْأَحْقَالِ بِقُدُومِ هُوَا وَاعْتِمَادِ مَا قَامَ بِهِ الْبَرُّ
 عَلَى الْحَالِصَةِ وَالْوَلَاةِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى الصِّيَافَةِ وَالْأَفْذَارِ وَالْإِعَادَةِ فِي الْمَكَارِمَةِ بَعْدَ الْإِدَارِ

فَصَلَّ مِنْ كِتَابِ الْمَوْصِلِ فِي شُكْرِهِ عَلَى تَشْيِيرِهِ وَتَوَدُّهِ

لِلْمَرْكَبَةِ الَّتِي نَصَرَ الْبَرَّ بِأَقْلِهِ وَعَجَّلَ بِأَنْصَارِهِ جَمْعَ تَحْلِهِ وَوَقَّعَ اسْمُهُ عَزَّارُ بْنُ الْمَلِكِ

ان تحصى حوزة الاسلام بشبهه والتجليس في طوله اليد الطولى والمئة الثانية التي
 ان يتبع على الاوفا حيث حشمته العلية وحضر لحظ ديه عزمته المأمينة المضيئة و
 شرف بولده معز الدين من تقلد بوزره او في مئة وتجاهل من وفوجه اقوى مئة
 واو في حنة فلقدا ورد الى الشاهل خسر او اطلع في ليل القيا طلبة يدرا واسفر
 لم تقب مباح الضرر جوا وحلا وجوه المؤمن بيشراة بشرا ومله بعدد الاسلام
 امانا قلب الكفر دغرا ثم وميل دين الدين يوسف بن دين الدين على كوجك
 صاحب ارباب يوم الاربعاء في العشر الاخير من جادى الاول ذوالشاه المومل
 والمجد المومل خسر كالحجاب المسيل قدرت اخلاف النصر يقول ذلك المحفل
 وورجرك وزدهى وحيد سني وقدم بكل مقدم ودار خسر الجسر بكل مقدم
 ودار بكل همام للمون همام ووصل بكل واصل بسبب النصر قاطع داو الكفر
 وقد بكل في افد باليمن المولى والفتح الكافي والعز الصلي والعموم الشافى طلع
 بكل طالع بالسنا جامع للشي قارع بالعتافارك لفتا سافك دم الترك بالظنى
 والقتلى وهذا اول يوم لقا به للسلطان واخسر اليه بالاكرام وزاد في الاحياء
 وكان جمع بين الحاشية واليماحة والبشاشة والرجاحة والتودد الى الناس
 والتشدد بالبار والنواضع مع الكرم ودرى التودد مع علواهم ماله مبدول
 ونوا له ماموك ويسفه على الكفر ميتلوك وامره بالطاعة في رعيته ومز في جلته
 مقبول وهو مخرج حشيتي وكريم مغني ومهيى برجو ومحسن بسنا الحمد مجلوك كان

معه خلق كثير في سلك الاتساف ومسلك الاتساع نظيم نيس وانزل بقرب اخيه
 مظفر الدين في الميسرة وتكنز الرعيه كما تم من الجمع في قلوب الكفر **كروبول**
الاستطول من مصر كان السلطان قدام شغيبين استطول آخر من مصر يصل فيه
 الذخيرة والميسرة والعبد الكثير فلما كان ظهر يوم الخميس ثامن جادى الاول ظهر
 الاستطول وتم بظهوره النصر الماموك تركب السباطان في حماره وسدد سهام
 الردى الى العبد ومقاتله واخذ في جهل خنادقه ليوسع عليهم الهلاك في
 مصايقه وليستفك الفرج عن قتال الاستطول عليه بنشاعهم طريق الوصول فعمرو
 الفرج استولوا وصف شواينه على البحر عرضا وطولا قدر ملاه الاستطول المنصور
 وخطرسد العروق عليه وسدد كما العور نجأت مراكبنا ونطحت مراكبهم ونظمتها
 واوهت مشتها واوهتها واخذناهم مراكبا واخذوا النامركبا وكان بقصور
 الرؤساء في حفظه لاحذر سببا وانصل الحروب في البر الى جيز غروب الشمس
 وعاد الميثلون بحور القلب وسرور القبر وقتل من الفرج عدة وافية وكلافة
 الله لنا ولا تخاننا واقية ووصفت هذه الحالة في مكاتبة كبتنا لغير منما
 الصورة وكشف منها القضية المستورة وهي هذه ١ هذه المكاتبة مبشرة
 بامانة الله من النصر الهني وهناء من الحج البني واخى المسلمين من ثمر الظفر
 الحني وذلك بوصول الاستطول الثاني المصري المنصور ظهر يوم الخميس
 من اظهر ايامه اذ الظهور متوافرا بوفود الوفور ودخوله بالمائة الى ثغور

عَمَّا جَرَسَ الْمُصَوِّرَ فَأَتَى الْبَلَدَ بَعْدَ انْقِاضِهِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَدَدُ الْقُوَّةِ انْقِاضُهُ
 وَاسْتَجْدُجِدَهُ وَإِفِيَّةٌ وَعِصْمَةٌ وَإِقِيَّةٌ وَذَخِيرَةٌ كَافِيَةٌ وَكَانَ الْفَرَجُ عِنْدَ مَوْبِلِ
 اسْطُولِ الْمَنْصُورِ فَبَدَّخَرَتْ مَرَائِكُهَا وَأَبْرَزَتْ مَنَاكِبَهَا وَجَمَّتْ بِالرَّجَالِ وَالْعُدَدِ
 جَوَارِيهَا وَبَسَمَتْ عَوَارِيفَها وَرَفَعَتْ هَضَبَها وَهَوَّامِيفَها وَتَجَمَّتْ عَلَى تَجْرِ الْيَمْرِ بِهَا
 وَأَدَّتْ إِلَى عَقْبَانِ اسْطِيلِهَا الْخَلْقَةَ بِعَقَابِهَا تَعَابِيْنَهَا وَعَقَارِهَا وَطَنَتْ أَنْهَاتِ طِيلِ
 عِلَازِها وَاسِي اسْطِيلِهَا وَأَتَمَّتْ تَوَاجِيْهَ عَوَارِيفِهَا الْمَجْلُوءَةَ جَوَارِيهَا فَلَمَّا جَاءَ الْحَرْقُ وَ
 زَهَقَ الْهَاطِلُ وَمَالَ الرَّاكِبُ وَجَاسَ الْعَدُوُّ مِنَ الْحَاصِلِ وَلَحَلَ تَرْكِيبُ الْمَرَكِبِ
 وَخُطَّتْ تِلْكَ الْمَنَاكِبُ بِمَا احْطَرَبَهَا مِنَ التَّوَاكِبِ وَخَرَجَ اسْطُولُ الْوَلَدِ مِنَ الْحَرْقِ
 مُنْتَبِشٌ بِدُخُولِ النَّارِ وَاجْتَمَعَ شَمْلُ الشَّوَابِغِ وَتَفَرَّقَتْ سَفَرُ الْعَدُوِّ وَتَنَزَّ
 مَدَدٌ وَعُذْرٌ حِينَ دُخِرَ جِدْرٌ وَكَبَتْ شَوَابِغُهَا بِطَيْرِهَا فَكَبَسَ نَهَا وَجَدَتْ فِيهَا
 عِدَّةٌ مِنَ الرِّجَالِ الْمُقَدِّمِينَ وَالتَّسَاكُفَ فَاسْرَهَا وَكَانَتْ الْفَرَجُ تَحْمِلُهَا جَارِدٌ وَذَخَارُ
 تَطْلُبُ رِيحَهَا خَيْرَها **فَقَصْدُ الْآخِرِ** وَمَبْلُ اسْطُولُ ظَهْرِ يَوْمِ الْخَيْبِ
 ظَاهِرُ أَخْيَسِهِ نَارُهَا بِالسُّدْرِ غَرِيْبِهِ فِي سَوَانٍ لِلْعَدُوِّ وَتَائِيْنٍ وَشَلْبِيَّاتٍ مِثْلَهُ وَقَلْبُهُ
 ضَوَائِرُ وَخَوَارِيفُ لَهْلُ النَّارِ بِنَارِهَا جَرَّةٌ وَعِيقَانُ مَرَائِكِبِ فِي مَطَارِ الْعَقَابِ عَلَى
 الْجَمْرِ مِنْ تَحْلُفَةٍ وَبَوَارِي هَوَّامِيفُهَا وَبَحَابُ بَوَائِقُ كِبَازٍ وَخَبَابُ
 مِنْ كُلِّ مَرْكَبٍ لِلنَّصْرِ مَرْكَبٌ وَمُفْرَدٌ مِنَ الشَّدِيدَةِ وَالْبَاسِ مَرْكَبٌ وَتَلْعَةٌ لِنَيْطِ قَلْبِ الْعَدُوِّ
 قَاطِعَةٌ وَقَلْعَةٌ لِبَيْسِ الْكُفْرِ قَالِعَةٌ وَتَلْعَةٌ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ تَلْعَةٌ وَذُرْوَةٌ فِي مَرْتَةِ الْهَدْيِ

وَإِقِيَّةٌ مُنْبِغَةٌ وَجَاءَتْ فِي الْهَرَامِ أَوَّاجِيَّةُ الْأَمْوَاجِ وَبَدَّخَلَتْ فِي الثَّغْرِ أَوَّاجِيَّةُ الْعَدُوِّ
 أَوَّاجٌ وَكَانَ الْعَدُوُّ قَدَارًا بِطَائِلِهِ وَجَهَنًا بِطَائِلِهِ وَشَبَّ عَوَادِيَهُ وَدَوَاعِيَهُ
 وَأَدَّتْ عَقَارِيْبَهُ وَأَفَاعِيَهُ وَأَيْتَمَى مَنَاكِبُهَا حَيْثُ وَجَدَتْ أَمَّا عَرُوبُهُ وَتَسْتَبِيمُ
 عَوَارِيْبِهِ وَلَمَّا وَمَالَ اسْطُولُ طَالٍ وَمَالَ وَجَدَتْ لِعَدُوِّهِ مَجْلُوءَةً مِنْ حَالِ طَالٍ
 وَاسْتَمَعَ مَرَادَهُ وَاسْتَحَالَ وَآخَرَ اسْطُولُ مِنْ مَرَائِكِبِ الْيَمْرِ سَنَتْ وَقَطَعَتْ أَسْبَابَها
 وَقَطَعَتْ مِنْ عِدَّةِ الصَّلَافِ أَصْلَها وَخَيَّتْ حَيْسَها **فَقَصْدُ**
 دُخُلِ اسْطُولِهَا إِلَى الْبَلَدِ مُسْتَطِيلًا بِالْجَلَادِ وَالْمَجْلُدِ وَأَتَمَّتْ بِهِ الثَّغْرَ بَعْدَ انْقِاضِ
 وَاسْتَمَلَ بِهِ شَمْلُ الرِّجَالِ بَعْدَ انْقِاضِ وَدُخُلِ الْمِيَةِ مَا خَرَجَ عَنْ حُدُودِ الْيَمْرِ مِنْ ذَخِيرَةٍ
 وَمِيزَةٍ تَوْجِبُ كَثْرَتَهَا قَلَّةُ الْمَبَالَاةِ بِالْحَصْرِ فَإِنَّ آيَاتِ الْمَنْصُورَةِ عُلَّتْ تَحَلَّتْ فِي
 الْأَفَاقِ بِمَا ضَاوَى الْمَرَاكِبِ لِاسْلَامِيَّةِ انْقَضَتْ فَقَضَتْ لِلْمُسْلِمِينَ أَعْرَاضًا وَجَاءَتْ سَوَارِيها
 كَالْوَلَدِ وَجَوَارِيها تَحْكُمُهُ الْمَرَامِي وَمِنْ شَانِ شَوَابِغِهَا شَانُ الْأَغَارِقِ عَلَى الْمُسْنَاةِ
 وَمِنْ عَادَةِ شَلْبِيَّاتِهَا شَانُ أَنْدِيَةِ الْعِدَاةِ وَمِنْ سَيْمَةِ جَوَارِيها سَيْمَةُ بَوَارِقِ الْبَوَائِقِ
 لِأَجْرٍ أَوْ قَلْبِ النَّارِ فِي الْمَاءِ وَمِنْ عَادَةِ مَرَائِكِبِهَا لَهْلُ الْكُفْرِ رَدَّ آتِ الْمَرْجَاةِ
 مِنْ كُلِّ جَلْبِ مَرْمُ الْيَتَابِ وَطَائِرُ شَدِّ الشَّدِّ الْعَرَابِ وَعُقَابُ تَحْلُوقِ عَلَى الْمَشْرِ
 فِي مَطَارِ الْعُقَابِ وَغَرَابُ نَاجِيٍّ فِي عِدَّةِ اللَّهِ يَتِيْنُ الْأَنْجَابِ وَمَضِيَّةٌ مُؤَيَّةٌ عَلَى
 الْمَضَابِ وَقُجَّةٌ وَإِفِيَّةٌ مِنَ الْكَافِرِينَ بِقَطْعِ الرِّقَابِ وَمَا أَخْيَسَهَا وَقَدْ رَفَّتْ غَرَابِ
 وَجَلِيَّتْ أَوَّاسٍ وَطَلَعَتْ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ بَوَاشِرُ وَعَلَى الْكُفْرِ عَوَارِيفُ وَعَادَتْ بِهَا رُسُومُ

وَفِيهَا عَادَةُ الْعَدُوِّ وَالْمَرْكَبِ

الغارات

مراكب الفرنج بدوار سر دخلا وجه البحر من سفن الضلال ولما شوهد الأسطول
 ساحيا وجدا البقرمينه عاطيا واخذ البحر من اعداء حقه واشرق سنا الفخ من
 افقه ركب العسكر المنصور للقتال واخذ اربعة التراب وزحف الرجال الى الرجال
 والتقى الابطال بالابطال وشفيت يدم الكفر غلة المناهل والنبال واخرت
 البيض الظاميات ورويت من جميع الزرق وشرت جباغ العواسل من اليراع العايل
 بمعاجل الزرق وظل اهل الضلال وقد لفهم الكهاج وقلهم القتل والجراح واقوت
 الاقوي من السياف وبطل ظلمهم ما ائتمه من الجراحات وبات المسفلون اقيمن
 الله بان جمع الكفر قريب الشئان واذكرك المشركين ما فاتهم من الآفات **هـ**
ذكر قصة ملك الألمان وصحة الخبر المتواتر بوصولهم فتح الخبر ان ملك الألمان
 عبر من قسطنطينية الى حلب وخطب في تلك المروج بروجه الخطب المريح وانه وبطل
 يجمعه اليه مضايقة عليه العيون وعظمهم في نهضاتهم العتو وقيل انهم اقاموا
 في قفار ومواقع شهر اعدوا فيها الطعام ولم يجدوا بها الا مصر او كان التركا
 الاوجية على طريقهم يمنعون فغرتهم من شربهم فاضطروا الى المقام بغير زاد
 وهم في جهد وضيق اجتاحهم فصاروا ينحون خيلهم ويأكلونها ويكسرون قطارياتهم
 بفقدان الخيل ويشعلونها فترجلت منهم الوف ورغمت أنوف وكان ذلك
 في البرد الشديد واما الثلج والجليد فجدوا وخذوا وجمدوا وابتلوا وادعوا
 دواب حمل الاشغال ونقل عدد الرجال فدفنوا واخرجوا قوامهم وتركوها وسلوا عنها

وكان ذلك من الله لطفا واميت قوتهم ضعفا وكانوا في خلوة لا يعبدون جمع لا
 يجدوا اثر فيهم ذلك القيت ولا صيدهم عن مقصد هم ذلك القيت وما زالوا
 يسرون والاوجية بيد اليهم للو بال اوجها اوجها والاوجية لاشته حتى
 تبلغ اليه ما لان من منتهى بلعوا الى بلاد قلع ازيلان من مسعود ومسلما بدوهم
 غير مصدود ولا مصدود وقلع ازيلان يحكم عليهم من ولده قطب الدين بكشا
 وهو يدبر امره ويؤاذه ويسومه المشركا ههنا منهم لما قرىوا وتعرض
 لقتالهم وطاردتهم ليضيق عليهم سعة حالهم ثم اندفع من بين ايديهم وتعدى عن
 جانب يديهم ودخلوا قونية دار ملك المسعودية واعينهم قلع ازيلان بقلعها
 المحمية وتواصل هو وملك الألمان واقفا على ما كان في الباطن بينهما من المواقف
 والامان وحمل ملك الألمان لفرقوا واقر او شبه السلم بالكف عن الكفر كما فرأوا
 على العيون الى الكافلية الشامية والبلاد الاسلامية وعلى انه سير في بلاد الى بلاد
 ابن لاون واعطاه عشرين مقدما من اكاراموا به ليكونوا معه حتى يصل الى المامن
 زهاين واموال الناس من ابعثهم على ما يسومونه وان يعاوضهم من الخيل والعدة
 بما يردونه واقام لهم الاسواق وعرض عليهم الامتعة والاغلا قساروا في رفه
 ورفق ونقول لا موق فلما وصل الملغون الى بلاد الارمن غدر بالارمن وساقهم نحو
 مع القبايز وباول عليهم ان التركا سرقوا منه في طريقه نكث جميع موافقه
 ووصل ليقون بن اطفانه بن لاون مقدم الارمن الى خدمته ودخل في طاعته وكانت

بفرد خالي من عسكره فخره وذلك في طريقه فكلوا بها البرص والنفوس وقيل
عن كلب المان ان سيج في النهر ويبيط عنه ما عراه من الومر والضر وكان شجا
مستافدا عباد كبر سته شتا وحبب انه اذا سيج محب ذلك الاستراحة وكان
موت في تلك الراحة وماله في تلك السباحة فانه جام في الماء البارد وتورط
منه في اصعب الموارِد وخرج وبقي مريضا الى ان خرج من ثوب البقا وتحوّل الى
فناء الفناء وتلقاه مالك بالزبانية وحمله الى نار الله الحامية وسمعت نصرانيا يقول
في معناه كنت معه لاسلك فملك واعمله ملك النار عا ملك وذلك ان الهرما
كان فيه اصر واحد والعسكر فيه متر احم متوارِد فقال ملك المان كل تعرفون
موضعنا يكن فيه العبور ويومئذ في العثور فقال له واحد ما هنا خاصة ضيقه
من لحنه ز فيعاز التماس والسياسير عبر ولا عبر الا واحدا بعد واحد اذ اثبت و
استظهر فبد راي تلك الحامية ذات الجربة القياصة ودخل الماء بطفا على ذلك الباغي
الباغي واعمل ذلك الباغي عن الباغي ورماه في جريانه الى شجرة شج حبيته
وجئت جاشه وعثرته بحيث لم يملك ان يمشي فقبوا في ارجاه واسوا من ارجاه
ومات عبد الله شرمينة ولم يثلمه بشيئته وحمله بشيئته وخلف له على خلف
من امهائه ولجاده لكان الولد الذي خلفه في بلاده وقيل انهم سلقوا ذلك المالك
في قدر حتى تخلص عظمه وهرى لحمه ثم جمعوها في كيس عظامه وراموا بذلك اكرامة
واعظامه ليجلوها الى كنيستهم بالقدس فامة ويدقوه على ما كان او يحبه ورامه

والاعرف ابن لا من ملاحيه ويسكون حاكمه وما جرى من الاختلاف في الخلاف بموته
وانه لا ملا في الما فطر من ثلثه وفوته وفارقهم الى بعض قلاعه واتصل الضمهم
لا يتطاعه ووصل كلب من كاتاغيس صلب قلعة الروم يرغب ويرهب ويرف
ويوجد ويقول ويعدد ويدهده ويهدد ويرى انه ناصح وان الامر واضح و
ان الخطب فطيع فاصح وان هذا الملعون اول ما خرج من بلده او يحبه فيه الى ولده
ثم جاء الى بلد المشكة فدخله ضبا واسعه شباخا دغز له وانقاد وبلغ بطاعته
المراد وانته اخذ من ماله ورجاله ما الخار وتوّد من عنده فامسار ثم ولج ارض
ملك الروم وداسها وتوسط ديارها وجاسها ونجح بلاده وملك قبادكا واخرج ملك
الروم الى طاعته والزمة بما دخل في استطاعته واخذ منه من الذهب خمسين قنطارا
ومن الفضة خمسين ومن الثياب الطبر المعدينية ما بلغ الالوف ونجا وزعر المائين
واخذ على سبل الرماين اربعين من خلصا به ومعروفه كبرائه واخذ كل سيفينه غصبا
وسحب على ذلك البحر في البعدية من من احبه محبا وانته لما عبر وقرع من الخروج
تلقاه بالجلد والبدواب والابقاد والاعنام ثم كان الارج ثم وقع بين التركان
بينهم وحالوا لهم ثلثة ولتين يوما يرمون حسمهم وهم في طريقهم بايرون
على انقا لثهم مبايرون حتى ثروا من قونية فاحترقهم قطب الدين ولحق ان يلا
واليع الاقران بالاقوان وهرمه ملك المان ولما اشرق على قونية خرج اليه جموعها
وطالت اليه بالجر ربوعها ثم اندفعت حيث صنم على الروع روعها وانته فجم على قونية صوة

وقال من خطوه واقام حية ايام حية استقر بينه وبين بلخ اسلاف فاعده اكيدة و
 حصلت لكل منهما فائدة مهيبة واحذ منه رعايز عشر من اكل برده ولته المقيت
 وقدم كتابه الجان لاون بالجاز في بلاده قلعا وما عده ولا فاجده وتزل حيث تروله
 الجطريوس على بعض الانهار ونام ساعة بعد تناول الطعام ثم اتبه وشوف الى
 المستحمام فرك عليه الماء البار بدمرنا ونشكي اياما فلا يكسضام فخر وانرض
 اربه واقض وخلفه ولده بعدة واسما الجندة وكان ابن لاون قد سار فاصدا
 للقاء ابيه فلما عرف موته وجلس ولده اغرض عن تلقيه وعرض عسكره في اثنين و
 اربعين مجتف من كل سرجان اقرب وذيها فصف واما الرجاله فلكثرهم فعد
 الغرض وعرض لهم طول الارض والارض وقد لبسوا اللبس الجند على البيت المقدس وخرجوا
 الثياب ولزموا المخاب وداوموا الاضياب وهم صابرون على الشقاء والتعب لاجل
 الظفر بالمطلب ولما بلغت هذه الاخبار اضطربت الديار وارتاحت الاجاد
 والاعواز وقالوا هذا الايطاق واي حاف صيد عنه لا يعاق ولا شك انه يتوسط
 بلاد الشام ويبلغ ثغور الاسلام ويشغلنا عما نحن فيه من هذا الاهتمام وعزم
 السلطان على استقباليهم بالردى والرد وصدهم عن القصد ثم ثبت على اى الثبات
 وتظروا لاقاب ما تجد من الحاديات وتقلقت عزائم الذين بلادهم على طريق القادم
 وانه يعود كل منهم الى مكانه اخذ احكام الحزم فأول من سار زنا من الذين خرج من الملك
 المظفر صاحب شيوخ لجمع على طريق العدة وزج ويرج ثم من الذين ابر المقدم

مجتف

الباسا المعلم ثم مجد الدين انظر امثله صاحب عليك لجمع ويأخذ على العبد والمشك
 ثم سائق الذين عثمان صاحب شيوخ والنيت الهام القسود ثم الباروقية اسد الهجاج و
 نجوم ليل الهجاج ثم رجل الملك الاضلك وقد عرض له الم ثم بدر الدين ولي دمشق
 وقد الم به سقم ثم سار الملك الظاهر صاحب حلب لا منظر اياها بغيبته وهذا الخبز
 وخوف الناس فيه الم على الخطر حتى غلبت الاسعار واستعرب الغلة وطلت الاماكن
 وتمكت الخلة ثم رجل الملك المظفر تقي الدين كحظ ثمر اللادقية وجبله وثبتت بقدمه
 عليها الرعية الخافعة المحملة وكان هو آخر من سار ليلة السبت التاسع من جاد الآخرة
 وتربى السلطان مراتب العنا والخاصة وحقت المينة برجل معظم من كان
 فهاهنا وحفظ التوب في الزك مستنينا فاقبل الملك العادل اليها وجا الى
 منزله الملك المظفر وتزل عليها واستقام الترتيب وتربى المقام واعترا القادر
 وصديق الاعترام ثم مرض الكثر العيكر وخام للوخم والم بالبعد للالم وكان خمد الله المرض
 سليمان العاقبة قريب العافية مستعقبها الاطاف الله الوافية الوافية ووقع المرض في
 الأوج وكان المبدأ المبير والمدة لأصحاب السعير السعير وعم فيهم الموقد الويا
 وكثر عن سواهم البناء وتقدم السلطان لخدم سور طبرية وهديم يافا وارسوف و
 قيسارية وهديم سور صيدا وجبل ونقل أهلها الى يمدوت **حاجد حديش**
ملك الألمان وأما ولد ملك الألمان فاتحس ومن ايام في بلاد الارمن واحتر
 وهلك اصحابه جوعا ومنهم من عزم رجوعا ووقع الموت في خيلهم وأخذ لهم قتلوا من ذلهم وقدم

الملك لزمه والنبات يومه وبعرضه جموعه قدامه وباروا امامه وخرجوا اكثرهم
 في ثلث ثوب في مصر وسمر ولب وبعظم رجالتهم حمله بمباركة حنيفة عاز
 بطريق ولا تحفظ في مسير الناس يلقطوهم ويحفظوهم ويتقانون على سبيلهم و
 وصلوا الى انطاكية وصل اليها الملك بعد ان صاف به جمعيه اليها الملك وصاف
 الارمن صاحب انطاكية درعا فلم يجد لهم عيبا مطعنا ولا مرمي وطلب منه القلعة فاعطاه
 له ونقل اليها ما له واثقاله وبنا له ان جعل طريقه على حلب فحاف وابدى له الخلاف
 وقبل وصوله الى انطاكية قلت جموعه وجوده وثلث بحشد التركان حشوده واجاز
 الزمة الاولى منهم تحت قلعة بغراير فلقبت البوير والباير وخرج رجالها عليهم على
 قلعتها وصد منهم سبيلها وابتدت منهم زايلا على ما بين وطهرت فيمن وراهم من البوير
 وقبل انهم حسبوا ان بغراير على جامع البراوية فجاءوا اليها سحرا ايامهم السنية فلم
 يفتحوا اليها الا بالبالغ على الباب واقعه والجناد ان قرب ان تكون له ايد قاطعة
 فخرج اليها وتسلكها بغير طعن ولا مزب وخلق عنها اصحابها لما عرفوا الحال فلم يخرجوا
 على حرب فاستغنى الولي من ذلك اليوم من مال القوم ثم انكر في لا يطالب شي منه
 وغفلت الايام عنه وذكر الامير علم الدين سلمان بن جدر في كتابه انه انقض جماعة
 من اصحاب امر حلب واصحابه ليقضوا اثارهم ويكشفوا ولم يرجعوا عنهم وانقضوا عليهم
 انقضاض البراءة على الحبل وزاروا فيهم زبير اليندي في التقاد وزارواهم بالاجل وابتد
 كل واحد من اصحابنا ثلثة واربعه وتركواهم من قه منزععة وعادوا بالايبارك

في هذا الموضع
 من تاريخ
 في هذا الموضع

بالاجل وابتدواهم في الاينوار واستلأت بالانلاب منهم والاطلاق فطابت قلوب
 الرعايا واستمن الله تعالى كما ظهر من الطافه الخفايا وطبع فيهم اهل القرى والقطوعهم
 من العباد والذري وما مبد قوا بالسلامة حتى اواهم الارمن في انطاكية وازاح من
 الامم المملانية وذابوا في هذه الطوفات ذوبا وصبت العذاب عليهم صبا اذا اخذوا
 صوبا وهلك بانطاكية الكبد الكبد المقدم العيسر وبعثه الى سمر كيه من ذلك
 للعيسر وحصل الارمن تلك الاموال المجميعه والذخاير المودعة حتى قيل انه انما
 رغب في الوصول الى بلده ليحصل على سبده وولده واخذ له قلعة لينقل اليها خزائنه
 ففعل وما رجع اليها واحوث يد الارمن عليها ثم ساروا على طريق الساجد بالغار
 والراجل وخرجت عليهم خل جيلة والاذقية وبعثتهم كوا من المينة والقائم على
 البوير والبلية فاغذوا في السير حتى وصلوا الى طبرالمس وقد نقص نفقهم وثم بعوا
 البلاء نسقم وبلغ امدهم وانتهى مددهم وجن الملك من المسير على الطريق لما لقيت
 جموعه في طرقاته من التفريق فركب البحر في عدد يسير لا يزيد على الف وبعث قلب
 وقصود ريد ورغم انقب واختلط مع الفرج على عكاس قباية ومخطط حكمة ومالك
 بعد قليل ولم يخطر بقلبه وسالم بذكر حالاته في مواضع ما ذكره مصارف جماعة
 ومباركها وكنت الي الدواني العزيز فضلا بذكر ملك **المان عبد ارغاب**
الارحاف فيه وقد وصل الخبر بالباهية البهية والعه الغارة والنسبة النكبة الشدة
 البهارة والنبلة الليلا وبعث ان ملك المان وصل معه ملوك الافجيحة وحشودها وقواها

وَكُودًا وَآخِ ابَّ الشَّيَاطِينِ وَجُودَهَا وَالْوَيْهَ اللَّوَاهُ وَبُودَهَا جَادًا عَالِي الشَّامِ ذِيُول
قَامِهِ جُورِيَا فِي الْأَرْضِ سِيُول لَهَا مِهَ نَارًا بِأَجْلَابِهِ إِبْلَابُ نَارٍ وَسَا يُرَاحِلُهُ وَرَجَلُهُ
كَالْيَسْتَلِ إِلَى قَرَارِهِ وَانْتَهَى فِي عَصَابٍ مِلْبَانٍ فِي عَصِيَّتِهِ تَانَصِلِيَّةً وَاتَّبَعَ شَيَاطِينُ
لَا رُمَا بِالْمُتَقَصِّبَةِ وَأَسْرَابٍ بِرَاحِيْنٍ عَلَى سِرَجِ الْإِسْلَامِ مُتَوَثِّبَةً وَانْتَهَى فِي مَيْتَرٍ مِنَ الْأَسْرَابِ
الْجُورِيُولِ الْأَلْفِ لِلْمَنُوزِ وَأَقْطَابِ الْأَعْطَابِ الْبَايُورَةُ لِدَوَائِرِ سِيُولَهَا رَحَا الْحَرُونَ وَقَدَا وَقَدَا
لِلشَّرِّ شَرَارًا وَأَضْرَمُوا لِلشَّرِّ الْإِرَاعِي إِلَى النَّارِ نَادًا فَإِنْ حَسَرْتُمْ عَلَى قَامَتِهِمْ ذَا مِهَ
وَقَامَتُهُمْ قَائِمَةً وَالْمَوْتُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْمَقْبَرَةِ الَّتِي يَدْعُونَهَا وَالْأَجَالَ ثَلِيْهِمْ لَنَا يَا نَاهُمْ
إِلَى يَدْعُونَهَا وَكَانَ خَيْرٌ وَصُولُهُ مُتَبَدُّ أَوْ لَا عَلَى الْيَسْتَنَةِ الْأَرَاخِفِ وَشِيْعَهُ أَعْدَاءُ اللَّهِ
مِنْ قَبْلِ التَّرْهِيْبِ وَالتَّخْوِيفِ وَاسْتَعْدَّتْ الْعَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةَ لِلتَّوَجُّهِ إِلَى بِلَدِ
الرُّومِ فِي الرَّبِيعِ وَلَيْعَ التَّسَاعُدِ مَعَ عِيَاكِرِهَا عَلَى دَفْعِ تِلْكَ الْجُوعِ بِاتِّفَاقِ الْجَمِيعِ وَانْظُرُوا
وَرُودَ خَيْرِ مَجْمُوعٍ وَبَقِيَتْ نَبَا بِأَهْمِ مَرَجٍ حَتَّى إِذَا هَجَّ الْخَبْرُ سَارَ الْعَاكِرُ ثُمَّ انْبَطَعَتْ الْأَجَارُ
وَتَمَاجِي الْأَيْتَارُ وَصُنَّتْ شَهْرُ الرَّبِيعِ أَذَارُ وَيَسَانُ وَإِبَارُ وَكَانَتْ كَيْتُ سُلْطَانِ الرُّومِ
قَلَمَ أَرْسَلَانُ وَأَوْلَادُهُ وَرَيْسُلَاهُمْ مُتَوَاصِلَةً مَا بَنَى عَنِ النَّعَاصِدِ وَبَنَى أَمْرُ الْوَفَا وَالْوَنَاءِ
عَلَى الْعَاوِزِ وَالْعَقَاوِدِ وَهُمْ بِأَنَّهُمَا مَالِحٌ عِنْدَهُمْ وَأَعْدُوْنَ وَتَرَعَمُونَ أَلَهُمْ فِي رَجْعِ الْوَارِدِ
وَأَرَادَ أَلَهُمْ مُسَايَعِدُونَ فَخَلَفَ ذَلِكَ الْوَعْدُ وَصَبَّحَ ذَلِكَ الْعَهْدُ وَوَصَلَتْ كَيْتُهُمْ بَعْنَةً
فِي هَذَا بَأَمَّا أَخْبَرَهُ الْخَبْرُ عَنِ الْعِيَانِ وَقَالُوا أَلَهُمْ يَدْرُوسُ طُورَ الْإِبْلَابِ الْإِسْلَامِ وَأَلَهُمْ عُلَّتْ
قَصْدُ الشَّامِ ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَلَهُمْ مَبَايُحُهُمْ وَمَبَايُغُهُمْ وَأَخْلَوْا أَلَهُمْ الْبَرِيَّةَ وَوَادَعُوهُمْ

وَوَسَّعُوا أَلَهُمْ فِي الْمَنَاقِبِ وَسَعَوْا إِلَى أَمْرٍ طَرَفَهُمْ مِنَ الْعَوَارِقِ وَهَذَا لِحَادَثِ كَارِثِ
وَبَاعَثَ فَاجِي فَاجٍ لَأَهْلِ الْحَمِيَّةِ فِي الدِّينِ بَاعَثَ وَنَاكَثَ لِعَقُودِ الْعُقُولِ فِي مُعَاطَبِهِ
مَرُورِهِ وَتَقَاتِمِ خَطَرِهِ نَاكَثَ وَقَدْ تَعَيَّنَ الْجِهَادُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمَا فِي الْوُجُودِ مُؤْمِنٌ لِكُلِّ
لَهُ هَذَا الْمَلِمَةُ غَيْرُ مُؤَلِّمٍ وَالْأَهْمَامُ بِدَفْعِهِ مِنْ أَفْرِضِ الْمَهَامِ وَأَلَهُمُ الْفُرُوضُ وَالْقَادِمُ
مُنْفَرِدٌ فِي حِلِّ عِبَتِ هَذَا الْقَادِحِ الْبَاغِظِ بِالْفُتُوحِ وَهُوَ وَاثِقٌ بِأَنْ تَوَكَّاتِ الدَّارُ
الْعَزِيْزَةُ بِذَرِكِهِ وَلَا تَشْرُكُهُ وَأَنْ الَّذِي يَسْتَعْبِدُ مِنَ النَّصْرِ الْقَرِيبِ يَتَسَوَّوْا وَيَسْبِغُ بِهِ
بِلَاكِهِ وَمَيْلَاكِهِ **فصل في جواب أمير المؤمنين** حَرْفًا خَيْرَ الْعَدُوِّ وَالْمَشْتُوْمِ
الْوَامِلِ مِنْ جَانِبِ الرُّومِ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَاهَا اللَّهُ إِلَيْنَا وَفَضِيلَةٌ خُصَّنَا اللَّهُ بِهَا حَبِيبُ
أَقَامْنَا فِي مَقَابِلَةِ أَعْدَائِهِ وَأَقْدَرْنَا عَلَى مَقَابِلَةِ مَنْ نَارِجَهُ فِي كِبَرِيَايِهِ وَقَدْ سَأَلْتُمْ أَلَهُمْ
إِلَى الْمَقْبَرَةِ الَّتِي يَدْعُونَهَا وَلَا يَدْعُونَهَا وَمَعَا قُلْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ قُوَّةً وَصَوَارِثًا مِنْ دَمَاءِ أَعْدَاءِ اللَّهِ
رُومِيَّةً فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ مَحْطَاً وَيُظْهِرُ مَا يَغْنَمُهُ اللَّهُ مِنْ أَسْلَابِهِمْ وَأَثْلَاهُمْ
اِغْتِبَاطًا **فصل من كتاب الاستنفار** قَدْ عُرِفَ أَنَّ الْعَدُوَّ
الْمُتَمَارِيَّ فِي الْحَقِّ وَالْحَقْدِ وَمَبَايُغِ الْقُبُودِ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ مَعِيَّةً وَمَا لَمْ يَأْخُذْ مِنْ نَصْرِهِ
الْإِسْلَامِ مِنْ ثَمَرِ السَّعَادَةِ حَتَّى وَهَذَا وَقْتُ تَهْوِيهِ بِجَمِيعِ أَلْبَابِ بِلَادِهِ وَأَوَانِ بِلَدِ
وَسِعِهِ وَجِدْرِهِ وَالْجِهَادُ فَإِنَّهُ يَحْضُرُ لِمَا يَفِيضُ عَنْهُ الْأَمْنُ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاوَةٌ وَتَقَفَ
يَعْنِي بِعَدَدِ اللَّهِ فِيهِ مِنْ مَيْتَةٍ لَهُ مَعَهُ فِي السَّعَادَةِ مِثْلُ مَا فِي الْغَنَمَةِ أَوْ قَدَّمَ اللَّهُ عَلَيْنَا
وَهَدِيَّةً لَهَا مَا اللَّهُ إِلَيْنَا وَفَضِيلَةً خُصَّنَا اللَّهُ بِهَا وَأَسْعَدَنَا بِسَيِّمَاتِكَ هِيَ بِلْمَةِ جَلَا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

عَلَيْنا وَجْهُ النِّعْمَةِ بِمَا بَلَكَ قَضِيَّةٌ وَفِي اللَّهِ الْحُجُوعُ عِدَّةٌ وَأَفْعَالُكَ مِلَّةٌ أَخَارُنا اللَّهُ
بِأَفْعَالِ جِرْمِها وَارِدَ أَجْمَعِها فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْكِرَامِ وَلِيُخَطِّبَ
أَهْلَ الْعِظَمِ لِلْأَبْسَةِ الْخَطُوبِ الْعِظَامِ وَلِيُثَبِّتَ وَثْقَ الْأَسَدِ عَلَى الْفَرَسِ وَلِيُنْتِجَ
لِلْإِسْلَامِ أَخْبَارُ دَوَى الْأَنْفُسِ الْأَرْيَمِ وَالْهَيْمِ الْعَلِيَّةِ الْقَيْسَةِ وَلِيَكُنْ أَوْلَ عَاقِبَةٍ فِي
مِصْمارِ الْجِدِّ وَأَسْعَدُ طَالِعٍ فِي أَوَّلِ الْجِدِّ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ فِي أَنْتِظَارِهِ وَالْمَطْلَعُ مُشْتَرَفٍ إِلَى
إِشْرَاقِ أَنْوَارِهِ لَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ جَارِيَةً فِي إِسْعَادِ الدِّينِ وَالْزَيْنِ بِأَقْدَارِهِ **هـ**
فصل من كتاب قد أحاط العلم بما عوام من الملة وعرض من الخطبة
المذكورة وصل من العبد والتائب وتزل من النازلة هي أم التوارث والبرية التي هي
أم البدو وبر وقد أنزل الإسلام أن نسلم وللأيمان أن نعبد وللثبوت
أن نعلق وللتوحيد أن نكلم وللإيمان أن يقدم وللهدى أن نجمع فقد قدف البحر
من الفرج بذكره والبراقية من كتاب بلاد الكفر بسيدده ولندوه ووصل
للملاني المخذول بعدد ما وعدده وهذا خطب قدّمهم وعدو قدّمهم وشر قدّمهم
وجبر دامية قدّمهم وجمع لطاعية قدّمهم وقد في جيوش جاشة وجمع طابشة وجود
محشورة وبنود منشورة وحيول مجففة وسيل مجففة وهذا أوان خبزك
ذوي الحمية وهو ضال الهيم الأبيّة الحليّة فإن القوم في كثرة ولا يقاتلون
إلا بالكثرة وهم مغترون بعلومهم معززون بعلومهم ميسنون في طريق العثرة
والسبل إذا وصل إلى الجبل الرأيت وقف والليل إذا بلغ إلى الصبح المسفر انكشف

والمجلس أو لم تنوّل تفرج هذه الغمة وكشف هذه الملة حتى خلف أملت الملاني
ويطش أيدي الملاني وتخلد أنصار الصراني وتخي وسرور وسر الخوى والبيزاني
فان المدون وقص الجهاد المستعين وابن المنتد ونهج الرشاد المبين وابن
المسلون وطاشان يكوون في نصرة على الموت مقدمين ولولا الشيد هذا العبد
الرايض لأطلق أخته النهضة إلى العبد والناس ولا يذمن لقائه قبل تلقى الجعفر
وأرا الملاحين وجهه حتى فهم ملا العبد **فصل فيه** قد سجد طربق القلق فلقه
الطارق وزحف إلى الحق الثابت باطلة الزمان وجل بالوجه وجاء بالوجه وثاد
لثار الصليب السليب وقد قدّمهم جميعه ورتق قنق الصبح رقع نفعه وما فطر الفضا
خاتم قتامة حتى ختم على صنوهار الهدى ليل الصلابة بظلامه والرجاء مخفوق
ان الملاني تحق بالمأمة والإسلام شفق من أسلامه والدين موقن بنصر أماميه و
عصمة الله الواقية الواقية من ورأيه وأماميه والله الكافي بأعلا اعلاميه وإخكام
إحكامه **ذكر الواقعة العباد لبيته** كان الفرج لما فتح عندهم
وصول ملك المازن إلى البلاد وأنه ملا لحشا الدين والوهاد بالاحقاد قالوا إنه
إذا جاء لا يبق لنا حاكما والصواب أن نبيع لنا قبل شيوع أيدينا لاسبابا وقد خفت
عسكر الإسلام وقيل أكثرها إلى الشام فحين من هذا الغرضه ونحو الحصنة وسيل
الغرة ونهجه عليصته هذه الكوة ونذيقهم المرة المرة ونهض عن شغلهم قبل
بحي القادم ونشر بصر العواجم ونقل حيدودهم بخود الصوارم فخرجوا أظفروا

الأربعة عشر من مجادى الآخرة في حشر يذكر حشر الساهرة وانشود بياض
 النصارى من سوادهم وتراكت الأظام لنا متواقة بأسيادهم فامتدوا إلى الحشر
 العادلية واشتدوا بما استجصوه من البلية في كل ذيب لمعط وسيد قد تورط
 وسوجان سرح وافوان كلج وحشمتي نجمهم فجمهم وحشمتي اقدم وما انجم وسعيرت
 ناري استعارجة النار ويسعيرت قيسوري عباد عباد في القيسار وباروت
 طالب الليوار واستناري راعب في السار وداوي مفضل الذاء وتركوا نارك
 لليلة وسرخري كزار وقريري غير قرار وقار من بقرير الرجال وراجل
 يرجل الفرمان الانبال واذرق رقة الموت الأحمر والمشي واليوم اعبروا
 اشقوه هو اشقى وابقع اذا عوى في الوغاما ترك ولا بقي ودخلوا الجيم العادلية
 وجاوزوها وقد كانت اخليت قبل ان يجازوها وقف الملك العادل بطلبه بمن يمشي
 ويساره من امراء الميمنة الذين بقى به مثل صارم الذين قالما النجني وعز الدين حمزديل
 النوري وجماعة من امراء المعروفين بالشهامة الموصوفين بالصراية ولبش الملك
 العادل لبش الخارج الخايل حتى شطلع من العدو على المقاتل فقادهم الاطماع
 إلى الانتشار وافضهم الاعتزاز إلى الاعتزاز فحينئذ بالجملة ولده الاكبر شمس الدين
 مودود وهو في كل وقت حضر ما جاد بمجد وفضل وبلده مساعده وساعده
 وحمد مع العسكر الحاضر قبل ان تصل إلى العساكر فكسر الفرج كسرة وشتمهم على
 الأرض وذكر الواقعة العارضة بوقوعهم في النار يوم الغرض وكانوا قد بعدوا أكثر

من فرج فاحفلوا ولم يلتفت أح إلى أخ وركبت العادلية اكسافهم وفلوا فيهم أسياهم
 وعفروهم وحقوهم وحقوهم وحقوهم وحقوهم وحقوهم وحقوهم وحقوهم وحقوهم
 ضربوا ممن اعنفوا اليهم الاغنائ واشبعوا اللوث من لحم اللوث وبثوا بعوث
 المنيه في تلك المبعوث حتى رقت في كلاء الكلي صوار الصوارم وازعدوا بوقوع
 بواقعهم غمام الغمام وتعلقت ذوايهم ذوايل الذوايل ووصلت لهم إلى
 الحاج في المناصب فلم يترك الهازم لها دما وعاد ركا شلها بالهراة اشلاء وراينا
 كأنما اعجاز خل خاوية وما الحيسر اسيار اهل الخاوية وهي ماوية فلم جنة بلا
 راس وبنية بلا اسيار وخو قد خروا دم قد الهرويد قد ثمت وكبد قد ثمت وعنف
 قد قطع وانف قد خرد وودج وجد مفرما وظهر قد ظهر بغير ما وخلقهم قد جلق وغلبهم
 قد فرق وداوي قد ذروا وبالدم روى وويليتي كسر مبلبه وقلب على صدره
 قلبه وجرني اناة الحرب وعزب في منع عينه النع والغرب وكان السلطان قد ركب
 وخس ان جانب الميمنة قد نكب وسير جماعة من كساء الممالك والامراء على
 مقدمته وانتظر الميمنة لتنهض في خدمته فوصل إلى الواقعة سقر الجلي في الصحبة
 العز بنية وفاز من الغزو بالخطوة الشنيئة وجاء علا الدين ابن صاحب الموصل في اشياء
 للفرقة نعرف بركة تلك الحركة لانه اخذ خطا وافرأه إلى من النصرة وجها
 سافرا وانقض الحرب ولم يركب بعد من رجال الميمنة احد ولم يمتد منها إلى قتال
 الكفرة يد ووصل السلطان وشاهد من مسكرة الفرع ما سرة وعرف لطف الله

بِالْكَفْرِ مَرْجَعَةً وَمَا أُوتِيَهَا إِلَّا بِإِسْلَامٍ شَرْعَةً **فصل في ذكر جاهلهم**
لَمَّا عَرَفْنَا الْفَرْجَ انْقِصَابَ جَاهِلِيَّةٍ مِنَ الْأَكَابِرِ وَغُلَاقَ عِدَّةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الصَّالِحِينَ خَرَجُوا
مُتَجَاسِرِينَ وَامْتَدَّ وَاسْتَقَاطَ بَرٌّ وَاسْتَشْرَبَ وَمُغَاوِرِينَ وَأَعَارَ وَاللُّوَاءَ وَاللَّوَاءَ وَأَتَانِيَةً
وَوَصَلُوا إِلَى الْمِيْمَةِ إِلَى الْحَيْمِ الْعَادِلِيَّةِ فَأَخْلَبَتْ حَيْرٌ دَخَلُوا وَنَفَرُوا فِيهَا جَمْعُهُمْ وَتَخَلَّوْا
فَرَكْنَا إِلَيْهِمْ وَجَلَسْنَا عَلَيْهِمْ وَتَرَكْنَاهُمْ مَرَعَى بِالْعَوَاءِ فَوَيْهِ بِالْفَضَاءِ فَأَبْكَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
وَلَا السَّمَاءُ وَرَبَّ السُّيُوفِ مِنْ دِمَائِهِمْ قَبْلَ أَنْ تَشْبَعَ الْوُجُوشُ مِنْ أَشْلَائِهِمْ وَظَهَرَتْ
لَنَا نِعْمَةُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِمْ وَحَيَى الْإِسْلَامَ بِهَلَاكِهِمْ وَنَمَتَهُمْ أَشْرَاكَ الرَّجَى بِرَدِّ أَشْرَاكِهِمْ
وَأَجَلَّتْ الْمَعْرَكَةُ عَزَاكَ عَشْرَةَ عَشْرَةِ أَلْفٍ قَبْلَ أَنْ يَنْتَ حَكَمَ إِلَّا إِلَهَ الْإِسْلَامِ وَظَهَرَتْ بِأَوَّلِهِ
دَلِيلُ ظَاهِرِهِمْ وَلَوْ اتَّقَوْا حُرُوجَهُمْ مِنْ مَرَاكِبِهِمْ بِأَسْرِهِمْ لَكُنَّا فِي غَنَائِمٍ شَعْلَانٍ وَأَطْلَبْنَا
بِالنَّاسِ بِأَيِّدِ اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِمْ وَأَلَانَ نَمْعَ أَنْطَقَ أَجْمَعُ زَانِمٌ وَمِجَّةٌ أَمْرُجَةِ الْعَرَامِ كَسْرُهُمْ
وَنُظِرُوا الْقِلَّةَ إِلَى كَثْرَتِهِمْ وَجَوَامِزِ اللَّهِ أَنْ يَسْهَلَ أَمْرُهُمُ الْعِيسِيرُ وَلَهُمْ خُطْبَتُهُمْ
الْخَطِيرُ وَإِنْ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ بَطَحَ ظُهُورُهُمْ وَعَثُورُهُمْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ لَهُمْ جَمْعُ عَوْنِهِمُ وَاللَّهُ
تَعَالَى يَحْقِيقُ بِنَارِهِمْ وَدُخُولَهُمْ **فصل فيهم** وَمَبْلُوا إِلَى الْحَيْمِ الْعَادِلِيَّةِ
فِي الْمِيْمَةِ الْمِيْمُونَةِ وَاسْتَعْلَوْا بِأَسْبَاحِهِ أَنْوَالُهَا الْمِيْمُونَةُ فَأَطْلَقْنَا عَلَيْهِمُ الْأَعْنَةَ وَ
أَشْرَعْنَا إِلَى خُورِهِمُ الْأَسْنَةَ وَبَعْنَا النُّفُوزَ لِنَسْلَمَ ثَمَنًا الْجَنَّةَ وَفَرَسْنَا هُمْ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَذَيْنَا بِأَرْبَابِهِمْ بَعْضَ الْأَرْضِ وَأَجَلَّتْ الْمَعْرَكَةُ عَشْرَةَ عَشْرَةِ أَلْفٍ قَبْلَ أَنْ يَنْتَ حَكَمَ وَشَلَّتْهُمْ
الْمَوْتُ فَكَانَتْ جَاءَ وَإِلَيْهِمْ مَوْعِدُ مَهْلِكِهِمْ وَأَرْوِيْنَا مِنْ دِمَائِهِمْ ظَمَأَ السُّيُوفِ وَجَعَلْنَا

أَسْلَافَهُمْ قَرِيبَ الْوُجُوشِ لَا الصُّيُوفِ وَأَمِنْ الْإِسْلَامِ بِحِمَا اللَّهِ مِنَ الْخَوْفِ وَأَذَرَ اللَّهُ
بِأَخْذَارِ وَاجِهِمْ رَمَى الدِّينَ الْمَلُوفَ وَهَذَا دَلِيلُ ظَاهِرِهِمْ عَلَى رُكُودِ رَيْبِهِمْ وَخُودِ
بَصَائِحِهِمْ **فصل** جَلَسْنَا عِيسَا كَرَامًا عَلَيْهِمُ وَأَحَابَتْنَا لَهُمْ مِنْ حَوَالِيهِمْ
وَرَضَتْهُمْ بِالْبَرِّيَّةِ وَالنُّتُوبِ وَتَرَكْنَاهُمْ مَرَعَى بِتِلْكَ الْمَرْوَةِ وَبِأَجَلَّتْ بِتِلْكَ السَّحَابِ
بَلَمَّا أَلَمُوا وَأَكْتَسَعَتْ عَنِ الْعَرَاءِ بِتِلْكَ الْأَسْلَافِ وَأَفْضَرَتْ بِتِلْكَ الْفَضَائِلِ هُمْ إِلَى الْأَنْطَقِ
وَأَمْرُهُمْ إِلَى الْأَنْطَقِ وَرَبَّتْ الْعَالِبُ الرِّمَاحُ مِنْ كَلَامِهِمْ فِي الْمَرْعَى وَاجَلَّتْ الْمَعْرَكَةُ
عَنْ مَهْلِكَةِ عَشْرَةِ أَلْفٍ فَتَوَلَّى الْقَوْمُ فِيهَا مَرَعَى وَجَلَّتْ مِنْ تَرْجُمِهِمْ رَمَحُ النَّصْرِ
وَحَيَسَتْ مِنْ سَاحَةِ مَرَامِهِمْ وَجُوهُ الْبَرِّ وَأَلَانَ الْأَنْطَقِ شِدَّةُ شَكَّتِهِمْ وَتَطَبَّ شُوكُ
شُوكَتِهِمْ وَهَبَّتْ نَبَا نَكْبَتِهِمْ وَتَرْجُوا أَنْ يَسْهَلَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا يُصْعَبُ وَيُؤَلَّفُ بَصَائِحُهُمْ
مِنْ الْإِسْلَامِ مَا شَقَّ **فصل** وَمَبْلُوا إِلَى الْحَيْمِ الْعَادِلِيَّةِ فَدَخَلُوا وَنَفَرُوا
فِيهَا جَمْعُهُمْ وَتَخَلَّوْا وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ تَكَاثُرِ رُكُوبِ الْعِيسَا كَرَامًا وَتَوَجُّعِ بَحَارِهَا الدُّوَاءِ
فَحَلَّ الْمَلِكُ الْعَادِلُ وَمِنْ هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ كَوْلِدًا الْحَيَاكِلَ الْبَرِّ
وَصَارَ الدِّينُ قَائِمًا وَبَشَارُهُ وَجَرْدِيكَ وَعَطَفُوا عَلَيْهِمْ عَطْفَةً سَبَدَهُمْ عَنْ الْأَنْطَقِ
وَصَرَفْتَهُمْ عَنْ الْأَنْطَقِ وَثَارَتْ بَوَارِبُ الْبَوَارِ وَاجْتَوَتْ عَلَيْهِمُ الصَّوَامِرُ اجْتَوَاءً
الْقَامِرَ بِالْأَسْرَارِ بِالْجَوَارِ الْجَوَارِ وَفَضَّتْهُمْ بِالْفَضَاءِ وَعَوْنَهُمْ مِنْ كِسْفَةِ الْجَبُورِ
بِالْعَرَاءِ وَنَمَتِ نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ بِبِلَادِهِمْ وَشَفَّتِ الدِّينَ بِدَائِهِمْ وَكَانَ نِقَاؤُهُ فِي قِيَامِهِمْ
وَلَوْ لَحِقَتْ الْمَيْسَرَةُ لَتَكَلَّمَ وَجَعُ دَائِرِهِمْ وَأَيُّ الْقَتْلِ عَلَى أَوْلِيهِمْ وَأَخْرَجَهُمْ وَأَجَلَّتْ الْمَعْرَكَةُ

من الكفار عن عشرة الف قتل ملائكة كل واحد وسدس كل سيد وبرزت عزهم ومهنت
قوتهم وعجرت قدرتهم فلما انقضت هذه الوقعة وثم للناصين السنا الرجعة رأيت احد
سمايلي ونضله قد خضب وعمره قد رمى بعد ما غضب فسألته كم قتل والى ابن وملك
فقال اما انا فما اقيمت وضعت الحجر وما توقيت وهذا اعلامي قتل تسعة وسام من عارض
جميعهم نجاة وكان الذين حملوا ورموا وقتلوا اقل من الف فقتلوا ايضا ضاحكة
وعدموا بمن ذرأهم مساعده ومياعفة وحكي من نوادر هذه الوقعة ان
فرجيا عقر تحت الصخرة بعشرين رايك برذون بعير ربيو ولا عون فغريق الفرج
فريسة سيف في يده فقتل بحده مستباحده وقتل ذلك الفرجي وروى من دمه
المهدي وحل من وسطه ثمانين دينار افا قلب ربحا ما عده حسارا واشتات الملك
بالاسلاب والاكيايب وحصل من العبد ما لم يكن في الحساب وبيعت الذرديات
دوات الاثان بالبحر وزادت ارباح اهل السوق بذلك النقص وفي يوم
الجميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ورد في عصره كتاب من حلب بعد خمسة ايام
كتاب تفقن في كل مرام وخبر بان عتيكرا حجاز من الكفار خرج للغارة على
الاطراف والانتظار خرج اليه العيكر واخذ عليه الطريق فطلب ذلك الجمع في
الهرمة المضيق فلم يقع لهم رشدي في منهاج ولم ينج منهم ناج ففصد ذلك الحبر
هذا العيان وقام بهوان الكفرة البوكان وسواهم العوام والخواص وخبر وعم البشرون
وانارت المطالع وطلع النور وشيع في الجمع والخرج من ليل الجرب في التسلم الى الصبح

واذن لهم السلطان في الخروج للبطرية اوليك الصبر على شكل المروج وهي قد تورمت
وانتنت وحافت وحملت الشجر على جيفها وجافت وضافتها الفشاعم والخوامع وعليها
ابطافت فساكنهم ما حزنوا ونفرتهم ما اقرنا **ناذ خرمنا جرد للادوخ من الاستعاش**
بوصول الكندهرى بالمال الى الرياثر وما اعتمد السلطان من الاحتياط اشفاقا من الفقر
والافراط وما زال الفرجي في دهره ضعيف وتورع بينه وخلفه حتى وصل في البحر كند
يقال له هري وهو عندهم عظيم القدر نكاح من ضلعه نكحهم واحيا بعد موت
نفوسهم حرمهم واقاض عليهم الاموال وحل لهم بعد عطلها الاحوال ورصع بالرجال
مراكيز من صرع وقرع السرى امة على من قلع وقرع وانفخ عز مناعا كان فيه شرع
فقد كان العزم بل الحزم ان يباجرهم على ضعفهم قبل ان يمد لهم البحر بضعفهم
وكان من قدر الله تاجرا ما وجب تقديمه والتوازي فيما يعين تيممه ولما وصل
هذه الكند وتكمن وقوى اهل الكفر بكل امر ما امكن اظهرا انه يلبس عسكرا لئلا
على غرة وبردت منه امارات كل شئ وشرة وشاع هذا الخبر على السنة الجوابين
والشاميين فاحضر السلطان امرآة وخواتمه المؤمنين الياميين واستشارهم فيما
يفداه من الصواب وفتح في المصالح الراجحة من الابواب فاشاروا بانساع الخلفه
واذا رتبا كالمناطقه والتغيس على العبد وبالناخر عن قومه حتى ياتوا الى المخرج بخبر
نوافقه السلطان على هذا الدارى وحسن في قلبه فوجد يوم الاربعاء السابع
والعشرين من جمادى الآخرة الى منزله الاول بالحروبة واشتغل بالتدبير في القون

بالصورة المملوكة وتلك العنكر على تلك الحياض وحوايل سفوحها اجوفت كل
جثة خيمة من حلق فيها على روجها ورثت البرك في المنزل الاوكلت الفارس
بالنوبة في يومين وموئيد بالصدق منهم اهل الميز وبتو الترتيب وترتيب
التدبير وعرف من في البرك اوقات توبته واوبته الصغير والكبير واما
عكا فالتبث مترددة اليها وجميع السباح والجمام اليها ومنها الجمل للبطافات
على الجناح والمراكب تدخل اليها وتخرج ومنها تعرج وتخرج واخبار ملك الامار
مواصلة بان انصاره له خاذ له وانه ضعف ووحى وانه الى انطاكية انتهى وانه
تعود هناك وتوقع من امه الاذراك وتوقع عن المسير واعتاض الثعبان
من التيسير وضع الفنا في جميعه وتجلد فمعه قبل ان يصل الى محل فمعه وانه
قد اشتغل بالانفاق في رجال الاستعداد والاحتياط وان امهانيا سرورهم و
تلقوهم ويطلقونهم من الطرقات ويتخطونهم ووصل من ملك قسطنطينية
كتاب يفتن استيعطافا واستيعافا وجمع وطافا وبطافا والظافا ويذكر كونه
من اقامة الجمعية في جامع الميادين بقسطنطينية والخطبة وانه يسير على المودة
راغب في المحبة ويعتذر عن عبور الامارات وانه قد جمع في طريقه بالاماني وانه
راول من الشدة ونقص العدة ووصل المشقة وطبع الشقة ما اضيقه واهاه و
التهبة والهاه وانه لا يصل الى بلاد كم فينتفع بنفسه او ينفع ويكون مصرعه هناك
لا يرجع ومتم بابه كاده وانه بلغ في اجتهاده ويطلب رسولا يدركه من السلاط

سولا فاجيب في ذلك الى مراده وتوقع الاعتداد بما ذكره من اعتداده **ذكر**
حريون المنجنيقات وفي رجب من السنة اتفق الكندي بعد وصوله ما وصل
معه من المال على الرجال فاعطى عشرة الف رايل في يوم واحد وامعه في القنال
ومابق مدينة عكا اشده مضايقة واخذ القوامير والنود بدلك موافقة ونصب
عليها كل منجنيق من الذي غير معين رجمه للشرب بالشياطين ونجوم الحارة يقض
من ارض الكفر الى سائر الدين في مجانب محارب وميادين قبايل ومسارح سراجين
فاشد على اصحابنا بالبلد وقضا واجده على ضعفهم ضعفا وقالوا كيف نجد من مناسباتها
الناس وهاك نلقى من شوم خصالها الهللك فاجتمعوا على الاقدام واقدموا على الاجتماع
واخذوا بالارتياد في ترك الارتياع وخرجوا بالفارس والراجل واما بالحق امه
الباطل وجاوزوا تلك المجانب المنصوبة والستار المصروبة الى حياهم وظفوا
من ورايهم واللقا من قدامهم فلما خلت المنجنيقات من تحتهم خرج الذراوت
من البلد ورموا النار فيها فاحترق جميعها وغرق في بحر النار صريعها وقيل في
ذلك اليوم من الفرنج سبعون قاذبا في اللقاة وقطع الواصلون اليهم طريق
البقا واسومينهم خلق كثير من جملة اربعة من المعروفين فيهم فارسي فاما ملو
حين اخذوه حتى قتلوه ونذوه فطلبه منهم الفرنج باموال ولم يعرفوا بالاجل اخره
اليهم قتيلا فاكثر الفرنج عليه بعد التعويل عولا فاقوا ايند بونه نوحا ويذعن
سوقد منه فيهم بوجاهتهم واذلك الصبر امر وركوا بعد صوب ربح المرام ورض

عليهم الذلة ويحسهم عقودهم المضلة وعقودهم المعتلة ويطيع بينهم الناصر وعرا
طبعهم اليانوس ومارت الحاد وشمجهم والسناير شمسك وتضرم وللحدود بالبحال
تسلم وللحدود بالبحال تلمم الي ليلة شعبان من السنة فانت بالجمالة الحسنة فان
اصحابنا هم جوا على غرة ومضوا الي القوم بانكا مضروا واجر قوا انجيز كبير قد نصبا
بعد كل استظهار واتقوا على احد ما كد مري القاجم ما به دينار وكانت اللينة
الاولى من شعبان مباركة وبعم الله لنا ونعم الله على العبد وفيها منبذ ان **ذكر**
وصول بطير بين وقت في العشر الاخير من رجب قد تواردت الشكوى من البلد
ان الذخيرة قد قنيت وان الانكاز يستبدعها عني وان الجيوم لفقدان قوتها
منيت وابطا على التلجاز ووصول البطر المستدعاة من مصر بالغلالت فرأى ذلك
من تقصير الولاية وافكر فيما يعالج به قوة وقوتها وجعل له اطلاق قوتها فكتب الي
والي يبروت عن الدين اسامة ان يحجز في كل مائة من الدين الناسة ويعطى ويترك
بحال في انقاذ ميرة اليه كافر بطيسه كبيرة واعدها واجد من عزمه المامنية
فيما جدها وتوايدها خلق سمج وملاها بارهايت عرارة فنج ونقل اليها انواع البعام
واصناف الاديام وقطيعا من الاغنام وهذه بطيسه من الفرج ماخوذة وهي بساجل
يبروت مبنوذة فامو السلطان يريمها ويقيمها واخفا البقية منها وتكثيها
وازيح منها العلة ونقل اليها العلة وملتب بالجوم والجوم وبكل ما يدعوا اليه
لحاجة من المروء والمطعم وحمل فيها من اجمال الشايب والنقط ما جمع فيها

بين القوة والقوت ورزب فيها رجال سلون وضاركت من اهل يبروت وازادوا
ان شنية بطير العبد وفي البحر وان لا تكتشف الفرج بالهامن البسر فصوروا وانبأنا
وموروا واصلبا ناصحوا لجامهم وسخو ابلادهم وطلبوا ونكروا وشبهوا لهم و
في كل برة ليل لا تخو قوا وسدوا وان يابنوا واستصحبوا خا ريب وساروا فيها في البحر
يركب الفرج مختلطين والاعجادهم وحاذ بهم منسطين والقوم جملهم لا يثكوت
الهم من اهلهم ونسوا الحادث واسوا بالحديث وتصور الطيب بصورة الحديث ولما
جادوا بها عكاسوا بومها يوحا والريح تسوقها والفرج برعومهم من اكلها وتقول ما هذه
طريقها وهي كالسهم النافذ قد يدق قوتها وقد عقت رقتها وهي تكاد تعوقها فدخلت
الثغور وادخلت اليه كل خير وعجب الناصر منها وتماثلها من حيلة في البسر واجرا
البلد بها شهرا ووجد منها لكل كثر جواريا لها من لطيفة قضينا منها الارب
ولم تقصر منها العجب **ذكر وصول بطير الغلة من مصر الي عكا طهر يوم الاثنين رابع**
عشر شعبان كان السلطان كتب الي التواب بالاسكندرية على وجه الاستظهار
بان شرعوا في جهر البطر الكار ويلاو كبا بالغلالت واصناف الاوقات بعمرها
بالحاجة الحماة الرماة ويوسلوها عند موافقة الروح الي الثغور فان خلصت ولو واحدة
منها اعنته بعد الفقر وما دت الايام على هذا الامر واستبعد وصولها مع امتلاء
البحر من ارب الكفر وكان الياسر يغلب والرجا يضرب ووردت كتب اصحابنا
انه لا ينبغي لنا ليله نصف شعبان قوت ولا شك ان كتاب اهلنا الي هذا الامر موقوف

فاشتقت النفوس واستشعر البؤس وألمت القلوب وألمت الكروب ولجأنا إلى الله
 الذي خيب المضطر إذا دعاه ولا خيب من دُعاه ولا يصيب من استرعاها فلما كان ظهر ^{نهار} يوم
 رابع عشر شعبان ظهر من أقصى الجهة ثلث بطرس كأنها الأعلام واستبشر بظهورها الملائم
 وقدرت غير أسرارها الحسان وخفت روابي سوارها الثقال وذكرت بقوله تعالى
 ويحيى موتهم في مروج كالجبال والريح تطرد بها طرد النعام والماء يرسها على رعيهم
 أهل النار الذين هم أضل من الأنعام فماتت حتى استقبلتها مراكب الفرج وشوانها
 وأحاطت بها ثيابها من أفاضلها وأدانتها وهي تشوق عليها وتشقها وتقرؤها عنها
 تعقها حتى رقت منها كبر الأمان والإيمان ومزات تلك المطيعة بهاجها
 الرعان وعبرثوا الكفر حتى كان ينظرون نصت بالعز والعبد وفي ذيل الذي
 ووصلت الثلث والمائة والمئنة راعمة والموحدة غامرة وقد فرج الله بها غمة
 الشغور وبفع ما آله يوم من الصبر وجهنا الله على الموهبة لئلا يدرك الأماق ودارت
 الأماق وتلافى الأرواح من التلف وحملت عن النفوس المشقة مشاق الكلف **هـ**
فصل من كتاب السيف الإسلام في هذا المعنى كان كتب أصحابنا
 اثنا حينا وأهله ليلة نصف شعبان لا يبقى لنا شيء نقاته وبقاونا بقاء القوت وقواتنا
 قواته فبينما نحن في هذا المهم متفكرون ومن هذا الملم متفكرون إذ ظهرت للعبور
 بالقرية والقلوب بالقرار والميسرة ثلث بطرس على حج البحر مستقرة معها لطف الله
 بعنا ونجها الرخ القوية جدًا كأنها جبال بأفهامها ووع وفسو واجتاحتها القلوب وشعب

الفرج بها فضات مدامها وبرزت مراكبها ودنت عقاربها وقربت من البطرس شوانها
 وقويت في البطرس أمانها وهي ما فيها من فيض الجبال وهي تجري بهم في موج كالجبال
 وكان جوارها عوايس رقت بها من الجواز وكان البحر المتزجج ثوب تلك الأعلام
 المنشآت مع علم الطراز بك كأنها جدار تحت القذات إلى ذوي الأعران فجات فجأة
 منسفة موسقة وليلة الأتي بها موافقة موفقة فلم تقدر على مقاربتها ومقاربتها شبي
 شاني وكانت كلاً والله وعجمته لما خبر من كذا كذا وجازت والكفر حريان
 ينظرون فازت بالعز والعبد وبذيل ذلك يعش وكان وهو لما أوان انقراض الأرواح
 وانقاد ما نالت المدينة بغلاها وأرواحها وعصمت أركانها وسمت أركانها وسمت
 أركانها واشتعت جوعها وشعبت مبدوحها وأنا لت أراها أزال أجدابها وخصتها
 بجسمها وجمت لما سيجها فافقت من الفاقة وأفرقت من الفزق وعاد إليها بعد النصق
 اشعار الفلوق والحمد لله المعني بعد الأعداء المذنبين الشنا بعد الإطلام المعني بأوليائه
 أعداً الإسلام **ذكر عيسى العوام وما تم عليه في العشر المحمديين** وكان
 رجلاً يعرف بعيسى العوام قد تردد بالكثير والنفقات المعكاً ومنها في ذلك العام وكان
 نامحاً أميناً يحفظ الأثوار فبينما يسبح ليلاً في البحر ويعبر على أكبر أهل الكفر
 ويصلك بأمعة إلى المغر ولكم خاطر بنفسه فلم واعثورته أسباب المألف والألام
 فماله وانقوانه عام ذات ليلة غير مكتوث بما في طريقه من الخطار وعلى سطحه
 ثلثة أكابر فيها العاديين روله من نفقات الأجداد ودائع ومجترات بضائع خدم

من
 من
 من

وَلَمْ يَمَعْ لَهُ خَبَرٌ وَلَمْ يَطْمَحْ لَهُ أَثَرٌ وَظَنَّتْ بِهِ الظُّنُونُ وَمَا يَقْنَتُ الْمَوْنُ وَكَانَتْ لَهُ
لَا شَكَّ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَةٌ فَلَمْ يَرُدَّ أَنْ يَسْتَحْيَ حَالَهُ عَمَلُهُ مُثَمِّلَةً وَجَدَ فِي مِيزَانِ كَامِيَّتَا
قَدْ قَدَّرَ بِهِ الْيَحْرُ إِلَى سَاحِلِهَا وَأَذْهَبَ حُرُّ الظُّنُونِ بِأَطْلَافِهَا وَبَرَأَهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا وَأَحَالَ
إِلَيْهِ عَلَيْهِ أَحَالَ وَأَوْقَدَ وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِهِ تِلْكَ الْأَكْيَافُ وَلَمَّحَ مِنْ حَالِهِ النَّاسُ فَلَمْ يَنْبَسْ
بِرُحَا بِهِ الذَّهَبُ الْبَنِي مَحَبَّةً وَظَهَرَ اللَّهُ مِنَ الرُّجْسِ وَعِنْدَ أَذْهَبَ **ذِكْرُ وَصُولِ وَلَدِ**
مَلِكِ الْمَلِكِ إِلَى أَقَامَ مَقَامَ أَبِيهِ إِلَى الْفَرَجِ بِعَكَا ذَكَرْنَا حَدِيثَ الْمَلِكِ وَ
مَلِكٍ جَادَتْ وَمَا إِذَا إِلَيْهِ مِنْ دُونِ وَاعِي كَفَرَهُ وَبَوَاعَتِهِ وَكَانَ سِيرُهُ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ
يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ رَجَبٍ وَلَقِيَ فِي طَرِيقِهِ عَلَى الْأَذْفِيقَةِ الشَّجِي وَالشَّجَبِ وَأَذَتْ
مَنْعَقُ خَلَامٍ بَعْضُ دَلَامٍ وَوَجَدَتْ لَهُمْ مَا بَيْنَ الْأَذْفِيقَةِ وَجِلَّةَ يَسُونِ سَبْعُونَ
فَرَسًا قَدْ عَطِبَتْ وَعَلَى أَعْوَادِ عِظَامٍ مَا يَسُودُ الْعَوَائِدُ خَطِبَتْ وَقَدْ اسْتَقْبَلَهُ الْمَكِينُ
وَقَبْدَةُ النَّاسِ وَأَنْ هَدِيَّةً يَضَلُّ لَهُ إِلَى الطَّرِيقِ لَهُ نَوْمٌ مِنْ لَوَارِثَا وَيَسُوعُ عَلَيْهِ نِيهَا
بِحَالِ الْأَمْرِ وَأَنْ سَلَكْتَ مَضَارِقَهَا فَوَصَلَ بِهِ إِلَى طَرِيقِ الْمَكِينِ فِي الْعِشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَعْبَانَ
وَوَصَلَ خَبَرُ مَوَلِهِ فِي سَادِسِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَحَزَنَهُمْ مِنْ شَاهِدِهِمْ فِي الطَّرِيقِ خَمْسَةَ
عَشَرَ الْقَارِ وَمَعَانِي حَزَنَهُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ خُلُقَانِ اسْتَقْلَى الْيَحْرُ إِلَى عَكَافِي مَوْضِعِ
الْيَحْرُ وَوَصَلَ آخِرَ النَّهَارِ بِأَدَسٍ ثُمَّ رَمَضَانَ بَعْدَ أَنْ عَايَنَ فِي الْيَحْرُ مِنْ اخْتِلَافِ الْعَوَا
الْمَوَانِ فَلَمْ يَمُوتْ لَهُ وَقَعَ وَلَمْ يَجْعَلْ طَرِيقَ الْقَوْمِ بِهِ رَفِيعٌ وَأَقَامَ بَيْنَ جُودِهِمْ كَأَجْدِ كُودِهِمْ
وَقَالَ الرِّفْعُ لَيْسَ لَهُ يَفْقِدُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَصِلْ الْبِنَاءُ فَانْهَ لَوْ أَقَامَ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَدَنَا

بِقَضِهِ مِنْ مَنَابِعِهِ لَمِيسَتْ عَظَمَتُهُ وَعَظُمَتْ هَيْبَتُهُ وَأَرْبَعُ رُجْعَةٍ وَرُجْعَةٍ وَرُجْعَةٍ
مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْمَلِكِ قَوْمُهُ وَقَدْ بَلَغَ بِأَمْنِهِ وَجَلَتْ حُجْرُ لَنَا جَنَاحُ جَلَّاحٍ وَوَصَلَ
إِلَى الْيَحْرُ وَجَدَهُ وَلَمْ يَسْتَفْهِتْ حَنْدَهُ ثُمَّ وَصَلَ إِلَيْهِ الْأَمْحَابُ وَتَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْيَافُ
رَامَ أَنْ يَظْهَرَ لِحَبِيهِ وَقَعَا وَسَيَّرَ لَهُ نَقْعًا وَبَشِيرًا لِيَنْقَعُ غَلَّةَ نَارِهِ نَقْعًا فَقَالَ لَأَمَّ
الْقَوْمُ عَنِ الْقَوْمِ وَمَا بَقِيَ إِلَّا النُّفُوسُ **الْيَوْمَ مِنَ الْيَوْمِ** وَلَا يَدْرِي مِنْ مَرِيبِ الْمَبَاقِ مَعَهُمْ
وَأَنَا عَلَى الْمَرْجِ الْيَوْمَ لَا دَهْمَ لَدَيْهِمْ قَالُوا لَهُ اسْتَأْذِنْتُ وَفَجَّ قَتْلَهُمْ وَلَا أَثَرُ لَمْ يَنْصَالِهِمْ
وَلَا حَرَّ بَشَرِهِمْ وَلَا حَرَّ بَشَرِهِمْ وَلَوْ حَرَّ حَرَمُهُمْ لَا يَجِبُ جَلَّاحُ جَلَّاحٍ مَعَهُمْ
فَأَبَارَكْنَا وَبَشَرْنَا الشَّيْءَ فَلَمَّا عَرَفُوا أَجَلَهُ وَأَنْ مَعَهُ الْأَمْرُ عِنْدَهُ سَأَلَ عَنْ سَفَلَةٍ قَالُوا لَهُ بَدْرُكَ
بِالْمَرْجِ إِلَى الْبَزْكِ فَلَمَّا نَوَقَعَتْهُ عِنْدَ الْأَمْحَابِ لَمْ يَمْ يَمْ فِي الشَّرِّ قَدْ بَوَايَ رَاجِلُ الْكُفْلِ
الْبَدَا وَخِذْلُ الْعَصَبِ الْوَقَادُ وَالرَّيَّةُ وَمَرْجُوَانِي الْمَرْجِ وَطَبُو وَاتَّكَ الْمَدَارِجَ لَمْ يَلْمِ الدَّرَجِ
وَأَشْعَلُوا الْحَرْبَانَ فِي لَيْلِ النَّقْعِ عَوْضَ السَّرِجِ وَقَدْ بَوَايَ تِلْكَ الْعِيَاضِيَّةَ وَعَلَيْهِ خَيْمُ
الْيَزْكِيَّةَ وَالنُّوبَةَ فِيهَا الْخَلْقَةُ الْمَضُورَةُ وَالنَّاصِرِيَّةَ وَالْعُصْبَةَ الْمُؤَمِّلِيَّةَ فَلَمَّا بَصُرَتْ هَمَّ
نَارَتْ الْيَوْمَ وَجَارَتْ عَلَيْهِمْ وَأَنْهَضَتْ بَنَاتُ الْحَيَايَا مِنْ حُرُودِهِمْ إِلَى الْخُذُودِ وَأُورِدَتْ
لَهُمَا الْقَطِيعُ مِنْهُمْ مَا السَّامُورُ وَأَنْبَعَتْ بِالسَّيْعِ مِنْ عِيُونِهِمْ الْعِيُونَ وَاسْتَحْرَجَتْ بِالضَّرْبِ
مِنْ أَعْنَاقِهِمُ الْبَرْدُونَ وَطُيِّرَتْ بِأَطَارِفِ الْيَتَامَى إِلَى الْأَجْدَاقِ لَمْ يَجِدُوا وَكَاطَبَتْ الْأَمَاقُ
وَمَا أَخْطَأَتْ الْأَرْمَاقُ وَبَارَكْتَ كَمَنْ يَهْمُ شَهْمٌ وَخَطَرٌ يَحْكُ خَاطِرٌ وَأَسْرَعَ مِنْ وَهْمٍ
وَرَكِبَ السُّلْطَانُ مِنْ خَيْمَتِهِ وَقَدَّمَ إِلَى تِلْكَ يَمَانٍ وَوَقَفَ مِنْهُرُ بَعْدَ الدَّرْيَانِ فَلَمْ يَزَلْ

وجوه البصر حتم وشاها البحر تفترو ذابك النفع تجر ومهجات الجوتعرو ارجاء
 رجا البحر حتم ان جز الظلام وكف الكفر وسلم الاينلام وكانت الباريه على الكفره
 واعرضت بالوجه المشكوره وابنا بالانوار الميسره ومن الاماني متا لما ومن ظلمه
 حاله متظلموا بكوم قلبه متقلبا متكلما وقد عاين ما عاين من العنا وشوق عليه ما
 شوق ما يره من الشقاء والي ما يلى به من اللآه وعلم ما جملته واستغنى ما استغنى
 وذات ما ضاؤ به ذرعه وكاد يسمي القتل رصفه لو تم صرعه لكنه جرح من العجز
 ما سئل عليه الموت جرحه وثاب وماتاب واينه الرجوع الى اللقا لما اب وجرحه
 جد وانه قتال البلبل وحصاره وراياع ليل الحرفيه بهماره **ذكر برج الذبان**
 وعبد ميناعك في البرج برج يرف ذبان وهو في جايته المينا عظيم الشان وهو
 مفرد عن البلد يسمى بالرجال والعبد وقصد الفرج حصاره ثلثي ملك الاملا
 في الثاني والعشرين من شعبان يطرس كبار جهز وكما ومراكب عظام الالاف اوزوا
 ومكرومكوه ودد يرد بروه ويحي عني لغوا غاياه وترتيب راى رفقوا اياته
 وشرك المتواشراوه وايد كيد اذهفوا عوارده وعنان عناه اطلقوه وليسا
 مرام اذ لقوه وبر بطرس بسطوها وعقله معالقه انتطوها واحدا لك المراكب قد ركب
 روح على اسواره لا يطاوله لوجود ولا يباريه وقد حنى حشاها بالنقط والخطب و
 ضيق عطنه بسعة العطب حتم اذا قرب من برج الذبان والقوى برفاته ربيت فيه
 النار فاحرقوا واحرق من الاخشاب واليشا برمايه النبق واستوى النار على من انق

اعدى الله قافه

المتائلة فتبا عدا واعنها ولم يفر بوانها فسلك عليهم فيه التسلو ولم يصعب فيه التعلق
 وملا بطيه اخرى لخطاب سري فيها النقط ونسج بالهاب حتى يوقدوها على الشفر
 اليه لنا بالمنايا نوزد هافعدى عن وانها ونيسر وتشي فيها بنوا لها وهم في مراكب من
 وراها مستعدون للشر مستعدون خ اذا تم برحهم في البرج والمينا مناهم نالوا
 من الاستيلاء والاستغنى غناهم قدموا البطيئة ذات البرج المعهور ومبارد
 الصاري ملام من السور وحا الامر بغير ما قد روه واخفق ظنهم الا بدبار فيما بدرو
 فان الهوا كان شرقا فلم يجد نازهم في مطار برج الذبان رقتا بل اشتعلت نرج
 الصاري وتواجعت ناره الى اهلها وعاملت ذوي الجهد بجهلها واوقدت بطيئة
 الخطب من وراها ونطايوتها شعل اذ كايها وعادت على الفرج فالصبا وحى
 عليهم الحريد فاضطرموا واضطربوا فانقلب بهم السفينة واضرقتوا وعزقوا
 والناجور منهم فارقوا وفرقوا ولم يفرقوا او اجتمى برج الذبان فلم يطم من بعد كما
 عليه ذباب ولم يفتح للعدو في الكيد له باب **فصل في المنشع في المعنى**
من كتاب الى سيف الاسلام باليمن في حصار برج الذبان مرة اخرى
 وانكر الفرج في امرهم واجا لو اقداح الراى في مكر مكرهم وقالوا لهذا البرج
 المم وف برج الذبان مفرد عن البلد في وسط البحر منقطع المكان واذا اخذناه
 نيطنا على مراكبهم اليه في المينا وان لم نؤثره بجنا ناسرا فلاي سيب حينا
 ومن حديث هذا البرج انه يحيط به البحر من جوانبه وهو قلع مينا النجر على مراكبه

وَقَدَّرَ فَعْنَاهُ وَأَعْلِيَّاهُ بِالْعِدَّةِ وَالرَّجَالِ قَوْلُهُ بِالْمَرْجِيَّةِ وَالرَّمَاةِ وَالزَّرَاقَةِ وَالْمَنْجِيَّةِ
مَلَأْنَاهُ وَبِكَلَامِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَعِصْمَتُهُ جَعَلْنَاهُ وَكَلَامُهُ وَقَدَّرَ مَا وَجَّهَ لَهُ جَوَافًا مَجْدُ
عَلَى نَيْلِ غَرَضٍ مِنْهُ قَدْرُهُ وَلَا جَوْلَ لَمْ يَزِدْ وَإِلَى الْكِبَرِ بَطِيَّةٌ وَأَخَذُوا فِيهَا مَصْفًا لَا
كَانَهُ سَلَامٌ وَهُوَ فِي مَقْدَمِهَا مَرْكَبٌ مُقَدَّمٌ وَقَدْ جَعَلُوا بِالْمَجِيئَةِ إِذَا قَرُبَتْ إِلَى الْبَرْجِ
رَكِبَتْ رَأْسُ السَّلَامِ عَلَى شَرَارِيفِهِ وَصَعِدَ الرِّجَالُ إِلَيْهِ فِي ثَوْبِهِ وَتَعَبُوا فِي ذَلِكَ أَلَمًا
وَأَشْبَعُوهُ تَوْبَةً وَأَحْكَامًا وَهُوَ مِنْ آيَاتِ الْحِكْمِ بِظُرُونِهِ وَيَنْظُرُونَهُ وَيَبْصُرُونَهُ
فَيَسْتَهْزِئُونَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَيَسْتَهْزِئُونَهُ وَالْقَوْمُ قَدْ آمَنُوا بِتِلْكَ الْبَطِيَّةِ نَاجِفِينَ وَعَلَى ذَلِكَ
السَّلَامِ يَجِدُهُمْ وَاقْبِرْ حِينَ إِذَا التَّصَوَّبُ بِالْبَرْجِ التَّصَوَّبُ بِهِ قَوَارِيرُ التَّقَطُّ وَتَوَالَتْ أَمْطَارُ
الْبَلَايَا مِنَ الْخُرُوجِ وَالْمَجَارَاتِ وَالْمَنْجِيَّاتِ عَلَى أُولَئِكَ الرُّهْبَةِ وَوَجَدَتْ النَّارُ شَجَةً
فِي الْبَطِيَّةِ وَلَمْ يَسْلَمْ السَّلَامُ وَبَاتَ الْقَوْمُ مِنْ جُوعِهِمْ هَذَا الْمَجَابِلُ الَّتِي لَمْ تَهْنُ وَالْم
وَقُلْ مِنْهُمْ مَنْ يَأْتِي الْقِتَالَ وَنَزَلَ الْعَذَابُ مِنْ جَاوِلِ التَّزَالِ وَالْجَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
آيَاتُ ظُهُورِهِ فِيهِ مُتَنَاصِرَةٌ وَدَلَالَتُهَا فِيهِ مُطَاطِرَةٌ ثُمَّ عَلَى الْفَرْجِ بَرْجًا
عَالِيًا فِي الْبَرْجِ مَرْكَبًا وَجَسْنُوهُ بِالْحَبِيبِ وَعَلُوا إِلَى رَأْسِ صَارِيهِ مَكَانًا يَتَعَدَّقُهُ الزَّرَاقُ
وَيَتَأَيَّ لَهْ فِيهِ الرِّجَاقُ وَقَدَّمُوهُ إِلَى بَرْجِ الذَّبَانِ وَسَلَّطُوا عَلَى جَوَائِهِ جَوَائِلَ الْبَرْجِ
وَقَصَدَهُمْ بِذَلِكَ إِخْرَاقُ سِتَارِ الْبَرْجِ الْمَشْهُورِ وَرَأَوْا فِي ذَلِكَ هَدْمَ بِنَائِهِ الْمَعْمُورِ
وَجَسَبُوا الزَّسْتَارَ إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا النَّارُ تَعَذَّرَ عَلَى رِجَالِهِ الْقَرَارُ وَتَعَلَّبَ مِنْهُمْ لَمَذَارُ
الْفِرَارِ وَكَادَتْ السُّنَابِرُ تَشْتَعِلُ وَالْهَوَاطِرُ تَشْتَعِلُ وَالْحَالُ تَضَرَّبُ وَالْبَالُ تَلْتَبِثُ

وَالْقُلُوبُ تَضْطَرُّ وَالْكَرُوبُ تَحْتَرِّمُ فَأَهْبَأَ اللَّهُ مِنْ مَحَبِّ لَطْفِهِ نَكْبَاتُ النَّارِ
عَنِ الْبَرْجِ الْمَحْرُوسِ وَكَانَتْ الْفَرْجُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالرُّؤُوسِ وَتَعَسَّرَ جَدُّهُمْ وَتَعَلَّبَ تَصَدُّعُهُمْ
وَانْقَلَبَ الرِّيحُ إِلَى لَهْمٍ عَلَيْهِمْ وَصُوبَتْ مَرَايِ الْعَذَابِ إِلَيْهِمْ **فَصَبَّحَ فِي الْمَعْنَى**
وَلَمَّا وَكَّمِ اللَّهُ الْقَوْمَ قَالُوا الْإِطَاقَةُ لَنَا الْيَوْمَ وَعَادُوا وَقَدَّرُوا وَرَغِمُوا وَأَخْلَفْنَا
رَغِمُوا عَزَمُوا وَاسْتَعْلَوْا بِالْبَطِيَّةِ لَهْمٌ شُجُومًا وَأَخْطَأُوا وَأَدْهَانًا وَأَخْشَبَانًا وَأَشْعَلُوا فِيهَا
النَّارَ وَالْحَبِيبُ وَأَرْبَلُوا إِلَى مَرَايِئِنَا فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ وَصُوبُوا وَأَذْنُوكَ مِنْهَا
وَقَرَّبُوا وَكَادَتْ يَفْتَنُ الْخَيْرُ وَمَرَايِئِنَا تَعْرِفُ فَانْزَلَ اللَّهُ الْفَرْجَ وَقَتَ الشَّدَةِ
وَأَمَرَ مِنَ الْخَافَةِ الْمُجْدِمَةِ الْمُجْدَرَةَ وَانْقَلَبَ الرِّيحُ عَلَيْهِمْ وَعَادَتْ خَالَفَةُ لَهْمٍ بَعْدَ
أَنْ كَانَتْ مُوَافِقَةً وَجَاءَتْ تِلْكَ الْحَالَةُ لِلْعَادَةِ خَارِقَةً فَاحْرَقُوا بَنَارَهُمْ وَشَرُّوا بِعَصَارِهِمْ
وَجَزَبَتْ بِطَبِيبٍ أُولَئِكَ الْكَلَابِ بِالْكَلا لِيَبِ وَتَوَالَتْ الطَّافُ اللَّهُ فِي هَذِهِ النَّوْبِ
الْمُتَاسِقَةِ مَطْرُودَةً الْأَنَابِيذُ مُسْتَهْلَةً الشَّائِبِ **ذِكْرُ الْكِبَرِ وَجَرِيْقِهِ بِعَنْدِ**
تَعَبِ الْعِدَّةِ وَفِي إِحْكَامِهِ وَتَسْوِيَةِ طَرِيقِهِ وَاسْتَأْنَفَ الْفَرْجُ عَمَّا دَبَّابَةً عَالِيَةً
وَالِةً لِلْعَوَالِدِ عَالِيَةً فِي رَأْسِهَا شَكْلٌ عَظِيمٌ يُقَالُ لَهُ الْكَبَشُ وَلَهُ قُرْنَانِ فِي طَوْلِ
رُجْمَيْنِ كَالْعُودَيْنِ مِنَ الْغُلَظِيْنِ أَقْفَالُ الْأَسْوَادِ الْمُغْلَقَةِ هَا نَقُشٌ فَلَكَ سُورٌ إِذَا لُحِجَتْ
لُحْنَتُهُ وَكَمْ مَعْقِلٌ جَسَنُهُ الْبَرْجُ جَسَنُهُ وَجَسَنَتُهُ وَهَذِهِ الدَّبَابَةُ فِي هَيْئَةِ الْخَرْبَشَةِ الْكَبِيرِ
وَقَدْ سَقَوْا مَعَ كِبَرِهَا عِدَّةً لِلْجَوِيدِ وَكَلَّوْهَا أَسْنَابَ الْأَحْكَامِ الشَّدِيدِ وَلَسُّوْهَا
رَأْسِي الْكَبَشِ بَعْدَ الْجَوِيدِ بِالْخِيَارِ وَكَيْسُوكَ جَدُّ رَأْسِهَا مِنَ النَّارِ بِأَرْبَابِ الْبَابِ

فلم يزل النار الهاسيل ولا لليطب عليها دليل وشجوعا بكاء المصاع وحماة القراع ورماة
 الحرق وكبابة الجلق وعفارة الخف وحفاة الزحف ومجناة الزحف ومجنى العسف من كل
 سرجان ينظر من جلد ارقم وكل شيطان لا يقهر من الحرب الاجهم وكل شجاع لا يقهر
 الا شجاعا ولا يركض في الصبح الفاني اوقا ولا تنجعا فلما استدقت لهم هذه الدابة
 وماجت بلحمها العباة واطافت بذلك البشر تلك التبوهر النياة وامنوا عليها
 الخروق وامولها الطريق سووا بين يديها الارض ومهدوا الطول منها والعرض وجبوا
 حجة عجبها وقولها اعيننا بل انفسا وقرنونا فجات جوده نزع مواكها وروضة نجر
 من عاكها والة تروق هبتها وعدة تروع مسيرها ولبت البلد من دثوها بالبلابة البراق
 ونعاشت ونعاست دونها نفس الراعي وعين الراية وقال امحاجا بناهذه ما في ذمها
 حيلة ولا لبارق الظفرها بحيلة فكيف العلم وفيها الامل ومن لكيش العقيم وطلع رايه
 ومن لينك المديده ونظر ايساره فان كانت هذه الدابة اية الارض فانها او الهما
 وما جان زمانها ولقد قامت لا قيامة لغشرو قام برهانها ونصوا على صوبها عجب
 ورهوا بالمحارة البقية ذلك التيق فابعدت رجالها من حوالها وبردت المطر من
 يد رهاثم وموها الحزم يحزم الحطب حتى طوا من في نياهم رده وقد فوها بالنار فترثم في
 اشائها عجاج الذهب بجمرة وثلث من باب الدابة فاشتعلت نارها وشرع من فيها
 في الخرج بعد دخولها وشدوها وجات الفرج في تلك الليلة فباتوا بالسات يطفون
 بالحل والحرق تلك السعد المستوليات فاطفا وانار الطاهر ولم يعلموا بان النار لم تحسوا

ارتقى

على ارجلها
 على ارجلها
 على ارجلها

بما تم كن من اضلاعها من الحرق الكوا من وحن اخذوا الجراح والامرور جعوا ولم
 يزل الله ياكل سقودها وحبيد خيمها المنجيت فاضد ذلك التيق وصوت ذلك
 الروض التيق ووهن ذلك التركيب الوثق ونفقت تلك الدابة واخرقت تلك الدابة
 وخرج من القفر المعهرو والمجورين يا شوي الحجر طيني النفوس وقطعوا راس البشر
 واستخرجوا ما خلف الرماح من العبد بالتبش وحك كل من الحديد ما اطاق حمله
 واستطاب لئلا صدره ووجد يقينه حرة واستخف ثقله وقد دما به من الحديد
 بانه قبطا فلك في آله كبش هذا المقدار وهو اعظم مقدار وعاد اصحابنا على
 عدوهم ظاهرين وحرب الكفر قام بين وكلم ينشد وهو نيت ومنشد حاد وحل
 نازلت كبشهم ولم ان من نزال البشر بدا وقبط الكافر وكفر القابط
 وانحبط الشيطان وانتشاط الساخط وعلم الفرج حين حطت اعالمهم وحيطت
 اما لهم ان الشقا اذركم والشقاق اهلككم وان مديبرهم مديروا ان ترثهم
 مديروا ان الاله خير نافية وان هلاهم خير نافية والحمد لله ذي الطول العليم
 والفضل الحسيم الذي نعشر عشار الثغر بعد ان تلك الجيوش قتلوا ناوله تعالى
 وقد بناه بفتح عظيم وكان ذلك يوم الاثنين ثالث عشر شهر رمضان واخرت
 البطسة يوم الاربعاء خامس عشر وفي هذا اليوم وهو الاثنين قدمت عساكر
 التمال بقعد ومهم ذو القبول والاقبال وهو الملك الظاهر صاحب حلب وقد استصحب
 معه الاجناد وجلب فجا عيشة وحرد يلقا والدة عهدة ثم عاد وعاد بكرة

بِكُرَّةِ الثَّلَاثِ يَفْعَلُ جَدُّهُ وَمَعَهُ سَابِقُ الدِّينِ عَثْمَانُ صَاحِبُ شِرَزُورٍ وَقَدْ اسْتَشْكَرَ
وَأَسْتَظْهَرَ وَعِزُّ الدِّينِ ابْنُ الْمُقَدِّمِ دُوَّ الْقَدِيمِ الْأَخْمُ وَالْفَخْرُ الْأَكْرَمُ وَحَيَّامُ الدِّينِ
بَارِيكَ وَجَمَلُهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ وَالْبَيْتَالَةِ وَالْغَنَاءِ وَقَدِمَ الْمَلِكُ الْأَمَجْدُ
مُحَمَّدُ بْنُ هَرَامِشَاهُ بْنُ خُشَاهُ بْنُ شَاهِنشَاهُ بْنُ أَيُّوبَ صَاحِبُ بَعْلَبَكٍ وَقَدْ اسْتَفْجَبَ
عِلْمَانَهُ الْأَكَادِيَّةُ وَمَعَالِيكَ التُّرْكُ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ رَوْقٌ وَصَفَا لِمَرْيَمَةَ رَتْقٌ وَ
اتَّقَى يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ هَذَا مِنَ الْعَدُوِّ وَعَلَى الْبَلَدِ الرَّخْفُ الشَّدِيدُ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ
مُحَمَّدُ بْنُ تَهْمِيْنُ بْنُ شَارِ الْجَيْمِ وَزَكَمُ أَهْلُ بَنِي جَعْفَرٍ فِي بَوَائِنِ السُّودِ وَأَقْدَمَ الْعَبْدُ
أَقْدَامَ الْمَهْوَرِ لِلْجِسْرِ فَلَمَّا أَرَادَ جَعْفَرُ أَنْ يَصْطَرِمُوا وَاسْتَبَعُوا وَاعْتَنَتْ لَهُمْ
الْأَوْتَارُ بِزَيْنِ الْقَسِيِّ وَطَاشَتْ لَهَا السَّهَامُ وَدَعَتْ إِلَيْهِمْ الْأَقْدَارُ حَيْثُ الْخَنَاءُ بِالْبَلَاءِ
فِي لَبَائِهِمُ الْحَامِرُ وَدَارُهُمْ مِنَ الزِّيَارَاتِ الْخُرُوجُ وَأَخَذَتْ مِنْهُمْ بَنُوخُ وَرَضَتْهُمْ
الْمَجَارِيقُ بِالْإِجَارِ وَأَذْنَتْ عِيُونُ نَجْمِهِمْ بِالْإِنْفَارِ وَخَرَجَ أَهْلُ بَنِي الْيَمِّ فَشَلُّوهُمْ
إِلَى الْحَيَامِ فَلَوْ هُمْ بِحَدِّ الْأَقْدَامِ وَأَفْضَلَ الْحَرْقِ بِالْعَدُوِّ وَالْخَرْقُ وَاخْلَقَتْ بِحَدِّ
حَدِّ نَاجِدَةٍ أَوْلَيْكَ الْخَلْقُ **ذِكْرُ حَادِثٍ جَدِّدٍ وَمُتَجَدِّدَاتٍ جَدِّدَاتٍ**
وَصَلَ الْخَرْقُ فِي سَادِ رَمَضَانَ مِنْ خَلْبِ أَنْ صَاحِبِ أَنْطَاكِيَّةٍ أَغَارَ عَلَى غَرَّةِ نَشْرِهِ
سِرَّهُ وَوَصَلَ الْخَاسُوسُ مِنْ خَيْرِهِ وَمَا الْبِلَادُ مَسْرُوفَةً عَلَيْهِ مِنْ خَطَرِهِ وَثَبَّتْ أَهْلُ بَنِي الْكِنَانِ
تَمْرُخُجُوا إِلَيْهِ شَمَالًا وَيَمِينًا فَتَلَوْا الْكُتُبَ جَالِدَةً وَأَفْلَتْ وَبَالَهَ فِي وَبَالَهَ وَأَهْلَاهُ مِنْ تَلَكِ
الْقَمَضَةِ وَضَعْفٍ مِنْ تَلَكِ الْعَصَةِ وَفِي هَذَا التَّارِيخِ الْقَتْلُ الرَّجُلِ إِلَى يَاجِلِ الزَّيْبِ

بَطْبَسِينَ خُرْجَانِينَ عَكَاجِيَّةً مِنَ الرِّجَالِ وَالصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ لِلتَّغْيِبِ وَفِيهَا
أَمْرَاءُ مُحْتَشِمَةٌ عَيْنُهُ بِحُزْمَةٍ فَأَخَذُوا وَأُخِذَتْ وَجَدَّ الرِّجْلُ فِي اسْتِنْفَادِهَا فَاسْتَقْدَتْ
مِنْ نَامِيَا الْعَبْدُ وَأَنَا لَنَا اللَّهُ لِحَسَانَةِ الْمَرْجُوِّ وَفِي عَشِيَّةِ الْإِثْنَيْنِ تَاسِعَ عَشَرَ
شَهْرَ رَمَضَانَ رَحَلْنَا إِلَى مَنْزِلٍ يُعْرَفُ بِشَفْعِهِمْ وَخَصَّ هَذَا الرَّجُلَ النِّفْعَ وَنِعْمَ
وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَثُرَ الْمُسْتَأْمِنُونَ إِلَيْهِ مِنَ الرِّجْلِ وَأَخْبَرُوا أَلْفَهُمْ فِي عَزْمِ الْخُرُوجِ
إِلَى الْمَرْجِ هَاجِرِينَ لِلنَّارِ ثَابِرِينَ إِلَى الْمَحَارِبِ مَا يَحْبِبُونَ دَامَا الدِّمَا الْحَبَّ الْفَقَاءَ وَصَحَّ
هَذَا وَصَدَّقَ وَوَضَّحَ الْحَقُّ وَتَحَقَّقَ فَأَحْضَرَ السُّلْطَانُ الْأُمَرَاءَ الْأَكْرَامَ وَرِجَالَ الْخَفَائِقِ
الْفَرَاعِمِ الَّذِينَ هُمُ لَهُ إِخْوَانُ مِدْقِ لِسَاعَاتِ أَيَّامِهِ وَذُخَائِرُ نَصْرِ عِيْدِ اعْتِمَادِهِ
فَاسْتَشَارَهُمْ وَاسْتَشَارَ كَوَامِلَ سِرِّهِمْ وَاسْتَنْبَطَ ذُقَائِرَ صُلْبِهِمْ وَاسْتَنْكَشَفَ
مَنْتَهَى الصَّوَابِ وَتَعَرَّفَ مِنْ جَانِبِهِمُ الْجَوَابَ فَقَالُوا الصَّوَابُ أَنْ تَفْشَحَ لَهُمْ عَزْمُ هَذِهِ
الْمَرْجُوحِ حَتَّى يَكُونَ دُخُولُهُمْ إِلَى الْيَوْمِ الْخُرُوجِ فَتُصْبِحُ هُمُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يَتَعَذَّرُهُمْ
إِحْدَاقُ الْعَسَاكِرِ وَإِنَّمَا لَا يَقْدَرُونَ عَلَى الْقَصْدِ دَقِيقَةً وَاحِدَةً إِلَّا إِذَا كَانَتْ أَيْدِيهِمْ
مُسَيَّعَةً وَآأَوْهُمْ مُتَعَايِدَةً فَإِنْ اتَّقَدُّوا عَنْ الرِّجَالِ وَسَيَّاقُوا كَيْدَهُمْ وَأَسْرَنَامُ
وَإِنْ تَوَقَّفُوا لِلرِّجَالِ قَصْدُ نَامِهِمْ حَيْثُ تَرَلُّوا وَلَقِينَاهُمْ وَصَدَّ دَنَاهُمْ وَاجْتَنَبُوا عَلَى
أَنْ يَرْجُلَ إِلَى شَفْعِهِمْ وَخَيْمِهِمْ عَلَى هَضْبِهِ وَيُطْلِعَ عَلَى الْعَبْدِ وَمَا كَانَ مِنَ الْبَيَاتِ فِي
حَيَاةِهِمْ حَيْثُ نَاهَاكَ عَلَى أَحْسَنِ نَفْسَةٍ وَمُسَيَّنَا أَسْبَابَ الْفَقَاءِ أَمَّ تَسْنِيَةً وَجَنِبَ
الْمَنَازِلَ وَعَزَبَتِ الْمَنَاهِلَ وَعَادَتْ مَعَالِمُ تَلَكِ الْمَجَاهِلِ وَحَلَلْنَا التَّلَاعَ وَالْأَكَامَ

وَرَكْزًا بِشَكْلِ الْأَعْلَامِ وَتَرْتِيبًا لِشَأْنِ مُسْتَعِدِّينَ لِأَسْبَابِ التَّوَقُّتِ
مِنْ الْأَمْطَارِ مُتَحَدِّينَ وَاجْتِنَاعًا عَلَى تِلْكَ الْأَطْوَادِ مُوْطِدِينَ وَعَبْدًا تِلْكَ الْأَوْتَادِ
مُوْتِدِينَ وَتُسَيِّمَتُ تِلْكَ الْفُرُوعُ وَفُرْعَتُ تِلْكَ الْبُتَيْمَاتِ وَتَكُنْتُ تِلْكَ الْبُتَيْمَاتِ وَتَكُنْتُ
الْأَمْلَكَةُ وَتَحْرُكَ تِلْكَ الْجِبَالُ بِسُكَّانِهَا وَاحْبَبَ الرِّجَالُ الْوُطْنَ بِهَا وَبَدَلَتْ غُرَاوُطُهَا
وَدَارَتْ الْأَسْوَابُ وَدَرَّتْ الْأَرَااقُ وَأَنَارَتْ الْأَفَاقُ وَصَهَلَتْ الصَّلَادِمُ عَلَى
مَعَالِفِهَا وَصَفَلَتْ اللَّهَادِمُ لِمَدَائِفِهَا وَنُوبَ الْبِرْكَ خَالِطَاتُهَا وَدَفْتَرُودُ وَفَعِدَ
رَيْسُ الْخَطِّ وَالْحَايَةُ وَتَعُودُ وَالْجُرْبُ تَتَابَعُ وَالرَّحْفُ تَعَاقِبُ وَالْأَوَانُ تَتَوَاعُ
وَالْوَقَائِعُ تَتَقَارَنُ وَالْأَعْوَانُ تَعَاضِدُ وَالْأَعْضَادُ تَتَعَاوَنُ وَالْعِنَاقُ تَصْطَلُّ بِالْجَبِّ
لِحَبِّ الطَّرَادِ تَجْتَمِعُ وَالرِّفَاقُ يَصْلِيهَا لِشَوْقِ الْحَاجِّ تَجْتَمِعُ وَالْمَقَرَّاتُ لِلْأَجْرَاءِ
صَوَافِرُ وَالضُّوَامِرُ لِلشُّبَّانِ وَمِنَى الْمَنَاصِلِ صِلَةُ الْقَطْعِ وَرَجَا الرِّجَالِ بِنَعِ
النَّصْرِ فِي قُرْعِ النَّبْعِ بِالنَّبْعِ وَلَا كَلَامَ إِلَّا كَلَامَ وَلَا يَسْلَامَ إِلَّا بِالسَّلَامِ وَلَا يَسْمَعُ إِلَّا
السَّمْعَ وَالْجَنَمُ وَتَقْدَمُ وَأَقْدَمُ وَأَصْبَحَ وَصَمْتُهُ وَأَمْرٌ وَأَصْرُهُ وَلَا تَلَهُ جِي تَلَهُ وَ
لَا يَحُجُّ حَتَّى تَحْبِبَ وَأَقْبَحُ وَصَلْ وَأَكْتَلْ يَصَاحُ الْمَصَاحُ وَكَلْ وَلَا تَقْلُ وَالْوَقْلُ قَلْدُ
وَلِكُلِّ دِجٍّ إِبَابَةٌ وَلِكُلِّ سَاحٍ إِمَابَةٌ وَلِكُلِّ سَهْمٍ فِي الْمَرِي فَوْقَ وَلِكُلِّ نَهْمٍ
بِالْمَرَامِ سَوْقٌ وَلِكُلِّ صَعْدَةٍ فِي الطَّيَازِ صَدْعَةٌ وَلِكُلِّ فَعْدَةٍ لِلرَّمَاةِ قُدْعَةٌ
وَلِكُلِّ عَقْدَةٍ بِالضَّرْبِ حَلٌّ وَلِكُلِّ عَصَبٍ عَصْرٌ وَلِكُلِّ فَيْ حِظٍّ حِصْرٌ وَمِنْ لَهُ نَصِيبٌ
بِالشَّجَاعَةِ نَصِيبٌ فِي التَّشْجِيعِ وَمِنْ لَهُ جِرَاءُ الْهَيْجَاءِ هَاجَ إِلَى الْمَرْجِ بِالْجِدِّ السَّرِيعِ

وَالْأَيَّامُ مَنَاعِلُ هَذِهِ الْحَالَةُ مُنْذَرُجَةٌ وَمِيَاهُ الْخَيْرِ بِأَمْوَالِهِ الْوَرِيدُ مُتَشَجِّجَةٌ وَبَنَاشِيرُ
صَبَاحِ الصَّفَاحِ فِي دِيَارِ جِبْرِ الْقَتَامِ مُتَبَلِّجَةٌ وَلِلَّهِ نِعْمَةٌ فِي كُلِّ نَيْلَةٍ وَسَوِيَّةٌ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ **ذِكْرُ**
وفاة زين الدين صاحب دار في ليلة الثلاثاء ثامن عشر شهر رمضان وما جرى بعده من الحوادث
فَجَرَى فِي كَرَمِ هَذَا الْأَمِيرِ وَمَا جَلَى بِهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْخِيَرِ وَمَا يُوسِفُ بِنَا الْكَيْنِ عَلَى
لَوْحِكَ وَمِنْ سَعَادَةٍ جَزْءٍ مَطْلَبُ غَايَةٍ فِي الْكُفْرِ الْأَذْرَكَ وَمَا كَانَ اسْتِرْهُ يَوْمَ الْخُضُورِ
وَأَخْصَرَهُ يَوْمَ وَقَاةِ السُّرُورِ فَلَقَدْ كَانَ حَارًّا لِلْكَتَابِ بَارًّا بِالْأَبَاعِدِ وَالْأَقَارِبِ سَيَّارًا
بِإِسْبَادِ الْمَوَاقِبِ دَارًا بِالْأَخْلَافِ الرَّغَائِبِ بَارًّا فِي سَبِيلِ الْمَنَاقِبِ قَارًّا عَلَى فُلُوقِ التَّوَائِبِ
وَكَانَ فِي رِيعَانِهِ الرَّابِعُ وَشَعَاعُهُ الشَّيَاحُ وَشَبَابُهُ الطَّرِيُّ طَرِبَ بِالشَّبَابِ وَجِهَ لِعَقْدِ
السُّبُودِ مَعْقُودُ الْحَبِي فَرَضَتْ الْأَيَّامُ بِمَرْمِهِ أَيْامًا وَتَلَبَّسَتْ الْقُلُوبُ بِثَابِلِ التَّلَهُّفِ عَلَيْهِ
وَقَدْ أَمْسَتْ بِرَاضِيَاتِهَا وَمَا وَجَدَتْهُ بِطَيْبِ السُّلْطَانِ فَلَمْ يَأْتِرْ بِهِ وَلَمْ يَنْكُرْ لِي لُطْفِهِ لِمَا كَلَّ
يَعْلَمُ مِنْ مَنَافِسَةِ أَجْنِهٍ مَطْفَرِ الْبَرِّ فِي مَوْجِهِ وَأَنَّهُ يَنْتَعِشُ بِمَصْرَعِهِ فَالْكُفِيُّ بِصَاحِبِ لَهُ
بَطْنُهُ يُوَافِقُهُ عَلَى مَنَاجِيهِ وَمَوْجَاهُكَ يَمْرَاجُهُ ذَاهِلٌ عَنْ عِلَاجِهِ فَشَبَّ الْحَمَامُ فِي جِي
شَبَابِهِ نَارُهُ وَأَذْوَى عُصْنَةِ خَدَاةِ فَلَنَّا مَا أَرَاهَا زَهَارُهُ وَمَا أَنْصَرُ نَارُهُ وَنَقَلَهُ اللَّهُ
مِنْ حَنَاتِ الْحَوَّةِ إِلَى حَوَّةِ الْجَنَانِ وَعَجَلَهُ لِحَازِنَةِ لَاحِيَانِهِ بِالْإِحْسَانِ وَهَوَّلَهُ مِنْ مَنَازِلِ
الْأَتْرَابِ إِلَى التَّرَائِبِ وَمِنْ دَارِ الْإِعْزَازِ إِلَى الْإِعْزَابِ إِلَى مَوْطِنِ الثَّوَيِّ بِالتَّوَائِبِ
وَأَذْنُ الزَّمَانِ تَعْبُدُ الْأَجْدَادَ بِالْأَجْدَابِ وَلِزِمَهُ أَخُوهُ مَطْفَرِ الْبَرِّ فِي فَارَقِهِ وَمَا ظَهَرَ
عَلَيْهِ الْعَمَلُ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ يَسْرُهُ مَوْتُهُ وَوَأَفَقَهُ وَفَصَدْنَا مُعْزِرِينَ عَلَى ظَنِّ أَنَّهُ خَلِيْلٌ لِلْعَزَائِدِ

مخرجوا في عدد خارج عن العدو واستقاموا على الجود وذلك يوم الاثنين
حاجي عشر شوال بعد ان رتوا على البلد من لايمة القتال واخذوا معهم عشرين اربعة
ايام و زادوا استجيبوا الخراب الكريمة والجاد كما وكان اليزك على تلك العياض
وكتبوا واسئلوا القوم بين ان النبال والنبوات من العدو وتلك الليلة على ان كان
حرفنا ما عند نزلنا هناك والجمعة الحامية المنبعث على تلك البعوث ما ترك
الا تراك فاقول القوم يرمون ويمنون ويشتون ويضمون ولنا اتصل خبرهم
بالبلدان رجل القتل الى ناحية القوم وتساوت القلوب على الامن والشكوى وفي
الناس على خيلهم جرايدوا يستعدوا من من الكريمة الحار وركب العدو يوم
الثلاثاء يراو قد عت عباة راجرا وعت عباة راجرا وعت عباة راجرا وعت عباة راجرا
وعساكرنا في احسن تعبئة ولدينا الفراع في ارضي تلبية وقد امتزجت زجرات الجاوش
واليمين الى الجبل ممتدة والميسرة الى الضرب قرب البحر ومفوها ممتدة مستندة
والسلطان في القلب كالقمر في الهالة عليه اكمل من انوار الجلاله في ارجح وقف
على تلك عبد الخروبه على المهابه الجالبيه والجاله المحبوبة ومقدموا امينته عظيما
دولته ملجبه مشق ولده الملك الافضل وصاحب حلب الملك الظاهر وصاحب
بصري ولده الملك الظاهر واخوه الملك العادل في اخرها والامور ان يساكرها في
حسام الدين ابن لا من قايماز النجدي صام الدين والامير بشاره صاحب بانياس وهو
الذي لا رجوا امتار لفته الامن فيه بان يانس ثم بر الدين دلدردم اليار وفي صاحب تلك الش

ويعطى لشرا الاسلام بما اشترى وعده كثيرة من الامور يطول ذكرها على انها طيب
نشرها وقطعا الميسرة ومقدموها وامراؤها ومقدموها الملك عماد الدين صاحب
سجارد وهو العادل للاسلام وعلى الكفر جار وابن اخيه معز الدين سحر شاه حيا
الجويرة والملك المظفر بن الدين في السطة المبيدة المبيدة وسيف الدين على
المشهور الذي نضب بنار الحروب وتصب على العبد من الكروب والتهاربة
المهوية والمجدي والرزازارية وامراة القبايل واجادك الجدل ورجال الحلقة
المضرة واقعون في القلب لا يسلح السرد حايضه بحر الحرف من كل فارس
فارس ومهنايس وماسر ومنيعهم صاعهم وضغام عارم وليث قضاض ملوث بقضاض
ومشهور فارس ومهنايس وماسر وماسر في كارب السيل وقارع في الفراع باب الاجل و
قارقال الحجاز وذياب النجم من دم الاوزان وقار على الشان على قلوب شات
الشجان وقار يراز الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ثقة بوعد القرب
وقارن حج الحجرة عمره وبذله في الجهاد للتمتع بعون الجان وسائق له عليه الشا
ويامو على ذروة السجادة وملابس للروع مباسيل وعاسيل كالذئب الى ذئب
العبد عن الهدى عاسيل وسار الفرج شرقي الهند لنا مواجيش وللكرهية
عبر كار هين حج وصلوا الى راس الفخر اشفقوا من ياس القهر فانتقلوا الى غنيته
وتروا على التلبينه وبين البحر والبالشبة الزمالة مناجولهم جائلة وعيون
اغياهم على النايابايلة وخرج في ذلك اليوم وهو الثلثا خلق من الملك التلبين

وما يأتى من كثير منهم نائب النقيب الكريش والسلطان في خيمة لطيفة حيث يشاهد
 والله منه المجاهد المجاهد وأصبح الفرج يوم الاربعاء واكبر عن سبيل التفتا ناكبر
 وقوا على صواب الخيل في شجرة التمار مطبق مجرى لهم كالأسيوار وأصحابنا قد
 قوا منهم في كادوا وأخاطبوا لهم وأرادوا أن يسلطوا عليهم والسلطان عند الرماة والرماة
 والكافة بالأكاهة وممر ثابون ثابون ساكون ساكون ونحن نقول لعلهم يحلون ويغضون
 فيحلون فتدرك من فصل جليتهم جليتهم وتقرق جاعتهم وتفرج الغمة يرحمهم
 وأحسن العذر والضعف وأنه مشور طيب في الخف فيار موليا ولعذره ليعزوه مبيلا
 ومضى على مضض ومربا شدم من والهم عن يمينه والهم عن يساره وقد انقضى
 حج منه الثبات بانكساره وعي كونا يصلحهم بالصباح وكفهم بالفتاح ويشعلهم بحرات
 السهام والهمهم بمرات الضرام ويحرقهم ويشتوهم ويغضبهم ويغضبهم
 بسوانع العذر أن منهم جد أول القوامين ويخضع في داما الرماة منهم يوم
 السلاهب ويغضب في ما الورود منهم ما الفرند وتغضب في الكفر في الجمع بين الاختير
 عليهم ابني العذر والزائد وأدبروا مولين وأرجوا من محجهم ما كانوا له مغلين
 وعي كونا ينجهم ويعلقهم ويقلعهم وهم يحسبون في سبهم يحسبون في قدانهم
 وأخبرهم يحسبون في سكون ويظلمون في كوز ويظلمون في غروب ويظلمون في غروب
 ويندوبون في جود ويظلمون في جود وكما صرع منهم قتل جلود وسرودة وطولا
 مدقده وطروء حتى خفي أمرهم ولا يصح ليدنا كبرهم وكزوا البلة الجيوش على حرد عتوق

والراجل

وقلعهوا الجيوش حتى يمنع عبورنا اليهم ويعوق وأبلى المشركون في ذلك اليوم بلايينا
 وأتوا كل ما كان مستطابا بمكنائهم وأقام أباز الطويل في ذلك اليوم مقاماً اعتد فيه
 من الكفر كل قائم وأنبه به من العرايم كل نائم وكان مقدما هما ما أسدا ضغاما
 يطير وخبره إلى الروح إذا بدالة ناجدته ونجيب المشيخ فليأله حمايدع
 إليه وهو في كل يوم يصيح في سلاحه شاكيا وينار عزمه ذاكيا ويقف من الضيق
 ويدعو إلى المبارزة والمجن فلما يبرز إليه الأمان يصرع ولا يصل إليه الأمان يقطع
 فعرفه الفرج ونجما موطوءه بعد ذلك ولازموه بذلك هذا اليوم جهده وقت
 في فلك حرمهم جده وأصابته جراحات وأصابتهم به اجراحات وكذلك سبق الدرب
 نازكوج المني في الجهاد ذلك اليوم وقم يصبأله ويضأله القوم وخرج به جرح وفي
 قلب العبد وعيشة مهابة انتقامه وإصابة سهامه قرح **هـ** وأصبحوا بكرة الخميس وقد
 فكر المجيش وطى الوطيس وسار في أسد العريس فأشرفنا عليهم وإذا هم داخلون
 إلى مخيمهم ساروا إلى مخيمهم فعاد السلطان إلى يراد فيه حامدا خلايقه
 مسفرا في ليل الفجاء فلقوا قلبه واستعاد الأتقال إلى معسكره واستزاد من الله
 له الأقبال في معرده ومصدرة وخرب مفردة على ملوك الأرض بعون ملائكة السماء
 ونفرد بفرده وكان مع الفرج الخارج من المعسكر الكندهرى وأقام ملك الألمان على
 عكا يبرى ويفرى **فصل من كتاب في المعنى** خرج الفرج يوم
 الاثنين حادي عشر الشهر الثمين من ملوكهم الحاضرين بالظهور وقت الظهور في

مَرَجَ عَكَيْنِ غَزِيَّةَ الْمَآجِي مِنْهُ كَثِيرٌ إِلَى الْبَحْرِ فَخَرَجُوا إِلَى شَرْقِ النَّهْرِ وَبَاتُوا بِالْقَرْيَةِ
مِنْ خَشْيَتِهِمْ عَلَى الْبَلَدِ وَبَدَّخَلْفَ حَصْرِهِ الْوَفَّ مِنْ أَهْلِ الْجَلْدَةِ أَصْحَابُ يَوْمِ
الثَّلَاثَةِ وَالنَّهْرِ عَنْ مَنِيَّتِهِمْ وَالْأَسَدُ سَيَّارَةً بِالْأَسَلِ فِي عَرِيَّتِهِمْ وَالْحَيَّةُ مُشْتَعِلَةً فِي
عَبُوتِهِمْ وَهِيَ أَيْتُهُمْ وَتَزَلُّوا زَاوِيَةَ الْعَيْنِ وَطَرَفَ الْهَيْمَةِ بِمَا مِنْ عَاكِدَاتِ الْمَقْصُورَةِ طَارَتْ
الْحَيَّةُ وَالْمَاءُ أَصْبَحُوا جِدًّا وَهَامَهُمْ حَيَّةٌ قَدَّ وَبَرَّازَ النَّصَالِ وَالْمَنَابِلُ لَهُمْ حَمْرَةٌ وَكَانَ يَقُولُ
إِنَّهُمْ تَحْتَرُونَ لِلْمَصَافَةِ الْأُمُورَ بِالْخِلَافِ فَاهُمْ لِسَامِ الْمَنُورِ مِنَ الْأَهْدَافِ وَمَا
بَارَتْ ظُهُورُ الْأَجَالِ لَشَيْئَةٍ جَوْلَ وَتَصُولُ وَتَصِيبُ وَتَصُوبُ وَكَانَتْ الْأَطْلَابُ وَاقَةً
تَنْتَظِرُ جَلْدَاتِهَا وَتَسْتَعِدُّ لَوَثْمَاتِهَا فَلَمَّا أَبْصَرَ الْفَرَجَ مَاجَلَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ عَدَا الْغَرْبِيَّةُ
إِلَى الْأَيَّامِ وَشَرَعُوا فِي طَرِيقِ الذَّكَابِ فَعَادُوا مِنْ غَرْبِ النَّهْرِ رَاجِعِينَ وَسَارُوا
صَوْبَ حَيَاتِهِمْ سَيَّارِعِينَ وَأَصْحَابُ بَنَاءٍ رَأَوْهُمْ يَرْمُونَهُمْ وَيَسْتَوْوُهُمْ وَيَصُورُهُمْ وَقِيلَ
لَهُمْ خَلَقَ وَجَرَى فِي حَبِيبَاتِهِمْ خَرْقٌ وَتَزَلُّوا أَلْكَ اللَّيْلَةِ عَلَى الْخَيْسِرِ وَطَعَوْهُ وَبَاتُوا
خَائِفِينَ هَائِلِينَ وَرَحَلُوا سِجْرَ الْخَاسِرِينَ خَائِرِينَ وَخُوفُهُمُ النَّالِجِيَّةُ حَرْجَةٌ وَقُلُوبُهُمُ الْوَا
مُقَرَّجَةٌ وَاعْتَلَا هُمُ مِنْ كِسْوَةِ الْحَيَاةِ عَارِيَّةٌ وَبِالْهَرَمِ الْمَطْرُوحَةِ وَعَرَفُوا أَنَّ حَرْكَتَهُمْ
لِلْمَلَكَةِ وَأَنَّ هَلَاكَتَهُمْ فِي الْحَرْكَةِ وَأَقَامُوا عَلَى الضَّرْوِ الزَادِ مَعْدُومٍ وَالْبَلَاءِ لِكُلِّ مَنَتَهُمْ
مَقْرُودٍ وَعَلَيْهِمْ مَقْسُومٌ وَلَا طَعْمَ لَهُمُ إِلَّا مِنْ لَحْمِ الْخَيْلِ وَهُمْ يَدْعُونَ بِالْثَوْدِ وَالْوَيْلِ
وَمَعَ كَثْرَتِهِمْ قُلُوبًا عَنَاءً وَمَلُورًا جَاوِدًا وَلَوْ أَبْلَاءُ وَاعْتَلَوْ أَجْدَادًا غَلَاً وَلَمَّا عَادَ الْفَرَجُ
إِلَى حَيَاتِهِمْ خَائِفِينَ مِنْ مَوَاسِيهِمْ وَتَحْقِيقِينَ مِنْ مَرَامِيهِمْ وَأَبْصَرَ الْخَيْمُونَ بِهَا أَصْحَابَنَا

وَرَأَوْهُمْ يَطْلُبُونَ زَادَهُمْ مُتَعَبِّطِينَ إِلَى دِمَائِهِمْ يَمُوتُونَ زَادَهُمْ وَبَاتُوا عَلَى جِلْدِهِمْ
وَنَارُوا أَوَّالَ الْمَرَادِ مَرَادَهُمْ وَلَاقُوا الْجَمْعَ بِأَجْمَعِهِمْ وَقَاضُوا الْقَيْضَانِ مِنْ مَنِيَّتِهِمْ فَانْدَفَعَ
الْأَصْحَابُ حَتَّى يَمُوتُوا ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِمُ الْكَرَّةَ فَانْخَنَوا وَاحِدًا وَأَوْقَتْنَا فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ
كَتْدَ كَبِيرٍ وَشَيْطَانٍ لِلنَّارِ شَرٌّ مِنْ سَعِيرٍ وَتَسْتَعِيرُ وَطَلَبُوا الْعِدَّ الْقَصَالِ لِلْحَرْبِ حَشَنَةً
فَأَعْطَوْهَا وَالْمَسْوَكَ أَمَنَةً فَلَمْ يَجِدُوا وَكَانَ رَجُلًا يَعْبُدُ بِرِجَالٍ وَسَلْبُهُ قَوْمٌ بِأَمْوَالٍ
وَلَوْ لَمَّا اتَّفَقُوا مِنَ النَّبَاثَاتِ بِرَاجِ الشَّيْطَانِ مَا سَلِمَ مِنْ سَلَمٍ مِنْ حَرْبِ الشَّيْطَانِ وَ
لِلَّهِ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ سَوَاءٌ وَكُلُّ بَلِيَّةٍ بِرَدِّ **ذِكْرُ وَفْقَةِ الْكَمِينِ وَمَارَاتِ**
السُّلْطَانِ مُوَفَّقًا فِي آرَائِهِ مُشْرِقًا بِالْآرَائِهِ وَمِنْ آرَائِهِ الرَّاحِجَةِ وَمَسِيرًا فِي النَّاحِيَّةِ
وَمُسَاجِرَةِ الرَّاحِجَةِ إِنَّهُ رَأَى أَنَّ يُوتَبُ عَلَى الْعِدِّ وَكَيْنَا وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَكُونُ لِنَجْوِهِ
مُتَمَيِّنًا لِمَجْمَعِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ مُتَمَيِّنًا بِرِجَالِهِ وَتَمَيَّنَ بِإِطَالِهِ
وَحَوَاصِرِ أَثْرَاكِهِ وَعَوَامِ فَنَاصِيهِ فَاتَّخَذَ مِنْهُمْ مَنْ عَرَفَتْ بِسَابِقَتِهِ وَسَبَقَتْ مَعْرِفَتُهُ
وَأَجْمَعَتْ فِي الْجِلَادِ جِلَادَتَهُ وَفِي لِقَاءِ الْعِدَّةِ عَادَتُهُ عُلَّتْ فِي الْقَتْلِ جِهَالَتُهُ وَأَمَرَهُمْ
بِأَنْ يَكْمُنُوا عَلَى يِلَاحِلِ الْخَيْلِ قُرْبَ الْمَنْزِلَةِ الْعَادِلِيَّةِ الْقَدِيمَةِ فَمَضَوْا وَكَمُنُوا لَيْلَةً
السَّبْتِ مُتَمَيِّنِينَ فِي الْحِمَّةِ مُتَقَفِينَ فِي الْعَزِيمَةِ وَخَرَجَتْ مِنْهُمْ عِدَّةٌ يَسِيرَةً بَعْدَ الصَّبَاحِ مُنَادِيَةً
بِحَيِّ عَلَى الْفَلَاحِ وَبَدَأُوا مِنْ خَيْدِ الْقَوْمِ وَصَاحُوا الْأَفْعَادَ بَعْدَ الْيَوْمِ وَبَطَرُوا هُمْ سَهَابًا
وَأَسْعَرُوا هُمْ صَدْرًا مَا تَطْمَحُ الْفَرَجُ يَبْهَمُ وَطَنَتْ لَهَا تَلَا فِيهِمْ وَخَالَصَتْ صَيْدًا قَدْ سَخِجَ
وَسِرًا قَدْ سَخِجَ فَقَطَعَتْ خَدَّهَا وَبَتَّتْ عَلَى لِقَائِهَا وَحَشَّتْ بِسَوَائِقِهَا وَأَخَاضَتْ بِخَرْقِ

الطرب سواها وقد افاننت سواها وشامت مفاهاها تجردت عن رجاها وفردت
بضلا لها وحلت بها لثها واملت بادلها لا بد لثها ونطار د ايجابنا امامها وانما
قد امحاجه وتقوا على الكمين واوتوها في الملك المين فخرج الكمين عليها وبادوا
اليها فام يستطع فارين منها فاد اولم يطو من عنيه ان يصي غوا او كانت في مائ
قطار من كل مقدم بارونه وبطل داوي واستبارى هتيل معظمهم ووقع في
الاسر طار من الملك وجره من الافر نيسيه ومقدمهم ومكوا وسلبوا او ملك عليهم
وتقطع لهم سبهم وما وصلهم ازهم وجاء الخبر اليه فركب السلطان وركبنا وساروا
على كيسان فشهد من الله هناك الاجيان وجاءه ما اليه يفودون اولئك الاعه
بحرام ذلك ويجودون كما استخلصوه من ذلك الغل ويقدمون المقدمين من سره الابتكار
ولونا لما شاهدناهم وترب الناس سكارى وما هم بسكارى فقد رخصهم اللوث
وتقصضتهم اللوث في عتصم على مجارهم الظاهره من مكان الاجال البعوث و
ترك السلطان الاسلاب والخيول لاخذها وكانت يا موالع عظيمه فما عارها بنظرو
ولا تردد امره فيها وفيها جفن كانهما جفن ودر جفن وخود منها مذهب وبهوت
وسوف ذكور ثو لدمنها المون وملاين رايعات خارقها العيون وانا الملوك
مصدقينا وحدا الله الذي بار شاده هدينا وجلس السلطان في خيمه على دست ملك
وقد انظم له عقدا النصر في سلكه فمن كان عنده اسير اخبره فانعم عليه وشكره
وكنه عبد السلطان جالسا وخير الجود لاساء وجمع عنده اولئك الاسرا وما انبعث الله

الا في تلك الساعه اولئك الاشقياء ودامت مجاورته لهم مشافهه واجلهمهم
بعد ما انصم فاكهه ثم بسطهم بسط الخوان واشبعهمهم وانواهم ثم اخضر لهم
كسوة وكساهم والبس المقدم الكبير قوته الخاصه فقد كان الزمان قد برز
وفصل الشتاء قد وردوا اذن لهم في ان يسيروا غلماهم لاجصار ما يريدون
اجصاره ولا غلام من يوترا في عرف معارفه لاجاره ثم نقلهم اليه جملتهم للاعتقال
وحفظهم بالقبو والقبال **فصل من كتاب شرح الحال وقصه**
المقام مع الاغتلال ولما كانت ليلة السبت ثالث عشر شوال كانت نوبه
اليزك لاجنا الملك العادل فاشار بانفاذ عده اليه تكون في الكمين وتقيم في
الكمين اقامه خاد رايا الاسود في العرين فانضنا اليه من ماله كاسريه سرجه
سرت سر او اسيسه وسرت وقرت في مكانها اليه ان طابت النفس بضعها وقرت
ولما اصبح الفرج يوم السبت خرجوا على العاده عاديروا للنيايا اليه نادى لهم مناد
فاستطرد من حضر من العريه والركبه قد امهم واطم والهم فظهروا عليهم و
هو باور هبوا اقدامهم وما زالوا ينهزمون وراهم ويقوون فيهم رجاءهم حتى
ابعدوهم عن المامر وعبرواهم عن الكمين فخرج عليهم الكمين من خلفهم فخرج
عليهم ابواب جهمهم واروهم وجوه المنايا في مراكب الجاد ورموا عنهم لباس
الحلاد ولبسوا البيض بالبيض ولبسوا الحديد واشعلوا نار النيران في ماء الوريد
وقصوهم بالقضار وعروهم بالعرا ولتوهم باللوث وبنوا المعانقهم من جبال الواس

المبتوت فلم ينج منهم ناج ولم يبق منهم للبقا اراج وايرت بعدة من مقدمهم ومقدمهم
 ويحتملهم وكانت هذه نجر الله نوبة بعد نوبة وكرة بعد كورة وغزوة اذنت
 بأورخطوة ووقعة اذنت بل اجبت كل نصره نصره عذبة خلوة والحمد لله الذي
 تركوا الله بسبق الجمر وتوحيج عوارفه لنا حيا جدي ليد ولولا مريضنا في النوبة اذنت
 الى خرجوا فيها بالجمعهم لنا جو احشا شانهم بل تجل صبرهم الى صبرهم بكمنا قدرنا
 في ذلك اليوم على الركوب وجلسنا على نلعة فريسة من المعركة منتظرا ما يكون من
 العسكر المنذوب والآن نحمد الله قد توفرت حصه الصلحة ولزمت ممنة النجحة وذلك
 مرضنا عام اول شهرين والحمد لله على المشكلة في السنين فاقبلنا مع السقام وسقمنا في
 المعام صبرنا وصابرنا وجاهدنا وجاهنا وناومنا في هذه المدة المديدة في بلد
 العوز والخمر فيه يقضي على ماء الصلحة بالغور ومارنا الامن الثاني فلما ثاب الله بعث
 فضله المديحة ديمه الاتيان والحمد لله الذي اعان واغاث **ذكر هجوم الشتاء وعود**
السلطان على الجهاد وعود من سار من العساكر الى البلاد على رسم
الاستراحة والاستعداد ولما تشنت شمل الصيف الرفيق بشول الشتاء العنيف و
 الخريف الحريف كالخريف مضيف الحيف واشتعلت رؤس الجبال شيئا للثلج
 وحل الوصل المنجم جيشه الجمر بالمرج واليخفت كل هضبة ببرد البرد والكثيبت
 الغدران من الجليل بالزرد البارد والبست سود الذرى بفض الفواجر السيك
 الذي لا يجري وطير المطر موادي الوهاد وقبض انامك الانام عن السيل للجهاد وجم

الحمر وخبر الجمر وار تعبدت الغرايض وار بدعت الاخارص وقرست لولاني وايست
 الجوب الجوى المسمى بعدوا وبعدي وحل المواري بالوحا عقود القوى وعقد المرفق
 على حب الاصيل الجلى واشتغل الملوك بملازمة المشايخ ومناذمة المواخت
 ومناقلة المناقب ومعالجة العقاب باب العقاب ومعايرة القهار ومسامرة
 اليمار ومبدانة الدنان واجتماع الجنان ومناغاة العواني ومناجاة الثالث و
 الثاني وملازمة السوالف وملازمة اللطاف واللطائف قل عزم السلطان حد
 الشتاء العاني ووقف مع عواربه الماسية وهجر من شئ الى المشاتي وما صده البرد
 ولا رده عن مؤرده ولم يحقك باحقاله ولم يبال بباله ولم يكثر بكاريه ولم يحد
 امر الحاديه واعتاض الاضطرار بغير الجرب عن الاضطرار بباريه وجرى على عادتي
 مصابرة الاجداد والجري لما في مضماره وما الهاجن الله ومارض فرضه وسما الى سمار
 الاراء وارضاه لاطهر بدم الجاسر اعراض ارضه واستمر على بذر حمده في الجهاد وفي
 يعقده ولم يثنيه حفا العباد وقال لانا اريد هذا الارب وارى راحتي في هذا
 التعب ويقني يقني في جردى بلطف الله علف الثلج ومليد قلبي مع قلب الجمر
 والبرد الا ببرد البصر والفلح لكنه راي ان مقام العساكر جمعها وجرها عن العود الى
 البلاد ومنعها بوزن ملاها واخذ لال امورها واخذ لها والمرج قد امنت غايلتها
 وكفى في مداومة قالمها في نوبها بلتها قاذر الجماعة في الانصراف على المواعدة
 في العاجلة في الرجوع الى مراد الروح المربع ولياخذوا اسباب الاستعداد لاوقات

الاستعداد أدولستكثر وأمن الرجال المحققين في نصره الحق للرجاء من أهل
 الغنى والعناء والمصاريف والمصارف من سائر مباح سجاد الدين في خامس عشر
 من اليوم الاثنين ونلاه صاحب الجزيرة ابن أخيه سحر شاه ليكونا من طحنيين و
 سار بعدهما ابن صاحب الموصل علا الدين غرة في القعدة وما انصرفوا إلى التشرية
 والخلع المعقدة وسيعهم السلطان بكل مكرمة سابعة شايعة وطلعة رابعة
 رابعة وستعلافت مصر ومصر عاتت بن وخيل عات وخير وإطلاق
فصل من كتاب الفاضل الموصلي عبد عود ولده إليه وينعت بالملك السعيد علا الدين
 ما كان أشهدنا بغير الملك السعيد وما أجدنا بآبائنا نارة نور وواو فرجونا
 حضوره وأصدق شهود صديق ولا يه يحكم شهوده وما أجمع الإسلام بنصره
 بأمره وحده وليه وودوده ولقد تمت بآبائنا أيامه وبركات مقامه في العدة
 نكبات وظهوره وأوليا الله من الطاف كآبائنا آيات ووقعت بالمشركين وعات
 وراعت وتعاث وقدرنا ان نستظهر بمرافقته وبنيت الأمور على موافقته فما أئمن
 سعيه وما أشهد بيمينه وما أوفى وزنه وأغرد مؤنه كما عرفنا شوق المجلس إلى أجله
 سناه فليخبر آدابه إلى استكمالها أوقات الارتقاء في مطالع علاه فقد فاق بدار
 رايه الكهول وما أركى الفرع الطيبة إذا اشبهت الأبول وما أشهد الملك
 بالملك السعيد علا الدين إذا أمر الله علاه ويرفضا إليه أولياءه وقد توجبه و
 القلوب معه متوجهة والقوى بعينه مكنهة والعيون لتقرب وروده

البشائر بعنه متبقة والأيام بظلمة الاستيحاء باللبالي مشبهة والموارد إلى أن
 من الله بعوده الأيسر بعودته متبينة والأيسر بذكر أخلاقه الطاهرة والإفاضة
 في شكر محاسنه الزاهرة منقوطة وأخواته في مثلثة أيام الاستشعار به في
 منجات الآيه منقوطة ولا شك أنه يعقب الحق الصيحة ما اقتناه من المناجر
 الرحيحة وقدمه من المساعي النجيحة واستنحية من الغزاة من مغاربه النجيحة
 وأبراه في البار من بسا لته المشيخة والطلعة في ليل العجاج من صبيحة بخت
 الصيحة ولعل لك نصره وهما الله للإسلام أو في نصيب فقد أضفى مقتل الكفر
 بكل يهيم نصيب وهو ليس بفرج الهدى أسبغ ملت وأيسر محجب وإن الله له
 يسفور صبح سعادته وودود مجازاته أفضل مشيب **ذكر ما جرد بعد ذلك في**
هذه السنة لما هاج البحر وماج وأطهر الأرحاج والأزجاج نقل الفرج سفهم
 حوافها إلى صور قبطها وأطوا ساحل عكا من أربابها وأربابها وأربابها
 البحر وغابت عن الساحل مراكب الكفر فاشتعل السلطان بانقاذ البلد إلى البلد
 من الثابتين في الجلاء على الجلاء فاستقل الملك العادل له منجيه إلى جانب الرقاب
 وتلقاهم حيفا في سفح الجبل لستط طريق من سيرة إلى البلد من البلد
 فإن المقيمين في عكا شكوا أمراضا ممرضة وأمر أفاض ممرضة وكثرة السيوف مع قلة
 النفقة والزاد فكان في البلد كآعشرين الفرجل من امر مقدم وجندي وانطوت
 وحري ومعيشر وناجر وبطال وغان ونواب وعالم فقد بعد رعليهم الخرج

فيسكنوا إذا عاينوا خفا على الموضع موضعاً ما ونوا وما وصوا أن يأت السطان أن
يفسخ لهم في الخروج وفقاً لهم ورافة وما أنكر أن في ذلك تخافة وافة فقد كان
فيه أمراً وأمر والأمر والقوا الصبر وما لبثوا الجبر وأجروا وأجاسروا وأصبروا
وصابروا وأجروا وأجروا وأجروا وأجروا وأجروا وأجروا وأجروا وأجروا وأجروا
مكاً من المكائد وكشفوا كوامن المقاصد وأخذوا كل موضعاً في الخوض على الحراسة وشاء
بالسماحة والحاسة وكان فيهم من يطعم وينفق ويخرج الرجال وقلوبهم بالعلم يفت
مثل حسام الدين أبي الهيثم فإنه اتفق ما أذخره من الأموال والميتى مشتم على
انفاق لا يثر به فيه خشيعة إلقاء وهناك ميتون أميراً ومقدماً كلهم يري المعرم في
سبل الله مقماً وكانوا يتفقون بالعوام وكثرة الناس في جذب المجانين والأعانة
على ما يتفق في الجبر من التضييق فلما خرج الخواص خرج معهم العوام وبتدج بتدج
نظمهم النظام والزم السطان جاعاً من الأموال بالدخول فجدوا على أن يعقبتهم بالبدن
فلم يقبل منهم بدلاً والزم بقلب الأرواح لبعض سنهم كلاً فلم يدخلوا إلا بعد لا شيء
وقد بلغوا في غي الرأي إلى اقترع غاي وأكثرهم صرف رجلاً له المعروفين المتخلصين
واقترع بمن استجد استجداً من المسترخين وأذهبوا الأيام بالمداغة وانبطوا
عن قصر المسارعة والملأ العادل هناك حشمتهم ونجستهم وبقيت على تحصيل المراكب
لهم ونجستهم حتى لم يبلغ من دواعيهم من أميراً مقدماً لهم الأجر سيف الدين المشطوب على
أجره وأمر السطان بالمناذرة في إبطال البطالين يحضر والبعض النفقات وكان يحضر

لجاءوا في كل يوم ميتين وصبح نواب الدروان في أمرهم من يترخصهم على توفية
البدن وخلفهم على النفقة ويعد ولها من المعزوم ومقطنهم من نصارى مصر ومن هو مصر
في نصرة النصارى وفي تعسير ما يحب تسهيله وتعقيد ما يحب تخليله لا تجارى ولا
تبارى ذلك وأحد منهم للقطر قطب وفي القطر قطب وللشرك وفي الشرك
وللشرك مشارك وللدين تارك فارك ولهم أخلاق الخلاق وطباع الطباع أعلام
كأوى للخلد والتخيل إلى التاديل ويقل لتكثير الشر في الخير سوى الغلبك همز
كالهون للغي طاليون للبغي كاسيون للزم ساسيون للصم والمسلمة فيهم متولت
الحزانية يرب الشيخ بما جود به السطان من الأمانة وأصنعهم في الكهانة عندهم
أمنعهم للإطلاق وأعدتهم بالحدق أقدعهم وأعقدتهم للحو أقدعهم وأجودهم أراجهم
وأصلهم أهداهم وهم متفقون فيما بينهم على الحياة مختلفون في الظاهر لا بد الصبا
وكان يحضر هو لا العرض البطالين واستخدمهم ويوحشونهم خطايمهم وينفرونهم بكلهم
ويقابلونهم بالتحج ويأملونهم بالحب ويواجهونهم بالسوء ويسوءونهم في الوجه
ويشطبون في طلب الثمان ويشربون ما ليس في الأمكان ويطردونهم ببيع الخمر
ويكسرونهم في صبيح الأجرة والسطان يحج دجود السحاب ويأمر بالعطاء الحساب
ويجدحش التواب ويجدحش الأصحاب ويقول انفضوا ولا تخشوا افكلاً ولا أنضوا
الرجال خفاً وثقلاً ولا تؤخروا أشغال اليوم إلى غداً ولا أوامراً ولا تقدموا
على العرض فضا ولا تغفلوا ولا تعقدوا أن لنا أهم من هذا الشغل شغلاً ونواب الدروان

فما قدر وصلت منه بالامراض المختلفة العبد الكثير واستعملت منهم الخميم واستعملت
عليه السبع **هـ** وفي يوم الاثنين ثمان عشر من ذي الحجة عباد المؤمنين من
الفرخ الذين اخصهم الشيطان في اكير ليغروا في البحر ويكروا ايضا الناجوا يسير فجعوا
وقد غموا وعلبوا وكسروا وسروا واسروا وفروا وظفروا وذكروا انهم وقوا
بحرقه كيرة ومعها براكيس وفيها تجار معهم المال الجليل القيس واسروا التجار
واخذوا المال وحسرت تلك البراكيس وجئت الى الساجد فاذا هي مشحونة بالكرام
للجليل من كل ائمة مطبوعة ذهبية وحلية مصوعة نصارية والاله فضية والارث
والكواب والابراج والنباق ومو ايدوسبايك وصقاج وكايات وطاسات ومراغ و
شراب فوق الشيطان عليهم هذه الاكباب ولم يجرمهم حيث جرموا الكفرهم الثواب
واظهروا هذه النضة اثم مناجون ولين الانماض فاحزن فلما اكرموا ايتلك المكرمة
اثنا على اليد المنعمه واسلم ما هم سطرهم وحسن بيننا ذكهم وبركات الدم
السلطان في كرموا واسروا واسلوا وكانوا اقداحضروا يدسم الهدية ما بده فضة
عظيمة وعليها ملكة عالية ومعها طبق ما ائلا في الوزر وتعدد وجود ذلك
للملوك في الوزر ولو زنت تلك الفضيات فارت قبطار اما اعارها جرة اختقارا
وقال لهم خذوا كافا نتم بها اولى وكان اول من اسدى هذا المعروف واولي وكنت
عنده جالس وبطفيه مستسا فقلت له ما اظن في الوجود ملكا سمح بشك هذا المال
حصولا وقد اغنم الله من الجلال فبسم لقول غير محجب به وما قضيت العجب ثما

قضاة كرمه من ارب **هـ** وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة اخذ من الفرج بركا
فيها مايف وحمشون نفرا فجلا لنا بصرا او علاحوا حلاطرا **هـ** وفي الخامس والعشرين
من ذي الحجة اخذ ايضا بركا من الفرج مقدمون ورووس وهم نيف وعشرون
منهم اربعة خاله ضمنه من الاشرجالة ومعهم ملوطة مكللة باللؤلؤ منظومة
وبازار الجواهر ملوطة قنك الطاهر ثياب ملك الامان واسر فيه ملك كبير قيل
انه ابن اخيه وهو كبير الشأن **هـ** وفي هذا الشهر كان قدوم القاضي الرحيل الفاضل
رب الفضائل والقواضيل من مصر فاشرف المطالع واشرف المصانع وبشرق
المطالب بنجاحه وغرت المواهب بسماحه وغانيت بحضور مكارمه المكاره وتزع
يلبسة افضاله لبائير الجهد والفضل النابه واعاد روح السلطان باعادة
الروح في سلطان به وسد عكابه واقنن احبائه ما جيبا به وظهرت في وجهه
اللطافة وفي قلبه العلاقة وروى رايه بدي رايه وتلقن آيات النضر من نصرايه
وانتشر عتاري بمقدمه وانتشر خط فخاري وحلي عظمي وحيا املتي وقوي على
ووضع منهاج مناي ومع مزاج غناى ونبه قدرى ونوه بذكرى في سعي في ربيع
ربيعي وزيادة رايي وسن غويي واسني غاري واقرني وقربي واستكتب الخطوط
بالخطوط لما كان استكتبني فحشت ونعشت وبسطت بساط الفخ وفشت ولولا
انني قويت به لا قويت ولولا انه اولا في عارفه لما عرفت ولا توليت وانا شاكر نعمه
عمري وعام كرمه بشكري **ذكر جماعة من المشتهرين في هذه السنة**

استشهدوا في عكا سبعة من الامراء كل منهم سبع مائة لقائه للقرن طمع ومن جملتهم
سيو ادين المالك الخواص ومن ذوى الاستخلاص وكان هذا سوار في كل يوم سوارا
ولك هو لم يشاروا لك بوس عويس يشاروا فيهم غايروا ذاهوا الى الجنة يارب
وكذلك عدة من الامراء الكراد كوا من الاسياد فداروا بحظ الاستشهاد وخرج
اسطو لنيل في هذه السنة بشواينا المجبة المحسنة لتكبر شواينا الفرج في مواضع الربط
واجرافها بقوارير النقط فخرجوا الى شواينا يشوانهم ولقوا عواد يابعدا بهم فظفرت
الاساطيلنا وطالت ووصلت اليها وصالا ونالت من الظفر ما نالت واخرت الكفر
شواينا رحالها وخرقتها باطلاها وكان عبد الحمود ناخر لنا شين مقدمه امير مبارز
كالا سيد القادر لا يصير الا للفرسية ولا يبرز وهو في بحال الذي يحج بزاز كوكبتي
السيخ وشانه وما اعانتته اعوانه واملات بالاعطاب اعطانه واضربت للانكاد
اركانه واضطربت باهل النار يرايه فتوات من فيه الى الماء واخرزوا من البلاد
وقف المبريد على قدم جلد جالده وجد وجاهد وقد انقلد بلبس البسالة الجريد وخففه
العزم الشديدا السديد وقد دعا الى امنية المنيه الزكوة الحميد والاجر العبد فما
ارتاع للروع وما استطاع الانقياد بالطوع ولا كسر العبد ومن مكانه واخذ مع
الشاي يشارنه ولولا ان ملاحيه جنوا ورواوا مناصحه خذلوهم وما فر واجه بسيفه
نمر النجاة لكن الاجل قطع عليه طريق الحياة فاجعت على من كبه مر اكب الجمع وسدوا
عليه سبل البصر والسمع وقالوا اخذ منا الامان واستأبروه هو الامر عليك ولا

تسترويه فتا لعاقل تخاذ البقا على الفتا والوجود على العدم وانت في غير الهلاك
ان لا تقطنا اليد وثبت على هذه القدم فقال ما اضع يدك الا في يد مقدمك الكبير
ولا خاطر الخطير الامع الخطير فتسواله كذا الرضا واراذا ان يشرك فيما الله قضا
فلما دنا لي اخذ يد لزمه وعانقه وقوى عليه وما فارقه ووقعا الى البحر وغرقا و
ترافقا في الحمار وانقل على طريق الجنة والنار امتزقا فانزوى السعيد الشهيد النعم
وملي اللب الكود بنار المحيم واستشهد ايضا في ذلك اليوم الامير نصير الحميد
فخرج قضى جميعا وشهد مقامه في الجنة شهيدا وسعى ذره حتى قضى سعيه ولم تخلف
وقايع هذه السنة من استشهاد جماعة من امراء العسكر وكروا المحشر وندما الكور
وحلفاء المحشر واستشهد يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى القاضي المرتضى بن قيس الكاتب
وكان صديرا جليل به المراتب جريبا جاري القلم يليغا بالغ الحكم مهيا للحنس مرهوبا
لا يفت وهو في امة من المهابة وكثيرة الكتابة صوبه في الصواب مستجمع وخطابه في الخطب
مستمع ولوايه ريت وريتا وندريس الامور بتفيد الاموال السلطانية دينادنيا
ولم يكن له في الكفاية كفو او لم يزل خروا الخطوب بقله رفو وكان رجل دمشق
بنابلس له ملك دمشق قد تركه ورغب في اتباعه القاضي المرتضى فقاضى قاضي نابلس
مرارا باحصار فلما احضر رغبة في البيع على اشارة باصفاف الثمن ونقد دينار فافضل
على التراضي ونج سعي القاضي وكسر البائع الى سلام المشتري وثبت وثوب المجري
فطعنه بدينته وهو امن في جنته ومك به فلك العيز الى لولة بالفاروق وخرج

مِنْ لَحْمِهِ كَالْيَحْمِ فِي الْمَرْوَقِ فَلَقْنِي فَأَخْبَرَنِي بِسُكُوتِهِ فَذَكَرَ النَّاسُ
 وَقَتْلَهُ وَكَأْدَ بَقِيَّتِهِ لَوْلَمْ يُعَاجِلُوهُ نَجَّحَ النَّصِيبُ بِصَاحِبِهِ وَنَابَ عَنْهُ أُخْرَى مَعَ ثَوَابِهِ
وَدَخَلَتْ بِسِتْرٍ يَبِيعُ وَثَمَانِينَ
 وَالشَّتَاءُ لَمْ يَثْمَلْهُ شَتَاءُ شَعْلِهِ وَحَقْدُ الْبَرْدِ لَمْ يَقْرِبْ مَحَلَّ حَبْلِهِ وَلِلْغَيْثِ عَيْشٌ وَلِذَوْرِ الرِّبْعِ
 رَيْشٌ وَلِلشَّجَرِ سَيْحٌ وَلِلنَّجْمِ شَخٌّ وَلِلْعَيْنِ الشَّمْسُ غَضٌّ وَلَوْجُهُ الْعَيْنِ مَمْضٌ وَلَا يَدِي الْعَارِضُ سَيْطٌ
 وَقَبْضٌ وَلِلنَّوْاطِرِ الْبَرْقِ نَبِيْهَةٌ وَعُمْضٌ وَلِلنَّوَاجِزِ الْبَرْدِ كَسْرٌ وَعَضٌّ وَلِلْقَبْلِ خَمٌّ وَقَضٌّ
 وَكُلُّ صَادٍ فِي بَحْرِ كَانُونٍ وَكُلُّ مَاءٍ بِالْحَلِيدِ كَانَةٌ رَزْدٌ مِسْنُونٌ وَلِلْأَهْوَالِ الْإِهْوَالُ
 وَلِلْأَهْوَالِ الْإِهْوَالُ وَلِلشَّمَالِ شَمُولٌ وَمَا لِلْقَبُولِ قَبُولٌ وَلِلْجَنُوبِ ذُنُوبٌ وَلِلدُّنُورِ فِي
 إِذْ بَارَهَا وَإِقْبَالَهَا هُبُوبٌ وَلِلصَّبَا صَبَابَاتٌ وَصَبَابَاتٌ وَلِلنَّدَى نَدَى خَائِيَاتٌ
 وَسِرَايَاتٌ وَلِلجَوِّ الْجَوِّيَّاتُ وَنَكَيَاتٌ وَلِلْفَهَامِ عَنَابُهَا وَلِلْهَامِ الرِّيزَةُ مِنْ هَامِ الرِّيَابِ
 عَنَابُهَا وَلِلدُّكْبَانِ دُكْبَاتٌ وَلِلشَّبَابِ شَبَابٌ وَالرَّوَادِعُ رَوَاعِفٌ وَالْمَوَازِينُ مَوَاقِفُ
 وَلِلْأَزْوَاجِ رَوَاحٌ وَعَدَدٌ وَجَرَكَةٌ وَهَدَدٌ وَوَجْبَةٌ وَيَسْلَوٌ وَتَزْلُكٌ وَعُلُوٌّ وَنُصْفَةٌ وَعُتُوٌّ
 وَلِلرَّعَايَا الْعَرَايَا مِنَ الرِّيَاحِ الْيَارِيَّةُ رَدَايَا إِذَا دَاخِلَا وَخَائِيَا الْمَرْوَجِ النَّابِتَةُ فِي زَوَايَا
 التَّلُوجِ النَّازِلَةُ خَائِيَا وَالْعَوَاصِفُ عَوَاصِفٌ غَيْرُ قَوَاصِرٍ وَالْعَارِضُ عَارِضٌ لِحُبِّ فِي الْعَرَاصِ
 عَرَاصُ وَالْقَوَارِصُ قَوَارِصُ وَالْخَوَالِصُ خَوَالِصُ وَالْبَحْرُ فِي مَجَارِيهِ وَالْعَيْنُ فِي مَهْلَاكِهَا وَالسُّلْطَانُ
 مُقِيمٌ لِحُجَّتِهِ عَلَى شَفَرَتِهِ وَلَطْفُ اللَّهِ قَدْ خَصَّ دَعَمَهُ وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ سَيْفُ الْبِرِّ نَازِلٌ عَلَى
 عَلَى السَّاحِلِ عِنْدَ هَرَجٍ جَفَا لِحُجَّتِهِ بَدَلٌ فِي الْمَرَاكِبِ إِلَى عَمَّاكَ وَالشَّيْخُ يَدْخُلُ الْيَمَّ بِالْأَزْوَادِ

وَتَعُودُ وَتَرْجِعُ إِلَيْهَا بِالْإِحَادِ وَتَحْرُصُ وَتَحْرُصُ وَتَحْرُصُ وَتَحْرُصُ وَتَحْرُصُ وَتَحْرُصُ
 يُقَارِصُ النَّوَابِ فِي ذَلِكَ وَالْيَحْمُ يَقْوَمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْزُزُ الرِّجَالُ وَيَقْوِي فِيهِمُ الْمَالُ
 وَالْأَمْرُ مُسْتَمِرٌّ وَالْقَرَارُ مُسْتَقَرٌّ وَالْبِرْكَةُ زَكِيَّةٌ وَسُنَّتُهُمْ فِي الْمَنَافِعِ سَنِيَّةٌ وَوَاخِجٌ
 عَزَمَاتُهُمْ ذَاكِيَّةٌ وَنَوَاحٍ مَكْرُمَاتُهُمْ ذَكِيَّةٌ وَالْمَالِيكَ الْخَوَاصِرُ مِنْ خَصَمَتِهِمْ وَعَمَّهَمُ
 الْمُسْتَخْلَافُ يُقَادِرُ الْقِتَالَ وَيَرَاوِجُونَهُ وَيَبْرَحُونَ بِهِ وَلَا يَبَارِحُونَهُ وَالْعَدُوُّ عَلَى
 عِيَاكِهَا شَيْدٌ وَإِضَالُهُ ضَلَالَةٌ نَاسِدٌ خَيْمَتُهُمْ وَخَيُونٌ وَيَرَامُونَ فِي يَمُونٍ وَيَذَبُونَ وَيَشْتَبُونَ
 وَخَيُونٌ إِلَى الْكُفْرِ سَوْبُ الْعَذَابِ وَيَصْبُونَ وَقَدْ تَسَوَّاهُ الْمُسَوَّاءُ عَلَى الْإِحَادِ وَالْأَبْرَاجِ
 عَلَى الْأُمُورِ وَاسْتَقْبَلُوا النِّقْمَةَ فِي الْبَلَاءِ وَالسَّعَادَةَ فِي الْمَشَقَّةِ الَّتِي يَعْذُهَا الْأَشْقِيَاءُ
 مِنَ الشَّقَاةِ أَنْ وَجَدُوا غُرَّةً أَهْبَلُوا أَوْ أَيْتَوْعَرُوا أَكْرَةً أَسْتَيْسَلُوا أَوْ صَادُوا أَمْلَةً
 مَلَمَةً مَبْدُوءًا أَوْ لَقَوُا غَمَّةً كَشَفُوهَا أَوْ جَرَفُوا أَوْ جَهَّمُوا إِلَيْهَا نَائِيَةً صَرَفُوهَا هـ
ذِكْرُ مَا جَرَّدَ مِنَ الْخَوَادِثِ وَتَكَرَّرَ لِلْعَرَابِ مِنَ الْبَوَاحِثِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ نَابِيعِ
 الْحُجْرُمِ بِبَارِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ لِقَبْدِ بَلَدٍ صَافِيًا بِالْعَزْمِ الْمُجْمَعِ وَالرَّأْيِ الْحَكَمِ وَيَوْمَ تَالِكِ صَبْرِ
 عَزْمٍ مِنْ بَيْنِ أَهْجَابِ الْأَطْرَافِ الْبَتْرِ فَإِنَّ السُّلْطَانَ رَخِصَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَأَتَمَّ فِي عَزْمِهِمْ
 إِلَى بِلَادِهِمِ الْمَسَاكِلَ وَأَقَامَ السُّلْطَانُ فِي أَهْجَابِهِ وَخَوَاصِرِهِ وَمُلُوكِ زِيَّائِهِ وَمُلَاكِي خَائِيِهِ
 وَرِجَالِ دَائِيِهِ وَخَلَصَ أَوْلِيَايِهِ وَمُقَرَّبِي أَمْوَالِهِ وَيَوْمَ هَذَا الْيَوْمِ رَحِلَ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ
 يَوْمَ الْبَرِّ لِيُقْسِلِمَ مَا فِي شَرْقِي الْفَرَاتِ مِنَ الْبِلَادِ إِلَى كَانَتْ مَعَ مُظَفَّرِ الْبَرِّ مُضَافًا
 إِلَى مَسَافَرَتِهِ فَصَارَتْ مَعَهُ جَيْلَةً وَالْأَذْيَقِيَّةُ وَالْمَعْرَةُ وَسُلَيْمَةُ وَالرَّهْمَاوِيَّةُ وَنَحْبَاتُ

والود وميثاقين وشروط معاهدة ان تحافظ على عهد صاحبي امد وماردن والبلاد
المظفرية قد بقيت الى هذه الغاية مع كثرة الطالبين لتلك الولاية مضمونا باعلى
الخطاب غير مخرج بشي منها للطلاب فانه ما راها من الملوك اخي السلطان واواده
الامن شرط الفسحة له في استضافه ديار بكر الى بلادهم ويقال له لا سبيل الى قصد اخذ
ولا انتزاع بلاد ولا ازاله يد فان ارباب البلاد اذكرهم لنا معا هده وعلى ودنا معا
وفي سغلتنا ميسا عد فاما من هو عنا متقاعد ومنا متباعد فانه اذا ان مكافاته
ولا زمان كف آفاته وهو مننا في حضر محافاته وهذا العهد والكافر سغلتنا به مستغرت
ومع مننا في قمره متحقق فلا يشر علينا من المسلم الكاظم والحاج سيد الحاشد من سغلتنا
من هذا المهتم الفرض والراي الراشد نقال تقي الدين الذي في ذلك الحان ميثاقين
فاذا اخذت حزان وعيسا بط والرعا اذكر كثر من كثير العساكر وتقويتها المشتمى
وبلغت المشتمى وانا اذ خل على الشرط وعنه لا اخرج واجمع العساكر واليه نصرته
اعرج واتاكم بعد اشهر با وفي عينكم واكرم معشر من لا يسيئون وملاهي موزد
في الدرع ومصدر وما زال يستشيعف السلطان عنه ويستمر في تحصيله تلك
الولاية عزمه ويسال ويؤتيك ويرسل ويؤتيك حتى اخذ دستوراه واستكتب
مستوراه وسار على انه يشرع ايا به وحكم في العود اسبابه وانما يلبث ريثما يقسم
تلك البلاد على مقطعيها ويرسم ترتيب نوابه فيما تم يطاع علينا طلع السحاب
وياتي بالاتي العباب ويعرض عساكره لا دخل في الحياض وسارع الى الرحيل وسار

بعد ما استشار والله استشار وفي يوم السبت رابع صفر وميل كتاب الملك
المجاهد الجواد الماجد اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه وهو الهادي اليه اذا
جاري اضرب به من الملوك في حلبة المجد يذكوه وله نصرته ومضمون الكتاب انه
خرج في اخ الحرم على جسر العبد وبطوالمير واستاقه ولم تطق الكفار لحاقه واقطع
لخاصته مينة اربع مائة واسر يلف منها في الطريق اربعون غير ما كان اصحابه منها
يقطعون وانه عنه ايضا ابقار اواب قازاوسار بالغنيمه سارا واهدي الى من تلك
بغلة سروجية عالية فارضة فرجحة وقال رسوله لما ابصرها واستحجبتا قال
تصلح للعاد فانه اذا اركبها زيتها وفي ليلة هذا اليوم وهو السبت كتبت الريح
سفيضة للفرج على سباح الركب وغالها البكت وكان فيها من الفرع خلق فرق
في جزر الايسر من لم يسر اليه في الصرع وفيهم امرأتان سبيتا وما هديتا بك
اهديتا وشاهدت الايسر في قدام السلطان وقد احضر واقردهم على الذين اسروا
وفي اول ليلة من شهر ربيع الاول خرج اصحابنا من البلد على العبد ويا للنائب
الاعضل والناب الاصل وكيسوه في محبته وجموه في محبته فما انتبهوا لهم حتى
اسروا من الفرع وقتلوا جميعا واسبعوهم الى ان مضوا بموا عاذا ويا للمين غانين
كاسرين كاسبين ومعهم انتاعشة امرأه في السبي وعرف الله تعالى لهم خذ ذلك
اليسعي وفي الاجد نالت هذا الشهر شهر سلاح الحبيب اهل الكفر وخرجوا على الزك
وكانت النوبة للحلفه المنصوره خواجه السلطان مساعير المعرك وعظمت الوقعة

وَخَمَتِ الرَّوْعَةَ وَصَدَمَتِ الْقَدْعَةَ وَاخْتَدَمَتْ عَلَى الْفَرْجِ بِنَارِهَا الْعَرْعَةَ وَهَلَكَ عَالَمٌ
 مِنْهُمْ كَثِيرٌ وَقَتْلَ مِنْهُمْ مُقَدِّمٌ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ وَلَمْ يُقَدِّمْنَا إِلَّا خَادِمَ رُومِيٍّ مَغِيرَ عَرَبِيٍّ
 فِي الْحَمْلَةِ فَرَسُهُ فَلَمْ يَنْتَعِشْ وَهَذَا الْحَيُّ كَانَ فَعْلًا مِنْ الْفُجُولِ نَامِضًا عَلَى الْكُفْرِ الْأَيْلَامِ
 حَمَلُ الدُّخُولِ وَاتَّيَّ ^{السَّ} الْفَرْجُ عَلَى عِزِّهِ خَرَجَ لِحَشَّوْهُ أَوْ حَطَّوْهُ أَمَا جَوْهُ لَمْ يَزَلْ مِنَ الْمَرْجِ
 فَلَمْ يَرْعَى لِدَوَاهِيهِمْ وَأَعْلَفَ إِنْ لَمْ يَلَا فَوْهًا بِالْإِحْشَاءِ خَشَوُا عَلَيْهَا الثَّلَفَ فَا مَرُ
 السُّلْطَانِ أَخَاهُ الْمَلِكِ الْعَادِلَ أَنْ يَرْهَبَ وَيَقْبِضَ الْبِشَارَكَ وَيَكُنَّ بَعْسُكَرِهِ وَرَأَى الثَّلَدَ
 الَّذِي كَانَتْ فِيهِ بَدَنًا مَرْزُوقَةً وَهَكَذَا بَصُرَتْ وَتَعَتَّ وَتَعَتَّ بَصُرَتْ وَمَضَى السُّلْطَانُ
 بِنَفْسِهِ فِي خَوَاصِيهِ وَأَجْنَادِهِ وَأَقَارِبِهِ وَأَوْلَادِهِ فَمَنْ وَرَأَى أَنْكَ الْعِيَاثِيَّةَ فِي الْعَصَةِ
 النَّاصِرِيَّةِ ذَلِكَ يَوْمَ التَّيْتَبِ سَابِعَ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مَبْتَدِئًا بِطَهْرٍ أَبْجَعِيَّةٍ وَلِدَهُ الْمَلِكُ
 الْأَفْضَلُ وَمَعَهُ أَيْضًا أَوْلَادُهُ الصَّغَارُ لَيْسَتْ نِسْوًا بِالْجَرَبِ وَيُذَمُّونَ أَعْلَى مَبَاشَرَةٍ
 الْبُغْيُ وَالضَّرِبُ يَغْرِفُ الْعَدُوَّ وَالْخَيْرُ فَمَا أَقْدَمَ عَلَى الْمَرْجِ وَلَا جَسْرَ وَطَرِيَتْ لِلْسُّلْطَانِ
 عَلَى الثَّلَاثَةِ خِيَمَةٌ حَرَاءُ فَنَافَتْ وَحَوْلَهُ الْمُلُوكُ وَالْأَمْرَاءُ وَصَلَّ إِلَيْهِ مِنْ سَبْعَةِ خَمْسَةِ دُ
 وَارْبَعُونَ أَسِيرًا مِنَ الْفَرْجِ أَخَذُوا إِلَى الْمَرَاكِ فِي الْبَحْرِ مِنَ الْبَلْخِ وَبَيْنَهُمْ شَيْخٌ مِمَّنْ هَرَمَ عُمُرُهُ
 فِي الْكُفْرِ مُنْصَرِّمٌ قَدْ طَعَنَ فِي التَّنِيزِ وَوَهْنٌ كَالْتَنِيزِ وَالْخَيْ كَالْخَيْبَةِ وَمَا مِنْ مِنَ الْمَنِيَّةِ وَتَجَاهَا
 لِلْجَاهِ وَغَامَتْ فِي خَرْبِهَا إِلَيْهِ وَأَيَّامُهُ الْأَعْوَامُ وَهُوَ مَمْسُوحٌ لِلْخَلِيَّةِ مَمْسُوحٌ لِلْخَيْبَةِ فَبَدَى
 مِمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ طَوْلِ مَا لَمْ يَكُنْ وَسِيمٌ حَيَوْتَهُ وَسِيمٌ وَغَدَمٌ لِدَارِهِ وَأَزَانُهُ وَمَا عَدِمَ
 وَلَمْ يَجَاوِزْ قَرْنًا وَعَبْرَهُ إِلَى قَرْنٍ وَبَارَزَ قَرْنًا وَنَارَ لَهُ بَعْدَ قَرْنٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا عَابَهُ وَلَمْ يَرْقُبْ

في يوم السبت من شهر ربيع الأول سنة ١٠٦٥

إِذَا مَا بِهِ فَجَعَبَ السُّلْطَانُ مِنْ حَيْبِهِ مِنَ الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ وَاخْتِيَارِهِ الْفِتْرِ عَلَى الْأَرْجَاءِ
 الْوَاسِعَةِ فَسَالَ لَهُ كَيْفَ يَنْتَهِي وَيَنْوُطُ وَنَيْبُهُ وَلَا يَسْبِيحُ حَرَكَتُهُ مِنْ بَيْتِكُنْهِ وَمَيْتِكُنْهِ فَقَالَ
 أَمَا لَيْدِي فَعَلَّ مَسَافَةً شَهْرًا وَإِنَّمَا خَرَجْتُ بِقَبْدِ كَيْسَةِ الْقَامَةِ لِأَطْفِ بِالْحَجِّ الْمَرْوَدِ
 فَرَقُّ لَهُ وَمِنْ عَلَيْهِ بِالْإِطْلَاقِ وَأَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ الْبَرَقِ إِلَى عِزِّ الْعَنَاقِ وَرَدَّه إِلَى الْفَرْجِ
 وَاجْعَالِي فَرَسٌ وَلَمْ يَرْقُبْهُ وَلَا أَسْرَهُ حَيْثُ رَأَى نَفْسَهُ مَرْثَمَةً بِقَسْرِ وَسَالَهُ خُدَّامُ أَوْلَادِهِ
 الصَّغَارِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِفَتْحِ سَبُوفِهِمْ مَرَجِ الْأَسَارَى الْكَفَّارِ فَلَمْ يَأْذَنْ فِي ذَلِكَ أَبَا
 قَارِضِي كَلَّمَ عَنْهُمْ بِامْتِنَانِ الْأَمْرِ أَبَا فُقَيْلٍ لَهُ لَرَايَ سَبِيحٍ مَغِيرَةٍ مِنْ ثَوَابِ الْجَهَادِ
 الْمُغْنَمِ فَقَالَ لِلْأَجِيرِ يُؤَامِرُ الصَّغِيرَ عَلَى سَفْكِ الدِّمِّ فَانْظُرْ مَا خَتَمَ هَذَا الْقَوْلُ مِنَ الرَّافَةِ
 وَالْكُفْرِ **ذَكَرَ جَمَاعَةٌ وَصَلُوا مِنْ عَيْكَرِ الْأَيْلَامِ** أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ مِنَ الْعَسَاكِرِ
 الْأَيْلَامِيَّةِ الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ جَنْدَرٍ وَكَانَ حَلَبَ الْمُقَدِّمِ الْمُؤَمَّرِ وَهُوَ شَيْخٌ
 لَهُ رَأْيٌ وَخَيْرِيَّةٌ وَمَنْزِلَةٌ كَبِيرَةٌ وَمَرْثِيَّةٌ وَمَعَهُ جُنَا عَزَازٌ وَبَغْرَايِرٌ وَلِلْسُّلْطَانِ
 يَغْرِبُهُ وَجَاوَزَ بِهِ الْأَسْبِينَايِرَ فَقَدِمَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي عَيْتِكَرِهِ وَابْيَضَ وَأَسْمَرُ
 وَبَيْضٌ وَمَقْفَرٌ وَجَنَاحُهُ وَوَسْنَانُ سَنَوْرِهِ وَجَلْبُهُ وَجَلْبُهُ وَزَمْرُهُ وَغُصْبُهُ وَبَارِقُهُ
 وَبَلْبُهُ وَبَوَارِقُهُ وَحَبِيْبُهُ وَقَدِمَ فِي ذَلِكَ النَّارِخِ بِقُدُومِهِ الْمَلِكُ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ الدِّينِ مَشَاهِدُ
 مَلْجَبٍ بِهَلِكٍ وَقَدْ اسْتَجَبَ مَعَهُ مَالِكُ التُّرْكِ وَقَدْ نَوَى بِالْمَشْرِكَزِ الْفَتَكَ وَلَسْتُهُمْ
 الْفَتَكَ وَلَدَ مَا لَيْسَ الْفَتَكَ فَوَصَلَ بِقَوَاطِعِهِ وَقَوَاصِيهِ وَمُؤَافِقِهِ وَسَلَا مَبِيهِ وَطَلَا مَبِيهِ
 وَمُقَابِلَتِهِ وَحَضَرَ مِنَ الْحَاسِنِ كُلِّ مَا يَغْرِبُ عَنْ مُنَاقِبَتِهِ وَقَدْ زَيْنَ لَيْكُ الْقِسَاطِ مِنْ أَسْنَتِهِ

العواميل بلكه واطما جوده ليرويه دما اقل الكفر فانه بعد كما من شارب
فقد ذلك اليوم من القاديسين والمستقبلين ذلك الفضل حيث رزق الله عليه جوبها
وعظمت من العجاج بالودي وجرى ذلك الوادي من الاجناد والامراء سيد خيل
ترد داما الدماء وخرق ذلك الخرق اعز في جافاته الخرق ومن عادته بعد انه الخرق
ومن افاته عند موافاته من في يمين الكفر الفرق ومن علامته عند الظما لا يرويه الا
العلق ومن صباه بالسير الى عنان الاعداء يسوا عديوه الخبث والعنق ومن شئبه
عوض التغلف بالغير التفتح بالجميع ومن ديمته ولبك التلبس من الاجداد والنواظر
في نواظر جرائق الربيع ومن صنيعه اسما عجين الخبيثة بسهمه واسما عجين المسية
لخصمه وجعلوا في ذلك قوايرين لاعرايس وقوايرين لاعوانس **هـ** وقدم بدر الدين
مودود الى دمشق بعد ذلك في سابع عشر شهر ربيع الآخر وبشر بوررد العساكر ووصول
الجميع الوافر **ذكر وصول ملك فرنسا لجزيرة الفرج على عكا واسمه قليب**
وفي ثاني عشر شهر ربيع الاول يوم السبت وصل ملك فرنسا الى القوم وصبات
جبلهم وشملهم من البث والشب وكان وصوله في بطرس ست جملت من الفرج كذا في
شوم ومقت وقد كانوا يهددون بوصولهم وبقولهم لنا من قديده ووعوده
ما جرى على قوله وانما اذا اجابكم واحكم ونقض ابرم وقدم ما قدم به من المال و
اقدم ونحن منه على مواعده فهو يا ربنا بك جده مساعده وجده عن الفقر مباحده
نقلناهم رب مبالغت راعده وما هذه الارحيف منكم بواحدة فلما وصل في

العبد القليل والنظر الكليل اعجبنا قلته ونشأته عندنا عزته وذله و
قلنا ما نكاد نصل مولته وبكروم د ولته **نادرة** وكان مع هذا الملك
اشبه كانه عند ارساله نان تلتب نفارقه يوم وصوله بحيث عجز عن حصوله و
اقلت من يده وطارد وحشا حشا الباز الذي نادى النادى وقع على سور عكا وجرى الملك
يوم يروز وبقرافه والى واسطاه فاجاب ^{اسما} وانه دما آب وثبت وما ثاب بقصره
اصحابنا فاخذوه واوله السلطان انقذوه فابدى للبرور به الامتزاز وحمدت فيه
برة من بنو البان والهم به لحن لا وعدة للظفر والنج قالوا بذلك الملك الفديان
فما احبب ولا وهب له ولا عيب وما بيع وما عيب **خبر نادرة في غنيمة وافر**
كان المشايخ من الفرج تسلموا برايس يوزون فيها ويحرون بخوارها ويهضون
بسوارها وراسها ويهضون بعشارها وافا عيها ووصلوا الى جزيرة من ناحية قبر
يوم عيدهم وقد جمع القيس في كنيسة لاهيا شام رستم وبعيدهم قبلوا معهم
فيها صلاتهم ثم اغلقوا الابواب الكنيسة عليهم ليأمنوا اقلاتهم واسروهم بأسرهم
وسرهم وبعثوهم من البلاد بما اتواهم به وبلوهم وكتبوا كل ما في الكنيسة من الاغلاب
القيسية وقسوا على قيسهم وعادوا بها ونهم الى ايسهم ولاذوا باللاذقية و
باعوا بها كل ما اخذوه من البيعة ومن الجملة سبع وعشرون نسوة وصبيان
فباعوا رخصا وابتعوا رخصا واستغنوا بكل ما استغنوه واثروا بما اثاروه واثروه
وفر حرا ما احواله من مغنم وقيل حصل لك واحد منهم على كثرهم اربعماية درهم

وفي سادس عشر شهر ربيع الآخر جمع جماعة من العسكرية البرية فاقطعوا طريقا
من عندهم الفرج غنية وخالطوهم في حياتهم وأمطروهم من ولب النبلدعة وركبوا
بأسرهم خيلهم ورجلهم فأتواهم فلم يظفروا بطيالك ولم يرجعوا بحاصيل
ذكر وصول ملك الانكسروا اسمه لحرث اليافرس واستيلائه عليها
ومل الجزر أن ملك الانكسر وصل إلى جزيرة قبرس في السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر
في المجمع الوافر حاملا جنودا كالمشيل الجار في البحر الزاخر وقدمه إلى الجزيرة مراكب
وشوانه على قصد الجزيرة فخرج صاحب قبرس إليها واستول على كل ما غنيته أموالها ومبهم
رجالها فلما وصل أرفق جد عزمه وأفق فيض غيظه إلى غيظ حليم وهو غضب غير
مغض من بعض من ألم الحقد ما له سوى الشقي شانه مرض قلبك مفكرا أو ملك متحيرا أو
متحيرا أرايه أن قبرس في يده فاستن من جده وفي جرده وناسب القتال واطل
التزالك وفارح بالنصال النصال وحلت المنيا جبالا لاجتار البيض بالاعتناء واعتناء
الغلاط مع الرقاق ونفذ يطلب من الفرج على عكا جدة لجد سدة وبوجد سدة
نفذوا إليه حفرى أها الملك العبيد في جحج مشرافة الرقيق وامتدت الحروب و
اشتدت الكرب وراى أن فيضته يقول وأن حالته تحول وأن شغله يطول
واتقوا أيضا أنه كالم أم الروم من الفرج الفرج وخطب كل واحد من صنو الخطب المخرج
المخرج وتراسلوا إلى الصلح وخرجوا من ليل الحرب المظلم في سنا التسليم إلى إسفار الصبح
واجتمع صاحب الجزيرة ملك الانكسر واثقا بما تم من التقرير والتقرير وجملة له هدايا

وتحفا سنايا ووسع له المزاو اذ وبك له الامداد فاختار في ما منه وأبرز له مكره
في مكمنه وعله ثم غله وشده وما حله وحازا له الماعزة بأن اذله وفادته بغدرو
في القيد والعيد وما بطشت يد عادمة الا يد كيد الكيد واستول بالاشيلاء عليه
على تلك الجزيرة وعرق في حاف أمو إليه الغزيرة ويسا في ذكر وروجه وما تم به لأخبار
الشیطان وجوده وتاريخ السلاج شهر ربيع الآخر يوم الأحد وصل من قبرس وقت
كتب مبشرة بالبحر المتجد وهو أن اصحابنا اخذوا عند القفر من اكبه الغارزة في البحر
من اكب الانكسر خمسة وطراة ولم تكن لولا ابا رجلها للقيم مقبادة ونخرام القهر
مقبادة وكان فيها خلق كثير من نساء ورجال وكذا باخا بر من عزة ومال واقبال و
واقبال واخشاب والآب واحمال واهوال وفي الطراة اربعون اسما من الخشب
الجباد وقد جلبوا البلاد بعلمها من البلاد فحزت وحيزوا واخترت الحيرة وتاجروا
فاما السبايا فقد اخرجت على البيع بالنقود والنسيان واما الاسرا فقد عمتا بخصوب
ضآهم السرا وفي يوم الخميس رابع حابر الام إلى زحف العدو إلى البلد بالجهد والتجد
والعدو والعدو والمدي والمديد والجمع المتشدد والحجر المتقد والبيض واللب
البيض والقضب والبحر السلب والحب والحب والحب والحب والحب والحب والحب
والوشج والامر المريج والقصد بالقصد والزغب والزرذ والمديد والعدو والفرير
والبيعد والابيع والبيعد والاباش والاشاب والكلاب والذباب والنسباع
والنسباع والصورى الجماع والاساود والاسود وذبوا وشبوا وشبوا وشبوا

السلطان وجه بأكية ونارا احتيا بها داحية نجد رعيها وبقدر زقراها وتلقت
حسراها تلي بكياها وتشتكي من ذايها وتشتد ضاقتها وتطلب مخرجها وتسال عن حاشتها
وتشتعل نار قلبها على قراستها فلما شاهد السلطان حربة حريية مسكينة مسكينة
مجننة مجننة مولعة مولعة مزجفة مزجفة سمع شكواها وفهمها ورثا لبلواها ورحمها
ورق بلطفه للطفل الرقيق وسلك بفضلها طريق الوفاء وطلب التمتع بقيلانه يسع
واضيع فان اخذ به باعوه بتمن خسر ولم يعرضوه في سوق في ولا سوق خسر فما زال
يبعث ويبحث عنه ويلوم باذله كيف لم يصنه في حيت به في قماطه وقد كاد يلف في
عباءة اعتباطه فلما ابصرته واجدها ضمت عليه ساعدا ودمعت وعرفت وشدت
بركها به وشدت فاعادها وبنوا له افاذا كان ورجلها برده روجها واسماها الى
الاي من جرجها وقرورها ورجلها برده روجها وافتحاها ليعتبر بها للشكر
عن نوحها وظهر سترير ورما عليها بوجها وشبع معها من اوصلاها الى موضعها وقد
اجتمع ثلث الموضع بموضعها ومارد الطفل الابعدا اشتراه من مشتر به ثمن من فيه
وهذه نادرة من جملة ايامه **ذكر انتقال السلطان الى تلك العياض** لما اتم
امورا الفرج على مضايقة عكا في كل يوم وخطبوا امتاع متاعهم في اشياها بكل
يوم وواظبوا ركوب الحروب بكل حوز وعوم وداروا حول حيت دارها بكل حوز
ولم يكن يدر من كواب السلطان بالعساكر اليهم في كل كورة وعشي وازعاج القوم
بكل حد من حوز وجيد محنتي وكات المسافة نائية والافه دارية انتقال السلطان

الى تلك العياض بيساكره وانقل له بالكلية بالعزايم والصرايم الماضية المضيئة
الراضية المرضية ولم يكن انتقاله دفعة واحدة بل ممد له فاعده فان يوم الثلاثاء
تاسع جمادى الاولى بلغه ان القوم قد عادوا والحوادي ورفقوا من ضلالهم الهوا
وصايقوا البلد اشده مضايقة وعالقه اشده مضايقة فامر الجاودين في نادى
وبكر العدة والعساكر وعادى ووصل بالفارس والراجل الى الخروبة وقوى اليك والزم
المقدمين والامر ان يحفظ نولهم الدرك وقدم جماعة من الخيل لعك العدة اذا عاين
فلما خرج بالكثرة وتورط في العشرة فلم يشغك بها بالاول لم يلتفت اليها خانا بك
ثم ف في عناده ولم يصرف نحو كاعنا واشتد على البلد زحفه وامد عيشه
فماق السلطان بالعساكر وهم وترك العدو والحصار واجم فلما جاء الظهر جمع العدو
الى محنته والسلطان على قصد العدو الى محنته ولما وصل الى تلك الخروبة وتول في
خيمة لطيفة لاجله مضمونة وصبل من البرك من البحر ان العدو ولما علم انه قد
انصرف عاد الى اشده ما كان فيه وزحف وانه قد اربح وارغف وارتفق و
ازحف والحق والحب والحق وارحب وارح وانجز وازعج وثار واثار والحم
المحمة يباريه واثار فبعث السلطان هذا الخبران بعثا العساكر بالمحمة فاعاد
واستنهض الى الرئيسة اسادا كما وجرى في حلبة المحمة جادا كما ودعاها الى طعن
يخرج بالذليل وضرب يرخ اعطاف المناصب وامرهم من الحرب بامرها وادارها
من مري اخلاف الدم يادها ثم ساد اخر ليلة الاربعاء عاثر جمادى الاولى الى تلك

العباسية قباله العبد وضرب خميته باعلاء طاهر العلو والعبد والجبر والرجف
 نصر مضرو على عناية وعناد مستمر والسلطان في كل يوم يصلح القوم بالقتال
 وناسيهم ويراجهم ويعاد بهم ويقال لهم ويأيد لهم بضرب كما اشترطته جرد
 الخيم وطعن كما انزعجته لعوب القنا وفيك كما منته المنيه ورعي كما جتاليه الحية
 هذا ومجانيق الكفر على الغي مقبحة وللرعي قد رعة وبالاجار مقاطرة وعلى الاقطار
 حجرة والجلاميد بالجلاميد فارعة والصخور بالصخور فالعة وتمكن الفرج بهامن
 الحندق قد نوا منه ذو المختق وشروع في هجمته واسرعوا الى طمته وداوا يرون
 فيه جثا اموات وجفف الحنازير والذواب النافقات جثا مزار وايقوز فيه
 قتلاهم ويحلون موتاهم واصحابنا في مقابلتهم ومقاتلتهم قد اقتسموا في يقين وانقوا
 قسطن قسريون في من الحندق ما التي فيه وفريق يقارع العدو ويلاقيه

ذكر وصول ملك الانكليسي في يوم السبت ثالث عشر الشهر المذكور
 اشاع اشباع اللفر سرائر ورو عقد واجبا الجور ووصل ملك الانكليسي واطهر وانه
 في الجمع الكثير والجم الغفير كانت له من الشوا الى خميس وعشرون قطعة كل واحدة
 تضاهي ثلعة وتوازي قلعة واجدت في القلوب روعة واوتت في النفوس لوعة و
 لمعت لنا من جياهم تلك الليلة يراى زائدة وانفا من الشرار متصاعدة واليسنة
 الشعل تضامنة واشعة على الجوف مفاضة وكانا اوردت الجحيم لغدوم واردي نارها
 فاصبحت اوصول اوليك الشرار شرارها ورت لهم اوارها شاهدنا تلك البسيطة قد

بسطت على اقل الدياجير الاضواء هتكت عنها المنك ستر ضلالهم الظلما فرفنا
 كثرهم بكثرة بصرهم ولما كانوا من اهل النار قامت النار ببركانهم واتهم
 باثباتهم واصنافهم في مكائهم وملك الملك بامرهم وامرهم ان يمد نفهم
 ومصرهم وملاعين الملاعين والهاب ليطاؤهم اشطان الشياطين وحفر للكمايد
 ابارا واثر في المكر انا دارا وارت للشر نار اوانا لنبوة النصرانية نار وحدث
 الناي حادته وجديته وبما ثارت القلوب به من تاشيره وتار يته وارتاوا
 وارنا عواو الناجواو الناعواو عرفت الاليسنة ترجف والقلوب توجف وكاد
 الباسك بجن والباطل بختش والحق بكنز والدين بدين والسلطان قوى الحناز روى
 الايمان صاف يقينه وافدينه شاف نصحه كاف محبه مستفر اعين الاميلام صبح مشرق
 في قلب الظفر جرحه ماض عزمه فامر حكمه شبح جثته بنبات جاشه عالم المعاد
 ونصر الحق معاشه متان في تقكيره متان في بدوره متوكل على ربه في نصره دينه
 متوسل اليه في تاييده وتمكينه لا روعة الخافات ولا خيفة الراحات ولا
 تزجزع الخطوب جود وقاره ولا هض النوايب ختم دماره ولا يلين للشدايد ولا
 تسليز للروايح الروايع الروايع ولم تكن الاميلام بحركاته واخصبت الايام بيو كاته ونام
 الانام ليقظاته وامنت ميصرو الشام بنصاته فاراعه ما عرا وما درى عزمه لما
 درى ولا رد وجهه عما قصد ولا يدر ايه عما عليه اعتمد بل ازيد اذ قوة بصر
 وازد ان يسر برة لكشف اشرار العيب مستسره وعهد الى السما فاستعار من الجحها اسنة

الزئبق ودلف في الارض فوجب ثوبها للقيس بطل واعلم ملك الانكبر ان جمع كفره
للسير وان اسنة اهل التوحيد مولعة في جور اهل الاشراك بهنك السيرة وربك
في مواكب حلب المنايا الحيا في كايها الحيتي اعناق العدى وطلما اتصل بقواطعها
وقواضيهما يخل نايه الضمة مثل ابايه وجر مشاير النقع يتوب عن لوايه ووجه
كلغ البرق في منيايه وقلب كعذرا الضرب في مضايه واقام السلطان على هذه
الحالة ساميا في مطابع الجلالة لم ينفر سلاحة ولم تخف جناحه ولم تكرر رماحه
ولم تزدع للروع مراحه **ذكر عرق البطيخة** كان السلطان قد عمر في يروت
بطيخة وزادها من العبد والالات بسطة وادعها من كل نوع ميرة وملاها
غلة وخرخوة وازكب فيها زها يسعها رطل مقارنلة لوكا من كل من طهر وترك
وشكره الاسلام اذا الكفر منه تشكى فلما توسطت الحج النجدة صبادها ملك الانكبر
يحكم قضا الله والقدر بر واجر قسرها شواينيه وعبدتها عواديها وقائلها ريفه
لها روي لا تدع عن لا قيسار فاكبت من العبد ومراكب وجهت لها عوارب واجر
واغرقت وهكت وخرقت وفوت وما فرقت وقيل من الفرج مخلق عليها وما امتد
يدعوا لهم اليها فلما يبيت من سلامتها وركت عن استقامتها وانحلت عري وفاقها
وانحطت ذرى اغتلاياها واعتلها وما لت اليه الاستيلاء وجات على الامير بلام
قال مقدمها اعلام سلمها والموت بالعز خير لنا من الحياة بالذل والشج بالدين
اجب النائم التذل فترك الي البطيخة عزها وما نفعها حجة اعزها وسعد أهلها

وافترقت وسجعت في دار العجم شملها وصل النساخه في اليوم السادس عشر
من جادى الآخرة فقلنا الدهر يومان نفسي وبوي ولا يزال ان كذا لكجه بزو لا وكا
هذه الواقعة اول جادثة للوفر محنة اللهم مورثة ولينار الامم مورية **هـ**
ذكر خريق الدبابه وكان الفرج قد اتخذ وادبا بة عظيمه مايلة في اظهر
لها في الشرع ايلة ولها اربع طباق شدة ما على الارض باطباق ولها من الاخكام بايت
ولها يروي في خشب ورماب من وحيده ونجاس وقربوها الى ان يقع بينها وبين السلد
اذرع خمسين وفي طبقاتها سبع صوار وذباب طليح والحق البلب منها بلك بلبه
ورزيت منها بلك رزية وكانت هذه الدبابه على العجاس ليقر بوايقربها
اسباب الجلب فباتت القلوب منها على الوجه وكان اصحابنا يطلبون الاما
وقضع كك اب واستكان فقار عوا عند ما شد قراع وما صبعوا اجد مصراع وتوات
عليها من مساعير الرهط قوارير النقط وهي تعرب في جريد بارد وتعرف عن
كل شيطان مارد فتبوا عن الاحراق وتنبى عن الاختار حتى مدت قارورة انقضت
على شيطانها كالشهاب فلخدت الدبابه وقلوبهم قبل حيومهم في الالهات
فعودنا ما لسورة والنجم اذ هو في ما ضل صاحبكم وما عوى نجا من انقلاب
القارورة قارار القلوب ومن حزن انفاها بربد النفوس وكشف شعاعها ظلم
الكروب ونوعت بشاشتها عن الوجوه لبوس العوس وانارت نارها بالكل نور
ولهم بنو ارقوم بودود بت شعلا في اصلاع الدبابه وجنوبها فاخرها الله احواف

اهلها بذنوبها وكما انما ات الافاق بنيرانها اظلمت بدخانها فجلت لنا باض القمر في السواد
 وكأنه سواد الناطر وسواد الفؤاد بل سواد المذاذ يات من افواه بالامداد فجلا
 حريق هذه الدنيا به صد اقلوبنا المغتمة بالبطسة العريضة واجرت نارها في حجارة الحق
 حجة حجة الحقيقة فانما اجرت الدنيا يوم وصول خبر غرق البطية فكان يشهد تلك
ذكر وقعات في هذا الشهر المذكور
 كانت العلامة بيننا وبين اهلنا في عكا عند زحف العدو ودق الكوس في اذناهم
 جذبا في الزحف الى الجبل وبالنفايس والنفوس وفي يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر
 سمعنا من صوت البلد نراية ونظرنا من جانب العدو ومشار غيراته فعلمنا بحقيقته وعلنا
 في حقيقته وضرب الكوس السلطان في امير اخا الصراخ ذلك الكوس فمالت اعطاف في الحجة
 من حياء الغزاة لا من حياء الكوس وركب الشيطان في كل شهر للبرد مضرب
 السرد قضايا لا يسد الوزر من الترك والاكاديش والعرب والكردي هي الاقارب
 صوي المصلحات الى الرقاب ويظما الى اروا الاصل الطما فيطير صدى الخيل الغراء
 وكل ثل كانه نزيل الخبايع البتة من الارض وكفه شاحبة الحيا وكل ضرب تكاد
 يفيض مضارب فضله من حقة الضرب لو لا وقاره وكل منجلت بعيم السواج الشوايف
 في جود الاعنة وكل دام روح المازق حتى ترقى يدي المذابة وكل شاك في السلاج
 مشكور في اشكال الحق الشاكي وكل صميم صميم ذووعه غير محبة وسهامه غير محبة
 وسوقه غير مفرقة وقبائله امة اجرا فيه غير مفرقة وسائر السلطان قد انزلت

في يوم الاثنين
 في يوم الاثنين
 في يوم الاثنين

لوقع السيل الجوانب جفلة فايضت بلغ الترابك مذاهب قسطله واشتهت في الفج
 الوان خيله وامدت الى قرار اللقا اعناق سبيله فكانت غارت الشجر من شجر شمس
 فوارت بالحجاب وعد النبع في وتل النبل من حجاب السحاب وولت العيا كراهم
 في حياهم وحملت ليا الى القمام الى ايامهم وقلت الصدور كما فيها حتى وصلوا الى القصور
 على انا فيها وهتكوا او فلكوا او ابدروا وسفكوا فتراجع الفرج عن البلد ولطفا
 على خادقهم ووقوا بقطار ياتهم وجوار قهم واجتمع عبيد كراهم بختون و
 يحملون فيقولون من دماهم وينهلون ودخل الظهر وحج الحرفا فتوق الفريقان وتبع
 الى خيامهم للجهاز **وقعة اخرى** وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من الشهر
 صارت اهل الكفر البلد على الحضر وكانت الوقعة بالوقعة السابقة شبيهة وكانت من
 اشدها واكد ما كرمته غير ان في هذه النوبة عرضت نبوة وكادت تتم كبوة فأت
 الفرج لما تراجعوا عن البلد وجدوا فيه من مساكن داخل خادقهم فجلوا عليها يات
 رجلهم ورايهم سواهم فانتشبت الحرب واشجر الطغى والضرب وكثرت الجراحات
 وكثرت الاجراحات وانتشهد من عرف من المسلمين اشارة سلمها رضوان الى الجناب
 وقتل من المشركين جماعة اخرج لهم مالك الى التيران ومن عجائب هذه الوقعة ان رجلا
 من مازندران من ذوي الرفعة وصل في تلك الساعة وابتداوا ابتداء السلطان انهم
 مجاهد الحزب شهد الوقعة انتشهد فلقي الله بعهد كاهن **وقعة اخرى**
 وفي يوم الثامن والعشرين من الشهر خرج العدو قاريا ورجلا وراحماء بالبلاد وامتدوا

من جانب البحر اطلالاً وخراباً في ذلك القضا اجزاءا وركب السلطان في مجالس عادية
 الى مجالس بعبادته موقفا ان اذ اعبادته في ايامه العبد ووابادته واقدمت المقدمة
 واقدمت وجمعت نارا اقداما واجمعت وماز التاجم النبول تنقص وخوم التجود
 تنقص وعيون العيون تنقص وديون الزهول وحقوق الحقوق تنقص واكلال الدرر
 نجد ود الذكور تنقص في شعور احصها الباب الغايب ونكاها من الزوايل ذوايب
 وشمس تسبح فيه السوايح وشرب بكاس المنية منها المبح عوايق صواب وغير آساو
 بنا لها تواب عن عقارب القيس وتعالب لها دم معاد فاستلعب في اراقم البهائم
 ذباب طباها نظرت في ميلمع الذباب وعقبان وابانها تخلق الى مطالع السحاب و
 عدوان سوابها تنقص عليها جداول القواضب وعزان سوابها تنقص في فطام العنا
 وازواح اعادها النار من عن الاحسام بريئة وقلوب اسادها الضاربة على الردي خبيثة
 حتى دخل على ليل النع التبت وجرى من ديمة الدم السيل والقتلما التفت
 الى الخيل والفرج المارق عن قتلى حمر عليها من السوايل الذئب واستشهد
 من المسلمين دوى وكردى ولكم وقع من المشركين دوى له في الهاوية هوى
 وعليه من زفير جهنم دوى واسر من العبد وفارس يفسده ولا مية وقوسه وفرت
 الفريزان عن المعرك عند معسكر الدجى وقد عم من الشج ما شجى **وتبعة اخرى**
 واصبح العبد في يوم الاحد التاسع والعشرين وقد اخرج من المهر اطلال عدد
 من السنين وقواضب يفر من وطى العرطب في الطلي يفر من في الرجي يفر من وانتشروا

ممتدين وامتدوا منتشرين فلقهم اليوك بكل من يركبه عند شهوده مضاعف
 كالقضا ويوافقه القضا في المكار وكل معقل للردى اخف الى الوعى في سبانه وكل
 مشتمل للمشرق في خضيب الغرار رثانه وكل ملثم بعشر حصانه معنوا ليطهر رانه
 وكل صبح كالصبح نصارة وجهه في شجو به مبدقونة وكل فارح على فارح سرارة
 عزيمه في سكونه مكمونة وامتد راجلنا امامهم واثبتوا اقدامهم وطال القتال
 وطارت النبال وحاست الذكور وفاض النامود واغنى العشير وغنى العتور واسروا لنا
 واحدا فاحرقوه فصبه نوره بين يديه الى دار القرار واسرنا منهم واحدا فاحرقاه
 فتشتت به تلك النار الى النار وشاهدنا النار في حاله واحده يشتعلان والقتال
 واقفان يقتتلان **وفي يوم السبت** الماخذ حرب خادمان ذكرا انهما لما اخت
 ملك الانكسر واتهما كانا كمانا في سائر الضمير واخبرا انها زوجة صاحب صقلية
 فلما هلك صا دقت في الجحيا ذبا اخاها هذا الملك فالزمها ان تبعه واستججها
 معه وقدر اما النجاء من تلك الفاجرة النجاة الآخرة فاكرم السلطان وفادتهما وجرى
 بالاجيان افادتهما **ذكر المكي ومفارقة للقوم وصف السبب في ذلك** وفي يوم
 الاثنين اسلخ الشمر ذكروا عن المكي انه مر جبال مبرور وانه كشف للجماعة المستود
 ونقدوا وراة فيوسا والقوا عليه من الضلالة في الاستماله درويشاً مقابو له
 وتقطع وصوله وكان سبب نفاذه وموجب استشهاده ان هنرى كانت روجه
 ابنة الملك الذي ملك والقدير في يده وعادتهم انه اذا مات ملك ينقل ملكه

فلاهم

إليه ولده وهو آية هذا الميراثين الزكوة والاناث فيكون الملك بعد الانرا اذا
 لم يخلع ابنا لصخرى واذا اتوفيت من غير عقب كان للصخرى وكان الملك العتيق
 اخذ الملك بسبب زوجته الملكة فعزلوا عن الملك لما اجرت عليها يد الملكة
 وتقيت هذه زوجة هنغرى فاصبح الرئيس عليها جترى ونول ليش من اهل الملك
 لتكون الملكة لك زوجة ولا بد من تقويم هذا الامر حتى لا يبقى فيه عوجة وعصها
 منه ومهرها عنه واتخذها له عروسا واحضرها ملكا لكانها قسيويا وقيل انها كانت
 حيلة ولم تخرج من جباله ليليل فما شغلته حرمه الرحم المشغلة وادعى الرئيس
 الملك انتقل بها اليه وان امر الفرج يشزعهم في يديه فلما جاء ملك الانكيه نظم اليه
 هنغرى والملك العتيق فانفتح بذلك له في مواخذه الرئيس الطريق فاستشعر الرئيس
 منه وماقر واخذ الملكة معه **وقد ذكر وصول العساكر الى بلادته في هذا التاريخ**
 وفي يوم الاثنين اسلخ جمادى الاولى وقد عسكر سجاد وقد ستر بسواد عديده النوار
 واقاصيصا صجيره الانوار ومقدمه مجاهد الدين بن نقش الشهم الشديد واليهم
 السيد بدو الامه اللوذعي والكميش الكشي والفتاب النقي وهو ذو وجه في
 الغزو عاليه وعزمه بالمصا المضي عاليه وقيمة في سوم السلطان لقرية عاليه و
 سريرة خالصه صافية من الكدر خالية واكمه السلطان في استقباله بنفسه واقباله
 عليه بانسه وسار بعسكره الى ان وقف تجاه العبد ومن جانب البحر بما لي الزيب و
 قد احسن في عرضه التدبير والترتيب ثم عاد في جزمه السلطان ملكا الى جنبه مقدما

والعبد النقي

على صحنه فانزله في خيمته وخصه بواكلته وتقدم اليه بالتزول في مسيرته وفي
 يوم الاربعاء ثمانية جمادى الآخرة وصل جماعة من عسكر مصر والقاهرة بالعدة
 الوافرة والقوة الظاهرة مثل علم الدين كرجي الذي سارع الى لقاء اقاربه
 ولا يورجى وكسيف الدين سنقر البوري الذي الزند الوريك والسيف الزويك و
 اسالهم من المالك الناصرية والميساعية الاسديتة اسد العزيز الشيم العرلبن العر
 الميامين وفي عصر هذا اليوم وصل علا الدين ابن صاحب الموصل الى الخروبة ونزل بها
 ليصل بكوة الى المعسكر بالعساكر في اجينر اصبها فركب السلطان اليه ولقيه وعاد
 وكمل كرامته وصيافته الاستعداد واصبح يوم الخميس في خمسه سايرا بايا باده
 في عرسه مقبلا برك فادر في جيتته فارس في خمسه في غلب كانه اجادل والحياء
 مراقبا وخيل كانها الظلمان والثرابك كواكها ونفع كانه الاقي والمقربات قواربه
 ومجري صادم مناكب الاكام مناصبه ومثلا الوهاب بطو العبد وغواربه عاريا في
 غرويه عاليات عواربه ثقلا مذكابه باعبا عواليه كانما نهضت لاذك انار الهياج
 خراطبه وعزت طينا كايه واعرب عن مناقبه مقاربه وتلقاه من ولد السلطان
 الملك المعز فيج الدين اسحق وهو من خلائم البحريل العبدان والملك المؤيد نجم
 الدين مستعود وهو كايته ميسر جمدود وتلقاه الامراء والعظماء والحواضر و
 الاولياك وبنوا على قعيته ولجاة دعوة الاسلام وتليته الى جانب البحر ليرعب اهل
 الكفر وعرض وتعرض وعلم العبد وبانه اليه نهضوا استنهضوا لما انفصل السلطان

أَخَذَهُ مَعَهُ إِلَى خَيْمَتِهِ وَأَضْرَلَهُ أَشْبَابُ تَكْرِيمِهِ وَأَنَسَهُ بِإِنْسَانِيَّتِهِ وَزُطِمَهُ مَعَ أَهْلِهَا
 فِي سَطْحِ بَيْتِهِ وَأُظْلِمَتْ إِلَيْهِ جَنْبُهُ وَعَقِدَ لَهُ خُجْرَتُهُ وَخَصَّهُ بِنَجْعٍ وَبَابٍ وَجُزْءٍ عَرَابٍ
 وَمَا يَلِيْقُ بِهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ وَأَضْرَفَتْ عَنْهُ وَنَزَلَ عَلَى سَيْمَتِهِ نَزْوَلُهُ عَامَ أَوَّلِ فِي مَرْكَلِهِ
 وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ حِجَابِي الْأَخْرَةِ وَوَرَدَتْ مِنْ مَصْرِكَيْبَةٍ ثَانِيَةِ صَارِفَةِ أَعْيُنَ حَيْلِهَا
 إِلَى الْجِهَادِ ثَانِيَةِ سَاطِيَةِ عَلَى الْكُفْرِ بِسَاطِحَانِيَّةٍ وَقَدْ عَلِمَتْ الْوَقَائِعُ أَنَّهَا لَمْ تَرَهَا
 إِلَّا بِهَيْجَةٍ مِنْ وَرَقِ الْحَيْدِ الْأَخْضَرِ جَانِيَةً فَتَوَلَّى لَهَا عَرَضَتْ عَلَى الْعَدُوِّ وَمَقَابِلَهَا وَارْتَبَتْ
 لِعَيْنِهِ قَنَاقَهَا وَوَأَصْبَحَ أَرْتَبَتْ بِوَسْلِ الْمَنِيَّةِ إِلَيْهِ قَسِيَهَا ثُمَّ جَاءَتْهُ الْقَتْلُ بِمَضَارِبِهَا
 عَصِيهَا وَكَانَتْ الْعِيَاكِرُ تَوَافِدُ الْجَمُوعُ تَوَارِدُ **ذِكْرُ ضَعْفِ الْبَلَدِ وَالْفَرَجِ**
 قَدْ ضَاقُوا بِالْبَلَدِ ضَاقَةً أَيْسَرَتْ مِنْهُ وَأَسْلَمَتْ الْقُلُوبُ عَنْهُ وَالْمَجَانِقُ قَدْ رَمَتْ شِرَاقَاهُ
 وَبَعَثَ إِلَيْهِ بَاقَانَهُ وَأَعَادَتْ جَوَانِيَهُ مُهْدِوْمَةً وَوَأَحْزَهُ مَهْتُومَةً وَلَقِطَتْ مِنْهُ
 بِمَقْدَارِ قَامَةٍ فَلَمْ يَتَكُنْ أَحَدٌ عَلَيْهِ بِاقَامَةٍ وَضَعْفُ الْبَلَدِ وَالْحَبْلُ وَخَلَا بِالْهَمِّ عَلَيْهِ
 الْخَلْدُ وَبَدَحَ قِطْعُ الْقَوْمِ مِنْ جَانِبِنَا خَادِقُهُمْ وَوَكَلُوا بِهَا قِيَالَهُمْ وَخُنُّ لَنَا لَوَافِي الْجِهَادِ
 حَيْدًا وَلَا تَرَكَ جِدًّا وَلَا يَجِدُ مِنْ ضَاقِهِمْ بِكُلِّ نَوْعٍ بَرَّادُ جَاءَ الْخَبْرُ أَنَّ مَلِكَ الْأَنْكَبَرِ
 قَدْ أَشْفَى مِنَ الْمَرَضِ وَأَشْرَفَ مِنَ الْمَقَرِّ عَلَى خَلْقٍ رَأَسَهُ خَلْقُ الْحَيْبَةِ وَأَسْتَلَعَ لَا يُنْظَرُ مِنْهُ
 قَتْلُ الْفَرَجِ وَشَتُّوا وَاسْكُتُوا وَاسْكُتُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرَى كَيْفَ يَكُونُ أَوْتَابُ قَيْدِهِ أَوْ كَانَ فِي قَدْرِ
 الْقُوَّةِ لِلْبَلَدِ بِقَارْمَقٍ وَزَوَالِ فَرْقٍ وَارْتِعَاشِ عَشْرَةٍ وَاجْتِادِ ذِكْرَةٍ وَارْطَقَا جَمْرَةً وَ
 أَسْدَادُ ثَغْرَةٍ **فَصَلِّ مِنْ كِتَابِ إِلَى صَاحِبِ الْمَوْصِلِ فِي شُكْرِ مَوْلَاهُ وَوَصْفِ**

بَلَدِ فِي ضَعْفِ الْبَلَدِ قَدِمَ عَلَا الَّذِي دَامَ عِلَاقُهُ فِي مُقَدَّرِ الْجُودِ الْإِحَادِ وَوَقَفَ
 اجْتِهَادُهُ عَلَى تَوْقِيفِ الْجِهَادِ وَمَا أَكْرَمَهُ قَائِمًا فِي الْقَامِ الْكَرِيمِ وَعُظِيمًا خَاطِبًا دَفَاعَ
 الْخَطْبِ الْعَظِيمِ وَوَصَلَ فَوْصِلَ جَنَاحِ الْفَاحِ فَالْتَمَسَ الصَّدُورَ بِمَا مَبْدُورُهُ لَهَا مِنْ تَشْرِيقِ الْأَشْرَاحِ
 وَجَاءَ وَالْكَرِيمَةُ دَائِمَةً بِالْمَارِ وَاجٍ وَالْجُرْبُ سَاقِيَةُ طِلَا الْبُلْدِ فِي مَحَافِ الْقَضَاحِ
 وَقَدْ بَرَزَتْ بَنَاتُ الْأَعْمَادِ الدُّكُورِ عَلَى الْكَيْفِ الْهَآءِ الْفَاحِ لِنَكَّاحِ الْمَامِ السِّفَاحِ
 وَشَارَكَ فِي الْجِهَادِ وَشَدَّ الْأَزْرَ وَسَدَّدَ الْأَمْرَ وَارْزَوْعُضِدْ وَظَاهِرٌ وَاسْتَعْبَدَ وَلَا خَفَاءَ
 عَنِ الْعِلْمِ بِحَالِ الْفَرَجِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَاجْتِمَاعِ مَلُوكِهِمْ وَكُنُودِهِمْ وَتَوَافِدِ مَبْدَادِ
 حُسُودِهِمْ وَقَدْ اسْتَشْرَى شُرُوعَهُمْ وَاسْتَضَرَى مَضَرَّهُمْ وَأَعْضَلَ خَطْبَهُمْ وَاسْتَفْجَلَ أَمْرَهُمْ
 وَاسْتَفْلَوْا مَسَدَ وَصَلُوا بِصَبْرِ مَخِيفَاتٍ وَتَرْكِ آيَاتٍ وَدَبَابَاتٍ وَزَجَفُوا إِلَى بَلَدِ
 عَمَّا كَجَبَّعَهُمْ وَوَقَدُوا بِحَزْمِهِمْ وَأَخَذُوا قِيَمَهُ نَقُوبًا وَحَصَمُوا فِي الْأَشْوَارِ مِنَ الْأَشْوَارِ
 يَضْرِبُ الْمَجَانِقُ مَرُوبًا وَالتُّغْرُ الْأَزْ قَدْ أَشْرَفَ وَالْعَدُوُّ قَدْ أَشْرَفَ وَكَلَّمَ رَجَفَاتِ
 التُّغْرُ رَجَفَتْ الْعِيَاكِرُ الْأَيْسَلَامِيَّةُ إِلَيْهِ وَهَجَمَتْ عَلَيْهِ وَالْعَدُوُّ وَخَدَقَ تَحْتِجُّ وَلِفْرَضِهِ
 الْعَقْلَةُ عَنْهُ مِنْهُمْ مَرُوبًا وَمِنْ جُحُومِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ فِي حُجْمِهِ تَحْجُزُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَشْدَرَكَ اللَّهُ
 التُّغْرُ بِطَهْرِهِ وَتَحْجُزُهُ عَلَى الْمَالِ لَوْ مِنْ عَادَةٍ فَضَرَهُ وَعَوَّرَهُ وَالْمَجَاهِدُونَ فِيهِ قَدْ مَاتَتْ
 عَلَيْهِمُ الْمُهْجُ وَوَضَحَ لَهُمْ فِي بَنَاتِ جَنَاحِهِ الْمُنْهَجِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْدُونَ بِأَسْلَافِ الْهَامِ
 عَلَيْهِمُ الشُّكْمُ وَحُلُونُ عَنْهُمْ بِمَا يَشْبُونَهُ مِنْ بَنَاتِ الطُّبَى الْقَلَمِ وَالْعَدُوُّ قَدْ جُذِيَ وَالْجُرْدُ
 مِنْ قُرْعِ الْجُرْدِ قَدْ جُذِيَ وَالْبَلَدُ مَشْفُوعٌ بِالْبَلَاءِ عَلَيْهِ مُوْبٌ وَالْمَأْمُولُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَأْتِي بِفَضْلِهِ

بما ليس في الحياض وان بعد ما حج من انتم الى الجبل الى الجبل ويكفي هذه
النوبة الصعبة فتوكل في النوب الصعاب **فصل في وصف عيشكم عمار الدين**
وصلت العساكر اليه وقت بعد زها المناجدة ووافته بعدتها المناجدة واقبلت اقبال
الابن في عزم الوشيع وما حثت موج البحار في غير الذغف النسيج واستهدلت
استهدلاك الدواعي البوارق والمتن بالعدى الماء العوادي الجوارق ولقد جاشت
في وقتها مجد في جده موجة لا تنفام من الكفر بكل موجة واستظهر الاسلام
بظهورها وسفرت وجوه النصر بسفورها وانجم الكفر باقدامها وانظمت لحدائق المشركين
في عقود سها وخمت مضارب الضارب بخيامها وفرض بالفضاء خيام قتارها
وما انكروا الدين والاسلام لغزايهم عساده وغبارته وانكروا ابداد الطغر لا يهتوا
فصل بغيره وانبعثاته **فصل في الاستنفار** قد عرفت ان العدو قد انشد
تجميع ملوكه وغنمته مسايكه وطرقه بطوارق سلوكه وهو جدير الشوك شديد الشك
قد لح في جحر الغر ونصب الامة وركب عليه مجيشقانه وواليه الضروب من الضرب اخذ
منه مواضع في النقب وقد اشفي على خطر عظيم وخطب حسيهم واذا لم يصل في هذا
الوقت ليم في من اية في غير الوقت المحتاج اليه فيه فما اية وهذا اوان وقت رفض
التواني ونهوض المسلمين من الاقامه والاداية والوصول بكل ما يقدر عليه من
العسكر والظهور بظاهرة المسلمين بالغرم الاظهر والجد الادنى وهذا يوم الحاجة و
اوان الضرورة والنهوض بعسكره الى نصره عساكرنا المنصورة فلا ينجح الى عذب

١٧٦
فللاعداء اوقات ولا يلتفت الى غير هذا المهم الذي ليس للمسلمين الى سواه التفات
وكيف يتأخر عن هذا الموقف الكريم وهو كرم ويتقاعد عن هذا المقام العظيم وعظيم
ذكر خروج رسل الفرج كان قد خرج مذيابام رسولك وسأل ان يكون له الى السلطان
وهو فاجتمع به الملكا العادل والافضل وقال له لا يمكن لقاء السلطان لك من رسل
وماكل مقصود عليه يعرض لعلم هو في الاول قل هو ما يقبل او عنه يعرض فاعلمها
بالحال وعرفتهما ما سبب الزيار فاحضرا بالنادي السلطاني فمثل من يدته
واوصل تحية ملك الاكبر اليه وقال هو بوزرك الاجتماع والخطابك الاستماع
فان اعطيت امانا خرج اليك واورد مقصودة عليك او شئت كان الاجتماع به
في المرح خالين من مفضيات المرح وكل كما من عسكره منفرد ويجريه في الخلوة
مورد فاجابه السلطان وقال اذا اجتمعوا فهو لا يفهم بلسان ولا انا افهم بلسانه
وتحل بالبيان على ترجمانه وترجمانه فيكون ذلك الترجمان سؤلا فاعله يرد رسول
ويصدر سؤلا فلما في الطلب والى في المارب استقر ان يكون الحديث مع الملك
العادل وان شح من عهده وسال بالزيار ودخل وقد اخذ امانا وانقطع بذلك
رما نافتح عيونا ان ملوكهم منهوه ومن كوابل الخطر منهوه فانفذ ملك الاكبر
رسوله بعد ايام بغير ما شاع من ناس الفرج عليه واختكام وقال الامور
مقوضه الي وانا احكم ولا يفرحكم علي وانا انا خرت بسبب مرض عرض فانتي الغرض
ثم قال الرسول من عادات الملوك المهابة انكروا دامت بينهم الحرب والمعاداة وعند

الملك ما يصلح للسلطان فتاب ما دون في جملة وقوله واخذه من يد ربه فقل
الملك العادل بشرط المجازاة واستقامة المكافاة للموازاة فقال عبدنا واه وجراح
قد لقيتم في سفر الحج جراح وقد مضت في طليح دوايح ويزيد طيرا ودجا ما يصلح
لغيرها فاذا استوت حملناكم الهدية على رءسها فقال العادل لاسك ان الملك مفر
وقد احتاج الى دجاج وفراخ ونحو ذلك اليه منها كل ما اليه احتج فلا جعل حاجة
طعم البزاة في طلبها حجة واسلك غير هذا الحجة بحجة واقبل حديث الرضا عليه
قوله الرضا فكل لكم حديث فقلنا انتم طلبتمونا ما نحن طلبناكم وما لنا معكم
حديث ثم انقطع حديث الرضا اليه يوم الاثنين سادس جاري الآخرة فخرج من عند
الملك في الرضا له مقدم ومعه اسير مفر في مسلم واخضره على سبيل الهدية واول
الي السلطان ما حمل من الحجة فشرقه فخلعه واعده له هديته ثم خرج يوم الخميس تاسع
الشهر رسل ثلثة وشاكا نثر رسلهم يسير من مقود بل فيها رثانة وضائفة و
هو لا جلبوا الملك فاكهة ونحو ذلك لم يستاكوا في غير هذا الحاجة بخلاف ما هم السلطان
كما سألوا وقر لهم منه فحملوا ويا لوالا ان تغر جوا في الاسواق ففتح لهم فيه على البلا
ذكر منافع الثغر من قوة الحصار وكان عرض الفرج من تكبير الرضا
تغير العزائم وهم مستغلون لمؤالة الرمي بالمخيفات وتوسية المصوبات قبيحة
الآفة وتعديل العزائم وتقبل المجازات حتى تخلخل اليسر ووجان الهدية
وتخلخل وبان ائتمانه وترجع عتاز كانه وتبصرت ابراهه وكاد به ليحوت

ولا يبق ولا يبق ولا يبق وأهل البلد قد كثر اقبصهم لكثرة التوب ولقلة العبد
والحجر ما نيك واليهم ناهك والعمل دايما والخلل لازم والقلوب قلقة والظنوت
مخففة والمتاعيب شائعة والمشاق متعبة والاموال متعبة والاموال مريبة
وكانت في البلد مخيفات تنصب وبعضها قوى الرجال ونصب فلما اثبت الخف
وزاد الضعف اجابوا الى رجال المخيق المقاتلة والتنازل للمنازلة وما يظهر ان
العبد لا يبق ولا يبق وان القليل لا يلف ولا يكفي وان خرج من كان في البلد
لاجل دخول البديل لم يكن موباء وان تقصير التواب اشد آفة لا تعطي حلت
في الاية اعطيا ما ولسا علم السلطان سبع مائة اخر يوم الثلاثاء وما عليه البلد من
عليه البلا رحف بعسكره وولج حتى ولج خادهم ولحقهم بوابهم ونهب من خايمهم
ما طرف واشرف في ارفاقهم لما اشرف وجم الملك العادل نفسه مرادوا وبقى
من الدم الحار او اراهم بالفتح النهار ليلادوا بالبيض الليل هار او امسى السلطان تلك
الليلة ساهروا لم يذوق طعاما ولم يشرب من ماء ثم امر بدق الكور من حجر احيت
عادت العباد الى الركوب والقياد الى التوب والفوارس الى الفرس والاند
الى البندوب واعادوا في الطلوع غروها بعد الغروب بكل من يلقى الجوش على الجوش
ويومي الجوش على الجوش ويعرف العدو ويصدور الراداعف ويشير بالامن عن مواقع
الخوارف وكل من القرب في حبيبه شامة ولا يقف في حسه علامة على خيل كمال
القتال القنا وشر كالحيا ياتوي هوئى السهام الى الوغى غداة صباحا في حداد

نَجَّهَا أَيْدِي الْمَطْعَمَةِ الْقَبِيحَةِ وَبَرَّقَ وَطَلَّمَ عَلَيْهِ بَرَقَ الْمَاءِ فِي الْقَضْبِ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ مِنَ الْقِتَالِ أَشَدَّ مَا كَانَ أَمْسُ وَأَتَّصَلَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَبَعَثَ هَذَا الْيَوْمَ
وَصَلَّتْ مِنَ الْمَلِكِ مَطْلَعَةً مَضْمُونًا أَنَّ الْعَبْرَ لَمْ يَلْمَعْ لَهُمْ إِلَى عَائِيَتِهِ وَاتَّهَى الضَّعْفُ بِهِمْ إِلَى
نَهَائِهِ وَلَمْ يَتَوَقَّعْ أَنْ يَتَسَلَّمَ الْمَلِكُ أَنْ لَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا وَلَمْ تَخْجُزْ فِي الدُّبِّ عَنْهُ سَبْعًا نَفَقًا
يَهْدِي الْكِبَابِ ذُرْعًا وَقُلْنَا لَا يَحُولُ وَلَا مَوْتٌ إِلَّا بِاللَّهِ لَا نَفْسًا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَالشُّلْطَانُ
مِنْ هَذَا أَيْضًا أَمْرٌ عَظِيمٌ وَهُمْ مُتَعَدِّ مَقِيمٌ وَهُوَ مَجْتَهِدٌ فِي بَذْلِ وَسْعِهِ سَائِلٌ مِنَ اللَّهِ
لَطْفَ صَنْعِهِ مُعَاوِدًا إِلَى الْحَرْبِ فِي كُلِّ مَبَاحٍ طَارِئًا إِلَى الْفَقْرِ بِجَنَاحِ الْحَاجِ وَفِي هَذَا
الْيَوْمِ وَهُوَ يَوْمُ الْارْبَعَاءِ بَعَثَ الْعِيَاكَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَبَذَلَ رَاجِلًا إِلَى خَادِمِهِمْ وَخَالَطَهُمْ
وَنَفَضُوا عَلَيْهِ بَسِيطَةً وَاجِدَةً وَبَاسَطُوهُمْ وَدَسَرَانَهُ وَقَفَّ فِي ثَمَرَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْفَقْرِ وَخَرَجَ
كَأَنَّهُ جَنَى مُسْتَشْبِطٍ لِلشُّلْطَانِ حَتَّى وَهُوَ يَمَانَعُ وَيَمَانَعُ وَيَكْنُحُ عَلَى ذَلِكَ الثَّمَرَةِ وَيَتَارَعُ
فَدَاخَلَ طَارِقَةً لِحِمَمِهِ صَدَفًا وَصَارَ لِسَهَامِ الْمَيْتَةِ هَدَفًا وَهُوَ كَأَنَّهُ مِمَّا تَشَبَّهَ فِيهِ الشَّيْءُ
الْقَنَفُ ذَلِكَ السَّهَامُ مِنْ لِسَرِ الْحَدِيدِ لَا يَنْقُذُ قَلَمُ يَرْكُ وَأَقْفًا إِلَى أَنْ خَرَقَهُ بِقَارُورَةٍ
الْقَطْرِ زُرَّاقًا فَاسْتَوَى وَهُوَ خَرَّاقٌ وَوَقَفَتْ أَمْرًا يَقُوسٌ مِنَ الْخَشَبِ تَرَى وَتَدِيرُ أَيْمَانًا
وَتُدِيرُ فَلَمْ تَرَ تَقَاتِكَ حَتَّى قُتِلَتْ وَإِلَى سَفَرِ اسْتَقْلَتْ **ذَكَرَ وَجْهَ سَيْفِ الدَّرْعِ عَلَى**
الْمَشْطُوبِ إِلَى الْمَلِكِ الْأَفْرَنْبِسِ وَلَمَّا تَمَكَّنَ الْفَرَجُ وَتَكَثَّرَ وَأَعْلَى عَكَازٍ مِنْ جَانِبٍ وَعَرَفَ بِكُلِّ كَيْفٍ
وَمَلَأَ بِجَانِبَيْهَا الْكَثْرَةَ مِنْ اسْتَشْهَادٍ وَجَرَحٍ وَقِلَّةِ الْبَدَلِ كَانَ قَدْ اسْتَرْجَعَ وَقَبَّ الْعِدُوَّ
الْبَاسُورَةَ يَحْتَمِي وَتَعَتَّ مِنْهَا بَدَنُهُ وَزَادَتْ الْحَافَةُ فَلَمْ يَبْقَ مَعَهَا أَمْنَةٌ خَرَجَ الْمَشْطُوبُ

١٧٨

١٧٨
إِلَى الْمَلِكِ الْأَفْرَنْبِسِ بِأَمَانٍ وَحَضَرَ مَعَهُ بَرَجَانِ وَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا عَلَمْنَاكُمْ بِهِ عِنْدَ
أَخِي بِلَادِكُمْ عِنْدَ طَلَبِ الْأَمَانِ عَنْ مَرَادِكُمْ وَإِنَّا كُنَّا أَوْ مِنْهُمْ وَمِنْ الْمَسِيرِ إِلَى مَا مِنْهُمْ نَكْنُحُهُمْ
وَبِحَسْنِ نَسْلَمِ إِلَيْكَ الْبَلَدَ عَلَى أَنْ تُعْطِيَنَا الْأَمَانَ وَنَسْلَمَ وَإِذَا قُتِلَتْ هَذَا فَقَدْ خَرَجْتَ مِنَ الْمَغْنَمِ
فَقَالَ إِنْ أُولَئِكَ الْمُلُوكُ كَانُوا عَيْنِي وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ مِمَّا إِلَيْكَ وَعِيْدَتِ فَارَى فَيَاكُمْ
رَأَيْتُ مِنْ وَعْدِي وَعِيْدَتِ فَكُلَّ الْمَشْطُوبِ مِنْ عِنْدِهِ مَقْنُطًا وَلَمْ يَلْبَثْ لَحْظَةً وَأَعْلَظَ لَهُ
بِالْقَوْلِ عَلَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَتَجِدُوا فِيكُمْ غَلْظَةً وَقَالَ حَسْبُ لَنَا سَلَامُ الْبَلَدِ حَتَّى
نَقْتُلَ يَا جَمْعًا وَتَكُونُ مَصَارِعُكُمْ قَبْلَ مَصَارِعِنَا وَلَا يَقْتُلُ مِنَّا وَاحِدٌ حَتَّى يَقْتُلَ غَيْرُ
وَمِمَّا عَرَفَ أَنَّ الْمَلِكَ سَلَّمَ الْهَرَمِينَ **ذَكَرَ مَرِبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرِ آوُوا إِلَى الْمَلِكِ**
وَلَمَّا عَرَفَ رُجُوعَ الْمَشْطُوبِ وَلَمْ يَنْظُرْ بِالْعَرَضِ الْمَطْلُوبِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرِ أَقْدَمُوا
بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَالْعَنَاءِ هَذَا الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ وَالْمَشَارُ الْمَشِيرُ قَدْ اسْتَقْلَتْ بَالَهُ
فَسَوَاءٌ مَا بَالَهُ وَعَمْرُوهُ أَوْ بَرَكُوهُ أَوْ أُولَى هَرَمِهِمْ وَإِنَّا مَكُونُ سِوَا وَرَحْمَةً فِي ذَارِ الْقَاتِلِ نَحْنُ
وَدَلِكُ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ التَّاسِعِ وَتَرَبُّوا عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ الشَّلَاحُ وَجَاءُوا إِلَى الْعَيْنِ كَمَا مَحْقُقِينَ مِنْ
رَفَقَائِهِمْ فِي نَيْبِ الْوَفَا وَالْوَفَاقِ مُتَعِينَ قَتَلُوا إِلَى السُّلْطَانِ الْخَيْرِ بِمَرِبِ الْجَمَاعَةِ وَالْهَمِّ
خَرَجُوا إِلَيْهِ وَلَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْهَمِّ جَمْعًا عَنِ بَذْلِ الْإِسْتِطَاعَةِ وَحَبَطُوا عَنْهُمْ صِيَّتَ
الشَّجَاعَةِ وَأَبَدُوا الْأَصَاتَةَ بِالْقَلَمِ وَالْحِفْظِ بِالْإِصْبَاعَةِ وَكَانَ فِيهِمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَعْرُوفِ
وَدَوَى الشَّهَامَةِ الْمَوْصُوفِينَ عَنِ الْبَرِّ أَرْسَلَهُ هُوَ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ بِشَهَامَتِهِ يُرْسِلُ وَجِبَاهُ
الْبَرِّ بِمَرِئَاتِهِ حَالِي وَمِنْ شَابِ أُولَى مَا تَوَقَّى وَالدَّهْجَ حَالِي وَسَقَرُ الْوَشَاقِ

من الاسديّة الاكابر ومقدمي العساكر وكل من فيهم مخطوطا بالانطاع الوافر فقطع السلطان
اقطاعا لهم واقطعت وجس عنهم عند الرضا بعد مدة بشاشة وجهه ومنعها واستغاث
ارسل بلا سديّة ثم بالملك الفضل المفضل المومل وتوسل ابن جاولي بالملك العادل
وكلهم توسل بفضل الاجل القاصد فلم يعذب معيتهم ولم تعذب عيشتهم وعادوا
متمقون وكحدود البشر الذم مخوفين وبضعف القلب وقوة الخور منقوشين وكان من
جملة الهاربين عبد القاهر الحلي نقيب الحائريّة الناصريّة ومقدمها شفع فيه على انه
يضمن على نفسه العودّة ويحترم انفاذ في ليلته واستقطب عنه المذمة يا وبنه ووقع
بعد ذلك في الاسار واستفك السلطان بعد سنة ثمان مائة دينار **فصل**
من كتاب الى مظفر الدين صاحب اربك في المعقود وصف قد سبقت مكاتباتنا اليه
بشرح الاحوال وما نحن عليه من رجا النضر الذي هو متعلق الامال وان ملوك
الفرنج وجموعهم قد وصلوا ونازلوا الثغور واخللوا والآن فان مخيفاتهم صدمت
بكثرة الضرب وكثر لهم اليسور في مواضع النقب وعظم الخطب واشتدت الحرب
واشتفى البلد واشرفت واشتفى العدو كما فيه ايترف ولكالج العدو في الزحف
واستشهد في الطريق الى البلد طريق الحنف وكثنا في عساكرنا اليه وحننا عليه
لكنه يسوره وخدعه محم والى مخرج البعيد من اميره مرسم ولما عابنا احمائنا
بالبلد ما هم عليه من الخطر والهم قد اشقوا على العذر فمن جماعة الامراء من قال
بالله وثوقه واعني قلبه مخور وفيسوقه ولقد خانوا المسلمين في غرهم وبآوايو بال

مستعدي السليب ودبت النار الى الديارات والنجيفات بصدمة التايير وخدمة
التاريث وما طول البسر النار واصحها بالبرعا على اهلها بالنار وقد ابدى الى الاسلام
تضمها وتضرعها وجه الاستبشار وما احسنها وهي ترمي بشر ركالقير ويكسوا
بناصيا وجوه المومنين بشر النضر وما اقطعها بالابر المشررين وقد حشيت باخواف
تلك الالات عن البلاد الخجة الحضر وبسم بعد عبوس اليوم يا سيم الله نغر الثغر
وقد بعثت هذه الخبيعة كاه من حته تلك البروج ودخل الى طبقاتها قوم لطفاء
النار فتعدر عليهم الخروج وهلك فيها اكثر من ثلثمائة دارج وخرج من اهل
البلد ما خرج الفرج كل مساق الى الغنمة يسارع وكسبوا من الذروع والمناجل
والسيوف ما وجدوا ذلك الحثوف وكان القوم قد اعينوا بالابراج
وثقوا بوثاقها واشتدوا بشدة ما فيها علوقهم من علاقتها وصلوا بها الخيصة
ودخلوا فيها استلخصهم فاخفقت ظنهم وتحت عبولهم وخسر ممالك المبطون
فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون **فصل من كتاب الى ابيهم في وصف الابراج واهراقها**
استنفذ الفرج امرهم في عدد اعدوك والآت اعدوك واخلوا ابراها شاحات
ومجانب شاحات وراذعواهم بالعرامات واستقلوا على ابراج كثيرة
الحضارات وملكوا في حاجهم بطركون بين يدي ابراجهم وتمهدوا في الارض لقسوة
منها لهم فلما قدموا بعد كاري واخذكموا باخبارهم اكل تدير وراي واشرفوا
من على سبور البلد باسوار ذات اسوار وجاوا بالالات علات وادوات اذوا

وَأَشْفَى الْبَلَدَ مِنْ بَلَاهَا وَأَشْفَقَ وَجَلَ كُلَّ قَلْبٍ وَفَرَّ وَأَجْعَلَ لِمَنْ أُولَى هَذَا الْخَطْبِ
لِلْجَلِيلِ وَمِدَاوَاهُ الْأَمْرِ الْعَلِيلِ إِنْ شَغَلَهُمْ خَيْرٌ بِنَايَاهُمْ عَنِ النَّفْسِ الْخَيْرِ
وَنَصْرَعْنَا إِلَى اللَّهِ فِي إِنْزَالِ مَلَائِكَةِ النَّصْرِ وَكَانَ مِنْ لُطْفِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَيَاةِ
وَإِنَّ اللَّهَ الْمُجِيرُ بِالْعَذَابِ وَالْهَمُّ أَجَابًا مَا ذَا وَابِهِ الْمَرْضُ وَادْرَكَوَابِهِ
الْمَرْضُ وَأَظْهَرَهُمْ ظَهْرُ يَوْمِ السَّبَبِ الَّذِي خَصَّهُمْ فِيهِ بِالظُّهُورِ وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى رَمَى تِلْكَ
الْأَبْرَاجِ بِالنَّقْطِ فِي الْقُدُورِ وَظَهَرَ مِنْ سِرِّ صَبْحِ اللَّهِ مَا كَانَ فِي الْمَقْدُورِ وَتَسَلَّطَتْ
النَّارُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ وَصَاعَدَتْ زُفْرَاتُ غَيْطِهَا بِأَنْفَاسِ الشَّرَارِ وَلَمَعَ نُورُ
النَّصْرِ الْمَسَاطِعِ مِنْ خِلَالِ ظُلْمِ ذَلِكَ الْبُخَارِ وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُرْسِلُ عَلَيْكَ
سَوَاطِدَ مِنْ نَارٍ وَخَالٍ مِنْ فَلَانِ النَّصْرِ إِنْ وَعَدَتْ تِلْكَ الْأَكَاِمُ وَمَا ذَا وَذَلِكَ الْجَمْرُ مَا ذَا
وَيَحْلُلَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ وَتَحَلَّتْ تَرْكِيبُهَا وَلُصِقَ بِالنَّارِ تَرْكِيبُهَا وَتَنَكَّرَ مِنْهَا صُلْبُهَا
وَكَانَتْ تِلْكَ أَبْرَاجُ شَاهِقَةٍ فَلَعِبَتْ فِي مَلَابِجِهَا النَّيِّرَانِ فَذَا هِيَ زَامِقَةٌ وَنَقَلَتْ
جُودُومُ الشُّعْلِ فِي تِلْكَ الْبُرُوجِ وَعَجَزَ سَيْطَانُهَا بِحِمَاتِ شَهْرٍهَا مِنْ الْخُرُوجِ وَتَسَلَّطَ الْخَضِضُ
عَلَى يَفَاعِهَا وَبَانَ الدَّارِعُونَ فِيهَا بِأَذْرَاعِهَا وَأَصْحَكَ اللَّهُ نَغْرَ النَّغْرِ بِمَا أَطَابَهُ مِنْ
أَرْحِ الْقَرْجِ وَأَخْرَجَ بِشَعَالِ ذَلِكَ الْوَهْجِ مَا أَدَبَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْبُحْرِ وَصَبَاتِ
نُجُجِ لَهْلِ التَّوْحِيدِ بِمَا رَدَّاهُ لِأَهْلِ التَّكْلِيفِ مِنَ الْمُهْجِ **فَصَلِّ** تَقْدِمُ الْمُشْرُوكِ
بِالْأَبْرَاجِ إِلَى الْبَلَدِ فَقَرَّبُوا إِلَيْهِ أَسْوَارَهُ وَالصُّقُوفَ مِنْهَا جُدْرًا بِأَنْجِدَارِهِ
وَأَشْرَفَ الْمَغْرِبَ عَلَى الْخَطَرِ الْعَظِيمِ مِنْ حَوَارِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ مَا كَانَ خَفِيًّا مِنْ سِرِّ أَقْدَارِهِ

وَوَقَرَتْ فِي الصَّبَاقَةِ لَهُ الْمَنَافِعُ وَالْمُرَافِقُ وَمَضْمُونُ رِسَالَتِهِ أَنَّهُ خَانَتْهُ مِنْ أُمُورِهِ
وَمَا لِيَكِ الْعَامَّةُ وَالْخَاصَّةُ وَخَصَّتُهُ فِي سَفَرَاتِهِ وَنَكَسَاتِهِ الْخَاصَّةُ وَأَنْ عَمَّتْ
أَخَايِيهِ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَى مَمْلُوكِهِ وَصَبَقَ عَلَيْهِ سَعَةً مِيَالِكِهِ وَلَجَأَهُ إِلَى هَذَا
الْإِلْجَاءِ وَهُوَ يَقُوتُهُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ قُوَى الرِّجَالِ وَقَدْ وَصَلَ إِلَى حَرَمِ مَلِكِيَّتِهِ بِقُرْبِ
أَرْبَابٍ وَأَرَادَ الْوُضُوءَ إِلَى الْمَوْصِلِ لَكِنَّهُ زَلَّ فِي يَوْمٍ عَزَّ الدِّينَ حُسَيْنٌ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ قُحَّاقٍ
يَنْتَظِرُ الْأَصْرَاحَ وَالْإِشْفَاقَ وَعَزَّ الدِّينَ حُسَيْنٌ مِنْ خَرَمٍ دَوْلَتُكُمْ وَالْمُسْتَمْسِكِينَ بِعَقْمِكُمْ
وَالْمُسْتَوْثِقِينَ بِدَمِيكُمْ وَأَنَا عَبْدٌ مُقِيمٌ وَعَلَى سَنَنِ الْأَمَلِ مُسْتَقِيمٌ فَإِنْ اسْتَقْبَلَتْ
الْيَلَّكَ قَدِمْتُ وَإِنْ أَمَرْتُ أُمْرًا أَطَافَ وَلَا يَنْتَكِي بِشَايَعِي وَجَدْتُ مِنَ النَّصْرِ مَا
عَدِمْتُ وَأَنَا الْآنَ هَرَبِيكَ عَالِيكَ وَتَرْيِكَ إِيْعَامِكَ وَوَصَلَ مَعَهُ كَاتِبُ خَطْبِهِ وَقَدْ
بَثَّ خَرَمَهُ فِيهِ بِشَرْحِهِ وَبَسِطَهُ وَابْرَأَى الْأَسْتِكَانَةَ وَابْتَدَعَ عَلَى الْإِعَانَةِ وَأُرْدَفَ
رُسُودًا بِرُسُودٍ وَكَرَّرُوهَا لِيَمَّا التَّمَسُّهُ مِنْ مَوَلٍ وَاعْتَدَرَ السُّلْطَانُ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ
شُغْلِ الْجِهَادِ الشَّاعِلِ وَأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ مَا بَادِمُ الْعَبْدِ وَمَلَا زَمَانًا فِي مَقَارِفَةِ السَّاحِلِ
فَلَتَبَ لِلزَّيْنِ الدِّينِ يُونُسَ صَاحِبَ رُبْلٍ وَإِلَى حُسَيْنِ بْنِ قُحَّاقٍ وَالْأَيَّامُ بِهِ بِشَرِّ زُودٍ
بِالتَّوْفَرِ عَلَى حُدُودِهِ وَالْأَرِيَادُ بِصَلْبِهِ وَأَشَاعَهُ مَعُونَتُهُ ثُمَّ يَرْبُ كِبَرُ الْبِتْفَارَةِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَطَرِ الدِّينِ قُرْبَ رَيْسَ لَانِ شَاهٍ وَهُوَ جَالِ الدِّينِ أَبُو الْفَيْحِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
عَبْدُ كُوَيْهِ نَسِيْبِي لِيَكُونَ الْقِيَامُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ نَصِيْبِي وَيَسْعَى فِي الْمَصْلِحَةِ وَالْمُصْلِحَةِ
وَالْمَصَافَةِ عَلَى صَفْقَةِ الْمَوَدَّةِ وَالْمَصَافِحَةِ وَحِفْظِ حُرْمَةِ نَصْرِي وَتَرْعِيهِ وَبَيَانِ

مَا آَلَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي مُوَصَّعِهِ وَتَوَفَّى الْفَقِيهَ ضِيَا الدِّينِ عِيسَى الْهَكَارِي نَزَلَ الْخَزْوِيَّةَ
 بِحُجَّةِ يَوْمِ الثَّلَاثِ تَاسِعِ ذِي الْقَعْدَةِ هُنَّ عَشْرٌ ثَمَانِينَ وَلَقَدْ كَانَ مِنَ الْأَعْيَانِ وَتَقَرَّرَتْ
 السُّلْطَانُ وَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ بَصْرَةَ الْإِيمَانِ فَقُلَّ اللَّهُ إِلَى الْجَنَانِ وَجَلَّ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْقَدَرِ
 قَدَرُ نَبِيِّهِ وَكَانَتْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَفَاةُ الْفَقِيهِ الْكَبِيرِ شَرَفِ الدِّينِ أَيْ سَعْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَصْرٍ وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثِ حَادِي عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَهُوَ شَيْخُ الْمَذْهَبِ الَّذِي
 لَمْ يَخْلُفْهُ مِثْلُهُ وَفِي مَعَةِ فَضْلِهِ وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ائِينَ وَسِتِّينَ وَارْبَعِينَ وَكَانَتْ
 وَفَاةُ الْأَمِيرِ عَزِ الدِّينِ مُوسَى بْنِ حُلُو بَكْرَةَ الْجُمُعَةِ الْخَمِيسَةِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْهَا وَكَانَ مِنْ
 الْأَوَّلِ أَرَاخِيَارَ وَالْمُطَهَّرَةِ الْكِبَارِ

بَخَلَّتْ سَنَدُهَا وَثَمَانِينَ وَخَمِيسَ مَائِدَا

وَالسُّلْطَانُ مُنْقِمٌ بَعِيْنُكَ بِمَنْزِلِ الْخَزْوِيَّةِ وَكُلٌّ مِنَ الْمُلُوكِ الْعَادِلِ وَالْمُلُوكِ الْمُظْفَرِ وَالْمُلُوكِ
 الْأَضَارِ فِي خِيَمَةِ الْمَضْرُوبَةِ وَبَعْدَ كَمَا بِحُجُورَةٍ وَجَمُوعِ الْفَرَجِ إِلَى حِصَارِ كَأَمْحُشُورَةٍ وَعَلَى
 نَعْدَرٍ كَأَعْلِيَهُمْ بِحُجُورَةٍ وَخَرَجَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْحِصَارُ مُبْتَدَأَ وَالسُّلْطَانُ فِي
 مَلَا زِمَةِ الْقِتَالِ مُسْتَقِرٌّ وَحَيَا الْبَصْرِيَّةِ الْأَحْيَانُ مُسْتَدِرٌّ قَدْ تَسَنَّتْ لِلْأَيْتَامِ
 مَبَاحُ وَوَصَحَتْ لِلْعَبَادَةِ مَنَاجِحُ وَبَاسَتْ لِلْقِتَالِ مَدَاخِلُ وَمُخَارِجُ وَانْقَطَعَتْ مِنَ الْوَشِيحِ
 وَأَرْحَامِ الْأَرْوَاحِ وَشَبَّاحُ وَاشْدَّتْ لِبَارِيحِ الْأَشْوَاقِ لِقَاءُ الْأَعْيَادِ لَوَاعِجُ وَتَأَلَّفَتْ
 فِي الْأَقْدَامِ مَقْدَمَاتُ وَنَسَاجُ وَلِنَاجِ الْمُنَى مَنَافِي مَدَارِجِ الرِّجَالِ مَدَارِجُ وَخُطْبَا الْعُقَى
 فِي مَنَازِلِ الطُّلَى مَعَارِجُ وَلِلْجَاهِدِ جَاهَاتُ وَلِلْعَزَمَاتِ أَرْمَاتُ وَانْفَقَتْ خَيْسَنَاتُ وَجِيَّتْ

إِتِّفَاقَاتُ وَكَانَتْ لِنَا مِثْرَاتُ هِيَ لَا عِدَا يَأْمِيَا آتُ وَوَقَّتْ عَجَائِبُ وَاعْجَبَتْ وَقَائِعُ
 وَابْدَعَتْ عَرَائِيكَ وَاعْرَبَتْ بِدَارِغِ وَاجْتَمَعَتْ كُنَائِبُ وَنَابَتْ وَائِيْتُ وَصَفَتْ نَادَةُ وَ
 كِدَرَتْ مَشَارِبُ وَبَسَّاعَتْ الْأَقْدَارُ وَبَسَّاعَتْ الْأَكْدَارُ وَهَلَكَ مِنَ الْفَرَجِ الْمُجَاصِرُ
 فِي الْوَقَائِعِ عِدَّةٌ لَا يَنْقُصُ عَلَيْهِ الْخَصْرُ وَلَكِنْ اسْتَفْرَضَ صَبْحُ ائِمَّيْنِ فِيهِ جَمَاحُ الطُّغْرُ وَسَفَرُ الْفَتْرِ
 وَسَيَرُ دُجُودٍ كُلِّ حَادِثٍ بِفَرْدِهِ وَبِحُرْدٍ ذِكْرُ كُلِّ مُتَّحِدٍ بِتَجَرُّدِهِ

ذِكْرُ وَقَعَةِ الرَّمْلِ

كَانَ السُّلْطَانُ يَرْكَبُ أَهْيَانًا لِلصَّبَدِ بَعْدَ أَنْ يَحْذَرَ عَلَى مَا
 يَظْهَرُ لِلْعَبْدِ وَمِنْ الْكَيْدِ وَهُوَ لَا يَبْعُدُ مِنَ الْخَيْمِ وَلَا يَقْرُبُ مِنَ مَالِ الدِّينِ وَرَكِبَ يَوْمًا
 فِي صَبْرِ عَلَى عَادَتِهِ فَيَقْبِضُ وَطَابَ لَهُ قُرْبُ الْقَتْلِ فَابْعَدَ وَبِالْبَرَكَةِ عَلَى الرَّمْلِ سَاحِلِ
 الْبَحْرِ مِنَ الْمَيْسُورَةِ عَلَى الْحَالَةِ الْمُجَنَّبَةِ الْمُسْتَعْمَرَةِ فَخَرَجَ الْفَرَجُ وَقَتَّ الْعَصْرِ فِي عَدَدٍ لَا
 يَدْخُلُ فِي الْخَيْمِ وَتَسَامَعَ أَهْيَانًا بَنَاهُمْ فَزَجَفُوا إِلَيْهِمْ وَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ وَطَرَدُوهُمْ إِلَى خِيَا
 وَآخَذُوا عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْفَتِهِمْ وَأَمَامِهِمْ وَمَا زِلْتُ مِنْهُمْ حِمْلَةً وَحِمْلَةً وَسَلَّةً وَسَلَّةً
 وَسَلَّةً وَسَلَّةً وَرُكْضَةً وَرُكْضَةً وَنَفْضَةً وَنَفْضَةً وَمَشَقَّةً وَمَشَقَّةً وَرَشَقَّةً وَرَشَقَّةً
 وَجَذْبَةً وَجَذْبَةً وَصَرْبَةً وَصَرْبَةً وَشِدَّةً وَشِدَّةً وَرَجْدَةً وَرَجْدَةً وَضَمَّةً وَضَمَّةً وَلَمَّةً
 وَلَمَّةً وَأَهْمًا بَنَاطَاهِرُ وَزِيَالُ مَرَادٍ طَافِرُونَ وَلَهُمْ فِي دَفْعِهِ مِنَ الْعَدُوِّ كَلَامُ وَالْفَرَجُ
 يَدُ كُلِّ كُرَّةٍ عَلَى الرَّمْلِ مَصَارِعُ غَنِيٌّ فَنِي النَّشَابِ وَبَقِيَّ الْإِنْتِشَابِ وَشَاءَ بَدَأَ
 الْحَبَابُ بِاسْتِدْعَا النَّشَابِ وَالْفَرَجُ لَا يَعْجِزُهُمْ إِلَّا التَّرَا وَلَا يَهْتِكُهُمُ إِلَّا جَمَاعُ وَلَا تَفْرَهُمْ إِلَّا
 رَنَّةُ الْأَوْتَارِ وَلَا يَنْدُرُهُمْ إِلَّا أَنَّهُ الْعُقَى بِالْبَرَارِ وَالْبُورِ فَلَمَّا انْسَوَا اخْلُوعُوا بِالْحَبَابِ

تجاسروا على الدنو من تلك الشعاب وحملوا حمله واجده ورددوا بها ايجابنا الى الفجر
وكادت تعبهم يد القهر فتت من العارلية في وجوه القوم صفت مرصوص
البيان واشتروا اليه حوز تلك الديار تعالي الخربان واستشهد جماعة من الشجعان
استحلوا الطعام الطعان وشاقهم الى جنى لجان وذلك لهم لمارد واي الفرج فلقوا
فريانا وصرعوا افرانا فلو ابعدهم من ليل ليلهم فرت لهم الحلة في الاوية والجله
عن الركبة والوثبة والظلم الليل افرق من معاركا الشجعان واجتمع في مراكزها
الفرقان وكثر النافس على من فقد وكان للحجب ايعيش المجري عن استشهاده
وزاد التلهف على فوات الفرصة وكيف اغفل ذلك القصر عن تلك القصة فان
العبد ومات عرضة للصدعة في تلك العرصة **هـ** ومن نوادر هذه الواقعة وعجائب
هذه الدفعة ان مملوكا للسلطان يقال له سراسنقر وهو يتناول في كل مغزك
ولا يقصر عنه جواده وثبت على الحرى فواده ورجله عشاره واينله انصاره
فقبض من اسره شعرة لخدمته وسال الخرسيفه ليعريه فضر به يد قاضي شعرة
فسيبه واشتد يعبد وانا حيا والخلد من احيا وهم يعبدون وراا ولم يملكو ويملكو
فانهم بعون الله فلم يدركوه وهذا قد فته المون من لهاها عبادا راده
وانصاه الحمار لضار غواره بعد اغماره **ذكر فتح شقيف ارنون هـ**
وفي يوم الاحد سابع عشر ربيع الاول تسلم بالامان شقيف ارنون واستمر احياء عليه
منذ نزلنا في السنة الماضية يرح عيون ومناجيد ارباب صاحب مبداء في دمشق

لاخيله متقل وباب خلاصه دون فتح شقيفه متقل وذلك ان الشقي في الشقيف
في زاده وعز اجتهاده ومرد عليه في الحفظ مراده وخانه في الصبر ارباده وارناده
ونج من الرعب فواده واضلاد بالياسر زاده وامتنع عليه اصدارة وارناده
فيلمه على ان تسلم مناجيه وتخلص في التجارة مذهبه وخرج هو ومن معه وترك الشقيف
بما فيه وتركه للاسلام بما يحويه وافرج عن صاحب مبداء اوصار الى صور وليس من
التزيف والتسريح الجيد والجور **ذكر دخول عكا ودخول القوامين اليها**
وومبول الكتيب على اجمة الطيرها كان السلطان اغتمه حيان البحر وحضور مراكب
الاسطول من مصر فزال يقوى عكا بتسيير الغلات والقوات اليها في المراكب وقد لاها
بالذخيرة والاسلحة والامانة والميساعرو الحماة والمجارب فلما سكن البحر وامن غابله الكفر
عادت مراكب الفرج الى مراسيه وادبت عقاربها وافاعينها وشدت مراكباني رايها
وانقطع عن اخبر البلد وامتنع عليه دخول المبدد والعبد فاندب القوام للشيخة
وحملتهم الساحة لهم بالرعايب على وضع المبح في ميدان الساحة وعلو الهم اذا سجدوا
رجواوا اذا سلكوا افراف حواجيه صاروا يحملون ثقات الخناد على اوساطهم وتحملون
بانفسهم مع احتياطهم ويحملون كتبنا وطيورا ويعودون بكتب وطيور وكتب اليهم
ويكتبون الساع على اجمة الحمار والتوحمة المظلم على كاسر الامور وتودع المكتوب
المكتوم ما تعلمهم عليه من اخفى المستور وكان في المعسكر من اتخذ حاما يطوف على
خيمته وينزل في منزله وعمل لما برط من خشب وهراد من قصب ويدرجها على

الطير ان من بعد وورد هابشعها ورتها اجب الحب واعذب الورد وكنا نقول ما
 هذا الولع بالانفع والولة بالانج حثت نوبة عكافهفت وشفقت الغلاد
 نعت وانت بالكتب شارحة سارحة وواف مفتاح الغيب بالبشرى مفارحة
 فصرنا نجو اصحاب الطيور بالاطراء ونخصه بالمدح والشك وناسوه بالاسيكا
 ونطلبها منه بالليل والنهار حتى قل وجودها عبده لكثرة الرسائل وكنا نعرف
 بها جليلة الاحوال ونعلم ان الله علم ذلك البر والهمة السرفانة اطلع على ما دفع
 اليه اهل الاسلام محسني حتى هذا هم هداية الحمار فاما امينة على الاسرار امينة
 بالاجار حسنة بالاسفار حسنة بكرامة الاجار مصونة من بين الاطيار حسنة
 على الاطيار بريرة من الاعذار معدودة من الاذخار مودودة مع الاخبار وحام
 البلد النيام العوام بحمولة وعقود الاكاسر عليهم محمولة فلا تنكر على المحتاج
 ان عام بالانعام ومعه التور من الضلال والخفي بسير الطلام والضرورة تحل
 على حمل الضرر والقرارة تبعث على الابتعاث الى الفرار والفقر يدعوا الى كواب
 الخطر وفيهم من سلم مزارا من القوم فاجترأت نفسه وانس باليوم ولقد
 عطب عوامون بالامانة قوامون فما رندع الباقر وما قالوا اللهم لما القى نقادهم
 لا تورد كرماد توه السلطان عند اخيار الشك والخييار البردي في الانتهاء
 ولما اخسر الشك وانكسر وانتشا الربيع وانتشر امر السلطان عساكره بالاجود
 فوافقت امجاد اجوادهم توافي امداد الجود فكان اول من وصل الملك المجاهد

اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حصن الرجة وهو مالك العدد وابن
 الالهية وسابق الدين عثمان صاحب شير وهو الذي بسالته تفسر الليث القشود
 وعز الدين ابراهيم بن المقدم المقدم الممام ابن الهمام والكرام والاسيد
 الصرعام والسيد القمام وودعه من جوع من الاجناد والاعيان وحشود من
 العرب والثركان فقامرهم الفضا واكتفى برياشهم العوا وكثرت الجود وانتشرت
 النبوء وحلفت عقبان الولاية وتلاحقت دواب الودية ولمعت بوارق البيارق
 وارتفعت عواقب البواق وحملت بواسن السوابق وثبت وثائق العلايق ونبتت
 شقائق العفايق ونظرت احراق الحدايق وتيسرت طرائق الكوارق واعجبت ازهاد
 الرايات وانتهت غايات الغايات وتلت بحسن الصنع لصوص الفصول ودارت
 بيد الربيع فصوص الفصول وعلت الاعلام وحلت الاعلام ووضت المواضي ونضت
 واقضت القواضي القواضي وقضت وغربت البيض من الحلى وغربت التمر بالكلية
 واشتاتت ليدان اللذان الى العناق وناقت شفاة الشفاة الى لثم الاعناق وتحدثت
 الاحداث في الحارة باجرا العناق وطالت شرقايب الرقاق لاسلاط الرقاب و
 اعجم عن حجمة الجاجرا عراب العرايب وحجى عنم البطل وحجى ريم الملك و
 عاد الجد المجديته وخرج البرد عن عدته وقان النصر بعدته وجلية بنت الغدر
 في ربي الهند وري الفرند وقطف ورد الورد للشدا الى الورد وقال الناس الامر
 منظر وعلام نصير ولم لا شيقك وكيف لا شيقك وحام القعود وممر الركود

وَلِذَا الدُّقْدُ وَقَدْ نَظَرْتُ السُّعُودَ وَنُصْرَ الْعُودِ وَصَدَقْتُ مِنْ أَصْحَابِنَا الْوَعْدَ فَمَحَلُّ
السُّلْجَانِ وَنَقَدْتُ وَعَزَمْتُ عَلَى طَلِبِ الْعَدُوِّ وَصَبَّحْتُ عَلَى نَيْلِ بَنَانِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي
عَشَرَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ فِي الْفَصْلِ الْأَعْلَى وَالْفَصْلِ الْأَكْبَرِ وَبَدَأْتُ الْعَيْشَ الْأَنْوَارَ
الْعَيْشَ الْأَنْوَارَ وَتَعَارَفْتُ الْمَرَاةَ وَتَحَارَبْتُ الْحَرْبَانَ وَتَرْتَبْتُ الْعَسْكَرَ الْإِسْلَامِيَّ فِي نَزْوَلِهِ يَمِينُهُ
وَمُيسَرُهُ وَقَلْبَانِي فِي رُكُوبِهِ عَلَى تَرْتِيبِ مَنَازِلِهِمْ طَلِبًا طَلِبًا فَكَانَ الْمَلِكُ الْمُنْظَرُ
تَقَى الدِّينَ فِي آخِرِ الْمَيْسَرَةِ الْمَيْسَرَةِ الْمَصُورَةِ الْمَصُورَةِ وَالْمَلِكُ الْأَضْلَقُ فِي أَوَّلِ يَمِينِهِ
الْقَلْبُ وَآخِرُ الْمَلِكِ الظَّافِرُ فِي أَوَّلِ مَيْسَرَتِهِ عَلَى الْخَيْبِ وَالْكَثَائِبِ مَكْتَبَةٌ وَالْمَقَابِلُ
مُتَقَبَّةٌ وَالْجَمَالُ بِالْبَقِ الثَّابِتُ بِمَنْقِبَةٍ وَالْأَرْضُ بِوَقْعِ الْجَوَائِزِ مُتَقَبَّةٌ وَالْعَسَاكِرُ مُتَرَادَّةٌ
مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ
مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ
إِلَى الْمَتَابِ عَادِيَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِ **ذِكْرُ وَصُولِ رَسُولِ دَارِ الْخِلَافَةِ**
مَعَ ضِيَاءِ الدِّينِ الشَّهِرِ زُورِي فِي جَوَابِ رِسَالَتِهِ وَوَصَلَ يَوْمَ الْإِسْنِ سَادِسَ عَشَرَ شَهْرِ
رَجَبِ الْأَوَّلِ رَسُولُ دَارِ الْخِلَافَةِ بِالْحَجَّةِ وَالْعَارِفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّافَةِ وَهُوَ الشَّرِيفُ الْفَرُّ
الَّذِي يُقْبَلُ مَشْهُدًا بِبَابِ التَّنْزِيلِ عَلَى نَبِيِّ السَّلَامِ فَتَلَقَّاهُ السُّلْطَانُ بِالْإِحْرَامِ وَالْإِحْرَامِ
وَاجْتَمَعَ لَوْصُولِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ لِقَبُولِهِ وَتَلَقَّاهُ الْأُمَرَاءُ عَلَى التَّرْتِيبِ مِنْهُمْ مَنْ تَقَدَّمَ
لِحُجَّةِ الْحَالِ الْبَعِيدِ وَهُمْ مَنْ وَقَفَ لَهُ بِالْقُرْبِ ثُمَّ أَخَا السُّلْطَانُ وَوَلَدَهُ وَاحِدًا بَعْدَ
وَاحِدٍ وَمَا حُدِّدَ مَا جِدَّ وَبَادَ بِمَا يَجْدُ عَائِدًا ثُمَّ رَكِبَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِ عَبْدًا قَرِيبًا

١٨٢
مِنْ سُرَادِقِهِ وَادْنَاهُ إِلَيْهِ بِمَعَانِقِهِ ثُمَّ يَارَ مَعَهُ قَلِيلًا وَاصْحَبَهُ مِنْ خَوَاصِهِ وَأَمْرًا بِهِ
قَلِيلًا حَتَّى تَزُولُوا إِلَيْهِ بِأَرْكَاهِ لَهُ مَضْرُوبٍ وَخَصَّهُ بِصُوفٍ مِنَ الْأَطَافِ وَصُرُوبٍ
وَوَصَلَ مَعَهُ مِنَ النُّقْطِ الطَّيَّارِ وَحَمَلَانِ مِنَ الْقَتْلِ الْخَطِيِّ الْخَطَّارِ وَتَوَقَّعَ بَعَثَ مِنْ
أَلْفِ دِينَارٍ بِمَنْ مَضَى عَلَى الدِّيَارِ مِنَ الْعَرَبِ مِنَ التَّجَارِ وَخَمْسَةَ مِنَ الدُّرَاهِمِ الْقَطْلِيَّةِ الْمُتَقَبَّةِ
مِنَاعِدِ الْأَخْرَافِ بِالنَّارِ فَاعْتَبَدَ السُّلْطَانُ بِكُلِّ مَا أَحْضَرَهُ وَلَخَصَّ الدُّعَا لِلدِّيَارِ الْعَزِيزِ
وَشَكَرَهُ غَيْرَانَهُ أَبَدًا رَجَا التَّوَقُّعَ مَعَ وَدِّ الصَّنِيعِ وَقَالَ كُلُّ مَا مَجَى مِنْ نِعْمَةٍ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَعَارِفَتِهِ وَلَقَدْ بَغِشْتَنِي مَا تَعْلَمُنِي مِنْ عَاطِفَتِهِ وَلَعَلَّ اللَّهَ يُوقِنُنِي لِلْقِيَامِ
بِالْفَرَضِ وَتَغْنِيَنِي عَنْ الْإِتْرَامِ بِالْفَرَضِ وَارْكَبَ الرَّسُولَ مَرَارًا مَعَهُ وَارَاهُ مَبَارَكُ
النِّزَالِ وَمَعَارِكُ الْقِتَالِ وَمَصَارِعُ الرِّجَالِ وَمَجَامِعُ الْأَبْطَالِ وَمَطَالِعُ الْفَقَاءِ وَ
مَوَاضِعُ الْهَيَّجَاءِ وَمَصَالِحُ الْأَقْدَامِ وَمُنَاسِبَاتُ الْأَقْدَامِ وَمَوَاقِفُ الصُّوفِ وَمَصَافِ
الْوُقُوفِ وَأَمَاكِنُ الْمَبْعُوثِ وَمَكَامِنُ اللَّيُوثِ وَمَلِكُ الصُّوفِ وَبَقِيَّةُ النَّوَلِ
حَتَّى يَشْهَدَ بِمَا شَهِدَ وَيُبَيِّنَ لَهُ الْمُجْتَهِدُ وَالْمُجَاهِدُ وَارَاهُ مَا لَمْ يَرَهُ لِنَاثَرِ أَثَرِهِ
وَنَحِيْبِ كَلِمَتِهِ وَجَمَلِ خُصْرِهِ وَأَقَامَ الرَّسُولُ طَوِيلًا وَأَقَامَ لَهُ السُّلْطَانُ مِنْ طَوْلِهِ دَلِيلًا
وَوَقَفَ لَهُ عِطَاً جَزِيلًا وَعَرَفًا جَمِيلًا حَتَّى اسْتَأْذَنَ فِي الْعُودِ فَعَادَ وَاسْتَجِيبَ الشُّكْرَ وَالْإِحَادَ
ذِكْرُ مَقَائِلِ الْفَرَجِ عَكَا بِالْأَبْرَاجِ وَالْإِعْجَازِهَا وَالْأَزْعَاجِ وَكَانَ الْفَرَجُ
مُنْذَرًا لَوَالِ الْبَصَارِ شُرْعَا فِي عَمَلِ الْأَبْرَاجِ الْكِبَارِ وَرَكِبُوا مِنْ الْأَخْشَابِ الْعُورَالِ
وَالْهَلَالِ الْبَقَالِ وَبَنَوْهَا وَقَدَّمُوا وَنَصَبُوا وَأَحْكَمُوا وَسَقَفُوا طِبَاقًا وَتَمَرُّوَمَا

بالجديد وجعلوا الهامة اهلوا اقاو وثقوا شدا اوشدا وها وثاقا ولبسوها بالسلخ
وملأوها بالجروج وزحفوا بها الى السور وكشفوا بالرمي منها بعض صفوف الدور
وتساعدا واعظم الخنادق وتفتح الجرائق ووصل من المدينة عوام مجبريات
الملك باحرار وان البلد قد اشرف والخطر قد اشرف والابواب علت والايوار
خلت والبلا قد عمر والحد قد طم وانتم انتم هذا عوامك الهاد والهدم عليكم
الذي اوالدين ببلد النصار فاجتثى السلطان واحد وشدا واشتد وركب وركب
كان حسب هذا حسب وزحف الى الفرخ لشغلهم عن الزحف ويصرفهم عن الفتح
بالخف وذلك في العشرين من شهر ربيع الاول يوم الجمعة بالحاج في الجمعة والفاغمة
المرتفعة والصوارم الملتصقة والصلادم المتبعة والاسنة المشرعة والاعتة المبرعة
والخوام المتبعة من النجع والبيارق المحففة كازهار الربيع وانفق في هذا اليوم
وصول عماد الدين صاحب دارا من هراة الى ارضي بالجمع الوافر العاقي والعسكر
النخي النقي وسار الى القتال على حاله بخيله ورجاله وصاحبهم السلطان بقتل
عظيمة ولم ترك جادة الجدد في مقامهم مستقيمة حتى دخل الليل واغت الحيلة
تفرقت تلك الليلة البرك والزمهم في الحفظ البرك ورجع الى مخيمه ساهدا ساهرا
محاذيا بالصور وخوفهم مجاهرا فلما اصبح يوم السبت صبحهم بالحرب وصبحهم
على بحر الكروا الكري ورجل الرجال اليهم واترك البوار عليهم وامرهم بياض
النهار بسواد النقع واتسع خرق الواقعة على الربيع وانقضى اليوم وقد انقضت القوم

وتفرق الجهان عند العشاء عن قتيل غريق في الدماء اوجرح على بقية الدماء
وبات الناصر في السلاح شاكرين وسار المذبح ذاكين ولما تم منهم وعلهم جاكين و
رجع السلطان الى خيمه ضربت له على تلك العياض وقد الزمته البسالة الطبيعية
بالزئوع في رياض الاخلاق الرياضية واصبح يوم الاحد راجعا الى قتال اهل الجدد
واستتر من الجدد على الفج الجدد وامر بان يقال للسور الى قربه ليقرّب من العسكر
وايده الله بالصرا اظهروا الظهور الاضمر واقام ذلك وهو في كل يوم يغدو اتيانك
ويعدو اوتيانك ثم نقل يوم الاربعاء الخامس والعشرين الى القتال الى المحنة لان الغيب
حاضر ولا يضر عن الورد صاير وليكون علما ان العسكر للحرب مباشر ولم يغش الكفر
بايدارة كوبر الردى عليهم مباشرة فان بدب منهم للحرب كل يخرج للوفاء
مخرج وكل يخرج على نار الهياج مخرج وكل وفاح بالجواب وفاح وكل ضرار
يأزبد الكفر نفاق وكل غلام له من هيجان الحمية لغام وكل ملاح للغير غير
ملاح وكل جاف عن سوي السوء متجاف واخذوا من بيت السلاح السيوف و
الناس وطلبوا بقصد العدو والاقسام والافراس واثلوا بلاد حسنا وادجوا بالنكاية
في العدو وسنبا ووصل في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين عوام من البلد بخير
يقرة المشركين المحاصرين وان البلد قد صوبت وان العدو والمخدول يحوي به كبد
ان خرق فقدم السلطان لشغل العدو وعن مقاتلة البلد بقتاله ويكفه بئرا له
عن زواله وجرد الكتب الى المصار بالاستنفار والاستنصار فاول من وصل

ولده الملك الظاهر صاحب حلب وقد جمع وجلب وتقدم عنكم يوم الجمعة وانقروا
بمووله وحظي من نظره والده بسوله وذلك يوم الجمعة السابع والعشرين ثم عاد
الى معسكره وجاء يوم السبت في حسن منظره واحسان اشهره في منظره باصروا
حاضروا جميع كتيّف وحشد لفيف واهجة رابعة ورعة بهجة وهيبه مزججة
بمجزاة وهيبه للعد ومرجحة ومبولة دائلة صائلة وميامين رايقة ومجاش شايقة
ومعز من الحديد مائج ومجر من الحديد هائج ورقاق وذوايل وعناق وصواهل
وعواير وعوايسك وسعويب وقبايل وقدم في هذا اليوم مظفر الذين اجعل
كوجك وهو صاحب جران حيرة وقد استأنف للحام عزيمة جديدة ثم عاد
الى معسكره ليقدم به وحضر عنده وتركاه واعرابه وكرده **ذكر وقع النار في**
ابراج الفرج الثلاثة واختراتها وتلف كل ما كان ومن كان في طبائرها ولما كان بعد
الظهر من هذا اليوم وهو يوم السبت الثامن والعشرين تاهت بظهور دلائل النصر
وتناهي اسباب الظهور المبشرون فظنوا والنار من احد الابراج في الثمانين
وفي الجوبس اركان متراصة وما ندري ما سبب الحريق وكيف يفسر هذا التوفيق
واحدت النار بالبرج فاذا هو كجزة من نار وقلوب المشركين لا يستعارد كافي
استعارد ووجوه المؤمنين لا نورها في استبشار ثم واينا البرج الثاني وهو
تجروق والنار في اثنائه تحرق ثم نظرنا الى البرج الثالث فاذا هو يشتعل
بالسنة النيران يتهدد فما برحنا في منقطع ملائمتها وبلغت النيران من صداماتها و

جداماتها امتعاشتها وركب السلطان ونحن معه ونزلنا كتب بشاير النار ونسبر
طافاها على ارجحة الاطيار والعجب ان الابراج كانت متباعدة غير متباعدة
وقد ابعدها الفرج سافات متباينة فكل واحد منها على جانب من البلد قد كشفه
وخسفا سواره وكشفه فاجترقت على نايها في وقت واحد وقدر من الله واراد
فلم يكن ذلك الا سرا الميا والطيار باثنا ورجا بعد الشدة وتلج الصدور الموش
بنك الوبرة وكان سيب خريفا ان رجلا يعرف بعلي عريف العاين برمشق
كان ينادي السلطان في دخول عكا للحماد واقام فيها باذلا لاجتهاد وغري
يعلم قدور النقط وتركيب عقاقيره وتعيين كل نوع وتعيين مقادير وتقدير
معايسه والناس يضحكون منه ويعرضون عنه ويقولون هذا اضيع ماله فيما
لا يعنيه وما هذا الموش الذي وقع فيه وهو بعد ذلك العلم الآلات و
يحدث في تلك الادوات ويكثر القدور ويرتب الامور فلما قدمت الى البلد تلك
الابراج وجعل من الاسراج الامتراج فربلت بك فنزاد في العاين النقط
كل قدور ودن ورميت بك قارورة محرقة وكل نفاطة مرهقة وبالغ في صنعته
الذراق فلم يمت في شيء منها الا خرقا ووقع الياسر واستسلم الناس فغنى
الى العريف بليل الغريف الى بها الذين قرا قوش الامير وقال راينا ما اغترض
من البذرير وما عرض من القدير فافتح لي في هذه القدور فلعل الله
بالي منها شفقا القدير فاذا له على كرهه وقال اري لاجرا هذه البرج

عَايَنَهُ مِنْ وَجْهِهٖ فَإِنَّ الصُّنَّاعَ قَدْ بَلَّسُوا أَوَّارَ قِزْلِ الْعَارِفِينَ بِالصَّنَاعَةِ عَيْسُوا فَلَمَّا وَجَدَ
 الْإِذْنَ وَزْنَ الْقَدْرِ وَدَعَّرَهَا وَرَى بَوَاحِدَةً مِنْهَا لِأَجْدِ الْإِرَاجِ فِي الْمَجْنُونِ وَغَرَّهَا وَاعْتَبَرَ
 ثُمَّ لَمَّا اسْتَوَتْ رِمَائِيَّةٌ وَصَحَّتْ لَهَا فِي الْأَصَابَةِ دِرَإِيَّةٌ رَمَى يَقْدُ وَفَقَطَ لَانَارِ فِيهَا
 وَهُوَ يَصْنَعُهَا عَلَى أَعَالِي الْبُرُوجِ وَيَصِفُّهَا وَالْفَرْخُ يُجْبُونَ مِنَ الْبَلْبَلِ لَا يَدْرُونَ كَأَوْرَآةَ
 مِنَ الشَّعْلِ تَقْدَفُ قَبْدَ رِيَارِيَّةٍ مُشْبَعَةٍ بِكُلِّ لَيْثَةٍ فَوَقَّتْ فِي الطَّبَقَةِ الْوُشْطَى وَرَى
 أُخْرَى فَوَقَّتْ فِي السُّفْلَى فَاشْتَعَلَ الْبُرُجُ مِنْ طَرَفِهِ الْأَعْلَى وَالْإِذْنَ وَتَحَدَّ عَلَى مِنْ فِيهِ
 مِنَ الْفَرْخِ لِلْخَلَّاصِ وَكَانُوا سَبْعِينَ وَدَخَلَ إِلَيْهِ إِضَاجُ جَاهَةٍ لَا تَسْتَفَادُ مَا فِيهِ فَاخْتَرُوا
 بِدُرُوعِهِمْ وَسُيُوفِهِمْ وَتَلَّتْ لِحْجَمٍ عَلَيْهِمْ غَيْظًا لَا سَبِيلَ لِحُفُوفِهِمْ وَحَوْلَ ابْنِ الْعَرِيفِ
 إِلَى مُقَابَلَةِ الْبُرُجِ الثَّانِيَةِ وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي الْخَافَةِ التَّوَانِي وَانْقِلَابُ الثَّالِثِ فَأَخْرَقَهُ
 وَمَا كَانَ ذَلِكَ بَصْنَعِهِ مِنْهُ بَلْ إِنَّ اللَّهَ وَفَقَّهُ وَمَا زَالَتْ تَحْرِقُ الثَّلَاثَةَ وَتَقْدَرُ اتِّقَادًا
 حَتَّى عَادَ حَرُّهَا رَمَادًا وَيَسَافِرُ نَارُهَا وَاجْرَأَتْهَا فِي السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ سَوَادًا وَآخِرَةً قَبْلَ الْحَاثِ
 وَالتَّشَارُّوْا إِلَيْهِ كَانَتْ يَفْرَقُهَا وَتَهْتَبُ الْبَنَى كَفَرُوا سَفَّ عَلَى نَفْسِهِ فِي صَبْهَا وَخَدَّ الْكَفَارِ
 بِذَلِكَ الصَّرَامِ وَبَسَلُوا عَمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْغَرَامِ وَحَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَخَابَتْ أَمَالُهُمْ وَرَكَدُوا
 بَعْدَ جُرْئِهِمْ وَرَكَنُوا إِلَى خَزِينِهِمْ وَضَلُّوا إِلَى بَيْعِهِمْ وَتَوَرَّطُوا إِلَى بَيْعِهِمْ وَبَسَقُوا فِي أَيْدِيهِمْ
 بِسِقُوطِ أَيْدِيهِمْ وَجَوَّ مَكْرَهُمْ تَهْمٌ وَكَيْدٌ وَابْتِغَاءٌ وَخَرَجَ رَجَالُهَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَطَفُوا
 لِقَدْرِ وَسَدُّوا الثَّغْرَ وَأَظْهَرُوا أَظْهَرَ الْقَدْرِ الْقَدْرَ وَجَاءُوا إِلَى مَوَاضِعِ الْأَبْرَاجِ
 وَأَمَّا كَيْدُهَا وَاسْتَحْرَجُوا الْحَرِيدَ مِنْ مَكَانِهَا وَبَشُّوا الزَّمَادَ عَنِ الزُّرْدِيَّاتِ الَّتِي انْسَبَكَتْ

مشقة

وَكَتَفُوا غُرَ السَّيَّارِ إِلَى تَهْتَكْتُ فَاحْذُوا أَمَّا وَجَدُوا وَاجْصَلُوا عَلَى مَا شَبَدُوا وَأَنْزَبَ مِنْ
 تَرَبٍّ مِنْ تَرَابٍ ذَلِكَ التَّرَابُ عَمِرَتْ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ الْخَرَابِ وَبَرَدَتْ فِي حَرِّ
 تِلْكَ النَّارِ وَشَفَى أَوْ امْتَهَا بِذَلِكَ الْوَارِدِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ تِلْكَ النَّارَ لِأَذْوِلِيَّاهِ
 بِالْبُرْدِ وَالسَّلَامِ أَبْرَهِيَّةً وَعَلَى أَعْدَائِهِ بِالْحَرِّ وَالضَّرَامِ حَاجِمِيَّةً

ذِكْرُ نَصُولِ أَنْشَاءِهَا مِنْ كُتُبِ الْبَشَائِرِ بِالنَّسَارَةِ

صَدَرَتْ مُبَشِّرَةٌ بِمَا أَجَدَهُ اللَّهُ مِنَ الْحَبْدِ وَالْخَزَةِ مِنَ الْوَعْدِ وَاجْرَأَتْهُ مِنَ الْوَفْدِ وَأَعْدَبَهُ
 حَالُ الْعُلَمَاءِ الْبُرُجِ مِنَ الْمُرْدِ وَذَلِكَ تَمَّا أَظْهَرَ يَوْمَ الْيُسْتَبْتِ ثَامِنَ مَشْرِى تَهْرُجِ رَيْعِ الْأَوَّلِ
 مِنَ الْإِتِّفَاقِ الْحَسَنِ وَالْفَرِّ الَّذِي يَقْرَعُ عَنْ وَصْفِهِ دَوُّوَالْيَسِينِ وَهُوَ أَنْ أَفْجَا بَنَاءً بَعْدَ
 رَمَوْا بَقْدُورَ النَّقْطِ عَدَدَ الْعَدِّ وَالْمَدَّ حُرُورًا وَاجْمَعُوا لَهُمْ مِنَ الدُّخُورِ وَأَخْرَقَتْ
 ثَلَاثَةُ أَبْرَاجٍ كَانُوا قَدْ مَوَّاهُوا وَدَبَّاهَاتٍ مَوَّاهًا وَتَحْيِيْقَاتٍ نَبْوَها وَلَهُمْ مِنْ دُنْيَيْتِيَّةٍ
 أَتَمَّ بِجَمْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَلَاتِ وَيُسَيِّسُهُونَ عَلَيْهَا الْغَرَامَاتِ حَتَّى أَقَامُوا أَبْرَاجًا أَعْلَى
 مِنَ الْأَبْرَاجِ السُّودِ بِصُغْرِ تَمَكُّهَا وَفَرَقُوا نَاكِبَهُ فِي الثَّغْرِ الْمُخْرُوبِ بِفَتْكِهَا وَتَحْجُوا
 بِالرَّجَالِ الْمُقَاتِلَةِ طَيَّاهِلُوا أَعْلَى مَنَازِلِ الْبَلَدِ اغْنَاهَا فَاسْتَفَقُوا الْإِسْلَامَ مِنْ
 نَكَايَاتِهَا وَطَلَمَتْ الْأَفَاقَ مِنْ غِيَابَاتِهَا وَكَسَفَتْ مِنَ الْبَلَدِ جَانِبًا وَجَبَّتْ مِنْ سَوْرَةٍ
 غَارِبًا فَاقْبَرُ اللَّهُ عَلَى أَخْرَاقِهَا عَمَلُكَ الْمَبْدَةُ الْمَبْدَةُ فِي سَاعَةٍ وَأَمْسَ الْعَدُوُّ وَقَلَبُوا
 وَأَقْبَدُوا مَرَكَايَهُ مِنْ رَاغِبَةٍ وَمَا أَفْجَعُ الْيَسْنَ النَّبْرَ أَنْ عَلَى تِلْكَ الْأَعْوَادِ خَاطِبُهُ وَمَا
 أَبْطَأَ أَيْدِيهَا عِلْمُ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الرِّجَالِ لِلْأَزْوَاجِ نَاهِيَةً سَالِبَةً

فصل هذه الكاتبة مبشرة بالظفر الذي ورثه نأذه والبصر الذي
 قوبل به عباد الله وذلك أن أصحابنا بعد ما استظهروا وظهروا وصبروا فانتصروا واورعوا
 من البطلان أراج الفرج المصوبة عليه بقدر النقط وأنزلوا كما من سما الدفعة
 إلى أرض الخط والطالوا بها اليسر النيران المضرة ودرت من الأراج المقدمة التي
 الرباطات المقدمة وعلم العبد وأن كونه خائسة وأن يده عن يدي المني فاصرة
فصل هذه مبشرة بالظفر الذي والفتح السني والوراء اللامع
 من الناب والضرر الواري الزناد الطائر الشار وهو ظهور أصحابنا بعد ما كان يوم
 ثامن عشر من ربيع الأول وقد خصهم الله بالفتح الأفضل الملك وقد كان العدو
 قديم أبراجه وسلك من المضايقة منهاجته ولزم في الخيف الأيام لحاجته
 فاستظهر أصحابنا عليهم وقت الظفر وهوهم بقدر والمحرقة من الثغرى طالت
 السنة النيران تدعو على أهلها بالبور وبندى في ضرر ما نصرعنا اليها لا اعتدار
 وشاهد أهل النار ما أعد لهم من سقر وتلونا قول الله فيهم ذلك نحن من كفر
فصل إلى البرهان العنبري ولما كان ظهر السنة ظهر أهل الجمعية
 على أهل الأجد ورمى أصحاب المصورون المنصورون عدد العبد وأبراجه
 بقدر والتقط من البلاد فخطت السنة النيران على تلك الأعواد بدلت على تلك الأعواد
 ولحقها رجا الردى والحقها بالوراد وفشت ما كان لها من أولئك المراح وكانت
 تلك النار على الكفر فصر ما على الإسلام برجا وميلا ما وأجرت الأراج الثلاثة على

تفصيل

والمصالح المناصب والفراخ الذوايل والصيالك الصواب وعمل الجهاد الدائم العوايد
 فلا ضار إلا وهو وإن كان عالما لا غيب ولا صارم إلا وهو في دم العبد والفايض ناصب
 ولا جارح إلا وهو مجروح ولا قارح إلا وهو مقروح ولا حاج إلا وهو محتج ولا باشر
 إلا وهو مقطب فبأية عزة من هذه العبد أخذ غار الجحيم وأخذ وناسر الشكر
 لا نعامه ولم يبدو من العجب أن العدة تقي ولا تقي العداة وتتم على الحصاد كاتها
 النبات وينسارع إلى إمدادها الموت والهلاك وتختلف في أبدانها الحساة فإن البحر
 يدهم والكفر إلى الردى يردهم وكلما خلقهم الأيام فإن الليالي تجدهم وما جمعهم
 القدر إلا ليفرقهم وحل النار على النار إلا ليفرقهم في دماهم وبنار البوار يفرقهم
ذكر عماد الدين صاحب سجاد وما عزم عليه من حج بمنزله قطب الدين
 ورد الخبر بأن عماد الدين قد حزم عسكره وقدم عليه قطب الدين ولده وسيرة
 فقال السلطان هذه أيام الشتاء ولا تنصف فيهما من الأعداء وخن محتاجون إلى العسكر
 في الربيع واستنهاض الجوع إلى شمل النصارى جميع فكتب بتأخيرهم والتمهل في شسيره
 فأتى عماد الدين بذكر ولده ورجوعه بعد المسير من بلد فكتب إليه السلطان
 من مكاتبته **هـ** وكان لما انتهى صدق اهتمام المجلس بأمره والتقدم بحجبه العيش
 إلى حيدرته بكل ما يعود بسرو وسره واستراح صدره وعرف مسير قطب الدين أدام
 الله له مضاعفة العلاء وأقر بانوار عيون الأولياء وظن أنه لم يقدم حركته
 المقرونة بالحسنات ولم يقرب من غير الغرات اشفق عليه من التعب ليكون عسكرة

مَسْرُوحًا عِنْدَ الْغَلَبِ فَإِنَّ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ فِي الرَّبِيعِ ادْعَى وَصَلِحَةَ الْإِسْلَامِ فِي ذَلِكَ الْأَوَّلِ
 أَوْ لَمْ تَزِدْ وَلَوْ عَرَفْتَ أَنَّ الرِّكَابَ الْقَطْعِيَّ قَدْ دَنَا لِلْبُشْرَةِ السَّعَادَةِ نَجَّحَ الْمُنَى وَ
 اسْتَقْبَلَهُ بِالْفُؤُوسِ وَالْأَزْوَاجِ وَطَفَعَهُ الْقُلُوبَ بِالْقُبُولِ الْخَيْرِ بِنَشْرِ الْأَنْشَارِ وَإِنْ
 اسْتَقْبَلَ الْقَلْبُ بِمَا فَاتَهُ مِنْ حُظِّ الْمُسْتَسْعَادِ بُوْقُودِهِ فَقَدْ بَشَّرَ أُمَّلَهُ بِضَارَةِ عَوْدِهِ
 نَجَّحَهُ عِنْدَ عَوْدِهِ وَخَازَ وَعَوْدِهِ **وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ** بَرَزَ السُّلْطَانُ الرَّسُلُ
 إِلَى الْأَنْطَارِ وَالْأَبْصَارِ لِاسْتِنْفَادِ الْإِسْتِصَارِ وَبَثَّ الْكُتُبَ وَكَتَبَ الْبُشْرَ وَجَهَّزَ
 الرِّسْلَ وَرَاسَلَ بِالْحَشَّةِ وَبَعَثَ الْمُرْسِلِينَ لِاسْتِثْبَاتِ الْبُعْدِ وَانْهَضَ لِلتَّبْلِيغِ كُلِّ بَلِيغٍ
 وَجَرَعَ كَأْسَ التَّنْذِيرِ فِي حَيْسِ السَّقَارَةِ كُلِّ مُسْتَبْعٍ مُسْتَبْعٍ وَرَحَّ عِدَنَ الْخَبَابِ إِلَى سَيْفِ
 الْإِسْلَامِ بِالْيَمَنِ وَشَرَحَ فِي الْكُتَابِ إِلَيْهِ مَا جَرَى مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ وَوَصَفَتْ لَهُ حَالَةَ
 الْحَالِ وَمَا خَزَّنَ عَلَيْهِ مِنْ دَوَامِ الْقِتَالِ وَطَلَبَتْ مِنْهُ الْمَعَانِي بِالْمَالِ وَاسْتَعِينَتْ وَاسْتَنْجَدَتْ
 وَاسْتَلْزَمَتْ وَاسْتَرْفَدَتْ وَهَضَّ عَلَى خُطْبَةٍ مِنْ إِنْجَادِ الْإِسْلَامِ وَأَنْ يُكْشِفَ سَنَا طُلُوعِهِ مَا غَشِيَ
 مِنَ الْإِطْلَامِ وَأَرْشَدَ إِلَى نَهْجِ الْإِتْمَانِ وَتَسِيرَ كُلَّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُدَدِ وَالسِّلَاحِ وَجَرَّدَ
 الْجُرْدَ الْقِتَارَ وَتَوَقَّرَ الْحَوْلَ إِلَى خُرُوجِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِدَلِّ الْإِنْفَاقِ وَكُوبِ الْإِذْلِ
 هَذَا أَنْ تَدَانِمَنَّهُ عَزَمَهُ وَبَدَانَ وَحُكْمَ عَلَى كُلِّ مَلِكٍ نَجْحَةُ الْإِيمَانِ وَهَدَى لِلنَّجْحَةِ الْإِحْسَانِ
ذَكَرَ رَسُولُ رَسُولِ سُلْطَانِ الْعَجَمِ طَغْرَلُ بْنُ أَرْسَلَانَ بْنِ طَغْرَلِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَكْنَشَاهُ
بِالْأَنْجَلَةِ الْإِطْلَاقِ السُّلْطَانِ وَارْتَجَا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ الْإِحْسَانِ وَرَدَّ مِنْ عِنْدِ طَغْرَلِ
 سُلْطَانِ الْعَجَمِ أَمِيرَ مِنْ خَوَاصِهِ وَهُوَ الْيَدُوكَرُ أَمِيرُ الْعِلْمِ فَضَرَبَ لَهُ مِنَ الْخِيَمِ الْخَاصَةِ بِرَأْدِ

غَدَرِهِمْ وَمَا قَوَّى طَمَعَ الْعَدُوِّ فِي الْبِلَادِ الْأَمْوَانَةِ وَمَا زَهَبَ قُلُوبُ الْبَاقِينَ فِي مُقَابَلَةِ
 الْأَرْهَابِ وَالتَّيْمُونِ مِنْ أَصْحَابِنَا الْكِرَامِ قَدْ اسْتَحْلَوْا أَمْرَ الْحَمَامِ وَاجْتَمَعُوا الْهَيْمَ
 لَا يَسْلُونُ مِنْ سُلُوكِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ أَضْعَافَ أَعْدَادِهِمْ وَالْهَيْمَ مَذْلُونٌ فِي صِيَانِهِ تَرْغَمُ غَايَةَ
 اجْتِهَادِهِمْ وَكَانُوا أَقْدَحَتْ نَوَاحِ الْفَرَجِ فِي التَّيْسِلِيمِ فَاسْتَبَلُّوا وَاسْتَرْطَوْا أَصْبَرُوا وَابْعَدُوا ذَلِكَ
 وَصَابَرُوا وَامْتَدَّ وَابْتَدَّ هَيْمُ الْقَوْمِ وَبَسَطُوا قَنَارَةَ مَخْرُجِهِمْ مِنَ الْبَاشُورَةِ وَثَارَةً مِنَ
 الْقُتُوبِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَسْهَلُ شَقِيصَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكُرُوبِ وَخَزَنَ وَأَنْ كَالْقَوْمِ بِمَقَالِ
 وَهَيْمَ مُحَمَّدٍ وَفِيهِ عَلَى جَمْعِهِمْ مِنَ الْخَوَائِبِ مُتَقَرِّبِينَ قَائِمَةً بِبَنَاتِ لَوْ تَسَامِينِ وَرَأَى إِجْدَارَ بَعْلُونِ
 أَلْهَمَ أَنْ خَرَجُوا إِلَيْنَا فِي بَنَادِ وَالهَجُومِ عَلَى جَمْعِهِمْ مُسْتَضْعَبٌ مَمْتَنِعٌ وَالْعَيْنُ كَرِيمٌ
 مَتَأَلَّفٌ مُجْتَمِعٌ وَلِلَّهِ قُدْرٌ لَا يَرُدُّ وَقَضَا لَا يَصُدُّ وَسَوَّى لِيُشَارَكَ فِي عِلْمِهِ وَأَمْرٌ لَا
 يُغَالِبُ فِي حُكْمِهِ وَعَلَى اللَّهِ صَبْدُ السَّبِيلِ وَنَجَّحَ التَّامِيلَ وَبَدَّقَ الْطَافَةَ فِي دَفْعِ
 الْخَطْبِ الْخَلِيلِ وَمَا تَوَقَّعْنَا إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ نِعَمُ الْوَكِيلِ **هـ**
ذَكَرَ مَا جَرَى مِنْ الْحَالِ هـ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ الْخَمِيرُ رَحْفَ الْخَمِيرِ وَحَمَى الْوَيْسِ
 وَتَحَرَّكَ بِالْفَرَاغِ الْخَمِيرُ وَاسْوَدَّ الْجَوُّ وَانْسَدَّ الصُّوُّ وَانْقَضَتْ الْقُصْبُ انْقِضَافًا وَاحْتَصَبَتْ
 الْبَيْضُ وَتَأَلَّقَ مِنْ بَوَارِقِهَا الْوَيْضُ وَرَقَصَتْ قُدُودُ الْبَحْرِ عَلَى غَنَاءِ الصَّوَاهِلِ وَتَحَرَّكَ
 رِيَاحُ الْبَسْوَاقِ وَابْتَدَأَ الْبَلَدُ رُوحَ مِنَ الصَّرْبِ تَعَاتُغٌ وَلِقَوا صِفَا الْوَيْدِ
 زَعَارِعُ وَلِعْرَانُ الرِّيحِ نَغِيْبٌ وَلِعْرَانُ الْمَاءِ بَاتَ لِقَاسِ الْبَعْدِ تَقَرُّبٌ وَخَرَقَ
 الطُّغْيَانُ مَقَمَّعَهُ وَلِجَالِ الْجَرَبِ الزَّبُونُ جَمْعُهُ وَالْأَحْيَاءُ بِسَائِقِهِ وَالتَّرْتِجَاتُ رَاغِدَةٌ

وبارقه وشوئى التراكيب على بدور الاثراك شارقه ونبال النبل من عيون اعيان الكفر بارقه
وايدى الاسته هاركة حزننا المحور سيارقه ونبال الابل في لينة الاسد صابحة و
نشاوى اللذان من جمع الاقواز عابقة صابحة في ايات مجاذها ذراع الفلك فيعود
عقبانها العقبان وصفاح يصاحها شعاع الشمس فكسوا الجملها العقبان وتقدم
السلطان الى الامراء فخرجوا وانوا لواجي تزلوا ومحمول الصراغم في اجارها واخرجوا
يخذ الاقدام الى انجماها وضرب صارم الدين فانما النجى علمه على سور الفرج بيده
ووقف عنده وخلصه جلد ووصل في ذلك اليوم عز الدين جردك ومعه من
البورية المالك فترجل وقائك والى واهم نارا الوعى واملى وما ترك من جند
شيا وما خلا وبات العسكر تلك الليلة على الخيل تحت الجدي منظر الحج المالك البعيد
فقد كانوا اعدنا مع اهل البلد اثم خرجوا تحت الليل رجالة وعلى الخيل وبرزوا بهم
على جانب البحر سوى الليل ويزبون عن انفسهم بسبوتهم ومخزون بانفسهم عن انفسهم
ولو صح هذا الموضع المقصد ولكن الفرج اطلعوا على السرفاض طلعوا بالشر وجرسوا
الحواشي والابواب وارنا بوايا ازاب وكان سبب غلهم اثنان من غلمان الهاربين خرجا
الى الملاعين فاخبروهم بجليته الحال وعزيمة الرجال واصبح العسكر يوم الجمعة
العاشر وقد جمع من الخيل والرجل والمعاشر واقفة على راسه صفوة مرفعة على
عدو واستته وسبوتة ودام ذلك اليوم على التعية وقوفه ولم تحرك من القوم
ياكن ولم يظهر من العدو وكان يك خرج ثلثة من الزيل واجتمعوا بالملك العارل

فعاذوا بعد سابعات ولم يفصلوا قدام اقام الرسايل وانقضى النهار والعدو
بالعدو المحيط بالبلد محيط ولاذى مقامه بمقامه محيط وبننا على تلك الحالة
واهل الهدى مرابيدون لاهل الضلالة **هـ** واصبحنا يوم السبت وقد ركب
الافرنجة وتدرعت وحزبت وجمعت حتى طنا اثم على عزم اللقاء فاجت العزائم
مننا الى الهجاء وخرج من بالهم اربعون فارسا ونقوا واستوقفوا واستدعوا بعض
الماليك النامية فلما عطف اليهم عطفوا واخبروه ان الخارج صاحب صيدا
في اصحابه وهو يستدعي خيل الدين اناهم العدل لخطابه وهذا العدل من ائمة
البلدان وقد انش الفرج به لتورده في الرسالات فخرجهم في سالف الاركان فلما
ارسله الى السلطان ليحدث في وج من يعك بانفسهم بحكم الامان وطلبوا في
مقابلة ذلك ما لا يتطابق الامكان وذاذوا في الاشتراط وتساموا في الاشتراط
فابعد السلطان الملكين العادل والفضل ليفصلا الجباب وحلا اذا اجر المفسد
فتورد العادل موارا ووجد منصف على الامران اضرا اولم تحرق قاعة ولم تظهر
فايدة وانفصلوا على غير قرار وعادوا او الامر غير اموار **ذكر جماعته**
من العيسكرية وصلوا او في يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر وصل سابق الدين صاحب
شير وفي يوم الاربعاء بد الدين ان كان وقد حشد وحشر وفي يوم الخميس اسد
الدين شيركو وقد اجمع بقصد ومه العيسكر وفي هذا التاريخ منقصف البلد وعجز
من فيه منقفا لا يمكن تلافيه ووقف كرام امجاشا وسدوا الثغرى بسدورهم

وبأشروا الأسيرة المسروعة إليهم بخورهم وشرعوا في شراؤها ويقطع جانباً جني
 ينقلوا إليه إذا شاهدوا العدو وغالبوا **ذكر ما طلبه الفرنج في المصالحية**
على البلد وكانوا قد اشتروا إعادة جميع البلاد وإطلاق جميع الأسارى منهم من
 الأفياد فبذل لهم تسليم عكا بما فيها دون من فيها فلم يقبلوا وبذل لهم في كل
 شخص أسيراً فلم يقبلوا وسمح لهم بركة صليب الصليبيين منهم فانصلوا عن الأم ولم يصلوا
ذكر استيلاء على عكا وكيفية دخولها وفي يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى
 الآخرة ما حجب الفرنج بخور جوعها الزاهرة وبسات إلى نهر البلد سبل الأتراك القواد
 وطلعت في السور المهدوم طلوع الأوعال في برج الأوعار وانحدرا إليهم أصحابنا المجراد
 الصغرى المبددة وفي شوهم في شرا الأساد المرحجة المكروه وردوهم اقمج ريد
 وحبذوهم اقطع مبد وما زالت الكرات تتناوب والجلات تتعاقب حتى كلب
 الرجال وفلت النباك وعرفوا أن الفرنج مستولون وعلى أحدهم منهم لا يقوون ولا
 خلون فخرج سيف الدين علي بن أجمر المشغوب وحسام الدين حسين باريك واخذوا
 أمان الفرنج على أن يخرجوا بأموالهم وانفسهم على تسليم البلد وما في ألف دينار
 والفسخ من مائة أسير من الممولىين وما به أسير من المعروفين وصليب الصليبيين
 وعشرة آلاف دينار للمركيز وأربعة آلاف دينار لرجالهم فلم نشعر إلا بالأياد الفرجية
 على عكا كونه وأخطاف أعلامهم مضرورة وما عندنا علم بما جرت عليه الحال
 وما أجبرنا إلا بالبال فدعراة الوبال وطمع البلدة ونم القضاء وعز العز وبطالجات

الفرنج

ولوث أعناق المسار الآلاء ونسب السلطان ذلك بعد قضاء الله وقدره إلى
 تقاليد وماعز له في سقره فأنه مفع على أنه يعود بياض عاف عسكره فاشتغل بقصد
 خلاط واثار في ديار بكر الاختباط والاختلال والإحلاط وتأخرت عينا كرها
 عن القدوم فخرجنا خريف العساكر فوافنا الغرض الموم ولذلك لم يكن في البلد
 عبد ديني بصوته وما كان يضبطه السلطان لهذه الغاية لولم يكن الله في عونته و
 نقل النقل تلك الليلة إلى منزل له الأول بغير علم وأقام في حية لطيفة متلها مثلها
 على ما تم ثم انتقل ليلة الأحد تاسع عشر الشهر إلى المحيم مباد على حكم القضاء
 المبرم وحضرنا عباد وهو مغمتم وبالدبير المتقبل منه فغزينا وسليناه وقلنا
 هذه بادرة مما فتح الله وقد استعاج عباد وقلنا له ان ذهبت مدينة فما ذهب
 الدين ولا ضعف في نصر الله اليقين وما وعك بوكا القلوب الأولى كرها يوم النصر
 تنفيس ولو حشمتها بعد هذه الحادثة الحرة نائير وهذا الدين وان تراعت فواعد
 بغيره من بقاعه بالعز ليقاعه ناسير وخرج في هذا اليوم اقوش وسوا مبد بها الدين
 فاقوش خسرنا قروءه من القطيعة ويصف كيفية الملة القطيعة فقال اذرونا نصف
 المال وجميع الأسارى وصليب الصليبيين قبل خروج الشهر وان تأخر شيء من ذلك تقينا
 تحت الأسير ونصف المال صبرون به لي شهرا آخر فاجبر السلطان الكا يردوا وضمهم في
 ذلك وشاور فقالوا إخواننا المؤمنين وقلنا المليون وكل لنا قدر ونحن لهم
 يسلمون فقبل السلطان بحسبه وتجهله فحلب ونقصيله

وَأَنشَأْنَا فِي سَبِيلِ الْفَرَجِ عَلَى عَاكِهَةِ الرِّسَالَةِ وَبَسَّرْنَا بِهَا كِتَابًا قَدْ عُرِفَ أَمْرُ
عَاكِهَةِ الْعَدُوِّ وَقَبْدَهَا وَرَمَدَهَا وَنَزَلَهَا وَنَازَلَهَا وَقَالَهَا وَفَاتَلَهَا وَبَرَكْ عَلَيْهَا بِكُلِّ كَلِمَةٍ
وَحَفَا عَنْهَا بِحَقِّهَا وَتَوَاصَلَتْ إِلَيْهَا جُوعُهُ أَفْجَا وَجَلَبَ الْبَحْرُ نَحْوَهَا عَلَى أَشْجَاهِ امْتِنَانِ
أَمْرٍ أَجِبَ أَمْرًا وَجَاءَتْ رَافِضَةٌ أَمَّا مَهْضَارُ بَعْثِهَا مَهْلِكِيَّةٌ بِهَا عَرَامُهَا مَهْلِكِيَّةٌ فِيهَا
ضَرَامُهَا وَتَهْتَبُ الْمُدَّةُ إِلَى عَامَيْنِ كُلَّ عَامٍ يَحْمِلُ مَدْوَدُ الْبَحْرِ مِنْ أَمْرٍ إِدْرَاهِمُ نَحَا وَبُرْدُ
الْمَاءِ بِالْمَلِكِ النَّارِ يُسَبِّحُ بِمِنْهَا الْخَيْرُ الْجَامِدُ نَارًا وَصَلَّ مَرَاكِبُهُمْ كَانَتْهَا الْأُغْلَامُ
الْبُشُودُ وَالْأَمْوَاجُ نَاشِرَةٌ بِبُضْ أَعْلَامِهَا حَالَهُ جَالُهَا بِأَحْلَامِهَا مَارِجَةٌ أَصْبَاحُهَا بِأَظْلَامِهَا
وَتَنَافِرُ مَلُوكُهُمُ الْبَاغِيَّةُ فِي الْوُرُودِ مَقُوسِيهَا وَنَفَاسِيهَا وَالْوُصُولُ بِهَا نَفِضَتْ فِيهِ
كَأَنَّهُ كَاسِيهَا مَسْتَفْرَجَةٌ مِمَّا يَوْحَى أَيْنَمَا مَسْتَفْرَعَةٌ ذَخَائِرُ مَكَانِهَا مَوْصِعَةٌ طَعَائِنُ
مَنْفَائِنَهَا مَسْتَبْصِعَةٌ مَتَاعٍ مَسْلَعِيهَا مَسْرُوعَةٌ إِلَى مَعَاظِرِ مَعَاظِيرِهَا وَتُرْدُ بِقَطَائِرِ أَمْوَاجِهَا
وَجَمَائِرِ رِجَالِهَا وَسَائِرِ رِجَالِهَا وَمَشَائِرِ رِجَالِهَا وَجَدُورُهَا مِنْ خُرُوجِهَا وَبُورُهَا الْخُرُوجُ
بَيْنَ سَحَرِهَا وَخُرُوجِهَا وَمَارِ الْوَاقِعَاتُ لَوْ أَنَّ أَمْرًا بِأَجْرًا بِأَجْرٍ وَسَيُومُونَ جِدَّةً بِأَجْرٍ وَبُورُهَا
بِعِلَاجِ كَوَامِلِهَا مَاتَ الْإِفْلَاجُ وَبُقَارِعُهَا لَيْلًا وَلَهَارًا أَوْ يَلْقَمُونَ أَفْوَاحَ خَدَّيْهَا بِجَارًا وَ
وَيَنَاجُونَ بِالسِّنَةِ الْحَانِئِ الطَّوَالِ وَيَطِيرُونَ إِلَيْهَا عَلَى جَمَامِ الْجَمَامِ كَتَبَ الْأَجَالُ وَيَكْفُوهَا
قِرَاعًا وَيَدْنُونَ إِلَيْهَا لِضَائِقَةِ خَطَرٍ وَسَاءَ عَادُهَا لَهْوُهَا بِأَكْبَاشٍ وَبُقَارِعُهَا مِنْ حُرَابِهَا وَ
جَرَامِهَا بِجَرَابِ الْبَاشِ وَكَلَابِ الْهَرَابِ وَخَيَاتِ الْفَاشِ وَبُورُهَا بِكُلِّ تَجْبِيحٍ عَظِيمٍ
الْخَلْقُ كَانَتْ حَالُهَا عَلَى الطَّلُوقِ لَا يَلِدُ إِلَّا أَمَاتِ الدَّوَامِ وَلَا يَدْعُ الدَّوَامُ إِلَّا إِذَا قَابَلَتْهُ

غَيْرُ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ وَيَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ الْعَبْدَ الْبَهِيمَ وَالْمَجْمُوعَ الْجَمْعَ وَهَكَذَا الْوَاقِعَةُ يَمُودُ
نَافِرُهُمُ لِلْيَتُونَ الْوَفَا وَقَدْ نَجَّاهُ وَزَتْ عِدَّةُ الْقَتْلِ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ سِوَى مَنْ مَلَكَ
مِنْ الْمَضَائِقِ وَالشَّدِيدِ خَمْسِينَ الْفَاقُولَ لَا يَسْتَحِجُّ فِيهِ الْمَعْرِضُ بِالْيَتُونَ لِيَصْنَعَهُ الْمَجْرُودُ
بِالْيَتُونَ الْمَعْرِضُ الْيَتُونَ وَالْجَالِ فِي حَقِيقَةٍ مِنْهُمْ وَتَقْرُبُ جَمْعُهُمْ جَارِيَةً عَلَى الْوَيْتَةِ
الْحَيْسَنَةِ وَاشْتَعَلَتْ فِي قُلُوبِ أَهْلِ النَّارِ بِالْمَوَاعِثِ وَنَجَّدَتْ وَافِي الْحَادِثِ وَنَارُ الْبَشَارِ
وَزَارُوا بِالْزَارِ وَابْتَرَى مَلَكًا أَرْثَبِسَ وَانْتَبِهَ وَمُلُوكٌ آخَرُونَ وَبَرُوا أَحْكَامَهُمْ وَاخْلَوْا
السَّيْرِ وَجَاءُوا فِي مَرَاكِبِ خَرِيَّةٍ بِئِشَّةٍ وَبَطْنِ حَالَةٍ فَرَجِيَّةٍ وَأَجْرُهَا فِي الْبَحْرِ مِنْهَا السُّيُولُ
وَجَرَّ وَأَمْرُ دَوَاتِ الشَّرَاحِ عَلَيْهَا الذُّيُولُ وَحَمَلُوا فِيهَا الْخَالَةَ وَالْخِيُولُ وَوَسَلَتْ كُلُّ قِطْعَةٍ
كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ وَكُلُّ بَطْنِيَّةٍ كَأَنَّهَا لُغَّةٌ وَكُلُّ سَفِينَةٍ كَأَنَّهَا مَدِينَةٌ وَكُلُّ حِجْرَةٍ عَلَى سَمَاءِ الْبَحْرِ
بِحُجُومِ الرُّجُومِ مُرِينَةٌ وَأَجْدَقَتْ بِاللُّغَمِ مِنَ الْبُرُوجِ وَالْحَاطَتِ بِمَرْكَزِ الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ
الْكُفْرِ وَالْهَاطَتِ مِنْهَا الْأَشْوَابُ لَا يَنْوَارُ وَالظُّلُمَاءُ لَا نَوَارَ وَمَنْعَتِ الْبَاطِلُ وَالْخَارِجُ
وَسَدَّتْ عَلَى نَاقِلِ الْمِسْرَةِ وَجَالِبِ السِّلَاحِ الْمَوْلِجَ وَالْمَنَاجِ وَزَاجِفُوهُ بِكُلِّ تَجْبِيحٍ كَثِيرٍ
وَكُلِّ بَرَجٍ وَتَقِ وَكُلِّ دَبَابَّةٍ كَأَنَّهَا دَابَّةُ الْأَرْضِ إِلَى نَقُومِ عِنْدَهَا الْقِيَمَةُ وَكُلِّ سِلْمٍ لَا
رُجْحَ مَعَهُ السَّلَامَةُ وَكُلِّ آلَةٍ أَلَّتْ أَنْ الْقَمَحَ مِنْهَا بِالْحَقِيقَةِ وَأَقْسَمَتْ أَنَّ الْقَسَمَ مِنْهَا سَامًا
لِذَوِي الْحَقِيقَةِ بِالزَّحْفِ هَذَا الْعَدُوُّ وَقَدْ خَفِيَ مِنْ جَانِبِنَا وَغَمُورُ وَخَدُّهُ وَدَرَجُ
بِاسْوَارِهِ وَخَدِيدُهُ وَتَسْتَوِي عَنْ طَوَارِقِ الْبِلَادِ بِسَائِرِهِ وَطَوَارِقُهُ فَلَا خُرُوجَ مِنْهُ إِلَى
مَعَارِكِهِ وَلَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ لِضَيْقِ مَسَالِكِهِ وَهُوَ مَحْجُورٌ مَحْجُورٌ مَسْتَقَرٌّ مَسْتَقَرٌّ عَلَى الْحَقِيقَةِ

عَارِ عَلَى الْقِيَمِ لَا يَسْتَحْمُ سِدَّهُ وَلَا يَنْشِلُهُ حِدَّهُ وَلَمْ تَزَلْ لِحَالِهِ تَجَادِي وَالْوَارِثَةُ وَلَيْدًا
لَا يَنَابُدِي وَالْمَذَى تَطَاوَلَ وَالْمَذْدُ يُوَابِلُ وَالْقَضِيَّةُ تُرَاوِي وَالرَّمِيَّةُ تُقَاوِي وَمُقَاتِلَةُ
التَّغْرِيَابِ وَنُصَابِرُونَ مُكَابِرُونَ وَمُضَابِرُونَ وَمِنْ مَسْتَجِدِّ عَطْلَةٍ
الْفَرْجِ وَمِنْ كَامٍ بِالْجُرْحِ رَامٍ هَنَهُ وَمِنْ نَارِغٍ فِي الْقَوْرِ نَارِغٍ مِنْهُ وَمِنْ مُتَعَرِّضٍ لِلْمَوْتِ خَوْفِ
خَوْفٍ عَارِضٍ وَمِنْ نَاهٍ عَنِ السَّلَامِ أَمْرٌ بِالْجُرْحِ نَاهِي وَمِنْ يَدٍ فِيهِ بَدْرٌ وَمِنْ
مَرْبٍ فِيهِ مِنْ أَوَّلِ الصَّرْبِ مَرْوَبٌ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَرِيدُ مِنْ فَوْحِ الْحَرِيدِ وَحَتَّى السَّفَانُ الْمَلَامِيَّةُ
وَرَدَّ الْوَرِيدِ هَذَا وَحَدِّدَ الْمُقَاتِلَةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَقْصُرُ وَظَلَّ الْمُبَابِرَةُ بِقُلُوبِ الْعِدَمِ يَتَكَلَّمُ
مِنْ الْوُجُودِ وَالْقِيَامِ لِلْإِخَارِ فِي رَيْحِ الْقُبُودِ وَكَأَذِ الْبَقَا يُودِعُ الْبَاقِي وَالْمَوْتَ تَلَاوِي
الْمَلَايِكَةِ فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَبَعْضُ الْمُقَدِّمِينَ الْمَشْهُورِينَ قَدْ تَأَخَّرُوا وَتَشَعَّرُوا وَاسْتَشْعَرُوا الذُّهْرُ
فَتَعَدَّرُوا وَتَجَدَّرُوا وَابْتَدَلَ الْحَيُّ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَاسْتَمَلَ الْحَزَنُ مِنَ الْإِسْتِطَاعَةِ وَقَدَّمَ الْجَيْشَ
عَلَى الطَّاعَةِ وَظَنَّ أَنَّهُ لَا خَاجَ إِلَيْهِ فِي الْعَزِيمَةِ وَلَا خَافَةَ الْآيَةَ الْهَزِيمَةَ وَجَنَّتْ أَمْثَالُهُ مِنَ
الْجُنَاكَ أَجْمَعِ إِلَى أَمْرِ رِجَالِهِ جَمَاعَةً مِنْ الْأَمْرِ أَمْرًا فَرَجَّحَ مِنْهُ مِنَ التَّغْرِ فَاثَرًا وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ
لَا دَارَ وَهَبَ فَهَرَبَ وَهَسِبَ فَاتَّجَبَ فَأَمْهَقَ قُلُوبَ الْبَقِيَّةِ اسْتَشْعَارًا أَوْ أَعْدَمَهُمْ عِلْمًا
قَرَارَهُ قَرَارًا أَلَكْنَهُمْ ثَابُوا إِلَى مَبَرِّهِمْ وَثَبَتُوا عَلَى أَمْرِهِمْ وَجَدُّهُمُ امْكُرَ الْعَدُوَّ بِمَكْرِهِمْ وَمَا
يَرْجُو عَلَى مَصَابِرِهِ وَمُكَابِرَةٍ وَمُقَارَعَةٍ وَمُقَاتِلَةٍ وَمُكَافِحَةٍ وَمُطَابَعَةٍ وَمُسَاطِحَةٍ وَحَدَرَ
عَلَى الْخَادِقِ إِلَيْهِ طَبَعَتْ وَرَمَى فِي خَدْرِهَا التُّرَابَ وَرَمَتْ وَجْهَهَا الْعَدُوَّ بِالسُّوَابِ إِلَى السُّوَابِ
وَجَرَّ الظِّلْمَةَ إِلَى التُّورِ وَهَجَمَ عَلَى السَّنَابِلِ بِالتُّجُورِ وَكَشَفَ نَقَابَ عَمْرٍوسَ بِالْجِلْدِ بِالنَّقَبِ وَاسْتَعَرَّ

سَيَاحِيوُ بِحَرْبٍ حَتَّى تَلْمُ حَتَّى التَّغْرِ وَكَلَّمَ حَامِيَهُ وَأَشْرَفَتْ مَرَامِيَهُ وَكَثُرَتْ بُدُوبُ
نُفُوبِهِ وَكَثُرَتْ خُطَابُ خُلُوبِهِ وَدَخَلَ الْعَدُوَّ فِي النَّقَبِ فَلَمْ يَجِدْ لِكُونِهِ مَدْخَلَ عَدْلًا
أَوْ مَجْرًا مَخْرَجًا وَتَوَقَّعَ عَلَى الْبَابِ فَوَجَدَ بَابَ الْخُلَامِ مِنْ جَانِبِهَا وَكَلَّمَ مِنْ أَمْعَانَا قَدْ سَدَّ التَّغْرِ
بِنَفْسِهِ وَلَقِيَ الْوُجْهَةَ بِأَنْفِهِ وَفَارَقَ أَوْصَالَ أَهْلِ الْبَيْتِ أَهْلَهُ وَأَثْبَتَ مُسْتَشَقَّ الْمَوْتِ رَحِيلَهُ
وَلَمْ تَزَلْ النُّقَابُونَ يُرْمَعُونَ وَيَسْتَوْنَ وَيَعْلَقُونَ وَيَحْشُونَ وَيُحْقُونَ وَيُجْعُونَ وَيَفْرُقُونَ
حَتَّى يَسَاقُطَ الْأَبْدَانُ فَادَتْ تَلُولًا وَتَعَانَقَتْ لِلسَّيَافِ تَزَادَتْ فَلَوْلَا تَكْشِفَتِ الْأُجُوهُ
لِقَبْلِ الطَّعَانِ وَبَدَتْ خِرَارَةُ الدِّمِ قَوَائِمُ الْيَمَانِيَةِ فِي الْإِيمَانِ وَتَبَيَّنَتْ نَجَالِدَةُ أَحْبَادِ
الشَّرِكِ إِيْمَانُ أَحَادِ الْإِيمَانِ وَأَمْعَانُ سَالِهُوْلَهُمْ الْهَائِلِ وَلَا يَمِيلُهُمْ إِلَى الْإِحْدَارِ الْمَائِلِ وَلَا
يُرْهِقُهُمُ الْخَطْبُ الْوَازِعُ وَلَا يَبْذَعُهُمُ الرَّغْبُ الرَّادِعُ يُوَابِلُونَ بِالْعَوَاطِعِ وَيُوَابِقُونَ
عَلَى الْوَقَائِعِ وَيَبْزُدُونَ بِغَيْرِهِمُ الطَّالِعُ وَيَقْرُونَ خِدْمَهُمُ الدَّارِعُ إِذَا انْتَهَمُوا مَعَ الْعَدُوِّ
نَشْرُوهُ وَإِذَا نَهَضُوا لَهُ أَقْعَدُوهُ وَعَثَرُوهُ وَإِذَا صَعِدَ إِلَيْهِ حَدَرُوهُ وَإِذَا جَارَ إِلَيْهِمْ نَدَرُوهُ
وَنَدَرُوهُ حَتَّى أَقَامُوا مِنْهُ عَوْضًا أَبَدًا أُنَا وَكَمْ تَرَكُوا عَلَى تِلْكَ الْمَصَارِعِ مِنْ جَائِلِيهَا
جُثْمَانًا وَمَا زَالُوا يَفْتَكُونَ وَيَقْتُلُونَ وَيَنْهَلُونَ مِنْ وَرْدِ النِّجْعِ وَيَنْهَلُونَ وَيَصْلُونَ وَيَنْطَهَرُونَ
وَيَسْعَبُونَ وَيَصْدَعُونَ وَيَكِيلُونَ بِكُلِّ الْمَصَاعِ وَيَحْيُونَ لِلْعَمْرِ الدَّارِعِ الْوَدَاعِ
وَيَتَنَاجَوْنَ بِالسَّنَةِ الْمُنَابِلِ وَيَقَابِلُونَ بِوَجْهِهِ الصَّوَابِلِ وَيَتَشَاكُونَ بِكَلَامِ الْكَلَامِ
وَيَلْقَوْنَ بِسَلَامِ السَّلَامِ وَيَتَشَاكُونَ بِصِحَابِ الصِّفَالِ وَيَتَشَاكُونَ بِأَجْرِ الرِّيحِ وَتَحْلُونَ
مَرْبٍ الصَّرَابِ وَيَسْتَحْلُونَ صِحَابَ الصِّفَالِ مِنْ قَرَابِ الرِّقَابِ إِلَى أَنْ تَقْلُ مِنَ السُّوَابِ

إِحْدَارُهُ

إلى البرود ومن السائر إلى التتود ومن الطوارق إلى السجوج ومن الحنايف
 إلى الفساح ومن المراقب إلى البروج حيث لم يمت من المجاهد بن أسياك خوف وتراكم
 خوف وبغيا الجراح ورذايل الجراح قد فصلتهم المشرقيات وحاجتهم الحيات وشقتهم
 القسي القاسية وشقتهم القبي الظامية لا تنف من الكلول ولا ينزق من
 من الكلول وقد شغلوا سدر تلك المصابق ورده أولئك الخلائق فاشعروا بالوحدانية
 من انظارها وتوغلوا من انوارها وارادوا العبد في مشارعها وسبلها ودخل المدينة
 على من غفلة من أهلها ولا يعرف العبد والداخل والعاذ الواعظ أن العوم مستقبلون
 والموت مستقبلون وأنه لا طاعة له بقا ومنهم ولا قوام له بطائفة وأهم لا يسلو
 وهم يسلون ولا يقون وهم يتقون أعظامهم أمانا أخطر من الحافة ودخل على الغارة
 باسم الضيفه وعز أصحابنا بما بدلو من الوبح وما كانوا وما وصوا إلى أصحابهم في سبيل
 الله وما صنعوا وما استنكوا ولا مرد لما فيه الله من المارد ولا مبدع لمجد في العباد
 والبلاد وإن ذهبت مدينة فلم يذهب الدين وإن غاض معين ما غاض المعين وإن
 ارتاب الجبلون فما فارق الحق اليقين وإن فتح المرج فماتت المربحي وإن ادلهم
 الدجور فلا بد أن يسفر عن الصبح الدجى فلا يمت عذر وإلا يسلام كما جرى فعند
 الصباح جهرا القوم البشري **فصل من كتاب الخطيب الدين بن قوام الدين بن قوام**
 قد أجاب المجلس ما حشد الكفر في هذه السنة من مبدع ملوكه وكر على تها وإسلام
 بإسلام ليل الكفر ويملوكه فلا سلام بنشد ظهيره ويطلب الدين لكشف غمته من أنوار نور

نور وهذا عكالي كنعانها بدافع وعز ثغرها لما نفع وبخرى دماء الوارد بن في الحجر
 بقصد ما في بخرها ورد للرد عنها مكابد العداة في حرمها قد تمكن منها الكفر على كثره من
 الإسلام واحتاج من الإسلام ما بعد أن صابروا وصبر إلى الإسلام وكانت مردودة
 فعادت مردودة وصارت معصوبة بعد أن كانت عارية من الكفر مردودة وإذا انكر
 من خذلها وما أخذ لها وغاب عنها وما حفر فاعلم أنها أسيرة أهلها وأخذة اغفر له
 وحاشا أن يكون المجلس بالغبية عنار اضيا وعن العبد عبد الحق الحاجة إليها
 متغاضيا وما بقي من الفرج مع استيلاءها على الموضع إلا رايه قوة في المطمع والمطمع
 وقد عز مناع على المصاف ومبدع صدمة الكافر بالحد الكافي الكاف والله كافك دينه
 والمردى بمكره أهل الكفر وما هذا أوان الويل بك هو زمان استفتاح المنيقات
 العبد والحاد قد أن أن يصور ولي الهدى قد قرب أن يسفر ومن **سبالة**
أخرى في استبعاد نظر الدين من أرباب شتم على حادته عكا ووصف الحال
الحاد شديدا قد علم ما دهم المسلمين من العبد والكافر والطاعة الجاشد الجاشر
 وأنه ورد في الخبر بكم من الكفر في البلاد والجزائر وما قصد الأيضة الإسلام
 وحوزته وأن الله هو الذي تكفل بدلة أعدايه عزته ولا شك أنه عرف ما تم
 على عكا بعد دبتا عنها في هاتين السنتين والمضيقة للفرج ممن بعكوا ومثابرين
 الحصار وأنهم كلما بدروا المراد من ناه وكما حققوا كيدا بطلنا وكما أقدموا
 من خيقتا آخرنا وعطلنا وكما ركبوا أربابا آخرنا وكما كسروا أحيانا آخرنا وكما

أَوْ قَدْ وَانَارَ الْحَرْبُ أَهْلًا مَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ كَرِيمًا مَكْرًا وَلَا كِيدًا مَكَالًا وَلَمْ تَسِرْ
فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لَهُمْ حَالٌ وَقِيلَ مِنْهُمْ فِي دَفْعَاتِ زُهَارِ غَيْبِ الْفُتُوحِ مِنْ قَارِيسٍ
وَرَأَيْتُ وَلَمْ تَشْكُ فِي اسْتِغَاثَةِ بِالرَّدَى وَأَنْ حَرْبُ الْفُتُوحِ تَدْفِئُهُ حَرْبُ الْهَدْيِ
وَجَبِينَا نَهْمُ بَائِدُونَ فَذَا هُمْ زَائِدُونَ وَظَلَمْنَا اللَّهُ مَا لَوْ كُنَّا فَذَا هُمْ فِي نَجْمِ الْقِتَالِ
يَا لَوْ كُنَّا وَهُمْ حَيْطَبُ نَارِ الْحَرْبِ وَلَمَعَ الْبَطْنُ وَالْعَرْبُ وَهُمْ يَذُلُّوا أَوْ ذَاهِبُهُمْ عَلَى حَيْثُ الْمُتَبَرِّ
وَجَبَلُوا لِحَيْثُ الْعَجْرِ لَوْ عَرَفْتُمْ اللَّهُ يَأْتُونَ بِأَفْرَقِ الْمَقْدَرَةِ وَلَمَّا دَخَلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ اشْتَقْنَا
عَلَيْهِمْ فِي عَمَّا مِنْ الْأَحْيَاءِ وَالْأَحْيَادِ وَقُلْنَا هُوَ لَا يَذُلُّ لَوْ أَنَّ فِي الْهَادِ مَا كَانَ فِي وَسْعِهِمْ
مِنْ الْاجْتِهَادِ وَرَأَيْنَا أَنْ يُجِدَّ لِلْبَلَدِ الْبَدَلُ وَأَنْ يُسَدَّ وَنُسَدَّ بِمَنْ نُسَائِفُهُ لَحْلَةً
وَالْخَلَّكَ وَكَانَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ كُلِّ دِيَارٍ مَبِيعٍ وَكُنِيَ يَطْلُ فُخْرُ هُوَ لَا
وَلَمْ يَدْخُلْ إِلَيْهِ مِثْلُ تِلْكَ الْعِدَّةِ وَلَمْ يَكُنْ أَيْضًا مِنْ دَخَلَ بِذَلِكَ الْجِدِّ وَبِئْسَ الشَّدَّةُ
فَإِنَّ الْعَصْرَ قَبْلَ اسْتِثْلَاكِهَا مَعَ رَاصِيهِ وَحِيَّ جَانِبَهُ وَوَصَلَ الْعِدَّةُ وَوَجَلَّ مَرَاكِبُهُ
فَاكْتَفَى الْبَلَدُ بِمَنْ فِيهِ وَمَا فِيهِ كَفَايَةً وَأَتَاكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي عِصْمَتُهُ مِنْ كِبَارِ
وَأَصْفَةٍ وَقَايَةً وَجَاءَتْ مُلُوكُ الْفَرَجِ خِلَافَ كُلِّ عَامٍ فِي جِدِّ وَعِزِّهِمْ وَخَيْرِ وَاهْتِمَامٍ وَ
جَمِيعِ لَهَا بِمَنْ تَعَجَّلَ الْعِدَّةُ مِنْ جَمْعِهِمْ وَصَرَامٍ وَغَرَامٍ بِالْوَأَقَةِ وَغَرَامٍ وَاجْتِدَادٍ
لِلْجَادِ ثُمَّ وَاجْتِدَادٍ وَبَاسٍ وَاقْدَامٍ وَكُلِّبُوا وَأَقْوَامُ وَحَشِدُ مِلَاتٍ بِهِ سَفَهَا وَاخْلَتْ
مِنْهُ مَدَنُهَا وَوَصَلَ إِلَاكَ أَفْرَاسِيَسَ وَانْتَشِرُوا بِدَاخِلِهَا وَاجْلَبَا بِخِلْمِهَا وَرَجَلُهَا وَأَنَاخَا
بِكُلِّ كَلِمَةٍ وَبَرَكَا بِقَلَمِهَا وَزَجَفَا بِجَهْدِهَا وَاجْلَبَا بِهَا وَأَفْوَا بِكُلِّ بَرْجٍ وَشَوْ وَكُلِّ مَخْبِئَةٍ

كُنِيَ وَكُلَّ اللَّهُ هَابِلُهُ لِلْبَلَاءِ بِأَجَامِلَةٍ وَنَصَبُوا لَهَا عَشْرَ مَخْبِئَاتٍ عَلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَ
أَصْبَحُوا أَجَارَاتِ السُّورِ بِكُلِّ حَجَرٍ صَاعِدٍ وَبَاسٍ وَبَاسُورَةٍ بِالْهَدْمِ وَالْخَدِّ وَالْطَّمِّ
وَالسُّورِ بِالْغَيْبِ وَالْثَلَمِ وَخَرَجَ مِنْ نَقَائِ الْبَلَدِ مَنْ أَرَادَ عَيْنَ الدِّينِ وَأَعَانَ نَقَائِهِ الْمَلَائِكُ
حَيْثُ وَقَعَتْ أَبْدَانُ السُّورِ وَأَبْرَاجُهُ وَنَادَى رَأْيَا الْغُرَا عَلَامُ الْكُفْرِ وَأَعْلَاجُهُ وَأَصْحَابُنَا
مَعَ ذَلِكَ نَارِيُونَ نَاكِوُونَ كَانُوا قَدْ سَدَّ وَأَتَاكَ الْغُرَبَاءُ سَهْمَهُ وَجَعَلُوا أَجَارَاتِ
الْفَرَجِ وَجَرَّاجَاتِهِمْ مَغَارِفُ رُؤُوسِهِمْ وَكَشَفُوا أَوْجُهُهُمْ لِقَبْلِ السَّهَامِ وَتَلَقَّوْا مِنْ وَقَعِ بِضَاهَا
يَحْمَرُ اللَّثَامِ تَرَشَّفَ شِفَاءُ الشُّفَارِ دِمَاسُهُمْ وَتَشَكَّرَ مَلَايِكَةُ السَّمَاءِ بِمَا جَاءَهُمْ بِالْمَسْجِدِ
وَسَخَّاهُمْ كُلَّمَا انْظَمُوا مَعَ الْعِدَّةِ وَانْفَشَرُوا وَكُلَّمَا نَهَضُوا الثَّقَلَيْنِ صَرَّوْا وَكُلَّمَا طَلَعَ الْيَوْمُ
رَدُّوهُمُ بِغُرَبَاهُمْ وَكُلَّمَا اجْتَمَعَ بِهَمَّةٍ قُوَّةٍ بِطَعْنِهِمْ وَصَرْفِهِمْ وَهُمْ يَوَاقِعُونَ وَيُؤَاتِحُونَ
وَيُكَافِحُونَ وَيُلَاحِظُونَ وَكُلُّ قَدْ وَقَفَ فِي مَوْقِفِ الْكِرَامِ وَسَلَّ نَفْسُهُ وَاتَّبَعَ فِي مُسْتَنْقَعِ
الْمَوْتِ رَجُلَهُ وَوَدَّعَ لِلْجَنَّةِ فِي لِقَاءِ أَهْلِ النَّارِ لَعَلَّهُ لِحَاثِهِمْ بَعْضُ الْأَسْرَارِ الْخَبِيرِ وَأَخَذَ
لِلْحَيَاةِ بِرُكْنِ الْحَيَاةِ وَفَرَّ مِنَ الْبَلَاءِ إِلَى الْبَلَاءِ وَحَسِبَ النِّجَاةَ فِي النَّجَاةِ وَهُوَ بَنِي بِرُكُونِ
قَدْ أَعْدَدَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَتَى عَلَى جَرَّاحِ السَّيْفِ جَرَّاحِ السَّيْبِ وَالزَّمِّ وَاسْتَصْبَحَ امْتِثَالَهُ
وَاسْتَبْعَ وَأَبْعَدَ فِي فَرَارِهِ وَأَبْدَعَ وَأَضْعَفَ بِضَعْفٍ قَلْبُهُ الْبَاقِينَ وَالْجَمْعَ
أَنَابَ إِلَى الْكُفْرِ فِي هَشْرِ الرَّائِي عَلَى أَنَّ الْأَمْحَابَ مَا إِذْ نَوَى بِالْأَمْحَابِ وَلَمْ يَقَالُوا الصَّرَابَ
بِالْأَصْرَابِ وَمَا زَالُوا أَصْلُوه بِالْقَوَالِجِ وَلَا يَرْتَابُونَ لِلْوَدَاعِ وَلَا يَرِيحُونَ مَقَامَ
الْمَقَامِ وَيُطَالِبُونَ مِنَ الْأَرْوَاحِ بِالْوَدَاعِ حَيْثُ انْفَلَتَ الْقِتَالُ مِنَ السُّورِ إِلَى الدُّورِ

وَمِنْ الْقَوَارِعِ إِلَى الشَّوَارِعِ وَدَخَلَ الْعَدُوَّ الْمَدِينَةَ عَلَى سِلْمٍ بِالْجُزْبِ شَبِيهَةً وَأَمِنْ خَوْفٍ
 وَخَطَرٍ مِنْ كَرِيمَةٍ وَطَبِيعَةٍ بِطَبِيعَةٍ كُلِّ مَتْنٍ لَهَا سِتْطَبِيعَةٌ وَلَوْ مَا اتَّقَوْا بَعْدَ قَضَائِهِ
 مِنَ الْأَسْبَابِ الْمَوْجِبَةِ لَمْ تَكُنْ عَاكِفًا بِالْمَكْنَةِ لِلْعَدُوِّ وَلَا الْمَذْعَنَةِ وَإِنْ ذَهَبَتِ الْمَدِينَةُ
 فَأَلْبَسَ لَمْ يَذْهَبْ وَإِنْ عَطِبَتْ فَلَا يَسْلَامُ لَمْ يَعْطِبْ وَإِنْ مَلَكْتَ وَأَخْلَلْتَ فَمَا أَخْلَلْتَ الْمَلِكُ
 وَإِنْ سَلَكْتَ وَوَهَنْتَ فَمَا وَهَى السَّلَكُ وَإِنَّمَا بَنَى اللَّهُ بِهَا الْعَوَائِمَ الرَّائِدَةَ وَأَخْرَجَتْ
 الْحِمَمَ الرَّائِدَةَ وَبَعَثَ الْحَيَاتِ النَّاعِيَةَ وَجَرَكِ الْخَوَاتِ الْمُسْتَارِسَّةَ وَكَأَنَّهَا عَجْرُهَا
 عَنْ قُدْرَتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَسَيَطِرُهُ عَزَا بَصَرُهُ وَظَفَرُهُ وَخَجَرُهَا إِلَى الْأَنْكَسَاكَ كَأَنَّهَا قُوْرُجُهَا
 أَخَذُوا نَحَاتَهُمْ يُوسِعُهُمُ الرَّدَى مُصَابِقُهُمْ وَجَذْبُهُمْ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى مَصَارِعِهِمْ وَتَكَدَّرَ
 بِعِلْقِ خَيْمِهِمْ صِقُومُ شَارِهِمْ وَمَشَارِعُهُمْ فَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ مِنْ دَخَلٍ وَمَا انْقَطَعَ إِلَّا مِنْ مِيلٍ
 وَمَا انْجَحَرُ إِلَّا مِنْ نَدْبَةٍ عَرِيضَةٍ وَعَرِيضَةٍ وَلَا يَزَالُ مِنْ أَرَاةٍ مِنْ يَطْوِي الْخَوَارِجَ رَمَتْهُ
 فَهُمْ مُقِيمُونَ لَا يَرِيحُونَ عَجِيسَتَهُمْ وَلَا يَرَوْنَ أَنْ يَهْجُرُوا بِجَمْعِهِمْ وَمَا أَسْوَأَ بَرَابِضِ
 الْمَضَارِبِ إِلَّا لِقَرَّتَهُمْ مِنْ مَضَارِبِ الْقَوَائِمِ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَرْجِفُونَ نَارَهُ بِالْخُرُوجِ
 إِلَى الْمَصَافِ وَأَوْتَى بِالْهَوَمِ إِلَى بَعْضِ الْأَطْرَافِ وَيَكُنَّى الْعَبْدُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ دِمَارَهُ
 الْمَجَلَّ وَبَوَارَهُ الْمُسَكَّ فَإِنَّا بِمَعْرِفَتِهِمْ أَيْنَ تَوَجَّهُوا وَتَوَاجَهْتُمْ أَيْنَ اعْتَرَضُوا
 فَعَثَرْتُمْ أَيْنَ تَهَوُّوا تَهَوُّهُمْ لِمَوْتِ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَتَوَاجَهْتُمْ عَاكِفًا فَنَجَّيْتُمْ وَأَتَقَفُوا عَلَى
 الْحَصَافِ وَاجْتَهَعُوا وَتَوَاجَهْتُمْ نَارَ الْحَرْبِ وَتَوَاجَهْتُمْ مَوَاجِرَ امْتِالِهِمُ الثَّرَى
 لَهُمْ وَبَشَرُ الْفَرَّاشِ فَإِنْ بَرَدَ الْعَدُوُّ وَالْمُنُونُ لَهُ بَارِدَةٌ وَالْعَوَائِمُ لَهُ مَنَاجِرَةٌ وَالْعِيَاكُ

غيره

المستمع

الْأَيْلَامِيَّةَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ زَاخِفَةٌ جَانِفَةٌ وَالْمَجْلِسُ أَوْ لَمْ يَنْتَحِ وَخَتَمِي وَإِلَى هَذَا الْمَرَامِ
 مِنْ تَحْرِيرِ الْكُفْرِ وَتَمَيُّنِ وَتَمَيُّنِ وَتَمَيُّنِ وَتَمَيُّنِ وَتَمَيُّنِ وَتَمَيُّنِ وَتَمَيُّنِ وَتَمَيُّنِ وَتَمَيُّنِ
 الْمُجْتَرِمِ تَرَاكُمُ الْعَدُوِّ الْيَسَّافِكِ الْيَسَّافِكِ نَادَا لَوْ غَيَّبَ سَبَائِلُ الطَّيْرِ أَحْمَاضَ الْكَاسِدِ بِحُدُودِ
 السَّفَارِ سَنَاكِ الطَّلَا وَهُوَ لَا شَكَّ يَهْضُ وَيَسْتَهْضُ مِنْ وَرَاءَهُ وَيَسْتَهْضُ عَمَّا إِذَا نَاجَاهُ
 أَجَابَهُ وَجَاءَهُ **ذَكَرَ لَطِيفٌ مِنَ اللَّهِ خَفِيَ حَقِّي** كَانَ السُّلْطَانُ قَبْلَ اسْتِبْدَالِ
 الْفَرَجِ عَلَى عَاكِفِيهِ قَدْ عَلِمَ تَوَجُّهُ تَفَرُّدِهَا الْقَائِمِ ابْنِ زَيْدٍ لِكَاثِبَةِ الْأَمْحَادِ لِكَيْتَبَ
 بِهَا الْهَمَّةَ وَيَعُودُ بِالْجَوَابِ فَلَمْ يَبْقَ الْمَكَاثِبَةُ ابْنُ دَاوُدَ وَجَوَابًا لَخَطِي وَخَرَجَ قَدَمٌ عَاكِفِي الْكَاثِبَةِ
 عَنْ شَرْطِي فَقُلْتُ لِأَمْحَادٍ مَا صَرَفَ اللَّهُ قَلْبِي عَنْ عَاكِفِي الْأَوَّلِي عَلَيْهِ أَنْ الْكُفْرَ الْيَا يَعْزُودُ
 وَأَنْ الْخَوْسَ تَحْلِيَانَا وَتَرْجُلُ عَنْهَا السُّعُودَ وَاسْتِعَاذَتِي بِاللَّهِ مِنْ اسْتِعَاذَتِهَا وَرَدَّهَا إِلَى
 شَقَاؤِهَا بَعْدَ سَعَادَتِهَا وَقَدْ عَصَمَ اللَّهُ قَلْبِي وَكَلَّمِي وَعَرَفْتُ شَيْئًا مِنْ غَايِبِ الطَّائِفَةِ مِنْ شَيْئٍ
 وَهَذَا أَقْلَمُ جَعَلَتْ بِهِ أَشَابُ الْعُلُومِ مَبْدُوءَ عَمْرِي وَمَا أَجْرَاهُ اللَّهُ إِلَّا بِأَجْرِي
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَبَانِيهِ وَهَظُمَ شَانَهُ وَمَا صَبَحَ أَحْيَانَهُ وَهُوَ لِنَفْسِهِ وَالْقَتَا وَصَالِحِ
 الدِّينِ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَا عَرَفَ إِلَّا يَعْرِفُ وَمَا يَرَى إِلَّا يَرَى وَمَا يَسْفَرُهُ إِلَّا فِي نَحْرِ
 وَمَا يَسْفَرُهُ إِلَّا فِي مَسْجِدِ وَمَا يَجَارُهُ إِلَّا فِي الدِّخْرِ قَتُولِ الدَّوْلَةِ وَأَمِينُهَا وَمُعِينُ الْمَلَةِ
 بَلِيغِيْنَهَا بِإِدَارِهِ نَسْتَهْدِ أَنْبَادَهُ كَمَا وَيَسْدَادُهُ لِلشُّعُورِ سِدَادُهُ كَمَا وَدَّ أَنْهُ دَوَا الْمُغْضَلَةِ
 وَيَعْقِدُهُ حَلَّ الشُّكْلَاتِ وَخَطْمُهُ حَطَّ عَوَادِي الْخَطُوبِ وَبَقِيَّتُهُ حَطَّ عَوَادِي الْقَطُوبِ
 وَيَعْرِفُهُ بِرُؤُوسِ الْأَمْرِ وَبِدُرِّهِ دُرِّ الْأَمْرِ وَبِدُرِّهِ دُرِّ الْأَمْرِ وَبِدُرِّهِ دُرِّ الْأَمْرِ

بسته

الاقبال والقبول وبجريه جرى الجياد للجهاد وسعيه سعي الاتحاد والاحاد و
 يجر كنهه تكون الدماء ويوكنه ركون الرجا فما كان الله ليضيقه في صور مالا
 يصونه وعون مالا يعينه فحق على عكاس وقوف فلي عنها كان قد الهين الله فانه
 مبانه ولم يصنها وشكرت الله على هذه اللطيفة والعارفة الطريقه **ذكر**
ما جرى له عليه بعد استيلاء الفرنج على عكا من الوقائع وفي يوم الخميس انسلخ
 جادى الاخرة خرج الفرنج من جانب البحر بالعبدة الوافرة وانتشروا بالمرج الى اباد
 اليه كان حفرها العسكر فحرب الكون السلطاني فثار العسكر وقام المحشر وانهر السلطان
 الى النزل من قواه واتبعه يرد تلاء وقطار العراب وثرقت بالتراب عراب العمار
 وشنت الوغى بكل شوب تمنع سوى فارسها ركا بها واهل الشجر من شجر حافها نقابا في غلب
 كالقواصب يدورن القواصب وطوارع من الغروب يعدون في العوارب عوارب وجماع على
 ابطال الباطل حجة الحق فريدا والكفر بذلك الحرف المتبع متبع الحرف والهمم القصر
 تجالت العرب بدوهم وجات بينهم وبين اسوارهم واحالت عليهم سنوهم وصبر عوا
 زها خسين رجلا كروا عليهم بكيات المتون تلاء وعلا وردوهم الى امر اكرهم
 ولم ينزل قادمهم فضل على عاجزهم ثم كثر الفرنج على المسلمين كثر عظمه كادت
 تجد حزيمة فوقف اصحابنا وشواتهم وشبوا واستعلوا انار الجوديد والهبوا ونظمهم
 بالقنا وشروهم بالطبع وفي شواتهم قتلى على الدين واحبت سنوهم بالاعناق والطلق
 وحلت من حيرة العبدى الحبا ودخل القوم الى خنادقهم ووقوا ورا اسوارهم بانارة

عشرتهم وانا عشارهم وانتصف الاسلام من الكفر في ذلك اليوم بعض الانصاف واخذ
 يد الصبر على المصافاة بصاحبة المصافاة وفي يوم الجمعة ثامن رجب جات الرسل
 في تقرير القطيعة المقررة بخلاص الجماعة المشتركة واخبروا ان ملك افرسيين مبار
 الى صود ورث الدول ناييه وولاه الامور وانه قد عمر على العود الى بلاده بعد ما
 جرى الامر به كما علم راده وانه وكل المكين في قبض نصيبه ورضي بشدته وتوحيده
 فانهر السلطان راييه وراة رسول لا يخف بلق به ويستخرج ضمايره فيما هو من اكره
 ونقل خيمته يوم السبت العاشر الى تل باز آشفه رعم ورا التلالي كان عليه
 نازلا وخلق الموضع الذي حله وخلا الذي احلاه عطلا وما زال التل رسل تتردد
 والريالات تجدد والاراء والاراجح جمع وتبدد حتى اخضر مائة الف دينار و
 الايسارى المطلون وصليب الصلوات ليوصل ذلك كله الى الفرنج في المكمل المضروب
 والوقت الموقوت ووقع الخلف في كنفه التسليم وكيف يحصل الوثوق بالقرار مع
 محمد هذا المعزم فقال السلطان اسلمه اليكم على ان تطلقوا اصحابنا اجمعين وتأخذوا
 رباي المال على سبل الرها من قوما معيشين فابوا الا اخذ الجميع في الوحان السريع والوقت
 بامانهم وامانتهم والقويض في اصحابنا الى خبرتهم فقلنا لهم يضمنكم الدراية فما
 دخلوا في الضمان وسار بهم ظن السلطان وقال اذ اسلم اليهم من غير شرط الاضباط
 عليهم كان فيه على الاسلام غن عظيم وعاذ الى لا يدقم فلو انقضا خلاص اصحابنا
 وعرفنا نجاحهم انتظام اسبابنا بجماعتهم في الحال يليب الصلوات واليسارى والمال

وَيَعْلَمُ الْأُمُورَ إِفْرَاقًا إِنْ أَنْفَضِيَ الْأَجَلَ وَأَتَمَّتْ إِلَيْهِ الْقُرْآنَ الْإِسْلَامَ
 جُزْءًا وَالْمَالِ مَوْزُونَ وَمَا مَوْزُوا أَنْ يُلْقُوا أَعْيُنَهُمْ تَحْتَ الْأُحْصَادِ فَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ
 لَهُ دُجُودٌ فَلَا يَخْصَرُوهَ وَهُمْ شُهُودٌ فَلَمَّا أُخْصِرُوا إِلَهُ يَأْبُدُونَ وَأَقْرَبَ شَهِيدٌ
 وَهُمْ يَوْمَئِذٍ يُرْمَوْنَ عَلَى الْأُبْدَ أَخْضِرُوا نَارًا مَرْمُوزًا وَظَهَرَ تَعْلَامَاتُ
 مَكْرِهِمْ وَلَا خِشَامًا رَأَتْ عَذْرَاهُمْ **م** وَفِي يَوْمٍ الْأَرْبَعَاءِ الْكَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ
 أَخْرَجَ الْفَرَجَ إِلَى طَاهِرِ الْمَرْجِ حَيَاتًا مَرْبُوعًا وَقَبَابًا صَبُوعًا وَخَرَجَ نَكْلًا لَكَبِيرًا إِلَى
 خَيْمَتِهِ وَمَعَهُ خَلْقٌ مِنْ خِيَالِهِ وَرَجَالُهُ **ذِكْرُ عَذْرِ مَلِكِ الْأَنْكَبِيرِ وَقَتْلِ الْمُتَلَيَّنِّ**
الْمَأْخُودِ مِنْ نَفْسِكَ وَفِي عَصْرِ يَوْمِ الثَّلَاثِ أَتَى عَشْرَةَ رَكَبَاتٍ الْفَرَجِيَّةَ بِأَسْرِكَهَا
 وَخَرَجَتْ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا وَسَارَتْ بِخِيَالِهَا وَرَجُلُهَا وَحَفَلُهَا وَجَاءَتْ إِلَى الْمَرْجِ الْأَذَى
 مِنْ تِلْكَ الْعِيَاظِيَّةِ وَتَلَى كَيْسَانَ وَتَقَدَّرَ الْبَرْكَاتُ مِنْ أَخْرِ الشَّيْطَانِ وَرَكِبَتْ الْعَسَاكِرُ
 بِحُرْمَتِهَا مُنْشَرِّفَةً مُتَلَحِّقَةً وَشَامَتِ مَبَارِمُ بَارِقَةً وَعَزَايِمُ صَادِقَةً وَكَانَ الْمَلَأِيرُ
 قَدْ احْضَرُوا الْيَأْرِي الْمُتَلَيَّنِّ فِي الْجِبَالِ وَأَقْبَضُوا عَلَيْهِمْ وَقَتَلُوهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ وَ
 الْقَوَاهِمُ عَلَى مَصْرَعِهِمْ فَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْعُنُكُ وَهَاجَمَهُمْ وَضَرَبَ بِأَمْوَاجِهِ أَمْوَاجَهُمْ وَقَتَلَ
 مِنْهُمْ خَلْقًا أَوْسَعَ مِنْهُمْ خَرْقًا وَاسْتَشْهَدَ مِنْهَا كَرْدِي خَنْدَرِي وَبَدَوِي وَكَلَاهَا
 مِنَ الْمَوْبُودِينَ بِالشَّجَاخَةِ وَهُوَ مِنْ مَاءِ الرَّحْمَةِ عَلَى الْكُورِ رَوَى فَلَمَّا انْصَرَفَ الْعَبْدُ
 إِلَى حَيَاتِهِ وَارْكَبَ الرُّوحَ بِمِثْلِهِ قَتَامُهُ شَوْهَدًا مُسْتَشْهَدُونَ بِالْمَوَارِغِ يَا وَانْمَا عَجِرُوا
 لِيَكْتَسِبُوا مِنْ خِلَالِ الْجَنَانِ إِلَى أَكْرَمِهِمْ اللَّهُ بِهَا وَشَيْئًا وَمِنْ النَّاسِ إِلَيْهِمْ فَرَقُوا بِعَارِفِهِمْ

وَوَصَفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَوَاقِفَهُمْ وَمَا أَكْرَمَهُمْ رَجُلًا وَاجْتَنَبَهُمْ فِي الشَّهَادَةِ وَالسَّعَادَةِ
 حَالًا وَلَمَّا غَدَا الْفَرَجُ لِيَسْفِكَ الدَّمَاءَ وَهَتَكَ سُرُوقًا تَقَرَّفَ السُّلْطَانُ فِي ذَلِكَ
 الْمَالِ وَبَسَطَ فِيهِ يَدَ النُّوَالِ وَأَعَادَ الْيَأْرِي الْفَرَجَ إِلَى دِمَشْقَ لِنُعَادَاتِ أَرْبَابِهَا وَ
 تَرَجَعَ إِلَى أَيْدِي أَصْحَابِهَا فَأَتَمَّهُمْ كَانُوا أَجْمَعُوا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُمْ
 رَدُّوا عَلَيْهِمْ وَأَعْيَدَ الصَّلِيلُ بِالْخِزَانَةِ لَا لِأَعْزَازٍ بَلْ لِلْهَانَةِ فَإِنَّ غِيظَ الْكُفَّارِ لِحِفْظِنَا
 الصَّلِيلِ شَدِيدٌ وَالْمَصَابِتُ عِنْدَهُمْ عَلَى مَرِّ الْجُرِيدِ جَدِيدٌ وَقَدْ بَذَلَ فِيهِ الرُّومُ ثُمَّ الْكَرْخُ
 بَذَلًا وَأَقْدَرُوا بَعْدَ دِيُولِ رِيُولًا فَمَا وَجَدُوا قِيُولًا وَلَا صَادِقًا وَسُؤْلًا وَفِي يَوْمٍ
 الْحَمِيسِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ قَوَّضَتْ الْفَرَجُ خَيْمَهَا وَغِيَرَتِ الْكُفْرَ وَقَارَبَتْ الْبَحْرَ
 وَضَرَبَتْ بَيْنَهُمَا الْخِيَامَ وَابْتَسَتْ مِنَ الرَّمَاكِ الْمَكُورَةِ عَلَى سِيَاغِهَا وَصِبَاغِهَا الْإِطَامُ
 نَقِيلُ السُّلْطَانِ مَخْرُجَةُ الْقَوْمِ إِلَّا لِقْدَمَ عَيْتَقْلَانِ تَحَاشَتْ هُمُومُهُ وَعَبَتْ عِيَابُهُ
 فَاجْتَمَعَ بِأَدْيِهِ لِأَجَالَةِ قِدَاجِ الدَّارِ أَمَّجَابُهُ وَبَحْجُ حَبَابُهُ وَحُجَّ حَسَابُهُ وَحُكْمُ فَاحِشِهِ
 وَبَرَى قَابَرُهُ وَاسْتَشَارَ وَأَشَادَ وَاسْتَنَادَ وَأَتَادَ وَاسْتَوْرَى زُنَادًا لَارًا وَآمَرَ
 مُرَادَ الْأُمَرَاءِ وَقَالَ هَذَا الْعَبْدُ وَطُغْيَ وَاسْتَكْبَرَ وَاسْتَحْلَى الْأَفْقَ فَأَنَاقَ وَأَصْحَرُ وَدَعَرَ
 بَعْدَ سَكُونِهِ وَظَهَرَ بَعْدَ كُمُورِهِ وَغَرَمَهُ عَكَاسُ جَمْعٍ فِي مَيْتَقْلَانِ وَاسْتَرْقَ حَائِنُنَا
 الْحَمِيسَ الشَّدِيدَ عَلَيْهِ وَاسْتَلَانَ وَهَدَى جُمُوعَهُ بَارِزَةً وَكَعُوبَهُ رَاكِبَةً وَغَوَارِبَهُ
 بَادِيَةً وَثَوْرَاتَهُ عَادِيَةً وَنَكَرَاتَهُ مَعْرُوفَةً وَغَدَرَاتَهُ مَوْصُوفَةً وَكَانَ قَوْلُ إِذَا
 بَرَزَ بَارِزُهُ وَإِذَا خَرَجَ تَلَجَرُهُ وَإِذَا فَارَقَ مَكَانَهُ تَمَكَّنَ مِنْ تَفْرِيقِهِ وَإِذَا رَكِبَ الْفَرَسَ

تركب إلى طريقه وإذا توجه إلى موضع أو ضيق إلى مواجبه وأغريا إلى السنة الأيسنة
من شأنيته وميسافته والآن لأن الله لنا الشريد وأدبنا علينا البعد وأخرج العدو
من الضيق إلى السعة وأبرزه من وراء الأسوار والخنادق المستنعة وإن لم نلقه في طريق
مسيره ونجده في البذر يراى بمريره وميل إلى عيشة نضار لنا منها شغل عكا وإيهب
وحينئذ نعب ومبدعنا لا يعب فقالوا هو يسير بالبحر محميا وعن النج من شأنا
وتقصد الساحل الساحل ويقتصر المراكب والذى على الساحل في الطريق أما إمام
وعياض علق متاشبهه وأما رمال وتلاصقة متكبنة وهناك مواضع يمكن مضائقه
على المضائق ومواضع بالمواضع فقدم السلطان إلى علم البرز سليمان بن جبر وأمر
من أهل الخبرة آخر بالمسير إلى تلك المناج ومشاهدة ما لها من **المناج** والمناج وكشف
المواضع التي لقي فيها العدو وتوكل بقائته فيها من الله الصبر المرفوضا انقصا
تلك المسالك ويكشفان الأماكن التي تكون معارك وتخرج البطار الخوام مبارك ولما دار
المزاد مدارك وعاداه بد طفر إيقاع ويقاع وعسا على أماكن ومكاس ومواطي ومواطي
ووقع الأجماع على الاجتماع على اللقاة والفرج في مذاهب تعبت ومسارب ميت
وسهول عرفت ومرويت وصفت وصمت الغرم على أن الفرع إذا يسار واسترنا على عراهم
واستقصا جدد البعد في عراهم واعتراضهم **ذكر رجل الفرع موب هسقلان وزينا**
للقايم وفي حجرة الأجدع شعبة انصم الفرع في سائرهم البزاران وأصبحوا على أهل
والأصوات مختلطة بالبهيل والأرض مضطربة والسماء ممتلئة والعباب تقوض والأحاب

منض والحقاب تنك والصاب شغل والدماء تفسك والزغف نفاض والحقف
خاض والخيل تشرح والليل تشرح وذو أيل الذوايل تشر وأنياب الثواب تشر
ولو آلا وأربعه ومن أم الضرا توفد والبيارق خفق والبقارق تلتق والبدق
بدو والجو جو والجديد يترج وللعد يد تموج وقد تارت الجوارق فارت الجاوا وأود
الأضواء أوجت الضوضاء وسالك الوادي وعرب العوادي وسار الأعاجي وعلم
السلطان يدسهم وعرف مسيرهم ورعدت كوياته وعذت بوقاته وصاحت طوله
وساحت سيوله وانجبت ذلوله وانجبت خيوله ووقت لوامعه واشرفت طوله
ومضت عرايمه ومضت موارمه وحلفت بالعصان المطار مطارد وتالفت
الخضبان في معاقلة معاقده وسار وأرضه جرد العوامر وسماؤه تسبح الجوارق في بحار
سواح تموج على شكايمها اللعاب وغدران سوانع كالذلال لمعه للباب ومجر ملتبس
الجوانب مشتمل الفواصب وقب معبودة الشبايب وعرب ملوكة العارم
بالشهب ملوكة البروديا القصب وترك كالأقار في مالات التروك ومما يليك
في حالات الملوك عشاق الوجوه على الوجيحات العناق قد خلصوا للثبات مع
نلق الأخلاق وأعاجم على العوايب هضاب على المضاب وكرد يصبون الروح
بجهمين وبقبايب أليلب ممتصمين في سرودة الخلق سرودة الخلق يهقر عنها
الطادم ونهقه إذا فلت بها الصوارم وجيش يصب ولا يصاب ويحب الأقران ولا
يعاب من كل نامر الحق صامر على الشوق راقع للفرق فائق للترق رائق

لقد ابلغهم

وعينكم قد طبق تلك البديهة وكان العبد قد تحول الى الملاحة ومكث بها الا يستراح
واقام السلطان تلك الناحية تحول من رايته الى رايته ويومض خضه وحته كل على
تأريته والى مواريا يارى خطفوا من موافقهم وظفوا من منافعهم وطرق الانكدار التي
تواكب ثوابهم وامر ياراه درهمه واطلحه ريمهم واخبره بعض الاسارى الفه يوم
رحلوا وصلوا الى حفا جيارى وطرح منعه وجرح كثير سوى من اخذ هو الازاسير
وهلك بين عكا وميفار بعايه رئيس وجوارمكم بانفسهم على اخبر نفس ولو انكم كنتم
كنتم واعبرتموهم من الحيوة لو انكم بهم التبتستم **فصل من كتاب**
مظفر الدين ذكر ما جرى بعد الرحيل من عكا الى هذه القاية ولا يستبد عايبه ولما فرغ العبد
من شغائره كما حجب ان كل ايضا شجعة وان كل يهودا تفعه فحل على صرب حيفا
واقبل في حيفه باحشا عن حيفه بظلفه زاعما انه على قصير عشفلان خذله الله وخيئه
في قصده وزعمه وهو حاصك متاعا صيده ورعيه وكان يعلم من شيهك شعبان
ملك انكسر قايدهم الى البواب ووافدا على النار الى النار وقد لقينا هم من بوابنا
بوابنا التبار وقد رحلنا في عراضهم لا عنراهم وقعبهم في طريق انماضهم ولقوا
يوم رحلهم من البزكية الذركية كل نكاية فيهم شديدة وكل روعة لهم ميده
فانهم قطعوا اياقة العبد وعن الحاق بمقدمته وفلوا عن الحدة في الحركة جرع منه
وقتلوا اخلا وخباله وفوارين ورجاله وقدر واوتكوا او جرحوا فاحسوا انهم اوتكوا
واخذوا رءوسا قطعوا وقذوا نفوسا قطعوا وعلموا القصة واسلحة وجصا من

الاحسين ريمهم قواهم واجحة وتزلوا على نحر حيفا وقدم علىهم الحف وتعلم في فلم
السيف واقاموا الى هذه القاية لمداواة جرحهم ومواراة جرحهم وراحة طلعهم
وانارة ما ركب من ريمهم وقدر رحلتنا وسبقناهم الى طريقهم عازمين على شديديهم
وتفرقهم ونشيتهم ايدي سبا وتفرقهم فقد تكلت بتأييد الله ايدي الانبياء
من سبهم وتكلمهم والله جمع غلنا لتفرق شلمهم وما جرده الله لنا بعد اليوم من
غبطة الا ونباد ريشراة الى الخطير لقوي في نهر يتاعر بته ونشيم بارو التوفيق
في موافقتنا شيمته ويرو من اجل الامال مع او ان الربة الرفيعه ديمته وتقلوا في
رواجه من الذين ما ظن انه رخصت قيمته وكيف لا يخذ ذلك الكريم ثمار الاسلام
وقد سببت من عكا كبريته واذا تأملك عرف ان الخطيب عظيم وما لرفع الا
العظيم والمهم عظيم وما لرفع الا باينه المقعد المقيم وسيفض دين هذا الدين الغرم
الزعم **وتعنة قيساري** وفي غدوة الانين تاربع شعبان طامن
اخبر السلطان برجل الفرج والهم يارون ثاب وور على اجمة الجرد طارد وور
رجالهم يحيلهم دايرون وهم في جميع ليام وقد انقسموا ثلثة اقسام كل قسم راجله
يخيله محفوظ وباعين القسمين الاخرين ملحوظ وكان السلطان يقدم من الليل وكوب
الخيل وكس في كل خواصر اللعنت فياض بالعرقات وواض بالحاجات تهاض بالجلجات
مليهم مع اللثم بالنع والبرحي ملجف لولا الروح بالجله والحي مقجهم في حومة الوعا
مضطرم بعمرة العبي على رايح ينقلن الردي على صهواتها وصواهل يقدفن الحام من

والاعوان

لها وهما وكشفن الظلام بجهاهما وديارا بين الصفايح بصفاهاهما وتعاقد الرماح بأغصانها وطلعا
وفيهم من رجال الحلقة المنصورة كل سابق على المتون على سابق وكل سابق على المازق
ما ريق وكل طيار في الغبار على ما ريق وكل غابق بالجميع صليح في عرايت مستطية بالعراب
ورفاق مستطية إلى الرقاب وسار العبد وسيرنا بغيره وباريه وتجري عليه وتجريه
والجاشية ترى وتبري وتبصر وتبصر وطبور السهام تقصد من الأجزاء أو كارتها و
الأوزار نشد يا أرباب النار فاهم في لباس حديد على السهام المنافذة واشتد النش
فيهم فاشبهوا فنادوا كانت هناك بركة كبيرة ومياهها غزيرة وهم على عزم ورود
والأجاطة بعد ورد فاحلأناهم عنها وابعدها عنهم منها وكان الختم تركهم حتى يخرجوا إلى الفضاء
فبدخلوا من كيننا منهم تحت حكم القضاء لكنهم اربابا واربابا واربابا واربابا واربابا
استطاعوا فافترقوا إلى الشياطين وانصرفوا إلى الفارس والراجل واجتمعوا إلى رين وساروا
مجمعين وماز لنا نلزمهم ونلزمهم ونلزمهم ونلزمهم ونلزمهم ونلزمهم ونلزمهم ونلزمهم
الصفايح ونلزمهم الصفايح واجرت الأتار الجراج وحري بالارواح السماح وحري السلطان
مع الجاشية ما ح الارادة باخ المشية ونزلوا على نهر يقال له نهر القصب وقبضوا
إلى القصب وما كانوا يبرجون وما كانوا ينجون ولما نزلت بهم في مسيرهم التوارك نزلوا وحز
وليتهم يصلنا ومناصلنا انزلوا **امقتبل ايام الطوبى** واستشهد في ذلك اليوم
الحامر المقدم لا سيد الصراغ الطاهر الضارب الباسل السيل القصب من الخراب
الفارس الفارس ايام الطوبى وطالمهم من نفسه في الشجادة ونقدم اقدم الشيا إلى

الشجادة وكان إلى الصراغ ائتم متصية ولطام من النبع ائتم متصية والمصيف الحامر
متصية ولطام من النبع ائتم متصية ولطام من النبع ائتم متصية ولطام من النبع ائتم متصية
اذا متصية متصية وهو أول من يركب وآخر من ينزل ويدبر سواه وهو قبيل ويسات
الحمار ولا يملك وهو ما يدعو إلى المبارزة ويعبد واعلى المناجزة ويعقب من العقبين
على ما فيه ويرجل على ما يال الحنايا من نبات كانه إلى مقارن المقالين طعاب
منغايته فمابوز إليه الامن برزت إليه منونه وقاضيت باليم عيونته فلم كفت
للكر كرها وبكر للنصر زفها وانف للشر كجدعه وفي انف للفتك صرعده ولينه
للغضن منجيت لتعالب رماحه وطلية للفتك طنت فيها اذ به صفاحه و
أجفان الاقران بيت فيها اهداب سحابه ووجه الشجان فصلت في حارب حيا ميه
فلما جاءه الاحكام اهلك ولنا إلى الجنة به عجب فان حصانه خانه وما صانه فحربه
في حالة الاقدام وخلى قسره في حالة الحمار ولم يخف لثقل الحديد للقيام وطعن و
ضرب واما من الصو ثوبيل سبله ولما ادركه القوم وقذفات ورافق في طليز الاحياء
في سبيل الله الاموات ونزلنا نحن بعد انقضاء الحرب على ليركه شديدي الشوكه
جديدي المشكة ثم رحلنا ونزلنا على اعلى نهر القصب في اوله وهو الذي نزل العبد
في اسفله فقاربت بيننا في تلك الليلة الميافة وعبدنا الامن وعبد العبد والمخافة
ولما ائتم السلطان يوم الثلاثاء نكس على الثبات والهدو وينظر ما يكون من خبر
العبد وواقام الفرج على حاله ليعينهم وكلاهما ولا يباب منها لهما ثم عروا منصا

فربر

مِنْهَا جَرَّهَا وَكَذَلِكَ مَا لَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي الْإِسْلَامِ **وَقَعْدَةٌ**
لِعَزِّ الدِّينِ لِبَنِي الْمُقَدِّمِ وَكَانَ عَنِ الدِّينِ ابْنُ الْمُقَدِّمِ فِي سِجَاةِ الْبَيْتِ مُنْشَقًّا لِلْخَطِّ
 وَالْبَرْكَ فَبَصُرَ بِجَاهِهِ مِنَ الْفَرَجِ مُقْبِلِينَ وَكَبِيرًا بَعْدَ عِدَّةٍ مُسْتَرْسِلِينَ وَأَخْبَارَ عِيَاكِرُنَا
 مُسْتَشْرِفِينَ وَهُمْ بِمَا تَمَّ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مُنْخَوِّفِينَ فَعَبَا إِلَهُهُمُ الْهَرَمُ مِنْ رَأْيِهِمْ وَاسْتَظْهَرَ
 عَلَيْهِمْ فِي لِقَائِهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ عِدَّةً وَلَمْ يَمُتْ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَأَسْرَ ثَلَاثَةً قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الْوَاقِعَةُ
 ثُمَّ رَكِبَ الْفَرَجَ إِلَيْهِ وَجَلَّوْا عَلَيْهِ وَكَانَتْ وَقْعَةُ حَرْبِهِمْ جَلَّتْ لَنَا عَيْنُهُمْ وَعَلَيْهِمْ هَزِيمَةٌ
 وَأَخْضَرُ الْإِسَارَى عِنْدَ الشُّلْبَانِ زَغَارُ الْمَرْزَلِ وَالْهَوَانِ فَأَخْبَرَ وَأَنَّهُ خَرَجَ بِالْأَمْرِ الْفَتْ
 وَبَرَى فِيهِمْ وَمِنْ وَضَعُفٍ وَتَجَرَّى عَلَيْهِمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَلَا تَقْدَمُ لِقَائِهِمْ وَرَجَلُنَا وَقْتُ
 الظُّهْرِ وَغَبَرْنَا شِعْرًا أَرْسُوفَ فِي الطَّرِيقِ الْوَعْدِ وَتَوَلَّوْنَا وَقْتُ غُرُوبِ الشَّمْسِ بَعْدَ الْخُرُوجِ
 مِنْ تِلْكَ الْمَذَابِ عَلَى قُرْبَةٍ يَقَالُ لَهَا دَبُّ الرَّامِبِ وَمَضَى السُّلْطَانُ جَرِيَّةً إِلَى قَرْيَةِ أَرْسُوفِ
 وَأَجَالَ هُنَاكَ الْوُقُوفَ حَيْثُ رَأَى أَرْضًا فِي طَرِيقِ الْعِدِّ وَتَصَلَّحَ لِلْقَائِيَةِ وَالْإِجْتِمَاعِ مِنْ
 أَسَافِهِ وَوَرَّاهُ وَأَقَامَ يَوْمَ الْارْتِمَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَالْعِدَّةُ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ **الْأَوَّلُ ذِكْرُ**
اجْتِمَاعِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَمَلِكِ الْأَنْتِشِيرِ كَانَ فِي الْبَيْتِ عِلْمُ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ جَدْرٍ وَبَدَّ
 ظَهْرِيهِ وَاسْتَظْهَرَ فِي بَيْتِهِ الْعِدَّةَ وَعَلَى أَنْ يَخْدُتْ مَعَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَجَمْعٌ بِهِ وَيَنْزِلُ
 عَلَى أَرْبَعَةِ وَيُؤْتِيهِ مِنْ مَطْلَبِهِ فَأَجْمَعَا يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ خَدَّ نَائِيًا لِحُورَادِثٍ وَعَوَادِثٍ
 لِحُرُوبِ الْعَوَابِثِ وَأَنْ السَّلَامَ مُبْعَثَةً وَالسَّلَامَةَ فِيهَا مُبْتَنِيَةً وَالْمَصَالِحَةَ مُصْلَحَةً وَالْقَائِدَ
 مُتَرْجِّحَةً قَالُوا مَا جِئْنَا إِلَّا بِضَرَاخِ الْمَلِكِ السَّاحِلِ وَقَعْنَاهُ فِي الشُّغْلِ الشَّاعِلِ فَارْتَضَوْهُمْ

وَأَمْلَحْتُمْ لِمُسْتَرْجِحَاوِ اسْتَرْجَحْتُمْ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ مَا الَّذِي فِيهِ تَحَاوَرُوا وَلَهُ تَحَاوَلُ
 فَقَالَ رَدُّ الْبِلَادِ وَيُلُوكُ مَيْتَكَ الْإِسْعَافُ وَالْإِسْعَادُ فَقَالَ الْعَادِلُ هَذَا الْأَمْطَمُ
 فِيهِ وَهَذَا سَمٌّ بِالْحِلِّ حَقًّا مَعْصِيَهُ وَذُو حُرُودِ الْبِلَادِ حُرُودُ الْجِدَادِ وَخَطْبُ الْقَتَارِ وَ
 خَرَبُ الْقَتَادِ وَصَرْفُ عَنَانِ صَرْفِ الْعَنَاءِ إِلَى الْمُصْرِفِينَ بِالْعَنَادِ وَإِدْرَكَ خَلْمِ الْحِيَّةِ وَالْخَيْطَةِ
 وَغَيْرَ ذَلِكَ عَشْرَتُهُ فِي الْكَلَامَاتِ الْكَلِمَاتِ الْغَلِيظَةِ وَكَانَ التُّرُجَانُ مِنْهَا مَنُفَرِدٌ مِنْ فِرَاقِ
 فَلَمَّا سَمِعَ مَلِكَ الْأَنْتِشِيرِ مَا رَأَى مِنْ شَطَاحِ سِمَاعِهِ وَثَارَ ثَوْرَةُ الْحَقِّ الْمَحْقُوقِ وَالْاجْتِمَاعُ
 إِلَى التَّقَرُّقِ **وَقَعْدَةُ أَرْسُوفِ** لَمَّا عَرَفَ السُّلْطَانُ مِنْ أَخِيهِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ
 مَا عَرَى مِنْهُ وَمِنْ ذَلِكَ الطَّاعِيَةِ وَأَنَّهُ مَصُونٌ عَلَى الْمُبَاغِيِ الْبَاغِيَةِ جَمَعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقْتُ
 الْإِسْبَاحِ الْأَهْبَابَ مِنْ أَسَدِ غَابِهِ مِنْ غَابٍ وَأَمْرٌ بِوَجَلِ الْأَقْبَالِ وَأَقَامَ فِي رَعِيلِ الرِّجَالِ
 وَرَكِبَ فِي عَجْمِ الْخَابِ وَعَرَبِيٍّ عَلَى عَرَبٍ وَكَرِدَ عَلَى جَرْدٍ وَكَلَّ سَيَافِرُورٍ دَعَا عَلَى سَيَافِرُورٍ
 عَلَى خَيْلٍ مِنْ سِمَاتِهَا أَثَارُ الطُّغْرِ وَعَلَى جِهَاتِهَا أَنْوَازُ الْيَمْنِ بِأَكْبَادِ غِلَاطٍ عَلَى الْعِدِيِّ وَرَقَاقِ
 حَرَادٍ عَلَى الطَّلِيِّ وَبَنَاءٍ مُمَيَّيَّةٍ لِنَارِ السَّحْمِ وَرِمَاجٍ لَبَنٍ لَهَا ضَعْفُ الضَّعْفِ الْعَلَمُ فَأَقَامَ
 الْعِدَّةُ وَبَسُوَادِ قَوْمِهِ بِيَاضِ يَوْمِهِ وَبَاتَ وَقَدْ فَانَ خَفِيَّةُ عِرَارِ الْفَيْلِ وَنَوْمُهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
 مَبَاحُ الْبَيْتِ رَاحَ عَشْرُ شُعْبَانِ رَكِبَ الْعِدَّةُ عَلَى صُوبِ أَرْسُوفِ وَقَدَّمَ الرِّجَالَ وَالْفُتَيَّاتِ
 وَهُوَ سَائِرٌ فِي لَيْلَاكَ وَيَسِيَا لِكِ وَخَيْلُ مَالِكِ وَحَرْبُ الشُّيْطَانِ وَحَرْبُ الْإِسْكَانِ وَافْتَحَا
 الْحَيْمَ وَأَقْلَابَ الضَّلَالِ الْبَهْمِ وَخَطَابِ الْخَطُوبِ وَأَبْرَابِ الْمَذُوبِ وَكُهُاةِ الْكُفَّاجِ وَجُفَاءِ
 الْفُفَّاجِ وَأَجْنَابِ الْفُفَّاجِ وَأَجْنَابِ الدَّوَابِّ وَارْجَابِ الْأَسْبَارِيَّةِ وَكُلَّ عِرَازٍ عَزَّازٍ وَأَنْفُوزِ

وصفاة

مَقْتَلِ أَنْوَازٍ وَكُلُّ أَرْقَمٍ فِي جِلْدِ أَرْقَمٍ وَكُلُّ أَرْقَمٍ إِذْ هَرَفَ فَاحْدَقَتْ لَهُمْ أَخْلَافُ
عَيْنَا كَرْنَا إِحْدَاقَ النَّارِ بِالْخَلْفَاءِ وَنَقَلَتْ نِسْرُ مَوَاسِمِهَا الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ وَخَاضَتْ
الْعُرَاتِ وَأَفَاضَتْ الْجَرَاتِ وَأَفَاطَتْ الْمَهَاجَاتِ وَشَبَّتْ بِمَرَاثِ الْهَدْيَاتِ وَأَمْتَرَتْ رِيَّاحُ
الْعُرْيَاتِ وَالْمَهَبَتْ شُعْلَ الْيَمَانِيَةِ وَالْقَتَبَ بِهَا مَقْلَ الْفَرْجِيَّةِ وَجَالَتْ عَلَيْهِمْ فِي كَالَيْشِ
الْمَرْكَمِ عَلَى الْأَكَادِيثِ وَأَخْدَقَتْ بِهَا مَهَاكَ الْأَهْدَابِ بِالْإِحْدَاقِ وَبَرَزَتْ بِهَا الْعَاقِبَةُ
الْمَعْدُوقُ وَلَحَّ شَرُّ النَّصَالِ فِي دُخَانِ الْعَجَاجِ وَخَرَقَتْ بَنَاتُ الْحَيَا يَا الْحَرْقُ حُجَابَ الْحَجَاجِ
وَأَقْبَضَتْ تَصَابِيحَ التَّبَعِ عَلَى عَجَالِ الْأَعْلَاجِ فَإِنَّ الْفَرْجَ أَعْدُو أَيْسَرِهِمْ وَجَدُوا
وَأَخْدَمُوا وَاجْتَدُوا وَأَوَامَتْ وَأَوْقَرَتْ بَيْنَهُمُ الْأَطْلَابُ وَاخْتَلَطَ لَهُمُ الْأَحْبَابُ وَتَعَا
الِرِّفَاقُ وَالرِّقَابُ وَأُخْرِجَ الْقَوْمُ وَتَطَبَعَتْ لَهُمُ الْأَيْسَابُ وَفِي بَوَائِنِ أَنْ سَوْفَ وَقَدْ
لَا قُوَامًا لِحُفُوفٍ وَلِخُسُوفٍ وَمَضَى خَنَائِهِمْ وَحَاقَتْ لَهُمْ أَرْهَاقُهُمْ وَنَشَبَتْ لِحَالِ الْبَيْسَةِ
رَفِيعُهُمُ بِالنَّشَابِ وَشَبَّتْ بِمَرَاثِ الْمَرْفَعَةِ أُولَئِكَ الْأَوْشَابُ فَاجْتَمَعُوا فِي جُلُودِهِمُ الْجُرُوحُ
وَمِنْ أَجْلَادِهِمُ الْفَرْخُ وَوَجَدُوا الْمَوْتَ الْعَالِي مَيْتَرُ خَصَاوٍ أَيْقَنُوا بِالْمَرَامِ وَلَمْ يَجِدُوا
مَخْلَصًا وَعَرَفُوا أَنَّ الْبَلَاءَ عَلَيْهِمْ مُتَّصِلَةٌ غَيْرُ مُفْصَلَةٍ وَأَنَّ قُوَاهُمْ لَمَّا قُوَتْ قُوَا لِقُوَّةِ
مِنْ النِّكَايَةِ غَيْرُ مُجْتَمِلَةٍ لِحُلُوعِ الْأَطْلَابِ الْمَنْصُورَةِ حِمْلَةً وَاجِدَةً رَجَحَتْهَا عَنْ تَوَاضُعِهَا
وَكَاثِلَهَا شَوَاحِ الْقَطَارِيَاتِ عَنْ مَشَارِعِهَا لِكَيْتَا خَرَّتْ إِلَى الْقَلْبِ الْمَنْصُورِ وَفَارَتْ
مِنْ وَجْهِهِ النَّصْرُ بِالْيُسُورِ وَاسْتَشْهَرَتْ فِي ذَلِكَ التَّوَرَةِ الْفَارِجَةِ وَالْقَوْرَةِ الْغَائِبَةِ
مُعِدَّةً اسْتَقْبَلُوا بِالْأَسِنَّةِ الْأَسِنَّةِ وَاجَابُوا دَعْوَةَ اللَّهِ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ فَأَصْرَعُوا حَيْثُ

مَرْعَوْا وَلَمَّا اشْرَعَتْ إِلَيْهِمُ الرِّيحُ اشْرَعُوا ثُمَّ كَوَتْ عَلَيْهِمْ حُبَّ الرِّجَالِ كَرَّةً
أَرْدَتْهُمْ وَرَدَّتْهُمْ وَصَدَّقَتْهُمْ عَنِ الْإِسْتِنَادِ وَصَدَّقَتْهُمْ وَمَسْتَمِعَتْهُمْ فَوَارَتْ وَأَقْبَضَتْ
مِعَاطِرَهُمْ وَفِي شَرِّهَا لَهْمُ أَشْلَاقٍ وَخَنَوُهُمْ طَعَانًا وَرَمَا فَنَوَلُوا فِي أَنْ سَوْفَ وَقَدْ كَرُوا
وَحَسِرُوا وَأُقْتِلَ يَوْمَ مِنْهُمْ وَأَسْرُوا وَإِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَبَّتَ عَلَى صِدْقَةِ الْقَوْمِ الْمَلِكُ
الْعَادِلُ سَيْفُ الْبَرِّ وَحَمَّاهُ أَصْحَابُهُ أَسِيدُ الْعُرْيِ وَسَبَّحَ إِلَيْهِ نَحْوُ رَهْمِ الشَّوَارِعِ وَ
قَلَعَ مِنْهُمْ قَلَائِعَ وَثَبَّتَ عَلَيْهِمُ الْمَوْصِلَ وَكَذَلِكَ فَإِي مَارَ الْخَيْمَةِ فِي مَوْصِلِهِ الْأَوَّلِ
وَكَانَتْ الْعِيَاكِرُ فِي شَعْرَاءِ شَبَّةٍ وَشَجَرِ الْمُنْتَشِبَةِ فَلَمَّا رَأَى الْعَبْدُ أَنْ يَفْجَأَ الْمَيْلِينَ
قُدَّامَهُمْ لَمْ يَأْمُرْ رَجَعَتْهُمْ وَأَقْدَامَهُمْ فَعَادَ وَعَبْرَ أَنْ سَوْفَ وَنَزَلَ قَرِيْبًا مِنَ الْمَاءِ
وَبَاتَ السُّلْطَانُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى هَرَمِ الْعَوَجَاءِ وَأَقَامَ الْعَبْدُ يَوْمَ الْإِحْدِ فِي مَوْصِلِهِ
مَنْحُوبًا تَعَبَ تَعَبُهُ ثُمَّ رَجَلَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ سَابِغًا إِلَى يَافَا فَاسْتَبَدَرَ كَيْفَ يَفَارِطُهُ
وَيَلَايُهُ وَنَارَ لَهُمُ الْعِيَاكِرُ يَا لَتَوَانِ إِلَى أَنْ تَوَلَّوْا وَطَبَعُوا لَهَا قَاهِمُ حَيْثُ وَصَلُوا هـ
فصل من كتاب في المديوان العزيميشي على ذكر الوقائع المذكورة بعد
الرجل من عكا ساروا في مواضع ما للبركة عليهم في سبيل ولا لِقْدَاجِ الْقِرَاعِ فِي عَجَالِهَا
مَجْتَمِعًا وَعِيَاكِرُ نَاصِبًا يَوْمَ فِي كُلِّ مَضِيْقٍ وَتَطَرَّقَهُمُ بِالْبَلَاءِ بِالْمَنَايَا فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَهُمْ
عَلَى الْبَحْرِ يُفَارِ قُوَّتَهُ وَمِنْ الْمَوْجِ إِلَى الْمَوْجِ فِي كَانَتْ حِمْلَةً لَا جَاوِزَ وَهَ فَإِنَّ الْمَنَايَا
قَرِيْبَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَمُسِيرُهُمْ بِمَقْدَارِ مَسَافَةِ مَابَيْنَ الْمُنْهَلَيْنِ وَإِذَا الزَّوَالُ يَبْعُدُ وَابْنُ
الْمُنْهَلَيْنِ وَكَانَتْ لَنَا إِلَى صِدْقَةِ الْعَايَةِ مَعْصَمُهُمْ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ وَبَقْعَةٍ وَفِي كُلِّ رَحْلَةٍ مَقْتَلَةٌ

وَيَكُنْ مِنْكُمْ مَنْ يَنْزِلُ لَكُمْ وَأَوْجِدْنَاهُمْ بِالشَّيْءِ
يَكُنْ مَقْصُودًا لَكُمْ فِي كُلِّ سَبِيلٍ وَسَاءَ مَا يَكُنْ فِي كُلِّ مَقْصُودٍ
مَقْبُولٌ وَطَرِيقُهُمْ عَلَى الْبَحْرِ كُلِّهَا مُضَيَّقٌ وَأَجْمُورٌ مَالٌ وَمَوَاضِعٌ لَا يَسْبَغُ فِيهَا جِلْدٌ وَلَا يَهَيَّا
قَتَالٌ وَكُلُّهَا وَجْزٌ لَا يَنْجُو مِنْهَا هُمْ وَأَرْهَافٌ حَذُودٌ الْغَزَايِمُ وَالصَّوَارِمُ وَأَرْهَافٌ مَنَاصِمُ
وَجَرَتْ مِنْهُمْ عِدَّةٌ وَقَعَابٌ كَادَ الْكُفْرُ فَيَايُورُ وَدَابُّوهُ الشُّعُوبُ عَلَى أَهْلِهِ يَنَابِرُونَ
وَمَا أَهْلُ النَّارِ يَفِيضُونَ بِأَسْنَانِهِمْ تَغُورُ وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ فَعَلَ خَيْرَ مَوْعِدَةٍ فِي نَصْرِ أَوْلِيَائِهِ
وَقَهْرِ أَعْدَائِهِ لَوَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ شَعْلِهِمْ وَيَسَلَّتْ نِعْمَتُهُ لَنَابِتٍ يَدُ شَيْطَانِهِمْ عَنْهَا يَوْمَ حِلْمِهِمْ
عَزَّكَ اللَّهُ هَمُّهُمْ الْبَرَكَةُ الزَّكَاةُ وَنَكَاتُهَا مِنْهُمْ الرِّبَاةُ بِلَدِ الْبَيْتِ وَكَانَ الْوَلَدُ
الْأَفْضَلُ يَوْمَئِذٍ مَثْوًى الْيَزْلُكَ قَتُولُ الْإِسْعَافِ لِهَيْبِ الْمُعْتَرِكِ وَوَقَفَ لَهُمْ فِي الْمَضْيُوقِ عَلَى
الطَّرِيقِ وَبِأَشْجَمِهِمْ بِالْقُرْبَى وَقَطَعَ آخِرُهُمْ عَنْ أَوْلِيَتِهِمْ وَعَارُ السَّاقَةِ عَنْ الْوَبُولِ
مِنْهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَبَرَوَاتِكَ وَقَتَكَ وَهَتَكَ وَقَتَكَ وَهَتَكَ وَطَلَبَكَ وَآدَكَ وَعَبَرَ
الْفَرْخُ هُوَ حَيْفًا لِمَا بِهِمْ مِنْ الْأَمْرِ وَاجْتَمَعُوا بِالْمَنْزِلِ الْوَعْرُ وَوَصَلَ عَيْتُكَ مَا وَقَدَ
تَقَعُوا بِالْوَبُولِ وَاجْتَمَعُوا فِي الْوَعُورِ وَالشَّهْوَلِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَهْجُ الْوَبُولِ وَأَقَامَ
الْفَرْخُ فِي تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ أَيَّامًا وَقَدِمَا لَتَ مَعَارِظُهُمْ أَرْغَامًا حَيْثُ اسْتَجَدَّوْا وَاعْدَدُوا اسْتَجَدَّوْا
مَدَدًا وَاسْتَجَدَّوْا بِمَنْزِلِ وَرَأَاهُمْ عِدَّةٌ أَوْ أَحَلُّوا الْبَدِيرَ وَاسْتَأْنَعُوا الْمَسِيرَ مِنْهَا
يَوْمَ انْقِصَالِهِمْ مِنْ مَسَارِيرِ بَارِكُهُمُ الرُّمَاتُ وَوَقَفَهُمْ بِالْمَبْرُورِ وَانْقَضَتْ إِلَيْهِمْ
رَيْبُ الْبَيْتِ وَقَتْلَتْ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً جَدَّةً وَلَمْ تَزَلِ السَّحَابُ إِلَى مَقَامِهِمْ مَصُوبَةً سِدْرَةً

٢٠٥
إِلَّا أَنْ اجْتَمَعُوا بِالْمَنْزِلِ وَحَلَّوْا بِتِلْكَ الْبَيْتِ عَنْهُمْ بِالْحُلُولِ وَقَدِمَتْ مِنْ خِلَامِ عِدَّةٍ
الْفَرَّاسُ لَمْ يَنْفُصْ دَاحِيهَا إِلَّا وَهِيَ مِنَ الْجَمْعِ كَأَنَّهَا كَانَتْ الْمِيَاهُ فِي طَرِيقِهِمْ مَقَارِعُ
الْمَنَاهِلِ وَالسَّافَا فَعَبْرَ مِنْهَا عِدَّةُ الْمَنَازِلِ فَإِذَا زَوَّارُ الْمَنَازِلِ لَهُ أَدْتَرُوا إِلَى الْمَنْزِلَةِ
وَلَا ذُوَا هُمْ لَهْلُ النَّارِ بِالْمَاءِ وَقَادَهُمُ الْعُجْرُ عَنِ الْإِحْتِمَالِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لَمْ يَسْتَقْلُوا
شُعْبَانُ سَابِرُونَ عَلَى الْعُجْرِ بَعَادَتُهُمْ وَعَادَتُهُمْ شَاكِرُونَ مِنْعَتُهُمْ مُتَمَتِّعُونَ بِشَوْكِهِمْ وَتَلَكُّهُمْ
وَالْحَيْلُ خَيْرٌ هُمْ سَيْلَانُ السَّيْلِ وَالرَّاجِلُ تَلَقَّتْ عَلَيْهِمْ فِي مِثْلِ سَوَادِ اللَّيْلِ وَالْعِيَاكِرِ
الْإِسْلَامِيَّةُ جَابِلَةٌ فِي عَرَاضِهِمْ مَا لَيْلَةٌ إِلَّا أَغْرَضَتْهُمْ مَوْقِفَةٌ فِي مَرَامِهَا مَوْقِفَةٌ لِسَاطِمًا
مُحْرِقَةٌ أَهْلُ الْحَيْمِ بَصَرَامًا وَلَمَّا لَشِبَّ فِيهِمُ النَّشَابُ وَأَعْجَزَهُمْ وَأَرْعَجَهُمْ وَأَحْرَجَهُمْ
بِكثْرَةِ الْبَكَاءِ فِيهِمْ وَأَرْعَجَهُمْ كَابِرًا وَوَجَابِرًا إِلَى أَنْ وَصَلُوا الرُّسُوفَ وَفَدَّسُوا قُوا
الْحُسُوفَ وَقَارُوا بِالْخُوفِ فَجَلَّوْا بِجِلْمِهِمْ حِمْلَةً وَاحِدَةً وَجَاءُوا كَالسَّحَابِ بَارِقَةً
وَرَاعِدَةً وَابْدَعُوا الْإِطْلَابَ الْإِسْلَامِيَّةَ أَمَامَهَا وَلَمْ تُبَيِّنْ قُدَامَهَا حَيْثُ انْعَبَدُوا
بِحِلْمِهِمْ فِي حِلْمَتِهِمْ وَتَرَدُّوْا بِحُكْمِهِمْ فِي مَعْرَكَتِهِمْ وَظَنُّوا الشَّيْطَانَ هَزِيمَةً وَبَانَتْ
بِالْعَاقِبَةِ أَهْلًا كَانَتْ عَزِيمَةً وَأَنَّ الْقَلْبَ الْمَضُورَ ثَبَتَ فِيهِ لِلْيَحْيَى وَمَوْلَا الْمُنْعَزِ لِلْمُحَرَّرِ
وَوَقَفَ الْأَحْزَابُ الْعَادِلُ ثَابِتًا قَلْبُهُ نَابِثًا طَلِبُهُ وَكَرَّ عَلَيْهِمْ فِي حَرْبِهِ ذَوِي الْحَرِيَّةِ وَالْأَنْفُسِ
الْأَرِيَّةِ وَالْحَيْمِ الْعَلِيَّةِ كَرَّةٌ رَدَّتْهُمْ وَأَزْدَتْهُمْ وَجَدَّتْهُمْ عَنْ بُلُوغِ الْعَايَةِ وَجَدَّتْهُمْ
فَاسْتَدْرَكَتْ مَا وَطِئَ فِي النُّوبَةِ مِنَ النُّبُورِ وَاسْتَمْسَكَتْ بِمَا اسْتَأْنَفَتْهُ فِي الْعَزْمَةِ مِنَ الْقُوَّةِ
وَقَتْلَتْ مِنْهُمْ كِبَرًا كَبِيرًا وَجَدَّتْ كِبَرًا كَبِيرًا وَجَدَّتْ نَظِيمًا مَاهِمًا بِالْعَوَارِ نَبِيرًا وَتَرَوُا بِالْأَرْسُوفِ

راعى الاوف قد قاتل جدهم وقتل كبدتهم وهذا لما غوثهم المالك بسيف سيف الدين
كان مطاع اولئك الملاعين والمبشرين تلك السبلين والمعروف بسير جاك واستمر حركه
قبل وصول ملوك الاشراك وقد تاملت على البر او يسه والاسنار رنة وكان من عظم
شانه وخفاته مكارنه انه يوم صبح قاتل جوده جماعه من المقدمين المحشيين فاقبل
يحيى قتلوا ولا يزل روجه في بزلوا ويخرج ملك الكبر معمره وقرع من وزرود معمر
وتولت العياكر الاسلاميه على الماك وهو بعد من محشم الكفار وخيمت عليه حمله
الاضطراب ثم رحلوا وقصد هم العسكر فبادرهم بقرب يا قوا وكل منهم استذكر
بقصده اياها بكفه وتلا في حال جودهم لفتح منوهم محملا ومن جمعهم بجمعهم
مذبلوا وعلى قورهم بوقهم محملا في باطنهم في مباديها وخالطهم في سائرنا و
رابطهم بالايود في غريتها واسرى الحيز الى سراجها فاما وصلوا المدينة انو قد
تخطفوا من حورها واستولى الرعب على قلوبهم من باس الحرب وهولها وخافوا من
فريضة مسئلة النكايه عولها وما صبد قوا كيف جوا وافتلوا وسكنوا في طائفة الاستيطان
وتسوا وعلوا انهم ان خرجوا اخرجوا وان سلكوا اكلوا وزعموا انهم اذا صبروا املوا
ذكر ما اعتمده السلطان بعد دخول الفرنج الى يافا رحل السلطان يوم الثلاثاء
رابع عشر شعبان وتول بالوملة واجتمع الاقاليم به كلها في تلك الرحلة ورجل
ليلا واصبح على بيتا وجاءوا الى خراما من الحمام به بنى ووزرنا بنى قبراى طيرة
رضوان الله عليه ونبادر الناس بالبحر به اليه ورجل وتول بظاهر عقلا

٢٠٦
بعد الجبر وشرع فيما عزم عليه من الامور **ذكر خراب عقلا** لما نزل السلطان
بالوملة اخبره به اخاه الملك العادل واكاره الامور وشاور في امر عقلا ذوى الاراء
فاشار عليهم الذين سلكوا من خدراها بالبحر عن حفظها من حالها ووافقه الجماعة وقالوا قدضا
عن صوبها الاستيلاء فان صيد بافا قد نزلوا بها وسكنوا فيها مدينته من القدر وعقلا
متوسطه ولا سبيل الى حفظ المدينتين ولا تفي الحال لجماعة البلدين فان كل واحد منهما
يحتاج الى الحفظ الى عشرة الف مقاتل والى الاستيلاء لاجاب وظاهره من كل طائفة فانظر
الى اصوب الراى من قدمه وابصر اخطر الدين فاعجبه واعمد الى اشرف الموضع لحصنه
واحصنه ويقتل ان عقلا اذا وصلوا اليها وهي سالمة تسالوا واستطروا بها واخذوها
وسقوا اليها الى سواها وبلغوا من بغيتها الى منتهىها واتفقت الاراء اقامه الملك العادل
بقرب يافا مع عشرة من الامراء في اذا حرك العبد وكاوا منه على علم ومن قصد على عزم
ووصل السلطان الى عقلا وشرع في صدمها بكرة يوم الخميس تاسع عشر شعبان ولو
حفظت لكان حفظها متيقنا وصونها متمكنا لكن وجد كل له متحبا متحبا وقد راعى
نوبه عكا وحفظها لمتين وعادت بعد ذلك بقرة المسلمين وقال من ثعلب فاعتد
عن دخولها جبل عقده حزمه عن حلوها بخلها ابتداء **او لادك** وبخلها ابتداء
لرادك فحشدت الجند من نضر اسوارها ونقض اسوارها ونقض اسوارها ونقض اسوارها
نطفية ناراها ولو كان وقع الاعتناء بائدا لامتد يوم فتحها واقتناها لما بطوق الى ايدى
خلك ولا الى يد ما شئت ولا الى يد ما شئت ولا الى يد ما شئت فذكرت اليها واتيحت بها

واستطاعتها ورأيت سورها قبل فضع يوارده ونورها قبل ذنوبها فإرأيت أخير
 منها ولا اجتنأ ولا احكم من مكانها ولا امكن وشكها كائنا في رفاهية فاستقلوا منها
 على كرامية وباعوا أنفس الاغلاق بالخس الاغان ونجوها بالاطهار والادباز وسات
 اسواقا وثالث انما وانما لا وانما وناحت امواك وسبح غنا المعاول في مغايرها المغولة
 ورأيت دابة الزلازل في ذوركا المتوازي له وناحت تلك الواحي ومسحت المساحي وجرتها
 الجارف ولغاتها الخافوف وتكرتها المعارف وهرجت الصيارف وفتها الزواجر وثالثها
 التوايز وتزلتها التوايز وغالها العوايز وبفتها الشوايز وعفتها العوايز وخلت بدائر
 ايامها من الفلاوة وخلت بحال من مكرها من الهام من الطلاوة وصوتت مجازيها وجرحت
 معانيها ودرجت مجالي معاليها وعادت مقاروا مقامها وتفت على طلولها وانفتقت
 وأبست عليها وأسفت ولتفت وشاهدتها وقد جرت حريتها وقد حاسنها
 وخفيت وبكت تلك الذبوع وأهدت استيقاها الدموع ولتدأ صبب الانبلام بعرويسها وبست
 الوجوه ليعوسها حين تارتفع بوسها فلما خلت مسالكها من سكاها وتخلت بالسوء راجد
 رتواها رجل السلطان يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان وتزل على نبي هذا ان تزل بيور سلطان
 وقد بعد ان تزل يوم الاربعاء ثالث الشهر بالرملة وتفضل جلت باد على الفصل
 والجملة وامر تخرب حصارها وتربل وذل كل الجهد وركب جريده الى البيت المقدس
 وانا في يوم الخميس واعاد اليه رقيم التائيس وخرج منه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان
 بعد الظهر وبات في بيت نوبه وقد نال بارتبة من صالح القدس المشيئة وعاد الى المحرم

يوم الثلاثاء منجوة وقد اكل من كل ما راقه خنوة وفي يوم الاثنين ثامن شهر رمضان
 ومك صاحب مطبقة معن الدين قص شاه بن طغ ارسلان سلجقيا من اخيه وابيه الى السلطان
 قتلها الملك العادل وجاته منه العوايز واقام في الخدمة السلطانية مدة و
 استجد بها جده وقوة وشدة وابست ظهرا لمصاهرة وقوى منها بالمظاهرة وانه تزوج بانه
 العادل وعاد بتارخ ميثها في القعدة تاج الويلد وفي هذا التاريخ وهو الاثنين
 خرج ملك الكثير في خالته مشكرا ليكون لحشا له وخطابه مخفرا خرج عليه الكمين
 ونشب به اللعين وجرى قتال عظيم وكان لا محابا موثف كرتهم وكاد الملك يوحى
 ويوقدوا الطعن في لبتة ينفذ ففداه فارس من احماءه بنفسه وشغل طاعنه لما عليه
 من لبتة فاستغله واستوره وافتت اللعين وخفي اثره وقتل واسر من خيالة جماعة
 وانهم موامير تلك الاكثرة الفائرة وقلوبهم مرتاعة وجرث ايضا يوم الجمعة ثالث
 عشر الشهر خرجت من الزكية وبرز اهل الكفر سقرت لانيها ووجه النصر وقيل مقدم
 لهم معروف بالشجاعة موصوف ورجل السلطان يوم السبت ثامن عشر وتزل على
 تلك غالب عند الطرون وفي قلعة منبجة معجبة للظنون والعيون فامر بعد ما وهدمها
 وفل غرما وثلها واشاع بها الإقامة واقام في فاج على العيكر الكرم والكرامة ولكن
 الناس هناك من الاجباط على الثقال وانقاد الجبال لتقلد الارزاد الغلال
فصل من كتاب الى الديوان العزير في وصف مطاولة الخروب والجراج
وفما الخيل والهدر والصلاح قد نهك العيكر بول الكار وانضاه قال الكار بالليل والنهار

ولا سيما في هذه السنين الأربع فإنه لم يخرج فيها عن ميائين شجرة الخروب ومقامرة
 الخروب على صيف ولا ربيع ولا شتاء ولا صيف قد كثرت عليه الخروب وتكررت
 به الخروب وتقلت منه الشبوة وتقلت به الصوف وتقلت به الجاد والوف
 وتقلت جنايضة ويمنى ورق الحديد الأخضر الفخوف وحيه سيم ومك ومجروك
 ولم عقير عزمه ومك وأهلك فضله من دم الكفر وعك وأهلك الضر قال عني لعلك
 وأما حيولة فقد أجدد كما الجاد وانصاف الطواد وفراي جلودها الجاد وعرب منها
 لكثرة الجراح الجاد وأعادت شهابها كساجد البصر الجاد وحيث داخلها الرغب
 من خرج الجروح والجروح وتفرق السهام منها بين الجرح والروح مباركة من رنة
 الخبيثة وإنه المبركة كان عبدا لا وناز أوتار وأول طارات الفصالب في لباتها إكرا
 أو كاتها لما رأت أنها تبارها في المطار وتجارها في الضمار تارث لا ذراك النار وهذا
 سبب ما حدث من التفار وما عادت إلا أن تدخل على رجلي الكفر وأما العدد فقد تعدت
 بالكلية وعدمت وتكررت وتجلت وتقصت وتقصت وتقصت وتقصت قبل القتل
 بها وفي يد من استشهد استشهدت وأما الشباب فإنه قد فني بعد أن أخذ من خشب
 جميع ما وجد واقضى وقد عدمت أشجاره في منابها وأعزيت أخشابها من مناجها
 ونقصت الكنايز وانقصت منه من كل ما تخر الخرايز وما يبرح الصناعات في الممالك
 ويصير والشام وما جرى معها من بلاد الإسلام يروى ويشتور ويصلون ويقلون
 ويملون ويخلون وأخيرا في هذه السنين إلى استمر فيها القتال إلى حال كثيرة لا فني

في هذه السنين الأربع

بها الصناعات ولا ينفعا القتال حسيها أن يقولها اغدمت من حديد المعادن وظلت
 من ذخايرها الأماكن هذا والحاد ما يمد ياد هذا الفريز وحده يستمر في قطع
 إبراهيم المشرقي عن عرب عزمه وحده وما استلم على مساعده وموازيرته ومعاذرة إلا
 صاحب الموصل وسنحار وكلها من ستر الاستعاف والإيعاد ما جاز فهو خضر تارة
 بنفسه وأوتة يولد ويستمر من حديد الموازنة على حديد وبواظب يعدي وعده
 ومدد في مطاولة مدد **وذكر ما تجد دله على الكثير من المراسلة والرغبة المواصل**
 ومثلت ويسل تلك الكثير إلى العادل بالمصاحبة على المصافاة والمجانية في المواقاة
 ومواظب الاستمرار على الموازنة والأخذ بالمهاداة والترك للمهاداة والمطاهرة
 بالمصاهرة وتزددت الويلك أيا ما تصدت التياما وكاد يحدث انظاما وانقصر
 تزوج الملك العادل بأخت تلك الكثير وأن يعول عليها من الجانبين التذيير على
 أن يحكم العادل في البلاد ويجري فيها الأمر على السداد وتكون المرأة في القدر
 قيمة مع زوجها وشبهها من قولها في أوجها ويورث العادل مقبدي المخرج والداوية
 والانتشارية ببعض القرى ولا يمكنه في الجوز إلى في الذرى ولا يعينهم معاني
 القدر لا يتيسرون وإنما لهم من أمان وأحيان ويستدعي العادل الثاني
 بها الذين ابن شداد وجماعة من أهل الداي واليدلد وهم علم الدين سليمان وسابق
 الدين عثمان وعز الدين ابن المقدم وحسام الدين بشارة وقال لنا منقول
 البلطاز وتجر ونه عن هذا الشأن وتالونه أن يحكي في هذه البلاد وأنا بذلك

فيما في ذنبه اجماعا فلما جئنا الى السلطان عرفنا الجواب وما اخر الجواب شيئا
 عليه بالرضا وحبنا الله ملك الغرض وانقضى ذلك يوم الاثنين ثامن سبعمائة وخمس
 وعشرون في هذا الموضع في ملك الانكليز فيقبل امر الوضلة وارا حة الحلة وارا حة العيلة و
 اعتقدنا ان هذا امر قد رتبتم ونشر انتم وصلاح عمة وملك ادم وحكم منكم واستحكم
 به القضاء وان الائمة ينزل الى الذكر وتزول وسادس الفكر وان يكون في الجمل الترتيب
 عن الرجل وان الشكر جلب الشكر ويدرك بالعرف النكر وان لوقاع ثوب من الثوب
 وان القراع يقضي بانقضاء القراع وان الحوب يكسر الحارة وحذف الباسل
 وان عوم العرب في العير ليسر وعظم وان هذا الاخ لملك الاخ كفو وان هذا العبد
 للحر والميتس وفو وان الكدر يعقبه صفو وان التزوج تروج وتقوم لما فيه يزوج
 وشاع الذكر وضاع النسر وبلغ الجواز مقدمهم ورؤوهم نفصو على قسوتهم
 وعبروا على عروقهم فجمعوا بالاعداد والذبح ونجسوها بالقدح والقدح وقالوا
 لما كيف نجاينا بالنجح ملهم مولم وتسلمين نصعك لنا ضعة منبلم فان شتر تبصر
 وان تسرع فائسر وان ائنه ايناه وان خالف خالفنا وائت وجهه فاهنا لا يتلاف
 ويخول لا يتلاف الذين ندين للخلاف فميت بعد ما رغبنا وبطلت بعد ما طلبت وملت
 بعد ما سالت وتوت بعد ما نزلت وكرهت بعد ما شرهت وكانت اكلت فوددت
 انها يرهت فانزلت الى الرسول واقبلت عليه بالقبول ثم تطلبت في القيسم اتعت
 بالجليب انها حية ايا التفرير والتفرير وانها سارعة الى التمكن بشرط الموافقة في الترتيب

فانف العادل وعبدك عن استيئاف الحريث ولنا الله ان جمع بين الطيب والنجس
 واعتذر الملك بامتناع اخيه وانه في معالجتها وتعرف مناهية وقته وكان قد استقر
 مع تمام العهد وانظام العقد مفاداة كل اسير باسير كبير وصغير بصغير وبشور
 اوليا الطاقوت بصليب الطلوت فطل البدير وعطل التقرير وذلك ثاني يوم
 العيد وفي يوم العيد وهو الثلاثاء اعد السلطان من السيل خلع الاكام حتى سارت القسم
 بكورة والحدت عيسى لملك عيسى وقلب قرة وميرة ثم استبدعاهم الى ساطه
 وبسط لهم ساطه نشاطه وجلس الملك معتردين فيص شاه ابن بدارسلان عزمينه واعزة
 بمقر يبه وتكينه وليمه ضام الدين خا خا صاحب الموصل وتسموا بمنولته ذلوا المتول
 وعلا الدين ابن انايك الموصل على ساره وهو يورده باختصاصه ونخصه بايثاره ومجاهد
 الدين بنشر مقدم عسكر ساجار جالس والاكافهم هناك في منزلته مناسن ثم تفرق
 الناس بانس جامع وعرف شاي وعرف ضايح **ذكر نزول السلطان جريدة بالرسالة ليقرّب من العلي**
ومواقعه له في كل يوم تواتر الخبر بان الفرج علم عزم الخروج وانهم على الاجتماع في تلك الموضع
 فيا في يوم الاثنين سابع شوال وقد اركب العسكر للقتال فلما بلغ قنبي كيسة الرسالة جئت
 ليحال خالي الحلة حية وبات ونوى الياس والنبات وخا الخبر في غدياته خرج العبد
 الى بازور في اوف مبدد وسارع اليه اليهم ونكا تروا عليهم وقربوا من جوارهم لخصوا
 عليهم من واد اليهم وامامهم ولما شبروهم بالنشاب وكانوا وهم بالواشروا الاوشاب
 فركب الفرج اليهم ركنه اوجبت رصبة وخلاوا على الناس حلة واحدة وحلت علىهم

بمجاحة عاقبة فاندفعوا من ايدهم فادركوا اضعافا طويلا فمضوا فمضوا
بالشهادة وكانت مساعيهم الى السجادة وكذلك في كل يوم يركب السلطان ما خلوا
من وقعة ولا بد للسكر في حمار من عبيد **ذكر وقعة الكمين** في ليلة الاربعاء سادس
عشر شوال امر السلطان رجالا لخلق المنصور وانه بان يكون في جهة عتيق في الموضع المشورة
فلمسوا او امسوا صبروا وانتظروا واخرجت الفرخ للاجتناس وباشروا اعتار الخصارهم
في الاصجاد بلا شعاش ولقيهم اعراب على ارب يصورهم في ايمانهم كانوا يرون في عجا
فركبت اليها من الخيام ورجعت في ترحيب صبورها بصدور الحمار فاندفعت العرب
انما ما وحققته الهزاه ما قد رت على قصد موضع الكمين لانفساد الطريق بل لا يناد
الشم الغرائز في العرين قرب العرب في جانب والكمين في جانب والحمد وكفى
من سائب سائب وناصب من ناصب ونجا العرب وفاتهم الطلب وحضر والبارك
وهاب وافر اسر واستلاب فاما اصحابنا في الكمين فاتهم ابقروا الفرخ ابيضين وفي
المفتكر راكضين خرجوا على طعن اطمع على قصدهم فلما بصروا بهم نشبوا بردهم من
وردهم وركضوا اليهم من بعد فاقبوا الخيل بما جدوا فيه من اخصار وشدة
وصلوا ووصلوا الى الفرخ والحياد قد رزحت والقوى قد رزحت فاضطروا الى القتال
وقاتلوا اهل الاضطراب وقتلوا اجماعة من كهة الكفار واستشهد جماعة من المماليك
لخواصر الكبار وهم ايانا المهراني وجاوا الى العبدى وصاروا واوروا في جنات النعيم
وما اليه صاروا واوروا من الفرخ فاربيا من بعد وفان اخضر اعد السلطان واقصت الحرب

وقت الظهر وعاد حبيب الاسلام من حب الكفر وجلس السلطان والقلاع تعرض عليه
والخيل تقاد اليه والاسارى حضر بين يديه واخوه العادل جالس عنده وكلها لاجه
مواين **ذكر اجتماع الملك العادل بملك الاكبر** وفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال
صوب الملك العادل بقرية الزك لاجل ملك الاكبر ملك خيام واعده في كل ما
يراد من فاكهة وحلاوة وطعام وحضر ملك الاكبر وطالت بينهما المجادلة ودامت
المناقشة والمنافسة ثم انشروا على مواضع اطرافها ومصاديقه قرأها ومضى الملك استجيب
معه الكاتب المعروف بالضيعة ليقف الايسارى الذين ينافوا ويدارك امرهم و
يتلايه وكان قد وصل صاحب صيد من صور وسأله المراكبي وانه يرغب في سلوك فتح
التاميس وان يكون السلطان معاه الى على الطاعة مضاجحة تقوى به على ملك
الاكبر ويقره هو بالملك والتبدير وعرف ملك الاكبر بالحال فوصل وسوله
ايضا بالاخفاء والاشوال ومضى العبد مع صاحب صيد الى المراكبي على شرايط قررت
ولم ينج اياما خربت وانما اسئلة الملك فلم تيسر عن المقصود ولم يجر من ثلونه الى اعلى
المقصود فكلما ابرم عهدا نقضه ونكته وكلما فوم امرا عكسه وعلمه وكلما قال قولاً رج
عنه وكلما استودع سرا لم يصنه وكلما قلنا في خان واذا قلنا انه يربى شاز وعن
كل حرا بان وفي يوم الاحد سابع عشر شوال عاذا السلطان الى المحيم بالظرف
فاقام على الثبات واليكون وفي يوم الخميس مشهد في القعدة سار ابن قلم ارسلان
صاحب طيبة مودعا وركب السلطان وسار معه مشيعا وعقده على ابنه الملك العادل

بَصَادِقَ مَاءِ الْفَيْدِيَّارِ وَفِيهِ وَقَدْ حَصَلَ عَلَى ذَاكَ مِنْ تَبَيُّنِ رُوحِ الْفَيْدِيَّارِ وَاسْتَبْصَارِ
 اسْتَبْصَارِ وَيَسَارٍ **هـ** وَرَجُلُ الْفَرْجِ يَوْمَ السَّبْتِ ثَلَاثَ ذِي الْقَعْدَةِ وَنَقَدُوا إِلَى
 الرَّمْلَةِ وَتَوَلَّوْا بِهَا وَخَيَّمُوا فِي أَقْطَارِهَا وَيَسْهُو بِهَا وَلَمْ تَشْكُ أَهْلُهَا عَلَى قَصْدِ الْقَدِيرِ بِالْأَمْرِ
 الْوَجْهِ وَالرَّجْسِ وَأَقَامَ السُّلْطَانُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ سَرَايَا لِكَيْ يَنْتَهَزَ زِيَارَتَنَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَعَةِ شَدِيدَةٍ وَفَكَةً بِالْكَفْرِ مَبِيدَةً وَمَا خَلُّوا يَوْمَ مِنْ أَسْرَى تَقَابُدِ
 وَقْنَا بِمُتَسَفِّدٍ تَرَوُا إِلَيْنَا الْمَطَارَ وَتَوَعَّرَتِ السُّهُولُ وَتَوَحَّلَتِ الْأَوْدِيَّاتُ فَنَعَزَمُ
 عَلَى الرَّجُلِ وَأَمْرًا بِالْجَوَابِ **ذِكْرُ الرَّجُلِ إِلَى الْقَدِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ**
مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَرَكِبَ السُّلْطَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْعِشْرِينَ نَارَكَ وَالْبَصْرَةَ شَاكًا وَفَضْلًا
 مَثَوِيًّا وَخِزْمَةً يَأْتِيهِ مِنْ مَنَاحِيهِ بَرَكَاتُ الْقَدِيرِ مِنْ بَرٍّ وَنَوَافِضِ
 بِالْمَدِينَةِ ابْنِ شَدَادٍ يُسَارِ بَيْنَهُ وَفِي مَسْأَلَةٍ مِنَ الْخَلْفَاءِ بِأَحْسَنِ وَيَاظُفَرُ حَتَّى وَصَلْنَا
 إِلَى الْقَدِيرِ قَبْلَ الْعَصْرِ وَقَدْ شَرَّ السُّلْطَانُ لَوَا آتِ الْبَصْرَةَ تَوَلَّى بِدَارِ الْأَقْصَا الْمُجَاوِرَةَ
 لِلْكَنِيسَةِ ثَامَةً وَنَوَيْ بِهَا الْأَقَامَةَ وَشَرَعَ فِي تَجْنِيسِ الْمَدِينَةِ لِتَحْصِيلِ السَّكِينَةِ وَصَلَّى يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ مِثْلَهَا فِي الْجُمُعَةِ فِي قُبَّةِ الصَّخْرَةِ وَصُحَّتِ الْأَلَيْسَةُ فِي الْبَرَاءَةِ لَهُ بِالْبَصْرَةِ
 الْبَصْرَةِ وَفِي يَوْمٍ الْأَحَدِ ثَلَاثِيهِ الْجُمُعَةِ وَمِنْ حَيْثُ سَامَ الْبَصْرَةِ أَبُو الْهَيْجَاءِ مِنْ مَجْدِ
 بَعْسُكُ مَحْرُورٍ بَعْدَ ذَلِكَ الْعِيسَاكَ الْبَصْرِيَّةَ وَوَصَلَ الْخَبْرُ بِزَوَلِ الْفَرْجِ الْفَرْجِ
 وَأَذِنَ ذَلِكَ بِتَرْجُمَةِ الْأَفْكَارِ وَتَوَاجَعُ الظُّنُونُ وَتَوَالِدُ الشُّكُوفُ وَحَرَّتْ يَوْمَ الْخَبْرِ
 بِسَائِعِ الشَّهْرِ وَتَعَةِ ثُمَّ عَلَى الْعِدِّ وَبِأَمْرِهِ فَإِنَّ السُّلْطَانَ نَقَلَ إِلَيْنَا الْبَصْرَةَ

قُرَيْشِيَّةً تَوْبَةً عِدَّةً مِنَ الْفَرْسَانِ مَحْرُودَةً لَمْ يَسْتَبْصِرُوا إِلَّا خِيَمَتَهُمْ الْمَحْجُودَةَ
 فَوَقَعُوا عَلَى سَكِينَةِ الْفَرْجِ فَاسْتَبْصَلُوا بِهَا وَأَسْرَوْهَا وَقَتَلُوا بِهَا وَصَلُّوا بِهَا وَخَمِيزُوا بِهَا
 إِلَى الْقَدِيرِ وَعَادَ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ قُلُوبِ الْقَلْبِ وَطَبِيبِ الْقَدِيرِ وَكَانَتْ بَشْرَى عَظِيمَةً
 وَتَعْنِي كَرِيمَةً وَحَيْثُ عِيَمَةً وَلَهُ ذَلِكَ سَابِقُ الدِّينِ صَاحِبُ شَيْزٍ وَمِنْ مَعَةِ مِنَ الْعَسْكَرِ
 وَأَتَعَهُمْ يَوْمَ الْعِيدِ فَقَتَلَ مِنْ مَقْدَرِ مِائَةِ سِتَّةٍ وَأَسْرَا رُبْعَهُ وَتَوَلَّى بِالْمَعْرَكَةِ مِنْهُمْ
 مَصْرُوعَةً وَكَسَبَ مِنْهُمْ خَلَاوَكُوسَهُمْ فَلَا **يَوْمَ عِيدٍ بِالْقَدِيرِ** كَانَتْ
 الْوَقْعَةُ بِمَكَّةَ الْجُمُعَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَبُنَا عَقْدُ الْحَجِّ الْحَيْسَةِ عَلَى الْحَيْسَةِ عِزَّانَ الْعِيدِ
 بِالْقَدِيرِ كَانِ الْأَحَدِ فَلَمْ يَرِ لَيْلَةَ الْخَيْسِ الْهَلَالَ أَحَدٌ وَنَصَبَ السُّلْطَانُ خَارِجَ قُبَّةِ
 الصَّخْرَةِ لِحُكَاةٍ لِقَاصِرٍ وَصَلَّى السُّلْطَانُ فِي الْقُبَّةِ الْعِيدَ وَمَلَأُوا أَجْوَ الْهَاتِ الْعَرَاضُ ثُمَّ
 انْصَرَفَ السُّلْطَانُ وَقَدْ بَرَّ عَمَلُهُ وَدَرَّ أَمَلُهُ وَدَفَّرَ أَجْرُهُ وَأَسْفَرَ أَجْرُهُ **وَقَعَةُ**
عَلَى طَرِيقِ الْفَرْجِ بِالرَّمْلَةِ وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ خَامِسَ عَشْرِيهِ الْجُمُعَةِ أَقَامَ سَيْفُ الدِّينِ
 بِأَزْكَوَجٍ وَعَلَّمَ الدِّينَ قِصْرًا وَكَلَامًا جَدِيدًا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَقْبَرُ وَأَخَذَ عُنَايَتَهُ وَأَمُورَ الْأَ
 وَبِهَا قَاحِلًا وَبِهَا لَوْ كَسِبَ أَحْمَالًا وَأَقْلَامًا وَأَسْرَامًا كَانَتْ مَعَ الْقَافِلَةِ لَمِيزًا وَوَقَعُوا
 بِمَنْ يَدْعَى السُّلْطَانُ عَلَى رُكْبِ الدَّلَّ جَائِزًا وَتَوَالَى عَلَى الْفَرْجِ الْفَرْجِ وَالْقُدُورِ
 وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ الْكَيْسُوفُ وَاسْتَشْرَفَتْ مِنْهُمْ الْحُرُوبُ وَزَادَتْ الْكُرُوبُ وَمُنَاقَتْ عَلَيْهِمُ
 الْأَرْضُ وَاسْتَوَى عَلَى عَقْدِ عَزَائِمِهِمُ الْقَضُورُ وَأَوَّاهُ قَهْرُهُ وَأَوَّاهُ قَهْرُهُ وَأَوَّاهُ قَهْرُهُ
 مِنَ الْيَوَائِبِ فَمَا صَبَرُوا وَرَجَلُوا إِلَى الرَّمْلَةِ بِالسُّهُولِ مِنَ الْخَبْرِ وَكَانَ الثَّلَاثُ دَامَتْ

على اولئك العلوج وصدت لهم عن الدخول والخروج وتولت بهم النوازل في تلك المنابر
فقرروا رحلتهم الى الساجد وذلك يوم الخميس الثامن والعشرين من ذي الحجة وطابت قلوبنا
بما وقع من النضر من المحبة وثبت الحق على الباطل من المحبة **ذكر ما اعتمده السلطان**
علاء الدين من خندقه وتحريره واعان خندقه وفي هذا اليوم وصل من المصلح جماعة من
من التجار بنو وعدتهم عيسون رجلاً اذا اجتمعوا اظهروا لجلادهم قدسهم بلحب المصلح الى
القدير للعلم في الخندق وتبعوا الحق في القطع في الصخر وقدسهم بسفقه وجاهلهم
من الاجساد على نفقهم واتجههم بعض محابه وبنواهم بنوا حياه وسير مع المندوب ملكاً
يقودهم عليهم في ابر كل شهر ويتعاهدهم في كل يوم بتقديرتهم فاقاموا نصف سنة و
انوا في صنعهم بكل حسنة وصمم السلطان على جرحه في حديد عقيق وانشا بيوت
وتنقوا فاحضر من اسارى الفرنج قريب الدين ورتبهم في العمارتين وجدد ابراجهم
من باب العمود الى باب المجراب وانفق عليهم من المال ما خرج من الحساب وبنوا
بالاجار الكبار يقال فجأت ارضه وازح من الجبال وكان البحر الذي تقطع من الحد
يستعمل في بناء السور فاذا اكملت العماره على ما رتبته للقدس من المعهور كان ايمانهم
العباد والمدحور وفي عصمة الله من المحوف المذور وقسم بناء السور في مواضع اولاد واجه
الملك العادل وامراؤه وصار يركب في كل يوم ويحضر على سياه ويخرج الناس لمراقبه
على حلب البحر الى مواضع البناء ويؤتى ذلك بنفسه وجماعه واهله والامراء وجميع لذلك
العلماء والفضاء والصوفية وخواص العسكر والاتباع والرعيه والسوقه وكنت اركب في

علمائهم واتباعهم واحفظ قلب السلطان في نقل الحجرة اراحت قسبي في اقرب مدة ما بعد
بنائه في رنينه وبذلك جمد في التحصين لكامين المؤمنين **ذو من توفي في هذه السنة من الاكابر**
ملكوذين وفاته تقي الدين توفي الملك المظفر تقي الدين عمر بن شامشاه بن اوتوب
ابن اخي السلطان يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان وهو على حاضرة ميلاد ذكر من اعمال
ارمينة وقد سبق ذكر سيره الى بلاد الجزيرة لا يستمداد الامداد الكثيرة واستجاد
للاجناد والاستجد بالانجاد والجمع من جميع الجهات للجهاد والعود سريعاً بالمشود
الجامعة والجموع الحاشدة والحيوات المترافدة والجنود المتوافدة المتوافدة
والقواضير الفاصلة والهواضير الماطلة والمجاهدين اعراضهم بالصفا والمحالين في
الخطاف بالاداف الزماح والجاملين الجبال على الزياح والمتعلمين الى انجاء التجمع لاوا
لما راح وملك السلطان على انتصاره مستوحشاً لاجار منتوحشاً لاتبائيه متعظراً الى
اتبائيه منطو الوفايه فلما اخذ الفرنج بمكاتب ذلك اليه واختيب الله عليه
فاما تقي الدين فانه عن له ان يقضى الى ميفارمين فاستبجى اليها هتكر ماردين ونفذ
الى السور او انتزعها من احمائها واستجود على جميع ما بها وحاصره مدينة جاني فلكها
وكانت له مقاصد في ديار بكر فاذا ركاها واقطع بلاد امن ولاية ابن في ازسلان واقطعها
وارعب القلوب بما ابتدأ اليه وردها وتأخرت عن اسبب ذلك عساكر ديار بكر
وهلكت منه على دهر وعذر وراحت هيبته وميتت روحه ودبت الى الحواضر مخافة
اخطاره وشبثت في القلوب لوانح ناره واتخذت تلك الاجام من ارضه وازورت من حارده

ولست تلك البلاد ببلاده، صابت الاعداء ميسرة اعداياه وزلت الاقدام لاقدامه و
انقضت الاعلام لاعلامه ونفى عدله من جلد رجله الجور واذ صاب بدعابه
البحاوارن الفتنة على الفور ودخل قلب قلب وحكم في غلبها الغلب القصب وقصد عنك
عشر بكمتمو فلكسروا ثم سرح بالاحيان والخلق من اسره فغار بكمتموا واشتعلت نار الانف
انفه واعتلق باذن السيف شنفه وانجحت حميته وحيت خوته وغيرته غيرته وهدته
رعيته وادعته المصهيه وحركته عزيمته واجتمعت جماعته وامته امته وما ازاله
البحر حاله وما ابقاه من اعابته ابطاله واجناه من الطاعة اجاده واجاهه بحسن الاستطاعة
اجاده وجرعته كراجر او ياق الى الحرب نجر او اوقد بالجمع جمر او جلبت بيضا وسمر او دما
وشق او صوارم بنى او صواهلك صر او انفض كته وكما ته وحشد رعيته ورعاهه ودرك
حميته وحماته وسايكه ولايته ورثائه وشبايعه وغرائه وجا في بنياد استود منه البحر
وانسبد بطلايه الصو وتخل بجو فيه ليلك الحاج وتجلي بسفوره وبتج المباح وانرف
وارعدو تحدر وتصبعد وسار بين الحكم بالاكليم مضاهي الاعلام بالاعلام واذ كتم ذكاته
الحياد واخرى صوامره وهواديه باقدمات الوهاد واذ في الى الابد الابد وانرك
بالجلاد الاجلاد وجذب الحاج عرانه وجلب الكاح رعاهه واشرع المراح ركابه والبلغ
في سنا الصباح مناحة وما جت عذران ذروعه وما جت عزان جموعه ومالت المرات
وجالت الاوزان وسال المرت ومررت الشبول وبهتلك الوجوه وتو هربت الشبول و
انقض القضاء وانقض القضاء واشتكت الارض من الجوف الجوانق وقعا فانارت لفرط

نالمها على شوط تطلها الى الشمار تقعا وحشت في وجهه الفلك ثوابا وحشت لثواب الارباب
طعنا ثوابا وخاف على خلاط فاختلط من الحافة بقصر الى الملك المنعرج لول الميانه
فلما عرف انجار خاديه وانتشار براديه وانتهاض قواديه وانقضاء من دم سلاحيه
انبطت له من انطباع من الانجاد الانجاب ونقض على النصار سحاب العباب وبسط
على البسيطة رداء الردى وانعرج بعلوه على العبدى وركب كل من ركب بعد الضرب
مربا من الضرب وكل بطل بجو الميطل من الطلب وكل باسل يباب من كل ش
الاقوان القور وكل عاسيل بعاسيل بين المني ويون المون وكل شجاع اشاجعه
ومبارك القوايع وكل مقدم قواديه هوائق القوايع وكل طيار بانجحه الشوايف
زار بانجحه البوايق وتلقى خوائف الخوائف مطروق الطوارق وكل ذمير مشيح
وكل فار من قومه عايف وكل راج بخله راعف وكل صايد عزمه صايد وكل دام
لخط يهذه الى المقارب رائق واور رجا الراجال بالياديه وقوى عزائم اوليايه لانفا
اعاديه ورهب بالرعاب واملى صوف الامال بفيوض امواله المواب ونحى المنجحين
وانتخب المنجحين واقدم في كل مقدم مقدم وصنيعهم صرطام وهمارهم همار ومقتبل
اسمر يوشف ظلم القلوب ومشتاب اسفر كشف ظلم القلوب وكل من خال البعز ضرب
القداح والضرب حمر السوام وكل من سال الجدر بعد الاعتزام وكل من بعد افاحي البيض
شقايق ويصل بها اذا فارقت اعناده كما المرافق وكل من عنانه في غير الحاج وسنانه
يرده وديون الجراح وكل من ذبال يتهرب به تلعب وذباب مشرفيه يضرب ووجوه

بأبني أخيه وأخته في يوم واحد وكلاهما له باعدوا وفي سبيل الله من خسائر
أعبد وهما من الجسد والركن ومن وكبره من ويخبر غاض وزنا ما من وصح كشف وكبر
كشف لقد عامت الأيام لغمة وشكلته الذولة نكل الله وأجره وأعضد ما دمعاه عما
وهو الذي فتح نابلس وألقاها السلطان معه وأبغى فيها من سنن العدل ما شره وقدر
سبوت في الكوماء ذكره ما ذكر في المكارم سبته وقرب جده ووصفت مقاماته وقدر
صفاته فإن له موافق في الجهاد مشكورة ومقاطف لجنا النصر مشهورة ففتح
الملك عليه طريق الأماب وأعاد حلية الزمان به إلى العجل وأومر عقد شبابه
الطري وحله ولم يجد شباه الطير بدفله ومنازل في عزوانه مشير التراب إلى أن
يكن عليه التراب وسكنه وطالبة الشرى نحو خلقه منه فاستر منه وفارت عليه
الأرض انبلاق نحو إلى السماء فاعققت ووجدته في أوج الفلك في السيرات فقلته
وما كان أذكاه وأزكاه وأجحه وأجهاه وأججه وأبكاه وأضوجه وأضواه وأوعاه
للفضائل وأحواه ولقد جمعت به صمد يقاصد بقا وشقيقا شقيقا ورقيقا رقيقا
فأنت على من شئهم توطن التراب ويسمى أميب بعد ما أصاب وجواه بلا حيا
لم يحضر بالبال من رؤوس حيا بل لكل أجب **باب وفي هذه السنة توفي علم الدين**
سليمان بن جبر وقد سبق ذكره في عزوانه ومواقفه ومقاماته في الخدمة مقيما
والسلطان إلى الأبد مستبها تعرض له مرض استأذن لأجله في العود إلى وطنه
فجلب مع له السلطان بجميع ما طلب وتوجه من القدس سادس عشر ذي الحجة واستقام

على المحجة وقصر بجهة عند قريته من دمشق في قرية غياض وسرى التراب منه
المناقب ووصل الخبر بوفاته إلى اليوم الخميس ثامن عشر الشهر **وفي هذه**
فتك يا ملك منظر الدين قزل از بيلان بن يلدك في هذا الزمان للبحر من مثل سبب
كان قويا الملك بعد وفاة أخيه المعروف بهلوان سنة اثني عشر وخمسة وبعث
أراداته ورجعت بعبادته وملت عادته إلى الجني طرب بزار بيلان تحت حشيه
وهو ابن أخيه لأبيه وله اسم السلطنة والقرب حكماء له عموما وعمها خلف السلطان
تحت حجره وحلم نبيه وأمره فإنه لم يكن له صاحب ولا غلام إلا من عبده ولم يفرق منذ
تولي بحله وعقد حربه وحبه تحت الليل وأصل به بعد ذلك من انضم إليه من
الحيل ودام عايبا في نواحي دافغان مبددة واستبد بها به وأبواب بيت فاصد
به عبته مما ليك بهلوان الحاضر وملكوا معه بهم الإخلاص وأعادوه إلى سيرة
ملكه وقويت يده وما بدت قوته واجتمعت كلمته وتكلمت في الأمير والهي طاعة
ورميه قزل از بيلان ولازم دهره وأخذ منه حذره وتنافس الأمراء وماليك
بهلوان الذين يبعوه وأغلوا أسانده ورفعه وبعي بعضهم بعضا فاموا كل واحد
من حكرهم بعض وقالوا هو لا الهوا أنه يغتالونك وبالشوينا لوانك فانبش
بهم قبل أن يمشوا بك فبيع مقالهم وتبع بحاشيه فكلهم بخر به وهم طرود
وسالم باغيهم وهم بالمغلافة فيه سارون ففرغته كل أسير وخط قبه كد
منافس وزال به وبعي بوجه عاير وقارقه بنو الهلوان بحاشيه على ماليك بهم

وَلَقَوْلُهُ بِأَيْتِهِمْ وَقَبْدَهُ قَوْلُ ارسلان فازعجه واخرجه من دار ملكته واخرجه
واجلس سلطانا اخر موضعيه وكبر عليه بالشوايب والنوايب مشرعه وخطيب
ليعز الدين سحر بن سليمان شاه والطعمه والجمعه وارضاه بالاسم والبراه على التسم
وكاتب سلطانا وعبد له الصداقه وانهم كل منهما الاخر ثوابا فادع قول ارسلان
به وبالنزول في عاذب الفتن سلبية النيران وساق السلطان طغرل الي هذان مضى
ورآه قول ارسلان فخرج اليه ثقة بما سبق من الايمان فصرف عنه انه وقبضه و
اعرض عنه واعرضه وجبسه في بعض القلاع وابعد عينه وانزله عن الابصار والاصباح
فانسقت له المملكه واستقر منه السكون والحركة وكانت اصفهان منذ توتت
البهلوان قد اضطربت واضربت فاقتربت الشاعه بها وحزبت وقبضت على مدينتها
بحارهم العوام الوف وتوالى لاجتوف وزجوف وكانت الشجر من جانب قول
يعل الشافعية وقوا ايدى الترابية في تحريب المدرسية النظامية فاجرح الفرو
الي ان اصحابا بنادعوا شعار السلطان ووجدوا القوة به امام قوتهم والامكان
فلما اعتقل طغرل واستقر امر قول ارسلان مضى الي اصفهان فاخذ رؤساء الامم
في المحال واخرى عليهم حكم القتل والاعتقال ثم عاد الي هذان وقد قوى وروى
ونال ماصي ونشر من امته ما كان طوي وجلس على سرير الملك فضرب النوبت
ووجد بعدهم من يوحشه الرئيس والماد لعب وشرب وطرب وغفل عن القضا المشبه
ونام عن القدر المنته واعثر بالعيش الرنه وجليم عن الخطب السيف وبات في قصره

٢١٦
وقد غاب في سكره وهو بين خمره وحشه وعيسيه وجرسه وعقائيه واربابه و
مستصبيه وميتصليه فوجد على فراشه وهو قتيك ولم يدرك كيف قتيك ولم يكن
عليه سبيك فنسب قتله الي الامام عيليه ناره ووالي الخاتون الي اناجيه اخرى
والله اعلم بما حكمه عليه اجري ولما اصبحوا فتلوا صاحب بابه وحل العقاب
دون اربابه وجلس قتلغ ايناخ ابن البهلوان موضعيه وجمع له ملك ومنعه ومضى
اخوه بصره الدين ابوبكر الي اذربيجان واربنيه سابقا اليها وايتولى واما السلطان
فانه ايسر منه وسلام من كان يواليه عنه فتعصبت له امرأة متولى القلعه ودفرت
في خلاصه وهو نت على زوجها امر استصبايه واعنياصيه وايتعتات بمن اعانها و
اقلت باعلا شانه شانهها ولما برز دخل مدينة شروكا ثما الكبير اخرج الامير ثم
جمع ومضى على يمت هذان قلغ ايناخ وعسكره بين اوهر ورجان فلكره وهرمه
وقبضه وثلمه ومضى الي هذان وجلس على سرير ملكه وذلك في سنة ثمان وسباني
ذكو ذلك ان سال الله تعالى وتوفي في هذه السنة بدمشق من المعروفين **اصحاب**
السلطان صفي الدين ابو الفتح بن القاخر وكانت وفاته في الثالث والعشرين من
والقد كان سريا بالبحر ايا في حلبه المكارم جريا ومن الحبانة في ولايته بر ياوس
الغار عريا ولم يزل زبضايه ور ياو كانت له سياسة ور ياية ونفس وقناة
در اى وراية ووطنه وكاينة ومروة وفتوة ونبات جاز وقوة وكان قد
خدم السلطان ايام عهده وهو في كفا له ابيه وعنه فلما ملك بصر امرجه في

أمواليها وحسنه في أعمالها حتى نال اليقين ووجد الغنى فقال له قد اكتفيت واستغنيت
 وإن صرفت الآن ما باليت فاصرفني عن العمل فقد نلت غاية الأمل فما شغرت
 وماتت حشرت يا ورت السلطان بعض ما له وذلك ما ضل عن فضله فانه فرغ
 على ما لي به املاكه وماله واحق بعد وفاته ما بدله حاله **وفي هذه السنة**
في شهر ربيع الأول توفي الحكيم الموفق ابن مطران وكان بارعا نظيفا عفيفا ظريفا
 ونفا الله في تدبيره لهداية الأتباع ونال أسباب الاجرام وتقدم عند السلطان
 وما شانه كبر وهو كبير الشأن وكانت له رواية ودراسة وذكاء ورافية ولم
 يزل متلطفيا في طبعه متعطفا بحبه متجيبا الى القلوب متقلبا من بؤله في المحبوب
 مبيع البهجة مبيع الحجة بوضوح المحجة ولم يزل له عند السلطان وذري الحماه جاءه
 ومجد ابتاه ولمداوايته بالشفاعة شفاه في حان اجله وحان امته وبان عنه حلي
 حاله وبان عطيله وكانت له عندي يد اذكرها واشكرها وعارفه اعرفها
 ولا انكرها وذلك في ذي القعدة سنة ثمانين كنت متوجها في خدمة السلطان
 وفي منجته متوليا لانشاء مقبرد ابراهيم فلما وصلنا الى بعلبك انقطع عنه بالمر من
 وشكا جهرى العجز وانتهى اليه بدمشق ما لم يزل من الهم فقبسم فكره من حبيب
 السقم وركب ووصل في يومه حتى اذكره ومرصني وما توكي وداواي حتى ابلت و
 ازال الله اخرا فمراجعت بطبعه فاعيدت ومجيتي الى دمشق وسبق الى اولياي
 وشكرت الله على النعمي وكذلك كان طلب من مناني في جميع مرضاتي فلما مرض

الطبيب لم ينجح في مرضه الطيب وتوفاه الرب **وفي آخر هذه السنة توفي الفقيه**
العالم المرحوم الدين الحوفي بن نصر وهو الذي بنى المدرسة عند منبر الإمام الشافعي رضي الله عنه
 واحيا شعار التوحيد وبنى امته على التمسك وكان السلطان محبا له الى كل من تبعه
 ويقض له من الجور ما يقضيه وتفق على المدرسية اليه بناءه وتوفاه واعطاه في بناءه
 الوقفا فلما توفي طلب المدرسة جماعة من العلماء فلقوا بالابا ثم شفع الملك العادل
 في مبدرا الدين علي بن حموية وهو شيخ الشيوخ ويعرف في العلم والعلم بالرمسوخ
 فكتبها له ورثت بوقفها بدير سها استقلا له وذلك في آخر سنة ثمان ثمانين ثم صرف
 بعد السلطان عن المدرسة وتبدلت الخشبة من الانسية **فصل في كتب القصر**
للكا بر في الدخول الى بيت المقدس اتفق دخول الشكار وتواثر الانذار وتوافر الانوار
 وفتح الارض وفتح السما وانقطع الجلب وانضاع الغلاء وبعد الراحة لقرب الاعداء وملك
 العياكر لداوم الهجاء والمقارعة واللقاء وكانت مدينة القدس محتاجة الى توفير
 الحمة على ثمنها بالرجال والميرة والقوة والعدة والذخيرة ورأيناها من احسن المدرب
 واحصنها واجمها واوجدنا بها جدها بعد جدها وبنينا بها سورها على جوانب اودية
 وسفوح ممتد لم يبق فيها البقيع من طحوج وهذا امر لله وفي طاعته والحفظ سهو
 لضعفه دينه ولا حلا لكلمته ولجأه امرته وما لنا فيه الا التمسرة وما رجاونا الا الآخرة و
 المغفرة وما نصيب الا نصيب واحد من المؤمنين المجدين والمؤمنين المعدين المدين فاسعد
 من ساعديه وفي بايعاف عافيه هذا والكفر قد اناخ بكلكله ومجمل كجعله وبور

إلى الإسلام بكليته وعمره بليته وقامت قيامته بقسمته ونار لئلا تقامته ورعى محمته
 على الموت بقبرته والبيت المقدس الذي شرفه الله وكرمه وعظمه كما عظم وحرم حرمة
 مقام الأنبياء المرسلين ومقر الأولياء والصديقين ووضع معراج سيد المرسلين ورسول
 رب العالمين وفيه نزل جنبريل بالبراق وصعد المصطفى صلى الله عليه وآله إلى سبع الطوابق وأمر
 الله له الأسوار بحلول المراح المنيعة إلى الأشراف على الآفاق وهو لا يملك قد أغدوا
 ليصده وأعدوا المؤرد وردوه وقد فرغ من هذا الأوان رفض التواكل واستبدعوا ذروك
 بالحجة من الأفاقي والأداني وإن لم يسعده والربيع القابل على إناهم من الحجاز فاصف
 الأمر واشتد وأجدهم الخطب وأجهد **فصل من كتاب في شرح صاحب المواصل**
على اتفاق المسلمين في المذهب قد أصبح البيت المقدس يقدر وترب عن فضيلة
 منجده ويضع قد وصل الرجال الواصلون بالفتح رجاء الحامون خفر خادته أرحاه
 رؤسهم من الأمان عن حده وإبان حمره والآن الشديد بشده وتلك الجريد بشلم
 الصخر وهده وهذا لا شك مقدمة لما وراها من نتائج النجاة وجدوى سابقة
 اللوائح من منافع الهداية وعارفة معروفة في مع العداة بانجواز العادات في إنجاز
 العادات والعباد وانظار لجداتهم وإيقاب ومضات جمرت تحت رماذ بوشك
 أن يكون لما التخاب والهمة الباسية لا تقتصر في هذا الباعث إلى ناعث وعند عزيمه
 حديث كل طارث وفي شهر من الآخر من هذه السنة كتبت منشور حيايم الدين سياروخ النجفي بولاية
 القدس كانت ولاية العبد من تدبير الله منجبه وحقق للإمام فيه نجحة والطلع للبل النظر

منجبه إلى الفقيه ميثا الدين عيسى نقوصته وصحاب أعماله وشعائنا وإله بنظره وإله
 نصره وأنا به مروضته وقد استناب فيه أخاه العلي بن طاهر أو لم يزل ذواؤه وبهاؤه
 به شهيدا شهيدا إلى أن استشهد في شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة توفي الفقيه على يذك
 الفقيه منها واستقل إلى عليين فأبى السلطان نوابه من بعده بمجانة على عهده وكانت
 الأمير سياروخ بالقدس مقيما وللنظر في معالجه مستدئما ونظم من أمير مائة منشورا
 فكتبته في التاريخ المذكور باستيفاله منشورا **الحمد لله الذي أفضى من المسجد**
الأقصى من دانا من الكفر ودنسه ونزه البيت المقدس من رجس أعدائه المشركين بإدرك
أولياؤه الموحدين وطهره وقدره وأنبأ بحجابه ومنجبه بتلاوة الذكر المبين وأشكت
النافوس وأخمس له حمده على ما عظمه من المحررة وخرسه وقرحه من الشدة ونفسيه و
نبأه أن يصلي على نبينا محمد المصطفى الذي شرع الدين وشرحه ومعد الشرح وأبشبه
وبطل الكفر وعجله وأزعم الشرك وأهليه وعلى آله وأصحابه الذين أعل الله بهم
سائر الجن وأضفى عليهم وأضفى موبدة وأزله معرسة وبعد فإنا منذ فتح الله
لنايته المقدس وخففنا بآلاءه علينا راية الكفر ونكس وكنا بآيا من آياته وأجده
الدين البشر من بعد ما كان نعس وخصنا بفضيلة نفعه وجعل لنا به الحظ الأجل الأفضل
الأنفس ما تزل نطلب ولئلا يكون له وإلنا يعود عا طيله بنا شرا حسانه وحسن
آثاره وإشاره وإلنا يرجع بنظيره الشايف ونذكره الكافي من الحفظ من مناز المذات
عالمنا ولا يزال على يال منه أن يحى من رسوم الأيمان ويجود من معالجه ما طبل مقام أهل الفضل

أهل الفضل

فيه دار يا باليا وقد اخترنا الأمير حسان الدين فالفينا ولاهية هذه الولاية
جامعا الى مضار الشوق في هذه الكرامة سارعا وجدنا باعنا الأمانة نرضا
ولنا المناجحة والصحة فيه ما خضا ما خضا واستخضنا الله تعالى وعولنا عليه في ولاية
مدينة القدس وأعمالها وعدنا نرايه الواج وسعيه الناجح مهام اشغالها وحكمناه
في فضيل سجالها وتسهيل ما يحكمنا واسداد نفوسنا وسداد اميركا ورعاية امورنا وعارة
جربها وسوركا وتطويل باج سالكها وناسيل رباع اسالكها واستكان مواطنها وتولين
سالكها وتطهيرها من اذنا راذية الناصر وتغيرها بالعبدة والعبدية والسيرة والقوة
والبار فيقول ذلك بقوة ناصية ونهضة قوية وروية مبصرة وبصيرة روية
وليتشعر بقوة الله الذي تقوى بها العذائهم وتوقر بها المجاهد وتكاف المكارم جارا
على مقتضى الشرع في كل ما يحله ويعقد ويقره ويهدد ويصدره ويورد به والله تعالى يوفقه ويستعين
دخلت سينر خان وثمانين وخمسمائة
والسلطان مقسم بالقدس في دار الافسار رقامة واطهر بالقوية البلد القائمة وقسم
سور البلد على اولاده واخيه واجاده فشرعوا في انشاء سور جديد بمقدسه مديروا كانت
يوكب كل يوم مئتي مئتي فينقل الصخر على قريوس سرجه فيستن الاكابر والامراء في
نقل الحجار اتبهم نلورا اية وهو حمل حجر في حجره يعرف ان له قلبا لم حبل في
فكره ولقد جدد في حيايد الصخرة المقدسة في حبل لها الصور والنشر مبدرة لا تقامها
الى مبدرة حتى يا شريكو وما لكة بالعبدة ورفاعلوا دار بنيها في الجنة تقا حجارها

ليكون ملكا في دار ما وفسر في دارها وكل بنا ملت وقت عارته زك وبكر اليه وجمع
الحجر بنفسه واجاد عليه فاد الكنع انتقل الى موضع آخر ونقل اليه الحجر ولقدت به في
عرفات الحجر وآثروا اة سيرة الحسنة منه الاثروا عما احسانه واخبرنا ما عسر وداوم
البكور بالركوب وعرض وجهه الكريم للشجوب والتزم الامور التزاما الوجوب ولان
له الصخر لين الحديد لداود وجدته في فخر حذبه واقاض الجود وكان حجر الخندق صلبا
لا يتأكله وطعمه ولا يتهيبا بكم اليه مبدعه فاختد من الفولاذ قطاعات واخرج على الحديد
الآت فانكسر الصلب وومن الحديد وثبست السعج ولان الصلب وصرح الصخر لما خاد الحفر
وضح الحديد بالحديد الحلو ووصفا قلب الصخر لاصابة الصمود واعولت المعاول وجعلت
الجنادل وسمعت الصاموت السطحة وخرج جرح الاساة اليها عن الاسر وقلقت القطع وطلعت
الفلق واتبع الصيق وتعمق الخندق وطاب العلم وطال الامك وحز الحزم وحز الحزن
وركت القوة وقوى الذكز فلا تزي الا يسور اعلوا وخد فاعينك وبنا يسور اجفرا
يترك وبرجا يستف وبدا ناسف وحجارة بنى وعمارة يثني وكلسا حرق واشايوت
وطافا يعقد وزوا قانمهد وطافات تطلق ومرامي تحرق وسنا برحجر وخفاير تقعد
ومصاعد تهبس وقوا عيد تويسين ومعارج تشح ومخارج تشح ومراح تهرب ومبدارج
تربح احكم المكان بكل ما في الامكان واتصلت الابراج بالابواب مستتب الامكان
السلطان شرف كل يوم على عمال قوم فوجهم باحسانهم ومجازيهم باحسانه وتعب
جان المتولي من قوته جانه ويذكره بما يشتره من عمله ويحلي بالفضل ما يبذلوا له

من عطيله وكان ذلك دأبه مبدؤه واقامته وقدر عزمه بغرامته بكى ان كل مال
ينفقه ذخر اباؤه وانشاق كرم قاطرات وما عيده خشية لملأ قلبه بده جارية
بالطلاق خاير وارزاق وانما تجلى له انما له الصالحة يوم يكشف عن سابق وان وثق الله
واستمر سادته في حب القدر وشكر السيور بقيت الله المقدر مع الاسلام على
سمير البصيرة ولا يبع عليه لمسلم فزع ولم فيه لكان طبع فلوقا شئت نصر عجزه ويطلب عجز
الاسلام عجزه وراى من المعجزات ما حصره وقدر عن الناس الذي ان ثبت له قهره
فبحان الذي اقدار السلطان على ما عجز عنه الملوك وهذا من الفضل اليهم صلاتوا فيه
السلوك **ذكر الخواص مع الفرج في هذه السنة** **وتفصيلا** رجل الفرج يوم الثلاثاء الثالث
الحرم من الرملة الى عسقلان وقد لو يوم الاربعاء بظاهر ما وتساوروا في اجادة وعمارها
وكان سيف الدين بك كوج وعلم الدين قصير والاسيد به نازل في بعض اعمالها مجدين في نقل
علا لها وركب ملك الاكثر عصر يوم الخميس ومعه حوزة من جند ابيس فتاهد دحانا على
البعد ولاحق ما عيده من العيشة المديدة فبان متوجها الى تلك الجهة وجدوا بعض
عسكره وامتد فهاشعرا اباها الكسبة وقد تعبت فارتاحت فلو بهم بك تبتت
وذلك وقت المغرب وهم يحسبون يحسبون على الافطار فارعة الانكا من شغل الكمار
وكانوا نازلا في موضعين ميعين في منزلين فلم يدا العبد والامام العيسين بقدر نجره
والطلاق عنانه بغيره يعرف السيم الاخر هجوم العبد ونجوا واما ذا الهدى وركبوا الى العبد
قد نفوا حجة ركب رفقوا وهم المصودون واجتمعوا وهم المنيحون ووردوا العبد وشوطا

٢٢٠
وصبو عليه من راع العذاب سوطا ثم تكاثر الفرج عليهم وتواصلوا وسبقوا بعضهم
فانفقوا من ايديهم والفرج ثار لهم وساقوا البقايا منهم قد اتممت وقد است حفظا على
الامام اقدارهم وما قد من اصحابنا من حرفة الاربعة ونجا الباقون ونحو اخرهم
موزعة وكانت نوبة عطية دنع الله حظها وكون من رفا **هـ** وبارخ الثلاثاء ساد
الحرم ركب السلطان على عايدته في نقل البحارة والجند في البحارة ومعه الملوك اولاد
والامراء والقضاة والعلماء والصوفية والزقاة والمؤلفين واخرج كل من في البلد وجاءه
المبدد وهو قد حمل على سرجه واستوى في نهجه والناس ينقلون معه على حوله في
رفاقهم وذويهم ولما دخل الظهيرة انخبت في خيمة صر لها وليد الملك الطاف في الصحراء
واخضر فيها السباط لمن دعوه من الامراء فحضر على ذلك السباط واخضر طعاما مطاوعة
بسطة على ذلك السباط وكنت قد مضيت فوجدت في بقرية امدي في فلما وقع وفوضنا وبلغ
مراده وبلغنا في هناك الظهر وركب عايدا الى داره اياها بشاره وحسين اثاره فابرا
يسرور اثنوا ورحموا اختياره **ذكر ثلث سرايا قت ووقت ووقت** **هـ** كان
عز الدين جرد بكسجود في سرية سرية بارية رقاب ذي الغلوب من الغلبة فاعارت
يوم الاربعاء ليلادي عشر من المحرم على بينة وفيها الفرج بنية السكة ففقت اثني عشر
اسيوا وخيلا ودوابا واما ما كيرا وفي يوم الثلاثاء ما صفر اعارت السرية وفيها جرد بك
وعيشة القدير وجاعة من المالك على ظاهر عسقلان واودت بتناهم على الكفرة المذلات
وغنمت اسير اقدت في الاطال بسوى ما كسبه من الغلب والغالب **هـ**

سيرة فارس بن الميمون القصير كانت ليلة الاحد رابع عشر بقدر الحرج
 وماتت حجة أميحت علي بنينا وكنت وصية شأنا ان استرسلت الفرج الى الطريق وأمنت ثم ظهرت
 علي فاذلة من الفرج عبرت فكبست وكسبت وكبرت وأمرت وأخذتها بانسجام مع رجالها وبغالها
 وأحبالها وأقوالها ثم أغارت علي يا فاضلك وفلك وسفلك دما وسفلك وعادت بالغنية و
 السبايا واستغنت بقودها عن النسيان وعرجا من الأمانى عن المشي فزيت أعناقهم
 وأجبت ذلك للباقيين في المسير أعناقهم وعادت سالمة سالبة غارمة غالبة **ذكر**
روح سيف الدين علي بن أحمد المعروف بالمشطوب من الأسير فرر علي نفسه بطبيعة خمسين ألف
 دينار فآدى منها ثلثين وأعطى رعاين على عشرين ووصل الى القدير وأجمع بالسلطان يوم
 منتهلك شهر ربيع الآخر فقام اليه واعتقه وتلقاه بالوجه الباسر وأطعمه بالسر وأعالها
 وحل باياله لها أهلها وعاش الى شوال من هذه السنة وتوفي الى رحمة الله بأعما له
 الحسنة فعين السلطان ثلثا بلس وأعمالها المصالح البيت المقدس وتشييد ركن سورة
 المؤسس وأيق باقيا على وأبد وتوكله في تصرفه ويده **نكتته** لما خرج
 المشطوب من الأسير تلقاه ولده روى البسر قوى الأزر فوجدته على ريت أولاد المازاك
 مضورا الشعر فدامته الإنكار والابكار وقال بالإكراد في شعورهم هذا الشيعان
 قطع صغيرته وقصير وثقة فطير الناب من قطع شعره على إبيه وقالوا هذا ذليل
 مصابه الذي ياتيه **هلاكم المراكيز** يوم رابعه المراكيز يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر
 ربيع الآخر فاستوفى رزقه لموافاة أهله ووصل الى الباب فاجع أهله وقد دعي الى جهنمه

ص
 الاسقف

ومالك على انتظار مقدمه والنجيم في ترقبه والدرك الأسفل من النار في طهره
 والسعر في شجرة والهي في تظليها لتطهره وقد قربان تكون الماوية له جارية والحامية
 عليه حامية والزبانية في إصباح العذاب به لئلا الرجز ياتيه وقد فتح النار له أبوابها
 السبعة وهي حايلة الى التمام وهو ملته بالملك يستوي في الشيعة فالك وتعد وما ذكر
 أنه شوى وأكل وشرب وشيع وطرب وخرج وربك فوثب عليه رجلان بلديان أمطبا
 وبكناج كنه بالشكاين ودكا هذ بك البركاين وحرب أحدهما ودخل الحيسة و
 قد أخرج النفس الحيسة وقال المراكيز وهو يخرج وفيه روح أجلى الى الحيسة فخلو وظنوا
 أنهم جابوا لما نقلوه فلما أبصره أخذ الجار حيز وثب اليه ليحزن وزاده جرحا على جرح و
 وقطع على قرح فأخذ الفرج الوديعين فالغوهم من الفداية الإجماعية ثم تميز تسالوا
 من وضعهما على يد مير هذا التدمير فقال ملك المراكيز وذكر عنهما انهما تقصرا منذ
 ستة أشهر وقد دخلا في ترحيب وتطهر ولزما البيع والتزما الورع وخدما أجدما ابن
 بارزان والآخر صاحب صيدا القريهما من المراكيز واستجكرا بل لا تمتصا أسباب الناب ثم
 علقا بركابيه وفتكابه وقتلا شرفه وجهد عليهما شرفه فبأنه من كافيرين
 دم كافرو فاجبر من فتكافير فلما غل المراكيز من كيا وفي جهنم منكبنا منكبكم ملك
 المراكيز في صور وولاهما الكندي وصدق به الأمور ودخل الملكة روجه المراكيز
 في ليلته وأدعى أنه آخر من وجهه وكانت جايلا فامنع الملك من تكاها وذلك أنفع
 من سفاحها فقلت لبعض رسلهم الي من يسب الولد فقال يكون ولد الملكة فأنظر

إلى استباحة هذه الطائفة المشتركة ولم نجعلك الرئيس في هذه الحالة وإن
كان من طاعة الصلابة لانه كان عدو ملك الكثير ومنارحة على الملك والسير
ومناقبه في القليل والكثير وهو يسألنا في سعادته عليه وتترج ما اخبرنا به
وكما سمع ملك الكثير أن رسول الرئيس عبد السلطان مال إلى استكانه بالمراسلة
والإذعان وأعاد الحديث في قرار الصلح وطلع في ليلة بانقار الصبح فلما قبل
الرئيس سكن روعه وزدعه وذهب من روعه وطاب قلبه وآت لته واستوى
أمره واستشرك شئ له وكان قد تعجب لحاجة الرئيس للملك العتيق فظهر له ودد
الشقيق الشقيق ولا جريزة قوس وأعمالها وسدد يسداد. اخذ لها فلما هلك
الرئيس عرف انه قد اخطأ في تقويته وخشي انه لا يسلم من عاديته ولا يامن من عائلته
فلما عدم عدوه وجد هدوه وآت يكلونه وناب جنونه وغاض غيظه وحمه حظه
وقاض من صنع الشرك بطة ومع هذا لم يقطع مجادته ولم يحرب مقابلته ومررت
رسول مرابليته وري تخم مجادته ونحائليه ولم ينزل عن ادعاء صداقة الملك
العاول وتصدق دعوى به وإياله طلب المناصب على البلاد سوى القدس فانه
يسعى لنابذ يته وقلعته سوى كسبهم الممعة وفيه بعامته فاهم يعقدونها الملتهم الزعامة
فأبى السلطان أن يقبل هذا القزاد وأبى لهم إلا نكاد ساءهم أن ينزلوا عن باقا
وعسقلان وأخذوا على ما بقي في أيديهم الأمان **ذكر استيلاء الفرنج على قلعة**
الداروم وهذه قلعة الداروم على حيد خمر وكانت من ماضرة كثيرة لما كانت مع

الكفر فلما فتح حفظت وركت وأقيمت وبالميرة والذخيرة والرجال ليست وخربت
عسقلان وعزة دونهما وتسلمها علم الدين قيصري على أن يصونها فلما شرح الفرنج في إعادة
عمارته عسقلان ترددوا من أرباب البقاء وأرادوا حوالا وأشرفوا عليها واقف السلطان في
جماعة وقوا لها بها وشذب النجدة فلو بآرباها ثم ترك الفرنج عليها بقضهم وقضيتهم
وهمجهم ويضهم وفارسهم وراجلهم وصار منهم وخاب لهم وراجمهم وناب لهم واشتد
زحفهم عليها ونهوضهم إليها عشية السبت ناسع مجادى الأولى بعد أن أخذوا فيها
قبلا وخسفوه وحشوه وأحرقوه وطلب أهلها الأمان فلم يجدوا وطلبوا من قيصري وجاعته
خبرة فلم يجدوا فلما عرفوا لواله الله ما خذون والهمم موقوفون موقوفون وعبد
إلى الخيل والجبال والدواب فمربها وإله الذخيرة فاضرمها وأهبطها فمربها باليسف
وعرضوا أهلها على الحيف وأسر وأمرها عذرة يسيرة وكانت هذه النبوة على الانلام
كبيرة ثم لم يلبثوا بها ولم يرغبوا فيها ورجلوا عنها وتجوأ عن نواحيها ونزلوا على
مأ نكال له الحصى وقربطاشهم الغنى والفقير وذلك في يوم الخميس الرابع عشر الشهر
وقد أنسوا بما ظنوه من الغلبة والقهر ثم تركوا أحياءهم وساروا على قصد قلعة
يقال لها خندق الحباب فخرجت عليهم أسد الزكبة المكنة من الغاب فقاتلتهم
قتلا شديدا وتركهم نحو الجريد يديدا وغادرت حبل قيصريم الجريد حديدا
وكرت عليهم وكسرت شفي ردهم عن جمعة وتديدا وقلبت منهم في حلة من قبل
كبد كبير وأتاهم وأتاهم من مبارها الله مبيد وعادوا وافتلوا من مثلهم من خندق

قَادَ كُلَّ قَلْبٍ بِأَمْنِهِ سَارَ وَكَانَ حَبِيبَ عَلَى فَرَّاشٍ وَكُلَّ عَائِلٍ لَهُ النَّعَاسُ قَائِلًا
 بَعَثُوا أَمْرًا وَطَلَبُوا أَنْ يَفْعَلُوا أَمَّا الْقَيْتُو أَوْ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى وَجْهِهِ وَرَبُّهُ كَرِيمٌ
 وَمِنْهُمْ مَنْ رَكِبَ بِغَيْرِ عَدَّةٍ حَصَانَةً وَأَيْسَرَ عِلْمَانَهُ وَأَخْرَانَهُ وَالْهَزْمُ وَالْجَوَالِيقُ
 قَادُوا الْعَدُوَّ وَهُمْ وَرَأَاهُمْ عَلَى الْحَالِ وَالْأَحَالِ فَوَقَعَ الْعَدُوُّ فِي سَوَاقِبِهِمْ وَاسْتَفْعَلَتْ
 بِهَا عَيْنُ لَوْ أَحْبَبَهَا فَرَقَّتْ فِي الْبُؤْسَةِ وَعَادَ مَقْطَعُهَا إِلَى دِيَارِ الْمَجْرِيَّةِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاجَلَ
 عَلَى طَرَفِ الْكُرْكُ فَلَمْ يَفْعَلْ فِي الشَّرِكِ وَلَمْ يَحْصِلْ فِي الدَّرَكِ فَآخَذَ الْكَفَّاءَ جَالًا لِقَدْوٍ
 أَحْمَالًا لِحَبْدٍ وَكَانَتْ هَذِهِ نَكْبَةً عَظِيمَةً وَنَائِيَةً عَمِيمَةً وَنُوبَةً ذَاتَ نُبُوَّةٍ وَكَبَّةٌ
 ذَاتُ كِبُوَّةٍ وَوَقْعَةٌ ذَاتُ رَوْعَةٍ وَهَوْلَةٍ ذَاتُ لَوْعَةٍ فَطَنَتْ الظُّنُونَ وَلِجِبِ الْمَجْفُوتِ
 وَقَالُوا الْقَدْحُ حَصَلَ لِلْفَرَجِ مِنَ الظُّفْرِ مَا لَمْ يَنْهَضْهُمْ وَمِنْ الْمَالِ مَا يَطْرُقُهُمْ وَخَرَجَ مِنْهُمْ
 وَمِنْ آيَاتِ نِقَابِهِمْ وَبَارَى عَشِيرَتَهُ عِدَّةً نَقَابِهِمْ وَوَصَلَ الْجَنْدُ مَسْلُوكًا مِنْ مَسْلُوكِيهِمْ بِلَاكِهِمْ
 السُّلْطَانُ عَنْ أُمُومِهِمْ بِمَا قُوِيَ مِنْ أَمَالِهِمْ وَخَفَّتْهُمْ عَلَى الْخَطَرِ مِنَ الْإِجْرَاءِ وَبَحْدٍ
 فِي دِمَارِ الْقَوْمِ وَبَوَارِهِمْ وَلَهَا الْمَلَأُ مِنْ بَأْسِهَا الْعَيْنُ مِنَ الْمَالِ مِنَ الْقَبْلِ وَالْقَالِ
 وَالْقَبْلِ وَالْقَتَالِ وَجَلَّاهُمْ مَا جَاءَ لَوْ مِنْ الْحَيَالِ وَجَرَى هَذَا كُلُّهُ وَالْمَلِكُ الْأَفْضَلُ
 وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ عَائِلًا زَوْجًا كَرِيمًا وَبِشَارٍ وَدِيَارِ كَرِيمًا طَائِفَةً فِي الْإِيَّانِ
يَسْبِقُ عَيْنَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَالْأَفْضَلِ وَمَا جَرَى لَهُمَا مِنَ الْأَوَّلِ كَانَ الْمَلِكُ الْأَفْضَلُ
 طَلَبَ مِنْ وَالِدِهِ الْبِلَادَ فَطَاعَ الْفُرَاتَ وَتَرَكَ عَنْ جَمِيعِ مَالِهِ مِنَ الْوِلَايَاتِ وَأَنَّهُ إِذَا
 عَبَّرَ إِلَى الدَّكَاءِ وَجَرَّ أَنْ يَمْلِكَ بِلَادًا وَغَنَاهُ مِنْ مَالِهِ الْأَطْرَافَ وَدَانَ

وَرَجُلٌ مِنَ الْقُدْسِ فِي ثَلَاثِ مَبَرِّهِ قَدَارَ مَعَ الْيَسْفَرِ وَوَجْهٌ عَزَمَهُ الْمَاجِيهِ الْمُطَيِّ سَفَرٌ
 وَأَقَامَ فِي دِمَشْقَ حَتَّى اسْتَعْدَّ وَاسْتَجَرَى مِنْ أَبِيهِ مَا كَلَّمَ بِهِ وَاسْتَجَدَّ بِالْمَلِكِ السُّلْطَانِ
 عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ سِوَى مَا انْتَجَبَهُ مِنَ الْخَلْعِ وَالشَّرَيفَاتِ مِنْ مَسْتَعْلَاتِ ثِيَابٍ وَ
 مَصُونَاتٍ لُصَارِثٍ يَارِي فِي بَحْرِ مَجْرَسٍ حِلْيَةٍ جَارِيَةٍ ذَلِكَ نَقِيعُهُ عَلَى الْحَزَّةِ شَاغِلًا بِالسُّرُ
 وَالْيَسْرِ اسْتَرَادَ إِلَى الْأَسْرَةِ بِأَدِيَّةٍ عَلَى مَصْحَابَاتٍ مِفَاحِهِ نَضْرَةُ الْغُبَرِ وَبِئْسَ لِلْجَلْبِ
 وَقَدْرُ مَرَى الْقَارِوِيِّ التَّوْفِيقِ حَلَبَ وَاجْتَقَلَ خَوْهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ لِقَدْوِهِ وَقَامَ لَهُ
 يَسْنُ الْكُرْمِ وَرَأْسُومِهِ وَرَجَبٌ لِلتَّوْحِيدِ بِمَبْدَرٍ وَوَجَانِبُهُ وَحَبَّ عَلَى رُؤْسِهِ
 بِحَابَةِ وَاصْبَحَ فَيَضُ نَضْلُهُ مَحَابَةِ وَوَقَفَ خَدْمَتُهُ مَائِدًا وَهَزَّ عَطْفَ الْإِبْتِهَاجِ إِلَيْهِ
 مَا يَلَاوُ أَخْصَرَ لَهُ مَفَاحِجَ بِلَدِهِ وَقَدَّمَ لَهُ كُلَّ مَا فِي يَدِهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْجَمِيلِ شَيْءٌ إِلَّا
 حَمَلَهُ وَلَا يُؤْخَذُ عَادِلًا مَوْعَا مِنَ الْفَضِيلَةِ إِلَّا كَلَّمَهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْخَضِرُ الْعَرَابَ وَالْخُفَّ
 وَالْثِيَابَ وَخَلَعَ عَلَى خَوَاصِرِ مَحَابِيهِ وَخَوَاصِرِ الْخَادِمِ وَخَصَّاهُمْ وَعَمَّاهُمْ مِنَ الْجُودِ بِأَمْرٍ
 وَعَوْلَ عَلَى أَنْ يَسِيرَ مَعَهُ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يَقْضِيهَا وَيُسَاعِدُهُ عَلَى الصَّالَةِ الَّتِي
 يَنْشُدُهَا وَسَمِعَ نَاصِرَ الدِّينِ ابْنَ تَقِي الدِّينِ بِمَا أَقْلَقَهُ وَدَفَعَ مِنْهُ إِلَى حَارِجِهِ وَ
 أَرْهَقَهُ وَوَصَلَ رَسُولُهُ إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَهُوَ بِالْقُدْسِ لِاجْتِنَابِ ظِلِّهِ وَاجْتِنَابِ
 لِفَضْلِهِ لَا يَزَالُ يَحْبَاهُ بِمَا يَدْرِي بِهِ مِنْ تَحْيِينِ الْبَارِعَانِيَةِ مِنْ تَحْيِينِ الْبَارِعَانِيَةِ مَقْوَمًا مَا
 حَلَّ بِهِ إِلَى أَنْوَارِ آيَاتِهِ مُرَوِّضًا مَحَلَّ أَمْرِهِ بِأَنْوَارِ آيَاتِهِ فَاجْتَمَعَ لَهُ وَاجْتَمَعَتْهُ وَتَوَيَّ فِي
 تَقْوِيَّتِهِ أَمَلَهُ وَخَاطَبَ السُّلْطَانَ فِي حَقِّهِ وَاسْتَشْفَعَهُ وَشَفَعَ فِي حَقِّهِ وَاسْتَشْفَعَهُ وَقَالَ إِنَّا نَحْنُ

وَأَيْتَحَضَّرُهُ وَأَوْمَنَهُ بِمَا خَذَرُهُ وَبَقِيَ هَذِهِ السَّنَةُ حَرَّانَ وَالرَّعَا دَشْدَمَ رَحَايَهُ بِذَلِكَ
 مَا وَجَّهَ وَعَطِيهِ مِنَ السَّنَةِ الْآخِرَةِ حَمَاهُ وَالْمَعْرُومُ ثُمَّ قَرَّرَ السُّلْطَانُ مَعَ أَخِيهِ الْعَادِلِ
 أَنْ يَأْخُذَ بِذَلِكَ الْبِلَادِ وَخَوَّاهَا وَيَكْلِكَ خَزَائِنَهَا وَيُحْيِيهَا وَيُكْفِيهَا وَاسْتَقْرَأَ نِيْلَ
 عَنْ أَقْطَاعِهِ بِمَصْرٍ وَصَفَتْ خَاصَهُ وَإِذَا أَخَذَ ذَلِكَ الْبِلَادَ لَمَّا جَاوَزَهُ جَهْدُهُ فِي اسْتِخْلَاصِهِ فَلَمَّا
 عَلِمَ الرُّمَّا بِذَلِكَ وَجَّهَ كَرَامِيَّةً وَأَعْيَانِيَّةً وَاسْتَزَادَ قَلْعَةً جَعَلَ فَمَنْعَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
 مِنْ تَسْلِيمِهَا فِي اسْتَظْهَرِ مِنْ أَيْدِيهِ بِأَمْرٍ عَافَاهَا وَاسْتَظْهَرُ وَتَقَرَّرَ مُسِيرَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ فِي
 الْعِشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ جَادِ الْأَوَّلِ وَكَبَتِ السُّلْطَانُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ فَجَاهَدَا رَاجِعًا
 وَذَهَبَ ذَاكَ مَسِيرًا عَافَا وَصَلَّ إِلَيْهِ أَنْ وَالرَّكَافُ فَنَزَلَ مِنْ تَدْيِيرِهِ بِالْفَخِّ الْمَشْهُورِ
 بَلَغَ مِنْ مَرَادِهِ إِلَى أَمْدِ الْأَمْرِ الْمَشْهُورِ وَعَادِيَةِ أَمْرٍ جَاهِدَ الْآخِرَ وَقَدْ اسْتَجَابَ بَرَقَ الدِّينِ
 وَوَصَلَ فِي هَذَا الشَّهْرِ إِلَى دِمَشْقَ ابْنِ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ فَلَا الدِّينَ وَصَاحِبِ أَمْدِ ابْنِ الرُّسُلَا
 تَطَبَّ الدِّينَ وَعَيْلَتُهُ صَاحِبِ سِجَارٍ وَمُقَدَّمُهُ جَاهِدَ الدِّينَ بِرَنْقَشٍ وَاجْتَمَعَتْ بِدِمَشْقَ فِي
 هَذَا الشَّهْرِ بِهَا الْإِسْلَامَ النَّسْرَ وَالْكَفَرِيَّةَ تَوْحِيْدًا وَأَقَامَتْ تَنْظِيْمِيَّةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ الشَّيْخِ
 فِي خِدْمَتِهِ وَتَحْلِي رَأْيَا تَهَائِي فِي طَالِجَ رَأْيَتِهِ **ذَكَرَ رَجُلٌ مَلِكٌ الْأَنْكَبِيَّةَ**
عَلَّمَ ظُهُرَ أَنَّ عَلَى قَصْدِ تَغْيِيرِهِ لَمَّا تَعَدَّ رَجُلًا الْفَرَجَ قَصْدَ الْقُدِيرِ وَعَرَفُوا أَنَّ مَرْضَاهُمْ فِي
 النَّكْسِ وَأَنَّ تَغْيِيرَهُ وَتَقْدِيرُهُمْ وَتَغْيِيرُهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ مَآئِيَّةً عَوَاهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ تَطَلَّعَ
 عَلَيْهِمْ لِهَيْكَلِ الْبَحْرِ بِرَاحِيَةٍ وَقَدْ تَجَوَّاهُ بِأَيْدِيهِ وَقَالُوا اخْذُوا هَذَا الْبَلَدَ مِنْ
 وَصَدُّهُ مُتَعَيِّرٌ وَإِذَا جَاهِدْنَا جَدَّ بَنَى السُّلْطَانُ وَعِيَاكَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَخَلَا الْقُدِيرُ

عَسَاكَ

مِنْ جَمْعَةٍ كَثَائِيَةٍ وَجَمْعَةٍ مُضَارِيَةٍ قَبَادِرَ إِلَيْهِ مِنْ يَأْفَاوَعْتَلَانِ مِنْ جَدِّ فِي تَلَاكَ
 الْأَمَّاكَانِ فَلَمَّا عَرَفَ السُّلْطَانُ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقَصْدِ وَدَبَّرُوا مِنْ الْكَيْدِ أَمْرَ الْمَلِكِ
 الْأَفْضَلِ بِمَبَارَاةِ الْقَوْمِ فِي الرِّجْلِ وَتَجَمُّعِهِمْ بِكُلِّ سَبِيلٍ عَنْ تِلْكَ السَّبِيلِ وَسَبَقَهُمْ إِلَى
 مَرَجٍ عِيُونٍ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ قَصْدِهِمْ الْمُتَقَنُونَ سَبَقَتْ الْعِيَاكَ إِلَيْهِ بِرُودِ وَخَوَّطَهَا
 وَكَبَتِ الْفَرَجَ وَكَبَتَهَا عَنْهَا وَخَوَّطَهَا وَكَبَتِ السُّلْطَانُ إِلَى الْعِيَاكَ الْأَوَّامِلَةَ إِلَى دِمَشْقَ أَنْ كُنَّا
 مَعَ وَلَدِهِ وَأَنْ يَتَوَلَّى الْمُبَادَاةَ إِلَى مَدِيدِهِ وَتَرَكْنَا مَرَجَ عِيُونٍ وَالْفَرَجَ بِعَاكَ بَعْدَ لَمَّا جَاوَزَهُ الْعِيدَ
ذَكَرَ نَزُولُ السُّلْطَانِ عَلَى بَنِي يَأْفَاوَعْتَلَانِ وَلَمَّا رَجَلَ مَلِكُ الْأَنْكَبِيَّةِ وَبَارَ وَخَطَّ وَرَأَاهُ
 الدِّيَّانُ تَرَكْنَا فِي مَدِينَتِي يَأْفَاوَعْتَلَانِ جَمِيعًا مِنْ مُنْجَى الرِّجَالِ وَالْقُرْبَانِ وَمُبَاهِرِ
 بِالْبَلَدِ فِي جَانِبِ الْبَلَدِ فَاتَهَمَّ السُّلْطَانُ فِي صَبَةِ الْغِيَّةِ وَأَوْفَدَ إِلَى مَشَارِعِ رَحَاهُ خَصَّةَ
 الْحَيْبَةِ وَنَهَضَ بِعَسْكَرِهِ الْكَاسِرِ وَلَمْ يَتِمَّ هَاكَ لَا تَطَارِبَ الْعِيَاكَ وَوَأَفَا يَأْفَاوَعْتَلَانِ بِكُلِّ النَّحْبِ
 الْحِجَارِ أَوْ أَرَأَى دِمَاءَ وَسَيَّارَ دِمَاءَ وَرَجَفَ النَّاسُ وَخَفَّ النَّاسُ وَوَجَّهَتْ الْمَدِينَةُ
 وَوَجَّهَتْ مِنْهَا التَّكِينَةَ وَقَلَمَ مِنْهَا وَاسْمُهَا وَكَمَّ وَوَجَّهَتْ الْأَحْمَاكَ الْمَاهُودَةَ مِنْ
 قَافِلَةٍ بِمَصْرٍ فَأَخَذَتْ وَجَّهَتْ وَعَلَتْ لَا يَزِيدُ السِّيُوفُ مِنَ الْعَمَالِ وَالْأَوَالِ وَنَهَلَتْ تَقْصُصَتْ
 كَانِ وَنُفِثَتْ حَرَّانِ وَاسْتَفْرَجَتْ دَفَائِنُ وَوَجَّهَتْ مَكَامِنُ وَكَبَلَتْ سَتِيمًا عَنَّا بِأَمْتَعَةٍ وَاتَّقَا
 بِكُلِّ مَنْتَقَعَةٍ وَامْتَلَأَ بِلَادُ الْكَافِرِ بِالْمَلِكِ وَكَانَ النَّاسُ قَدْ سَبَقُوا إِلَيْهَا وَوَقَبَ النَّاسُ أَنْ سَوَّلُوا
 عَلَيْهِمْ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَبَدَّ شَارَفَ مِنْ فَيْحِ الشَّجَبِ فَلَمَّا جَلَبُوا الْأَمَانَ رَدَّ
 النَّاسُ وَكَفُّوا وَظَنُّوا أَنَّ الْغِيَّةَ مَقْفُورًا فَانْخَرَجَ الْعُتْرُوكُ الْكَبِيرُ وَمَعَهُ كَمَا عَدَّ مِنَ الْمُقَدَّمِينَ

الأكابر على أن يخلو تحت حكم الأسارى ويملوا جميع المال والعبدية والخزائن على أن
يطلق كل واحد منهم بأبيسر وفدى صغير بصغير وكبير بكبير وشرا على أن يخرج
أجادا وعشرات وعصبا متفرقات في ساعات حتى دخل الليل فاستمهلوا إلى الصباح طلبا
واعتروا من يفتل خطيئتهم فبد لنا لمة ما عينو من المصرايح وما زال يخرج منهم
من يستدعي زيادة الثقة ونفيس خافهم بالمضايقة المرفقة حتى وصل ملك الكثير
في الحرم الأكبر في مواد الليل ظلمة الكفر ودخل هو القلعة من الجانب الأخرى وبدا
بشعار العذر فأكفينا منهم بمن حصل في الأسير ونمنا كيف خرجت اللمة من الهرم
ولا نفع بعد فوات الفرصة للتبذم ولوان السلطان وثقت في إيمانهم واستقر على
توحيدهم لقلعت أسائر القلعة ونصت رغبة تلك البقعة ولقد كان فتحا عظيما
وفلا من الله عيتم ما فقه امتلات الأبريت بفنائهم المدينة وهت أسباب
قواهم الميمنة واستعد ما نهى من الكسرة المضربة وفرايا الفنائهم البسنة وقيل
من أقام بالبلد أسروا وكشط جلد تلك المبدرة وبشر وحصل في اليد من مقدمي القلعة
يفت وسبعون تركوا أوهم بالشور يدعون وكان القصد في الأول رجوعهم عن
قصد يروى وتوحي على من حفظها أن يفوت من الله حصول المقصود وفرا
يخى الجهاد بعشر بذر المجهود وإنما وقع التبدم كيف لم يقع في أحد القرى الشروع والقدم
فتمامت بعد الأذقان وتعدرت بعد الامكان وجمعت بعد الأصحاب وجمعت
بعد الأكابر وأفلتت وقد وقعت في الجبال واستقلت بعد العرة والاستقالة

٢٢٦
وصفف الفرج من تلك الكثرة وأذن لشاهلهم بالفتنة وما انتعشوا ولا انجبروا
من تلك العشرة والكثرة وعاد السلطان وختم على النظم والعسكر فأن القلوب
قرب العيون وحار إليه الملك الأفضل وأبدى الملك العادل أخوه واشقر بالأسار
الوجوه وكان لأبد الملك الظاهر أيضا قد وصل وفي هذه الغزاة حضر وحمها حصدا
وكذلك كان قطب الدين سكران بن محمد بن قرايلا من حاضر أو اخذ من السعادة خطا
وأفروا وصل يديه جرح يسر أن يوتي ومن تلك الثمن يوتي ثم اندمل جرحه
وفازت قداحه وحانا بسنا قدجه وأقام السلطان جمع العساكر وحفت
أوايلها الأواخر وصل الملك المنصور ناصر الدين ابن تقيته في بيضه وسحره مشرفه
وسميريه صدا الملك العادل متاخر في الخيم بسبب عارض السقم وماله الألم
ورجل السلطان وتولي بالرملة والعساكر في عدد الثمل والإسلام قروا العين من
أهل جمع الشمل والقضاة فدا من لا والقضاة قد اجترأوا المقدر وكذا سعدو البسقة
قد قدروا النصر قد أبد الصفو وأذهب الدد وتلك البرية قد حوت البرية وجمعت
العين برة والكنة الجارية والحكمة الجريئة والإعراب والعرب والمخارب والحراب
والجوايد والحياد والأساود والأساود والياض والسواد والعبد والاعراب
فصل في الجهاد من كتاب أبي الدرداء في الجهاد الخادم حاله على ما أنها غير مرة
في مربطة أهل الكفر مستمرة وأفاو بقى النصر على حقلها تار وولها أخرى
مستبدرة والحرب بحال وللإسلام في مضمار الظفر بحال وقد تجاوزت القصة عن

حِدَ الْإِنْفَاءِ وَكُلَّمَا شَارَفَتْ الْقَضِيَّةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةَ عَادَتْ إِلَيْهِ الْإِبْدَاءُ وَالْحَادِثَةُ مُتَّصِلَةٌ وَالْوَأْدَةُ
 مُتَّصِلَةٌ وَالنِّعْمَةُ مِنَ اللَّهِ فِي أَرْجَائِهِ عَلَى أَحَدٍ عَادَتْ إِلَيْهِ بِالْجَارِ عِدَانُهُ فِي مَجْعِ عِدَانِهِ
 مُؤَمَّلَةٌ وَمَا يَقْبَضُهُ يَوْمَ الْإِخْرَاقِ نَصْرُهُ تَجَدُّدٌ وَنِعْمَةٌ تَهْتَدُ وَجَمْعٌ لِلْعِدِّ وَيُتَدُّ وَجَمْعٌ لِلنِّكَاحِ
 فِيهِ تَوَقُّدٌ وَحِدٌ لِلسَّيْفِ فِيهِ مِنْ حِدِهِ بِرَمِّ الشُّرُوكِ تَوَرُّدٌ وَفُجْجٌ يَكْرُمُ الْحَرْبَ الْعَوَالِمَ
 بِلِقَاحِ الْبَيْضِ الذُّكُورِ تَوَلَّدَ وَآخِرُ مَا تَمَّ فِي حِدِهِ الْإِيَّامُ مِنْ مَجَاجِ الْكُفْرِ وَبِجَاهِ الْإِسْلَامِ
 حُطُّوهُ تَحْلُوهُ وَنُوبُهُ لَهَا بُوَّةٌ وَجِيءَ أَنَّ الْفَرْخَ لَمَّا أَغْرَضَهُمْ قَصْدَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَلَمْ
 يَسْتَفْهِمُوا لَهُمْ مَا يَتَوَلَّوْهُ فِي الْأَنْفُسِ حَكَمُوا عَمَلَهُمْ وَتَكْسُوا عَزَمَهُمْ وَعَادُوا خِلَافَهُمْ وَنَقَضُوا
 مَا بَيْنَهُمْ وَاسْتَنَافُوا مَكِيدَةً أُخْرَى وَشَرَعُوا فِي شَرْخِ الْبَشَرِ بِهْ يُمَرُّ وَاجْتَمَعُوا
 عَلَى قَضْدِ مَدِينَةِ بَرْوَتٍ وَتَوَامَرُوا عَلَى الْإِجْلَاءِ بِهْ كَالْعِدَّةِ اللَّهُ أَوْلِيَاءُ الْعُلَاغَةِ
 فَبَارَتِ الْعِيَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَلَى مَبَارَاهِنِهِمْ لِمُضَاقِقِهِمْ فِي مَضَارِقِ طَرَفِهِمْ وَبَرَدُ الْخَادِمِ
 فِي حَوَاصِدِهِ وَأَلْفَ الْخَادِمِ يَا قَامُوا قِيَامًا مِنْ اللَّهِ أَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ يَتَوَالِي وَجَلَّ إِلَهُهَا
 مِنْ مَقْعَدِهَا سَائِلُ الْأَسْلَبِ وَمُسْتَهْلِكُ بَنَاتِ الْخَلْبِ الْأَسَدِ وَالْعَرِينِ فَادَا تَلَّتْ بِسَاحَتِهِمْ قَنَاءُ
 مَبَاحِ الْمُنْدَرِينَ فَأَخَذَهَا بِالسَّيْفِ عَنُوءٌ وَأَطْلَقَ صَوْنَهُمُ الْبَيْتُ وَأَبَاحَ الدَّبَلُ صُحُوءَهُ وَلَتَ
 الْقَتْلُ وَالنَّهْبُ عَلَى مَنْ وَجَدَ فِيهَا مِنَ الْكُفَّارِ وَاسْتَخْرَجَ مَا بَيْنَ الْأَمْوَالِ وَالْعِدَدِ وَالْإِذْخَارِ
 وَخَلَعَ مِنَ الْمُنْبَلِينَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّى الْأَسَارَ وَأَصْحَبَ الْفَرْخَ فِيهَا بَشَارِي بِالْبُيَّارِ وَطَلَبَ مِنَ الْقَلْعَةِ
 الْأَمَانِ عَلَى أَنْ يَسْلُوا مِنَ الْقَتْلِ وَيَسْتَسْلُوا إِلَاسَ وَتَوَلَّى الْبَطُوكَ وَالْقَطْلَانُ وَالْمِثَاقُ
 وَجَاعَدَ مِنَ الْقَدَمِ مَنْ حَرَّجُوا وَدَخَلُوا حَتَّى الْهَرَمِ فَبَيْنَاهُمْ مُشْتَقِلُونَ بِالْتَزْوَلِ وَتَسْقِطُونَ

إِلَى الْأَصُولِ جَاءَهُمُ الْغَوْثُ فِي الْبَحْرِ وَظَهَرَتْ مِنْهُمْ أَمَارَةُ الْعُدَّةِ وَرَجَّحَ الْعِدُّ وَعَنْ
 مَقْصِدِهِ وَرَبَّاهُ اللَّهُ وَخَدَّ لَهُ وَفَالَكِ سَيْفُ الرَّمَادِ مِنْ سَبَبِ دُمَائِهِمْ لَهُ وَلَهُ وَكَانَتْ
 الْمَقْصُودُ رَدُّهُمْ عَنْ مَوْرِدِهِمْ وَصَدُّهُمْ عَنْ مَقْصِدِهِمْ فَارْتَدَّتْ مَا قَبِضَهُ اللَّهُ مِنْ فُجْجِ
 الْهَدْيِ وَخَيْفِ الْعِدِّي عَلَى الْأَرْبِ وَاهْتَزَّتْ أَعْطَافُ الْبَيْضِ وَالسُّمَرُ الْمُنْتَشِيَةُ مِنْ
 كَارِ خَيْفِهَا لِلطُّورِ وَالْقَوْمُ الْآنَ قَدْ اسْتَقْلُوا بِمَصَالِحِهِمْ وَاجْتَمَعُوا بِصَمِّ مَا انْتَشَرَتْ
 أَسْبَابُهُمْ وَرَأَيْتُ أَوْلِيَاءَ الصُّلْحِ عَلَى أَنْ خَلَّى لَهُمْ عَسْفَلَانَ فَالْجِيَّاءُ وَعَلِمُوا بِمَكِيدَتِهِمْ
 أَنَّهُمْ مَا أَصَابُوا فَيَتَأَدَّبُونَ وَلَا دُبَارَهُمْ فَاصْبِرُوا وَالْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْيَوْمَ عَلَيْهِ
 تَجَمُّعَةٌ وَمِثَالُكَ الْمَمَالِكِ لَهَا قَتْلُهُمْ وَمُضَاقِقَتُهُمْ مُتَّسِعَةٌ وَقَدْ أُنْزِلَتْ مَعَهَا قَدْ
 مَعَاظِلُهُمْ إِلَيْهِ هِيَ مُتَّسِعَةٌ وَكُلُّ لُجَّةٍ اللَّهُ مِنْ عَلْوٍ يَطْهَرُ وَعِدُّ وَيَقْهَرُ وَنَقِيرُ يَهْزُو
 وَنُصْلُ يَلْظُقُّ فَرِيشُهُمْ فَهُوَ بِزَكَاةِ الْإِسْتِمْنِيَاكِ بِطَاعَةِ الْمَوَاقِفِ الشَّرِيفَةِ الْإِمَامِيَّةِ
 النَّاصِرِيَّةِ وَنَحْمَدُ اللَّهَ وَنُثْنِي أَلَمَامَهَا وَفَضْلَ أَعْيَانِهَا بِدَلَالَةِ الْبَصَرِ طَاهِرَةٍ وَأَسْبَابِ الظُّورِ
 مُنَاصِرَةٍ وَوُجُوهَ آيَاتِهِ بِبَشِيرِ خَاجِهَا وَبَشِيرِ مَا فِي أَقْصَا أَجْزَائِهَا سَائِرَةٌ **هـ**
ذِكْرُ الْهَدْيَةِ الْعَامَّةِ لَمَّا عُرِفَ بِكُلِّ الْأَكْثَرِ أَنَّ الْعُسْكَرَ قَدْ جَمَعَ
 وَالْحَرْقُ عَلَيْهِ قَدْ اتَّسَعَ وَأَنَّ الْقُدْسَ قَدْ امْتَنَعَ وَأَنَّ الْعُدَّابَ بِهِ قَدْ وَقَعَ وَخَضَعَ
 وَخَشَعَ وَبَصَرَ الْجَمْعَ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا قَبْلَ لَهُ يَمُنُّ أَقْبَلَ وَلَا ثَبَاتَ مَعَ الْخَفْلِ وَقَدْ
 جَفَلَ فَأَظْهَرَ أَنَّهُ لَمْ يَهَادِ زَقْلَمَ وَاسْتَقْلَ وَلِلشُّرِّ اسْتَقْبَلَ وَأَنَّهُ عَارِضٌ عَلَى الْعُودَةِ إِلَى
 بِلَادِهِ لَا مَوْرِدَ كَالْعُودَةِ إِلَى مُرَادِهِ وَالْبَحْرُ قَدْ أُنْزِلَتْ مَعَهَا رَاكِبَةٌ وَلَيْسَتْ بِمِنْ الْأَمْوَاجِ

عواربه فان هاجد يتم تبعته هو اى وان حاربتم وعصيتهم القيت كما ضاع عباى واستقر
 وادى وقد كات العريقان ومات الرقيقان وقد نزلت عن القدر وانزل عن عقلائ
 ولا تغتر هذه العساكر المجمعه من الجهات فان جمعها في الشكايا الي الشايب و
 نحن اذا اتينا على الشقا والشقاء دميانا انفسنا على البلاء فاجيبوا رغبتي واصيبوا
 محبتي واودعوني العهد وادعوني وادعوني وادعوني فاحضر السلطان امرآة المشاور
 وشاورهم في الامر واظهرهم على السر واستطاع ما عيذهم من الراى ويرد لهم الحديث
 من المبادى الى الغاى وقال لهم نحن نرجى الله في قوة وفي ثوب نصرة مرجرة وافضلنا
 المهاجرين واليناذر وورثهم وكرمهم وسوؤة وقد افضنا الجهاد والهيابة المراد والى نظام
 عن الما لوف ميعب ولما تصدع الى اليوم بنا بيد الله لنا شيعت وما لنا شغل ولا مفر
 الا الغزو ولا نحن ممن نشوقه اللعيب وسوؤة الله واذا تركنا هذا العمل فما العمل اذا
 جرفنا عنهم الامم فقيم الامم وانما نحن في حال بطالة الاجل من الفاجلية
 كيف يافقه العطل وراى ان اخلت راي الهدنة وراى واقدم بتقديم الجهاد اعيرازت
 واليه اعيرازى وما انا بطالب البطالة فارعب عن سجاله هذه الحالة وقد رزقت عن
 هذا الي ما اذم ويا بنا بيد الله من الامم اجرمه واخرمه فقالوا له الامر على ما
 تذكره والتدبير على ما تراه والداى ما تدبره ولا يشترى الامم من الامر ولا
 يستقر الامم بقدره وان التوفيق معك في كل ما تقدره وتجدد وتصدره
 غير انك نظرت في حق نفسك من عادة السجادة وازادة العباد وافتار الفضيلة

الدراجة والاعتناء بالوسيلة الناجحة والافت من العظلة والغزوف للفرلة وانك تجد
 في نفسك القوة والرياسة ساك ويقتك يعرفك بالاماني في الجدارك فانظر في احوال
 البلاد فانها خربت وتشتت والرياء فانها عكست وتعلت والاجاد فانها نصبت و
 وصبت والاجاد فانها عطلت وعطبت وقد تعزب العلوفات وعلت الغلات
 ولا جلب الا من الديار المجرية مع ركب الاطبار المهاك في البرية وهذا الاجتماع
 مطنة التفريق ولا يدوم هذا الاتساع مع هذا الضيق فان المواد مقطعة والمواد
 ممسقة والمثرب قد تروى والمعدوم قد عطب والبشر اعز من التبر والمشيعة بالينة
 وحيد وكان غياي التبر وهو لا العزج اذا ايسسوا من الهدنة بد لوار ووجه في استغفار
 الملكة واستفاد المنه وصبروا على المنية في طريق الامنية وابوا في الاقبال على دهمهم
 قول الدنية والعبوات ان تقبل من الله الاية الي اثر لها ويه قوله وان جئوا للسلام
 فاجح لها وجنيد يعود الى البلاد سكانها وعينارها ويكثر في مدة الهدنة خلاها
 واثارها وينتجها الاجاد عذرها وتسترخ زمان السلم ومعدتها فاذا طابت ايام
 الحرب عذنا وقد ايتت ظهنا وردينا وجذنا القوت والغلف وعذنا المشاق والكلف
 في ايام السلم يستعيد الحرب ونسجد لا وانك العجز والحرب فليس ذلك تركا
 للعبادة وانما هو للاستجداد والاستجداد على ان الفرج لا يغوز وعلى عهد همة لا
 يتقون فاعقد الهدنة لجماعتهم ليحفلوا ويقرقوا وقد شقوا بالقوا وما يقسم لهم
 بالسلاح من يقدر على المقاومة ويسقط بالملأومة وما زال الجماعة بالسلطان

ربحه وأجاب الخ لاقضي وكان قد بقيت بين العسكر منسلة واحدة والنجاحات على
 الطلوع مستعجلة فلور حلتنا حلتناهم وعلى الملك أطاعهم لكن من أذا الله غلب وأجبت
 تلك الملك من الصلح إلى ما طلب فحضرت لانشاء عقد الهدنة وكتب أسخطها وعينت
 مبدئها ومنت قضيتها وذلك في يوم الثلاثاء لخامس والعشرين من شعبان سنة ثمان
 ثمانين الموافق لاول ايلول ليلة ثلاث سنين وثمانية اشهر وحسبوا ان وقت الانقضاء وافق
 وصولهم من البحر ويصل أمجادهم على الجسد والخصر وعقدت هدنة عامة في البر
 والبحر والسمك والوعر والبدو والخصر وجعل لهم من يافا إلى قيسارية إلى عكا إلى
 صود وأبدو وإكنا وكوه من البلاد إلى كانت معهم الغنطة والسرور وأدخلوا في
 الصلح الجرابس وأنباركية والأعمال والداينة **والثانية فصل من كتاب الخلدوان العزير**
في شرح نوبة يافا أيضا الأمر إلى عقد الهدنة قد سبقت مطالعة الخادم بانهاجاله وما
 هو لا يزال مستمر عليه من جهاد العدو وقتاله وما كان عليه الكفر من الجميع
 الملتصم والجزر الملتصم والجسد والخصر المضطرب والهمم اجتمعوا على قصد
 البيت المقدس وعزموا على بذل المجهود من النفائس والنفيس وسلكوا في القصد
 كل طريق وتوافوا وتوافدوا من كل فج عميق ودنوا على طنز أن جنى الفتح لهم
 وإن وإن شبا الحنف عنهم وإن ولما قرأوا عرفتوا أن المرمى بعيد المرام والهم لا
 يستطيعون مقاداة عيشة كرام الأبطال فكسوا على أعتابهم ونكسوا ما موبؤوا من أراهم
 وأراهم وعلوا أعينهم ما جعلوا وقطعوا من أنساب العزم ما وصلوا ونكسوا من عقد

القصد ما أبرموه وشرعوا في أمر آخر توهموه وصنوا واستأنفوا الاستعداد واستنفضوا
 الأمداد وجعلوا إبلادهم وجعلوا إيطرا وإفهم وإبلادهم وصحوا استقلالهم وبافا بالقوة
 الجامعة والعدة النافعة والشوكة الرادعة والشكة الفاطمية وأيتظهم وإيطا بلك
 مافدروا عليه من المنفعة الحامية ورجال الصبر على النار الحامية ثم ساروا إلى المشؤد
 المجموعة وجوعهم المشؤدة وظلال الضلال المزدوجة ومبالال الصلاد المفقودة
 مستطرى شاكيب الأنايب منستغرى من أجن الشراحيب وتوجهوا على سمت تغير
 يروث نية الجسر وغفلوا عما أراه الله لأوليائه على إغدايه من عايد النصر ولما
 في خبرهم وطار شر رمة وخيف ممرهم انقض الخادم العساكر المنصورة إلى مقابلتهم
 ومباراتهم ومقاتلتهم وتزلزلت ما ليكه وخوامته ورجال الأقدام ذوي استخلاصه
 على مديته يافا فاختدكم بالسيف عوة وجبها من سائر الكفر ذوة وحل منه بغارة
 الباعزوة واستكمل الأسلام بملكها خطوة وقتل كل من حوته وسبأ وأب المشركين ما في
 عبه ومضجده فيه وما نبأ عنهم من أموال المسلمين ما خف وثقل وأسر من وحيد
 رفيه وقتل وهرب من الأت الجسر ما خرج عن الحصر وأبذل كل ما ميز من الغلال والعدو
 والمال البثر للذختر وطلب أهل القلعة الأمان من القتل خاضعة دون الأمر وشروطوا
 أنهم لا يكونون من الدخول إليهم من طاهم للنجدة من البحر وأخرجوا على سبيل
 الرميثة مائة رجل من خشيةهم وكودهم ومقدميهم مثل البطريرك البير و
 القسطلان والمرسان ومن عجزت بجراهم من لفرسان فلما أصبحوا أجأهم ما كنهم في الجحد

قَدَرُوا أَوَامَتَهُمْ أَعْدَاءَهُمْ لِلْجَزْجَزِ قَدَرُوا أَوَامَتَهُمْ الْعَدُوَّ وَفِي جَمْعِهِ وَبَدَبَ
 إِلَيْهِ عَيْتُكَ وَمِنْ بَأْسِهِ وَبَدَبَهُ وَفَاتَتْ فِي الْحَجْرِ حَافِلُهُ حَافِلَةٌ وَفَاتَتْ فِي الْبَرَارِ
 ظِلْمًا نَاجِلَةً فَأَجْرِي لِحَاكِمِهِ عَلَى الرِّقَابِ حَكْمُ الْإِسْتِغْفَارِ وَسَبْرُهُمْ إِلَيْهِ دِمَسْتَقِي أَقْبَادُ الْوَقَائِفِ
 وَرَجَّحَ إِلَيْهِ الْقَوْمَ فَهَزَمَهُمْ وَرَدَّ لَهُمْ إِلَيْكَ عَيْتُكَ مَا نَكَاهُ فِيهِمْ وَأَجْلَكَ مِنْ دَاخِلِهِمُ الْبَصِيرَ وَلَيْكَ وَعَادَ
 إِلَى الْعَدُوِّ وَتَوَلَّى عَلَيْهِ وَكَرَّ الْمَوَارِدَ لِدَيْهِ حِينَ رَحِمَ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَتْ مِنْ أَعْلَى الْإِسْلَامِ الْمَسَاكِدُ
 وَاسْتَبَقَتْ عَلَى الْمَشْرِكَ فِي الْمَضَائِقِ الْهَوَايَا وَرَجَّحَ الْمَوْتُ خَافَ الْكَافِرُ وَجَالَتْ بَابُ جَالِهَا
 الصَّامِرُ لِمَا جَالَتْ عَلَيْهِمُ الصَّوَامِرُ وَعَايَنُوا الْهَذَابَ الْوَاضِعَ وَعَدِمُوا الدِّفَاعَ وَشَاهَدُوا الْمَطَاعَ
 قَمَازَ التَّوْبَتِ وَسَلَّمَهُمْ شَوْجَدَ دِيَارَ الصَّرَافَةِ وَبَدَلَ الطَّاعَةَ وَالْتَمَزُوا لِعِزِّ السُّبْطِ وَالْخَوَلِ
 تَحْتَ الْإِسْتِغْرَاطِ وَالْغَيْطَةِ لِمَا هَزَلَهُ الْإِسْلَامُ حَيْطًا لِعِزِّ طَائِفَةٍ وَاجْتَوَى عَلَيْهِ يَدُ
 الْإِحْتِيَاظِ وَكَانُوا الْإِحْبَابُ زِلَالًا بِأَبَابِ الْوَلَايَةِ وَسَلَّمَهُمُ الْإِصْقَامُ حَزَمَ الْفَقَارَ حَتَّى حَضَرَ
 أَكَايِدُ الدَّوْلَةِ وَأَمْرًا وَكَلَامًا أَوَّلِيَاءَ الطَّاعَةِ وَالْبَاوَكَا وَاشَارُوا بِعَقْدِ الْهَدْيَةِ وَالْإِتِّحَادِ
 فِيهَا لِقُرْمَةِ الْمُكْنَةِ وَاسْتَقَرَّتْ الْهَيْبَةُ عَلَى مَا عَزَّ لِلْإِسْلَامِ الْإِنْفُوفُ وَاذْ لَمْشَ
 الْكُفْرِ الْوَقَابَ وَرَجَّحَ وَأَجْلَحَ مِنْ أَهْلِ الْأَرَاكِ وَالْأَرَابِ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا عِزَّ الْبِلَادِ وَ
 الْمَعَاقِلِ إِلَيْكَ تَلَكُّوْهُمَا وَبَعْدَ وَاعِزَّ الطُّرُقَ إِلَيْكَ يَلَكُّوْهُمَا وَيَسْأَلُوا الْأَمَانَ عَلَى الْأَمَانِ
 إِلَيْكَ اسْتَبَدَّ رُكُوكُهُمَا وَبَدَرُكَ مَا بَدَرُكَ مَا بَدَرُكَ مَا بَدَرُكَ مَا بَدَرُكَ مَا بَدَرُكَ مَا بَدَرُكَ مَا
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْإِمَاكِزِ الْوَافِرَةِ الْوَافِيَةِ وَاقْتَبَعُوا بَيْنَ قَاوِعِكَ وَصُورِكَ وَ
 اسْتَبَدُّوا مِنْ تَطَاوُلِهِمْ وَقَدَّرْتَهُمُ الْعَجْزَ وَالْقُصُورَ وَرَأَوْا عِزَّهُمْ فِي ذُلِّهِمْ وَصُورَهُمْ

البريات

وهي بوابة الاعتقاد

فِي بَدَلِهِمْ وَسَلَامَتُهُمْ فِي سَلَامِهِمْ وَغَنَاهُمْ فِي عَدَمِهِمْ وَلَا تَوَابِعُهُمْ لِمَا شَتَدَّ أَدْوَانُهُمْ
 لِلْإِقْبَادِ وَطَانُوا الْعَدَا لِمَا عَزَّزَ وَأَقْرَبُوا الْعَدَا لِمَا كَثُرَ لِقَعُودَ حُفُوفِهِمْ إِلَى الْغَوَارِ
 وَأَتَوْهُمْ إِلَى الْقَرَارِ وَخَلُّوا دِيَارَهُمْ وَأَخْلَوْهَا وَمَا سَالُوا عَنْ حُرِّ الْأَوْطَارِ
 وَسَلُّوا مَبْدَأَ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخَذُوا بِهَا الْبِدَا أَعْطَوْا الْيَمِينَ لِمَنْ سَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمْ أَشْجَرُ
 أَوْ كَمَا أَوَّلَ الْيُولِ يَوْمَ الثَّلَاثِ الْخَادِي وَالْبَصِيرُ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ رَمَا يَنْزُو وَوَضَعَتْ
 الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَرَحَّتْ بِمَا أَسْلَمَ أَوْضَارُهَا وَأَخَذَتْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ نَارَهَا وَفَضَّتْ
 الْهَرَجَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ دِيَارَهَا وَلا شَكَّ أَنَّهُمْ يَسْتَعِدُّونَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَيَسْتَعِدُّونَ مَا
 يَسْتَطِيعُونَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْعِدَّةِ وَيَسْتَعِدُّونَ عِزَّةَ الْعُودِ وَهَذَا شَرُّ الْحَاكِمِ فِي
 تَحْيِيضِ التَّغَوُّرِ وَفَامُورِ الْأُمُورِ وَأَبْرَامَ مَعَاقِلِ الْمَعَاقِلِ وَلِحُكْمِ مَوَاعِدِ الْحَقِّ بَقِيَّةُ
 أَنَا بِالْبَاطِلِ وَإِتْمَامِ أَسْوَارِ الْقُدْسِ وَخَادِقَةٍ بَقِيَّةُ عَلَى الدِّمَرِ أَمَّا مِنْ طُرُقِ
 الْعَبْدِ وَطَوَارِقِهِ وَإِعَادَةِ الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ إِلَى عَادَةِ عِمَارَتِهَا وَطَلِيَّةِ نَظَائِرِهَا
 وَإِحْكَامِ الْعِيَاكِرِ وَإِرَاجِهَا لِيَوْمِ تَعْبَاهِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ رَاحَتِهَا وَلَقَدْ كَانَ الْحَاكِمُ
 لِلْسَّلَامِ مُتَكَبِّرًا وَلَا يَرَى أَنْ يَكُونَ كَشِبَةً مَلُوكِ الْعَصْرِ عَنِ الْغَرِّ وَمُسْتَرْقَهَا
 لَكِنَّهُ اجْمَعْ مِنْ عِنْدِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَدَرَى أَنَّ رَأْيَهُ عَلَى أَنْ الْمَضْلُجَةُ فِي الْمُبَالِغَةِ رَاجِحَةٌ
 وَأَنَّ صَفْقَةَ الْكُفْرِ فِيهَا خَاسِرَةٌ وَصَفْقَةُ الْإِسْلَامِ رَاجِحَةٌ وَأَنَّ فِي الْهَفَاةِ هَذِهِ الْحِمْرُ
 وَقَدْ وَدَّ أَنْ يَكُونَ سَكُونًا عَامًّا وَأَمَّا نَمَاءُ تَقْرِيقِ الْجَمِيعِ الْكَلَامِ لِلْبَصِيرِ عَلَيْهِمْ مَنَامًا
 فِيهِ سَلَامٌ أَنْكَارُ مِنَ الْحَرْبِ فِيهِمْ وَأَنَّهُمْ أَنْصَرَفُوا مِنْ هَذِهِ الدِّيَارِ بَلَّ تَغْيِيرِهِمْ وَالْحَقُّ تَحْمُجُ

هذه الأعداد الهائلة لولا الأعداد المتوالية من أهل النار
 في النار وما جعل لهم هذا الجمع على الكثير إلا في خمس سنين وما دأب إليه من
 من الوفاء سوي مئين وكل ما لهم في بلادهم نقلوه أو أنفقوه أو أنفقوا أن يواهم
 ميعبوا وحققوه في أنفقوا أنفقوا أو قد أنفقوا أو قد أنفقوا أو قد أنفقوا
 هذا الجمع ويحرم ذاهبهم على الرجوع يكون الإسلام قد استظهرت به واستكثر
 من جديته ومن جديته فإبى موافقة الإجماع **وقيل** من جهة الإجماع وتفرق جمع
 الكفر وباح جبهته وأمن نكره ومكده وأشرح صدر الإسلام وتوسع نشره و
 تفتح سبنا النصر فجاء **ذكر ما جرى بعد الصلح** عاد السلطان إلى القدر
 وعادت عادته معادته واشتغل بأعمال السور والتخندق وتكيد عمارته فخرج
 للفرج كافة في زيارة قامة فجاؤا ووجدوا الأمن والسلامة وزادوا زوايا ولما
 عجزوا أن يحازوا أهلها أن يحازوا وفتح ليرتق بعد فريق وأقواله جري من بعد
 طريق وقالوا إنا كنا نقابل على الذي وجدناه مع الصلح وما زلنا سايرين في ليل
 الصلح حتى وصلنا إلى الصلح وكان ملك الأكربر أسلا السلطان وسأل من الفرع من
 الزياره إلى المن وصل معه كما به أو يوله ورغب في أن يجاب سؤاله في ذلك وصاحب
 يوله فقبيل مقصوده أنهم يوجون إلى بلادهم على حرة الزيارة فيقرون على استنفار
 والإستئارة ومن نار برده قلبه وثق كربه ولم يبق له في مشقة العود أرب ولم
 يصل له بهذه الرياسية فكان الأمر كما حبيب فاعتذر إليه في الجواب الذي كتب

منهم

وقيل له أنت أويل ورجعهم ورد عنهم فأنهم يصلون السبا وأقرب ولزيارة الكيسة
 فأصبرين وما يقض كرمنا أن نرد الوعد ولا يبلغ من يقضنا المقصود ومرض
 ملك الأكربر مرصا لها عمتا شتمها ولم يبلغ في هذا العرض منها هوركب البحر
 وأقلع وعجك في مفار قبه وإسرع وسلم إلى من يليه وهو الكندي ابن أخيه من أمه
 وهو ابن ملك الأكربر من أبيه وشيعة فرج الجزاير ولم يقض الأول منهم للآخر
ذكر ما عزم عليه السلطان عزم على الحج وصتمه وكتب إلى مصر واليمن
 بما عليه عزمه وأمر بأن يحمل له في المراكب كل ما يحتاج إليه من الماراد والنفقات
 واللباب والكسواف **فقبل** له لو كتب إلى أمير المؤمنين وأعلمته بحجك وعرفته
 بحجك حتى لا يظن بك أمر أنت منه بوي ويعلم أن قصدك في المعنى مضي والوقت
 قد مضى وبلغ الخبر لافاق ثم هذه البلاد إذا تركتها على ما بها من الشيعة ولم يترحم
 من رحيلها المستكبر وهذه المعاقلة في الثغور حفظها من أهم الأمور ولا تغتر
 بعقد الهدنة فإن العوم على رؤب التكة والغدر دأبهم وملي على البغي أكلهم
 فإزال للجامعة بالسلطان يحلوا من العوم ما عقده وأطفا وأمن نار جده وفيه
 ما أوقده شرع في ترتيب قاعدة القدر في ولايته وصارته ولهديب عمله و
 معاملته وكان الواجب إلى القدر حسام الدين سياروخ وهو تركي يقتدى به في
 زهادته وحسن الشيوخ وكان فيه لين ودن وجله في الخير مئين ولم يواستوفيا
 بحر الأمانة مستعقبا من الولاية لطلب الصيانة فأنصرف حميد الأثره كرم ما ورد

ظ
الامر

وَمَجْدُهُ وَفَوْضُ السُّلْطَانِ وَلَايَةُ الْقُدْسِ لِعَزِيزِ بْنِ خُرْدِيكٍ وَقَالَ تَهْدِيكَ
 فِي الْأُمُورِ يُعِينُكَ عَنْ أَنْ تَهْدِيكَ وَإِنَّمَا اعْتَمَدْنَا عَلَيْكَ لِاجْتِمَاعِ خِلَالِ الْكِفَايَةِ وَالشَّاهِدَةِ
 وَالذِّمَّةِ فِيكَ فَقَوْلُ أَخِي بِالْجَزْمِ فِي مَثَبِكَ وَتَأْيِيدِكَ وَتَرْوِيكَ وَتَأْيِيدِكَ وَتَرْوِيكَ
 عِلْمُ الَّذِينَ قَصُرَ أَعْمَالُ الْخَلِيْلِكَ وَعَيْقَلَانُ وَعِزَّةُ الْبَذَارُومِ وَمَا وَالْإِهْلَاءُ خَرَجَ إِلَيْهَا
 تَوَلَّاهَا وَأَمْرٌ بِقَلْبِ الْغَلَاتِ مِنَ الْبَلْقَاءِ لِقَوِيَّةِ الْفَلَاحِ وَأَمَانَةِ الْمُقْطَعِ وَكَذَلِكَ
 أَمْرٌ بِقَلْبِ الْغَلَاتِ مِنْ مَضْرَايَةِ أَعْمَالِ عَيْقَلَانٍ لِعَبْدِ الْيَمَانِ الْزَّرَاعَةِ وَالْعِمْرَانِ وَسَالِ
 الْعُوقِيَّةِ مِنْ أَمْرِ الْهَيْمَةِ وَأَذْنُ سَوَالِهِ عَنْهَا بِإِجَابَةِ سَوَالِهِمْ وَسَوَالِهِمْ فَانَّهُ كَانَ وَقْفٌ دَادَ
 الْبَطْرِيكُ بِجَاوَرَةٍ ثَمَامَةٍ لَهُمْ رِبَاطًا وَجَعَلَ لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبَاطًا وَزَادَ فِي الْوَقْفِ حُكْمًا
 فِي الْإِنْفَاقِ بِالْمَعْرُوفِ وَكَانَ كَنِيسَةً مِنْهُ حَنَاعِيْدٌ بِأَبِ الْإِسْبَاطِ لِلْفَقْهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ
 مَبْدَرَسَةً وَرَدَّهَا بِنِيَّةٍ عَلَى الثَّقَوِيَّةِ مَوْسِمِيَّةً وَزَادَ فِي أَوْقَافِهَا وَقُفُوفًا لِلْإِدَاكَةِ وَطَرَاهَا
 وَأَمْرًا يُجْعَلُ الْكَنِيسَةُ الْمَجَاوِرَةُ لِإِدَارِ الْإِسْبَاطِ بِقُرْبِ قِمَامَةِ بَهَارِ سَنَةِ الْخُرُوفِ وَتَحْدِ
 رِفْعَايُوهَا نَافِيَةً لِجَلَّاتِ أَصْحَابِ الْأَمْرِ مِنْ عَلَى اخْتِلَافِهَا تَقْفَى وَوَقْفٌ مَوَاضِعَ عَلَيْهَا
 سَيَرَادُ وَيَهْدَى عَقَائِدُ عَزِيْزَةِ الْوُجُودِ إِلَيْهَا وَفَوْضُ الْقَضَاءِ وَالنَّظَرِ فِي هَذِهِ الْوَقُوفِ
 إِلَى الْقَائِمِينَ بِهَا الَّذِينَ يُؤَسِّفُ بْنُ رَافِعِ بْنِ تَيْمٍ وَعَوْلَانِيَّةٌ عَلَى أَمِيرِ كَرِيمٍ

ذَكَرَ خُرُوجَ السُّلْطَانِ عَلَى عَزَمٍ دِمَشْقَ مِنَ الْقُدْسِ وَغَبُورَهُ عَلَى الْخَبْرَانِ

خَرَجَ السُّلْطَانُ مِنَ الْقُدْسِ مَضْحُوَّةَ الْخَمِيرِ حَامِسَ شَوَّالٍ وَقَدِّدَ بِرَأْسِ الْأَحْوَالِ وَأَقَامَ بِعَدْلِهِ
 بِالْعَمِيدِ الْأَقَامَرِ الْفَضْلِ وَالْإِصْبَالِ وَجَاوَزَ نَاحِيَةَ الْبَيْرَةِ وَقَدِّدَ لَهُ سِنَارُ الْيَانَةِ الْمُنِيرَةِ

جَلَامُ

وَبَاتَ عَلَى رُفْعَةِ الْبَرَاوِيَّةِ بِالْهَيْمَةِ الدَّوِيَّةِ وَالْعَزْمَةِ الْقَوِيَّةِ وَتَزَلَّ عَلَى نَابِلِ مَضْحُوَّةٍ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَجَمَعَ شَتَاتَ بَطْلَانِهَا الْمُتَوَرِّدَةَ وَكَثُرَتْ اسْتِغْنَاتُهَا عَلَى سَيْفِ الدِّينِ عَلَى
 الْمَشْطُوبِ جُلُجَمًا وَأَنَّهُ طَرَفُ الْوَقْفِ إِلَى مَشَارِبِهَا وَزَادَ فِي رُسُومِهَا وَوُضِعَ بِهَا قَامَرُ
 زِيَارَتِهَا إِلَى طَهْرِ السَّبْتِ حَتَّى كُشِفَ مَظَالِمُهَا وَأُفْحِكَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ مَنَاسِمُهَا وَأُسْقِطَ
 رُسُومُهَا الْحَايِرَةُ وَأَمَاتَ مِنْهَا الصَّابِرَةَ وَأَصْبَحَ بِهَا شُرُوعُ الشَّرِيعَةِ وَأَصْبَحَ ظِلَالُ
 الرِّعَايَةِ لِلرُّعْيَةِ فِي مَرَايِعِهَا الْمُرِيَّةِ وَوَحَلْنَا بَعْدَ الظُّهْرِ وَتَبَا لَيْلَةُ الْإِحْدَادِ عِنْدَ عَقْبَةِ
 طَهْرِ حِمَارٍ بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْقُرْدِيَّةِ وَرَفَعْنَا فِي مَوْجِهَا الْمُرِيَّةِ وَأَصْبَحْنَا بِالْحِلِيزِ وَتَزَلْنَا
 مَضْحُوَّةً عَلَى حَنِينٍ وَهَنَّا كَوْدُ عِنَا الْمَشْطُوبِ وَدَاعَ الْأَيْدِ فَانَّهُ انْقَلَبَ بَعْدَ أَيَّامٍ إِلَى
 رَحْمَةِ الْمَلِكِ الصَّهْدِ وَكَانَتْ وَقَاتُهُ يَوْمَ الْخَمِيرِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ وَوَحَلْنَا
 يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَجِئْنَا مَضْحُوَّةً إِلَى بَيْتَانِ وَأَزَالَ حُلُولُ السُّلْطَانِ عَنْهَا الْبُوسَ وَأَشَاعَ
 الْإِحْسَانَ وَمَعْدَايَ قَلْعَهَا الْمَهْجُورَةَ الْحَايِرَةَ وَأَبْصَرَ قَلْعَهَا الْعَالِيَةَ وَقَالَ هَذَا إِذَا
 بَعِثَتْ دَامَتْ فِي حَضَانَةِ الْحَبَانَةِ وَكَانَ جُلُوسُهَا الْوَقْفُ مَسْتَوْدَعُ الْأَمَانَةِ وَالصَّوْأِ
 فِي بَنَائِهِ وَتَحْرِيبِ قَلْعَةِ كُوكٍ وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى بَنِيَ كَيْفِيَّةً بِنَايَهَا وَرَبَّ وَوَعْدًا بِحُكْمِهَا
 وَأَعْلَا أَعْلَامَهَا ثُمَّ ظَهَرَ ظَهْرُ أَوْبَاتٍ عَلَى قَلْعَةِ كُوكٍ وَشَاهِدًا بِمَا صَعِدَ نَظَرُ رَأْيِهِ وَقَدْ
 الْعِشَاءَ وَهَنَّا كَوْدُ عِنَا الْمَشْطُوبِ وَدَاعَ الْأَيْدِ فَانَّهُ انْقَلَبَ بَعْدَ أَيَّامٍ إِلَى
 رَحْمَةِ الْمَلِكِ الصَّهْدِ وَكَانَتْ وَقَاتُهُ يَوْمَ الْخَمِيرِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ وَوَحَلْنَا
 قَلْعَةَ صَفْدِ حَتَّى جَلَّ وَوَحَلْنَا بِالسُّلْطَانِ إِلَيْهَا وَأَمْرٌ بِسَدِّ مَنَافِقِهَا مِنَ الْخَلْكِ ثُمَّ يَبَادُ

يوم الجمعة على طريق جبل عامله ونزل صخرة بضعة يقال لها الحشوي في عامه نحو
 على بيكانها كاتبا العشر وسرنا منها وحننا على مرج بنين وتنا باجر البقلعها مقسرين
 واصبح السلطان خرج الحيطانها باجر الهاجوطا منطويا قوتها فلقها ولا ينسب اختلاها
 بمطبا وقيل لواله يعارنها وجعل صالحا كفايته منوطة وسداد كاسداده منو
 ثم رجلا بكثرة السبب وجرنا على قلعة هونين وتنا من الجبال وتنا على عين
 الذهب واجتمعنا بالقلب ورجلنا يوم الاحد وحننا مرج عيون وجلس السلطان على
 على عبادته في نهر المالك تلك الليلة ويهرب العيون ورجلنا عصر يوم الاثنين و
 وصلنا السير بالبري ووطعنا في الطريق المجر والوكاد والذكي وعبرنا من عمار
 مبد السرة وعلى وادي التهم منه على الضياع والقرى وعبرنا على مرج بلقيانا
 مقابل مرج القبيعة ودفعنا الى سلوك المالك البعينة ثم اصبحنا يوم الثلاثاء على الجبال
 الى البقاع من تلقنا ناهضنا على جسر كامد واليه السلطان مستغول في طريقه من نهر العار
 ونهر وسن الحسنات باقنا المحامد ثم غدونا يوم الاربعاء وحننا بناحية قب الباس
 وقد اصبحنا الى الفضاة اقمنا ذلك النهار راقين من الفواصل السلطانية في الغار
 ولما جاز الليل جمعنا بالحضرة السلطانية الانوار وشرقت اشما عناينه انما رجال
 الفضل والكرم وسببهم لا الايمان ودخل السلطان يوم الخميس الى بيروت واجر
 بالوصول اليها وعده الموقوت وتولت اقبال على مرج قليطية بالبقاع واقامت
 خميسة ايام على الاستراحة والارجاع **ذكر وصول السلطان الى بيروت ودخول يميند**

الاروين عليه **بطلب انظاره واستجارته به وذكر ايامه** ولما وصل السلطان
 الى بيروت تلقاه والظاهر الدين ايامه بكل ما توقعت به الكرامة واستقبلت
 الامم بصد رحيم وظل حبيب وساجد اريب وساجدة لبيب وفتح المهر
 على غلار الغلات بالغرور رعت اغلاها وسبها وما قد اطلها وقرى و اضاف و
 اجية التلغاف واصفي التلغاف وتلفظ في الهدايا وافهية التلغاف وفرو على الصية
 والكبير الحنف واصفه السلطان ولكل من معه الطرف اغني واقتي واعدم في الجود
 الموجود وايضا واعطى الحيك والمالينك والحواري والملايين وبذل القلبي وزف
 على اكار المحامد من اكار المناقب العرايس والهمزة مكان الشدة الرضا وامته
 في اعصار الاعباد لرجال الرضا من سما السماج الرضا واخصر كل ما عده مما كسبه
 في الغنيمة بمرنا على كرم الشهمة من الجوخ العريضة والسياب البندقية والفضا
 الفضية والاكواب اللينة والسرور واللحم اللمسة والجزم والمهامير والملاط
 والعقارب والعروض والدراهم والديناير ففرق من ذلك ما جمعه ورفع الى كل من
 ما ائتمنى قد رة ورعة وما انفصل عنه الاكل واميد بشكره مياجل اشارة
 بذكره مضوع عن كل باد للكرام بشاره واقام بالسلطان وبك من محبة
 مبد مقامه والعجب والعجز ما مبدق من اهتمامه **ذكر وصول الامانوس**
يميند ودخوله على السلطان ولما اراد السلطان عن بيروت الى انقضاء
 وذلك يوم السبت الحادي والعشرين من اوال قل له ان الاروين انطى قب ومالك

وفي مظن الضن

إلى الخدمة من قبل العبد داخل في حكم الذمة فتبع له عيانه وترك
 أقام وما رخل وأذن للبريس بال دخول وشرف في حضرته بالمشول وقربه وأنسه
 ورفع تجليته وأظهر له البشاشة والحنانة وسكن من روع روعه الحشاشة
 وكان معه من مقدمي فسانه أربعة عشر رويته وحب كل منهم ثريفاً بيناً
 وأجر لهم العطايا وأبداهم الأمانة كتب له من مناصفات أبطاكية معيشة تبلغ
 عشر ألف دينار وخمس أصحابة بمباراة أعجبه استرساله إليه ودخوله عليه بغير
 أمان ولا جرم تلقاه بكل إحسان ووجه يوم الأحد وفارقه ووافق مع إدارته السلطان
 أنه يمر به واقفه وأصرف المذكور ميسر ورأين أسوته مذكوراً بمجر المخرج والمنز
 مجبوراً **إذ ذكر وصول السلطان إلى دمشق ودخوله إليها** لما خرج السلطان
 من بين وت يوم الأحد بات بالمخيم على البقاع وأحضر نائلك الليلة في نادي فضله
 للموايشة والامتناع وتماذبا لطراف الآراء ومقر نائيه أعطاه الآراء واستبد نائيه
 رقبان النعماء وقد قرب الدخول إلى البلد والوصول إلى أهل والوال وكل يفتح
 مقصوداً أو يقصد اقتراحاً يظهر ليا سكتيه ويمتكنه لرياحاً والنيابا فرحنا يوم الأثر
 وعبرنا عن الحس وبنا على مريح سوس وقد شرح الله الصبر وأجاب القوس وويل
 النائم أعاز دمشق من سبق لتلقي والإستقبال وأظهر وأبعد ومنا أسباب
 المأوى والإصبال وكانوا له دمشق وإطابها واعتصمت بالواميلين النيام الكاهن ومنا
 ورحلنا يوم الثلاثاء وبنا بالمرادة وحري الملقون في الضعف بالضعف على العادة وأنجنا

له

يوم الأربعاء آوود خلنا إلى دمشق وقد أوزت أسأله أوزنت نياها ورجالها وكان
 يوم الزينة وخرج كل من المدينة وحشر الناس صبحاً وأشادوا الشيشعاراً ورجلاً
 وكانت غيبة السلطان عن دمشق أربع سنين في الجهاد طالت فأهزنت قدومه
 وأخالت وقرنت بفضائله الأعيان وأوتت بفواضله الأيسر وذاعت أسرار السرور
 وراقت حبرات الجيوب وطابت الأنفس وغابت الأبواب والنجالت المكروه وتجلت
 المكارم واقتربت المباسم وهنيت بموسمه المواسم وهوديت النمايه وهديت
 الأمانه وغنت المغايه ولزقت الحمايه وسيفرت الحمايه وطهرت العالي وتجلت
 الأحوال وتملت الأمانك وراج الرجا وأرجأ الأرجاء وقام الجود واستفاض الشهود
 وعمم العبد وتم الفضله وأشرق الآفاق وإفاق **إذ ذكر خروج السلطان** فصل
 الكرم ما أوجاه في القلعة حول الشمس في وجهها وقد حلت أوجه الشهود بأوجها
 وأخذت بخارج سماح في موجهها وسلكت المساج في نهجها وجاءت المنالح في نهجها فوجها
 فصفت شرعة الشرع لو أريد ما وضعت حلة الكرامة على أقدامها ونجت منجات
 أبواب الآلاء لم يجرها واستحدثت عادات إجاد جراتها الجوايز لم يستجديها وأيسر اليسار
 لا يساف العايه وتمت على السير الأنام أوصاف الصافي وحل السلطان في دار العبد
 فأقوى المستعدي ولج المستعدي وأجاب وأجار وأناك وأناز وجاد وأجاد وبدا
 وجاد وفي هذا الشهر خلق بها الذين في أورش من الأيسر واجمع بنا يوم ومبولنا إلى طبرية
 ولحق من السلطان الألفاف الحفية ومصلب معه إلى دمشق وأقام إلى أن خلص أصحابه

وَخَدُّوهُ التَّوْبَةَ وَالسُّلْطَانَ مَشْغُولًا بِالْحَيْثُومِ وَالْفَيْصَلِ مِنْهُنَّ فِي الْعَمَلِ الْفَصْلِ
 مَبْنًى بِالْبُرْهَانِ وَالْفَقْرُ وَجُشَاتِ الْوُجُوهِ وَالطُّيُورِ بِكَ جَارٍ جَارٍ وَطَائِرُ طَاجٍ
 بِرِيَّةِ الْجَلِّ لِلْجَلِّ وَجَامِ الْجَامِ كَانَ عَوْنَهُ لَهَا لَمْ يَكُنْ الْعَوَامُ وَكَلَّ هُمْ بِقَضَائِهِمْ
 وَيَبْطِ بِلَقْنِ الْبَطِّ بِالْهَرَمِ وَكَثْرَ الْجُلُوسِ بِمَشْغُولٍ فِي دَارِ الْعَذَابِ وَأَعَزَّ لِمَنْ جَعَلَهُ ذَرَاةَ الْغَضَبِ
 وَجَحْمِهِ وَقَضَى وَاسْتَحْطَ بِالْحَقِّ وَارْتَحَى وَوَقَفَ وَأَنْفَضَ وَمَا مَنَعَ بَلَمَ الْعُجْبِ وَأَصَابَ وَمَا أَخْطَى
 وَجَادَ وَاجَادَ وَأَيَّدَ وَاعَادَ وَأَوْفَدَ وَأَفَادَ وَلَحِيزَ وَزَادَ وَانْجَحَ وَأَيْجَحَ وَأَجْدَى وَأَشْدَى
 وَأَوْبَى وَأَوْجَى وَالْجَارُ وَالْجَارُ وَكَانَ وَتَوْبَتِ الْعُلَمَاءُ وَأَكْرَمَ الْفَضْلَاءُ وَفَضَّلَ الْفُكْرَاءُ وَتَكَلَّمُوا
 عِنْدَهُ فِي الْمَسَائِلِ الشَّرْعِيَّةِ وَظَهَرَ مِنْ جُودِهِ بِالْمَسَائِلِ الْمَرْعِيَّةِ وَمَا كَانَ أَحْسَنَ إِلَى الْبَحْرِ
 رَاحَتُهُ وَأَسْرَعَ لِلْبَاطِلِ الْغَاةُ وَلِكُلِّ فِي فَضْلٍ مِنْهُ حِفْظٌ وَلِكُلِّ فِي حِفْظٍ مِنْهُ حِفْظٌ
 وَلِكُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ رِزْقٌ وَلِكُلِّ رُزْقٍ مِنْهُ الْجَمْعُ وَبَقِيَ وَلِكُلِّ هَمٍّ مِنْهُ عِنْدَهُ نَوَاقِصُ
 وَلِكُلِّ هَمٍّ مِنْهُ عِنْدَهُ فَوْقُ وَلِكُلِّ أَدَبٍ لَهُ بِهِ ذَائِبٌ وَلِكُلِّ عَائِبٍ عَدِمَ مِنْ جُودِهِ
 اِعْتَابَ وَلِكُلِّ مَكْرَمَةٍ مِنْهُ عِنْدَهُ بَابٌ وَلِكُلِّ دَعْوَةٍ عَائِفٍ مِنْ اِسْتِعَاذَةِ جَوَابٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ
 اِجْدَاءً وَلِكُلِّ مَسْتَهْدِدٍ اِجْدَاءً وَلِكُلِّ سَائِلٍ ثَابِتٌ وَلِكُلِّ مَاجِلٍ وَابِتٌ وَلِكُلِّ ظَامٍ رِيَّتٌ
 وَلِكُلِّ حَائِمٍ وَرِجْهَنِي فَمَا اِجْتَمَعَتْ مِنْهُ وَمَا اِجْتَمَعَتْ مِنْهُ وَمَا اِجْتَمَعَتْ مِنْهُ وَمَا اِجْتَمَعَتْ مِنْهُ
 وَمَا اِعْلَاحِدَهُ وَمَا اَحَدَعْلَاهُ وَمَا اَجْدَى كَفَهُ وَمَا اَكْفَى جَدَاهُ وَمَا اَكْثَرِيَاهُ وَأَعَزَّ
 جَاهُ وَأَرْجَاهُ وَالْجَمْعُ حَيَاةٌ وَمَنْ تَوَفَّى فِي حَيْثُ السُّلْطَانِ الرَّؤُوفِ فَلَاحَ أَرْيَلَانِ
 وَكَانَتْ وَمَا تَوَفَّى يَوْمَ الْخَمِيسِ شَيْئَانِ وَكَانَ لَهُ هَمٌّ مِنَ الْبَيْنِ فَوَلَّى كُلَّ هَمٍّ اِقْلِيمًا

م
 وَجَارٍ

وَتَصَدَّقَ بِهِ لَنَا إِذْ ذَلِكَ الْغَائِبُ تَقْوَى مَا تَقْوَى كُلَّ مَنْ هُمْ فِي تَقْوَاهُ وَاسْتَقْبَلْ بِأَمْرِهِ وَدَبَّ
 فِي طَبْعِهِ حُبُّ الْاِسْتِغْلَاةِ وَالْاِسْتِغْلَادِ وَمَدَّ عَيْنَهُ إِلَى مَا فِيهِ بِرِصَاحِدٍ مِنَ الْبِلَادِ وَكَانَتْ
 الْكِبَرِيَّةُ حُبُّ الدِّينِ مَا كُشَاةُ قُدَامَتِهَا كُنَتْ قُوَاهُ وَاسْتِغْلَالُهَا هُوَاةُ هُوَاةُ يَوْمَئِذٍ مَسْجُوتٌ
 سَيُؤَايِسُ فَاطِلُهَا فِي الْعَلَكِ عَلَى آيَةِ نَكْثِ الْوَسْوَاسِ وَسَعَى لِي أَنْ اُعْبَدَ مِنْ عِنْدِ الْوَالِدِ
 اخْتِيَارَ الدِّينِ حَسَنَ بِنِ عَفْرَاسٍ وَصَوَّرَ لَهُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى الْمُلْكِ وَيَنْفَرِدَ بِاِسْتِجَارِ
 الْمُسْلِكِ وَاتِّظَامِ السُّلْكَ وَيَسَاعِدُهُ صَاحِبُ أَرْزَنْكَانَ وَمِنْ اخْتِيَارِ الدِّينِ إِلَى الْمَذْكُورِ وَاتِّقَارُهُ
 وَاسْتِغْلَالُ السُّلْطَانِ أَنْ يَقْبَضَ دِيَارَهُ وَيَقْبِضَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ يَصْلُحَ أَمْرُهُ مَعَ أَوْلَادِهِ وَيَأْذَنَ
 لَهُ فِي الْعُودِ إِلَى بِلَادِهِ فَاسْتَجَبَ صَاحِبُ أَرْزَنْكَانَ وَأَوْفَى عَلَيْهِ فِي الْبَرِّ وَالْثَرَكَانِ
 فَقَبِلُوهُ شَرَفًا وَمَثْلًا بِهِ وَيُولَدُهُ أَيْحَ مَثَلُهُ فَلَمَّا عَرَفَ بِاِكْشَاهُ أَنْ وَجَّهَ وَالِدُهُ خَلَا
 وَأَنَّهُ عَنْ حَسَنَ بِنِ عَفْرَاسٍ سَلَا سَائِلًا إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ عَلَيْهِ وَدَخَلَ قُوَانِيْنَهُ دَارَ مَمْلَكَتِهِ وَاسْتَبَدَّ
 بِحُزْنٍ حُزْرًا وَتَقْوَى بِعِزَّةٍ وَعِزَّةً بِقُوَّةٍ وَقَالَ لَوَالِدِهِ أَنَا مِنْ دِيكَ اِشْفَقْ عَلَىكَ
 وَأَنْفَعًا أَوْ أَمْرًا أَوْ قُرْمًا أَلْزَمْتُكَ وَقَبِلَ أَمْرًا كَأَنَّهُ اِشْفَقَ عَلَيْهِ وَالزَّمَّ خِدْمَتَهُ مِنْ لَاشْتِهَادِهِ
 فَبَقِيَ مَعَهُ كَالْمُعْتَقَلِ يَنْتَظِرُ حَالًا لِيَاوَهُ فِي الْعَطْلِ وَاسْتَكْتَبَهُ أَنَّهُ وَلَّى عَهْدَهُ وَالْقَائِمُ
 بِالْاِبْطِنَةِ مَعَهُ وَمِنْ بَعْدِهِ وَنَصَرَتْ فِي خِرَاتِهِ وَمُلْكُ اِقْبَرِ اِفْرَاجٍ وَفَرَادِ طَلْعٍ وَبُرُكٍ
 وَقَدْ مَضَى حَيْثُ مَلِكُ الْاَلْمَانِ فِي ذَلِكَ الْاَوَاقِثِ وَكَيْفَ وَجَلَّ وَعَبَّرَ إِلَى الشَّامِ وَكَيْفَ قَوَّى
 لِهَمِّهِ فِي مَنِ الْاِسْلَامِ وَاسْتَجَبَ مَعَهُ وَالِدُهُ إِلَى قُسْطَرِيَّةٍ لِقَرَارِ اِحْيَاةِ نَوَالِدِ السُّلْطَانِ
 وَحِيزِهِ وَأَظْهَرَ أَنَّهُ بِأَمْرِهِ وَالِدُهُ وَأَنَّهُ شَادَ ظَهْرَهُ وَخَرَجَ عَيْنُكَ الْبَلَدِ وَصَفَّ وَوَقَفَ كَقَدَّ

وراى تلج ارسلان ان ولده مشغول وان عقد جراسيه له يحمله فخرج من الصفقار قافا
 للولد وفاق ودخل الى البلد فاضافه الولد الآخر واكممه وبرزه واحترمه وانفصل
 ملكتنا الى قونية وملك تلك الامكنة واستبد بالسلطنة وبعث تلج ارسلان قافا
 في بلادهم وفي ميانة اولاده ينقل من بلد الى بلد ومن ولد الى ولد وكلهم يحجزونه
 ويحرمونه في حبل عنده ولده عياث الدين كخسر وصاحب سر علوا فقواه وازره و
 صافه وظاهره وجمع وحشد له واخذ له وما اخذ له وجاء به الى قونية ودخلها وحكى
 به عطلها وخرج ليأخذ اسرا فبغدت وتنفعت عليه وتغيرت واسترعب الادوية
 وجمع العيش كربة فمضى بها وقد توفي في قونية في محقة وتلك كانت قدامها وظهور
 انه من المضر القبل في حقه حتى دخل المدينة وقلعتها واجتازها واثار ما كثر
 استدعى الاعيان واستجلفهم واستمالهم وثا القوم ثم اظهر لهم وفاة ابيه وانه
 وارث ملكه ومنزله وقوى على قلوبهم ما كثره اوجه **وتوفي في هذه السنة**
القاضي شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن القراش كان من اهل الفضل
 والرياسة والسبل وهو قاضي العيش كربة الحاكم المحكم والكرم المكرم والسلطان يعزل
 عليه في المهام وفي الامور العظام ويؤمله للرئاسات واخذ المواقف والعهود وتولى
 الولايات والعقود ولما اخذ شهره ورسلاها اليه وعولك فيها عليه وما برح بها حتى
 انعم بها على صاحب ارباب منظر الدين فعاد القاضي شمس الدين فاقبله السلطان الى
 تلج ارسلان واولاده يصلح بينهم ويعيد امرهم الى سداد فتردد بينهم سنة

ولم تزل يساعده منجحة مستحسنة وعاد ووصل الى ملطية وقد استكمل من عمره
 لله العطية وتوفي بها في شهر ربيع الآخر من السنة وانتقل الى الله بأعماله الحسنة
ودخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة
 السلطان مقیم بمشوق داره وممالك الاقطار في اقطارها والايام مشرقه
 بطالغ انواره واللبالي مشرقه صباحها لا يفارها ورسل الامصار يجتمعون على
 بابها مستظرون لجوابه والوافدون قاطعون لرحلتها به والضيوف في نواحيها
 عابدون وبغوض حقه قايون والفقرا آتوا بياض صدقاته راقون وفي كلاء
 كلياته راجعون وادعوت ودار الفضل داره واسوار المنى بالمناج سارة و
 السلطان مجلس في كل يوم وليلة لا يسد الجود وابداء السجود وبث المكارم و
 كشف الظالم وتنفيد المراسم وايضا العزائم وتشديد الدعايم وتقرير العظام
 والاهتمام بمصالح الامم ومناجج الانام والاعظام للميلين كما يتم في بلادهم
 من الخطوب ويقيم من الكروب ومحالسة العلماء ومياجلة الفضلاء ومواظبة
 الاولياء ومصافاة الاقرباء واعدا الملهوف وايداء المعروف ومد ملازمة البلد
 وخرج عن حكم الجبل وبرز الى العبد شرفي دمشق نرا دحيته عشر يوما واسع
 لمن لم يوافق على الخروج لو ما واستجبت احاء العادل والبعدوا في البرية وظهروا
 عن طرطر الى الجهة الشرقية وطابت له القرم ووافق في ادة القصر في عاديوم الا
 جاري عشر مبغروا وجهه بشرة قد سقروا وافق ذلك عوج الحاج الشامي فخرج للبلد وسبقا

فِي السَّيْرِ وَلَمَّا لَيْلِي الْحُجَّاجُ اسْتَبَعَرَتْ عَيْنَاهُ كَيْفَ غَاثَهُ مِنْ الْحُجَّ مَاتَنَاهُ وَسَأَلَهُمْ مِنْ أَمْرِ آلِ
 مَكَّةَ وَأَسْرَافِهِ وَأَهْلِيهَا فَصَبَّحُوا بِحُلَاهَا وَكَمَّ وَبَلَّاهُمْ مِنْ غِلَاتٍ مَجْرُومَةٍ قَارَاهَا وَعَنِ الْمَجَارِثِ
 وَالْفَقْرِ آوَدُوا وَابْتِغَاوْا إِذَا رَأَوْا نَوَاسِرَ سِلَاسَةِ الْحُجَّاجِ وَوَضُوحَ ذَلِكَ الْمُنْهَاجِ وَوَعْدَكَ
 مِنَ الْبُخْرِ وَلِذَلِكَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ قَتَلَنَاهُ بِإِلْكَرَامٍ وَأَنزَلَهُ فِي كَنْفِ الْأَهْتَامِ
ذِكْرُ وَفَاةِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِدَمَشَقَ جَلَسَ لَيْلَةَ الْيَسْتَبْتِ بِأَدِيرِ عَشْرِ
 صَفَرٍ فِي مَجْلِسٍ عَادِيهِ وَبَحَلِي سَبْعَ أَدْرَةٍ وَخَزَنَ عِنْدَهُ فِي لَيْلَةٍ أَعْيَانُهَا وَاعْتِمَادُهَا فِي مَجْلِسٍ
 مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَةً وَهُوَ جَدِّ شَاوُخْ خُدَّيْهِ ثُمَّ صَلَّاهُ وَبَنَى أَمَامَهُ دُجَانٌ قِيَامُهُ وَانْفِصَالُهُ
 بِأَحْسَانِهِ مُغْبِطِينَ وَبِأَمْتِنَانِهِ مُرْتَبِطِينَ وَاصْبَحَ يَوْمَ الْيَسْتَبْتِ وَجَلَسَ فِي الْأَوَائِفِ تَطَرُّ
 حَوْجَهُ لَوْضَعِ الْخُرَّانِ فَخَرَجَ بِغَضِّ الْخُدَّامِ وَأَمَرَ الْمَلِكُ الْأَصْلَحُ أَنْ يَجْلِسَ مَوْضِعَهُ عَلَى
 الطَّيَامِ فَجَاءَ وَصَدَّ رُؤُوسُهُ فِي دَسْتِيهِ وَجَلَسَ بِسَمِيهِ وَتَمَيَّذَ وَطَرَّ نَامِثَ تِلْكَ الْحَالِ
 قَتَلْنَا بِحَدِّ ذَلِكَ الْحَالِ وَدَخَلْنَا إِلَيْهِ لَيْلَةَ إِبْرَاهِيمَ لِلْإِعَادَةِ وَمَوْضِعُهُ فِي الزِّيَادَةِ
 وَتَوَقَّى بَكْرَةَ الْأَرْبَعَاءِ السَّامِعِ وَالْعَشْرِينَ وَنَقَلَ اللَّهُ مِنْ دَسْتِهِ الْعَالِي إِلَى الْعَالِي
 عَلَيْهِ وَمَاتَ بِوَيْتِهِ رَجَاءَ الرَّجَالِ وَأَعْلَمَ بِغُرُوبِ شَمْسِهِ فَضَاءَ الْأَفْصَالِ وَغَلَسَتْ الْأَيَّامُ
 وَفَاضَتْ الْأَعَادِي وَانْقَطَعَتْ الْأَرْزَاقُ وَادَّهَمَتِ الْأَفَاقُ وَظَابُّ الْأَجُوزِ وَغَابَ
 الْأَجُوزُ وَخَافَ الْأَمْنُ وَظَابُّ الْأَمَلِ وَقَطَعَ السَّيْلُ وَوَجَّهَ النَّاسُ بِطَرْدِ الصِّيُوفِ
 وَنَكَّرَ الْمَعْرُوفُ وَدُنِيَ فِي الْقَلْعَةِ فِي دَارِهِ وَفَجَّ الزَّمَانُ بِأَنْوَارِهِ وَغَرَمَتِ الْأَيَّامُ
 وَالْأَمَالُ فَجَاحَ وَأُذِنَ مَعَهُ الْكُرْمُ وَغَابَ بَعْدُ وَجُودُهُ وَجُودُهُ الْعِيدُ وَالْعِيدُ

م
 للعيادة

وَبَقِيَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَا أَوْقُفُ مِنَ الرِّجَاءِ وَالضَّحَى وَلَا أَجِدُ قَلْبِي مِنْ سُكْرِ الْحَمَمِ وَسَقَمِهِ مَحْ وَلَا
 بِحَالٍ جَالِي وَذَلِكَ إِذْ لَا يَلِي وَزَادَ بِلْبَالِي وَبَطَلَ حَقِّي وَاتَّسَعَ خَرْقِي وَتَنَازَلَ جَارِي
 وَتَنَازَلَ أَشْبَارِي وَأَعْظَلَتْ إِدْوَاةُ الْبَرَاءَةِ وَبَقِيَتْ الْمَعَارِفُ مُتَشَكِّرَةً وَالطَّلَاعُ مُكْفَهَرَةً
 وَالْعِيُونَ تَخَاصُّهُ وَالْطَّلَالُ قَالِصَةً وَالْأَبْرَارُ يَابِسَةً وَالرُّجُوهُ حَاسِيَةً وَعَادَتْ أَنْكَارُ
 حَوَالِي عَارِسَةً وَجُودُ قُرْحِي وَسُورَةُهَا لَاسَةً خَائِسَةً كَانِسَةً وَبَقِيَ كُلُّ بَابٍ
 مَرْجُوٍّ مَرْجُوٍّ مِنْهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ مِنْهَا وَطَرُ الْعَنِي عَنِي وَخَافَ فِي طَرْنِ الْأَطْلَافِ بِطَلْعِي خَيَّ
 تَوَلَّى الْمَلِكُ الْأَفْضَلَ بِمَشَقِّ مَقَامِ أَبِيهِ وَقَامَ بِالْأَمْرِ بِعِزِّهِ نَائِبُهُ وَجَرَمَ نَائِبُهُ وَعَزَّ
 نَائِبُهُ بِعَرَفَاتِ قَارَةٍ لَيْلٍ مَعْرِفَةٍ وَبَقِيَ الْفَيْلُ الْمَلِكُ وَحَلَّ مِنْ غَرَارِ حَلَّتْ دَرِي
 وَنُصَارَ حَلِي دَرِي فَكَبَّتْ لَهُ وَحَلَّتْ عَطْلَهُ وَوَشِيَتْ الْكُتُبُ وَوَشَعَتْهَا وَحَلَّتْ الرُّبُوبُ
 وَوَشَعَتْهَا وَهَزَزَتْ الْبِرَاعَةَ وَأَعَزَزَتْ الْبِرَاعَةَ وَهَجَرَتْ الْجَمَاعَةُ وَلَزِمَتْ السَّاعَةَ

ذِكْرُ الْمُلُوكِ مِنْ أَوْلَادِ السُّلْطَانِ وَذَوِيهِ مِنْ بَعْدِهِ هـ

خَلَفَ السُّلْطَانُ صَلَاحِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِسَبْعَةِ عَشْرَ وَابْنَهُ دَكْرًا أَوْ ابْنَهُ مَيْغُورَةً وَابْنَهُ مَآثِرًا
 أَثِيرَةً وَحَاسِرَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَخْلَفْ خِزَانَتَهُ سِوَى دِينَارٍ وَاحِدٍ وَسِتَّةٍ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَةً
 كَانَ بِإِخْرَاجِ مَا يَدْخُلُ مِنَ الْأَمْوَالِ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَالْقَرَامَاتِ مَغْرَمًا وَكَانَ يَجُودُ بِالْمَالِ
 قَبْلَ الْخَبُولِ وَتَطْعَمُهُ عَنْ خِزَانَتِهِ بِالْخَوَالِاتِ عَنِ الرُّمْلِ نَازِلًا عَنِ الرُّمْلِ خَالٍ
 وَتَعَّ عَلَيْهِ بِأَصْحَانِهِ وَحَضَرَ الْأَحَادِثَ مِنْ ذَوِي الْعُنَا فِي الْهَيَادِ بِالْإِنْفَاقِ لِأَجْنَةِ أَحَدٍ بِالرُّتْرِ
 إِذَا سَأَلَ بَلَّ لَطْفَهُ لَهُ كَانَهُ اسْتَمْتَلَهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ مَا عِنْدَنَا نَحْنُ السَّيَاحَةُ وَمَقْهُومُهُ

أَنَّهُ يُعْطَى وَإِنْ كَانَ يُعْطَى أَنْ تُصِيبَهُ بِالْمَوَالِ لَمْ يَخْطِ وَكَانَ وَبِأَعْمَدِهِ بِالشَّامِ الْمَلِكُ
الْمُضَلُّ نَوَالِدِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ كَانَتْ بِهَذَا يَمُوتُ عَلَى وَبُورِ كَسْتِ عَلَى وَهُوَ الَّذِي حَضَرَ وَفَاتَهُ وَقَامَ
بِالْمَلِكِ فَأَيُّهَاكَ حَضَرَ وَفَاتَهُ وَقَامَ بِسِنَةِ الْعُرَاةِ وَفَوْضِ الْأَقْبَادِ بَابِيهِ فِي إِبْلَاءِ الْأَلَاءِ
وَإِذَا تَبَا الْأَوَّلِيَّةُ مَخْلَعٌ عَلَى الْأَمَالِ وَالْأَمْرَاءُ وَالْأَفَاضِلُ وَالْعُلَمَاءُ وَكَانَ بِبَابِ رَيْسِكَ
وَوُفُودَ وَمُلُوكَ وَرِجَالَهُمْ فِي مِيَالِكِ الرَّجَاءِ سُلُوكَ فَنَابُوا وَأَعَانُوا وَذَهَبُوا وَمَا أَبُورُ
وَمِنْ مَوْثِقَاتِهَا لِكَيْتُهَا مِنْ أَهْلِهَا تَوَلَّى وَلَهُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ عِمَادُ الدِّينِ
أَبُو الْقَاسِمِ عُمَانُ مِصْرَ وَجَمِيعُ أَعْمَالِهَا وَأَقْصَاها عَلَى اعْتِدَالِهَا وَقَامَا مِنْ شَوْ أَيْتِلَاهَا
وَأَعْمَلَاهَا وَأَخِيَا سَيْتِي لِحُودٍ وَالْبَاسِ وَتَبَا الْقَوَاعِدُ مِنْ خِيَسْرِ السِّيَاسَةِ عَلَى
الْأَيَّاسِ وَأَطْلُقُ كَلَامًا كَانَ يُؤْخَذُ مِنَ التَّجَارِ وَغَيْرِهِمْ بِاسْمِ الزَّكَاةِ وَصَاعِفًا كَانَ
يُطْلَقُ بِرُتْمِ الْخَفَاةِ وَجَادُ وَأَجَادُ وَأَبْدَى الْكُرْمِ وَأَعَادُ وَبَسَطُ وَقَبْضُ وَابْرَمُ وَقَبْضُ
وَجَلُّ وَهَقْدُ وَبُرُوقُ أَفْقَدُ وَضَعُ وَرَفْعُ وَنَحْجُ وَنَمِجُ وَأَبْصَرُ وَنَمِجُ وَنَمِجُ وَنَمِجُ وَنَمِجُ
أَنْطَلَعَ وَأَبْطَلُ وَفَرَجُ وَوَعْدُ وَأَجَزُ وَأَوْعَرُ بَيْتُ مَنْ أَعْوَزَ وَبُورُ وَابْرَزَ وَجَاهِدُ وَخَمَزُ
وَعَمْرُ الْكُتَايَةِ وَفَرْضُ الْمَوَاهِبِ وَاجْرَى الصِّدْقَاتِ وَتَبَدُّقُ الْحَرَايَاتِ وَأَبْدَدُ
وَأَدَارُ وَأَجَارُ وَأَجَادُ وَأَيْعَنُ وَأَسْعَدُ وَأَجْنَعُ وَأَعْبَدُ وَقَدَّمَ أَمْرَ بَيْتِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ
اعْتَمَدَ فِيهِ اعْتِمَادُ الْأَشْهُمِ الْأَشْوَرِ وَعَمَلُ لِهَبْشَةِ الْفَرْدِيَا بِمِصْرِيَّةَ لِيَصْرِفَ فِي دُجُورِ
صُرُورِيَّةٍ ثُمَّ أَمْدَهُ بِالْحَضَلِ وَأَقَامَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَضْلِ وَقَرَأَ إِلَيْهِ عِزُّ الدِّينِ جُرْجِيكُ
عِلَّ وَلَا يَنْتَهِي دُفُوعِيَّةُ بِرِعَايَتِهِ وَوَالِ الْجَمَلِ الْغَلَّابُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْقُدْسِ وَأَبْنُ الْخُشْنَةِ

بُوقَاهُ السُّلْطَانِ مِنْ وَقَايِهِ بِالْأَنْفِ وَخَلَسَ فِي دَارِ الْعَذَلِ فَفَصَلَ وَمَصَلَ وَأَخْشَرُ وَعَدَّ
وَقَعْرُ وَحَكْمُ وَلَفْظُ وَأَحْكَمُ وَأَخْشَرُ تَوَابُ دِيَوَانِهِ فِي إِبْوَانِهِ وَاسْتَعْرَضَ بِمَنْعِهِ
قَوَائِمُ سُلْطَانِهِ وَاسْتَمَرَّتِ الصِّيَاحُ وَالْإِطْلَاجُ وَعَمَّ الْأَمِيطُفَاةُ الْأَمِيطُفَاةُ وَحَدَّ
أَوْطَاعُ مِنْ أَقَامَ بِالشَّامِ وَالزَّمَّ جَدِ مِصْرَ بِالْحِزْمَةِ وَالْمَقَامُ وَمَا أَتَى الْأَمَانِيَّةُ بِدَرَكِ
مِنْ الصِّيَاحُ وَصَبَّاحُ حَقُوقِ مِنَ الصِّيَاحُ وَأَمْرُ تَحْلِيدُ وَأَخَذَ جَرِي تَحْدِيدُ فَجَازِي
رِكَابُهُ الْكُزْمُ بِكُلِّ كَرِيمٍ مَلُوتُوبُ وَحُبُوبُهُ مِنَ الرِّفْدِ مَحْبُوبُ وَرَعَى فِي عَهْدِ الْوَالِدِ وَ
أَضَافَ الطَّارِفُ عِنْدِي مِنَ الْعَرَفِ إِلَى التَّالِدِ هَذَا وَأَنَا غَايِبُ وَبِرَايَ رَأْيِ وَلِسُوَاهُ
كَاتِبُ وَنَايِبُ وَمَا أَخْرَجَنِي فِي الْوَالِ إِلَى السُّؤَالِ وَأَخْنَانِي أَسْتَرْيَا لَهُ فِي اخْتِلَايَ
عِزُّ الْأَرْيَالِ وَلَمْ تَقْعَمْ مَقَاصِدِي وَوَبَايِلِي إِلَى تَسْتَبِيرِ الْقَصَائِدِ وَالرَّيْبَائِلِ
وَمَا عَرَفَ بَدَارُ وَأَصْلُهُ لِلْجَوْلِ بَدَارُ الْأَفَاضِلِ ثُمَّ انْتَفَقَ مِنْ عَدْرِ الْفَرْجِ فِي فَيْحِ الْهَدْيَةِ
فَاقَتْ مِنْ مَجْهَنِي الْعِيَاكِرِ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ بِكُلِّ مَا فِي الْمَكْنَةِ ثُمَّ سَمِعَ خَيْرَ الْمَوَاقِلِ
وَمِنْ نَابِغَةٍ وَمِنْ بَابِغَةٍ وَسَابِغَةٍ وَخَرَجُوا مِنْ أَيْمَانِهِمْ جَانِبَيْنِ وَلَعْبَدَا بِأَهْلِهِمْ كَاكِبَيْنِ
فَحْتُمْ بِبُرْكَهٍ الْحَبِّ وَاسْتَشَارَ أَمْرَاءَهُ أَهْلَ الدَّرَايَةِ وَاللَّيْلِ وَجَهْرُ جَيْشِ جَابِشَا
وَأَعْنَا الْعِشَارَ بِالذُّوْلَةِ نَاعِشَانِي كُلِّ مَقْدَمٍ مَقْدَامٍ وَهَامٍ هَامٍ وَصَنِغَمٍ مِزْغَامٍ
وَقَرْمٍ مَقَامٍ فَوْصَلُوا إِلَى دِمَشْقَ وَقُدْرُوعُ الْعَادِلِ مِنْ حَيْبِ الْقَوْمِ وَلِهَمَّ وَهَمَّ مِنْهُمْ
أَعْطَاكَ الْأَيْتُكَانَةَ بِعَدَمِ مَعْنَاهُمْ وَآيَاتُ الْجَمْرِ أَعْوَدُ وَالْعُرْدَةُ أَحْمَرُ وَسَيَاتِي ذَكَرُ
ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَمَا رَفَعَ اللَّهُ نَعَالِي مِنْ شَانِهِ

ذكر دستور ما جرى معها من تقي لا محالة وثول الملك الأفضل نور الدين أبو
 الحسين علي ولد السلطان دمشق واليهامد وما جرى مع ذلك من الميلاد ونفذت في
 البلاد امره ونفذت في الرجال ذخايره ورثت الامور اجماع ترتيب وهذب الشوك
 الملك تهذيب وجلال السير والسلطان في سورده وايقظ صباح الاقبال باقبال سقوره و
 هداه وهداوملا بالبشر النبيل والنشر المتأرجح الملا وهذب واذهب ورغب وارهب و
 اعلو واصلب واثر وارث ولم الشعث واهي واهج واجد المنهج المتبع ورجع ونجح و
 ومنع وارضى وارضى وارضى وارضى وارضى وارضى وارضى وارضى وارضى وارضى وارضى و
 واعادوه وجدا ملاذ من وجب منه الملاذ وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا و
 وجزوا سائر وراسر وملك الناس والناس وانشاع اليد وانشاع الجاع وروى
 العطاء وانشاع ذي الاختصاص والاختصاص اهل الاطراف ونهضوا استنهضوا وعرض
 وانشاع عرض ويطعمهم الرباط واطاط طعمه واطاط وحفظ اوله الحفايط ولا حظ الف
 وعرف انه لا حظ لغير الاطراف ومنع وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا وامنوا و
 ويتولى الفضل ويتولى واهي العوارف واهي الواعف وحقق الحق ورتق
 الفتور ومنع الملك ونظم السلوك وحسن في دار العبد لسوايه بالحكم الفضل وحسن
 وعزم والتزم وزاد وزان واقاظ واعان وزاد باب الهدى وامر من امر القوت
 القوى وحسن النابه وحقا المكاره وفاض كماره العجايا واستفاض بطهارة التجايا
 وادى اليه اخوته ومنع حاجته وجرأه الملك الظاهر مظفر الدين خضر واهبته

ورثت ورتب

بغارة ضم

عبيد كرام او انهم لا تجاد عنه الملك العادل فانما في فضاء الفضائل وسائر
 بحفله اليه الحفلة الحافل فالترم الشروع وهو المجمع وقارع القروم وكان المأزم
 والعبد والمهزوم وكانت حمضو المناظرة الرجعة وعلبك وما جرى معها في المذكرة
 الاضلية داخله واما اذ طابا ت الولاء والاوليا بها متواصلة وصاحب حمضو
 الرجعة الملك المجاهد سيد الدين شيوكة بن محمد بن شيوكة ابن عم السلطان وهو
 اثير الشان اتيك المكان فوصل اليه دمشق مطيعا ولسر صديقه وبشر صداقة مدينا
 مشيعا فاحتل له الملك الأفضل حبا شريفا واجله جانيا وسيعا وعقد له حجي الحبر
 وجاءه بك ما يشر عن سقور مود القلب ووافور مواد القرب كذلك وصل
 صاحب يعلبك الملك الامجد مجد الدين بن ابي اسماة بن قحشا بن شام منشاء بن ابي
 طايغا والامر الاضلي نايعا فادناه واجباه واجبه وجباه واستناه واسماه واواه
 وانشاء فتاكدت بينهم القرابة المتشعبة وتشتبك اللججة المتشعبة وتمهدت الاخوة
 المتشعبة وتفتحت ابواب الالفه المرتجة وتوافوا على التوافق وتصادقوا على التصادق
 وتعاقدوا على الاخوة بالسعادة وتعاهدوا على ترك التقاتع **ذكر**
طلبه وما جرى معها وثول حبيب واعمالها وحبوبها ومعاقبها وكرام البلاد
 وعقبا لها الملك الظاهر غياث الدين ابو الفتح غازي وهو صاحبها وسماجه للبطور
 والجود المودان والموازي وتلك ملكة اقلها رعا واسعة واجر عا شاسعة فحواها
 وجامعا واما العبد واما وقوى فاما واما رجال الرجا وهم اقطاف العطاء

لوراده ووراده وسحب الحباك ارجاءه وارتب مبراته واثرت ما ثرائه ورج
 ربح غنيته وعلاشه ورعى رعيته فشيخت ورويت طيابه وقرانه وزخرت امواجه
 وزهرت ثوابه المني ابراجه وصابت بياضه وطابت صباحه وعزت سيرته
 كتب التاريخ وعزى قلعه وسيفه لي عطارد و المرح وسعدت وفوده وفودته
 واثرت امره النفاذ وكثر بطله البناد واديت الاربار واقية الاشرا وخبر الهرة
 الحواصن بالاعزاز واوعز بما يعود به الي خازنة المغني العود الذي ذوق لذي الاعزاز
 وتمتد سلطانها بالاسيا والجردي لاجلانه القبايس وجر من عشر من ايديره الانتعاش
 وعشا الي جده واه المجرى وعاش وفرض الفرض وفرض الرخص واذا في القروض وقضى
 القروض واستبدت من المناج شاططها واستبد ركب من المصالح فارطها وملك خلق القبط
 وسلك طرق التيقظ وفروق وجمع وخرق ورع وقلب وبلغ ودمر ملك الكفر والتفاف
 ودمع وشفي واستشفى وكفى واشتفى وراغ وراق وقات وفاق وطلب واذا رك
 واخذ وتوك وقاض بالفضل ورامن بالعدل وقدم الجزم وجمعه العزم واجبا السنن
 واويع المنن ولما بالجد عن اللهن وانتهى بالعدل والياس المير والولي الي النايك
 اخلصوا امر ونهى واوهن معاقد ذوى المكابدة اويح وويح للوحي ومفيا للصحى
 واقرا النبوة واعمالها على اخيه الملك الزاهر بجبر الدين داود ولم يزل مقبولا امرة
 غير مردودة ودخل في اميره صلح حياه وهو ناصر الدين ابن الملك المظفر قتي الدين
 واتبع الملك واتبع السلك وكاتب الجوانب وراى السك وفارق من راي وواصلك

ولما كباعه والطلع اشياحه وسمت سمته بالزيادة وسمت لسمت الزيادة **وذكر**
الملك العادل سيف الدين ابن كزيب اخي السلطان ومعه له بعد وفاة اخيه
 كان الملك العادل مع السلطان في العبد قبل وفاته وكان موافقه وموافقه في متبعا
 فلما عاد السلطان الي دمشق ودعه ومضى الي حصنه بالكر كرا لا سراجة غير
 مطيع على ستر العيب في الاقضية الناجية فثابه النايك ولم يخبر وقت انصاره الاتع الفاعل
 فلما عرف وصل الي دمشق بعد ايام ولم يسم لتفسير كزيب الحادث ولم يحدث نفسه
 بمقام ولم يوم ثلثا ولم يوم لبنا وارجل طبا بالبلاد وبلغ برة وكان السلطان جعل له
 كل ما في شرف في العرا من البلاد والولايات ومعه كاهن بارق وخوف ان يظرو
 بلدة طاروق فلما وصل الي العرا وجد مما حافه دلايل العرا فاقام بقاعة جعفر
 ولم يستحضر العسكر رغبة في السلم والسلامة ومحبته لله عه الميسد امة وسير الي الولا
 الولاة ووجه براعة الروعة واستناف في ميا قارن وحليته وسيساط وجران والرها
 وشجها بالتيح واستقام امره كما وسبب ان الاجرا اذا سمعوا سمعوا جميعا ونداهوا
 ليدفعه ويسكن وسكت وبيت وسمت وعلم العبد انه في خوف فنفوا وعرضوا وصقوا
 وما كانوا ماضيه فيه فهو او ما كانوا ساوا اواب الجمع وايسقوا فخرتهم
 ملكتهم واذهب الله من محبة بركاتهم **وذكر الملك الثالث ومات**
الله بجمعهم من الشناك كان الامير كتم صاحب خلاط حمر الاجياط وواصل الشناك
 وضرب البشار برور صلاح الدين وظهر في النوب الخمر شعار البلاطين ولقب بالملك الناصر

وحدثت أمه نجر البياض وراسل بلجي الموصلي وسجارد وطبر اليهم كتب الاستغا
وضم اليه من مارد بن مارد بن بطاش وارتاش وانشاش وخط من خطاط الموشا
والأوباش قينا هو في التمر غروره وأنهم سرور وأحب جهور وأشيء ينفور وأرقدين
وأرعدشير وأقل قلبه وأدقل لب وأجل في أملي في اقصر أميد وأكثر مبدد في أقل
مبدد وقد خرج من الحمام ولم ير أنه دخل إلى مغتسل الحمام واستشبه على أنزى
الإشما عيلية ولعل الله غفر له وفعله يشك أنه إلى جنته العيلة وذلك خلاط
يوم الاثنين رابع عشر جمادى الأولى من هذه السنة وكان أيامه كانت أجلا ما
وأشبه في السنة وأول بادى بالخروج من مارد بن فانه مريد وحيد المرد
وتول على حصن الموزر بالعزم الموزر وهذا الحصن كان السلطان أقطعة من أعمال المارد بن
حين كان أقله عليه مارد بن فلما صلحهم استبقاه واستبقاه وأمافة إلى ناييه بالركا
وأعطاه ثم تحرك أنابك مسعود بن مودود بن زكي صاحب الموقبل وخرج في
البحر الحصل وأمافة أخوه عماد الدين بن نصيبين وخرجوا إلى القارنجين و
قدموا إلى الملك العادل سيف الدين وقالوا أخرج من بلادنا تدخل في
مرايدنا فكتب إليهم يستجدهم ويستغفرهم ويستصيرهم فأجدهم بالأمجاد
وأبداه بالإنجاد فجاءوه من كل فج وأوفوه فوجاهيد فوج وكان الجاد حبيب أقرب
وليد إلى بيعاد أكلب والماعرف الملك الأنصاف أخته وأهنتهم وجمع عينك وضم
وخر وعنه وكتب إلى صاحب حصن بعلبك واستبدع عن كرمه التزك فسان

أخوه الملك الظافر مظفر الدين خضر نضر الملك العادل لقدومه مستظروا أما الموصلة
فأخذه ما أتبعوا أبك أنطا وأوما أصابوا إلى الخطا أو يسمعون أن المبدد العادلية
الواقفة متواقفة وأن قوته كافية مكافئة فحبسوا أو حبسوا أو كانوا أقدم وصلوا
إلى راس عيت فاقاموا ويكنوا الملك العادل محبهم بظاهر حران في جموعه وجنود
وأعلامه وبنوده وميساجده ويسعود وعزته على اللقاء أمبهم وقلبه يحب الظفر
ستم مشيم وجده غالب وحده ياليت والحبب الذكر جاليت وسيف سيف الدين ياتر
وأرو ولخط الشمر من هار حيلة السيار ثابرو وقارب العسكران في سواحه وتجاهه و
رجال تنجى وتجاهه وكان من قضا الله المحجوم وشرف قدره المكتوم تغليل غروب
القوم وقليلهم وحار ثالمهم وحار ثاميلهم وجعل الهمة وريع رعيهم وذلك ثما
قدرة الله من مريض أنابك صاحب الموصلي ولم يطو إلا فامة بالمشول وأشغ على
الخطير وأشرف صفوح حوته على الكبر وقاد إلى الموصلي محفة ورجا أن يبدل الم
به من نقل المة تحفة وقهر عباد الدين وأجعا ونقض صاحب مارد بن وندرج وتشفع
بالأمراء الكا بر وخضع حتى وقع عنه الرضا صفح له عثمان نضر وأجرى على القاعدة
السلطانية معه وكان قد ضاق به الفتاة الرجب لولا العفو عنه وما وسعه وراى
عماد الدين أن القوم كابوا واستكنا وأما رجماله جوق العهد وكحاكا نواضاظر
إلى الإنكار وكف عن الفتاة فخلا الجور وجلا الضوء على البر وأى الملك العادل الخبر
بوجه لادن أخيه الملك الظافر إلى الفرات في عسكر دمشق لهذا الثبات وكان به يشار له

مَرُوجٍ وَيَعْمَلُ عَمَلُ الدِّينِ وَأَمْدًا بِأَنْ يَكُونَ الدِّينُ وَأَنْ يَكُونَ الدِّينُ
 فَتَرَوْا عَلَى مَرُوجٍ يَوْمَ التَّيْنِ ثَمَرًا مِنْ رَجَبٍ وَفَتَحُوا يَوْمَ الْأَحَدِ نَاسِعَهُ وَاشْتَوْا عَلَى التَّلَادِ
 وَأَمَّا حِينَهُ وَمَوَاضِعُهُ وَرَحَلَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمَعَادِلَ مُنْتَصِفَ رَجَبٍ إِلَى الدَّرَقَةِ وَتُسَلِّمُ بِلَاغِ الْعِشْرِ
 مِنْهُ وَكَانَتْ أَيْدِي الْبَيْضَاءِ فِيهَا لِلْمَلِكِ الظَّالِمِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ ثُمَّ رَحَلَتْ وَتَمَّكَ الْحَاوِي وَجَمِيعُهُ
 وَعَادَ كُلُّ مَنْ عَصَاهُ مِنْ مَقَطْعِيهِ مُطِيعُهُ وَجَاءَ إِلَى نَصِيْبِيْنَ وَتَزَلَّ بِظَاهِرِهَا وَشَرَعَ فِي مَنَمِ دَخَائِرِهَا
 تَجَازَتْ الرُّسُلُ الْعَادِيَّةُ فِي طَلَبِ الصَّلَاحِ وَاسْتَفْرَ لِيَكُ الْحَرْبُ يَسْنَا إِلَيْهِمْ عَنْ الصَّخْرِ وَرَحَلَتْ نَزْلًا أَرَا
 فَبَسْطَ عِزَّهُ وَوَقَفَ دَعْوُهُ وَأَنَا هُ خَيْرُ مَلِكٍ الْمَوْجِدِ تَسْلِيمُ بِلَدِهِ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ الدِّينِ
 أَرْسَلَانِ شَاءَ وَلَدَهُ وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ صُلْحٌ وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ سَفَرَةٍ تَجَارَةً وَرَجَحَ وَكَتَبَ
 الْبَنَاءُ أَنْ أَعْلَى خَلَاطُ كَاتِبُوهُ وَعَلَى تَأْخِرِهِ عَنْهُمْ عَابُوهُ وَأَنْ كَلَّ مَلِكُ جَمْعِيْنَ قَدِصْبُ
 مَوْضِعُهُ وَانْظُرْ مَطْلَعَهُ فَاهْتَمُّ تَوَلَّاهُمْ بَعْدَ بَكْمَرِ الْمَعْرُوفِ وَهَزَارَ دِيَارِي فَلَمْ يَرْضُوا بِأَيَّالِهِ
 وَخَلَاطُهُ لَمْ يَرَوْهُ كَفَوْا إِلَيْكَ الْهَدْيَ ثُمَّ اشْرَفَ الْعَادِلُ عَلَى خَلَاطِ فَوْجِدِ أَمْلَانَا فَدَكَمُوا
 الْأَخْطَاطُ وَرَأَى أَنْ الْمَرْجِدَ يَشْتَدُّ وَأَمْدُ الْخَبَرِ يَمِيدُ فَعَادَ إِلَى حِرَّانَ وَالْزَّفَاوُ أَغْرَضَ عَنْ
 عَمَّا لَبَّاهُ خَلَاطُهُ وَتَأَخَّرَ إِلَى الدَّرَجِ أَمْرًا فَفَضَّلَ **أَنْشَاءً تَهْنِئَةً فِي الْمَعْنَى إِلَى الدَّرَجِ الْعَرَبِيِّ**
فِي آخِرِ رَجَبٍ عَنِ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ لَا شَكَّ فِي إِحْبَابِهِ الْعِلْمَ الْأَشْرَفَ بِحَالِ الدِّينِ حَيَا لَوْ
 مِنْ الْأَنْصَافِ بِالْأَنْصَافِ وَمَزِيدُ وَامْرُؤًا خَلَفَ الْخُلَافَ وَجَادُوا عَنْ خَلْقِ التَّلَافِي إِلَى الْأَتْلَافِ
 وَبَدَدُوا إِلَى الْإِنْظَارِ فِي سِلَاسِ الْعَذْرِ شَمْلَ الْأَيْلَافِ وَكَثُرُوا بِعَدَايَاهُمْ حَتَّى قَتَلُوا
 بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَرَأَوْا فِي بَعْضِهِمْ بَعْضَهُمْ وَأَبَدُوا وَقَوْمَهُمْ فِي وَجْهِهِمْ وَرَعَمُوا أَلْهَمَ إِذَا عَزَمُوا

نَا لَوَافُصَهُ وَوَجَدَ فِيهِ الْعَزِيمَةَ رُفْعَةً وَجَاءُوا إِلَى الْبِلَادِ إِلَى الْحَرَمِ مِنْ أَعْلَامِ أَمِيرِ الْوَسْطِ
 مَلِكًا أَمَّا اللَّهُ عَلَيْهِ لِيَتَمَلَّكَوْهُمَا وَاعْتَدُوا بِأَعْيَادِهِمْ وَاعْتَرَوْا بِأَعْيَادِهِمْ وَاضْبُوعًا إِذَا لَمْ
 يَصْبُوا بِأَعْيَادِهِمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَدَخَلُوا إِلَى دَائِرَةِ السُّوْءِ وَخَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَاجْتَمَعَ بِمَلِكِ
 الْمَوْجِدِ وَآخِرُهُ صَاحِبُ سِجَّارٍ وَصَاحِبُ مَلْدِينٍ وَحَبْدٌ وَأَوْجَشْدٌ وَأَوَمَا الظَّنُّ بِشُكْرِ
 الْحَاسِدِينَ الْكَاشِدِينَ وَوَعْدَهُمُ الشَّيْطَانُ وَآخِرُ أَبْنَاءِ بَصْدٍ قَوَاكِرُ الْوَاغِدِينَ وَكَانَ الْعَمَلُ
 الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيْفُ الدِّينِ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْبِلَادِ لِأَيِّقَا أُمُورَ مَا عَلَى السُّبَادِ وَانْقَابَ مِنْهُمْ
 بِالْمَوَاقِفِ تَحْقِيقًا بِالْوَقَافِ الْخَافِلِ الْأَفَارِيقِ وَهُوَ فِي حَوَاقِصِهِ وَذَوِي اسْتِخْلَاصِهِ لَمْ يَنْتَظِمِ
 عَيْشُكَرُهُ وَلَمْ يَنْظُمِ إِلَيْهِ مَعَشَرُهُ وَلَمْ يَصِفْ لِدَفْعِ الشَّوَابِ وَرَجَعَ التَّوَابِ بِمَوْرِدِهِ وَوَصَرَهُ
 فَلَا عَرَفَ كَرَمِهِ وَعَالِمٌ فِي مَكْرَمِهِ مَكْرَمُهُمْ تَوَافَتْ إِلَيْهِ الْجُمُوعُ وَجَنَّتْ عَلَى قَلْبِهِ الصُّلُوعُ وَ
 جَنَّتْ لِي أَسْبَلُهُ الْمَرْوَعُ وَتَوَافَدَ إِلَيْهِ بَنُو أُخِيهِ فِي الْجُودِ وَتَوَافَوْا بِجَدَّةٍ سَيَّاحِدَتِ الشُّعُوبِ
 وَأَمْدًا لَخِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ مِنْ حَلَبٍ بِالْأَمْدَادِ الْمُتَطَاهِرَةِ وَالْأَنْصَارِ الْمُتَسَامِرَةِ وَبَدَبَ
 الْحَاجِمُ أَهْلَ الظَّالِمِ خِصْرًا أَوْ أَنْهَضَهُ سَيَّارِ مَعَهُ عَيْشُكَرُهُ الَّتِي بِدَمَشْقٍ عَرَضَهُ وَسَمِعَ الْأَخَ
 الْمَلِكِ الْعَزِيزِ زُخْرَ الْقَوْمِ وَانْهَضَ مِنْ حَوْلِهِ وَزِدَ الرَّدَى عَلَى الْجُودِ فَأَخْرَجَ الْمَضَارِبَ وَأَبْرَزَ
 وَأَنْفَقَ فِي الْعَسَاكِرِ وَجَنَّتْ مَا وَدَّ كَرِيمَةُ الْجَدَّةِ فَاجْرَمُوا وَاصْتَبَحَ فِي رُفْعَةِ الْعَرِيسَةِ فَانْتَهَزَ مَا
 وَأَقْبَلَ عَلَى ذَخِيرَةِ الْفَضِيلَةِ فَانْعَزَلَ مَا وَجَرَّتْ السُّوَاكِرُ وَتَارَتْ الْكَوَامِسُ وَكَلِمَتِ الْأَوْطَارُ
 وَأَظْهَرَ اللَّهُ مَلَّ الْجَمْعِ مَجْزِيَّ آيَاتِهِ فِي أَهْلِ الثَّمَاتِ وَجَمْعُ جَمْعِهِ بِالشَّاتِ وَجَمْعُ مِنْ تِلْكَ
 السَّاتِ أَيْحَةَ الثَّيَابِ وَشَغَلَ كَلِمَتُهُمْ بِوَبَالِهِ وَبَالِهِ وَخَطَمَهُ مِنْ سِنَاعِ اعْتِلَالِهِ إِلَى الْخَيْضِ

اعتداله واعادهم على اعتقادهم ناكسين وبعثهم ناكسين وفي اراهم واراهم قهر
 والحمد لله في كل واحد من الاعداء آية للعاد مخارقة وقدره لاقدار الاولياء
 للعبادة خالقه وقلمهم وما قالوا وادار العادير بن عيرة للغير وعظمة للمكرين
 وقلم صاحب ما دبر ان اخطا وما اصاب ما بان عن ندمه واناب وتعرض للنفوس
 وتضرع وتشفع بالامر آية امير وتذرع فابديت له صفحة الصبح وعادت له بعد
 عادية الخسر عادية الرخ واجرى على القاعدة المستقرة في عهد الوالد رجة الله عليه
 فرصوا كما فرضوا من الطاعة وما بوا اليه وكان الاخ الملك الطاهر خضر قد وصل الى الزاوية
 حين حكم الله الجميع اولئك بالشتات فعبدا الى سروج يوم السبت ثامن رجب
 قلب العبد ومن النعم الذي وجب وجب ونعمها يوم الاحد منجمه وجاءت هذه
 النعمة من الله خظوة ورحل العادل بالعباس الى الرقة لا يترجى ودعنا النعمة
 وهذه ببركة اسمنا العبد الى طاعة الواقع القديسة ويمن الينا ولاولمنا
 وسقوا بالوجه لواجبه بوافر ما الاستعانة باليمن شلته يعود كما وما الجيد
 الا لمن وماله جود كما وما الكرامة الامن كرمته عند ما الوفا يعود كما وما
 العظمة الا لمن حمده التعار عفو دما **ذكر سيف الاسلام باليمن** واقليم اليمن مستقر
 للملك ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين بن اوب اخي السلطان وهو هناك سلطان
 عظيم الشأن مشهور على جميع البلاد ان تحضر في مكانه بالامكان وكان قد وصل ولده
 مع الحاج قبل وفاة السلطان ثانيا فلم يظفر بمرام وميل كما به الى اخيه وهو غير

وقالهم وقابلهم

عالم بوقه فلما استقر الملك الافضل على سرور ابيه كما تبسمه سيف الاسلام بهجة
 وظهر في كتابه ما كتب الله من هبة **والكتاب بانشأ عن الملك الافضل**
يشتمل على شرح ما لم يخص به الرزق وعمه م وهذا الكتاب يشتمل على سيرته فكتبه جميعه
 صدرت هذه المكاتبة معزية عن النبأ العظيم والخطب الحسيم والرزق العجيم والحادث
 الاليم والكارت في العهد المقيم والتاييب الباعث والمصاب الياس والجميع الفاجية
 والنكبة الناكبة والطارقة الطارئة والميلة المولمة والبليّة البارية والواقعة
 الرابعة والصدمة العارضة والخدمة اللانجية والروعة الفارحة والنعمة التي
 غامت بها الايام وعمه لما الانام واقتل منها الاسلام ولحقك النظام فقد
 حرمت المطالع ضياعا والمشارع مفاكفا والشعور سيد اذكوا الامور بياها والنفوس
 عوارفا والايدي اذكوا والموجو سقوا وكما العبد وانثر ارجاءها والاسر اذ سرورها
 فقد فقدت الدنيا بجمعها وانهدى الضلال الى الهدى واقف نادى التبدى
 واقفرت مغايه الغنى وانهرت محالي السناء امرت بحاي المن وخفيت مناج
 المناج وعطلت مناج المناج وعميت مذاهب الموابب واظلمت مطالع
 المطالب واخرجت ليوالب الفتوح **وحدث** الوضوح ودرست معالم المعالي
 وطست زواجر الليالي واضطربت الدعا واضطربت الدعا وبطلت مواسم
 الحق وابتمت مظالم الحق واقطعت ميالك الجهاد ونجحت ممالك البلاد واخلفت
 عدا الاعداء على الامم وانكسفت انوار امان الاولياء وذلك بما اجراه الله من فضله

محتجها وضلت العبد

عذرهم

المحنوم والطهر من سوء قدره المكشوم بعباد مولا الملك الناصر روح الله
 وروضه في جناز رضوانه وعرقات عقرانه صريحه فقد عظم الخطب وجلت حلت
 عمر الجليل حين حلت وتلمر غرب الصبر وقت وأجرى غرب الدموع وأذكى
 كرب الصلوع وشجيت اللاجين وشئت شمل الداجين وأعلمنا أن الدنيا الدنية
 جالها رثاثة وعقودها انكاسه وهولها اوجاعا وقصورها اخذات وهرورها غرور
 ومواهبها اجداث وسلطانها قلوب وامتهار وقوتها سيوف واملها ألم وعينها
 ندم ووجودها عدم وبقاءها فنا ونعيمها بلاء ورحمتها عذاب وملكها ملك وشركها
 منك واخذها ترك وتلمر اجرب وسيلها فتك ووقاها خدر ووقاها مكر وعرفها
 بكر ووقاها مكر وخبرها شر وتبعها ضر وجبرها كسر ومناجها قليل وباعها
 في الطاول الجويل وما لغيرها مقبل ولا ركب فيقال لا ريب ولا الباب فيها لليب
 فان ظلمها فالير وفضلها فالير وعمرها نصير وعينها فقير وورعها جرح وزهرها
 خدع وجليها عطل وسبعها زلزال واجد آفها اجداث واعطافها اعطاب وابيها
 اظلام وارغابها ارغام ورياحها خلك وسحابها خلك وعقد ما يسوخ و
 عهد ما ينسوخ وريحها خبيث وجرها ويسارها عيبان وضمها احوال خبيثا
 محال وعمارها شعث وشيمها عيش وعيش وراها رثاثة ولا تتركها ايات
 ولا يبايها اثاث ولا يدعها في كيد كائد ولا يكرها في جدر كاهج والسعيد
 من استعد في معاشه للعباد واستكثر مبدء مقامه في الدنيا لسفر الآخرة من

في الدنيا

ولا تظلمها من غير

الآزواد ومن نظر الرعايين القليل وعرف أنها دار البلاء واليلى وتوقع فيها
 بالثقوى وجد في البرص من عز جدد والى النور يوم البرص بالجدي ولقد كانت
 السلطان السعيد قدس الله روحه بحقيقته عارفا والطريق بها عارفا ولا خرفها عارفا
 ومن ملكتها انقا من ملها متعقفا فاستقل عن الدنيا بالدين وخصة الله بتأييده
 في علم اليقين وأمدت بسنة النبي صلى الله عليه وآله فزارع بصرة وملغى في النفس عن
 الحوى فان الجنة في المأوى وقف جوده على احوال معالي الهدى والإعلان شعار
 الشقى والإعلان منار الجهاد وإشاعة سنن العدل والأحيان في البلاد والعباد
 وإفانته بحال الفضل والفضل الحى كمال جود وبقيض الأزاق وفي غح الأمال
 اخبر الله عمله ولا ملك ملكا ولا مولد لا إلا في سبيل الله اتفقته وبذله وكان كما
 قال النبي صلى الله عليه وآله من كان لله كان الله له فلا يمر أذل الله له الملك إلا عزة
 ووهب له مطاف البروة التامح بلكه الهرة وملك له اقاليمه والإمصار وأخرى باقدار
 الأقدار فزال عز مشايخ الشريعة الأقدار وعطل البيعة وعصره واليمن والشام وجمع
 اعداء الإسلام ومبدل الله في عمره حتى بلغ المراد وقبح البلاد ووفي من الجهاد باجده
 والجهاد وقدر على ما عجز عنه الملوك ونجح في نصرته الذين نجحوا عوز من قبله
 وفيه التلوك واخرج الفرج عن السيلاب وأباد كما وملك عليها ديار كما وبلادها
 وأوهم على الكفرة معاقبة معاقلة وطال بحقه على باطلها وانقضى عن الميعة
 مبدئيه وأزال عنه أيدي غاصبيه وانفخ الصخرة المقدسة المظهرة وظهر كما

من الأراجيز وأبعد عنها أجناس الأجناس وقهر الكفر وخذل له وقهر الإيمان واخذله و
 احال الكرم كل سنة حينه واستمرته بحاجته أيامه سنة بعد سنة وتعدلت بعد له
 الجراح وتذلت بيأسه الجراح وذنت له الممالك القاصية واذعنت
 تحت حكمه الأمان القاصية وملكته القلوب والقبول بها بته وجمته وعمت
 الحواجر والعوارق وقه وعاطفته وفقدت في الشرق والغرب فرائسه وقامت بالحر
 والشكر مواسمه ووقت بابل الداية والقاصية والبايع والعامي مكارمه واستعد
 الله وأمهله حتى حقق في ذويه أملة وويل كل قلب من يعك الله في العبد والحيات
 عمله ثم توفاه جيب الأثر كرم الورد والجدر وظافر الرجا ربح الظفر بيلج القاب
 ناصح الأمل طاهر الفطرة طاهر البصرة كاسيا من القادر غار يا من العار بتر يا ثوب
 الثواب من ثوب يا من صوب الجواب مستجاب بفضرة النعمة من جابر في نسيم الشيم
 وما كان أفع الأيام يا من الأعمار بمرأيه والأبصار بحاجته والإسلام بسلطانه
 والأفاق بسناجده وما كان استعد يا جوده ولجده يا سعادته وأضنا يا بعدله
 وجوده فقد بعد الصباح فلا سنا ود في الساج فلا جدى ولا جاد عامر البحر فلا غنى
 وهوى الطوب فلا نبات وذرى الدوم فلا نبات وريح الدكن فلا يستند فانهى النور فلا
 جد وطلب الكدر فلا علب وغم العرا فلا جود ولا قوة ولا عضد يا الله وإنا إليه
 راجعون ولا نره يا يعون وحكمه طابون لا دابة لا رادته وإجادة بشيئيه ولا مباد
 لصادف بضايه وبصارف بصرف بلايه ولقد كان في الأوزار لغزيب المنابع تنور

والأفكار

والصنابع تنور والأحوال تحول والأحوال تحول وأمنوا العوارف لا تنفى و
 وأفيا العواطف لا تنفى وزهر الثمار لا تنفد وأرصاد الزور لا تنفد ومعاقبة الإسلام
 تنفى وميامن الأيام تنفى لو أن الله بدارك الأرماء بالطافه وتلا في الممالك
 يا نفعانه وجلادته النعمى من خلال البور وأهزى البشر بعد العيون وأترك
 البيضة عند الزوال على الفوسر وأخرى الدولة على أحسن العوايد وأرشد المقاصد
 وأثبت العوايد من استمرار على الألبان واستقرار على النظام واستبدارها
 يا فادى الوفاق واللال بدور ما غب المحارق وطبع ثوبها من الأفاق وأرتفع
 وزوعها في سما السمو واستبداد أبوها في منابت النور وانفجاح أجدافها النواظر عن
 نور الأبصار وانفجارت حداثتها النواظر عن نور الأركان حتى اجتمعت الكلمة المقرة
 والحدوت وانتظمت الألفه المستبددة وتأكدت وسكنت القلوب الداجفة
 وأنت وسكنت الأيسنة المرجفة وخرست وأثارت الحواجر المظلمة وأفاق
 الظنون الأجممة والأفكار المقتبسة وزاد الزونق وزال الزونق وألغى الغيب وحل
 القلق واستقامت الأمور واستقامت إلى حفظها الثغور ووصلت الكتب العزيرة
 والظاهرية من مصر وطلب بكل ما ألح الأرب ووصلت السبب ومردى في النصر
 وطلب وبكل ما أظهر القوة وقوى الظهور وشهد الأذن وأمر الأمر وبسر السور
 ونصر الحق وحق النصر من المواقف والمواقف والمواقف القاصية من الحدوة
 المنجدة بالموازية والمتابعة والمشايعة في كل أمر يرم وكل حكم حكم وكل عزم

في فتح العبد في نعمته وكل عقد في نصر الهدى بلزم ونتم ووصلت الملك الملك الملك
فتولى امر الملك بكل ما وافق اشارة واشاع على عادة الوالد رحمه الله يتفاد
ورفع مناره واخلى من كل شاغل باله ورفعه اسراره واراح افكاره وما في
الجماعة الا من خطب الجمعة وخطب في الجمع واعرض عن الهوى للمتع فالكلمة
متجدة وان كانت الاقرب متجددة وما اخلقت هذا والدولة بل استمرت على تجدد
الايام متجددة وانما اشفق في حال الصدمة الاولى وبدر الزينة الطولي على
بيت الله المقدس ومن عذر الفرج بقصد ما فان العذر شيمة لهم في الانفس فوي
الله شرهم ودفن مكرهم واوهى ائمتهم ولم يزل من قلوبهم الرعب ولم يوروا
على الصلح الحرب بل طلبوا ابقاء السلامة بابقاء السلم وخطبوا اجمعهم في الوفاء
بعقد الهدنة على الزعم وبركات ربه المرحوم شملت وصاياه نفذت وكلت
وتوجه الملك العادل بالبلاد وبالجزيرة شرقا وغربا لا صلاح تلك الولايات
والخاسر شقا شوق الهادي زبالا زجاف من اهل الشام ليؤذن بهية الاسد جمع
النقاد الى الشقات ولينعد الى الانس شاردا الوطد الداشد ويبرد بالمياس كاي
الحاسد الحاشد وللمر الله الذي احدا الامن وقدرت المخافة وانزل الوافه وقبحا
الافه وابنى الاسلام بعز بهمة والكفر يد له وثبت قواعد الملك الناصر
جمع شمل اقله واجبا بهم سني احسانه وعبد له وشيئى افضاله وفضله وفي
دوام اقبال المجلس الشايد واما اهلهم ونظام احوالهم وسبوع طلالهم وبلوغ امانهم

ذكر ما افترضه الملك الافضل من خيرة جوار الخلافة المظلمة وانفاذ رسوله بغير
والدمع هو اينا ونخف سنا بالما انتشر الملك الافضل بدمشوق في مقامه والره وشفع
طارف ملكه بتالده واصناف موروث ملكه الى مكتسبه واكرم نسبه بكرم حسيه
بدا بالاهم الاوض والاتم الاخص فقدم الى الديوان العزيز والنوي التجا من الكتب
والهي لخال فيما لم من الخطب ثم نذب فيها الدين القسم بر الشهد وورث في الرسالة الى
ميرز الرسالة وموقف الجلالة واصحبه عزة والدي في العزة او ان لقاء العداة
وسيفه ودرعه وجبانه واصاف الى ذلك الهدايا والتحف والجلل العا استنفد
وسعة وامكانه فاشتمل مسير الرسول الى اواخر جاري الى اخره حتى حصل كايك
ما اراد من الهدايا الفاخرة وحتى كايك مصر وجلب واعلم بمسير رسوله حتى
لا يظن انه انقرب لرسوله وقصد مذاراة اخوته وفضل بفضل خونه وذلك لعبد
ان جد بنقش الديار والديهم سمي امير المؤمنين وولت العهد عذرة الدين وامر تحت
بانشاء الكتب وتحريرها وتقرير المقاصد فيها وتقريرها **فصل**
من الكتاب في الديوان العزيز بعد ذكر الدعاء اصبر العبد هذه الخومة والصدد
مشروح بالاولا وقلبه معشور بالصفاء وبه مرفوعة الى السماء للابتهاب بالدعاء
ولسانه ناظر بشكر النعماء وجنانه ثابته من المهابة والمحبة على الخوف والرجاء
وطوفه مغفر من الحيا ووجهه مقبل نحو قبلة الاستجداء وهمته في العبودية
فارعة ذروا العلم وهو الارض مقبل والفر من مقبل وباطنا عه ما تيك

وللإستطاعة بأدلة وللمجد والإخلاص من عارض صانع وفجر خمره من العفة والمنجى
 بدار صادق وهو يمت بما قدمه من الموات وأيسلفه من الخدماء ودخره ذخرا
 لمواقف هذه المواقف ولتخذ عضة من الثايبات وعوده من الطارقات وعتة
 عند الملمات وعبدته لدى الخطوب الكارثات ومصرفا للصروف لحادثات ومآلنا
 للشمل عند شمول الشتات وعروة للإعتصام بها في أزم من الزمانات وسلووة من
 الأيت وأيتو الجراح المصينات ولاخفا بما أخافه وفاضله من تحير البرج ومضافه وأحلف
 وأغاض بظافه وأعاق أو ان رجا جنى النجاح وظافه لولا ان الله بداركه بفضله
 وأولاه الطافه فانه دمه ما هدمه ولجأه ما جمعه وبغته من الرزاق ما أبدعه
 العيش ومبدعه ونابه ما رابه وجبرعه مضابه صباه ووافاه من وفاه والبر
 رحمه الله ما كبر رصفوا الحيوة وعما عن صفحة صفحة آية الأياه والم بالملك لخال
 الحلى إلى العطل وحلا عن العلب والنهب وأذهب بجمه الأيام وأتمت الكفر بالإسلام
 وسهل الشرك من ملكا التوحيد وقرب من أسفاف القلوب واشفا الكروب البعيد
 وعطل الجهاد وأراح الجديد وشب جفود العداة على أنها ما شئت إلا تهر وشام
 جود العناة على أنها ما شئت إلا تغد وهذا الحادث أرحف المرحفون بحديثه
 وأنازوا كوامن الثايب وهو كواسون الأوتار بتأثيره وتأثيره وأخرج أهل النفاق
 ذروا سهمهم من كل نفق وعاد ببات سائهم إلى نفاق وقلوبهم من كان مستمسكا من وكا
 الدار العزيزة بالعروة الوثقى مستسليها من عداياها ومبدد إقامها بالدرع الموك

الأولى فانه لا يحتفل بقول أخلاف أهل الخلاف ولا يحتفل بجلود حياه الأسي
 وحصاء الرياح لعل الحف ذوى الإحجاب وقد أحاطت العلوم الشريفة بمجدك الله
 بأن الوالد السعيد السديد السيد المير للسر كالمسيد لم يؤل أيام حيوته والى ساعة
 وفاته مستقيما على حجة دله مستسما في موزة روضة الجهاد إلى ذلك الجند مستغفلا
 في كل ما هو به المرائع الشريفة وسعة مستغفرا طاقته في الشغل الذي كان
 هدى صوره وسمعة فكره بقصير أبسطها بالفتنة الغاية العادية وكما فرض سنة اعلت
 بسناها للجندين وأعلت جناحا للمجتدين الدعوة الهادية وكما أخرج من دعاة الأدعية
 وخيرين ولايات الأولياء وكان شديدا بكماله وكتبه وسبوه وأقلامه للإدق اليم أفاليد
 ولم تزل جود الشيطان وجموع الطغيان في الممالك ممالك الدار العزيزة وعبيد كما
 عباد يدو أمطر بلاد الكفر من دمار أهلها شائيب وأقام بها منار الإسلام
 منار به لما أتاه عن أعوادها الناييب وأيسر كما من كساة الوحى وخمارة الورد
 يساعير والجدا يضوا ميرة وموامين القفر بضامير هذه فتوحه تفوح بنشر
 النصر وتضوع وعقوده تروو في سلك الملك وتروو وعصر بلك الأمصار باجها
 في الجهاد شاهدة والاعجاب والاعواد في نصر عزمه وأحدة والبيت المقدس
 من فتوحاته والملك العقيم من شجاعته وتوفيقه على العود به لملك زقه
 سيدنا أمير المؤمنين أفرحينا به وكل ذلك في طاعته ومنابعه وبه كانه و
 ما زال ظاهر أهل العدى ناصر الهدى مغليا معاليه العلى محجبا مواسم الشقى

مُتَسَائِلُ الشَّرْحِ وَفَوْضُهُ مَدِينًا بِإِعْبَادِ الطَّائِفَةِ بِقُدْرِ الطَّائِفَةِ هُوَ وَهُوَ الَّذِي
 مَلَكَ مَلُوكَ الشَّرِكِ وَغَلَبَ لِقَائَهَا وَاسْرَطُوا غِيثَ الْكُفْرِ وَشَدُّوا ثِقَاتَهَا وَتَمَّعَ عِبْدَهُ
 الْقُلْبَانِ وَتَصَمَّ أَصْلَابُهَا وَجَمَّعَ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ وَصَبَّرَ جَنَابَهَا وَنَظَّمَ أَسْبَابَهَا وَبَدَأَ الثُّغُورَ
 وَبَسَّطَ الْأُمُورَ وَأَذَلَّ لِلدَّارِ الْعَزِيزَةِ كُلَّ عَدُوٍّ وَأَخَذَ لَهَا عَلَى يَدِ كُلِّ ذِي عُنُوٍّ
 وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ مِيسَاجِيهِ فِي الْخِدْمَةِ نَاجِحَةً وَمَعَارِيهِ عَلَى أَرْزِ الْمَوَارِثِ رَاجِحَةً
 وَسِيرَتُهُ حَسَنَةً وَحَيَاتُهُ سَابِقَةً وَنَجَاسَتُهُ ظَاهِرَةٌ وَخَسَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْإِعْبَادِ
 وَتَوَقَّاهُ عَلَى الْوَقَائِدِ بِالْعُودِيَّةِ وَالْإِعْبَادِ وَتَقَرَّرَ وَقَدِّقِيَ مِنْ آيَةِ آيَاتِهِ وَقَدَّمَ مِنْ
 يَدَيْهِ أَعْمَالَهُ الصَّالِحَةَ وَوَيْتَ حَيَاتَهُ وَفَضَّلَ وَعَدَّ لَهُ مَبْسُوطًا وَأَمْرَهُ مَحْظُوطًا وَوَزَرَهُ
 بِمَحْظُوطٍ وَجَمَلَهُ بِالصَّلَاحِ مَسْجُوطًا وَأَمَلَهُ بِالنَّجَاحِ مَسْجُوطًا وَمَلَكَهُ بِحِفْظِ اللَّهِ وَكَلَامَتِهِ
 مَسْجُوطًا وَالْمَذَاهِبُ مُهَذَّبَةٌ وَالْمَرَاتِبُ مُرْتَبَةٌ وَالْأَسْبَابُ بِحِكْمَةٍ وَالْأَحْكَامُ بِمُسَيِّبَةٍ
 وَالْأَجْرُ الْجَالِيَّةُ وَالْأَعْمَالُ رَاضِيَةٌ وَالْمَصَالِحُ مَصُونَةٌ وَالْمَنَاجِحُ مَصُونَةٌ وَالرَّعِيَّةُ
 مَرْضِيَّةٌ وَالْعَوَايِدُ مَرْضِيَّةٌ وَالْقَوَاعِدُ مُتَأَثِّلَةٌ وَالْمَقَامِدُ مُتَحَصِّلَةٌ وَالثُّغُورُ مُسَدَّدَةٌ
 وَالخُطُوبُ مُسَدَّدَةٌ وَأَصُولُ الدَّوْلَةِ ثَابِتَةٌ وَفُرُوعُ الدَّوْلَةِ نَازِلَةٌ وَمَا تَرَكَ أَمْرًا
 بَعْدَهُ غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ وَلَا نَجَاحٍ غَيْرَ قَوِيمٍ وَلَا ظَلَمَ لِمَنْ خَلْفَهُ مَا يَنْجَاحُ إِلَيْهِ تَقْرِيبُهُ وَتَقَرُّبُهُ
 وَلَا يُقَرَّبُ لِمَنْ يَنْفَعُ لَهُ مَا يَنْفَعُ إِلَيْهِ تَرْبِيَّتُهُ وَتَدْبِيرُهُ وَمَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَهُوَ فِي حَكْمِ
 الطَّائِفَةِ الْإِمَامِيَّةِ دَاخِلٌ وَنَجَبٌ كَالرَّاحِ إِلَى دَارِ الْمَقَامَةِ رَاجِعٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَصِيَّةٌ
 إِلَّا بِالْإِسْتِمْرَارِ عَلَى جَادِهَا وَالْإِسْتِكْرَامِ مِنْ مَادِّهَا وَالْإِسْتِغْنَاءُ بِإِعْبَادِهَا وَالْإِسْتِعْدَادُ

بِإِعْبَادِهَا وَالْإِسْتِغْنَاءُ بِإِعْبَادِهَا وَالْإِسْتِعْدَادُ بِإِعْبَادِهَا وَالْإِسْتِعْدَادُ بِإِعْبَادِهَا
 مِنْ أَفْضَالِهَا وَمَا بَرَزَتْ الْقَوَاعِدُ عَلَى أَسَاسِ مَوْصِيَايَاهُ وَلَا أَمِصَّتْ الْعَوَايِدُ إِلَّا عَلَى قِيَاسِ
 بِحَجَابِهَا وَلَا أَتَمَّ الْأَمَاقِدُ وَلَا لَحَظَ الْأَمَاقِدُ وَأَقْبَحَتْ آثَارُهُ وَأَجَلَّتْ أَنْوَارُهُ
 وَأَتَمَّ رِيشَارُهُ وَأَسْمَرَتْ فِي تَحَارِ الْأَوَامِرِ الشَّرِيفَةِ وَأَوَامِرُهُ وَمَنْ كَانَ فِي بَصَرِهِ الدَّوْلَةُ الْأَمَامِيَّةُ
 النَّاصِرِيَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ بَاصِرُهُ وَمَا يَفْتَحِرُ الْعَبْدُ الْإِيمَانُ وَرُتَبُهُ مِنْ وَلَا يَهَامُ مِنَ الْفَخَارِ وَرُتَبُهُ
 مِنَ الْإِيمَانِ الْغَزَارِ وَنَعَشُهُ بِرُتَبِهِ مِنَ الْعِثَارِ وَعُجْرَتُهُ بِعُجْرَةِ الْمُبَرِّ الْمَسَارِ وَلَا يَشْرَبُ
 بِالْمَلِكِ إِلَّا مِنْ مَسَاحِي بَائِتِهِ لَهَا مَلُوكٌ وَلَا يَوْمُ صِلَاحٍ إِلَّا بِدِيَّةِ الْأَمِيرِ
 إِلَى رِضَاهَا مَسْئُوكٌ وَلَيْزِمَ الْوَالِدُ عَلَى طَاعَةِ أَمَانِهِ فَا لِمَا لَيْكَ أَوْلَادُهُ وَآخِرُهُ
 فِي مَقَامِهِ وَالْأَمْرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِالْإِيمَانِ وَالسُّكُونِ جَارٍ عَلَى نِظَامِهِ وَالْكَفَرُ مَقْلُوكٌ
 الْغَرِبُ مَحْذُوكٌ الْهَزَبُ مَحْجُولٌ عَلَى الْأَغْبِ مَقْلُوكٌ بِقِيَدِ السَّلَامِ مِنَ الْحَرْبِ وَأَزَالَ اللَّهُ
 أَمْرَ الْمَشْرِكَينَ مَعَ كَثْرَتِهِمْ عَلَى حِكْمَةِ الْقِيَلَةِ وَخَصَّتْهُمْ لِابْقَاءِ عِزَّةِ الثُّغُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ
 بِالذِّلَّةِ وَقَدْ اسْتَمَرَّتْ لِحَالَةِ الْإِلَازِ عَلَى الْهَدْيَةِ وَهُمْ لَا يَوْمُوتُونَ إِذَا جَنَسُوا بِالْمَلِكَةِ فَإِنَّ
 الْعُدُورَ فِي طِبَاعِهِمْ مَرَكُوزٌ وَالسُّوَيْ فِي عَرَائِزِهِمْ مَعْرُوزٌ وَالْعَبْدُ أَخَذَ بِالْجُودِ عَائِدًا بِتَأْيِيدِ
 اللَّهِ فِي الْعِزِّ مُنْقِطٌ لِمَخُوفِ عَدُوِّهِمْ مُتَحَيِّطٌ مِنْ مَكْرِهِمْ مُكْرِمٌ وَمُسْتَعِدٌّ بِكُلِّ
 إِمَّاكَانٍ مُتَحَيِّدٌ كُلُّ مَا يَنْفَعُ إِلَيْهِ مِنْ نَجَّةٍ وَقُوَّةٍ بِكُلِّ مَكَانٍ مُنْتَظَرٌ بِمَا تَأْكُلُهُ مِنْ
 مَظَاهِرِ الْمَوَاقِفِ الْمُقَدَّسَةِ فِي أُمُورِهِ مُتَبَشِّرٌ وَجْهٌ وَجَاهَتُهُ بِهَا يَسْقُوتُ رُطَامُهَا
 بِقُوَّتِهِ مِنْ أَيْدِيهَا قُوَّةٌ بِظُهُورِهِ مِدَّةً بِأَلَمِهِ مِنَ الْمَوَاتِ الْأَكْبَدَةِ وَالسُّوَابِقِ

الجيدة والشوايع المقبولة والذرايع الموجهة لموقف أن الرعاية تدركه وأن العيلة
 تملكه وأن اختصاصه بفضيلة المائنة القديمة جده له فضل الاختصاص وأن فاحشه الجدي
 منه والإخلاص فتح له باب الأحادي والاختصاص ولما قصر جاءه على طوله بذلك
 الطول وأنه يزداد بما يزدان من المصطفاة والمصطنع جبن الحلية وقوة النقرة
 والحول على القاضيه من الدين في المثل بالحكمة الشريفة وانها حاله والتميز
 إلى مناجح أماله والبتقارة فيما يفر عن صبح المراسد ونحو المقاصد ونصح المعابد
 وشرح الإله في المبادر والموارد وأن بلاغته وفيه بالإبداع ملية بأشباع القول
 في اعتقاد الطول الملقى بالأشباع وقد فاقوه فيما فوضه إليه واعتبر في استنجاهه
 واستنجاهه عليه لأن التأييد الذي العزيرة ذارة عزيرة سارة أو لياها
 بأجناد موافقها جديرة أن الله تعالى **ذكر بعض مناقب السلطان صلاح الدين رحمه الله**
 كان مشغولاً في سبيل الله بالانفاق عتوقاً عزمه في الأعداء بإذنا الآجال
 في الأولياء بأجر الآزراق وما عقر في سبيل الله فبرز أو جرح إلا وعرض بالكلية
 مثله وزاد من فضله وجب ما وهبه من الخيل العرب والأكاد بشر الجهاد
 الحاضر معه في صف الجهاد منذ تلك سنين ثم مد ترك العرخ على عكاف رجب
 سنة خمس وثمانين فكان تقديده اثني عشر ألفاً من حصان ومجروح وكرش طين
 وذلك عزمه المطلق من المال في أنما الخيل المصانية في القتال ولم يكن له في ترك
 تركه إلا وهو مؤموب أو مؤعوب به صاحبه ملازم في طلبه وما حضر اللقاء إلا

استعار فرساناً ورجلاً وهاذا نزل جاء صاحبه واستعاده فكلمهم بركب
 خيله ويطلب خيروه وهو يستعير جواً ويستعير في الجهاد اجتهداً وكان لا يلبس
 إلا ما يحك لبنيه وتطيب به نفسه كالنار والقطر والصفوف وكسوته بخيها
 في استبداد المعروف وكانت محاضره مضمونة من الحضر وخلواته مفعلة بالظفر
 ومجالسه منزهة من الخمر والمهراب ومجالسه آكلة بالليل الفضل وما سمعت له كلمة
 كلمة تسقط ولا لفظة قط تسقط يعلظ على الكافرين الفجرين واليمن المؤمنين المؤمنين
 ويؤثر سماع الحديث بالأسانيد وتكلم العلماء عنده في العلم الشرعي المفيد وكان
 يداوم الكرام مع الفقهاء ومشاركه القضاء في القضاء أعلم منضم بالاجرام
 الشرعية والأسباب المرضية والأدلة المعتبرة وكان من جالسه يعلم أنه جليل
 الباطان نك يعقده أنه جليل أج من الأخوان وكان حليماً مقيداً للعتات متجاوزاً
 عن الهفوات قتيلاً وفيما صفتاً بغير ولا يغضب ويبتسر ولا يتقلب مارد سائلاً ولا
 صيد نائلاً ولا احتجق فأبلا ولا حيتب آملاً ومن جملة مناقبه أنه تأخر عنه في بعض
 سفراته الأمير أبو جبر كان مشغولاً بما ته فلما وصل سألته عن سبب تخلفه
 وما الذي وقفه عن موقعه فذكر أن غمماً جواً فاجأه وأوصوا بإطلاقه ونحوها
 فاجترع غمماً وتقبل بالدين وتكلم بالعز وأمره بأن أجلاهم على من يحببها
 وفي اثني عشر ألف دينار مصرية وكثير فقدم ثوابه وفاء على الخيل لما عرفوا فيه
 من بعض جنون المال وجب البذل للفضل ولما كانا بالقدرة سنة ثمان مائة

كَتَبَ إِلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ابْنُ مُنْقِذٍ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ بِهَا نَائِيَةٌ وَقَدْ وَصَّحَتْ فِي الْكَفَايَةِ بِمَا
 أَنْ وَاحِدًا مِنْ مَعَامِلَةٍ بَبْلُغَ فَاسْتَنْصَرَ مِنْهَا الْفِي دِينَارٍ وَسَحَبَ وَرَمَا وَصَلَ إِلَى الْبَابِ
 وَحَلَّ وَحَلَّ وَخَلَّ وَكَذَّبَ فَجَارَ إِلَى السُّلْطَانِ مِنْ أَخُوهُ بَارِ الرَّجُلِ عَلَى الْبَابِ وَخَالَ أَنَّهُ
 إِلَيْهِ يَفْقَرُ فَقَالَ لَهُ قُلْ لَهُ إِنْ ابْنُ مُنْقِذٍ يَطْلُبُكَ فَاجْهَدِ أَنْ لَا تَلْقَى فِي عَيْنِهِ فَعَجَبْنَا
 مِنْ حَلِهِ وَكَرَمِهِ بَعْدَ أَنْ قُلْنَا بِقَدَمِ الرَّجُلِ بِقَدَمِهِ إِلَى حَيِّهِ **هـ** وَبِمَا أَذْكُرُهُ لَهُ فِي
 أَوَّلِ سَفَرِي مَعَهُ إِلَى مِصْرَ سَنَةِ اثْنَيْ سَبْعِينَ وَوَرَدَتْ بِهَا مِنْ فَضْلِهِ الْعَدِيدُ الْمَعِينُ أَنَّهُ
 حُزِبَ صَاحِبُ دِيْوَانِهِ عَمَّا تَوَلَّاهُ فِي زَمَانِهِ وَكَانَتْ سَبِيْقَةً لِحِسَابِ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ
 دِينَارٍ بِاقِيَّةٍ عَلَيْهِ فَمَا طَلَبَهَا وَلَا ذَكَرَهَا وَأَرَاهُ أَنَّهُ مَاعَرَفَهَا عَلَى أَنْ صَلَّيْتُ إِلَيْهِ مَا
 انْكَرَ مَا وَكَانَ يَرْغِبُ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا حَلَّ عَفْوًا أَصْفُوًا وَحَصَلَ عِنْدَهُ جُلُوءُ كُلِّ خَرَجٍ فِي
 الْجُودِ وَالْجَهَادِ وَرِجَالِيَةِ الْوَفَاءِ وَالْقَصَادِ ثُمَّ لَمْ يَرْضَ بِصَاحِبِ دِيْوَانِهِ الْمَذْكُورِ بِالْعَطْلَةِ
 وَلَمْ يَرَانِزُوا فِي بَيْتِ الْعَزَلِ وَالْعَزْلَةُ قَوْلُهُ دِيْوَانُ جَيْشِهِ وَلَا هَادِنَتْ لَهُ بِوِ
 حَجَائِهِ جَاهِدَ وَعَلَيْهِ **هـ** وَلَمَّا كَانَتْ بِطَاهِرٍ جَرَّانِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ عَنْ بَصْرَتِهِ
 الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْوَلَايَةِ بِإِخْرَاجِ الصَّدَقَاتِ وَقَالَ لَكَ الْكَتَابُ
 الصَّغِيرُ بِمَشْقُوقِ أَنْ تَصْدُقَ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ بِصَوْرَةٍ فَقُلْتُ لَهُ الدُّرْبُ الَّذِي
 عِنْدَ بَصْرَى قَالَ قَبْضَةُ خَمْسَةِ أَلْفِ دِينَارٍ بِصَرِيَّةٍ وَاشْفَقَ مِنْ صَرَفِ الْمَصْرِيِّ بِالْصَرَفِ
 فَيَكُونُ حُزْنًا وَبُرْكَ فِي كَيْسِ الْأَخْرَاءِ نَامًا مَسْجُوعًا وَنَاجٍ اللَّهُ وَنَحْنُ وَنَحْنُ بَعْدَ ذَلِكَ
 الصَّغِيرُ وَكَانَ فِي الْخَرَجِ كُلِّ مَصَارِفٍ أَجْبَتْ فَقَامَ الْمَدَارِسُ بِمَشْقُوقِ وَكَانُوا سِتْمَائِي

فَاطْلَقَتْ لَهُ سِتْمَائِي دِينَارٍ **هـ** وَلَمَّا حُزِمَ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ أَنْ أَفَاضَ بِهَا الْفَضْلَ
 وَبَثَّ الْأَجْيَارَ وَقَالَ لِيَوْمَ الرَّجُلِ أَنْظُرْ كَيْفَ يَفِي بِالْبَابِ مِنَ الْوَأْفِدِ بِرَأْسِ السَّبِيلِ
 وَهَذِهِ ثَلَاثِينَ دِينَارٍ بِمَعْمَا عَلَيْهِمْ بِالْقَلَمِ وَفَضْلٌ عَلَى أَقْدَارِهِمْ فِي الْقِسْمِ وَكَانُوا عِدَّةً
 بِسَبْرَةٍ لَمْ يَبْلُغْ عَشْرَةَ وَلَمْ تَحْدِ مَسْرُوعَةً فَعَيَّنْتُ لِكُلِّ إِيَّاهُمْ قِسْمًا وَعَيَّنْتُ بِهِمْ خَلْعًا وَرَشْمًا
 فَبَلَغَ أَرْبَعِينَ دِينَارًا ثُمَّ وَقَفْتُ أَفْكَرُوا أَرَادُوا النَّظَرَ إِلَيْهِ وَكَرِهُوا مَسَائِلِي مَا الَّذِي
 عَلِمْتُ وَكَانَ قِسْمَتِ الْمَلِغِ وَكُلْتُ فَقُلْتُ جَرَى قَلْبِي بِقِسْمَةِ أَرْبَعِينَ دِينَارٍ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ
 مِنْ كُلِّ قِسْمٍ رُبْعًا فَقَالَ ابْرَأْ مَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ وَأَحْسِنْ مَنَعًا **هـ** وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا
 إِذَا اُطْلُقَ لِعَافٍ عَارِفَةً وَقُلْتُ لَهُ هَذِهِ مَا كَفِيهِ رَدَّهَا مُطَاعَفَةً وَكَانَ أَصْحَابُ الْمَطَالِمِ
 وَأَرْبَابُ الْمَطَالِبِ وَالرَّاعِيُونَ فِي الرِّغَابِ خَصْرًا وَعِنْدِي وَبَعْدُ فَوْنٌ فِي الْخَارِ وَبَعْدُ وَنَحْنُ
 قَبْدِهِمْ بِذَلِكَ جُنْدِي فَكُنْتُ لَهُمْ تَوَقُّعَاتٍ بِتَوَقُّعَاتِهِمْ وَاتَّهَى فِي الْأَمْثَلِ بِهِيَ صَائِيَةٍ
 مَا مَوْلَاهُمْ فَيُجَرِّبُهَا وَيُضَيِّعُهَا وَيَضَعُهَا لِمَا تَهَيَّأَتْ فِيهَا وَيَرْضِيهَا إِذَا الْفِي تَوَقُّعَاتِهَا عَلَى عِلْمٍ
 عَلَيْهِ وَلَمْ يَقِفْ بِشَيْءٍ عَلَى سَرْمَطَاوِيهِ انْسَاءً بِمَا أَلْفَ مِنْ صَحْبِي وَمُنَاجِيَةٍ وَكُلَّ اللَّيَالِي
 وَكُلَّ أَيَّامِ اللَّيَالِي بِكُفَارَتِي وَكَانَ يَا مُرِيدَ بِأَجَابَةِ كَيْدِ الْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ الْإِطْرَافِ عَنْ
 كَيْدِهِمْ فِي جَائِزِ سِلَاحِهِمْ وَبِحَرَمِهِمْ وَيَهْتَمُّ عَلَى أَسْبَابِ مُشْوَعَةٍ وَأَرْبَابِ مُشْفَرِّعَةٍ
 بِعَيْبِ الْخَوَارِ بِالْمُجَرَّدَةِ وَالْبَوَاعِثِ الْمُتَهَدِّدَةِ فَإِذَا قُلْتُ لَهُ بِمَاذَا الْكَتَبُ وَمَا الَّذِي
 الْخَطْبُ يَقُولُ أَنْتَ أَعْرِفُ وَبِحَسْبِ مَا تَعْلَمُ مِنْ كَالِ النَّاصِرِ فَكَتَبْتُ مِنْ عِنْدِي
 بِالْإِجَابَةِ وَتَوَافَقَ مِنْهُ الْأَصَابَةُ فَقَدْ كُنْتُ مُطْلِعًا عَلَى سِرِّهِ وَمُطْلِعًا بِأَمْرِهِ وَمَا خَفِيَ عَلَيَّ

كَلْبَرُ عِنْدَ الشَّكْلِ ٣٤

اَمَّا بَعْدُ ٥ دُمَعْنَرُ الْكِتَابِ

حَفْظُكَ اللَّهُ وَفِيهِ

لَا يَكِي هَلْ هُوَ

لَا يَكِي هَلْ هُوَ